

مَا يَنْطِقُ بِهِ النَّاسُ هُوَ الْوَحْيُ الْحَقُّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِنَشْرِ مُؤَلَّفَ لَطِيفٍ
فِي تَرْتِيبِ أَبْوَابِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِهِ وَبَيَانِ الرُّبُطِ وَالْمُنَاسِبَةِ
بَيْنَهَا مَحْتَوًى عَلَى فَوَائِدَ جَمَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِأَرْوَاحِ الْأَبْوَابِ وَاسْمَيْنَاهُ

الْقَوْلُ الْفَصِيحُ

فِيمَا يَتَعَلَّقُ

أَبْوَابُ الصَّحِيحِ بِنُضْجِ الْأَعْيُنِ

لِلْعَلَّامَةِ الْأَسْتَاذِ الْفَاضِلِ الْوُدْعِيِّ فَخْرِ الْمُحَدِّثِينَ مَوْلَانَا السَّيِّدِ
فَخْرِ الدِّينِ أَحْمَدَ شَيْخِ الْحَدِيثِ فِي الْجَامِعَةِ الْقَاسِمِيَّةِ (مِرَادِ أَبَادٍ)

حَقَّقَ قَامَ لِلنَّشْرِ

أَحَدُ تَلَامِذِهِ حَضْرَتِ الْمَوْلَفِ أَحْقَرُ عِبَادِ الْخَلْقِ
مُحَمَّدُ أَشْفَاقُ حُسَيْنِ الْقَاسِمِيِّ الْمِرَادِ أَبَادِي
وَقَدْ طُبِعَ

فِي مَكْتَبَةِ رَقِيٍّ بِبَلَدِ هَلِيٍّ

حَقُوقُ الْكِتَابِ كُلُّهَا مَحْفُوظَةٌ ۝ فَلَْيَنْتَبَهْ كُلُّ مُؤَلِّعِ الطَّبَاعَةِ

فهرس بعض ما اورد في القول الفصيح من كتب البخاري وابوابها

صفحة	عنوان	صفحة	عنوان
١٣٢	كتاب الزكاة	٣٥	كتاب الايمان
١٣٨	كتاب الحج	٣٧	كتاب العلم
١٣٥	باب العمرة	٣٩	كتاب الوضوء
١٣٦	باب المحرم وجزاء الصيد	٦٣	كتاب الغسل
١٣٦	باب جزاء الصيد	٦٨	كتاب الحيض
١٣٩	كتاب الصوم	٤٣	كتاب التيمم
١٣٥	كتاب صلاة التراويح	٤٣	كتاب الصلوة
١٣٥	باب فضل ليلة القدر	٨٧	كتاب مواقيت الصلوة
١٣٥	ابواب الاعتكاف	٨٦	كتاب الاذان
١٣٦	كتاب البيوع	٩٤	كتاب الجمع
١٥٥٧	كتاب السلم	٩٩	باب صلوة الخوف
١٥٥	باب الشفعة	٩٩	كتاب العيدين
١٥٥	كتاب الاجارة	١٠١	ابواب الوتر
١٥٨	كتاب المحالات	١٠٣	ابواب الاستسقاء
١٥٨	باب الكفالة	١٠٥	ابواب الكسوف
١٥٩	باب الوكالة	١٠٤	ابواب سجود القرآن
١٦١	كتاب المزارعة	١٠٤	ابواب التقصير
١٦٣	كتاب المساقاة	١٠٩	ابواب التمجيد
١٦٣	كتاب في الاستقراض	١١٠	ابواب التطوع
١٦٦	باب ما يذكر في الاشخاص آه	١١١	باب فضل الصلوة في مكة والمدينة
١٦٦	كتاب في اللقطه	١١٢	ابواب العمل في الصلوة
١٦٨	كتاب المخالم	١١٣	كتاب الجنازة

صفحة	عنوان	صفحة	عنوان
٢٤٩	كتاب الاطعمة	١٤١	باب الشكر في الطعام
٢٤٥	كتاب الحقيقة	١٤٢	كتاب الرحمن
٢٤٥	كتاب الذبائح والصياد	١٤٣	في العتق وضمنه
٢٤٨	كتاب الاضافي	١٤٥	في المكاتب
٢٤٩	كتاب الاشربة	١٤٥	كتاب الهبة
٢٨٠	كتاب المرضي والطب	١٤٨	باب ما قيل في العمري والرجي
٢٨٢	كتاب الطب	١٤٨	كتاب الشهادات
٢٨٦	كتاب اللباس	١٤٨	كتاب الشهادات
٢٩٣	كتاب الادب	١٨١	كتاب الصلح
٣٠٥	كتاب الاستيذان	١٨٢	كتاب الشروط
٣١٠	كتاب الدعوات	١٨٥	كتاب الاوصايا
٣١٣	كتاب الرقاق	١٨٨	كتاب الجهاد والسير
٣١٩	كتاب القدر	٢٠٣	باب فرض الخس
٣٢٠	كتاب الايمان والنذور	٢٠٥	كتاب الحجية والمواعة آه
٣٢٢	كتاب الكفارات الايمان	٢٠٦	كتاب بدو الخلق
٣٢٥	كتاب الفرائض	٢٠٩	كتاب الانبياء
٣٢٨	كتاب الحدود	٢٢٠	باب فضائل صحاب رسول صلى الله عليه وسلم
٣٢٩	كتاب المحارمين من اهل الكفر والردة	٢٢٣	باب مناقب الانصار
٣٣١	كتاب الديات	٢٣٣	كتاب المغازي
٣٣٢	كتاب استنابة المرتدين آه	٢٣٨	كتاب التفسير
٣٣٥	كتاب الاكراه	٢٣٨	كتاب فضائل القرآن
٣٣٦	كتاب الجبل	٢٥٢	كتاب النكاح
٣٣٤	كتاب التعبير	٢٦٣	كتاب الطلاق
٣٣٠	كتاب الفتن	٢٦٦	كتاب العدة
٣٣٢	كتاب الاحكام	٢٦٨	كتاب مخفقات
٣٣٦	كتاب التمني		
٣٤٤	كتاب انا عظام بالكتاب بسنة		
٣٥٣	كتاب التوحيد		
٣٦٣	تمت		

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدُهُ وبِشَيْعَيْنِ ونُصَلِّي على رَسولِهِ خاتَمِ الأنبياء والمرسلين - الَّذِي أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ - وعلى آلِهِ وصحبه الَّذِينَ هم بُنَاةُ المجد ودَعَاةُ ألى سُبُلِ اليقين - آمَنَّا بِعَدَدِ

أَعْلَمُ أَنَّ البخاريَّ صَدَرَ كِتَابُهُ الصَّحِيحُ الجَامِعُ بِبَابِ كَيْفِ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - لَأَنَّهُ لَوْ هُوَ إِلَّا هُوَ - لَأَنَّ الوَحْيَ هُوَ الْأَصْلُ فِي بَابِ الدِّينِ والعَمْدَةُ عِنْدَ رِبابِ اليقين الَّذِي هُوَ الْأَسَاسُ لِلشَّرَاحِ وَالْأَحْكَامِ - وَبِهِ نَبِطُ عِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَعَلَيْهِ يَدُورُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ - وَهُوَ مَرَجِعُ فِي كُلِّ بَابٍ - وَإِنَّهُ هُوَ الْبَالِغُ فِي الْقُوَّةِ غَايَتَهُمَا - وَفِي الْعَصْمَةِ عَنِ الْخَطَا وَالزَّلْزَلِ نَهَايَتَهُمَا - لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ مَنْ حَكِيمٌ حَمِيدٌ - فَهُوَ الْمُسْتَنْدُ الْقَوِيُّ وَالْمَتَسَكِّ الصَّحِيحُ وَالْبَرْهَانُ الْوَاضِحُ وَالْذَّلِيلُ النَّاصِحُ - فَجَاءَ الْوَحْيُ حَقِيقَتًا بِأَنَّهُ يُجْعَلُ عَنْوَانًا لِأَشْأَالِ هَذَا الصَّحِيحِ .

فَكَانَ الْبَخَارِيُّ رَحْمَةً اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرَانِ مَا أَقُولُ لَكُمْ هُوَ الْحَقُّ الصَّرَاحُ وَإِنِّي أَعْرَضُ عَلَيْكُمْ الْوَحْيَ الْمُنَزَّلَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلْدُهُ عَلَى رَسولِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا فَاعْتَمِدُوا عَلَيْهِ وَلَا تَفَرَّقُوا عَنْهُ فَيَتَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ سَبِيلٌ فَقَدْ جَاءَكُمْ نُورٌ مِنَ اللَّهِ وَكِتَابٌ مُبِينٌ " وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ لَعَنَةً مَضْنُوكًا وَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ - فَأَلْفِي تُصَبِّرُونَ .

فَهَذَا غَايَةُ النِّصَحِ مِنَ الْمُصَنِّفِ - وَالِدِينِ النَّصِيحَةِ "

كِتَابُ الْإِيمَانِ ثُمَّ الْوَحْيُ قَدَّمَ الْإِيمَانَ وَجَعَلَهُ أَمَلًا مُسْتَقْلَلًا بِرَأْسِهِ وَمَبْنًى لِلْقِرَابَاتِ وَشَرْطًا لِقَبُولِ الْعِبَادَاتِ مِنْ أَصُولٍ وَفُرُوعٍ -

فَإِنَّ الْإِيمَانَ مِنْ أَعْمَالِ الْقَلْبِ وَالْقَلْبُ لِسُلْطَانِ عَلَى الْجَوَارِحِ كُلِّهَا فَإِنَّهُ مَا تَصْدِيقُ فَقَطُّ وَتَصْدِيقُ مَعَ الْأَقْرَارِ - شَرْطًا أَوْ شَطْرًا أَوْ لَيْسَ وَزَانُ الْأَقْرَارِ مِنَ الْإِيمَانِ وَزَانُ التَّصْدِيقِ مِنْهُ الْبَيِّنَةُ - لِأَنَّ الْمَصْدُقَ بِقَلْبِهِ غَيْرُ الْمَقْرَبِلْمَانَةِ مُؤْمِنٍ - وَالْمَقْرَبِلْمَانَةِ غَيْرُ الْمَصْدُقِ بِقَلْبِهِ كَا فَر - وَلَمَّا كَانَ مَشَانُ الْإِيمَانِ مَا وَصَفْنَا تَحْتَ التَّعْدِيمِ

على سائر ابواب الدين فقدمه المصنف في الذكر فقال "كتاب الايمان"

كتاب العلم ولما كان العلم تلو الايمان في كتاب الله عز وجل حيث قال تنويراً للعلم وتشريراً لثانته
يُزِفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ عَقِبَهُ بكتاب العلم-

ثم لا يخفى ان العلم قبل العمل لان من لا يعلم شيئاً لا يمكنه ان يعمل به فناسب توسيطه بين الايمان والاعمال
لان الايمان علم وعمل وباقي الاعمال عمل غير علم. وفي صنيع المصنف رعاية للنظرين. فلله دره.

ومن العلم ان يقدم الالهم فالالهم. وكانت العبادات الالهم من غير الالهم. ولها شدة اعتناء في الشريعة حيث
قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس - فذكر الشهادتين. والصلاة والزكاة. والصوم
والحج ولم يذكر غيرهما معها. وبهذه كلها عبادات. وراس العبادات الصلاة حتى جعلت قرابين العبد للكفر
وانها عماد الدين وانها معراج المؤمنين الى غير ذلك من الخصوصيات والمزايا. التي بها فاقَت الصلاة
على اخواتها من العبادات.

ولا يخفى ان الصلاة متوقفة على الطهارة حيث لا تصح بدورها والطهور مفتاح الصلاة. وقد
ورد في الخبر ان اول ما يسأل عنه في القبر الوضوء فناسب العلم به اولاً كما ناسب تقديمه على سائر ابواب
الطهارة من الغسل وغيره. هذا. ولان الوضوء طهارة صغرى ولها موجبات يكثر وقوعها مع هذا اسم
سائر المكلفين والغسل وان كان طهارة فوق الوضوء. لكنه يختص باسباب لا يكثر وقوعها من كل مكلف
في كل حين وحالة. ناسب تقديمه على الغسل.

ولما كان الغسل فوق الوضوء في الطهارة ومن موجباته ما يختص بالنساء كالحيض والنفاس ومنها
ما يعم المصنفين ويشمل الفرقين كالجنابة ناسب ذكر الغسل بعد الوضوء ووضع كتاب الحيض والنفاس
عقيب كتاب الغسل. ثم لما تان طهارتان انما هي لواحد الماء والقادر على استعماله والذي يعدم الماء او
لا يقدر على استعماله فانما طهارته التيمم بالصعيد الطيب. فجاء ذكر التيمم بعد ما تيك المذكورات في محله
وفي ذلك اقتفاء للنبي اوارو في باب الطهارة حيث قال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ
وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا. وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْمَاءِ
فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَأَمَّا مَا فَعَلْتُمْ بَالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ فَمَنْ يَبْتَغِ الْفِتْنَةَ

يُوجِبُ هَكْمَهُ فَإِنَّ يَكْمُ مِنْهُ

أما كتاب المحيض فهو من دواخل كتاب الغسل افردوا بالذكر لكثرة احكامها وتنوعها انواعاً و
لاختصاصها بالنساء - والله اعلم -

كتاب الصلوة

استقبال القبلة والستره | ولما فرغ من المبادئ شرع في المقاصد فقال "كتاب الصلوة" ذكرني
ذيلها ما يشترط لها من وجوب الستر وطهارة الثوب والمكان ووجوب استقبال القبلة وكان امر الاستقبال
اهم حيث وقع فيه التبديل والنسخ وجرى فيه مقادير السفهاء وافردوا النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر مع
وخول امر القبلة في الصلوة تنويعها شأناً حيث قال من صلت صلواتنا واستقبل قبلتنا واكمل ذبيحتنا
فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته فاهتم لها المصنف رحه وافردوا
بالذكر - وعنونها "ابواب استقبال القبلة وما يتبعها من اداب المساجد"
فجعل المساجد ذليلاً لاستقبال القبلة لما ان المساجد لتحديد القبلة كيلا يختلف القبلة على العوام والنحو
وليصلي كل احد الى قبلته في المسجد مطمئناً اليها -

اما المصلي في الصحراء وفي عمر الناس فينصب ستره الى جهة القبلة ليطمئن بالصلوة اليها انه صلت
الى قبلته وان المار امام السترة ما رى في غير قبلته فلم يقطع عليه صلوة - فالستره وقاية يقي بها الرجل صلوة
من القلق وحدوث النقص فيها - فاستحدثت هذا شأننا عظيماً للستره فاهتم بها المؤلف كاهتمامه للقبلة
فقال ابواب ستره المصل - هذا والله اعلم -

كتاب مواقيت الصلوة | ثم لما فرضت الصلوة مؤقوتاً مؤقوتاً مفارقة على الاوقات وقد عتني
بها الله جل مجده اعتناء شديداً ما اعتنى بمشله في شيء من الشرائع والاحكام حيث ارسل لها جبريل عليه السلام
ان يصلي للنبي صلى الله عليه وسلم يومين - يوماً لاول اوقات الصلوة ويوماً لآخرها - وحدد الاوقات تحديداً
بليغاً بالتعليم الفعلي ولم يكتف على التعليم قولاً فاقضى هذا المصنع ان يهتم المؤلف لمواقيت الصلوة فوق اهتمامه
للقبلة مع تنوع الاوقات الى مستحب ومكروه فلهذا المؤلف حيث راعى الحدود في الاحكام - واني
في كل موضع ما يليق بشأنه مراعياً للمراتب محافظاً لها - واقام للاشياء مقامها فتارة ياتي بالابواب مرة
يضع يكتتاب ويضع تحته الابواب ومن لم يمعن كلامه اخطأ في مراعاة - ومن لم يزدق لم يدرك -

وبالجملة - فهذا الموضع موضع وضع الكتاب دون وضع الابواب - ولذلك قال - كتاباً محتاجاً
 الى الصلوة -

ولما كان شرع الاذان متأخراً عن فرضية الصلوة - فان الصلوة انما فرضت بركة ليلة المعراج قبل الهجرة
 بسنة او ثلاث سنين فكان اسلمون في المدينة يتحينون للصلوة وما كان لهم طريق يجمعهم الى الصلوة فمن
 متقدم اليها ومن متأخر عنها - حتى رأى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الاذان وصوته النبي صلى الله عليه وسلم
 وامر بلالا ان يؤذن بما رآه عبد الله - اخره المؤلف ايضا عن مواقيت الصلوة وجعل ابواب الجماعة دليلاً
 لكتاب الاذان ولم يفرد بكتاب لان شرعية الاذان انما كان ليجمع الناس للصلوة فيصلون جماعة ولان
 الصلوة في متفاهم الشرع حقيقة في صلوة الجماعة اما الصلوة وحده فانما يجوز ما قوم ومنعها آخرون -
 قال بالحافظ في الفتح بعد ما ذكر ابواب صلوة الجماعة والامامة لم يفرد البخاري بكتاب فيما رأينا من نسخ
 كتابه بل اتبع به كتاب الاذان لتعلقه به لكن ترجم ابو نعيم في المستخرج كتاب صلوة الجماعة فلعلها رواية
 نسخة ابى احمد الجرجاني (انتهى) قلت فان ثبت هذا فالوجه ظاهر

صفة الصلوة | ولما فرغ عن ابواب الجماعة شرع في صفة الصلوة فقال باب ايجاب التكبير عند
 الحافظ قبله "بسم الله الرحمن الرحيم - ابواب صفة الصلوة" فان كان هذا كما ذكره الحافظ فالتعقيب ظاهر
 بهذا باب التعقيب ففردون لصفة الصلوة باباً و لصلوة الجماعة باباً آخر والبخاري من فقهاء المحدثين
 فافادوا ولا يوجب الجماعة وصفة الامام وما يتعلق به وما يجب عليه من تعاهد المصلين وتسوية الصفوف
 وغيره ثم بين كيف يصلي بهم وما صفة الصلوة التي يصلي بهم الامام فقال مفتتح باب ايجاب التكبير الى آخره قال
الصلوات المشورة | لما فرغ عن بيان ما فرض الله على عباده من الصلوات الخمس
 وشرح صفاتها وكيفية ادائها وما يتعلق بها وما يجب لها شرع فيما له نحو اختصاص تميزها عن المذكورات
 انما لان لها اسباباً فاصلة وراعى اسباب المكتوبات فجاءت شرعيتها على خلاف شرعية المكتوبات او
 لانها مختصة بمكان دون مكان او لان لها صورة اختصت بها ليست لما عداها من الصلوات او
 لانها غير منضبطة انضباط الفرائض - فتودع كيفما تيسر وعلى اى حال تيسر فذكر الجماعة والعبدان و
 الاستسقاء والكسوف والوتر وسجود التلاوة و صلوة النحر و صلوة السفر والتهجد والتطوعات
 وما يتعلق بهؤلاء المذكورات من الاحكام -

صَلَاةُ الْجُمُعَةِ | قدم الجمعة على العيدين ووسط ابواب صلوة الخوف بينهما فقطعها عن صلوة

السفر ووضعها عقيب سجود التلاوة وفصل الوتر عن ابواب التهجد والتطوعات وضمها مع الواجبات فاقاها بعد العيدين متصلاً وقدم الاستسقاء على الكسوف وعقبها بسجود التلاوة متعقباً لها بابواب التقصير وفي صنيعه ذلك غموض ودقّة ولطفٌ وغرابة. والنظر الباحث اذا لم يبلغ غور كلامه قام متحيراً ثم تحبط يميناً وشمالاً فاما يعترض على المصنف ويعلل به نفسه او يمر عنه طارقاً راسه معرضاً عنه كأنه لم يره ولم يقع منه التفاتة السبيل والى مع قصور باعى واعترا في العجزى اذكر لك بحمد الله ما فيه مقنع وارجو فيه من الله جليلة والعصمة من الله ولا حول ولا قوة الا بالله. فاقول بتوفيق الله ان لصلوة الجمعة شأن في المكتوبات عظيماً ليس لما عداها من الصلوات وانها قد اختصت من بين المكتوبات بامور كلها تشهد على عظم شأن الجمعة ومرتبتها على اخواتها من شرائط الجماعه والنخبة وانها لا تودى الا في مصر جامع في الجوامع دون مساجد القبائل ولا تقام في القرى الصغيرة ولا في البرية ولا البحار وقد سن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الغسل والسواك ولبس احسن الملابس والتجمل فيها. كما ترى ان اسم الجمعة تنبئ عن الاجتماع.

المحلات

هذا وان اهل المدينة لما اجتمعوا على صلواتها قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم سموها جمعة. وقد كانوا يسمونها غروبة. فلا محالة راعوا وصف الاجتماع في ابداع هذا التسمية ورأوا ان هذا الاجتماع للصلوة في هذا اليوم من الواجبات المعنى لا يسع تركها بحال. ثم نزل القرآن على وفاتهم وابرهم عليهم ذلك وافصح لهم عن اسم الجمعة فقال جل مجده. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّى لَصَلَاةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَا الْيَوْمِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

وبالجملة تسميتها جمعة اما لانها تودى بجمع عظيم. او لكونها جامعة للجماعات. وبهذا نظر اسلامي وحظ فيه هذا المعنى دروعي فيه الوصف المذكور عند تسميتهم لها بالجمعة اولاً وهذا لا ينافي كون هذا الاسم قديماً في الجاهلية كما قيل ان قصياً اول من سمي بهذا اليوم جمعة لانه كان يجمع الناس للتكبير

ثم ان الجمعة اصل بنفسها او بدل عن الظاهر مثلاً تقام الجمعة بما نظران. فبالنظر الى خصوصياتها التي امتارت والفردت بها عن سائر المكتوبات يرى انها اصل المتقل براسها وبالنظر الى انها لم يزد بها عدد الصلوات الخمس وانها تودى في وقت الظهر ومن فاته الجمعة اوفدت عليه صلوة فاما يصح النظر ولا يصح جمعة ولا تقام الجمعة الا في مصر او قرية جامعة ومن ليس في مصر او قرية جامعة فليس عليه الا الظاهر

ودن الجمعة يُرى أنها بدل عن الظهر غير أنها أمرنا باستقاط فريضة الوقت بإداء الجمعة في يومها فهذا يرشدك إلى وجه اتصال البواب الجمعة بما قبلها من ابواب الصلوة - ثم ان وزان الجمعة من الصلوات الخمس وزان المركب من المفرد اما لانها لا تودي الا بجماعة اولاً انها جماعة للجماعات وسائر الصلوات جماعة للأفراد فنتر منفرلة تنتهي المجموع فناسب تاخيرها عن الصلوات الخمس والله اعلم.

صلوة الخوف ثم اذا دريت هذا فاعلم ان للمصلي حالتان - الامن والخوف - فحال الامن حال السكون والقرار وبه يحصل الاجتماع ونشاط الخواطر والطمأنينة في الاقوال والافعال - وحال الخوف حال الاضطراب يورث انتشار البلب وتشتت الاحوال ويحدث اضطراباً شديداً في الافعال والاقوال - فعند الخوف لا يتيسر الاجتماع ولا يتم لم تكن جمعية الخواطر والطمأنينة التي بها تنتظم الافعال والاقوال وبها تأتي الأمور على وجهها فجاءت الحالتان على طرفي النقيضين وحلتا محل الاضداد فالمؤلف اراد بوضع ابواب الخوف عقيب ابواب الجمعة قبل ابواب العيدين تكميل ابواب الفرائض بحسب ما يعرى للانسان من حالته الخوف الامن فكانه قال اذا كان حال الامن فصلوا صلوة كذا في وقت كذا بطريق كذا واذا كان يوم الجمعة فاجتمعوا صلواتها في الجماع باحسن الملابس والطيب وسائر ما يناسب لشان الجمعة وما يلزم تلك الاجتماعات العظيمة واذا كان الخوف فصلوا الصلوات جساتيسر وكيفما تيسر من اجتماع وانفراد ومن قيام على الاجل او سيم على المركب الى اى جهة امكن وتيسر فاذن كانت ابواب الخوف معادلة لجميع ما تقدم من الابواب.

قال العلامة ابن المنير ذكر صلوة الخوف اثر صلوة الجمعة لانها من جملة الخمس لكن خرج كل منها عن قياس حكم ما في الصلوات ولما كان خروج الجمعة اخف قدمه تلوا الصلوات الخمس وعقبه صلوة الخوف لكثرة المخالفة ولا سيما عند شدة الخوف وساق الآيتين في هذه الترجمة مشيراً الى خروج صلوة الخوف عن هيئة بقية الصلوات ثبت بالكتاب قولاً وبالسنّة فعلاً انتهى. نقله المحافظ في الفتح.

صلوة المسافر ولما كان الخوف عارضاً والاصل الامن عقب الامن بالخوف وكذا السفر عارض على الاقامة - وليس من ضرورة السفر الخوف ايضاً فقد يكون المسافر خائفاً وقد لا يكون - ثم تخفيف السفر فوق تخفيف الخوف - فانه تخفيف في اصل الصلوة فصلوة السفر ركعتان من اربع ركعات وتخفيف الخوف تخفيف يرجع الى طرق الاداء وكيفياتها دون اصل الصلوة واجزاؤها فاخرت ابواب التقصير عن ابواب الخوف تاخرا الوصف عن الاصل هذا - اما وجه وضع ابواب التقصير عقب سجدة التلاوة فلما في عقرب -

بعد ادريت هذا

صلوة العيدين | ولما فرغ عن امر الخمس بجوانبها عاد الى ما كان فيه من الاجتماعات عود

العيد على صاحبه بجميع اسباب السرور وعوائد الاحسان فاعلم ارشدك لشدة الى النحران بين الجمعة والعيد
تلاصقا قويا وارتباطا شديدا من اظهار الفرح والسرور والتبسط والحبور مع ما فيها من الاجتماع والتلقى
مع الاحباب والعشائر من اجل ذلك - قيل ان الجمعة عيد للمؤمنين ولكنها عيد لاهل القرى الكبيرة والاهل
دون اهل القرى الصغيرة وسكان الصحارى والقفار من نقص في تعييدها الجمعة - اما تعييدها للعيدين
الفطر والاضحى فانه اتم واكمل فهو لكافة المسلمين - لا يختص بجمع دون جمع قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا اهل
الاسلام فدخل فيه المحضون والقروى فكلمهم يجتمعون في المصلى ويتسبطون فيما بينهم ويظهرون البشاشة
والانبساط يلقي كل واحد منهم صاحبه بوجه طليق يفتح اليه ويهينه ويقدم الى الزائر ما تيسر له من انواع
الراعيين والحلادي واذا اسوا خرجوا يتفرجون في الاسواق ويتنزهون في البساتين وكل ذلك من آثار كمال
الفرح والابتهاج وقد شارك فيه القروى الحضري اما الجمعة فلم يثبت الا لاهل الامصار والقرى الجوامع فامر
العيدين في التعييد اعظم من امر الجمعة الا ترى ان الجمعة لا تقام الا في البلدة في المسجد الكبير فمن اراد الجمعة من غير
اهل البلدة فخل البلدة ليصلها - اما العيد فلا تقام الا خارج البلدة الا من عذر فيخرجون الى المصلى وهو خارج
البلدة في محل متسع - وان الصحارى تلتقى البلدة والقرى والفرح متى كثر واشتد يحل اصحابه على الخروج
من البلدة والاجتماع في مسع من الارض وبذلك حرت عادة الناس واستقرت فيما بينهم ففى وضع كتاب
العيدين بعد كتاب الجمعة تدرج مع ان الجمعة اقرب شهودا من العيدين فانها دائرة مع الاسبوع بخلاف
العيد فانه تدور مع السنين ولذلك تجد للعيد وقعا عظيما في قلوب العامة لا تجد للجمعة عشرة وتجد للناس
اشد انتظارا للعيدين انتظارهم للجمعة بل لا يبالون للجمعة الا الصالحون -

ثم ان الجمعة مضيق لا تودى الا في يومها ونفوت بمضى وقت الظهر من يوم الجمعة - اما العيدين فلا
نفوتان بفواتهما عن يومها ولكنها توديان في اليوم الثاني ايضا اذا فاتتا لعذر شرعى فامر العيدين موسع دامر
الجمعة مضيق ولذلك جاء ذكر العيدين بعد الجمعة تناسبا والله اعلم -

ثم عقب العيدين بابواب الوتر لمناسبة فاصلة بينها وذاك ان صلوة العيد شرعت قضاء لشكر
الصوم في فزادة على المكتوبات اما صلوة الجمعة فليست بمزادة وانما هي بدل الظهر في يومها فلم يزدوها عدد
المكتوبات والوتر ايضا فدامرنا الله بها في منزلة على المكتوبات شرعت لا يتار ما اوجب الله على عباده من الصلوات

فعم القروى والبهدي

الخمس ان الله وتر يحب الوتر فادتر وايا اهل القرآن فجاء وضع الوتر بهنا مناسبا لقصد شرعيتها من الوتر .
ثم ان الجمعة والعيد من الصلوات اللازمة الدائرة على الناس في كل سنة في اوقاتها المعينة
للمحالة اما الاستسقاء والكسوف فليست بهذه المشابة لاتدوران دوران الجمعة والعيد فليكن ذلك ان لها
اسبابا خاصة لا يلزم وقوعها في كل سنة فضلا عن كل اسبوع فالاستسقاء عند جرب السنة وتحوط المطر للكسوف
عند ظلمة الشمس والقمر لا ترى ان الكسوف لم تقع في عهد النبي صلعم الا مرة في السنة التاسعة من الهجرة يوم
مات ابراهيم واكرم العلامة ابو معشر الفلكي على القائلين بتعدد الكسوف في عهد النبوة اشدها انكار .

صلوة الوتر واجبة عند البخاري اذا لا يكون شرعية الوتر الا لابتار الواجبات لالائتيا
النوافل والتطوعات ولا لائتيا صلوات ما تحقق وجودها للاحاد والافراد فلا يكون الوتر الا واجبا فلهذا يشترك
الى ان البخاري يرى الوتر واجبا خارجا عن حد السنن والنوافل الا انه يفرق بين المكتوبة والوتر فيجيز على الدابة
دون المكتوبة الا من عذر . قال الحافظ لم يتعترض البخاري بحكمه لكن افرادة بترجمة عن ابواب التهي والتطوع
ليقتضي انه غير ملحق بها عنده ولولا انه اورد الحديث الذي فيه ايقاعه على الدابة الا المكتوبة لكان ذلك لشارة
الى انه يقول بوجوبه انتهى . قلت هذا اقرار من الحافظ بوجوب الوتر عند البخاري ولكنه اراد ان يهون امره على
نفسه فاحتمل انه اخرج حديث ايقاع الوتر على الدابة وليس بشيء وهل يلزم على البخاري ان يتبع مسلك الحافظ
عند القول بوجوب الوتر والتفصيل خارج عن موضوع الكتاب . والله اعلم بالصواب .

صلوة الاستسقاء والكسوف والخسوف ثم بهنا امر آخر وهو ان الوتر من باب النعم
ان الله امدكم بصلوة هي خير لكم من حمر النعم والعيان والجمعة ايضا كك اما الاستسقاء وصلوة الكسوف فهما
لرفع النقم لالتصليان الا عند ظهور نوع نقمة وعذاب فهما من باب اخر لا يلتقيان البتة فاذا ناسب وضع
الوتر مقدما على الاستسقاء والكسوف تلوا ابواب العيدين

ثم ان الاستسقاء والوتر يشتركان في معنى التغير ولكن تغير الاستسقاء شبه بتغير الذات وتغير الوتر
تغير في الوصف دون الذات فان بالوتر انقلبت الصلوات وترما بعد ما كانت شفعا والشفعية وصف في صلوة
فالوترية ايضا كك وفي الاستسقاء تغير الجذب الى انحبس باستنزال المطر من السماء واستخراج ما في الارض
من مواد الغذاء والدواء والملابس بالانبات " فَاِذَا اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ هُمَزْتُ وَمَسَّتْ وَانْبَتَتْ "
وملاك ذلك كله على قلب المستقين احملهم الباعثة لقحوظ المطر وجرب السنة " فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا

رَبُّكُمْ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْغَافِلِينَ عَلَى سَبِيلِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَلَئِذَا كُنْتُمْ تُخْرَجُونَ إِلَى الْبَحْرِ مِنْ بُيُوتِكُمْ فَتَذْكُرُونَ أَنَّهُ كُنْتُمْ فِي الْغَوَاةِ مِنْ قَبْلُ فَأَنْشَأُوا لَكُم مِثْلَ وَاسْمِهِمْ تَحْسِرُ فِيكُمْ ذَلِكَ مِنْ تَقْلِيلِ الْعَذَابِ إِنَّهُمْ كَانُوا فِيهَا يَضِلُّونَ فَهَذِهِ التَّقْلِيلَاتُ كَانَتْ تَقْلِيلَاتٍ عَلَى الْأَعْيَانِ وَالْأَشْخَاصِ مِنْ تَقْلِيلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتَقْلِيلِ الْمُسْتَقَى نَفْسَهُ فَصَارَ الْأَسْتِقَاءُ أَشَدَّ تَقْلِيلًا وَأَعْظَمَ تَأْثِيرًا مِنْ تَأْثِيرِ الْوُتْرِ وَتَقْلِيلِهِ - فَإِنْ مَرَجَعَهُ إِلَى تَقْلِيلِ الصَّنْغَةِ وَمَرَجَعِ الْأَسْتِقَاءِ إِلَى تَقْلِيلِ الذَّوَاتِ فَفِي وَضْعِ الْأَسْتِقَاءِ بَعْدَ الْوُتْرِ تَدْرِجٌ وَذَلِكَ لِإِنْجَافِ حَسَنِهِ -

ثم إن الاستقواء من متعلقات الأرض وهي أقرب إلينا من السماء الذي هو محل الكسوف - وإن الجذب أشد تأثيراً في النفوس وأكلى للبدان والأرواح وليس لك الكسوف - وإن الجذب أودم والبقى فهو أشد وقوى والكسوف يحدث في السماء ساعة - ثم يرتفع ويتردد - ومع ذلك فقد لا يحس بالكسوف مع الطلوع وكذا ما يحدث عند ظهيرة الصيف حين يكون الناس في قيعانهم وميتهم وقد تيسر غلبتها عنها باشغالهم وخوضهم في أعمالهم - ثم إن ظلمة الكسوف من جنس ظلمة الليل وأدنى منها ولو كانت مثلها أيضاً فإذ لا ظلمة الكسوف ليست بأشد من ظلمة الليل البهيم والمنفس متى تعودت بشئ زال إحساسها بحدوث أمثال ذلك الشيء إلا أن ظلمة الليل في محلها فصارت راحة وسكوناً وظلمة الكسوف في غير حينها على خلاف المعتاد فآثرت في النفوس الذكوة وأورثت فيهم خوفاً - ثم لا أثر لها على النبات والدواب بخلاف الجذب فإن له تأثيراً في الأشياء كلها من الإنسان والحيوان والدواب والشجر والأرض وجو السماء والأثمار والبحار فهو أعم وأشمل فنجاء تقديم الاستقواء على الكسوف لهذه الوجوه - ثم بهذا النظر مرجعه تقديماً إليهم فالأهم ما من حيث التدرج وهذا نظر آخر فاعلم أن الماء مبدء النباتات من الأرض وبالماء تنحى الأرض وترتوي وتخصر وتزكو "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" فإذا أثمرت النباتات والشجر وبدأ صلاح الثمر وتناهى عظمها انضجت الشمس تلك الثمار بالأشعة النورية الحاملة لنارية الشمس لحرارتها ولولا إفاضة الأشعة منها ما انضجت أبداً وبقيت الثمار فجاء الكسوف منع للشمس عن إلقاء الأشعة على الثمار فبقيت الثمار فجاء غير قضيح فيها لكسوف قطع لاطلاع الناس في الحبوب والثمار ومنع لآبارها من أن يتفجعوا بها بعد ما كانوا ان يستعملوها وبذا أشد على النفوس وأيسر لهم من الجذب فمثل كمثل رجل معيل فقير فاز بعدد كد النفس والتعب ببقايا ثمنها فلما أخذها ليلتها في فيه ويطعم بها حرار الجوع سلبها سلب فقير محروبا متجراً يتأسف على فواتها وعلى ضياع جده في اكتسابها وتحصيلها - فهنا أمران يقتضيان تأخر وضع الكسوف عن الاستقواء

عنه بمعنى بل منه

البحر

أحدهما كون النضج عقيب الانبات والاثمار - فاول ما تحتاج اليه هو اخراج الارض نباتها - ولا بد له من الماء ولا تتمزال الماء ثم شرع الاستقاء ثم تحتاج في نضج اثمارها الى نور الشمس وحرارتها والكسوف يمنع الشمس عن فعلها في الثمار وشرعية صلوة الكسوف لاعادة نورها واعطاء الشمس حرها على ما كانت قوتها فيها ان جئنا الشمس عن نضج المحبوب والثمار التي بها تعلق حياة الانسان غايته في الفطاعة ونهايته في النكايته - ووجه ثالث وهو ان الكسوف من امارات الساعة وحسف الشمس والقمر يخشى ان تكون الساعة - والساعة بعد كل شيء - لهذا والعلم عند الله -

التقصير ثم ان صلوة الكسوف مغيرة عن اصلها على راي المؤلف فهي ركعتان في كل ركعة ركعتان وتلك من آثار شدة القطع كما يظهر من الروايات ولما كان السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهيته فليجتهد الى اهله والقطع لازم للعذاب فاوردت السفر فقدرا لطمانية للمسافر فجاءت صلوة مخففة جعلت ركعة المسافر ثمانية وبذا هو المسمى بالتقصير في لسان الشرع فهذا نوع لتغيير في صلوة تناسب ابواب التقصير مع ابواب الكسوف فوضعتا متعاقبتين - ثم لا يخفى ان السفر امر اختياري ليس ككسوف الشمس وان السفر قديم زمانا والكسوف ليس كذلك فناسب تاخير ابواب التقصير عن ابواب الكسوف مع ما في تقديمه عاتية بجانب الاستقاء لهذا والله اعلم

سجود القرآن اما وجه ادخال ابواب سجود القرآن بين ابواب الكسوف والتقصير فللانشراك بينهما في امر مخصوص وذلك ان الكسوف فيه ايقاظ للنفوس عن نوم الغفلة واخراج عن غرقهم في المعاصي وتنبه شديد على انهم قد بلغوا بطغيانهم مبلغا يخاف عليهم بذلك سلب الايمان ونزع نوره عن قلوبهم فاشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا حيوة لكن يخوف الله بها عباده ليتوبوا المعاصي ويرجعوا الى طاعة الله فيفزعوا الى الصلوة ويبادروا الى الاستغفار والتوبة ويحجدوا ويعبدهم مع الله جل مجده ويتداركوا تفريطهم وما تجاوزوا عن حدود الله وما تهاووا في الغي والطغيان في اقرب الاحيان وكان شرع السجود ايضا لذلك - فان السجدة غايته في التواضع فالذي يمر على آية السجدة ويسجد فهو بسجوده اما يتبع هدى الصالحين او يخالف عند المعاندين والساجد يفعل السجود ويرى ربه انه يجب سمت اهل التقوى ويتجنب عن رسم اهل الهوى وطريق اصحاب الروى - ثم يمان باب الزيادة فالكسوف فيها ركوع زائد على ركوع الصلوات وتلك سجدة زائدة على سجود صلوة قرأت فيها آية السجدة والركوع

مقدم على السجود وضعا. ثم لا يذهب عليك ان وزان قصر الصلوة من سجود والتلاوة وزان المركب من المفرد مع ما للسجود من جزئته الصلوة ايضا فجاوِز وضع الابواب على ترتيب الاصل والطبع هذا. والله اعلم. ولما كان السفر مخففا حتى في الفرائض ايضا فما ظنك بما ذكرت من الصلوات التي ليست بمشايبة الفرائض فتلك متعلقة بالمقيمين لاحظ فيها للمسافر غير انه لا يمنع من حضوره ما سبب تقديم ما قدم عليها من الابواب.

تطوعات ثم بقيت ههنا صلوات تسمى تطوعا وهي النوازل منها هي موكلات اضيفت الى الفرائض قبلها او بعدها وهي هذه المسماة بالسنن الهدى والسنن المؤكدة في عرف الشرع. وهذه السنن مقاربة للواجب غير ان الواجب لا يجوز تركه اصلا ولا مرة من الدهر وتلك جائز تركها مرة او مرتين. ومنها ما هي مطلقة عن قيد الوقت والعدد وتسمى بالسنن الزوائد غير انها لا تؤدى عند الطلوع والغروب ولا عند الاستواء وبعد الفجر الى ان تطلع الشمس وبعد العصر الى ان تغرب. ومنها ما سميت باسم مخصوص. فمنها ما في اسماء دليل على اوقاتها فمن موقتات لا يسع اخراجها عن اوقاتها وهذه كالاشراق والضحى وفي الزوال والتهجد ومنها ما في اسماء دليل على اسبابها الخاصة التي جاءت شرعيتها من قبلها كتحية المسجد والوضوء وصلوة الاستخارة وصلوة التوبة. هذا حديث وحديث آخر وهو ان التطوعات الليلية قد سماها النبي صلى الله عليه وسلم بصلوة الليل. وقد سميونها تهجد ليس بصواب ويفرق بين ما كانت منها قبل النوم وما كانت بعدها. فالتى منها بعد النوم يسمونها تهجدا دون التى قبل النوم وليس لتطوع النهار اسم يعم الجميع ويشمل سائر تطوعاته. اريد به ان لفظة صلوة الليل قد اعطى لها حظ من الاسمية في مصطلحات اهل الحديث على خلاف لفظة صلوة النهار فانها عندهم على صراحة اليرغفيا ما اخذت من الاسمية ظاهرا البتة والله اعلم. فقد توزعت الى صلوة الليل وتطوعات النهار.

صلوة التهجد لا يخفى ان اكد صلوة الليل واعظمها قدرا هو التهجد وهو الذي ينساق اليه الذين عند اطلاق صلوة الليل واختلفوا بل كان التهجد فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خفف عنه اذ كان من اهل الامر تطوعا غير فرض واما ما كان فهو اقدم صلوة الليل واعلم من سائر ما فعل الباعث على افراد ابواب التهجد ثم تقديمها على سائر التطوعات امران فضل التهجد وكونها من صلوة الليل وان الليل قبل النهار.

سأبته الفجر ثم ان رابته الفجر اشد لصوقا بصلوة التهج حتى ان عائشة ^{رضي الله عنها} اظلمتها في عدد التهج
 حين حلت عدد وصلوة النبي بالليل كما في الصحيح ولعل المؤلف راى ذلك الامر حيث وضع سنة الفجر
 تلوا ابواب التهج مقارنا لها مقدما على ابواب التطوع - ثم رابته الفجر شواشب من الوجوب حيث لم يتركها
 النبي صلعم قط ولا في السفر ايضا - ثم نهى الناس عن تركها فقال لا تدعوهما وان طردتكم انجيل - والمواعظ به
 المجرودة من غير ترك مرة او المقرنة بالنهي عن الترك والوعيد على التارك اماراة الوجوب وهذه احده
 الروايتين عن ابي حنيفة ^{رضي الله عنه} واختاره الشيخ ابن الهمام في فتحه واليه جنوح المؤلف ويعرف لهذا من صنيعه في
 وضع الابواب حيث قدم ابوابها على ابواب التطوع ونذر كصنعة باليوم من تقديمه عن صلوة الليل
 مع انه سبها ووضعها حيثما وضعت الواجبات والله اعلم -

على

فصل الصلوة في المكنة ثم ان للصلوة فضلا بحسب المكنة كما ان لها فضلا بحسب الزمنة
 فصلوة في المسجد الاقصى خمسمائة صلوة وفي مسجد المدينة الف صلوة وخمسون الف صلوة وهي في مسجد
 الحرام مائة الف وهذا كما ان تطوع رمضان توازي فرض غير رمضان وفرضه تزيد بكثير على فرض غيره و
 كذا صلوة ليلة القدر على ما عرف في الشرع ولما لم تكن تعلق الصلوة بهذه المكنة مثل تعلقها بالزمنة
 والاوقات فمن لم يصل الى تلك المكنة كيف يصلي فيها خلف الابواب المتعلقة بهؤلاء المكنة تجميعا لابل
 الصلوة وتكميلا لامر بها -

ما ينهي وما يجوز في الصلوة ثم قد يغفل المصلي فيفعل في صلوته ما يحدث نقصا في صلوة
 من ترك واجب وهذا نقص في الصلوة مع بقاء حقيقة الصلوة حيث ادعى الاركان باجمعها - و
 لما كان هذا من قبل غفلة المصلي ساهيا عنه غير قاصدا لفسادها او طالبا لنقصها جعل ذلك عذرا منه
 فعلم طريق الاصلاح من قبل الشرع من اعطاء السجدة للسهم وترغيبا للشيطان فان صلح بها - ولا تجب
 اعادتها لتقع الاداء على وجه الكمال -

النقص او الزيادة في الصلوة وما يجبره اما ان ترك ركنا من اركان الصلوة
 ولو سهوا او تعمدا ترك واجب فقد رضى بالنقص في صلوته واختاره لنفسه فاني له الاصلاح وكذا ترك
 ما به قوام الشيء اعدام للحقيقة راسا فلا يغيب الاصلاح فتعين استئناف العمل وقدياتي المصلي بما يفقد
 عليه صلوته وينقصه وهي اعمال ليست من جنس الصلوة فقد لجأ اليها وقد لا فاكثيرا واما قليلا فحاسب التنية

واظن ان صلواتها حتى مات تركها قط لاني سفر ولا حضر

على ذلك فعقب ابواب الصلوة بابوا العمل في الصلوة ثم ما كان سهوا من المصلي والعمل من جنس الصلوة كزيادة سجدة او ركوع امكن للمصلي ان يتذكر عقيبها بباب ما جاء في السهو آه -

كتاب الجنائز ولما كملت صلوة الاحياء بخلاف ما حان ان يذكر ما تعلق منها بالاموات -

فقال كتاب في الجنائز آه هذا - والعلم عند الله -

التراهيم الههنا تمت ابواب الصلوة غير صلوة التراويح فانها ذكرت مع الصيام ولعل المرعى فيها انها لتكيسل مقاصد الصوم ولعل في قول النبي صلعم فرض الصيام ومننت لكم قيامه اشارة اليان

كان بهذا فالوجه ظاهر - والعلم عند الله -

الزكاة وصدق الفطر ولما كانت الزكاة تلو الصلوة في كتاب الله عقب كتاب

كتاب الصلوة بكتاب الزكاة - ولانها عبادة مالية والصلوة عبادة بدنية والمال وقاية للبدن ولانه كك جاءت ذكرها بعد الصلوة في حديث بنى الاسلام على خمس - ولما سميت صدقة الفطر ايضا زكاة الفطر لحقت بها الفطر في آخر الزكاة تيمنا لامرأه -

اختلاف النسخ في تقديم الصوم وتأخيرها على الحج واختلف النسخ في تقديم

الصوم والحج لعل بيني ذلك اختلاف الرواية عن ابن عمر فردي مرة بتقديم الحج على الصوم ومرة بتقديم الصوم على الحج وكلا الحديثين صحيحان ليس انكار ابن عمر على من روى عنه بتقديم الحج على الصوم انكار اصل الرواية عنه لك ولكنه اراد سد باب التغيير والتبديل فيما روى له في ذلك المجلس حيث كان روى بتقديم الصوم فغيره الراوى من قبل نفسه وقدم الحج في الترتيب على الصوم فانكر عليه منها على التلق بالفاظ الشيخ واستعمل الاحتياط والتيقظ في الاخذ والاداء - وهذا غير قليل في الحديث ثم شرعية الحج وان كانت متاخرة عن الصوم - وهذا يصلح وجه آخر لتقديم الصوم الا ان الصوم عدمي فانه ترك الاكل والشرب والجماع مع النية من طلوع الفجر الى غروب الشمس والحج وجودي لانه زيارة مكان مخصوص في زمان مخصوص في حال مخصوص ثم هو مركب من عبادة بدنية ومالية وهذا يرجح تقديم الحج في الوضع على الصوم ولك جاء رواية ابن عمر عند المؤلف في اول كتاب الايمان ثم ههنا طائف في تقديم كل منها على الآخر لا يسعها المقام فرأينا تركها اولي -

ابواب العمرة والاحصاء وجزاء الصيد وغيرها اتبع كتاب الحج بابوا العمرة

لان العمرة حج اضغر ثم توجه الى ما قد يعرض للحاج والمعتمر من المحصر في الطريق من عدد او مرض يمنع المحرم
عن اعمال ما دخل فيه واداء ما التزمه على نفسه فقال باب المحصر وجزاء الصيد وضم جزاء الصيد مع الاحصاء
لمعنى فيها وهو شتراك الهدي فيها بالغ الكعبة ثم فصل جزاء الصيد عن المحصر لكثرة احكامه وتنوعه انواعاً - فهذا
يقتضى العناية بتلك المسئلة - واسد اعلم -

سريارة النبي صلى الله عليه وسلم لما كان على الحاج ان يحضر المدينة كيلا يكون
جافيا بالنبي صلعم حيث قال من حج ولم يزرني فقد جفاني جعل البواب المدينة تكملة لا لبواب الحج ولعلهم
التراويح وليلة القدر والاعتكاف وذكر الصوم فضم معه التراويح المعبر عنها في
بعض النسخ بقيام الليل وفي البعض بكتاب صلوة التراويح - ثم افر وفضل ليلة القدر بالتسمية
قبل البواب اعتناء بان ليلة القدر - وكانت احق بالاعتناء اعتنى بها القرآن العزيز - فقال **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ذَا أَرَاكَ مَا كَيْلَةُ الْقَدْرِ - كَيْلُهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ولاتما سبها شرع الاعتكاف
في العشر الاخر من رمضان فقال بسم الله الرحمن الرحيم - البواب الاعتكاف وهذه آخر ابواب العبادات
البيع الصحيحة والفسادة وما يفسد ابواب الربوا ثم ذكر المعاملات ولا بد للانسان منها لاسيما
البيع فان الانسان محتاج اليه في البقاء على وجه جميل والتعيش بحبيد وذلك ان الانسان لو استقل بابتداء بعض حاجاته من حرث الارض ثم بذل الفحل
وخدمته وحرسته وحصده ووراسته - ثم تدريته ثم تنظيفه وطحنه بيده لم يقدر على مثل ذلك في الكائنات
والصوف للبسه وبناء ما يظله من الحر والبرد الى غير ذلك - فلا بد من ان تدفعه الى ان يشتري شيئاً و
يبتدئ من اوله شيء فلو لم يشرع البيع سبباً للتملك في البدين لاحتاج الى ان يؤخذ على التغالب و
المقاهرة والسؤال والشحاذة او يصبر حتى يموت وفي كل منها ما لا يخفى من الفساد وفي الثاني من الذل
والصغار ما لا يقدر عليه كل احد ويرى لصاحبه فكان في شرعية بقاء المكلفين المحتاجين ودفع حاجاتهم
على النظام الحسن - فتح القدير يقول العبد الضعيف المتمسك بحبل الله القوي - ان المعاملات الدائرة بين
العباد - اما هي عقود كالبيع والاجارة في الهبة والعارية وغيره او غير عقود كاللقطة والعقود والصدقة وغيره
ثم العقود - اما عقد معاوضة او عقد تبرع او عقد توثيق واثريين المعاوضة والتبرع كالوكالة والرهن - ثم
المعاوضة - اما معاوضة عين او معاوضة منفعة من عين مع بقاء العين على ملك المالك كما كان فالاول كالبيع

والثاني كالأجارة ذلك التبرعات أما تبرع بالعين كالهبة والقرض أو تبرع بالمنفعة دون العين كالعارية والمدينة أما الوكالة فإن كان بعوض فهو تبرع ابتداءً ومعوضةً انتهائاً - وإن لم يكن بعوض فهو من التبرعات المحضه ذلك القرض بتبرع وفيه عوض وإذا دريت هذه فاعلم أن البخاري قدّم المعادضات على التبرعات ثم من المعادضات قدّم البيع على سائر الشرائط الظاهر للبيع على ما عداه ولأنه أشمل وأصح في المقصود ودخل في الكراهية والبعد من الذل والحق ولأنه بقي دادوم ولأنه سبق ذكر البيع في آخر كتاب الحج ولأن به ابتغاء فضل الله ولأنه من أطيب كسب الرجل وعمله بيده ولأن فيه التبسط في الرزق على نفسه وعياله وتبكيه الرجل من صلة الأرحام واغناء الفقراء بالتصدق عليهم فوق مكنته بما عدا البيع من طرق اكتساب الأرزاق فإن منها ما ليس في وسع كل واحد منها ما لا يبلغ إلى فوائد الأبعد اتعاب نفس كشد يد ومنها ما فيه ذل لا يحمله كل أحد من الناس أما البيع فهو عقد تراخى جرى الناس عليه في اكتساب حوائجهم وإنجاح مرامهم - كلما عرض لأحد حاجة ذهب إلى السوق وسأوم ممن عنده حاجته فآخذ منه لا يرى فيه بأساً ولا يرى اشتراء من السوق شيئاً على نفسه ويخس منه هو أنا - وذلك أن بعد التراضى على إعطاء البدين صار أمثاليين فهذا محتاج إلى البيع وذلك إلى الشئ فلا من لواحد منهما على الآخر - ثم إن الشئ حل مجده قابل بين البيع والربوا - فاعل البيع وحرم الربوا - فاتفق البخاري طريق النص فذكر البيع وفضله و أشار إلى بعض فوائد البيع وأنه لا يجل في ترك الفرائض ونسبه إلى أخذ الاحتياط واختيار التورع فيه وادماً إلى ما يقصد من البيع وإلى تصحيح النية فيه - ووسع في التجارة في البر والبحر والسفر والحضر وعلم السهولة والسماعة في الشراء والبيع والأخذ بالعفاف في طلب الحق ومنه انظار المومس والتجاوز عن المعسر وإن لا يكتسم البيعان ما في البيع من نقص وعيب وتعطي كل واحد نصيبه لصاحبه فلا يخلط جيد الشيء برديده ويظهر أنه جيد كله - وهذا كما يخلط اللحم بين غث اللحم وسميته وكذا بين اللحم والعظم وافصح بأن الكتمان في البيع وكذلك فيه محقة للبركة وكك الربا - قال الله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات فانتقل منه إلى مشله حرمة الربوا فوضع له أبواباً - وهذا على نسق الآية من ذكر البيع والربوا - وبيان حكمها من حل البيع وحرمة الربوا من غير تفصيل ما يجري فيه الربوا - وكك المصنف فوض التفصيل إلى ما يمنع آخر - ثم دخل في البيع وبلح بكراهية الحلف في البيع فإن الحلف طريق الكذب وقد علمت أن الكذب محقة للبركة وذكر الصنائع لمناسبة ذكرها في ذيل تفاصيل الأبواب - وأشار بذكرها إلى إباحة تلك الصنائع ولما كان محل البيع المال وقد يكون فيه

نقص يوجب حط الثمن بل قد لا يرصناه المشتري مع الخطيئة بفكر كالأبله الميم والاجر بوقد لا يكون في المال
نقص فهو اذن محل البيع ولكن عارضت فيه مصلحة ومفسدة فيحظر بيعه ترجيحاً للمفسدة على المصلحة خطر امتقيد
كبيع السلاح في الفتنة بأيدي الكفار مخافة ان يتقودوا بها على المسلمين فوضع لبيان حكمها ما بين اشارة
بها الى جواز بيعها بحسب الاصل وذكر العطار والحجام - وبها من اهل الصنائع وفيه اشارة الى انه ليس
من ضرر وحظر بيع السلاح في الفتنة خطر ما ليس في معنى السلاح كالعطريات والمسك - ولا شك ان
السلاح مما يخاف منه وان لم تكن فتنة والمسك مما يرغب فيه فيشتهريه من صاحبه او يجذبه ولا اقل من
ان يجد منه ريحاً طيبة وبه صلاح الروح - كما ان بالحجامة صلاح البدن - ثم هما دمان - ومما يحتمل الى
الى المسك فصار طبيباً مرغوباً فيه ودم على صورته يتقدر عنه الطبع السليمة وتنفرد عنه كل من رزق صلاحاً
وبين حكم التجارة فيما يكره لبسه واستعماله للرجال والنساء - وان صاحب السلعة احق بالسوم - ثم ذكر البيع
بشرط الخيار - وبشرط الخيار مانع يمنع ابتداء حكم البيع بعد انعقاد علة فلا يثبت حكم البيع وهو خروج المبيع عن
ملك البائع مع خيار الشرط له - وكذا خروج الثمن عن ملك المشتري اذا كان الخيار للمشتري وهل الخيار رقت
وضع له باباً و اشار الى خيار المجلس الذي اختاره الشافعي و اشار الى ان شرعية الخيار للتدري في دفع الغبن حتى
لا ينجذ احد احد - وللتحرز عن الخديعة في البيع ذكر الاسواق - فانها محل التجارات قلما ينجذع الرجل فيها بخلاف
من يبيع يتبارع في غير السوق - فهذا محل خداع - ولذلك جاء النهي عن تلقي الركبان حتى يهبط بها الى السوق
وبشرع للبيل فيما يكال والوزن فيما يوزن -

والبيع نوعان - بيع مكاملة وموازنة - وبيع بالخمنه جزافاً كما ان البيع قد يكون ناجزاً وهو الاصل
وقد يكون نسئاً وقد يكون الى اجل - وبين البيع نسئاً والبيع الى اجل فرق - فالنسئ مقابل الناجز - وهو
ما تفارق فيه المتعاقدان من غير ادعاء ثمن - اما البيع الى اجل فهو بيع ذكر فيه الاجل في العقد - فبينهما عموم وخصوص
وعل المصنف راعى ذاك حيث وضع ترجمة للنسئ وترجمة اخرى للشراء الى اجل - والله اعلم -

وذكر النهي عن بيع الطعام قبل ان يقبض وعن بيع ما ليس عند الرجل وهذا اصل عظيم من اصول البيع
وفيه سد للابواب الخداع في البيوعات - ولك نهى عن البيع على بيع اخيه سد الباب الخداع والفتنة واستثنى
الزائدة عن البيع على بيع اخيه ولكن حرم الخش فيها وهو ان يزيد في الثمن ولا يريد الشراء ليجد به اخيه لمسلم
وحرم بيع الغر وحبل الحبله والملاسة والمنابدة وكلها خديعة في البيع - ونهى عن التسوية للخداع فيها -

وأثبت للمشتري فيها حق الرد بالعيب - فهذا مسئلة خيار العيب - والعيب مانع عن لزوم حكم البيع بعد
 تمامه فلم يشتري ان يرد المعيب على البائع وياخذ ثمنه بشرطه المعروفة في الفقه قدر حبه عقيب درجة خيار
 الشرط - ولذلك اُختر خيار العيب عن خيار الشرط - ثم لا بد للبيع من ابلية المتعاقدين بان يكونا عاقلين
 بالغين من دون التمرط المذكورة والاسلام وكون المعقود عليه لا متقوما مملوكا للمعاقد - فجاز البيع مع
 النساء ومع الكتابي والمشرک ايضا - ثم ذكر السمسة والسمساو وسط بين البائع الاصلى وهو المالك - و
 المشتري - ويجرى الخداع فيها فان كانت عوننا للبائى على البيع ونصحوه فهو خير والا فهو تضيق على اهل
 البلد واضرارهم وكما منع من السمسة منع عن تلقي الركبان فالسمسة تكون فيما جلبه البائى للحاضر داخله
 البلد للبيع وتلقى الركبان هو ان يلقى الحاضر البائى خارج البلد ويشترى المال منه كله كما انه يخفف عليه
 ويظهر له نصحا وليس بناصح ولكنه اراد به جلب النفع الى نفسه خاصة - والخداع مع البائى يلبس اسعر عليه
 والتلاعب مع اهل البلد حيث لا يجدون سبيلا الى المال الا من عنده وهو لا يرضى الا بالغلاء لا لتيجه العامة
 - وذكر مسئلة الشروط في البيع فما خالف كتاب الله منها فهو باطل -

والبيع اشتمل على امثال تلك الشروط فاسد عندنا - ثم دخل في تفصيل ما يجري فيه الربوا من التمرود
 الزبيب والشعير والحنطة والذهب والفضة وغيره - ولا شك ان الربوا عقد باطل والربوا محرم ومن
 صور الربوا - المزبنة والمحاقله فوضع لذلك ابوابا عديدة - ويثبت ان لكل اهل بلد عرفا يجردون عليه في
 البيوع وغيره - فهم وعرفهم فيما لم يرد به نص - ووضع بابا على بيع الفضولي ووضع ابوابا لمحال البيع فانما
 هما ان ماليس بمال ليس بمبيع انما البيع محله المال - فبيع الحر والميتة والخمر والخنزير باطل وكذا بيع تصاوير
 من ذوى الارواح - وكذا بيع الاصنام عند المؤلف - وكذلك بيع الكلب حرام وثمنه خبيث كانه
 يقول ان اقتناء الكلاب للصيد مثلاً لا يقتضى جواز بيعها لانها توجد مباحة - فلم يتحقق حاجة الى ابتاعها
 والله اعلم - واما الى بيع المضطر بقوله امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود وبيع اراضهم آه - ووضع ابوابا لبيع القائقة
 وهو بيع العين بالعين - وقد فرغ عن ذكر البيع المطلق وهو بيع العين بالدين - وعن بيع الصرف وهو بيع
 الدين بالدين كبيع الذهب بالذهب او الفضة - وبيع الفضة بالفضة او الذهب - بهذا -

السلم بقى السلم وهو بيع جاء الشرع به على خلاف القياس - قال الشيخ ابن الهمام معناه الشرع
 بيع عاجل بأجل ولا يخفى ان جوازها على خلاف القياس - اذ هو بيع المعدوم وجب المصير اليه بالنص و

والاجماع للحاجة من كل من البائع والمشتري - فان المشتري يحتاج الى الاسترباح لنفقته عياله وهو
باسلم اسهل اذ لا بد من كون المبيع نازلا عن القيمة فترجى المشتري والبائع قد تكون له حاجة في الحال الى
التمن وقدرة في المال على المبيع بسهولة فتدفع به حاجته الحالية الى قدرته المالية فلهذه المصالح شرع النبي
فاسلم قلب المبيع المطلق الذي هو اصل في باب البيع لان المقصود بالبيع وهو المبيع غائب في السلم والتمن
الذي يكون دينا في البيعا سنة صار فيه نقدا مع ان التمن من الوسائل التي يتوصل بها الى المبيع و
بالقديم صار كانه اصل في البيعا علمت وهذا قلب المقصود ولانه في صورة ما ورد به النبي من قوله صلعم نبي
عن سلف وبيع من اجل ذلك جاء الاعتناء به اشد فوضع له كتابا مستقلا في اواخر البيوع لما ان قيوده اكثر وشروطه اوفر

الشفعة والاجارة والكفالة والحالة

حتى تثبت البيع عقب البيوع بكتاب الشفعة ثم عقبها بكتاب الاجارة وهو عقد على تمليك المنفعة من
العين بعوض فهو احق بالتاخير عن البيوع التي وضعت لتمليك العين - ثم عقب الاجارة بالحالة والحالة
بالكفالة لما ان الاجارة تحصيل منفعة بعوض والحالة ايضا تحصيل منفعة انتقال دين من ذمته الى ذمته
اخرى فان كان المحتال عليه تبرعا والا فبمخرج ما اداه عن المديون عليه فجاء معنى العوض في الحالة - ثم
بها من باب التخفيف والتسهيل فالموجب يخفف عن نفسه ثقل العمل باستعمال الاجير في العمل والجميل يخفف
عن نفسه بالحالة ثقل الدين الذي القض ظهره وقطاعة المطالبة في كل وقت التي اقلت سمعه - ولما
كانت الحالة ادخل في التخفيف والتسهيل بالنسبة الى الكفالة فانها تخفيف في المطالبة بضم ذمته لكفيل
الى ذمته الاصيل فان المطالبة من ثنيين اخف وارجى من المطالبة من واحد معين قدم الحالة على الكفالة ثم
ان الحالة عند المصنف يتضمن براءة الاصيل براءة مطلقة ليس لها رد - وان توى المال بعد قبول الحالة فقد
يكون يتوى المال ولا يحصل للمحتال له شئ من دية ان مات المحتال عليه فمسلما ليس له مال او كان جحد
عن قبول الحالة ولا بنية للدائن عليه فحينئذ يذهب ماله ضائعا بخلاف الكفالة - فان الدين لا يتقل بها
عن ذمته الاصيل فهو قائم بعد الكفالة ايضا كما كان قبلها غير ان الكفيل ضم ذمته الى ذمته الاصيل في المطالبة
فيطالب الدائن بذاء وهذا وفيه تخفيف البتة - فكان الدائن والكفيل كليهما يطلبان الدين من الاصيل
واذا كان الكفيل عمدة الاصيل فلما محالة يسع في تخفيفه والدائن الذي يطالب كفيلا ويشد عليه من اجله و
وهو لا يتحمل جهونه ولا اضارته وهو عمدته في مصيبة الدين حيث حمل على نفسه ما كان على المديون من ثقل

المطالبة فيحس المديون من نفسه ثقلًا عظيمًا ويجهد في الاداء في اقرب وقت حياءً من الكفيل او خوفاً منه ان
يتبرأ الكفالة فيشتد الامر على الاصيل فوق ما كان من قبل - فالتوى في الكفالة نادري غاية الندرة بخلاف
الحالة فالكفالة اقرب نجاً من الحوالة فجاء الترتيب بينهما من احسن اصول التدرج - والله اعلم -

ولما كان كل منهما عقد التزام ما على الاصيل للتوثيق والاجرة دين في الاجارة كالشئ في البيع وكما سلم
في السلم وقد لا يطمئن البائع الى المشتري والاجير الى المستاجر فيحتاج الى من يكفل له الباشئ والاجرة ولك
المشتري لا يطمئن الى البائع فيحتاج الى من يكفله في البيع وذلك في السلم فكان تحقق الحوالة والكفالة
في الوجود غالباً بعد ثبوت الشيء في الذمة - فناسب ايرادهما بعد البيع والاجارة -

الوكالات ثم عقب الكفالة بالوكالة لاشتراكهما في التخفيف فالكفالة كما علمت - والوكالة تخفيف عن الموكل
حيث جعل العهدة على الوكيل فهو المطالب بحقوق العقد مثلاً دون الموكل وفي الكفالة تعلقت المطالبة
بالكفيل - ولم يسقط عن الاصيل ثم كلاً من الكفالة والوكالة تبرع ابتداءً ومعاوضة في الاغلب انتهاءً على
ما بين في الفقه والله اعلم -

ابواب الحرث والمزارعة وعقب الوكالة بابواب الحرث والمزارعة - اما شدة تعلق
الوكالة بلزومها حيث ان المزارع يحتاج في كثير من امور المزارعة الى تعاون من يعتمد عليه بانفاق اجر عليه
وهذا كالقيم والناظر للوقف - اولقوة معنى التوكل في المزارعة والحرث حيث ان في الحرث توكل على الله و
هو وكيل فوق كل وكيل - وفي الوكالة توكل على العباد - فجاء التدرج في الوضع -

كتاب المساقاة ثم اتبع المزارعة بكتاب المساقاة ولا يخفى تلاصق المساقاة بالمزارعة -
الاستقراض ثم قد لا يجد الرجل ما ينفق على نفسه او يصرفه فيما فيه كسبه كالمزارعة مثلاً فيحتاج
الى الاستقراض ليمضي على ما دخل فيه من الكسوب - ولا يخفى ان الزرع كما هو اكثر استغلاً فهو اكبر مؤنة
داكث نفقة فوضع كتاب الاستقراض عقيب المزارعة والمساقاة وضم مع الاستقراض اداء الديون و
الحجر والتفليس لمناسبة ظاهرة بينهما وبين الاستقراض

الخصومات وبالاتقراض فتح ابواب الخصومات ومن ههنا قيل القرص مقرض المحبة - فوضع
الخصومات عقيب الاستقراض وينشاء منها الملازمة والتقاضى فافرد بها بالتسمية -

كتاب اللقطة ثم وضع كتاب اللقطة فان اللقطة وان كانت امانته في يد الملتقط الا ان يجب

على الملتقط ان يسعي في رد ما الى مالكها - فيعربها حتى يجذبها وليس للملتقط ان يتصرف في اللقطة قبل تمام مدة التعريف وغايتها سنة فان تمت ولم يجئ صاحبها فالملتقط بالخيار ان شاء تصدق بها من قبل صاحبها على انه ان جاء صاحبها ولم يقبل الصدقة ادى اللاقط قيمتها من عنده وتكون الصدقة على اللاقط وان شاء انفقها على نفسه ان كان فقيرا - ثم يودين عليه على كل حال - فاللقطة امانة صارت وينا بعد الاتفاق على نفسه او التصديق على غيره - فجاءت المناسبة بينهما وبين الديون تامة - والله سبحانه اعلم -

كتاب المظالم واذا لا بد في اللقطة من التعريف حتى يعرف رب اللقطة ان مال له عند فلان فيتمكن من اخذه منه - فالتصرف فيها قبل ذلك تصرف في غير حقه فكان ظلما وكذا انفقها لنفسه وكتماها عنده ظلم عليها وعلى صاحبها فوضع كتاب المظالم عقيب اللقطة لهذا المعنى وانفج انواع المظالم الغصب فبدأ بالغصب بالغصب امتاب الشئ قهرا عن يد صاحبه والاخذ في اللقطة كان في شئ سقط عن يد صاحبه فكان ذكر الغصب بعد اللقطة من باب الترتي فهو تدريج حسن -

الشركة ثم عقب المظالم بالشركة لانها كثير ما تقع بين الشركاء - قال الله تعالى حكايته عن داود عليه السلام في قصته خصمين لسور الحراب وان كثير من الخلطاء يسبق بعضهم على بعض وذلك ان للشركة تحقوا بين الشركاء يجب حفظها عن الاتلاف - فلما تراعى جواربها فيقبح فيها التعدي من الجانبين ومن التعدي السحد وقد ظلم -

الرهن ولما كان الرهن عقد ثوثق وقد يحتاج اليه في الديون والمعاملات ومبنى الشركة ايضا الثوث بين الشركاء ولولا ذلك ما اشترك احد احد فهم احوج الناس الى التوثيق واخذ الاحتياط عقب كتاب الشركة بكتاب الرهن في السفر قال الله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فمر بن مقبوضه - فالحاجة الى الرهن في السفر اشد منه في المحضر فقبى السفر ناظرا الى معنى تحقق الضرورة لا غير فاعلم ذلك -

العق ولما كان العتق ازالة قيد الرقبة عن العبد وفك رقبة باعطاء الاطلاق في التصرفات له بعد ما كان جيبا بيد المولى ليس له تصرف باختياره - والرهن حبس الشئ بيد المرتهن على ملك المرتهن واخرجه عن اطلاق تصرفاته بعد ما كان له وان لم يكن للمرتهن ايضا فيه تصرف فجاء الاشتراك بين العتق والرهن من جهتين من جهة اخراج كل من المرتهن والعق ما كان لهم فيه اطلاق تصرف عن تصرفاته ومن جهة انه ليس لاحد فيها تصرف كتصرف الملاك - ومن اجل ذلك عقب الرهن بكتاب العتق ولما كتبت به نوع من

الاعتناق على حال - فالكتاب حريرا ومملوك رقبته حتى يودى ما عليه من بدل الكتابة جعلت ابواب الكتاب تتممة لابواب العتق -

الهيئة ثم العتق تبرع فيه تقرب وقد يكون على مال ولك الهيئة تبرع - ثم ان كانت لمساكين فهي صدقة وان كانت لغنى فهي هدية ولا تخلو ان عن معنى التقرب غير ان الصدقة يراد بها وجه الله والهدية يتبعها وجه المهدى له - والتقرب معه وقد تكون الهيئة بعوض على مثال العتق على مال فانطبقا سواء بسواء ولذا لك عقب العتق بكتاب الهيئة وادخل تحتها العارية والمنجحة -

الشهادات ثم اردوها بكتاب الشهادات دفعا للخصومات وحسما لعرق الفساد في المعاملات ولا يخفى حسن موقع الشهادة - فان الشهادة محكمة وفيها امان عن التعدي واستحفاظ للحقوق -

الصالح ثم بعد الشهادة قد يميل الخصم الى الصالح لما يرى عجزه في الاختصام فاعقبها كتاب الصالح -

كتاب الشروط ثم قد يكون الصالح على شرط فعقبه بكتاب الشروط -

الوقف والوصايا وقد يظهر اثر الشروط فيما بعد الموت - فارادفه بكتاب الوصايا وشاكرها ابو قنف في الانتفاع به لما بعد الموت فضمه معها

الجهاد والغنمة ثم لا بد لاستحفاظ ما سبق من القوانين وتنفيذه على وجهها من قوة يدافع بها الاعداء ويلقى بها شوكتهم وتنكسر همتهم حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فوضع لذلك كتاب الجهاد والسير قال النبي صلعم وذروة سنامه الجهاد - والجهاد غالبا يتبعه الغنمة - وفيها الخمس لمبيت المال وقد يعقبه الصالح على اعطاء الجزية عن يدهم صاغرون وبهذا يختص بالكتابي والغنمة يعهم والمشركون وكان الجهاد مع اهل الكتاب بعد جهاد المسلمين مع المشركين فقدم ابواب الخمس على ابواب الجزية -

ابواب بد الخلق وبالحكمة فشرعية الجهاد انما هو لدفع الظلم والفساد عن العالم بكبت الكفر الذي هو مادة فساد العالم وكبت اهل الكفار من المشركين واهل الكتاب واصلاح نظامه على ما كان من بدء الامر من اعلاء كلمة الله واجراء نوايس الشرع فيه من غير مزاحمة كان للناس ائمة قاندين فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأُنْزِلَ مَعَهُمُ الْكِتَابُ الْآيَةُ فَاخْتَلَفَ لَطَرُ حَادِثٍ نَاشِلٍ مِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى - والغرض من بعث الانبياء الذين هم صفوة الخلق وانزال الكتب

عليهم انما هو جمعهم على كلمة واحدة وهو ان يكون الدين كله شرا - ويرتفع الاختلاف الموجب لفساد النظام
 الجالب للفتن والحروب - فهذا غاية الخلق النظر كيف كان بدء الخلق وكيف اهتم لهابر العلمين بنى
 بيتا رفيعا سقفه بالسموات السبع طباقا وزينها بالنجوم وجعلها مصابيح وجعل الشمس ضياء والقمر نورا
 وقدره منازل وجعل الشمس والقمر حسانا وجعل الارض فراشا له وجعل فيها اقواتها وادوع فيها من مواد
 الاشياء ما لا يحصى عددا وخلق الرياح المختلفة باختلاف اثارها فمنها ما يرسل بغرابين يدي رحمة فتسير
 سحبا تسوقه الى بلد ميت باذن الله فتمطر فتكسو الارض الغبراء خضرة على كل حضرة تيجان من الوان شتى
 تسر الناظرين وتغشش بالمطر حرارتها الغريزية فتخرج ما فيها من انواع الحبوب والثمار وتحدث
 بالمطر فيها من انواع الدواب ما لا يكا ويحصر فانه سبحانه خلق الارض فراشا ثم شق فيها انهارا وغرس
 فيها اشجارا وبث فيها من كل دابة وخلق الجبال فنصبها على الارض اوتارا لئلا تميد بقاطبينها لكونها مبسوطة
 على الماء المتواج من البحر المحيط - وخلق الملائكة وجعلهم على النظام الكويني وخلق الجن والشياطين لمصالح
 فيهم في علم الله وهو اعلم بهم اذ خلقهم وخلق الجنة واعد فيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين وادوع فيها
 من الكرامات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - وخلق النار وخلق فيها من صنوف
 العذاب ما ان تصوره متصور لذاب من ساعته شققا منها - ولما استكمل البيت واعدت فيه ما لا يدر
 منها من حوايج خلق سيدنا ادم وعلمه اسماء كل شئ واسجد له ملائكته واسكنه في الجنة وخلق من ضلوعه الاسبغ
 زوجته حواء ليسكن اليها ثم اهبطه الى الارض واستخلف فيها وبث فيها ذرية وقال يا بني ادم اما
 يَا بَنِيَّ اَلَمْ يَنْبِئْكُمْ مَنِ هُوَ الَّذِي فَعَلَ هَٰذَا اَيَّ فَلَاحُوتٍ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -

توتها البناتيه

كتاب الانبياء | لهذا بدء التكليف اعطوا انا موسى امروا فيه باعطاء الطاعة للحق ومخالفة الهوى
 وامروا بان يوحدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئا ويؤمنوا بالرسالة فيطيعوا امره في المنشط والمكره ويعصوا
 واليسروا ان الساعة آتية لا ريب فيها - فكان الامر على ذلك حتى نشأت ناشئة اقاموا تماثيل لمن بات
 من صانعيهم وعكفوا عليها - ثم بعد مر الدهر جعلت تلك التماثيل الهبة فجعلوا يعبدونها وتركوا الاله الحق
 فارسل نوح فحذرهم عن ذلك فلم ينجح فيهم وكان من امرهم ما كان فارسل عليهم الطوفان فاغرقوا
 جميعا غير اصحاب السفينة ثم تسلسلت النبوة والرسالة كلما خلا نبي جاء آخر ينفع قومه وهم يخالفونه
 اشد الخالفة ويؤذونه اشد الايذاء حتى نصبوا القتال وقتلوا من الانبياء عددا كثيرا - فامروا بالجهاد

على الكفار رفعاً للنظم ودعواً لاعتلاء كلمة الحق - وهكذا كان دأبهم ودأب الانبياء معهم يبلغون رسالات ربهم
 وينصون لهم ويحذرونهم عن مخالفة الحق وينذرونهم بالعرض عليهم من احوال قوم اصابهم عذاب الله من
 قبل فاهلكوا وكانوا اشد منهم قوة وأكثر جمعاً فاذا علوا في الارض وعلوا في السماوى على الغنى والطغیان رفعوا
 اصواتهم على الانبياء وردوا اليهم في افواههم وجعلوا يضربونهم ويقتلونهم جاءهم امر الله فاخذوا من فوقهم
 من تحت ارجلهم فكان عاقبتهم الهلاك اما بالعذاب التكويني او بالعذاب التشريعي وهو فل هدمهم وكسر شتمهم
 بالجهاد واستدلالهم في الارض - حتى وصلت النبوة الى سيد الانبياء وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم
 آل واصحابه اجمعين - فالجهاد لا قامة العدل في العالمين واصلاح النظام واطفاء نائرة الفساد وكبت
 الاعداء حتى لا يتمكنوا من مزاحمة الحق واثارة الفتنة وتبيح الفساد في الارض بالقتل والاسر والنهب وقطع
 العرض واهلاك المحرث والنسل واشاعة الفواحش والمسكرات فمن نظر الى ما راعى الله جل بجدته في تخليق
 العالم واعطاء خلافة الخاصة للانبياء واحد بعد واحد ثم معاملته الله باعدائهم لا يشك ابدان ان الجهاد
 اصلاح لافساد ورحمة لانقمة وخير لا شر ولو امكن النظر لقال بمبدأ فيه ان الجهاد تخليق العالم على احسن
 تقويم ورويه باخراج مادة الفساد عنه الى احسن تنظيم وايراث الصلاح فيمن يقبل الصلاح من العالمين
 ليكونوا الامم كل نفس - وبدا غاية الخلق - واهلها وكفيلها وآت بها على وجهها وبما تلونا عليك يظهر لك جه
 المناسبة بين الجهاد وبين بدء الخلق - وكذا بينه وبين كتاب الانبياء والله اعلم - اما بحسب الظاهر
 فالجهاد انشاء وهذا تخليق ليجازي كل فاعل بما فعل من خير او شر اباد قاله في الجنة او بدفعه الى النار
 والانشاء الثانية انما هي بعد الموت والفناء - ثم مهد لخالقهم الانبياء بوضع ابواب المناقب عقيب
 بدء الخلق وهكذا اب العطاء اذا ارادوا ان يفعلوا شيئاً او يدخلوا بلدة قدموا اشياء يسود بها
 تهيبوا يدعون بها الى قصدهم ويوطئون المقصدهم فراشاً من بعيد حتى يتعاطم الناس امره ويحلوه منسركة
 ويعطوه حتى تعطيهم فبدأ بمناقب قريش - ثم ذكر اشياء وذكر جهل العرب وقصة الحبش - ثم نقص
 على مقصده فقال باب ما جاء في اسماء رسول الله صلعم وذكر من صفاته ما كانت علامة لنبوته صلعم
 كانت معروفة عند اهل الكتاب وتناقضت الامم فيما بينهم حتى كان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ائمتهم
 وذلك لان الله اخذ العهد على الانبياء بالايان بحمد صلعم واخذ الانبياء العهد على امتهم بالايان به
 والدخول في دينه ونصرته على اعدائه ان وجدوا عمده وبلغهم دعوته ولهذا برهان بين وحجة واضحة على ان

مُحْيِ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ كَانَ تَهْيِيدُ الْحَيِّ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ صَلَّعُمْ - وَكَسَيْتِ الْكَائِنَاتِ لِبَاسِ الْوُجُودِ
لَهُ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْمَطَاعُ بِالْجِيلِ الْعَظِيمِ عِنْدَ اللَّهِ وَلِذَا لَكَ جَعَلَ ظُهُورَهُ فِي الدُّنْيَا عِلَامَةً لِرَفْعِهَا وَآيَةً لِحَيِّ السَّاعَةِ
حَيْثُ قَالَ بَعَثْنَا نَاوُ السَّاعَةِ كِهَاتِينَ وَاشَارَ بِأَصْبَعِيهِ السَّابِقَةَ وَالْوَسْطَى -

فَاللَّهُ سَجَانَهُ أَخْرَجَ بِهِ مِنْ سَعَادَتِ الْأَرْضِ جَوَاهِرَ ثَلَاثَتِهَا الْعَالَمِ وَتَنَوَّرَتْ وَهَرَّتْ بِأَضْوَاءِهَا
ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَاشْتَرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِهَا وَأَضَاءَتْ كُلُّ شَيْءٍ مَا بَيْنَ خَافِقِيهَا حَتَّى سَادَتْ لِيَلِهَا
نَهَارًا - وَانْقَشَعَتِ الظُّلُمَاتُ فَمَا بَقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ وَطَلَّتِ الدُّنْيَا عِدْلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ مَمْلُوءَةً ظُلْمًا وَجَوْرًا -
ثُمَّ ذَكَرَ بَنِيَانِ الْكَعْبَةِ الَّتِي جَعَلَتْ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَبِهِمْ قِيَامُ الْعَالَمِ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ قِيَامًا
لِلنَّاسِ - وَلَوْ مَيَّوَاخِدَ اللَّهِ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُورِهَا مِنْ دَابَّةٍ - وَإِذَا أَدْنَتْ الدُّنْيَا
بِالرَّحِيلِ تَحْرَبَتْ الْكَعْبَةُ أَوَّلًا يَخْرُجُهَا ذُو السُّوَيْفَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يَقْلَعُهَا حَجْرًا حَجْرًا فَتَحْرَبُ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ثُمَّ ذَكَرَ
أَيَّامَ الْحِجَابِيَّةِ وَاسْلَامِ مَنْ اسْلَمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قَدِيمًا - وَمَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّعُمْ وَاصْحَابُهُ مِنْ قَوْمِهِ بِكَلِمَةٍ حَتَّى أَهْمَ
سَأَلُوا انْشِقَاقَ الْقَمَرِ عَلَى السَّمَاءِ لَعَنَّا زُعَمَاءَهُمْ بَانَ لِهَذَا غَيْرِ كَأَنَّ الْبَتَّةَ فَيَسْتَدْوِيهِ عَلَى تَكْذِيبِ النَّبِيِّ صَلَّعُمْ
فَلَمَّا أَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ قَالُوا إِنَّ هَذَا سِحْرٌ عَظِيمٌ وَاشْتَدَّ إِذْهِم بِالْبَنِيِّ صَلَّعُمْ وَالْمُسْلِمِينَ فَوَقَعَتْ هَجْرَةُ الْحَبَشَةِ
ثُمَّ لَعُدَّةٌ مِنْهَا وَقَعَتْ هَجْرَةُ الْمَدِينَةِ فَكَانَ الْمِيلُفُ قَابِلَ بَيْنِ أَيَّامِ الْحِجَابِيَّةِ وَأَيَّامِ الْإِسْلَامِ يَكْمُلُ الْبِنَاطِلُ
فِيهَا عَلَى اسْتِخْرَاجِ رَأْيِ صَحِيحٍ فِي مَعَامِلَةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَتِمَّ فَيُعْذِرَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ وَنُصْبِ الْغُرُوتِ
مَعَ الْكُفَّارِ أَقَامَتَهُ لِلْعَدْلِ وَاسْتِخْلَاصِ الْمَظْلُومِينَ عَنْ أَيْدِي الظُّلْمَةِ الْكَافِرِينَ وَاهْنَمَ مَا أَدْنُوهُ فِي الْجِهَادِ حَتَّى
يُلَاحِظَ الْكُفَّارُ مَنْ أَدَّى الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا لَا يَكَادُونَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْصَحُوا بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَنًا كَانُوا مِنْ رَأْيِهِ
يَصْلِي أَوْ يَذْكُرُ اللَّهَ وَحْدَهُ أَخَذَهُ وَضَرَبَهُ ضَرْبَ الْمَوْتِ وَأَوْصَبُوه وَغَدَبُوه بِأَصْنَافِ التَّعْذِيبِ
أَوْ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَلَدِهِ مُحْرَقًا وَغَصِبُوا مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالضَّرَائِعِ بِلَ دَلَالِكَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذِيبَ
مَعَهُ أَوْلَادَهُ الصَّغَارَ - فَبَقِيَ مُحْرَقُ الْمَالِ مِنْ زَوْجِ الْأَوَّلِ وَالدَّخِيلِ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اذْنِ لِلَّذِينَ
يَقَابِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ

الْمَغَازِي وَهَذَا مَفْتَحُ الْمَغَازِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيهَا كَانَتْ الْيَهُودُ وَهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلْمُسْلِمِينَ
كَمَا كَانُوا أَشَدَّ النَّاسِ مَعْرِفَةً لِلْبَنِيِّ صَلَّعُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ حَقٌّ وَكَانُوا يَجِدُونَهُ عِنْدَهُمْ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَ
كَانُوا يَسْتَفْتُونَهُ بِقَبْلِ مَجِيئِهِ عَلَى الْكُفَّارِ الْيَهُودِيِّينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا الْكُفْرَ أَفْلَعَتْ

على الكافرين بشما اشتروا به أنفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباعوا بعبادتهم على غضب وللكافرين عذاب مهين -

ومن أوضح الأدلة على معرفة اليهود الحق قصة سلمان الفارسي وما ذكرنا تفصيل كتاب المغازي بسابقه اشد الاتصال -

ابواب التفسير ولما تمكن الاسلام في الارض وانخسفت الجاهلية حان ان يفسر القرآن ويشاع فقد نهض الكفر وذهب لطلا وذهبت شوكة الكفار وحدثهم وهم الذين كانوا يمتنعون عن سماع القرآن وحضور مجالس الذكر يعوقون الناس المحضرين البادى بسطوتهم فلما استوت الارض فلم يبق فيها عوج ولا امت جعل الناس يدخلون في دين الله أفواجا - ثم بالجهاد والغزوات يظهر محاسن الاسلام ويسهل فهم معاني القرآن - فناسب تعقيب المغازي بالتفسير مع ان في تعقيقه هذا اشغال الى مقصد الجهاد وان جهادهم بنما كان طمعاً منهم في اموال الكفار وذرايعهم ونساءهم وانما كان قصدهم به قمع الفساد عن الارض واصلاح حوزتها ليتمكنوا فيها من اقامة العدل الذي جاء به القرآن العزيز - فقد قال الله تعالى **الَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا فِي الْأَرْضِ مُدَّ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآذَنُوا بِمَنَعَةِ اللَّهِ** وهو اعز المنكر والله عاقبة المؤمنين والله اعلم -

فضائل القرآن وحسنه ولما فرغ عن التفسير جاء بكتاب فضائل القرآن وحسنه لا يخفى -

كتاب النكاح ثم عقبه بكتاب النكاح ومن فوائد النكاح سكون قلب النكاح بالمسكوة و بالسكون ايتلاف القلوب وبالاتلاف يحصل التغنى بالقرآن - ثم القرآن جاء بالنكاح الصحيح وابطل النكاح الجاهلية كلها غير هذا النكاح الصحيح وحقق المرء على النكاح وحث على التكاثر فيه ونهى عن التبتل والاختصاص فمن لم يتطعم منكم طويلا ان يتكلم المحصنات المومنات فما ملكت ايمانكم - وهذا غايته في غريب على النكاح وبالنكاح وقاية عن فاحشة الزنا واكتساب المغفات المطلوب الذي نزل به القرآن وحفظ للبدن عما يعتره من فساد البدن وتفتت الجسد وحدوث الدمايل العسرة البرء وخفقان القلب وظلمة الدماغ والعيون وفساد القوة المتخيلة الى غير ذلك من انواع الفساد التي تحدث في البدن من حبس الشهوة مع غلبتها - ثم بالنكاح بث الذرية والنسل وبهم نيط بقاء نوع الانسان في الدنيا

والبقاء بهم الى وقت معلوم من مقاصد الشرع - ثم بالنكاح يحصل القوامية للرجال على النساء و
لها حقوق وآداب تتعلق بالزوجين مبسطة في القرآن فمن اراد ان يتبحر فليقر القرآن اولا حتى يعلم ما
يجب عليه في النكاح وماله على المرأة حق وما لها عليه من حق حتى لا يتعدى واحدهما على الآخر فيفسد نظام
البيت فيتعدى الفساد الى القبائل والعشائر ثم وثم حتى يشيع في الدنيا بخلافها فاذن ناسب وضع
البواب النكاح عقيب تفسير القرآن وقد كانوا لا يتناكحون في القديم من الصحابة حتى يحفظ من القرآن قدرا
معتد به فيقره صدره ويعلم فيه يعمل فيقول صلعم بل عندك شيئا من القرآن قال نعم سورة كذا وسورة
كذا السور سماها - فقال النبي صلعم زوجناكم بما معكم من القرآن فم فعلها او كما قال عليه الصلوة والسلام
اشارة الى هذا الطريق - والله اعلم -

الدستور

النفقات ثم في اعقاب النكاح الطلاق بعقبة بكتاب النفقات ملائمة بنية يعرفها البيه والصبيان
فالنفقة مما يجب على الزوج بالنكاح ويجرى على المطلقات ايضا وفي طعام ونشراب وكسوة فعقب
النفقات بكتاب الاطعمة -

الاطعمة والعقيقة والذبايح والصيد والاشربة ثم من الاطعمة ما كانت
مختصة بالولادة - وهي العقيقة - فافرد بها بكتاب - ومنها ما يحتاج الى الذبح والتسمية فوضع لها كتابا بالصيد
والذبايح وكانت العقيقة من ملابس النكاح بخلاف الصيد والذبايح فانها تعم النكاح وغيره فقدم
العقيقة على الصيد - ثم من الذبايح ما فيها معنى العبادة - وتختص بوقت وون وقت كالاضاحي اخرجها من
عموم الذبايح ووضع لها كتابا مستقلا بعد الذبايح - فقال كتاب الاضاحي اظهارا لخطر العبادة وتنويعها
لشان الاضاحي - ثم عقبها بكتاب الاشربة فان الشرب بعد الطعام والشراب من تمة الدعوة في الآية
كتاب المرضي والطب ثم قد يحدث سوء مزاج وانحراف في الطبيعة فيلحقه مرض فعقبها
بكتاب المرضي ولا بد للمريض من طب يعدل الطبيعة ويعيد له على ما كانت عليها من صحة واعتدال مزاج
فعقب المرضي بكتاب الطب -

كتاب اللباس ثم عقبه بكتاب اللباس وهو ثالث النفقات - وفيه اصلاح البدن وحرر
عن تشويه صورته من اصايبه بردا واذا به حر شديد فهو زينة وطب وستر وقاية فجاءت التعقيب على محله
كتاب الاداب ثم هو ادب في حد نفسه وله اداب شتى ويختلف زينا وشمينا ويتبدل حسنا وقبحا

يبتوع

تأثير بلوغ في النفسيات والاخلاق الباطنة. فلذلك عقب اللباس بكتاب الادب ومن الادب الاستيذان
عند الدخول على احد في بيته فوضع كتاب الاستيذان تلوه بين في طريق الاستيذان وما يتبعه من الادب
كتاب الدعوات ولما كان شرع الاستيذان من اجل النظر في بكتاب الدعوات اوضح
فيه كيف يدخل العبد على الله عز وجل وكيف يستفتح ابواب السماء وبما يلجاء العبد عند حلول المكروه عليه
حتى يخرج منه سالماً او يجعل نفسه في عصمة منه فلا يصيبه اذى في دينه ولا يصاب في دنياه وسبيل
ذلك الانابة الى الله بالتوبة والاستغفار في الاحوال كلها. فجاء الاشارة بين الاستيذان والدعوات
في الحفظ وفي فتح ابواب الخير. ثم لا يذهب عليك ان الاستقامة على الادب بل التاديب اي بهب
لا تيسر لاحد الا بفضل الله جل مجده. وانما اكتسب الفضل وتجلب الرحمة الى نفسه بالانابة الى الله ما بالذكر
والفكر والدعاء واما بالتوبة والاستغفار والتضرع اليه والابتهال فجااء التعقيب لهذا المعنى.

كتاب الرقاق ثم ان الانابة الى الله تقتضي خشية الحق ورة القلب فعقب الدعوات بكتاب
الرقاق. ثم بكتاب المحض ابانته لقدرة العبد المنيب انه من ناب الى الله يدور على النبي صلعم المحض
يوم القيامة ومن در عليه شرب من ماء فلم يظأ ابدأ ولكن لما كان ذلك كله منوطاً بالقدرة المحتوم فان
من قضى له بالشقاوة لا يلين قلبه بشيء اصلاً ولا يخشع الى ذكر الله ابدأ عقب الرقاق بكتاب القدر وثبتت
قلت انه ذكر لاكتساب الجليل الى نفسه سبيلين. الدعاء وبنائه على رقة القلب وموافقة القدر المحتوم ولهذا سبب
خفي للاكتساب. كما ان الاول سبب ظاهري له. ثم لما كان هذا متوقفاً على ذاك ومنتهياً اليه قدمه على
القدر تقدم المنتهى الى شيء على المنتهى اليه.

المنذر والايمان ثم اردفه بكتاب المنذر والايمان ابانته حقيقة المنذر انه لا يرد من
القضاء شيئاً. وانما هو امر قدره الله من قبل فآظهره بالمنذر فنصار منتهى المنذر ايضاً القدر لا غير فنفى
ارادته بكتاب المنذر تقوية لامر القدر وانه هو المنتهى لكل ما يقع في العالم ويظهر بالاسباب فلا يقع شيء في
الدنيا الا وهو مقدر وقوعه من قبل في علم الله وليس شيء يقع في الدنيا وهو غير مقدر والمنذر. قد يعقب الكفارة
كالإيمان يعقبها بعد الحنث اردفه بكتاب الكفارة.

كتاب الفرائض ثم وضع كتاب الفرائض وفيها انتقال ملك لواحد الى آخر بطريق جبري قد
قدر له من قبل لا خيرة فيها اصلاً. فيجري فيها قضاء الله على خلاف مراد العبد. فالعبد يريد اعطاء ماله

سبق له قدر الله

فخرج

لزيد وهو ابنه مثلاً - وكان الله قدره لعمر وهو اخوه - فيموت زيد في حيوة ابيه من غير خلف فيصيب بعمره
على كره من اخيه - وهذا وجه التلاصق بين الفرائض والقدر - والله اعلم

الجنایات والحدود والديات

عنها - فقال كتاب الحدود - ثم وضع كتاب المحاربين من اهل الكفر والردة - فان المحاربين هم الذين
يسعون في الارض فساداً - اما بالقتل والاسرا ونهب الاموال وتكب الاعراض - ثم وضع كتاب الديات
فان بالديات سد ابواب الجنایات تعادت صلاحاً قال الله تعالى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا
أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الناس بهلا سعى بعضهم على بعض وما علمت الديات شرع الفساد في العالم
وتخرب النظام فالعصمة في اخذ الظالم على يديه واقامة الديات فيما بينهم ليقوم العدل ويرتفع
الظلم ويمشي النظام على حسن وجه واكمل صورة ينصح بعضهم بعضاً ويامن بعضهم بعضاً ولا يخاف الضعفاً
عن المتكبرين الاقوياء لا على انفسهم ولا على اموالهم واعراضهم - فيعيش كل على حالته عيشاً رغداً سعيّاً
تحت قانون واحد الهى - فمن ارتد عن الاسلام فقد اخرج نفسه عن اهل العدل وتعرض للبغي والفساد
فاستحق الهوان والقتل فان تاب تاب الله عليه وان اصر على الردة فلم يتب عنه - قتل على الردة
اقامة للعدل وقمعاً لمادة الفساد والظلم ولذلك عقب الديات بكتاب استتابة المرتدين والمجانين
وقتلهم واكرم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة -

كتاب الاكراه ثم عقبه بكتاب الاكراه لما ان الارتداد قد يكون بالاكراه وقد يكون
من طوع نفسه وبغية قلبه في الاكراه لا يكفر عند الله قال الله اكراه من اكراه وقلوب مطمئن بالإيمان
ولكن من شيوخ بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم وقال
الا وتيقوا منهم تقاة

كتاب الحيل والمكره قد يضم في نفسه حيلة يدفع بها ما كره عليه من الكفر مثلاً فينظم لبساً
لا يريده بقلبه والمكره قد يظنه صادقا فيما قال فيتركه زعماً منه على اتيان المكره بمرضاته وقبوله
بما كره عليه من قبله فاراد الاكراه بكتاب الحيل -

كتاب التعبير ولما كان التعبير شبه بالحيل في ان لكل منهما ظهروا ولبطن فقد يرى رويّاً
يظنه شراً لنفسه - فيكون خيلاً بالتعبير وبالعكس وهذا يحجب الاغلب الاكثر وضع التعبير لتلو الحيل -

كتاب الفتن ثم اردت الرويا بكتاب الفتن - وذلك ان الرويا قد تكون فتنة وابتلاء
للراي اول من ترى له - قال الله وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ -

الاحكام ثم اتبعها كتاب الاحكام - لان للفتنة احكاما وراعا احكام الامن - وانها تتعلق بالاحكام
فهم يدخلون انفسهم في الفتن ويسعون في اطفاؤها اثرتها لتطمئن الرعايا وتسكن جاشهم عنها وليس كل
احد يصلح لدفع الفتن عن نفسه ولا كل احد سديد لى عون اخيه في الفتن فجعلت امر الفتن الى
الاحكام فهم بما تحصل لهم من القوة والشوكة قادرون على دفاع الفتن وكسر شوكتها واصلاح فسادها
دون العوام الذين ليست بايديهم قوة ولا شوكة

كتاب التمني واذا كان الامر كذلك لانه لا مناص عن الفتن الا باللجوء الى احكام يستنصون
للرعايا ويرون في انفسهم انهم مسئولون عند الله فليس نصب الاحكام بالتمني ليفوز بالحكومة كل من تمناها
وان كان غاشا غاشا فيتمنى بالحكومة جالبا لنفسه او يتوسل بها الى جباية الاموال وانما نصبهم الى الامام
فيختار من رعيته من رآه اهلا لذلك ثم يحوطه ويحفظ صاغيته حتى لا يميل الى باطل فوضع كتاب التمني
عقيب كتاب الاحكام مراعاة لهذا المعنى -

ولما تم نصب الحكومة وجاء الاحكام فهم يامرون الناس وينهون بين ذلك بوضع ابواب
اجازة الحجز الواحد الصدوق تلوا الاحكام والتمني - وذلك ان العصمة في الاعتصام بالكتاب والسنة
فلو اتقى جز الواحد الصدوق فلم يعتبر في باب الاحكام لضع الاعتصام بالسنة فان اكثر السنن بل كلها
اخبار احاد - ولما كان مرجع السنن الى الكتاب لا الى آراء النفس - عاد لامر كله الى الله وهذا هو التوحيد
الذي جاءت به الشريعة ان الحكم الا لله وفيه العصمة عن الخطاء والزلل فالواجب على المرء ان يجعله محط
نظره ويصدق عليه - ثم لا يلتفت يمينا وشمالا - فمن فعل ذلك فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
عصمنا الله واياكم عن شر الغرور فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية - ومن خفت موازينه فانه
بآو به وما اذراك باي نازع حامية - اعادنا الله من النار وجعلنا بفضل من ثقلت موازين اعمالهم بالحنات
وصلى الله على النبي الامي وآله وصحبه اجمعين - هذه نظرة فاعبر بها بعين الانصاف تجدها خالية عن الاعتصاف
عندنا الى مسئلة الترتيب عود اللبيب الارب والعود احمد فاستمع اليه وانت شهيد لما فرغ المؤلف
عن العبادات التي هي مناط الاسلام وغاية خلق الانسان - فيقول له نعم وما خلقت الجن والانس
كما قال تعالى

إِلَّا لِيَجِبُ دُونَ - وكان الانسان مدنيا بالطبع قد احاطت به حوائج شتى لا تكاد تتناهى ولو لم يكن
لاعدان ينفرد في تحصيل حوائجه ويستقل في دفع ما يعرّوه من النوائب والحوادث حتى يستعين بانباء
جنسه ويشترى منهم في ما توقف عليه نعيمه وبقاءه فمن زارع ومن غارس ومن حاصد ومن داس ومن
منق ومن حاشد ومن طاحن ومن خابز ومن لحام ومن بناء ومن خياط ومن حداد ومن صانع
ومن آبار ومن سقاء ومن نافش للقطن ومن حلاج ومن غزال ومن نساج ومن حائك الى غير ذلك
من ارباب الصناعات. ثم تحصيل تلك الاسباب المتشعبة المتباعدة التي تعلقت بها حياة المرء و
بقاءه الى وقت معلوم اما ان يكون بنفسه او تكون باجره ووكيله باجره او بغيره - وكذا الانتفاع بما
يحتاج اليه من الاشياء قد يكون بعين تلك الاشياء وقد يكون بثمراتها مع بقاء العين على حاله - و
كذا الانتفاع قد يكون بملكه وقد يكون بملك غيره - فاما برضاء المالك او بسخط منه - وقد يكون بهباح
ثم الملك قد يقع على العين وقد يقع على المنافع دون العين - ثم ان للملك اسبابا عديدة من بيع
وحرث واستقراض وهبة ومن سبق يد الى مباح ومن اعتد نام في الجهاد ومن وصيته ومن اجارة ومن
انتقال ملك الى آخر بطريق الفرائض الى غير ذلك من الاسباب - ثم منها ما هو اخف مؤنة واليسر على فاعله
واعم للجميع واشمل للحوائج كلها - ومنها ما ليس لك - انظر اذا عرى للرجل حاجة - فان كان عنده ما يدفع به
حاجته فذاك والا فان كان بيده نقد ذهب الى السوق فيشتري به حاجته وان كان فاذا اثنى ولكنه
من اهل الصناعة - صنع طول نهاره فلما اسي خرج بصنعة الى السوق فباعه بثمن ثم اشترى به حاجته و
الاستقراض ما يكفي لحاجته وهذا متمشئ لكل واحد وسار في كل وقت لا يختص باحد دون احد وليس فيه
جلب منه لاحد على احد الا في الاستقراض وهو آخر الجليل ولذلك اخره المصنف عن سائر الكسب الاجتيازة
التي فيها خطر وحفظ لكرامة بني آدم - فالبيع اول شئ يكتسب المرء به مالا بدله في تمدنه وتعيشه الى وقت
معلوم - ثم الاجارة والملازمة يوجز الرجل نفسه لاحد باجر معلوم - اما مواساة واما مشاهرة او مساهمة
فيعمل له مدة الاجارة فما تحصل منها انفقة على حوائجه - وليس عموم الاجارة كعموم البيع ولا ان كل احد
يقدر عليها في كل وقت حاجة - ثم فيها ثقل على الطبيعة وصعوبة العمل للغير وفيه ذل اعطاء طوعه بمقتضاه
على حسب مرضاته - فدرجة الاجارة بعد البيع مع ان في الاجارة تمليك منفعة لتمليك عين بخلاف
البيع فانه موضوع لتمليك الاعيان والمنافع جميعا وعقبها بالكفالة والوكالة وقد فرغنا عنه -

جبري

على ان يكون صاحبها ان جاء وانما الغلبة

ثم قلت بالحرث والمزارعة واتبعها المساقاة ولا يخفى ان استخراج الحوائج من الارض اشد ما يصعب
على المرء. ثم هو يقضي طول عمل دائل. ثم هو موقوف على وجود الارض بيد الزارع وعلمه بصناعة الحرث و
الزراع فهو اذن اخص من السابقين ثم يبيع بالاستقراض وهو حقيق به كما سلف منا. ثم يهبط طريق آخر
وهو الانتفاع بما سقط عن يده ما لم يكن غير اذنه كما اذا التقط شيئاً سقط من صاحبه في غفلة منه فانفق على
نفسه بعد التعريف او قبله. وكان محتاجاً اليه وهذا انتفاع في الوقت على نية الاداء الى صاحبه فهو نوع من
الدين وهذا اندر فاستحق الخميس به ثم وراء تلك المذكورات التي فيها نوع اختيار للعبد المحتاج مع استحفاظ
غزاة لسانيه وشرها الا الغصب والمظالم فوضع ابواب المظالم والقصاص. فالغصب وامثاله حرام
محرم فمن لا يجد سبيلاً الى طرق الاكتساب وحده فله ان يشارك غيره حتى يتخفف امر السعاية وينقسم
مؤنته العمل على الشركاء ولهذا باب الشراكة. ثم يهبط ابواب لو شاء احد ان يدخل منها الى انواع الكسب
لدخل كمن له عبد فله ان يستغله وينفقه على حوائجه وليتقنه على مال او يكاتبه فيأخذ منه بدل الكتابته و
هذا من باب التبرعات فدخل منه الى باب آخر للتبرع قد جرى الناس عليه وتعاطوا به وهو الهبة ولك
الصدقة والهبة. والثلاثة لتمليك العين. والعارية والمنحة وبها تمليك المنفعة من غير عوض و
كلها غير لازم على صاحبها او لا جبر في التبرعات ما على المحسن من سبيل والمتطوع امين نفسه ان شاء
فعل وان شاء لم يفعل. والاغتيا ر فيها بايدي فاعليها لا بايدي من فعل بها ذلك. وهم اعطى لهم من
العين والمنفعة الى وقت معلوم فادخلنا فيما لا خيرة فيها للمحتاج الذي يريد ان يدفع السانحة في الوقت
من حاجة في عزة نفس وحفظ عرض عن اصابتة مكره فليس وزان الهبة واخواتها وزان ما تقدم
من اسباب المعيشة من بيع واجارة وحرث واستقراض. ثم ذكر الوصايا وهي من التبرعات اقل وجود
من الهبة وامثالها فعمل للوصية الا بعد الموت فهذا فيه نقص فوق نقص التبرع الذي لا يلزم من صله
ولك الوقف. ثم هو بيد الواقف ان شاء امضاه وان شاء نقضه وبطله الا بشرط ذكرت في
الفقه. ثم الاتفاق بالوقف لا يتم لكل احد فهو مختص لمن وقف عليهم. فان لشروط الوقف حكم النص
في بابه هذا. ثم ذكر طرق الاكتساب والاتفاق لها نوع مغايرة لما تقدم منها كالجهاد والنكاح والقرض
فالجهاد فيه اكتساب للغنمة وان لم يلزم ولكنه غير موضوع لها حتى ان من قاتل للمغنم لم يكن مقاتلاً
في سبيل الله ولا مجاهد في نظر الشرع وانما هو لتكون كلمة الله هي العليا. ثم هو مختص بالرجال ليس

للنساء فيه حظا وانما جهادهن الحج - والنكاح مضمّن لنفقة الزوجات على الازواج فتختص بالنساء ذوات الازواج وذن الرجال وذن غير ذوات الازواج من النساء - اما الفرائض فالارتفاق منها ليس في وسع العبد اصلاً فقد يموت الرأجي فيها وياخذ المحرم وقد ينقل الارث الى بيت المال - ثم بعد ذلك كله انما يرتفق بها من يرتفق بعد موت المورث لاني حيوته - ومن يعلم انه يرتفق بمال مورثه ام لا والله اعلم - ثم ذكر الجرائم وما يتبعها من العقوبات وان امر العقوبات الى المحكام وان المحكام هم حوج الناس الى الاعتصام بالكتاب والسنة واقامة ظاهر الشرع حتى يعيم العدل بين الناس وان عليهم ان لا يميلوا الى الجبل في العمل فيدب تحت استار الظلم والعدوان ولكن اكبرهم التوحيد وان لا يركبوا كلفه الله وان مرجعهم الى الله فيصنع الموازين القسط ليوم القيامة فمن ثقلت موازينه فهو في عيشته راضية ومن خفت موازينه فامه لاويه - فمن اراد ان ثقل ميزان حسنة فيلزم كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان جنتين عند الرحمن - سبحان الله وبحمده سبحان العظيم

ثم ههنا نظر آخر وهو ان الرجل كما هو محتاج الى بقاء شخصه الى اشياء ذكرت في المعاملات من اسباب الارتفاق كك هو محتاج الى بقاء نوعه بقاء ذكره واسمه الى نكاح ليل به الذراري والنسل من غير فساد ويخلف بعضهم بعضاً فيتمشى النظام على وجهه وتسرى الاخلاق من واحد الى آخر وظاهر الاعمال المتنوعة من خير وشر فيحتاج الى حاكم يقوم بينهم بالعدل ويرفع عنهم العدا وان يظهر امر الله جبارا - ثم ان الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصلوات قانتا حافظات للغيب بما حفظ الله - واللتى تخافون نشوزهن فغظوهن واجبروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تغرو عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وعلما من اهلها ان يريدوا صلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيراً واعبداً والله لا يشركو به شيئاً انه انظر كيف جعل الله سبحانه الرجال قواماً على النساء لما ان للرجال فضلا على النساء فهم اقطاع بالقوامية على النساء ولما انهم ينفقون على النساء من اموالهم ولذا غاية القوامية في حقهن فاذا كان الرجال قوامون على النساء والقوام الحاكم قامت الحكومة بين الرجال والنساء قال النبي صلعم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالرجل راع في اهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتهما فالصالحات قانتات حافظات للغيب اى لفرجهن ولا موال زواجهن بما حفظ الله فهذه الآيات تضمنت النفقات من مأكول ومشروب ولبس ونصنعت

وقسمت كثير من آداب المعاشرة ما بها صلاح النفس في سره وفي غيرته وقسمت لآداب الجود من الزنا والغف
 والسرقة وشرب الخمر والقتل ففي لفظ الغيب إشارة إلى الزنا والسرقة من أموال الزوج - أما الغف
 فهو من دواخل قوله فلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا - ثم الغف سبيل القتل كالزنا في بعض الأحيان و
 الخمر طريق الغف وطريق الزنا وطريق القتل في الآية إشارة إلى آداب التعزير من الضرب والهجران
 وإن القصد من التعزير الإصلاح دون الفساد - فامر به إلى الحكام والزوج حاكم - فإذا جاز للزوج
 أن يوبأه ويعزره بالضرب الغير المبرح والهجران في المضاجع فالذي هو حاكم العامة أتم
 فالحق بهذا أن يعزره عليه إذا رأى منهم ما يخاف فسادهم وقسمت لأحكام الإصلاح بين الزوجين
 ومسئلة الحكم والحكام ولبیان ما يجب عليهم من بذل الجهد في الإصلاح ودفع الفساد وإن كانوا على
 بالقضاي وطرق فصلها متواضعين لله غير متكبرين - فالبعث إلى الحكام والمبعوث هو الحكم وإنما اختير التعدد
 في الحكم دفعا للتهمة عنه - وإن يكونا من أهل الزوج والمرأة لأن معرفة الأهل بأحوال الزوجين فوق
 معرفة الأجنبي البته ولأن لهما فضل تمكن من استخراج مواد النزاع والتفاسد بينهما حتى يصلحا ولأن
 لهما نصحا بليغا فينظران فيما فيه صلاح الزوجين فيجهدان في إعطاء الإصلاح لهما ولأن الكلام الأهل
 وقع عظيم وتأثير بليغ في أقاربه - فيكون عوننا في المقصود - هذا قلته والمؤلف حيث رتب الآداب على
 ترتيب آتية ونسق بديع على مراعاة النص فذكر النكاح وما يتبعه من آداب الطلاق ثم ذكر النفقات
 مع ما يتعلق بها - ثم وضع الآداب ثم وضع الجنايات والحدود وما يتبعها من التعزيرات - ثم ذكر
 الفتن والتفاسدين الزوجين فتنه - ثم وضع كتاب الحكم وما يليقها - ثم عقب بكتاب الاعتصام بالسننة
 ثم ختم كتابه بكتاب التوحيد وبين فيه أن التوحيد هو نفي الاشتراك بالله في ذاته وصفاته وأفعاله و
 ذكر فيه من صفات العلم والكبرياء والقدرة والعلو وصفات التكوين من إعطاء التوفيق وغيره
 ذلك جاء النص به حيث عقب بعد ذكر الحكم والحكومة وإن التوفيق من الله ذكر التوحيد فقال
 "وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا" الآية - أما كتاب الفرائض فقد تضمن لفرائض الزوجين و
 لحقوق الآباء والأبناء ولحقوق الأخوة والأخوات ولما يصيب منها العصباء وذو الأرحام وتلك
 العلائق كلها إنما تحدث بعد النكاح فوضع الفرائض متأخرا عن سائر طرق الكسب والارتفاق إنما
 هو لرعايته هذا المعنى والله أعلم -

ثم لما احتاج الرجل الى من يعقبه بعد موته ويخلفه وهو الذرية ليبقى له ذكر جميل وينطلق له اسم الى مدة معلومة عند الله - فبقاء الدين الذي به حيوة الروح وصلوح العالم احوج اليه من كل شئ فهو احق بالاعتناء به وكان الدين كله في الكتاب مع بيان السنة من كلام الرسول وعمل الصحابة بعده - وفيه تفسير القرآن فجاءت الحاجة الى التفسير فوق كل حاجة - ثم ان العمل بالقرآن كان متوقفا على تمكن الاسلام في الارض ومتى ما كان للكفر غلبة كيف يتمكن الاسلام في الارض وكيف يعمل بالقرآن فوضع الجهاد لدفع الكفر وقلع شوكة ونزع حكومته وتركه هانئا في الارض غير عزيز ليكون الحكم كله لله ويتمكن المسلمون من اشاعة القرآن في الارض فيكثر العلم ويظهر العدل ويخفف الجهاد ويرفع الظلم ويتنور العالم بانوار التوحيد ويستضيء الدنيا بضياء السنة وتنطق الكلمة ويتجدد الامر وينتقم الحال ويسكن اهل الارض كلهم ويامن الناس اجمعون ويستريح البرية كلها من حيوان ونبات وجباد فقدم المؤلف كتاب الجهاد وتلاه بكتاب المغازي فالجهاد طريق والمغازي عمل ثم وضع التفسير ولما فرغ منه وضع النكاح لان بالنكاح تحدث جيل بعد جيل فيحفظون على الناس دينهم وينقلونه طبقة عن طبقة حتى يحيط الدين اقطار العالم ويتم حجة الله على المكلفين - هذا ما عهدي مع اعترافي بجہلي وسوء فهمي وقلة حفظي - ثم بعد عهدي عن مظان العلم وفقد ما يرجع اليه من كتب اهل هذا الشأن مع ضعف الهممة واستيلاء التواني على الاعضاء وسقوط القوة وفقد النهضة -

ثم ذكر لي بعض خلص اخواني من اهل العلم والديانة انه قد تعرض الحافظ للناسبة المكتبة الابواب في آخر مقدمته الفتح نقلا عن شيخه شيخ الاسلام ابي حفص عمر البلقيني - فراجعت فوجدته علقا نفيسا ودرة ثمينة يحتوي على غرر الفوائد ودرر الفرائد حريا بان يكتب بالابرير فجلسته تامة للرسالة لتكون على خير تمام عسى ان تقبل الله به وهو العزيز الحكيم .

نضد البصحيح حسن مواقفها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين. والصلاة والسلام على من بعث
رحمة للعالمين محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين المهديين
أما بعد فهذه حيزة علقته على الجامع الصحيح للإمام الهام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
ذكرت فيها ما من الله على من نضد أبواب الصحيح حسن مواقفها في الكتاب مع ما استمدت فيها في
مواضع من شرح العلامة أبي الفضل العقلا في والشيخ العلامة البدر العيني رحمهما الله تعالى اللهم
اجعلها فالصحة لوجهك الكريم وتقبلها مني كما تقبلت من عبادك الصالحين والفع بها كما نفعت بأصلها
أكرم الأكرمين أنك على ما تشاء قدير وبالأجابة جدير

قال مولفه عفى الله عنه صدر الامام كتابه بذكر الوحى على نهج بديع وطرز انيق. فقال باب
كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلعم وبذا مما يطرب الناظر المفكر لان الوحى هو
الاصل الاصيل في ابواب الدين والعمدة عند رباب اليقين لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا ان
خلفه تنزيل من حكيم حميد. ثم ما جاء به الوحى اولا هو الايمان لا غير فناسب التصدير به فقال كتاب
الايمان. ثم دخل في تفصيله بابا بابا. فاول ما بدء به كتاب الايمان باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس وهو قول وفعل ويزيد ونقص. وذا كان اول ما يعرض
على المرء من الاسلام هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم تعرض الاعمال نسقا

نقلاً من نطق بالشهادتين فهو مومن عند العامة لا يشكون فيه أصلاً فان التصديق من الامور الخفية
 التي لا يعلمها الا الله فنصبوا الشهادتين مقام التصديق واستندوا بها على ايمان القلب الذي هو
 الاصل - ولذا ذكر لك نبذة من حقيقة الايمان تقدمت للابواب الآتية حتى يسهل عليك الدخول في تلك
 الابواب - فاعلم ان الايمان في اللغة التصديق وفي الشرع عبارة عن تصديق امور ثبتت كونهما من
 الدين ضرورة ولا بد ان يكون ذلك مع الاقرار - اما شرطاً او شرطاً ليخرج تصديق المجاهدين من اهل
 الكتاب وغيرهم - فان التصديق مع الجحود كفر قطعاً ولو كان مجرد التصديق ايماناً لزم اجتماع الايمان
 مع الجحود وهو باطل قطعاً قال نعم وَتَحَدَّوْا بِهَا وَاسْتَيْقِظُوا أَنْفُسَكُمْ ظَلَمُوا وَعُلُوًّا - فانهم مع
 استيقاظهم في انفسهم بحقيقة الاسلام وقوة معرفتهم بالنبى صلعم نعوذ بالكفر - وما كان ذلك الا لجحودهم
 عن الاقرار بالمعبر شرعاً وهو اقرار الاسلام والدخول في شرعه صلعم وهذا هو المعنى بالاقرار دون
 التكلم فقط بالشهادتين مع الجحود عن الانقياد وخلافاً للمرجئة فانهم يرون التصديق المجرد عن الاقرار
 مجزئاً في الايمان كافياً للنجاة الا ان الكرامية منهم فانهم اصلوا الاقرار - فمن اقر بلسانه فهو مومن عند
 الكرامية وان لم يكن في قلبه ما اجراه على لسانه - فالايان عندهم فعل اللسان فقط - اما الاعمال فالغالب
 قوم واهل بالمرة وهم المرجئة - وادجها قوم فجعلوا ركناً لازماً مسوة للتصديق وهم الجواهرية و
 المعتزلة - اما اهل الحق فهم لا يفرطون ولا يفرطون يقولون بالجبرئمة لا كجبرئمة الجذوع للشجر بل
 كجبرئمة الفروع للاصول فاعلمه حسناً هذا - اما الاسماط الطولية التي شحنت بها كتب القوم فلا يخفى
 بمصنوع الرسالة وفيما ذكرنا كفايته والعامل تكفيه الاشارة - ثم اعلم ان البخاري تصدى في اكثر
 ابواب الايمان الرد على تلك الفرق الزائفة كلهم مع ايماء لطيف الى اختلاف اهل السنة فيما بينهم كما
 ستقف عليه ان شاء الله تعالى - ثم لا يخفى ان المحسن المذكور في الاسلام كلها من امور الايمان و
 ذلك لترادف الاسلام والايمان في نظر البخاري - فما كان من الاسلام كان من الايمان البتة -
 فاردفها باب امور الايمان اذ ما كان يتطابق عليها اسم الايمان في الكتاب ولله شتم فضلها
 شيئاً شيناً على نظم خاص وطرز معجب فقال باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
 ولما ادبهم ذلك بطريق العكس ان من لا يكون لك لا يكون مسلماً عقيب باب اى الاسلام ففضل فذكر
 المراتب في الاسلام وان بعضها افضل من بعض ونبه به ان القصر المذكور انما هو من باب تنزل

تنزيل الناقص منزلة المعلوم ولهذا باب من ابواب البلاغة عظيم ثم عقبه بباب اطعام الطعام
 من الاسلام فارشدا ولا الى كفت الاذنى وهذا من باب دفع الضرر - ثم ارشدا الى اعطاء
 المنفعة لاختيه المسلم وهو اطعام الطعام واقر الاسلام على من عرفت ومن لم تعرف فالا طعام لسلامته اليد
 واقر الاسلام بسلامته اللسان ولا يخفى حسن هذا التدرج فان دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة
 سواء كان الى نفسه او الى الغير - ولما كان ذلك اشد واشق على النفوس الامن جعل المسلمين
 اسوة لنفسه فيجب لهم ما يحب لنفسه ويختار لهم ما يختار لنفسه اذ فيه باب من الايمان ان
 يحب لاختيه ما يحب لنفسه ثم لما كان الاطعام من عمل الجوارح والحب من عمل القلب جاء
 الحديث على هذه التفرقة فما كان من عمل القلب ادخله تحت لفظ الايمان وما كان من عمل
 الجوارح ادرجه تحت الاسلام ثم عقب ذلك بباب حب الرسول من الايمان وذلك
 ان من احب الرسول فوق حب الناس جميعين يقفنى اثره ويتبع اسوته ويتبن بسنيته اسنيته و
 يهتدى بهديه - والرسول اعظم نصحا لامة يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير فيجب من احب الرسول
 ما كان يحبه الرسول البته - ولما كان حب الرجل لاختيه ما يحب لنفسه من الايمان كان حب الرسول
 فوق حبه لنفسه ولا جزاءه مع ان الرسول اولى بالمؤمنين من انفسهم واموالهم اولى ان يكون من
 الايمان بطريق الدلالة فاما في الباب السابق دليل على ما في الباب اللاحق وهذا اللاحق كانه من فروع
 الباب السابق فالترتيب اذا كانه طبعي مع ان متعلق الحب في الباب المقدم الاحوال دون الذات
 وفي هذا الباب تعلقه بالذات حيث قال حب الرسول من الايمان وهذا غاية في الترتيب فاعلم ذلك
 ثم اذ بلغ العبد هذا المبلغ فاحب الرسول فوق حب من سواه وجد حلاوة الايمان لا محالة فيستلذذ
 بالطاعات وينصغط عن المعاصي حتى لا يقربها ابدا وهذا باب حلاوة الايمان ثم من استعمل الايمان
 بحب الرسول فلا محالة يحب الانصار بحبهم اياه - وذلك ان حب الانصار من ذبول حب الرسول
 قال النبي صلعم الناس دنار والانصار شعار - وقال فيهم انهم عتي وكشى بهم الذين بايعوا النبي ليلة
 العقبة ليالي منى - وقد كان عرض عليهم النبي صلعم نفسه واستعان منهم على ان يبلغ كلام الله فاعانوه
 على ذلك واسوه بانفسهم واموالهم فلقبوا بالانصار وهم الاوس والخزرج - وكانوا قبل ذلك يعرفون
 بابي قبيلة فجاء حب الانصار آية للايمان وبغضهم آية للنفاق وفي حديث البراء بن عازب من احب

يقتصر

الانصار فنجي اجمعهم من الغرض الانصار فنبغضوا بعضهم فبقب علامة الايمان بباب علامة الايمان
 نحب الانصار - ثم صنع بابا محجرا عن الترجمة ذكر فيه محجى الانصار وبعيتهم النبي صلعم على ان لا يشركوا
 بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم آه - وكلها فتن سيما الشرك بالله - قال نعم وقالوا لهم
 حَتَّى لَا تَكُونُ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَقَالَ تَعِدُ الْفِتْنَةُ أَشَدَّ مِنَ الْقَتْلِ - ثم كل بلية
 فتنة لمن ابتلى بها - فانها مما يخاف على مبتلا لا نقصا في الدين - فالبيعة على الامور المذكورة بيعة
 على ترك الفتن والتجنب عنها نفسها - او على ترك اسبابها ودواعيها - قال نعم ما اصابكم من
 مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فَتَأْسِبْ تَعْقِيبُ ذَالِكَ بَابُ مِنَ الدِّينِ الْفَرَارِ مِنَ الْفِتَنِ
 فانقلبت هذا ابدءا مناسبة بين هذا الباب والحديث من الباب السابق وموضوع الكتاب ليل
 بيان مناسبة الابواب فيما بينها قلت من احب الانصار اجمعهم لا ينهم لجا وبالنبي صلعم فرارا عن فتنة
 الشرك والمعاصي فنجيهم من هذه الجهة وليل على ان الفرار من الفتن من جملة ما جاء به النبي صلعم من
 من الدين - ثم ان فرار المرء بدنية من الفتن انما يكون على قدر معرفته بالشفا عظمهم معرفة بالشفا شديدا
 فرارا من الفتن والبعضهم للفتن ومن كان دون ذلك كان كراهية للفتن وفراره عنها بقدر ما عنده
 من المعرفة بهذا الاترى الانصار كيف بادروا الى الايمان وسابقوا اليه قبل سائر الناس به اليه
 اشار المؤلف بقوله باب قول النبي صلعم انا اعلمكم بالله وان المعرفة فعل القلب آه
 وقوله باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في النار من الايمان فكل اهية من كره
 ذالك من الايمان لكونها ناشئة من معرفة الله وعلمه به حتى صارت حالا لصاحبها وهذا عين الايمان
 واذا علمت ان فرار كل احد من الفتن على حسب معرفته بالله والناس متفاوتون في تلك المعرفة - فجاء
 تقاضل اهل الايمان في الاعمال فالفرار عمل الجوارح والمعرفة عمل القلب - ثم عقبه بباب
 الحياء من الايمان لما ان الحياء وصف في الباطن يدعو صاحبه على الطاعات وترك القبائح و
 المعاصي وفي الصحيح ان من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت - فالفرار كان من فروع الحياء
 واثره في التروك اظهر منه في الافعال والفرار من باب التروك فان الفار من شيء يتركه الى غيره - ثم جمع
 التروك والافعال في باب فقال فان تابوا وامنوا الصلوة واوتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
 فالتوبة عن الكفر والمعاصي تركها فهذا الباب كان وسط بين ابواب التروك وابواب الافعال الآتية

مفصلة والموجه ان الحياء يجعها فهو انتهى التروك ومبدء الافعال وفي الباب دليل على قول من قال
ان الايمان هو العمل فان التوبة وكذا اقام الصلوة وايتاء الزكاة كلها عمل من الاعمال. فالتوبة
عمل القلب واقام الصلوة وايتاء الزكاة من عمل الجوارح. ولما كان من الاعمال ما لها اعتداد في الشرع
ومنها ما لا اعتداد لها الا في نحو من احكام الدنيا من تخلية السبيل وصول العرض بحفظ المال امان في الآخرة فلا
وضع لها باباً وفصل فيه بين ما هو المعتمد من الاعمال وغير المعتمد منها فقال باب اذالم يكن الاسلام
على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من القتل لقوله تعالى قالت الا اعلب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فان كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره ان الدين
عند الله الاسلام ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فمن قال ان الايمان
هو العمل اراد به ما اريد بقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام آه لا ما اريد بقوله ولكن قولوا اسلمنا.
وظهر من الباب ان الاسلام كما يطلق على الاسلام الشرعي يطلق على الاستسلام ايضاً فهما اطلاقان
صحيحان وردهما النص ونطق بهما ان الشرع وبهما نوعان متباينان فنوع منج ونوع غير منج. و
الاسلام المعتمد عند الشرع هو الاسلام المنجي لا غير ذلك لفظ الكفر قد يطلق ويراد به مقابل الايمان فهو الكفر
المخرج عن الملة المخلد في النار وقد يطلق على ما دون الكفر من المعاصي ولا يراد به في هذا الاطلاق ان صاحبه
خارج عن الملة المخلد في النار. وهذا كاطلاق الكفر على كفران العشير فالاسلام والكفر ضدان فاطلاق الكفر على كفران العشير
كاطلاق الاسلام على الاستسلام فكما ان الاستسلام اسلام ولكنه غير منج ككفران العشير وترك الصلوة شعبة كفر
ولكنه غير مخرج عن الملة وكاطلاق الايمان على الصلوة مثلاً ليس يعني بيان الصلوة فقط ايمان وان كانت من
نفاق والسرية انه قد يطلق اسم الشئ على متعلقات ذلك الشئ وتوابع التي لها مزية اختصاص بالمقبول بمعنى ظهر فيها خاتمة
فالنجاري ما اراد بذكر باب كفران العشير وما يملوه من الابواب الاربعة التحقيق مراتب الايمان واقامة الدرجات فيمن قبل
الاعمال بذكر امثالها في الكفر الذي ضد الايمان وهذا من جودة ذهنه ودقة نظره وبما قلنا يظهر لك وجه المناسبة
بين البابين باب كفران العشير وكفر دون كفر وباب اذالم يكن الاسلام آه اما باب السلام من الاسلام
فهو من الاستطراء الحسن لما ان بين السلام والاسلام تجانس لا يخفى. ثم افصح بمراوده من ابداء المراتب
في الايمان بالنظر الى ابداء المراتب في ضده وفما لا يؤيدهم ظاهر اطلاق الكفر على المعاصي من البعاصي
كلها سكتة في كفر الكفر من احباط الاعمال وتخليد صاحبه في النار. وانه لا فرق بين الشرك وغيره

من اكباثرني انها لا تغفل تحت المنقرة وان مركبا يقول اهل الاهواء من الخواارج والمعتزلة فقال بآب
المعاصي من امر الجاهلية ولا يكفر صاحبها الا باز نكباب الشرك آه وفيه تنبيه على ان المصح
لاطلاق الكفر على بعض المعاصي كاطلاقه على الشرك انما هو الاشتراك في كون كل منهما من امر الجاهلية
اما انها سياتي في اثار الكفر فكلا ثم اوضح ذلك بقوله بآب وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما قسما هم المؤمنون وهذا مع قوله عليه السلام سباب المؤمن فسوق
وقتل كفر فان كان القتال كفرا مساويا بالشرك فهل يصح اطلاق المؤمن على الكافر المشترك فثبت
ان الكفر متنوع واذ كفر دون كفر كيف لا وان الكفر نوع من الظلم وانه ظلم دون ظلم قال نعم
ان الشرك ظلم عظيم فيقسم الكفر انقسام الظلم الى ظلم عظيم والى ما هو دونه من المعاصي غير الشرك
ثم انتقل منه الى نوع خاص من الكفر هو كفر النفاق وهو اشذ انواع الكفر قال نعم ان المنافقين في الذر
الاسفل من النار فقال باب علامات النفاق وقسمه الى الكامل في النفاق والناقص فيه ولما فرغ
المصنف عن تحقيق الايمان بنوعيه بالنظر الى نفسه والى ضده رجح الى ما هو المقصود من ذلك كلمة من
اهل الاهواء من المرجية والكرامية والخواارج والمعتزلة على النسق السابق من وضع ابواب محتوية على
متعلقات الايمان فقال باب قيام ليلة القدر من الايمان اما وجه المناسبة بين المناسبات
فلان قيام ليلة القدر يستدعي لها اعتناء تاما ومجاهدة عظيمة ولا يجهلها ولا يعتني بشاهاها الا من خالص
لله ويتبع مرساته في ذلك واليه الاشارة بقوله في الحديث ايماننا واعتسابا اما المنافق الذي
لا يصدق بوعده الله ولا رسوله ولم يشهد قط ليلة القدر ولم يعلم بقتها كيف يجهلها ويجهل المشاق
لما لا يعتقد حقا - ولعله لهذا المعنى جمع المؤلف ههنا بين الابواب الاربعة التي جاء في احاديثها لفظ الايمان
والاعتساب مع رعاية التناسب في وضعها فقدم فيها ما هو اشق على النفوس وادخل في الاخلاص
ثم هو عمل الليل والليل مقدم على النهار - ثم عقبه بباب الجهاد من الايمان وهما جهاد النفس و
النفوس وهي اعدى اعداء الانسان قال تعالى النفس الامارة بالسوء وجهاد مع الكفار ولا يتم الا لمن تم لجهاد
النفس قال نعم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واتبعوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلمكم تفعلون فمن
كسر شوكة النفس واذلها في طاعة الله وصبر على مكائده وجعل هواها تبعا لما جاء به النبي صلى الله عليه
وسلم صبر على جهاد الكفار واطوع لامر الله وابتعد عن مظان النفس من طمع في غنيمة او طلب رياسته

اوجب ذكرا و قتال في حمية واذا يكون قتاله خالصا لوجه الله لا غلاء كلمة الله - فجاء وضع جهاد النفس
 قبل جهاد الكفار في غايته التناسب ثم لا يخفى ان الجهاد موضوع لا صلاح النظام - ولا يتصلح
 نظام العالم الا باستخراج مادة الفساد عنه واكبر مواد الفساد فيه انما هو الكفر بالله واتخاذ الانداد
 له اما جهارا واما خفاء - وهذا هو كسر النفاق وهذا وجه آخر لاتصال هذين البابين بالابواب المارة -
 ثم عقبها باب تطوع قيام رمضان من الایمان وذلك ان من هو مشغول بالجهاد مع الكفار كيف
 يصوم رمضان والفطر اقوى للجهاد - وكيف يتطوع قيام رمضان وفيه مكابدة النفس وتحمل الشاق
 عليها وقد ضعف بالجهاد طول نهاره واضرت الحرب فيميل الى الدعة ليدفع عنه ما به من الهضب والتعب
 فمحل صيام رمضان وقيامه انما هو بعد الفراغ من الجهاد والتمكن في الارض - قال نعم الذين ان
 ملكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فجاء التعقيب حسنة الله
 اعظم ثم عقبه باب صوم رمضان احتسابا من الایمان فاخبره عن قيام رمضان مع ان الصوم فرض في قيام
 رمضان تطوع لان الصوم من التروك وقيام رمضان من الافعال ولان القيام اول عمل الشهر بعد دخوله ولانه عمل الليل
 ولانه مقدمة للصيام بمنزلة السنن المؤكدة قبل الفرائض ولان بالقيام قبل الصيام دخول في فرض الصوم من باب
 الاستيقان لئلا يصلم فرض الله عليكم صيامه ومنذرت لكم قيامه او كما قال عليه السلام ثم بين قيام رمضان وقيام ليلة
 القدر ففرق فقيام رمضان لرمضان خاصة ليس ذلك من اجل ليلة القدر بخلاف قيام ليلة القدر فانه قيام من اجل تلك
 الليلة المباركة فلا يختص بـ رمضان فقد تكون في غير رمضان ايضا نعم اكثر ما تكون تلك الليلة في رمضان في العشرة
 الثالثة في اوتارها في سبع وعشرين وانما قدم الصيام على الصلوة مع انها اول الفرائض بعد
 الایمان لانه بدء بقيام ليلة القدر - فانتقل منه الى قيام رمضان فتناسب وضع الصيام تلا لقيام
 وهما مما يختصان بـ رمضان - ثم جعل احدا لعميلين تطوعا والاخر فريضة ليسر بالمكفين سيما وقد
 جعل عمل الليل تطوعا ولو كان فرضا ما استطاع كل احد ان يقوم بحقه وللنفس شاطئ التطوعات
 وتعب في الفرائض ثم فرق الصيام على الايام وترك الليلي للصائمين يمتعون فيها كل تمتع وهذا اليسر
 آخر عقبها باب الدين يسر اي ذو اليسر وفيه تسهيل الامر على الصائمين حتى لا ينقطعوا عن الصيام
 مخافة الشدة فيها من هجران المالوفات الى مدة فمن كان هرايضا وعلى سفر فحذر من
 ايام آخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن اجهد الصوم فلا يستطيع ان يصوم

أورد

كاشخ الفاني يفرط ويطعم مكان كليوم مسكيناً وكذا الحامل والمرضع اذا خافتا على انفسهما وولديهما
انظرتا وقضتا فهذا اليسر في الصيام والترخص بهذه الرخص دين كالعمل بالعزائم فيقولون نعم واستعينوا
بالصبر والصلوة - وضعت الصلوة عقيب الصيام على قول من قال ان الصبر هو الصوم ومن ههنا
قيل شهر الصبر شهر رمضان ففي وضع الصلوة بعد الصيام اتباع لهذا النص مع ما في قوله صلعم واستعينوا
بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة اشارة اليها فكان باب الصلوة من الايمان اقتال
للامر في قوله صلعم واستعينوا ثم في تفريق الصلوة على الاوقات نوع يسر فيها فكانه قال الدين يسر لا
ترونها الى الصلوة كيف يسر الله فيها مع انها عماد الدين فصرها على الاوقات المنشطة من ليل
نهار - وجعل اكثرها في النهار وجعل للعشاء وقتاً عرضاً حتى يتمكن كل احد من ادائها ما قبل النوم واما
بعد فان الوقت وقت النوم ومن اليسر في الصلوة ما انزل الله من قوله وما كان الله
ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم فجعلت صلوة من صلى الى بيت المقدس
ايماناً وبشرى بقبولها وقد كانوا في قلق من صلواتهم حيث ما توا على غير القبلة المرضية بهذا - ثم لا يخفى
ان الصلوة في اوقاتها آية باهرة لحسن اسلام المرء فانها لكبيرة آلاء على الخشعيين الذين
يظنون انهم ملاقون لهم وانهم اليه ساجعون فجاء تعقيب الصلوة باب حسن
اسلام المرء في غايته احسن واللطافة ثم نبه بقول باب احب الدين الى الله ادومه
ان الحسن منوط بدام العمل فانه ان البابان زيادة الايمان ولقصانه فمن حسن
اسلامه ولازم الخير فلم يتركه ولم ينقصه فقد ازداد ايماناً ومن نقص منه ولم يداوم على عمل
الخير فقد اتقص ايماناً - ولما جاءت تلك الزيادة والنقص في الايمان من جهة الاعمال وكانت الاعمال
منها ما لها تعلق بالبدن كالصلوة والصيام - ومنها ما لها تعلق بالمال كالزكاة ولم يسبق لها ذكر وقد
فرغ من العبادات البدنية حال ان يشرع في العبادات المالية فقال باب الزكاة من
الاسلام يزداد الايمان باداءها وينقص بتركها البته - ثم ما شرعت الزكاة الا لرفع حوائج الناس
وقضاء حقوقهم توخذ من اغنياءهم فتدور على فقراءهم واتباع الجنائز ايضا فيه قضاء حق
اخيه الميت ولذلك عقب الزكاة باب اتباع الجنائز من الايمان مع ان في اعطاء الزكاة للفقير
اعانة لهم على قطع منازل الحيوة بسهولة فهذا فيه ايصال الاحياء الى شتى آجالهم واتباع جنازة مسلم

فيه قضاء لمحة بايصاله الى مقره فجااء اقتناسين ولعل المؤلف راعى هذا المعنى فقارن بين بابي اتباع الجنائز والزكوة وقطعه عن امثاله من قيام ليلة القدر وقيام رمضان وصيامه والجهاد مع ان كلامه من روايته بغيره ومجئ سياقه على نسق واحد من ذكر الايمان والاعتساب في الجميع منها. والسجادة تعلم ثم نية بوضع باب خوف المومن من ان يحيط عمله وهو لا يشعر ان هذه الاعمال والنفقات ايماناً لكن ليس للمومن ان يغير بايمانه فيجلس فارغاً مطمئناً لا يسعى لحفظ ايمانه سعيّاً وانما اللائق بحال المومن ان يكون ابدأني مخوفة من النفاق على نفسه ويحترز عن الاستطالة في الدعاوى مخافة ان يحبط عمله وهو لا يشعر. ثم من خاف شيئاً فلا محالة يحتاج فيه ويجهدي في تحصيل ما يؤمنه عن المخاوف فيستخرج عنه كل خير ويسأل كل بصير حتى يقف على اسباب الخطر وكيف السبيل الى دفعه فالمومن الخائف على ايمانه ابدأ يكون في تحقيق الايمان وموجباته وما به يكتسب الايمان قوة ويزداد بهاءً ونضارة ويصل به روح الايمان واورث فيه نقصاً فيحضر مشاهد العلم ويسئل العلماء ويتفح السجد وتحقيقاً بليغاً وبالغاً في استخراج الاشياء على وجهها ليتمكن من صون الايمان وسد خلل فيه على بصيرة منه وليكون على حذر منه من تطرق ما يوجب الاحباط اليه فيعبد الله على خشية من عقابه وطع في عفوهِ بحال طبت شدة الايمان قلبه فيامحى عن الارتداد فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للايمان وعن هذا عقب المؤلف باب خوف المومن بباب سوال جبرئيل النبي صلعم عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة وبيان النبي صلعم له آه وعقبه باباً مجزواً اخرج فيه حديث ابى سفيان ان النبي قال آه ثم عقبه باب فضل من استبرأ لدينه. وهكذا يكون دأب المحازم المحذر على ايمانه انه ابدأ يتقي عن الشبهات استبرأ لدينه وصوناً لغيره. ثم لا يحصل الاستبراء ولا يتم امره الا بحسن النية والاخلاص في العمل فان عملاً لا يعتد بشراً الا بالنية والمحبة حتى الايمان ايضا فوضع باب ما جاء ان الاعمال بالنية والمحبة ولكل امرئ ما نوى عقيب فضل من استبرأ لذلك وفي تصحيح النية واخلاص الطوية نصيحة شرور رسول ولائمة المسلمين وعامتهم فجعل باب قول النبي صلعم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وقوله نعم اذ انصوا لله ورسوله خاتمة ابواب الايمان مشيرة الى انه عمل بمقتضاه في الارشاد والى العمل بالحديث الصحيح دون التقسيم تقى توسط باب اداء الخمس من الايمان بين بابي من استبرأ لدينه وما جاء ان الاعمال بالنية فلعل ذلك لان

مجي وقد عبد القيس عند النبي صلعم ثم سوا لهم اياه بقوله بعد تهديد بلنح فمرنا بامر نخبر به من وادعنا ونذل
به الجنة وكذا سوا لهم عن الاشرية كل ذلك دليل على انهم طلبوا من عندهم ما طلبوا استبرأ لدينه و
عرضه ولهم في ذلك نية حسنة ولولا ذلك ما سألوه فان السؤال معقب للجواب والجواب ملزم
للعمل فالباب وسط بين البابين - له وجه الى هذا وجه الى ذاك وانما اتخبت الخمس للترجمة من اجزاء
الحديث لان ما عدا الخمس من خصال الايمان قد فرغ عنها المؤلف بوضع التراجم عليها سابقا فلم يبق
من الايمان الا الخمس قد اُخبرني الحديث ذكر افاخره المصنف وضعا والله اعلم بهذا والحمد لله على ذلك

فانظر في الكتاب وضعا

كتاب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضل العلم - بدأ به وبين ان الشاير رفع الذين او تو العلم درجات وان الله امر بنبيه
ان يتزهد منه في العلم ولا يتزاد العلم الا بالسؤال عن العالم وقد قيل وهو مشغول في حديثه او في
الابد له منه فهل يجيب السائل على فور سؤاله اشارة الى بقوله باب من سئل علماء وهو مشغول
في حديثه فاتم الحديث ثم اجاب السائل - ثم للاستفادة من العالم موقوف على حسن طهفة
بالسائلين واقباله على الطلبة باللين والرحمة بهم والشفقة عليهم ورفع الصوت على الطلبة من اثار
الغضب فقد يمنع لهم اصابتة الحق بالسؤال ويعوقهم عن التثبت في العلم وعن الغوص في بحاره
حتى يفوزوا بلبا ليها ويحجوا فيما قصدوا ترجم له بقوله باب من رفع صوته بالعلم - ثم شرع في
الطرق المعبرة المفيدة عند اهل العلم فان العلم متى لم يعلم مستنده ولم يصح طريقه لا يليق ان يسمى
بالعلم فضلا ان يقبل اليه فقال باب قول المحدث حدثنا واخبرنا وانا نأوب على القراء
والعرض على المحدث واقاد في باب ما يذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان الى اقبان
المناولة والكتابة فهذه ثلثة ابواب بينها على ترتيب الاعتبار بها من تقديم الحديث والاخبار والاسباء
ثم العرض على المحدث ثم المناولة - اما باب طرح الامام المسئلة على اصحابه ليختبر ما عندهم
من العلم فوضعه للامتحان ومبرغور افكار الطلبة وقدر اذ لانهم وكيفية حفظهم ليلقى عليهم ما يتيسر لهم
حفظه ويسهل عليهم فهمه ودركه وليكلم كل احد منهم على قدر عقولهم وانها هم وقدم ذلك على العرض الثالثة

لان المحدث اخرج الى الطرح من غيرهم - ثم يوجد في بعض النسخ ههنا باب آخر وهو ما جاء في العلم و
 قول الله تعالى وقل رب زدني علما فان ثبت فمناسبة باب الطرح بين حيث ان هذا الباب للتحريض
 على الاجتهاد في تحصيل العلم واستزادته والطرح المذكور ايف من طرق الاستزادة في العلم ولا جتها
 في تحصيله فان في الطرح الاختيار في تصحيحه اذ لان الطلبة والتعاش افكارهم ليتأهبوا للصعود الى
 قتل العلم وايضا هذا الباب يثبت الضعفاء في افكارهم على المجدي في طلب العلم ودرك ما لقي لهم
 ويمنعهم عن التاخر والملافة في العلم - والله اعلم - وعلى هذا التقديم لهذا الباب على العرض والمناولة لعله
 لا فائدة ان العرض والمناولة ايف من طرق العلم - ثم قال باب من قعد حيث ينتهي بالمجلس
 ومن راي فرجة في الحلقة فجلس فيها مشيرا الى انه ينبغي لطالب العلم اذا امر على مجلس يذكر فيه
 العلم ان يدخل فيه نفسه فان لم يجد الا ان يجلس في آخر المجلس فليجلس حيث ينتهي به المجلس ولا يتكبر
 ولا يالف معر ضاعه فان الاعراض عن مجالس الخير حرمان عن رحمة الله وعماء عقده المجلس - وهذا
 الباب فيه ترغيب وتحريض على طلب العلم حيثما كان وبأي نحو كان فلا يقصر في طلبه ولا يخطر بالبال
 انه لا يبلغ في العلم مبلغه فما الفائدة في كد النفس والتعب في تحصيل ما لا يتحصل اذ عسى ان ينال من
 العلم المثل به اشياخه - فرب مبلغ اوعى من سامع فيمكن ان يفقه المبلغ المتعلم من العلم بالمفقه السامع
 المتعلم ويحفظ من العلم ما لم يكن يحفظه السامع - فالباب الآتي وهو باب قول النبي صلى الله عليه
 وسلم مراتب مبلغ اوعى من سامع كما انه تحريض للمعلم المبلغ ان لا يقصر في التبليغ والتعليم كك
 هو تحريض للتعليم ان لا يحجب عن تلقي العلوم وادخاله نفسه في مجالس العلم - ثم هذه التحريضات في
 باب العلم من اجل ان العلم قبل القول والعلم لقول الله نعم فاعلم انه لا اله الا الله الى آخر ما قال المصنف -
 فجاء العلم اصلا لكل قول وعمل فصار الحق بالاهتمام واولى بالاعتناء من كل من القول والعمل ومن
 اجل ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يخولهم بالموعظة والعلم كيلا ينفروا وعلى هذا
 من جعل لاهل العلم اياها معلومة - فقد اصاب سنة النبي صلى الله عليه وسلم وراعى شان العلم
 فان التحول بالموعظة محافاة السامة على الطالبين ابقاء لمذاقة العلم فيهم فيقبلوا اليه بشرا مشرهم
 ونشاط خواطرهم - ثم التعليم بهذا النمط العجيب ومراعاة هذا النظام الانيق من جملة الاسباب المؤثرة
 في بابيه والاهر بيده فمن يرد الله به خيرا يفقه في الدين - والتفقه من اعلی مراتب العلم

فمن فاته التفقه في العلم فعلى ان يُرزق فيها في العلم فليجد في الطلب ليعالج في الدخول فيما فيه ظفر المقصود ^{التفقه}
 في العلم اوكتسابهم فيه ولا يعرض عن الاسباب العادية المكتسبة للعلم ابدا - وهذا هو المعنى بباب الفهم
 ثم الفقه في العلم وذلك الفهم فيه مما يغتبط فيه وهو تحقيق بالاغتباط فليجهر الرجل نفسه في تحصيله وان
 كان كبيرا جليلا سيدا مطاعا - فان كان عالما نبيا فليستز في علمه حثيثا يتسبر واكن له فوضع
 الامر الاول منها باب الاغتباط في العلم والحكمة وللثاني منها باب ما ذكر في ذهاب موسى
 في البحر الى الخضر عليهما السلام وقوله ثم هل اتبعك على ان تعلمني الاية ثم يوب
 على قول النبي صلعم اللهم علمه علم الكتاب منها على انه لا غنى للتعلم عن دعاء الصالحين
 البتة وان كان قد بلغ من الفهم مبلغه فليطلب الدعاء عن اصحاب الخير والصلاح ويحضر محاسنهم
 وهذا من اعلى اسباب تحصيل العلم فمن حضر مجالس العلم ومحافل الخير وهو صغير فسمع العلم فهل يصح
 سماعه ذاك وتحمله للعلم ومتى يصح ذاك ينير في باب بقوله متى يصح سماع الصغير ثم اذا كبر المتعلم
 محتوى علوم بلده فهل يخرج الى بلد آخر وضعه في باب الخروج في طلب العلم - ثم بعد ما تعلم
 الرجل فليعلم غيره لينتفع به آخرون هذا خير له من ان يشغل نفسه باعداد التعليم اظهر فضله بقوله باب
 فضل من علم وعلم وذلك لثلاث متصل النوبة الى رفع العلم وظهر الجهل وفيه خراب العالم ومن
 اجل ذاك حمد الرجل في تحصيل علم فاضل زائد عن حاجته ليتوسل به الى سد ابواب الجهل على
 الناس وهذا هو المراد بقوله باب فضل العلم ولما كان العلم الفاضل للفتيا ويسد به ابواب
 الجهالة ومدخل البطالة انتقل منه الى باب الفتيا وهو واقف على دابة وغيرها ثم لما كانت الاشياء
 تحتل معان عديدة يطير لكل مطير الى هواه وكان في الاسترسال في جواب الفتيا بالاشارة فتح ابواب
 الجهل ولولوه دون ودون وجه تنبيه له وقال باب من اجاب الفتيا بالاشارة اليد والمراس كانه
 يميز الاشارة اذا كانت مفهومة غير مشتبهة ولا شك ان جواب الفتيا حين هو مشتغل باداء نسكه بالاشارة
 الواضحة الجلية دليل على كمال التحريض في افادة العلم فاراد به باب تحريض النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد عمدا لغيره على ان يحفظوا الايمان والعلم ويخبروا به من وراءهم
 نبيه على ان المستفتي متى فاز بالجواب فعليه ان يحفظه ويخبر به من وراء ولا يتغافل عنه وعلى العالم انه
 متى فرغ عن درسه يامر المتدربين ان يحفظوا عنه ويلبغوا من وراءهم حتى يستحفظ العلم ولا يضيع ثم ذكر

فليجعل على تعليمه بابا في الشريعة فيعلم على

الرحلة في المسئلة النازلة وتعليم اهله - ثم فاد طريق التناوب في العلم لمن يشغله شاغل
عن الحضور في كل مجلس من مجالس العلم وهذا ايضا رحلة وفيه تتيم لمقصد التحريض على تحصيل العلم
واكتسابه من اجل ذالك اباح الغضب في المواعظه والتعليم اذا رأى ما يكره - ثم اذا
غضب المعلم بروية ما يكره على المتعلم فعليه ان يسلك سبيل الادب والتواضع مع معلمه وان يسترضيه
بكل ما يرضيه من فعل او قول فيبرك عند المحدث ويقول رضينا ولهذا باب من برك على ركبتيه
عند الامام او المحدث واذا تادب المتعلم مع المعلم فليكن تعليمه اياه على وجه يفهم عنه بتكرار البيان
في مواضع مهمه ومواقع مشكله واليه اشار بقوله باب من عاد المحدث ثلاثا ليفهم عنه - ثم
اتقل من تعليم الامام والمحدث الى تعليم الرجل امته واهله وهذا تعليم خاص وعظمت
الامام النساء وتعليمهن تعليم عام فليس في التعليم الخاص غنى عن التعليم العام الذي يكون
وظائف الامام - ثم ذكر المحرص على الحديث خاصته وكيف يقبض العلم وحض فيه على افشاء العلم
باجلاس العلماء للتعليم ونشر الحديث وتدوينه وافصح بان العلم لا يملك حتى يكون سرا واذا كان
اجلاس العلماء لنشر التعليم وافشاءه في الناس والنساء يتقبضن عن حضورهن في مجالس الرجال
فيليجل للنساء يوما محددا في العلم وضع له بابا - ولما كان فهم النساء دون فهم الرجال نقصا
عقلهن عقبه بباب من سمع شيئا فراجع حتى يعرف - فالحكم عام وانما قلت ما قلت رعاية
لوضع هذا الباب بهنا ولما كان القصد من اجلاس العلماء للتعليم تعليم الرجال والنساء حتى
يعلم من لا يعلم ولا تصل النوبة الى قبض العلم فان في قبض العلم قبض العالم وفناءه اعقب ذالك
باب ليلبلغ الشاهد الغائب ثم نيه على استعمال الاحتياط في التبليغ حتى لا يقع في الكذب على
البنى صلعم فقال باب انهم من كذب على النبي صلعم وعلم طريق كتابة العلم صونا للعلم عن
الغلط والكذب فيه ثم اشار الى ان الانسب للتعليم ان يكون في اوقات فارغة للتعلمين كالليل
مثلا ليمكنوا من الاقبال التام الى العلم فضل تمكن فيقع العلم منهم موقعه وياخذ منهم موضعه فيا منوان
الغلط في العلم - فلا يقعوا في الكذب على النبي صلعم فقال باب العلم والخطه بالليل مع ما في العلم والخطه بالليل نزع
تردد ولا يهيجل سباتا ولما سايسكون فيبعد تعب النهار ويطيقون اليه من ثقل الاشغال وتجاوز لافعال
فدفعه بالباب والحمد اعلم بالصواب - ثم وضع بمناسبة الليل بهنا باب السمر في العلم ووجه جوازه

بقوله باب حفظ العلم لان السمر في العلم وسيلة الى حفظ العلم ولما سببه المحفظ في العلم فذكر باب
 الانصاف للعلماء ليتيسر للطالبين فهم العلم وحفظه فان الشغب يورث اتشتت في البال وفي الانصاف
 للعلماء ترفع لهم وقد فيضي الى التكبر المذموم وهو انحراف في مزاج الروح عدله بقوله باب ما يستحب
 للعالم اذا سئل اي الناس اعلم فيكل العلم الى الله - ولما فتح باب السؤال دخل فيه من
 باب من سئال وهو قائم عالما جالسا وخرج منه الى باب السؤال والفتيا عند رمي الجار
 فتلخص من البابين انه كما جاز للسائل ان يسأل وهو قائم عالما جالسا كك حاز للعالم ان يجيب السائل
 وهو قائم سواء كان السائل قائما ايضا او قاعدا والله اعلم - ولا يانف عن اجابة السائل وان كان عنده
 رمي الجار مشغلا في اداء نسكه او كان في حاجة اخرى مما لا تمنع عن الاجابة في الوقت والا فيسقط
 الفوري في الجواب وقدم ويحضر عنده قول الله تم وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فاني لمن يوت من
 العلم الاقل قليل ان تكبر على السائلين ويانف عن مسائلهم اياه ثم لا يقول في الجواب الا ما كان يعلم منه
 ولا يتكلف اصلا ولا يحتشم ولا يستحي عن قول لا ادري اذا لم يكن يدريه فان هذا ايضا من العلم ثم على
 العالم ان يحفظ على الناس وينهم فلا يفعل شيئا فيه ضرر على العامة وان كان مختارا ليدل اذا كان يقصر فهم
 بعض الناس عنه وكذا لا يقول بالعلم الذي لا يبلغه افيها العامة عند العامة فانه لا يدري باذيع
 الناس به وما يتلون فيه من اجله لعدم اکتناهم بحقيقة ذالك الفعل والقول - وقد تحقق ان الناس كلهم
 ما اوتوا من العلم الا قليلا فهذا باب من ترك بعض الاختيار مخافة ان يقصر فهم بعض الناس
 عنه فيقعوا في اشد منه والذي بعده من باب من خص بالعلم قوما دون قوم
 كراهية ان لا يفهموا - واذا كان ما عند الجميع من العلم قليلا فابن علم الواحد يجنب علوم العالم كلها
 فلا يستحي احد من الطلب ولو كان عالما ولا تكبر احد بعلمه اصلا وقد يعثر الحياء في طلب العلم لمن يرى
 نفسه وناغبيا فيستحي عن الدخول في العلم مخافة ان يتكلم بشيء لا يليق بشان المجالس فيضحك عليه
 ويخزى - وقد يستحي من يرى نفسه عالما ان يحضر خدمة العلماء يحمل المخابر والكراسي فيتعلل عن العلم
 والعلماء فيحرم عن خير كثير - فاراد المصنف ان ينبه على ذالك فوضع باب الحياء في العلم وذكر فيه
 قول مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر - وبالجملة فالباب الاول كان للعالم ان لا يبت العلم بشا
 بل يعطى كل احد ما يليق بشانه وبلغه فهمه حتى لا يقع في الغلط - وهذا الباب للمتعليم ان لا يستحي في السؤال

والكتساب العلم بترك حضوره مجالس العلماء ومدارسهم - نعم اذا كان امر فيه حياء للسائل فاما ان يسأل
عنه كما سالت ام سليم جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان شاء الله يستحي
من الحق فمهدته للسؤال ثم سالت فهل على المرأة غسل اذا احتلمت او يفعل كما فعل على امر مقداد ان
يسأل له رسول الله صلعم ما ذا على من امدى فهذا لا بأس به واليه اشار بقوله باب من استخيا
فاصر غيره بالسؤال سواء كان المستؤل عنه في المسجد او خارجا عنه فان هذا السؤال دين وعلم
ولا بأس بذكر العلم في المساجد بيته بقوله باب ذكر العلم والفتيا في المسجد - ثم جاز للجب
ان يزيد في الجواب على قدر السؤال اذ اراد في الزيادة مصلحة للجب وهذا آخر باب العلم
ترجمه بقوله باب من اجاب المسائل بالثغر مما سئله - يدرك كتاب العلم بقل رب زدني علما
وكان فيه امر الاستزادة في العلم وختمه على من اجاب السائل باكثر مما ساله فاعطى الزيادة عن
الطلب ترغيبا في الاستزادة - فانطبقت المبدأ والمنتهى وهذا حسن الخاتمة رزقنا الله والمسلمين
حسن الختام صلى الله على النبي الامي سيد الانام وعلى آله واصحابه الغر الكرام ما استدارت الليالي و
الايام وبقيت للطالبين اوام ونسئل الله السلامة وهو السلام ومنه السلام واليه يرجع
الامر ام تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والاکرام كتبت هذه الکراسة ارتجالا في سويعات تبلغ
عدد ما ستا ولم يكن عندي حين كتابتها الا نسخة مصرية فقط في التاسع والعشرين من شهر شعبان المعظم
١٣٥٤ هـ من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف تحية وسلام وكتبها تمتمت خمسة عشر جزءا من
الصحيح فانهما وقعت مقلوبة رجعا فيها من المنتهى الى المبدأ فجاء بحمد الله حسن وكذاك من يرجع الى المبدأ
فتنظر اليه فلينظر الانسان مما خلق ولا يرعى نفسه عن الخطاء والزلل ولا عن السقطات والغلط فان كان
ما كتبه حقا فمن الله منته وان كان خطأ باطلا فمني ومن الشيطان - ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم

كتاب الوضوء

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جاء في قول الله اذ قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرفق
آه - جرى المؤلف على عادته في الصحيح في صدر الكتب من ذكر آية تكون اصلا في الباب فيجهر اثنان ثم يعقبها

بالابواب شرحا وقصيلا فاول ما وضع ههنا مما يتعلق بتفاصيل الكرمية من الابواب باب لا تقبل
 صلوة بغير طهور وذلك ان الطهارة شرط للصلوة. فلا تصح الصلوة بدونها راسا حتى يفرغ ومة
 المكلف عنها ثم يوجر عليها ونفذ افضل الطهور في الدنيا وللوضوء فضل آخر في الآخرة وهو الغرة والتجمل
 من اثار الوضوء. ثم نفذ افضل خص الله به هذه الامة المرحومة بين سائر الامة كرامته لنبيه وحبيب
 صلى الله عليه وسلم. اما الطهور فلم يثبت عن احد من تقدم انهم صلوا بغير طهور قط. فالطهور بشرع عام
 فالفضل الحاصل به في الدنيا يكون عاما لا محالة. ومن ههنا جاء الترتيب كما ترى متناسبا الى تناسبات
 حيث ذكر الفضل الخاص بعد الفضل العام فقال باب فضل الوضوء والغز المحجلون من
 اثار الوضوء. ثم نبه على ان فضله ذلك فيما اذا وقع في محله وكان ما ذكرنا شرعا اما الوضوء فيما لا يار
 به الشرع وكان في غير موضعه فلا حظ له من الفضل شيء ونذا كن دخل في صلوة متوضئا فلما صلى ركعتين
 شك في الحدث فليس له ان يخرج من صلوته الا ان يغلب على ظنه انه احدث وذلك ان الشك
 لا يقاوم اليقين فالوضوء باق والصلوة بذلك الوضوء عمل صحيح فليس له ان يبطل عمله بعد الشك
 فقال باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن. وفيه شرح لقوله صلعم في الترجمة المتقدمة
 لا تقبل صلوة بغير طهور يعني ان هذا اذا غلب على ظنه انه احدث لا اذا شك فيه والله اعلم ثم الوضوء
 الذي لا قبول للصلوة بدونه اعم من ان يكون مخففا كما اذا توضأ مرة مرة او مسبغا كما اذا توضأ ثلاثا ثلاثا
 فوضع لها بابين باب التخفيف في الوضوء و باب اسباغ الوضوء مراعي للترتيب بينهما حيث
 قدم التخفيف وهو اول مراتب الوضوء واخر الاسباغ الذي هو اقصى مراتبه وهو كك في حديث الاسباغ
 فقوله في الحديث لم يسبغ الوضوء كانه عني به التخفيف والله اعلم ولما فرغ عن ذلك حان ان يشرع
 فيما يتعلق به الوضوء من الاعضاء وما يجب غسلها وما يمسح منها وكيف الترتيب بين المغسول والمسوح
 وسائر ما يلبس الوضوء مما يتقدم عليه او يتأخر عنه فقدم ذكر الوجه مع طيفتها وكيف التعبد بها لتقديمها في
 الوضوء فبدء المصنف بما بدأ الله به في كتابه مع ما في تقديم الوجه رعاية الاسباغ ايضا فقال باب
 غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة قال اسباغ في غسل الوجه ان يغسله باليدين جميعا
 وان جاز غسله باليمين فقط وهذا يبلغ الماء الوجه كله بسهولة ثم وضع باب التسمية على كل حال
 وعند الوقاع منها على اختيار التسمية عند الوضوء وان محل التسمية في الوضوء عند غسل الوجه مع ما في

ذكر التسمية عقيب غسل الوجه مراعاة لشان الاسباغ فيها وذلك ان الوضوء مع التسمية طهارة لمجد كله والوضوء
من غير تسمية طهارة لا أعضاء الوضوء فقط فجاء اسباغ التسمية كاملاً من اسباغ غسل الوجه باليدين فبالوضوء
ناسب ايراد باب التسمية عقيب غسل الوجه وبذا تدرج في غاية من الحسن واللطافة ولما كان الوقاع يعقبه
ودخل الخلاء غالباً اتقل منه الى ابواب الخلاء فقال باب ما يقول عند الخلاء ودخول الخلاء حال من الاحوال
فما تسمية الخلاء فهذا الباب كان جواب عن هذا السؤال على وفق عموم الدعوى من شرع التسمية على كل حال
ثم التسمية عند الخلاء خبر من التسمية على كل حال فناسب ايراد عقيب الكلي ثم هذا طريق لاثبات التسمية على
الوضوء كالتمية عند الوقاع ثم ان التسمية عند الوقاع امان من ضرر الشيطان على الولد والتسمية عند الخلاء امان على
المتخلى من تلاعبهم بمقعده وانها ستر بين عورات بني آدم والشياطين ففي تسمية الوقاع مع قوله
لم يضره ارشاد الى اختيار التسمية عند الخلاء وبداية اليها ما احسن لهذا العقيب ثم عقيب باب وضع الماء عند الخلاء
فان وضع الماء عند الخلاء انما هو للاستطابة بعد الفراغ عن الحاجة ودخول الخلاء انما كان تقضاء الحاجة ولما
دنى المتخلى نفسه بالاستعاذة عن ملاعبة الشياطين بمقعده وجب عليه ازالة ما منه تمكن الشياطين من تلك الملاعبة
خاصة وهو النجس الخارج منه في اقرب دقات الفراغ منه وبهذا يبقى الا بوضع الماء لقرب محل الخلاء قطعاً لهم فيه
ثم القصير من وضع الماء ازالة النجاسة حساً وبالاستعاذة دفع خطر النجاسة حكماً وهو انجست الحاصل من مس الشياطين
ولما غلبتهم ثم بعد ما دخل الخلاء واستعاذ بالله وارصد نفسه للتطهير من قبل بوضع الماء عنده استحسنت بيان انه كيف
يجلس والى اى وجه يتوجه هل يتبرز على بيتين مرتفعاً عن الارض وبذا احسن مجلس على الارض فهذه مسائل
الاول منها يقول باب لا يستقبل القبلة بغائط او بول الا عند البناء وجدلاً او نحوه وبهذا تعلق باب المتخلى
وهو صلى تزكية النفس ثم لما جرى ذكر البناء اخلية البناء تصنع فيها مقاعد للتبرز عليها ولا يخفى ان هذا دليل لاس من
عود الرشا شئت الى ابواب المتخلى او جسده وبذا مرجعه الى تصفية الظاهر كما ان حسن التاديب بامر القبلة
كان مرجعه الى تزكية الباطن ولا شك ان للباطن تاثيراً قوياً في الظاهر وبذا يرشدك الى حسن الترتيب
بين الباطن مع ما في ذكر هذا التبرز عقيب آداب المتخلى في الصحارى مراعاة لما كانت عليها العرب
الاول من خروجهم للتخلى الى الصحارى وارتياحهم لذلك محلاً مناسباً من غائط الارض ونحوه حتى لنسأ
ايضاً كن يخرج من البراز قالت عائشة رضي الله عنها فكن يخرج من الى المناصب وهي صعيد ارفع من
ليل الى ليل حتى اتخذت الاخلية في البيوت فكن بعد ذلك يتبرزن في البيوت. ولعله لهذا المعنى

عصم
عصم

قالوا نحن من هذا عندنا فيها القعود عليها عند المتخلى وفيها من عن غائط الارض

عقب ذلك بياب خروج النساء الى البرانس كما نهى في ما كان يراه في النهي عن استقبال القبلة
 بفاية او بول ان محله التخلي في الفضاء دون ما كان في البنيان وذلك ان الناس ما كانت غلبيتهم
 في البيوت فكانوا يخرجون الى الفضاء حتى النساء ايضا على طريق العرب الاول وهم المخاطبون بقوله
 صلعم لا تقبلوا القبلة آه فكيف يشمل نهية ذلك للبيوت وهم ما كانوا يعرفون التخلي في البيوت
 ثم استحدث الامر واتخذت الكنف في البيوت فانفق لابن عمر روية النبي صلعم وكان على خلافه فوق
 ظهر البيت متدبر القبلة فدل على ان امر البناء في التخلي على خلاف امره في الفضاء لهذا والله اعلم ثم اتبع
 ذلك باب التبصر في البيوت ولا يخفى حسن موقعه مهنيا ثم اذا فرغ التخلي عن حاجته استنجى اما بالماء
 او بالحجارة او بجمع بينهما وهذا حسن وابلغ في الاستطابة - ثم الاقتصار على الماء ثم الاكتفا بالحجارة ولما
 سبق ذكر الماء في قوله وضع الماء عند الخلاء قدم الاستنجاء بالماء على اخويه وفي التقديم اعتناء بشأ
 فان في الاستنجاء بالماء اختلافا حتى نقل عن بعض اصحاب النبي صلعم انهم كرهوا الاستنجاء بالماء ثم
 يعم الرجال والنساء - اما الاستنجاء بالحجارة فهو الابق بالرجال خاصة - ولما جرى في ذكر الاستخدام
 في قول الشرحي انا و غلام معناه اداة من ماء وضع الترجمة عليه بقوله باب من حمل معه
 الماء لظهوره لا يريد به الطهور من الحاجة بعد الفراغ منها اي الاستنجاء بالماء - ولما جاء في بعض طرق
 حديث انس ذكر حمل العترة مع الماء بوب عليه بقوله باب حمل العترة مع الماء في الاستنجاء
 ولعل حمل العترة مع الماء كان لنش الارض الصلبة واخراج البنال منها فاذا كان الباب
 للجمع بين الحجارة والماء في الاستنجاء ولما كان الجمع بينهما وسطا وخيرا وسطه المؤلف بين بابي
 الاستنجاء بالماء والاستنجاء بالحجارة - ثم اذا استنجى فباي اليدين يستنجى وهل يستنجى باليمين بنية بقوله
 باب النهي عن الاستنجاء باليمين فلا يستنجى باليمين الا بعد ذلك لا يملك ذكره بيمينه اذا
 بال كرامته له - ثم اتسع في الحديث هو مسح محل الاستنجاء بالحجارة - وهكذا كان دأبهم في الاستنجاء
 دون ما استحدثه المتأخرون من اشئ والتنعخ فيه اشارة الى الاستنجاء بالحجارة فعقد له بابا
 ثم قد تشبه الروثة بالحجارة سيما اذا جفت مطلخة بالتراب فقد يستنجى الرجل بها لئلا منه انها حجارة
 وفي الحديث المار ولا تاتني بعظم ولا روث عقبه بياب لا يستنجى بروث ولما فرغ البخاري
 عن مسائل الاستنجاء عقبها باب الوضوء لان الاستنجاء يعقبه الوضوء قالت عائشة رضيها خرج

منه قلت واذا زاد للاستنجاء بالماء من حمل معه ما ينفسه واما من غير بطريق الاستخدام اورد في باب من حمل معه الماء ١٣ منه

النبي صلى الله عليه وسلم من خلاء قط الاس ماء أو أي توضع ونذاعو الى المقصود من ذكر اجزاء الوضوء واسبابه
 اما ابواب الاستنجاء فانما ادرجها في البين بطريق الاستطراء احسن فاول ما بدء به باب الوضوء
 مرة مرة ولعل الانقصار على مرة واحدة كان في الوضوء بعد الاستنجاء فقط دون وضوء الصلوة
 لانه قلما كان الا ثلاثا ثلاثا الا لعذر قلته الماء او لقصد تعليم الجواز - فالوضوء مرة مرة او في ما يجوز
 به الصلوة - ثم ثلثي بياب الوضوء مرتين مرتين ونذا وسط ثم ثلث بالوضوء ثلاثا ثلاثا
 ونذا علاه واقصاه ثم يوب على الاستنثار في الوضوء ومرجع لهذا الباب وباب المضمضة الى ذكر
 متعلقات الوجه فهذا الباب متصل بحجب المعنى مع باب غسل الوجه ومناسب له وله وجه الى
 الاستنجاء ايضاً - فان الاستنثار والاستنجاء كليهما من باب التنقية من الاقذار ودفع الاذى عن نفسه
 ولعل التعبير بالاستنثار دون الاستنشاق بالنظر الى هذا المعنى ولعل في الجمع بين الاستنثار والاستنجاء
 في الحديث ايماء الى الوصف المشترك بينهما - ويعلم من صنيع المؤلف انه يرى في الاستنشاق راى
 شيخه احمد واسحق حيث اوجبا الاستنشاق في الوضوء دون المضمضة وذلك انه قدم الاستنثار
 على المضمضة فهذا يدل على شدة الاعتناء بشان الاستنشاق دون المضمضة - واخرج الحديث
 القولى بلفظ الامر فيه لا فيها مع صحة الامر بالمضمضة بلفظ الامر من قوله صلى الله عليه وسلم اذا توضأت فمضمض
 وكذا يعلم من صنيعة في ترتيب الابواب انه يرى الفصل بين المضمضة والاستنشاق حيث
 فرق بينهما بالاجنبى وهو باب غسل الرجلين فكانه دل بالتفريق المذكور على التفريق العملى بينهما و
 اختيار الفصل على الوصل وكذا في تقديم باب الاستنثار على باب المضمضة دلالة على ترجيح الفصل على
 الوصل - وذلك ان من قال بالوصل بينهما قدم المضمضة على الاستنشاق لئلا يلزم استعمال المستعمل
 ثم اذا ذكر الجمع بين المضمضة والاستنشاق جاء بلفظ من كانه لا يرضاه فلم يعثره الى نفسه وانما
 اراد به ابداء اصل للجامع بينهما - اما باب الاستجمار وترى فهو من قبيل الباب في الباب بمنزلة
 لفظ التنبيه في كلام الفقهاء وهذا من تفنن الكلام - وللبجاري في ذلك لطائف حجة تعجز عنها نطاق البيان
 ومن لم يذق لم يدرك اما باب غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين فوضعه ههنا يدل على
 شدة عنايته بمسألة غسل الرجلين حيث وضع لها ابوابا متعددة ذكر في كل منها ما هو كالليل على تعيين
 وظيفة الرجل وان غسل لا مسح ثم وفق النظر في نسق تلك الابواب واستعمل لها حسن الصنعة بحيث

او انظر فيها الناظر بعين الانصاف وترك طريق الاعتصاف لم يكن له بد من الاعتراف بان البخاري
 ابو عذره ومليك قله وكثره وانا القى عليك شيئا منها فاستمع وانت شهيد ان الله جل مجده ذكر الرجل
 بعد الراس ووضعها تحت فعل المسح. فقرأ وارجلكم بالنصب والحج فنشاءت ناشئة في الاسلام و
 زعموا ان الرجل ممسوحة. وتعلقوا بقراءة الحجر عطقا على الراس وتعا موعن عمل صاحب الشريعة
 وعمل اصحابه بعده حتى انه لم يثبت عن احد منهم بند متصل صحيح انهم مسحوا رجلهم مرة من الدهر وتواترت
 الاخبار عن النبي صلعم في صفة وضوءه انه غسل رجليه. وما نقل عن بعضهم فلم يثبتوه. ومع ذلك
 فلا يفي بالمقصود ونحن قد فرغنا عنه بحمد الله في مفتاح كتاب الوضوء في سلسلة التراجم فاراد البخاري
 ان يكتشف المسئلة اكتشافا تاما. فقدم مسئلة غسل الرجلين تلوي غسل الوجه مقدما على مسح الراس تنبيها
 على ان وضع الرجل في الكريمة تحت قوله مسحوا ليس لان الرجل من الاعضاء المسسوحة وانما هو
 لمعنى آخر. والحجرا في ليس بحجرت معنى المسح الى الرجلين وانما هو كقول امرأ القيس "صيف شواء وقدير
 معجل ونصب الارجل ليس من تلقاء العطف على محل الرأس كما قالوا احتيالا على اختيار المسح
 منهم على الرجلين ولكنه جاء من قبل العطف على الوجه. فالارجل مع تاخرها ذكرنا مقدمة معنى وحكما
 فحقها ان تقدم على الراس وان تذكر عقيب الوجه متصلا به مقدما على سائر الابواب الآتية المتعلقة بالوضوء
 فتوه البخاري "من اول الامران الرجلين تغسلان ولا تشحان. ثم استدل على ذلك بان المسح
 لا يقتضي استيعاب المحل ولم اجد احدا ممن اوجب المسح على الرجلين قال بوجوب ذلك والويل على
 من وقع منه ضرب قصور في غسل الاعقاب نص على وجوب الاستيعاب في الوظيفة واليه اشار بقوله
 باب غسل الاعقاب. ثم عقبه بباب غسل الرجلين في التعلين ولا يمسح على التعلين. كما
 يقول ومن الدليل على عدم اجزاء المسح على الرجلين ان النبي صلعم غسل رجليه وهو متعل وتكلف
 للغسل في التعلين بانقال الرجل عند القاء الماء عليها فلو كان المسح مجزئيا ما تكلف بمشله ومسح على
 البادى من ظاهر القدم اذ لا استيعاب في المسح. اما تخليل باب المضمضة بين تلك الابواب
 فان كان هذا من المؤلف فلعله تفنن منه ليكون الناظر انشط للعود الى المسئلة المارة من قبل وتنبه
 الداغل فيه ان ذكر غسل الرجلين ههنا قبل المضمضة مع انه بصدد بيان متعلقات الوجه المضمضة
 منها لم يفرغ بعد عن ذكره باليس لانها بالاتصال بين بدين الغسلين تغسل الرجلان مع غسل الوجه عقيب

غسله وانما جئ به ههنا ليفيد الحاق الرجل بالوجه في علم غسل فيهما من الأعضاء لمفسولة وان كان عمل الغسل
 في الرجلين عقيب عمل المسح على الراس فمسئلة الرجل مع ذكرها تحت مسحوا راجعة الى مسئلة الوجه
 بدليل العطف ولذلك قدم ذكر الرجلين على ذكر المضمضة ليكون تليجا الى المقصود ولو كان آخر باب
 غسل الرجلين عن باب المضمضة لكان مسائلا ان يقول فيه قائل ما بال المصنف قدم غسل الرجلين
 على مسح الراس ورج يضعف المختص عن الاشكال بمثل ما قلنا لكون ذلك كالمستأنف من الكلام لان
 ذيل الكلام السابق فاعلم ذلك هذا ما غدى ولم اراه اذ تعرض له والله اعلم وسيعود المصنف الى مسئلة غسل الرجلين عند
 مسح الراس مراعاة لترتيب النص ثم نبه على استحباب التيامن فقال باب التيامن في الوضوء ولا تخفى مناسبتها وفي
 حديث ابن عمر اشارة اليه حيث قال اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا يما يمين ثم لا تيامن في غسل الوجه
 ولاني مسح الراس وانما هو في غسل اليدين الى المرفقين وغسل الرجلين الى الكعبين اما غسل اليدين
 فلم يتعرض له المؤلف في الصحيح ولم يهوب عليه ولا ادري ما وجه ذلك فلم يبق للتيا من الا الرجلان
 فجاء وضع التيامن عقيب حكم الرجلين في غاية التناسب بهذا فان قيل لم لم يضعه المؤلف عند باب
 غسل الرجلين الى الكعبين قلت وضع هذا الباب هناك بعد مسح الراس انما هو لرعاية نظم القرآن
 لا فلا يخفى على الناظر اللبيب ان المسئلة قد تمت بخلافها ولكن لما عاود اليها مراعاة للنظم اراد
 ان لا يتركها من غير فائدة فذكر هناك غسل الرجلين مغاية بالغاية ليكون العودة كالسبعة منها
 والله اعلم ولما فرغ من غسل الوجه والرجلين وبها طرقا الوضوء فكانه اني بالوضوء التام ولا بد للوضوء
 من ماء وقد امرنا الله بالتوضؤ عند القيام الى الصلوة وجب التماس الوضوء بالفتح اي الماء اذا
 حانت الصلوة وقرب وقتها لا قبله بكثير ولما كان شرعية الوضوء للطهارة والماء نجس لا يفيد
 الطهارة اصلا فلا يلبس الا الماء الطاهر والذي يفسد الماء وينجسه امران - النجاسة في الماء او هو
 بقية حيوان شرب منه وهو نجس وهذا مما اختلف فيها النظار المجتهدين فمنهم من نجس شعر اذا فارق الجسد ومنهم
 من طهره على كل حال ومنهم من نجس الكلب وسوره ومنهم من طهرهما وهذا موضع مشكل فقصد البخاري الى
 ذلك وقال باب الماء الذي يغسل به شخص الانسان وسور الكلاب وهمها
 في المسجد وكانه ذهب الى طهارة سور الكلب وطهارة شعر الانسان - ولما اشار الى
 طهارة سور الكلب نبه على حكم آخر من شرب الكلب فقال باب اذا شرب الكلب في اناء احكم

فليغسله سبعاً فكان امر الغسل فيه ليس من فروع نجاسته السور كما ظن وانما هو لتعبد نابه لبحث في سور
 النجاسته فيه ثم لا يجب التماس الماء للوضوء الا عند الحدث والناس مختلفون في اسباب النقص فمنهم من
 لم ير الوضوء الا من المخرجين القبل والدبر ومنهم من زاد اشياء كالقنق والرعاف وعمم النقص بكل خارج
 نجس ومنهم من قصر الحكم على الخارج المعتاد من المخرجين ثم نبه على ان الوضوء للصلاة - اما قراءة القرآن وسائر
 الاذكار فان لها غنى عن ذلك فقد يجوز من غير طهارة فوضع باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره و
 كان المؤلف يراعى في نظم تلك الابواب الكريمة التي جعلها عمدة ابواب الوضوء (اذا اقمتم الى الصلاة فاغسلوا
 وجوهكم وايدىكم الى المرافق الآية) نزل الامر على الوجوب ولا وجوب الا بالحدث ثم اوجب الغسل في بعض المسح
 في بعض فلا بد من ماء يتوضأ به واذا لم يكن ماء بجفرت عليه ان يمس الماء حتى يتكشف الحال فاما ان يتوضأ بما
 يصير الى التيمم فلا بد ان يكون طاهر فدل من هذا الطريق الى مسئلة الآثار والنجاس - ولما نص في الكريمة بان
 امر الغسل والمسح لمن قام الى الصلاة فعلنا منه ان ماعد الصلاة من قراءة القرآن وغيره حكمه غير حكم الصلاة
 من ايجاب الطهارة لها دون غيرها ثم لا وضوء الا بغسل والمسح فيها اصل اعمال الوضوء الذي كلفناه عند تقيا
 الى الصلاة اما صب الماء على الاعضاء فهو امر خارج عن اصل الوضوء فوسع فيه ان يباين ذلك غير المتوضي للتوضي
 على قضية انصب فجاء الترتيب من انصب هكذا اذا حانت الصلاة وانت على غير وضوء فالتمس ماء طاهر فتوضأ به ولا
 عليك ان تتعين احدا في مقدمات الوضوء من طلب ماء وصب على الاعضاء ثم ان الوضوء للصلاة اما قراءة
 القرآن فقد تجوز بعد الحدث ايضا فاذا تكامل الوضوء فما فضل من ماء في الطرف فهو طاهر لا بأس به من شاء
 فليست عليه في ظهوره او ثوبه - ثم استدلل بما استتقف عليه انشاء الله تعالى من ان جاء نسق الكتاب على نسق الكريمة
 بهذا ان شاء الله علم تقدم باب الرجل يوضي صاحبه على قراءة القرآن بعد الحدث والذي تقدم من مسئلة الاستنجا
 فانما كان ذلك من باب الاستنجا وليس من باب الوضوء فاعلمه ولما جرى ذكر الحدث اتبعه بباب من يتوضأ الا
 من الغشي المنقل ثم توجه الى مسح الراس وهو احد اركان الوضوء فقال باب مسح الراس كله وفي وضعه ينها
 عقيب مواجب الحدث ايام لطيف الى ان الاختلاف في مقدار الفرص من مسح الراس كما هو في وضوء الحدث
 اما الوضوء على الوضوء فالامر فيه مسح فقد يجوز فيه مسح العمامة بدل مسح الراس وكذلك الرجلين بدل غسلهما من
 غير تخفيف ثم اردت ذلك غسل الرجلين الى الكعبين وفي تعقيبها بعد مسح الراس اتباع لنظم القرآن وفيه
 تنبيه على ان قراءة الجهر مع ملاحظة الغاية لا تفيد الا بغسل ثم وضع مسئلة لفضل وهذا موضعها فان الوضوء

قد تم فما بقي في الاناء من وضوءه فهو فضل وكذا المتساقط عن الاعضاء المستقر في محل فضل وبما وضع سدا لئلا يلطم
اما استعمال فلما تعلق به من خبث الآثام ومن ههنا قيل انه نجس لما الباقى في الاناء بعد الوضوء او الغسل فلانه
غير مأمون عن تقاطر المستعمل فيه ولا بد فصار مشكوكا في النظر محتاجا الى الاكتشاف كيف هو. اظهر المستعمل
نجس غير مستعمل. توجه البخاري الى حله فقال باب استعمال فضل وضوء الناس اى الماء لفضل
في الاناء بعد الوضوء او الغسل او الماء المتساقط من الاعضاء. والذي يظهر من صنيع المؤلف
انه يرى الفضل طاهر او طهورا وايد ذلك بفعل النبي صلى الله عليه وسلم المضمضة والاستنشاق من غرفة واحدة
ففي تقديم المضمضة على الاستنشاق يصدق الفضل بالمعنى الاول اى الماء الفاضل بعد
الاستعمال فالاستنشاق به استنشاق بالماء الفاضل وفي تقديم الاستنشاق وهو احد الجائزين
عندنا ففي الجمع بين المضمضة والاستنشاق استعمال الفضل بالمعنى الثاني اى الماء المستعمل فانه
قد يرجع من الاناء بعض استنشاق فيختلط بالماء المعروف الغير المستعمل ثم يفيض منه وهذا استعمال المستعمل
اعلم ولما كان مرجع الجمع والتفريق بين المضمضة والاستنشاق الى وحدة الغرفة وتعدد ما فوجعت المضمض
كلها في غرفة والاستنشاقات لك في غرفة اخرى لم يعد ذلك الا واحدا كما ان مسح الراس لما كان تثليثا
ففي مسح واحد لا بمياه متعددة عد مسح واحد الاثنتي عشرة مسح ولو كان تثليث بمياه جديدة ما كان لاحد نقول
فيه ان هذا مسح واحد وهذا هو وجه الجمع بين التثليث في مسح الراس وبين كونه مرة واحدة فالتثليث بحسب حركات المسح من
اقبال وادبار في الوسط والى الجانبيين فهذه ثلثة ابغاض لمسح واحد المقصود من ذلك استيعاب السطح بالمسح وكون
التكرار في مسح لك من جمع بين المضمضتين في غرفة والاستنشاقات في غرفة لا يقال فيه انه مضمض ثلاثا
واستنشاق ثلاثا مع ان الحكيم عنه في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم هو التثليث في المضمضة والاستنشاق
ولعل لهذا هو الباعث للجمع بين بابي من مضمض واستنشاق من غرفة واحدة ومسح
الرأس مرة مع تقديم الاول على الثاني. لهذا ما عندي والله اعلم. ولعلك دريت من يطاوى
الكلام ان هذين البابين من فروع مسألة الفضل ومتعلقاتها على الوجه الذي اشرنا اليه قبل فعود
الى مسألة الفضل مرة اخرى والعود احمد فقال باب وضوء الرجل مع امراته وفضل وضوء
المرأة وبه الترجمة اخص من الاولى مع ان ظاهر هذا الباب اجتماع الرجل والمرأة في اناء واحد
والظاهر فيه انفرا الرجل عن المرأة وكذلك الظاهر هناك استعمال الفضل فيما بين الرجل او استعمال

المرأة بفضل وضوء الرجل وبهنا المقصود بيان فضل وضوء المرأة للرجل وهذا موضع مشكل اختلفوا
 فيه - ثم في وضع الترجمة بهنا مراعاة وصف الاجتماع فانه ذكرنا ولا جمع المضمضة مع الاستنساخ في
 غرفة واحدة - ثم اعقبه مسح الرأس مرة وفيه جمع التثليث في المسح الواحدة وحيث ذكرنا ان يدين البين
 مع الباب السابق وزان المركب من المفرد فجاء التعقيب حسنا - ثم ذكر باب صلب النبي صلعم وضوءه
 على المغشى عليه و مرجع ذلك الباب الى طهارة الفضل فهو ذا من ذيول مسئلة الفضل ولما فرغ
 من الوضوء وبالضم مع ذكر بعض ما يتعلق بامر الماء وهو الوضوء بالفتح اقبل الى الوضوء بالكسر وهو ما
 يتوضأ به من انواع الاداني مادة او صورة فقال باب الغسل والوضوء في الخضب والقدرح
 والخشب والحجارة وباب الوضوء من التور وهو الطست او المكن او هو نوع الاستراح
 فالخشب والحجارة لبيان المادة والقدرح والخضب وكذا التور لبيان الصورة - اما باب الوضوء
 من المد فهو كما انه بيان لمقدار ما يكفي للوضوء كك هو بيان كميته نظرت الوضوء ايضا - والتفق بل
 العلم على ان المد قدر ما يكفي للوضوء ليس فيه توقيت اصلا - وكان النبي صلعم يتوضأ بالمد فهذا فيه
 كفاية للمتوضي لاسيما للماسح على الخف - وبهذا التقريب غيى المؤلف بهنا باب المسح على الخفين
 مع ان في المسح على الخفين كفاية عن غسل الرجلين كما ان قدر المد من الماء فيه كفاية للمتوضي ولم يبرز
 ذكر المسح على الخفين ذكر ما هو شرط لجواز المسح على الخفين فقال باب اذا ادخل رجله وهما طاهرتا
 ثم ذكر من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق ووضع ياهما من مضمض من السويق ولم يتوضأ
 ومناسبة البابين بما يتلوها من باب هل يمضمض من اللبن ظاهرة اما مناسبة من لم يتوضأ من لحم
 الشاة والسويق بما تقدم عليه من باب اذا ادخل رجله وهما طاهرتا فمن حيث ان الطهر الوارد في
 باب ليس الخفين اريد به طهر القدين فقط لا طهر الوضوء كاملا كك الوضوء مما مست النار المشار اليه
 بقوله من لم يتوضأ من لحم الشاة آه - اريد به الوضوء اللغوي وهو المضمضة ودون الوضوء الشرعي فقوله
 من لم يتوضأ آه - اي من لم يقل بوجوب الوضوء من اكل ماسته النار كحلم الشاة والسويق وغيرهما فمن
 اكل منها شيئا فليمضمض كما يمضمض من اللبن لدسم فيه فالمضمضة من اللبن انما هي لتصفية القم عن
 اثره فدار الامر على بقاء الاثر في القم لا على خصوص الدسم - فحكم المضمضة بعد اكل الطعام بيم اللبن
 وغيره - والله اعلم - اما الوضوء من النوم فهو وضوء شرعي ليس كوضوء الطعام وذلك لان

حكم الوضوء منه ليس لان النوم حدث في حد نفسه ولكنه مظنة لخروج الریح فان الرجل اذا نام استتر
مفاصله فتضعف ماسكته فينقل الریح وهو لا يدري بخبر وجهه منه فجعلت المظنة كأنها مئنة وحقيقة
تعلق الوضوء بالخروج وهو حدث موجب للوضوء الشرعی وخروج النوم من البین وهذا بخلاف أكل
اللحم والسويق وشرب اللبن فان ذالك بمرا حل عن امر الحدیث - وحكمه فكان امره على خلاف
امر الحدیث من كفاية المضمضة فيها - فاذا حسن التعقیب وهذا فيه تدريج - اما باب الوضوء من
غير حدث فلا اظنك مرتابا في حسن موقعه - فان الباب السابق كان لبيان الوضوء من حدث
لان النوم كما مر أثر الى الحدیث فجاءت المعادلة بينهما ولما انساق الكلام الى ذكر الحدیث والبول
حدث وكذا الدم والمني سردها ابوابا - فقدم البول لانه كما هو حدث فهو نجس ايضا اما الدم فهو
وان كان نجسا عند المؤلف ولكنه غير حدث فيما عدا السيلین فخفف امره بجنب البول - اما المني فهو وان كان
من أعظم الاحداث ولكن الشافعي طهره فخفف نجاسته - فجاء الترتیب كما تراه في اعلى مراتب الحسن ثم
لا يخفى ان الابتلاء بالبول فوق الابتلاء بالدم ومن كثرة ابتلاء المرأة بمعاينة البول سرى التساهل
في التوقي عنه في العامة بخلاف الدم وتري الناس اخذوا تقدرا للمني واشد اجتنابا عنه - وهذا وجه آخر
في قصد تلك الثلاثة - ولما اعتنى بتقديم ابواب البول قدم من ابوابها ما هو ادعى لعمل الابداد و
التنزه عنه واشد تأثيرا في صاحبه من حملة على التوقي والتجنب عن البول ما استطلع واكن له نقل
باب من الكبائر ان لا يستتر من بوله اراد بعدم التستر من البول عدم التوقي عنه فنسبه
من اول الامر ان عدم التوقي عن البول كبيرة من الكبائر فجاء التوقي عنه واجبا لهذا هو الاصل
فان لم يتق حتى اصاب ثوبه او بدنه تجب ازالة الغسل عنه فهذا في المرتبة الثانية من الاصل
فثنى بباب ما جلي غسل البول فان لم يفعل ذالك فلم يستبرأ عن البول ولم يغسل ما اصابه
منه فقد عرض نفسه للعذاب فان البول موجب لعذاب القبر واليه اشار بقوله باب من غير
ترجمه ولا يخفى ان هذا آخر المراتب فلهذا في المؤلف ما ادق نظره واعلى فكره - وبعد ذالك ان الوضوء
من غير حدث نور على نور وطهارة فوق طهارة وعدم التنزه من البول تلطخ بالنجاسة وظلمة في القلب
وامن ذنب الا ونكت في القلب نكتة سوداء والكبيرة اشد اظلاما للقلب فهي ظلمة على ظلمة هذا وجه
آخر للناسبة - ثم ان الوضوء نزكية للنفس وتجليه للقلب وتصفيه للروح فمن اتى كبيرة فليتوضأ و

استنقذا

ارغاه

وليتب الى الله - وان عدم التوقي عن البول كبيرة معترضة لعذاب القبر منجته للقلب والروح فحاشا
 المناسبة بين ابواب البول والوضوء من هذا الوجه ايضا - ثم لا تظن من ترك النبي صلعم
 والناس الا عرابي حتى فرغ من بوله في المسجد نهبا واما في امر المسجد والتخفيف في
 امر البول وقد علمت انفا ان عدم التوقي من البول كبيرة وانه موجب لعذاب القبر وانما جاء هذا
 من باب آخر وهو دفع اعظم المفسدين باحتمال اليسرهما وتحصيل اعظم المصلحتين بترك اليسرهما
 ولا بد منه والدليل على ذلك قوله صلعم لا تنزروا على الرجل بوله (بالمعنى) وقوله انما بعثتم ميسرين و
 لم تبعثوا معسرين - فامرهم النبي صلعم بالرفق بالجأيل وترك التعنيف به وارشدهم الى ان
 الكف عنه اختيار منه لا هون ليلتين على اشد هما - فبقى امر البول على ما كان ومن اجل ذلك امر
 النبي صلعم بصب الماء على البول في المسجد فدل على ان الارض اذا نتجت بالبول ثم صب
 عليها الماء تطهر كما انها تطهر بالجفاف وذباب اثر النجاسة عنها لا فرق فيها بين ارض المسجد وغيره
 فوضع ترجمته اخرى غير مقيدة بالمسجد فقال باب يهريق الماء على البول ثم يوب على بوله
 الصبيان كان الصبيان والاعرابي من دام واحد - هذا على من السكر الى ههنا وضعت الابواب
 فيما يرجع الى البول في حد نفسه وله احوال تتعلق بالبائل اما بحسب نفسه واما من جهة ما يجاوزة
 ويقرب منه - فقصده المؤلف الى بعض احوال البائل مبو با عليه بقوله باب البول قائما وقاعدا
 فقدم البول قائما على البول قائدا مع انه على خلاف المعتاد وقد اعتذر دواعي بوله قائما - واما قدم
 القيام لانه هو المقصود بالبيان - واما البول قائدا فكانه مفروغ عنه ولانه ادخل في حسن النظم و
 الملح في التعقيب المذكور وذلك ان بول الصبيان لا يكون ابد على نبح واحد فقد يبولون قياما و
 قعودا ويبولون في اعين الناس ويحضرهم فعقب ذلك باب البول عند صاحب والتستر
 بالمحائط وحسن سبكه مطرب - ثم لا يخفى ان القاعم اخرج الى التستر من خارج بخلاف القاعدة فانه
 غني عن ان يستره احد من دراهه وبهذا الباب لبيان حال البائل بحسب ما يجاوره ولما تضمن الحديث في البابين المذكورين
 البول عند سباطة اعقبها باب البول عند سباطة قوم وفي وضع هذا الباب عقيب باب البول عند صاحب
 ايماء لطيف الى ما لا جله اختار النبي صلعم ان قيام عند البول على القعود ولما فرغ من البول توجه الى غسل الدم
 فانصح بايردا غسل عن نجاسة كما قد فصح البول بمثل ذلك فكذلك فعل في المني والمذي فقال با غسل المني وفركه وغسل المذي

والوضوء منه كما سياتي - فهذا دليل على نجاسته المنى عنده ولما كان المنى متولداً عن الدم عقبه بباب المنى
 فهو اقرب من الدم - ثم النجاسة ضربان - فضرب لا جرم لها كالبول وضرب لها جرم يظهر عند النجاسة
 كالغذرة والدم والمنى فهن أثقل النجاسات والبول أخفها في تلك الملاحظة فصار نجاسة حق باسبق
 والتقدم والمنى أصله الدم فاخرج عن أصله هذا - ثم نبه على ان التطهير في المنى لا يتوقف على قلعه
 بالكليته حتى يتبدل من استعمال الفكر فيه على طهارته فان الفكر ميقع غير قاطع وذلك ان
 القلع قد لا يتيسر بالماء ايضا فضلاً عن الفكر فقال باب اذا غسل الجنابة وغيرها فلم
 يذهب أثرها فسوى بين الجنابة وهو المنى وغيرهما من النجاسات فقصر النظر على الجنابة دون
 غيرها واخرجهما من بين اشباهها ومثالبها لما لا ينبغي ثم عاد الى مسألة الا بوال منبها على ان ما مر
 من نجاسة الا بوال ليست على اطلاقها انما ذالك في بول الانسان اما بوال الابل والدواب
 والغنم فحكمها غير حكم سابقها فقال باب ابوال الابل والدواب والغنم وصوابها و
 لما تم امر النجاسات كان له ان يدخل في باب نجاسة الماء وطهارته اى شئ يفسد الماء ومتى يفسد
 وقد سبق من المؤلف ما يشير الى ان وقوع النجاسة في الماء يفسد الماء دون غير ما في باب الماء الذي
 يفسد به شعر الانسان والآن ابراد ان يعطى ضابطة تكون فضلاً في الباب فقال باب ما يقع من
 النجاسات في السمن والماء فتفتح المناط على طريق ما ذكر وجعل التغيير وعدمه فاصلاً في النجاسة
 والطهارة فما تغير بالنجاسة نجس وان كثر والم لم يتغير فهو طاهر وان قل - ونبه على ان النهي في الماء
 الدائم تنبيه على ما يؤول اليه الحال من نجاسة الماء بعد التغيير لان البول في الماء الدائم نجس في حال
 البول فعقبه بباب البول في الماء الدائم ولما كان هذا التخرج البعد في النظر ايد به باب آخر
 اشار به الى ان اتصال الاثر بالموثر غير لازم فقد يتاخر الاثر عن موثره - كما اخذنا في على ظهر
 المصلحة قدرا وجيفة لم يفسد عليه صلوته ولما سبق ذكر القذر والبزاق قدروا كذا الخط
 عقبه بباب البزاق والخط ولما اتصل للبياه فيما اذا وقعت فيه نجاسة صلا وقد يخلط بالماء شئ
 طاهر فقد تغير به وقد لا اشار الى اصل آخر فقال باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا بالمسك كما يقول
 ان الماء اذا تغير بالاختلاط ذهب عنه اسم الماء وبه فقد خرج عن أصله فلا يجوز به الوضوء اما باب
 غسل المرأة اياها الدم عن وجهه فقيه ازالة نجس وخبث والوضوء فيه ازالة حدث ولك

السواك ايضاً من باب ازالة القذر فتشارك كل منها الآخر في نحو من التطهير ثم ان السواك مطهرة للفم
ومرضاة للرب فهو اذن من باب الكرامة والكبير احق بتلك الكرامة من الصغير ولا يخفى ان في
اعطاء السواك لآخر اعانته له على نيل مرضات الله بتطيب الفم وتطهيره عن المستقذرات كما ان
في غسل الدم عن احد اعانته له على نيل الطهارة فرجعا الى مسئلة الاستعانة في التطهير وتقدم للمسئلة
بابان آخران وهذان هما - فالاولان كما قد علمت وهذا مرجعه الى الاستعانة في فعل الوضوء كالاستدراك
وغيره وهذا مقيد جوازه بالحاجة فاعلمه - ثم الترجمة مقيدة بالمرءة ولعل ذلك لتعظيم جواز الاستعانة
بكل من حضر عنده من رجل او امرأة - وفيه اشارة لطيفة الى مسئلة مس المرأة وهذا ما عهدي ولنسق
الابواب على نسق الكتاب - فقال اولاً باب غسل المرأة آه - ثم اردفه بباب السواك وثني له
باب دفع السواك الى الاكبر - ولما كانت واقعة السواك في الحديث واقعة النوم ثم عمل النبي
صلعم في اليقظة على طبق ما رآه في النوم عقب ذلك بباب فضل من بات على الوضوء وقد
علمت ان السواك من الوضوء وهذه خاتمة ابواب الوضوء ونعمت الخاتمة هي حيث بدء كتاب
الوضوء بقوله تع اذا قمتم الى الصلوة الآية فقبل معناه اذا قمتم من النوم فتحصل من مجموع ابتداء
والمنتهى ان من اراد النوم فليتوضأ ومن هب عن نومة فليتوضأ - هذا آخر ما قصدنا ابراده في هذا
الكتاب من وجوه المناسبة بين ابواب فضل الله الملك العزيز الوهاب لنا ليسر للصعاب
وبهذه ازمة الصدق والصواب والحمد لله على ذلك -

ثم ما يتيسر للعبد الضعيف المراجعة لشرح العلامة ابي الفضل الحافظ ابن حجر العسقلاني
الا لما فرغت عن تسويده فوجدت فيه جملاً مفيدة جمعها العلامة تحت باب ما يقول عند الخلاء
ولكنها لا يغني من جوع - نعم راجعت شرح العلامة بدر الدين العيني الحافظ في مواضع اشكل علي
الامر منها فلم ارجع منه الا بخفي حنين فجل ما ادرناه من كتاب الوضوء فانما هو من مخترعات هذا العبد
فان كان حقاً فمن الله ثم من بركات حضرة الشيخ قدس سره وان كان باطلاً فمني ومن الشيطان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - وصلى الله على النبي الامي وآله وصحبه اجمعين اكل صلوة داود
كما يحب ربنا ويرضى وبعد وما يجب ربنا ويرضى :-

كتاب الغسل

وقول الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وقوله يا ايها الذين امنوا لا
 تقربوا الصلوة وان كنتم مسكرين حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا
 لما فرغ من الوضوء عن طهارة الوضوء وهي الطهارة الصغرى وسرع في طهارة الغسل وهي الطهارة
 الكبرى التي تعم الجسد كله الى حيث يمكن اتصال الماء منه من غير ادخال ضرر عليه كدخول العينين - فدخل
 فيه الفم ودخل الانف ومعاطف الجسد والاست وكل هذه مما اثرت فيها الجنابة لان الجنابة
 ارتفاق كامل لا تجزئ من اجزاء الجنب الا اوله حظ من ذلك الارتفاق وهذا سر ما ورد من
 قوله صلعم تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر والقوا بالبشرة - يعني بالانقاء ابلاغ الماء الى مسام
 الشعر وعموم البشرة فالانقاء لاجراء الجنابة حيثما بلغت من الجسد وهو غير منحصري ذلك من المعلوم
 ان الجنابة حلت في الفم حتى منعت عن قراءة القرآن والقراءة وان كانت من فعل اللسان و
 لكن الانف لها مدخل في تجويد الحروف سيما النغمة منها فانها لا تستقيم ابد الا بتريد الصوت في الخشيم
 ثم الانف محل الشعير فاذا جاء غسل الفم ودخل الانف من مواجب التطهر المطلوب في
 الغسل داخل في اصل الغسل لا خارجا منه زائدا عليه كماله كما في الوضوء فان المطلوب بها
 انما كان غسل الوجه فقط دون غسل الباطن من الانف والفم اذ لا تعلق للمواجهة بهما وانما المواجهة
 بالظاهر فقط ومن ههنا قال اما منا ابو حنيفة بافترض المضمضة والاستنشاق في الغسل دون الوضوء
 فلا غشال في آية النساء هو التطهر في المائدة ومقتضاه المبالغة في ابلاغ الماء الى حيث بلغت
 الجنابة وهي غممت الجسد كله لا تختص بمحل دون محل - الا ترى ان الله لما ذكر الوضوء ذكر معه عضائ
 من الوجه واليدين والراس والرجلين ولما ذكر الغسل والتطهر اطلق الكلام عن ذكر المحل فعلنا منه
 ان طهارة الجنابة كالجنابة تعم سائر الجسد هذا والله اعلم - ثم ان المصنف جري على عادته من
 تصدير الكتب بالآيات المناسبة ثم تفصيل احكامها وتقريرها على الابواب شيئا فشيئا ومجمل الامر
 ههنا ان الغسل لا بد له من ماء طاهر وان له اسبابا توجب الغسل - وان للجنابة اثر في منع امور مخصوصة
 وان من الاشياء ما ينبغي للجنب مراعاتها - وانه متى يجب الغسل عند الجنابة وانه طهارة فوق سائر الطهارة

جامعة لا توارع الطهارة كلها من الاستنجاء والوضوء وغسل الرأس وغسل البدن وغسل ما هو في حكم الظاهر من الباطن وما يلزم ذلك استعمال الطيب والدلك فهذه امور فصلها المؤلف نحو تفصيل وراعى فيها ترتيبا انيقا ومناسبة بدليعة كما هو شأنه وسيظهر لك انشاء الله تعام فاعلم وفقك الله للصواب ان البخارى فتح ابواب الغسل بباب الوضوء قبل الغسل وبالم من خير مفتوح وذلك ان الوضوء اول ما يبدا به في الغسل بعد الاستنجاء وغسل ما اصابه من الاذى - اما الاستنجاء فلم يبوب عليه في كتاب الغسل فكانه اعتمد على فراغه منه في كتاب الوضوء بما لا مزيد عليه - ولما كان في غسل الرجل مع امراته مظنة لقتل الوضوء سيما عند الشافعي فان باختلاف الايدي في الاناء عند الغسل لا يامن احد من الرجل والمرأة ان يمس يده يد الآخر والمرأة محل الشهوة والنجاسة لا يرى ذلك نقضا اتبع ذلك باب غسل الرجل مع امراته ذكر فيه حديث عائشة وفيه ذكر الفرق وهو ستة عشر طلاقا على ما ذكره ابن الاثير - فالفرق انا يسع فيه صاعان - وقال سفيان ابن عيينة لفرق ثلثة اصع ناسب ذكر الصاع ههنا فقال باب الغسل بالصاع ونحوه فهذا قدر ماء يكفي للغسل - اما الفرق فكان بين اثنين - فاصاب كلا منهما صاعا صاعا او صاعا ونصفا ان كان الفرق ملآن ماء او فرغ كله والله اعلم - ثم اشار الى طريق الغسل كيف هو يدفع به بالتجليل الى بعض الاولام من عدم كفاية الصاع للغسل - فقال باب من افاض على راسه وعقبه بباب الغسل مرة واذا كان لك يكفي نحو صاع للغسل البتة سيما من بدأ بالحلاب والطيب فدفع به الشعث والتفت وتلبد الشعر اولاً - ثم افاض على راسه ثلثا ثم اسال الماء على سائر جسده مرة كفاة صاع اما وجه الترجمة فليس من وظائف الكتاب وليطلب من التراجع - ثم وضع باب المضمضة والاستنشاق في الجنابة وافرد بها عن الوضوء لمزيد الاعتناء بشأنها في الغسل من الجنابة فكانها مطلوبة على حيا لها لا انها من متعلقات الوضوء يطلبان مع الوضوء فيسقطان بسقوطه لهذا تقدم وجه وجوبها في الغسل دون الوضوء - اما وجه المناسبة بين البابين فلان المضمضة والاستنشاق موضوعتان لتعفية الباطن وتنقيته عن الاوساخ كما ان الحلاب والطيب موضوعان لتجلية الظاهر وتخليته فجاءا متعلقين ثم عقب ذلك بباب مسح اليد بالتواب الفتي ومناسيته لا تخفى - ولما تقدم له ذكر في حديث المضمضة والاستنشاق من قول ميمونة ثم دلك يده بالارض - ولما

كان ذلك اليد بالتراب من باب النظافة لا غير فلو انقى المستنجي يده في الماء بعد ما غسل يده لم يفسد
 الماء لان بالغسل ما خرجت الجنابة عن اليد اذ هي ليست بمتجزئة فادخالها في الماء بعد الغسل
 كادخالها فيه قبل الغسل اذ لم يكن على يده قذر غير اثر الجنابة فكان بهذا الباب توطئة لما يتلو من
 باب هل يدخل المجنب يده في الماء قبل ان يغسلها اذ لم يكن على يده قذر غير
 الجنابة فافاد به انباء الغسل قبل الادخال لانه انقى اليد وقطع للمس عن الماء ولهذا كان نبأ الموالاة
 في الوضوء والغسل وان كان التفريق يقع لا بأس به فان المقصود هو التطهر في الغسل والطهارة في الوضوء
 لا يخسر في رعاية امر الموالاة عند اسالة الماء على الاعضاء فعقب ذلك بباب تفريق الوضوء
 والغسل وكان في حديث الباب ذكر افراغ اليمين الماء على الشمال في الاستنجاء فوضع له باباً -
 فقال باب من افراغ بيمينه على شماله في الغسل اى عند الاستنجاء في اثناء الغسل فاذن
 موضعه قبل هذا الباب عند باب مسح اليد اياه وهو كذلك عند الاصيلي وابن عساكر اما وضعه ههنا وهو
 الاكثر فلما اشترنا اليه في التمهيد واذ اراعيت الفاظ حديث ميمونة رضي الله عنها وجدت لما اشترنا اليه وجهاً جيباً
 ففي باب الغسل مرة - ثم افراغ على شماله وهذا لا ينص على ان الافراغ كان باليمين وفي باب
 الميمونة والاستنشاق في الجنابة عن ميمونة قالت صببت للنبى صلعم غسلاً فافراغ بيمينه
 على يساره فغسلها ثم غسل فرجه فغاير بين اجمليتين فلم يتعلق الافراغ المذكور الا بغسل اليدين وفي
 باب تفريق الوضوء والغسل عنها - ثم افراغ بيمينه على شماله فغسل مذاكيره فهذا نص على ان ذلك
 الافراغ كان للاستنجاء هذا ما نسخ للعبد الا حرق العلم عند الاكبر - وان اراد به الاعم الشامل
 للاستنجاء وغيره من غسل سائر الجسد فمرجع الباب الى التيامن في الغسل والتيامن مستحب للموالاة
 فتناشبا - ثم شرع في موجبات الغسل فذكر منها امران الجماع والاحتلام وترك الحيض والنفا
 فلم يذكرهما ههنا وسيدكرهما في كتاب الحيض - ولما كان الجماع موجباً للغسل انزل اوله لم ينزل
 ولا غسل في الاحتلام حتى ينزل ثم لا فور في الغسل وانما يجب ذالك - اذا دخل وقت الصلوة -
 فالجامع اذا افرغ الغسل حتى عاد الى الجماع او دار على نسائه في غسل واحد فلا بأس عليه بترجم بقوله اذا
 جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد - ثم نبت على ان وجوب الغسل بالجمعة
 انما هو من اثار المنى - اما المذي فحكمه انه نجس يجب غسله والوضوء منه ولا غسل عليه فبينه بقوله باب

غسل المذي والوضوء منه - ثم اشار الى ان التقدير الضروري في الغسل انما هو اصابته بالماء الى
 حيث امكن اصابته من الجسد اما ذلك فليس من مواجب الغسل حتى ان من تطيب ثيابه
 اغتسل وبقي اثر الطيب فقد اصاب الفرض وتم غسله الا ترى الى ما حكيت عائشة من
 غسل النبي صلعم انه كان اذا اغتسل من الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم يخيل به
 شعرة حتى اذا ظن انه قد اروي بشرته افاض عليه الماء ثلاث مرات - ثم غسل سائر جسده فتذكر
 جميع ما كان منه صلعم في غسله من الجنابة - ثم لا تذكر ذلك ولا تشير اليه بكلمة فدل هذا على ان
 غسل الجنابة يتم بتخليل الشعر حتى اذا ظن انه قد اروي بشرته افاض عليه فنهذه غسل
 الراس ثم بافاضة الماء على سائر جسده من غير تكرار حتى ان من توضأ في الجنابة ثم غسل سائر
 جسده ولم يعد غسل مواضع الوضوء منه مرة اخرى لا يعد قاصراً في اداء الفرض
 اصلاً كما لا يعد قاصراً من نام على جنبته بعد التوضي منها ثم لما استيقظ نسي انه جنب فدخل المسجد للصلاة
 وهو لا يحل له دخول المسجد فتذكر فخرج من ساعته ولم يتيمم وذاك لسقوط الفور في الغسل عن الجنب
 واليه اشار بقوله باب اذا ذكر في المسجد انه جنب خرج كما هو ولا يتيمم وعقبه بيتا
 ففضل اليد من الغسل عن الجنابة استيناً بما في الحديث السابق من قوله ثم خرج من البيت
 ورأسه يقطر - ثم وضع يديه على راسه فبدأ بشق رأسه الايمن في الغسل محله قبل
 ابواب كثيرة عند باب من افاض على رأسه ثلاثاً ولا يظهر له وجه - ولعل وصنعه ههنا نظراً لما تقدم
 في حديث الباب السابق من قوله ثم صب على رأسه فان ظاهر التعبير صب الماء على رأسه
 دفعة من دون ملاحظة التيامن فيه فوضع يده في الباب شرهاً للصب المذكور في الحديث او
 هو ابداع صورة وراء صورة الصب فالمقصود استيعاب الراس بالغسل سواء كان بطريق
 الصب وفتة او بطريق التيامن - ثم توجه الى مسألة التعري والتستر عند الغسل وهما
 حالان للغسل فقد يغتسل في الخلوة حيث لا يراه احد فلا يرى في التعري بأساً - وقد يتفق
 الاغتسال في الخلوة وفي محضر الناس فلا يرضى بالتعري عندهم حياءً منهم فيتعل ستر نفسه و
 يتخذ حجاباً ونهم فقدم التعري وهو احد الجائزين في الخلوة على التستر في الغسل والتستر افضل - وقد يلزم
 ذلك اذا كان بمشهد الناس فقال باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة ومن تستر

افضل ثم قال باب التستر في الغسل عند الناس ثم شرع في مسألة الاحتلام وهو احد موجبات الغسل فقال باب اذا احتلمت المرأة فهل عليها غسل والجواب نعم اذا رأت الماء وانما خص التجربة بالمرأة لان من اسلف من انكر وجوب الغسل على المرأة اذ هي احتلمت بخلاف الرجل فقد اتفقوا على وجوب الغسل عليه في الاحتلام - ثم ما حكم عرق المجنب من احتلام او جماع ولا بد من تعرق الجسد عند خروج الماء فان الخروج لا يخلو عن تقبض الجسم وانصرامه عادة - والعصر والانضغاط يعقبها تعرق المحل في الاغلب الاكثر فاذا ذكر ذلك بقوله باب عرق المجنب وان المسلم لا يجنس واذا كان المسلم لا يجنس فعرقه طاهر فليس امر المجنبة كامر الانجاس فان التلطيخ بالنجاسة مستقر جدا واطهر عنها على فور التلطيخ بها المطلوب شرعا بخلاف المجنبة فانها ليست من المستقذرات لا شرعا ولا عرفا غير انها صفة شرعية قامت بالمجنب تمنع صاحبها عن الصلوة والدخول في المسجد وقراءة القرآن وليس لها تاثير في حظر النوم والاكل والشرب والخروج عن البيت والشئ في السوق والمجالسة مع احد والمصافحة بهم فتوب لها بقوله باب المجنب يخرج ويمشي في السوق وغيرها وباب كينونة المجنب في البيت اذا توضاء وقدم الاول على الثاني مراعاة لما سبقت من قصته ابني هزيمة وكان من امره ما كان - ثم بين حد الجماع الذي يوجب الغسل على صاحبه وفعلا ما يتوهم من اشتراط الانزال في غسل الاحتلام ان الجماع ايضا كمن اكسل ولم ينزل فلا غسل عليه وبذلك كانوا يفتنون في الصدر الاول الا قليلا منهم حتى اجتمعوا في عهد عمر الفاروق على وجوب الغسل على الجماع انزل او اكسل فكان ذلك آخر الامرين - فاخره المؤلف ايضا رعاية للاحوال - هذا ما يحظر بالبال والمراعاة بحقيقة الحال وهذا باب اذا التقى المختانان - فان قيل فلم لم يضعه عند باب اذا جامع ثم عاد - قلت لا يلائمه سياق ذلك الباب فان القصد هناك الى حكم العود قبل الغسل وذكر الجماع كانه من المطروح في قصد المتكلم فلم يكن هناك صلوح لذكره - ولما ذكر التقاء المختانين ذكر ما يعقبه من طوبته فخرج المرأة التي تسيل من الرحم بالحركة الجماعية او بدغدغة الملاعبة عند غلبته الشهوة فهذا موضع باب غسل ما يصيب من رطوبة فرج المرأة وما حسن موضعه ولله در المؤلف - هذا آخر ابواب الغسل - ولله المنة والفضل على العبد الضعيف الرذل وصلى الله تعالى على النبي الامي الذي جاء بالقول الفصل وعلى آله وصحبه وبارك وسلم الى يوم الفصل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الحيض

وقول الله تعالى ويستلونك عن الحيض قل هو اذى فاعترضوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا
 تطهرن فاقربهن من حيث امركم الله يجب التواضع ويجب المتطهرين هذه الكريمة اصل في باب الحيض
 ما يتعلق بها من الاحكام وما ساق اليها من الابواب التي ياتي ذكرها في هذا الكتاب فكلها تفسير لكريمة وشرح لمشكلاتها
 وبيان لجملاتها وتفصيل لاحكامها فمنها ما يتعلق بلفظ الاذى كغسل دم الحيض والمباغتة في ازالته وان نجاسة الحيض
 غير متجزئة وانها غير قائمة باغض الحائض واعضاءه فلا تمنع عن حضور مجالس الخير ومجتمع المسلمين ولا عن الشركة
 معهم في الدعاء والذكر الى غير ذلك من الاحكام ومنها ما يتعلق بتفصيل الحيض من بيان اقل الحيض واكثره ومن اعتبار
 العادة في الحيض وعدم الاعتداد بالاولوان في ايامها وان الحيض غير الاستحاضة في اوصافها واحكامها ومعالجتها وان
 المرأة مصدقة فيما يمكن لها من حيضها وان عرق الحائض طاهر ومنها ما يتعلق بقوله فاعترضوا النساء وقوله لا تقربوهن
 من حرمة غشيانهن والزوج منها عند حيضها ومنها ما يتعلق بقوله حتى يطهرن من ديار الحيض وما يعرف لادبارها
 ما يتعلق بقوله فاذا تطهرن من وجوب الاغتسال واستعمال الطيب في محل دم ونقص الشعر ودلك الجسم بالمشطاة عند
 الغسل فهذه وامثالها مما سيورد المؤلف في كتابه تشارك فيها النساء الحيض واذا قد فرغنا عن جمل ما في كتاب
 الحيض من اننا انعم على الابواب بابا بابا ونذكر المناسبات المرجعية بين الابواب جسما نسخ لنا من فضل الله
 متوكلا على الله ولا حول ولا قوة الا بالله وهو ولي الخير والافاضة ومنه الاعانة في الابانة فنقول
 صدر المؤلف كتاب الحيض بباب كيف كان بدء الحيض وقول النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشئ كتبه
 الله على بنات آدم والصدر اولى بالصدر ثم نبت بقوله باب الاصر بالنساء اذ انفسن الحائض
 ما جعل امرها سدى وما تركت هملا فانها في حال حيضها مكلفة باشياء وانها مأمورة بما سياتي ذكرها
 وليست الحائض كحيفة ملقة لاعنايته لها في الشرع كما زعمتها اليهود فمن الادامر باب غسل الحائض
 سراس وجها وتنجيله فللرجل ان يستخدم امراته الحائض من غسل راسه وترجيله شعره مما فيه
 زينة للزوج وتلبس له معها ثم صعد النظر وترقى في الباب فقال باب قراءة الرجل في حجب
 امراته وهي حائض وهذا استخدام الائتلاء بالحائض عند قراءة القرآن ولا ريب ان قراءة القرآن
 اعظم فاذا جازت في حجر المرأة وهي حائض فما دونها اولى بالجواز ثم زينة القراءة للقارى فوق زينة

ترجيل الشعر وغسلها وسناد المرأة زوجها في حال قراءة القرآن عون لزوجها على القراءة بالتؤدة والوقار
 وكما الطمانينة فيها فالتسبب زينة لنفسها من القراءة وأزمنت بها من قبل زوجها وفيه دليل على الحائض
 لها ان تمسك المصحف بعلاقته واليه اشارة المؤلف بقوله وكان ابو ائيل آه والله اعلم ولما كان حكم انفك
 في ذلك حكم الحيض نبت عليه بقوله باب من سمي النفاس حيضا - ثم صعد النظر فاندفع من المجاورة
 الى المباشرة فوق الازار وهذا قصارى شان الرجل بالمرأة الحائضة وبه كل كون الرجل لباسا
 للمرأة في الحائض ولما لم تجر العادة لمباشرة النفاء بخلاف الحائض قطع مسئلة المباشرة عما
 يقتضي له تسلسل الكلام ووسط باب التسمية بين الابواب المتعلقة بالاستحرام مع ما في التسمية اشارة
 الى جواز مباشرة النفاء ايضا دفعا للاستبعاد - ثم هذا كله من قبيل ما يتعلق بالشئ بملايسه ومتعلقاته
 فاراد ان يبين ما حال الحائض بحسب نفسها فذكر باب ترك الحائض الصوم وادار الى
 ترك الحائض الطواف بقوله باب تقضى الحائض المناسك كلها ونبه من ترك الحائض الصوم
 على تركها الصلوة بالاولى فلم يضع لذلك بابا واضحا وادار فيما بعد في الباب الرابع عشر من قوله باب
 لا تقضى الحائض الصلوة الى ان الحائض تترك الصلوة راسا حتى لا تقضيها بعد الطهر فيحكم تقضى الصوم
 والطواف ولما كان ترك الصوم للحائض من مواجبه بخلاف ترك الطواف فان ذلك من قبل احترام المسجد
 اولان طواف البيت صلوة قدم ترك الصوم على ترك الطواف واقر ترك الصلوة عنها لان ترك
 الصلوة ترك بالمرأة وترك الصوم والطواف ترك تاخير عن وقتها - فافترقا في شان الترك فناسب
 التفريق في الوضع ايضا - اما وضع الصلوة عقيب اقبال الحيض وادباره فسياتي وجهه هناك لئلا الله
 نعم - ثم حاول المصنف ان يبينه الطالبين بان المذكورات من الاحكام انما هي للحيض دون الاستحاضة فالمستحاضة
 تصوم رمضان وتصلى وتطوف البيت وانما احتاج الى التنبيه لما ان للاستحاضة شبهة بالحيض فثبتت
 الاحكام وقد اشتهرت الاستحاضة بالحيض على فاطمة بنت حيش وغيره من المستحاضات في عهد
 النبوة حتى سألن عنها فاجبن ببيان التفريق بين دم الحيض والاستحاضة - فدم الاستحاضة وم عرق
 انفجر فالمستحاضة معذورة ودم الحيض دم رحم وبه من علام الصحة ودم الاستحاضة رقيق شبيه
 لغسالة اللحم ودم الحيض غليظ احمر واسود بحسب اصالة فقال باب الاستحاضة ولما جرى في
 حديث المستحاضة ذكر غسل دم الاستحاضة من قوله فاغسل عنك الدم ثم صلى عقبها غسل دم الحيض

اراد به التفرقة بين الدماء في كيفية الغسل فدم الحيض يباليغ في غسلها وازالة اثرها مالا يباليغ لدم الاستحاضة
 بمثلها فعاد وضع الباب ههنا ضروريا بعد ما كان يتخائل اجنبيا عن المقام - ثم نبه الى فرق اخر بين محاملة
 الحائض والمستحاضة فقال باب الاعتكاف للمستحاضة ولا يكون الا في المسجد ولكن الاول في
 حقها ان تعتكف في مسجد بيتها وبذلك الباب كما ترى عديل لما تقدم من باب تقضي الحائض المناسك
 كلها الا الطواف بالبيت - فالحائض ليس لها ان تدخل المسجد بخلاف المستحاضة فان لها ان تدخل
 المسجد ولتعتكف فيه وهذا كما اقام المعاولة بين باب المستحاضة وبين باب ترك الحائض الصوم من
 ابواب الحيض حيث ان المستحاضة لا تترك صوما ولا صلوة - والحائض تتركها - ثم هل تصل المرأة
 في ثوب حاضت فيه والجواب نعم اذا لم ترفيه اذ رأت - اما عرق الحائض فطاهر كعرق المستحاضة و
 لما فرغ عن مسئلة غسل الدم شرع في مسئلة غسل الحيض - وقار جرت العادة بتقديم تطهير ثياب
 الحيض عند الغسل من الحيض سيما اذا لم يكن عند المرأة الا ثوب واحد تخفي فيه وتلبسه في الطهر و
 لهذا قدم المؤلف غسل الدم على غسل الحيض ولما كان الحيض قذرا واذي تغافه الطبائع السليمة وتقذر
 عنه كل متقذر بالغ الشرع في ازالة اثره حتى امر النساء باستعمال الطيب في محل الاذى ودفع اللقذ
 والكرامة عنه واصلا لما يعترى من فساد اللون وتقبض الجلد من اثر الدم واعادة للنفرة والجمال
 فيها حتى لا يحدث فركا ولا يتسبب سوء العشرة بين الزوجين مع ان الطيب في محل الجماع مجلبة
 للشهوة كما ان الحيض مجلبة لكرامة والنفرة ومنفعة للشهوة - هذا وهاك ترتيب الابواب فاول ما صد
 به ابواب الاغتسال باب الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض ثم ثنى ذلك بباب
 ذلك الممسأة نفسها اذا تطهرت من الحيض وكيف تغتسل ولا يخفى ان ذلك قبل الطيب
 فالباب الاول كانه ينساق الى الباب الثاني كما ان الثاني ينساق الى الثالث فثلث بباب
 غسل الحيض ومنه اندفع الى باب امتشاط المرأة عند غسلها من الحيض فان الاثشاط
 من باب تنظيف الشعر وتطيينها والمرأة لا تتمكن من الاثشاط وتسريح الشعر حتى تنقض راسها
 وتحل فتأهلها فوصل الى باب نقض المرأة شعرها عند غسل الحيض فمذه احكام الحائض
 اما الحامل اذا رأت الدم فلا عليها ان لا تنقض ضفائرها في الغسل لان دم الحامل ليس بدم
 الحيض فانياد دم تنقضها رحم امرأة سليمة عن داء وكبر وبالحمل فينفذ رحم فهو اذ داء مستحاضة

لا غير والى ذلك او ما المولف يقول باب مخلقة وغير مخلقة ثم هل تهمل الحائض بالحج والعمرة
 وذلك ان الاحرام انما يكون بعد الاغتسال وهي لا تقدر على الغسل حتى تطهر فان الغسل في الحيض لا يفيد
 طهارة - واذا لم تطهر فكيف تحرم بالحج او العمرة فبين ذلك بقوله باب كيف تهمل الحائض بالحج
 والعمرة ان الحيض لا يتحل بالابلال فتغتسل وهي حائض للابلال فيهل ويلبى وتنتهي تنقطع الدم تغتسل
 غسلة اخرى للانقطاع - فله مناسبة بابوا ب الاغتسال - اما مناسبة بالمخلقة وغير المخلقة فلان محي
 الحيض اماراة لاستبراء الرحم عن الحمل فهي اذا غير مخلقة - ثم قصد الى اوبار الحيض بم يعرف ذلك
 فان الغسل يعقب اوبار الحيض واوباره عقيب اقباله فيؤب على اقبال الحيض وادباره - ثم
 ترجم بقوله لا تقضي الحائض الصلوة وذلك ان الحيض لما قبلت اقبلت تبرك الصلوة والصوم و
 الطواف فاذا ادبرت او برت باضدادها فجاء الاشكال ونشأ السؤال هل تقضي ما فات عن الحائض وقد
 ادبرت الحيض وارفع المانع فاجاب ان الحائض لا تقضي الصلوة وسكت عن قضاء الصوم والطواف
 وهذا سكوت في محل البيان فعلمنا ان لما وراء الصلوة حكما وراعه حكم الصلوة وهو القضاء - ولقد لطف
 بالبيان حيث نبه هناك من ترك الصوم على ترك الصلوة وذلك ان الطهارة شرط فيها لا فيكون
 ترك الصوم هناك من باب الاول والى نبهه ههنا على قضاء الصوم من عدم قضاء الصلوة حيث خص
 الحكم بالصلوة وسكت عن الباقيين فاقام بالمذكور في الموضوعين وليد على المسكوت عنه فيها فاعتمد
 في كل موضع على دليله فاجعله هناك مذكورا بدليله تركه ههنا في الذكر وما كان هناك غير صريح جعله ههنا
 كالصريح واذا قد علمت ان للحيض اقبالا وادبارا وفرغ عن ذكر ما يختص بالادبار من وجوب الاغتسال
 وعدم قضاء الصلوة ولزوم قضاء الصوم عادى الى ذكر اشياء تتعلق باقباله وهي تنوعه فيها ما يتعلق
 بحال الزوج مع الحائض ومنها ما يتعلق بالحائض نفسها فمنها ما مرجعها الى اصلاح الظاهر كالاحتشاء
 بالكرسف والخرق التي تمنع الدم على الخروج الى خارج الفرج ومنها ما مرجعها الى اصلاح الباطن كشهود
 الحائض العيدين ومواقع النحر ودعوة المسلمين فبدأ ما يتعلق بالزوج منها رعاية للحق فيه تفسير لقوله تغذ
 فاعتزلوا النساء في الحيض وهو الذي سبق الكلام لاجله - اما قوله اذني فكانه توطية للمرام وتعليل للحكم
 المسوق له الكلام فهو اذا مقدم فية واردة فناسب تقديمه فذكره ووضعا واذا تمهد بهذا فاعلم انه قال
 المولف باب النوم مع الحائض هي في ثباتها ففيه اشارة الى مجاملة الزوج مع زوجه الحائض وفي تنقيده

ان ما عدا الصلوة حكمه غير حكم الصلوة

اشاره الى انها لو كانت مجردة عن الثياب فليس للزوج ان يضاجعها مخافة ان يقع في الحرام وكذلك
 بقوله بآدم من اخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر يعني ينبغي للحائض ان تحتشي فرجها بالخرق
 وهذا فيه تبعيد للزوج عن مباشرة محلها فجاء البابان متناسلين في غاية - ثم اردت ذاك باب
 شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ويعتزلن المصلحة وهذا من حسن الترتيب في
 التبويب حيث بدأ بما فيه صلاح بدنها ثم تصدق منه الى ما فيه صلاح الروح لها مع انه لا بد من
 تشهد مواقع النحر ودعوة المسلمين ان لا تكون حاملة اذا ما عليهم فالاحتشاء بالخرق اذ ذاك كانه
 من الواجبات عليها وفيه ستر لها عن الرجال - واذا كانت الحبيضة لا تمنع زوجها عن مضاجعتها
 فكيف تمنعها عن شهودها ودعوة المسلمين وذلك فيه خير كثير - اما نومها مع الزوج فليس بتلك المثابة
 وان كان لا يخلو عن نوع خير لها كيف وهو من باب حسن العشرة مع الزوج - ثم ان الحائض و
 ان علمت بحيضها بالاقبال ولكن كيف يعلم زوجها انها حاضت حتى يراعي امرها عقد له بابا ارشد فيه
 ان العبرة في الحيض وسائر ما يخص بالنساء لقول المرأة فاذا ادعت انها حائضة صدقت اذ لا علم لنا
 الا باخبارها عن احوالها من حيض وحمل فتصدق لاحالة وبذه صورته باب اذا حاضت في شهر ثلاث
 حيض وما يصدق النساء في الحيض والحمل فيما يمكن من الحيض - ثم لا معتبر بالالوان
 وانما العبرة للعادة فما ترى الحائض في اياها من دم فهو حيض على اي لون كان وما كان في غير ايام
 حيضها فلا يعد ذلك حيضا على كل حال فمن كانت حيضها في كل شهر ثلاثة ايام وادعت انها حاضت
 في تسع وثلاثين ثلاثا صدقت لانها ادعت فيما يمكن قضيتها لعادتها - ومن كانت تحيض كل شهر خمسة ايام
 ثم ادعت بالمذكور لا تصدق قال الباب لاني كانه فاصل بين ما يمكن من الحيض وما لا يمكن فقال باب الصفوة وا
 الكدسة في غير ايام الحيض فاذا راعى العادة والغي الاوان فلم يجعلها فارقا بين الحيض والاستحاضة في
 اوان الحيض ونسبه على الحقيقة الفارقة بينهما فما كان جريانه على نحو انتظام جلبة حيضا وما كان جريانه منها على غير نظم
 جعله استحاضة وذلك لان دم الاستحاضة دم عرق الفجر فهو دم مرض ووجع لادم صحته حتى يكون مستقيما واليه
 اشار باب عرق الاستحاضة واذا علمت ان الاستحاضة مرض والمرض يقتضي تخفيف الحق به تخفيفا في حق الحيض
 فقال باب المرأة تحيض بعد لا فاضة فخفف عنها طواف الودع ثم اذا رأت المستحاضة الطهر اغتسلت و
 وياتيها زوجها ونهانيه تخفيف عظيم للمستحاضة حيث ايجت الصلوة لها في جريان الدم والصلوة اعظم بخلاف

الحائض فان التحفيف لها انما هو في ترك الطواف لاني اثبت انه حال الدم مع ان رويته الطهر تقضي بتقديم الحوض عليها فجاء الترتيب حثا في غاية ثم قال باب الصلوة على النفساء وسنتها فتلك الصلوة على النفساء بعد موتها وكذا على الحائض فالستحاضة اولى بان تصل عليها فانها كانت تصلى وهما ما كانتا تصليان ثم امات با با عن الترجمة وسند كره في التراجم واذا كان الموت قد قبض على المعنونة فاي غنى لك في بقاء العنوان - هذا ولا حول ولا قوة الا بالله وعلى الله التكلان وصلى الله تعالى على نبي الانس والجان محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ما استدار القمران وتغائب الملوان :

كتاب التيمم

حيم

بسم الله

حمن

وقوله نعم فلم يجز واجاء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فمن وجد صعيدا طيبا ولم يجد ماء فليتيمم منه واذا لم يجد ماء ولا ترابا فماذا يفعل اشار له ان فاقد الطهورين يصلح بغير طهارة ثم لا يعيد فتحقق ان مبنى التيمم على فقد الماء ولو في المحضر فمن كان فاقد الماء وهو حاضر تيمم وصلى ومن وجد ماء وهو مسافر أو ضائع وصلى ليس له ان تيمم بعبء السفر وهذا باب التيمم في المحضر اذا لم يجد الماء خاف فوت الصلوة ثم نبه على ان ضرب اليد على الارض تعبد ليس يراد به قبض التراب وتمرغ الوجه واليدين به فقد كان النبي صلعم ينفخ في يديه بعد ضربهما على الارض فقال باب التيمم هل ينفخ فيهما ثم خص من الاعضاء ما يمسح به للتيمم فقال مبوءا بالتيمم للوجه والكفين ثم افصح بقوله الصعيد الطيب وضوء المسلم وكيفيه من الماء ان طهارة التيمم مثل طهارة الماء فهي طهارة اصلية لفاقد الماء كما ان وضوء طهارة اصلية لواحدة. ثم وضع بابا بالتيمم الجنب وفيه خلاف يسير فقال باب اذا خاف الجنب على نفسه المرض او الموت او خاف العطش تيمم ثم اشار الى ما لفته تيمم الجنب تيمم الحديث فهو ضربة على الارض دون التمرغ في التراب فقال باب التيمم ضربة اي ضربة لا تمرغ - ثم هبتا باب من غير ترجمة ولا يوجد في النسخ الصحيحة والله اعلم صلى الله تعالى على من جاء بشرع التيمم - وعلى آله واصحابه اجمعين الى يوم المحسرة والتندم :

كتاب الصلوة

حجته

الرحمن الرحيم

بسم الله

باب كيف فرضت الصلوة في الاسراء فرضت كما هي الآن - ام فرضت ركعتين
ركعتين - ثم اقرت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر فافصح من ادل الامر ان الصلوة فرضت لها فرضت ليلة
الاسراء ثم توجه الى الشروط فقدم شرط الستر لان الستر من الامور العامة التي لا تختص بالصلوة فهو
في الصلوة الزم واهم فقال باب وجوب الصلوة في الثياب وقول الله عز وجل واذا كنتم
عند كل مسجد ولا زينة في كشف الستر - وفي الآية اشارة الى انه ينبغي ان يختار من هياكل
الملابس ما هي زينة لصاحبها كما يمكن له وتيسر من غير كلفة وذلك ان الشجيرة يحجب الجمال فتعرض لبعض
كيفية الملابس فقال باب عقد الاسراء على القفا في الصلوة - وهذا فيما اذا كان الثوب صغيرا
لا يتمسك على العواتق الا بالشد والعقد على القفا - فاما اذا كان واسعا فالاحسن طريق الاشمال
وهو الالتفات وهذا باب الصلوة في الثوب الواحد ملتصقا - وذلك ان المقصود بستر العورة
مع ستر العواتق وهذا اجل في الهيئة فنبه عليه بقوله باب اذا صلى في الثوب الواحد فليجعل
على عاتقيه ولا يمكن ذلك الا في الثوب الواسع فان كان ضيقا فلا تنازر وهو الشد على معقد
الازار - وبوب عليه بقوله اذا كان الثوب ضيقا - ثم اشار بالتبويب على الصلوة في الجبته
الشامية ان القدر الضروري في الثوب ان يكون طاهرا سواء كان مجلوبا من بلاد الكفر او كان
مصنوعا في بلاد الاسلام - فما اخرجت اليها من بلاد الكفر من ثيابهم فهي على حكم الاصل طاهرة اذا
لم ير عليها اثر نجاسته فالصلوة في تلك الثياب صحيحة فليس للمرء ان يتركها لبعلة كونها من نسيج
الكفار ويصلي متعرياً وذلك لكراهية التعري في الصلوة مع ان مطلوبية الجمال في الصلوة
يقتضي ان يصلي في الثياب المخيط كالقميص والسر او يلبس الخيط او يلبس في الجمال وانه لم يزل المرء
من غيره وكذا الجمع بين ثوبين في الصلوة اكمل زينة واحسن شأرا من الافراد بثوب واليه اشار
بقوله باب الصلوة في القميص والسر او يلبس الخيط والتبائن والقبلة ثم عقب ذلك بما يستدل
من العورة منها على ان ما يجب ستره في الصلوة - فانما هو العورة - اما الصلوة في القميص والسر او يلبس

وغيرهما قتلك من باب التجمل وتتمام الهيئته فهي من الزوائد المطلوبة في الحسن. فمن لم يجد الا ما يستر به
 عورته فليستر عورته ولا يبالي حتى ان من لا يجد الا ما يوارى به عورته الغليظة فليوارى بها ويصلي فيها ولا يبالي
 ولا يصلي عرياناً الا اذا لم يجد شيئاً يوارى به من عورته شيئاً. وايتد ذالك بما يتلوه من باب الصلوة
 بغير سداء فالصلوة في تبان اذا لم يكن عليه رداء وغيرهما مما يستر على البدن واساقله صحيحة
 مجزئة لانه اتى بالمستطاع منه. ولما اختلف في الفخذ هل هي عورة ام لا. يوجب عليه بقوله ما يذكر في
 الفخذ والمناسبة بادية. ثم نجي الى ما يستر من النساء ففعله باياً ترجمته في كمد تصلي المرأة من
 الثياب افاذهب ان المرأة عورة كلها. فلو وارت جسد في ثوب جاز ثم لما كان من الثياب ما قد
 يلي المصلي ويصير فتنة له فمنها ما هو مباح لكل احد كالثوب المعلوم ومنها ما هو مخطو على كل احد كالثوب
 المصليب والمصور من ذوات الارواح ومنها ما هو مخطو على الرجال خاصة دون النساء كالحرير سدي
 ولحمته ثم الخطر في الحرير من دواخل ذاته هو سداء ولحمته وفي المصليب والمصور جاء من قبل تصليب
 والتصوير. وبما خارجان عن حقيقة الثوب عارضان له. والخارج اخف نقصاً من الدخيل. ثم
 الصليب مما تعبد النصارى والحرير لم يعبد قط. فجاء التغليظ في المصليب اشد من التغليظ في الحرير
 بما انظران متقابلان وكلاهما يقتضيان تقديم المصليب على الحرير. اما الاول فعلى اصول التدرج من
 الاخف الى الاشد. واما الثاني فعلى اصول الاعتناء من تقديم الالههم فالاهم. وههنا نظر آخر وهو ان الخطر
 قد يكون من قبل اللون ايضاً كالأحمر من العصف والاصفر من زعفران. فهما مخطوران في حق الرجال
 خاصة دون النساء. كما ان الحرير ايضاً كالأحمر غير المعصفر مباح للرجال ايضاً كالثوب الذي سداء
 حرير ولحمته غير حرير فجاء الأحمر والحرير تناسبين من جهة اختلاف الملاحظة فيهما ومن جهة اختصاص خطرهما
 بالرجال دون النساء كما ان المعلم والمصليب تناسبان من جهة عموم الخطر والاباحة فيهما. واذا وعيت
 هذا فهناك الابواب مميزة قال المؤلف "باب اذا صلى في ثوب له اعلام ونظر الى علمها فالمعلم
 من الثياب ما كانت حاشيته على لون غير لون الاصل وهي من احسن الثياب تجبها الرجال والنساء جميعاً
 ثم عقبه بباب اذا صلى في ثوب مصلب او نصا ويرهل لنفسه صلوته وما ينهي من
 ذالك وهذا فوق المعلم في اشغال البال والالهاء عن الخشوع في الصلوة وعقب ذالك بباب
 من صلى في فروع حرير ثم نزع. وهذا احسن الثياب صورة ومعنى. اما الصورة فظاهر. اما المعنى فلما

فيمن اللين والملاسة والخفة على الجسم فهو الهى لقلبه من المصور والمعلم. ثم اردفه باب الصلوة في
 التوب الاحمر فان كان مشبعا غير معصفر فباح وان كان مخططا بالحمركا لبرود اليمانية فمستحب وفي
 تعقيب المصور بالتوب الاحمر تدريج ان كان الاحمر مشبعا والمصور غير مشبع وبالجمل ان التوب اذا
 كان ساترا للورة طاهرا فالصلوة فيه صحيحة من اى نوع كان وان كان بعض الثياب اولى من بعض
 والبعض الآخر مما قد يهين عنه فهو وان كان لا يخل ولكنه بالصحة لا يخل بهذا. ثم بين انه كما جازت الصلوة
 في التوب الرفيع وفي المصلي والمصور مع ملاستها بالنجاسة المعنوية حيث ان الصليان وتصادير
 ذوات الارواح مجلبتان للعين والتوب الرفيع بما فيه من اسباب التلوي منقصة للشروع المطلوب في
 الصلوة وان لم يكن مجلبة للعين فكما جازت الصلوة في تلك الاثواب على معنى فراغ الذمة عنها فكل
 تجوز الصلوة على الاكتمة المرتفعة والمجاورة للنجاسة سواء كانت حقيقية او حكمية كالصلوة بقرب المرأة
 فانها لمهية في الغلب. وان كانت حائضة فالامر اظهر ولهذا النشاء الله وجه تلاصق الابواب الثلاثة
 بالماضية. وهاك الابواب على نسق الكتاب. قال المؤلف باب الصلوة في السطوح والمنابر
 والخشب. قال ابو عبد الله ولم ير الحسن باسا ان يصلي على الجمد والقناطر وان جرى تحتها بول
 او فو قها او امامها اذا كان بينهما ستره عقب ذلك بباب اذا اصاب ثوب المصلي اضراته اخذ
 سجد ثم سر او ابوا بالمناسبة الصلوة على غير الارض من الصلوة على الحصى والخمرة والفراش
 ثم ان الحصى والخمرة من جنس واحد الا ان الحصى يكون على قامته الرجل فاكثر والخمرة اصغر منه و
 الفراش اسم لما يفرش من اى نوع كان فيعم الحصى والخمرة وغيرهما فقدم الاولين على الثالث و
 قدم منها الحصى على الخمرة اعتناء بآثار الحصى وذلك ان الاصل في الصلوة ان تكون على الارض من
 غير حائل وهذا اقرب للتواضع وادخل في كسر النفس الامارة بالسوء اما الصلوة على الفرش فيرى انها البور من الغنى
 والخمرة حائل غير تام بخلاف الحصى فانه اتم حيلولة بينها وبين المصلي فهو في هذه الملاحظة البديري انه بالفراش
 فهو من باب التدريج الحسن فهاك صور الابواب على رسم الكتاب قال باب للصلوة على الحصى ثم باب للصلوة
 على الخمرة ثم باب للصلوة على الفراش والعرف للفراش فيما ينال عليه ثم تلاه باب السجود على التوب
 في شدة الحر وهذا نوع افترش للصلوة والذي سبق كان الافترش قبل الصلوة او يقال ان
 هذا افترش للصلوة وتلك صلوة على الفراش لان الافترش كان للصلوة بل الفراش

للنوم - وانما اتفقت الصلوة عليه او يقرب ان هذا افتراض من المصلحة لبعض ملبوسه وذاك في افتراض
غير الملبوس والله اعلم - ثم ذكر الصلوة في النعال والصلوة في الخفاف بما عطاء ان يحفظان
الرجل عن حر المكان وبرده كما ان السجود على الثوب في شدة الحر يتقي به عن الحر والبرد في المكان
ثم النعال والخفاف للرجل كالقلانس والعائم للراس - فجاءت الحيلولة في البابين من داود واحد
ثم في تقديم النعال على الخفاف رعاية للاصل واتباع لنص الحديث من قوله صلعم خالفوا اليهود فانهم
لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم - ثم مهننا بابان باب اذ المريتيم السجود و باب يبدى ضبعي
و يجاني في السجود ذكرهما الاكثرون ولم يذكرهما استعمل وهو حفظهم - قال الحافظ يمكن ان يعتال
مناسبة الترجمة الاولى لا بواب ستر العورة الاشارة الى ان من ترك شرطاً للصحة صلواته كمن ترك
ركناً ومناسبة الترجمة الثانية الاشارة الى ان المجافاة في السجود لا تستلزم عدم ستر العورة فلا تكون
مبطله للصلوة انتهى - قلت كان البخاري يؤمى بالبابين الى ان سجود الصحابة على العائم والقلانس
انما كان ذاك منهم مراعاة لاتمام الهيئته المسنونة في السجود وتخبر عن طريق النقص اليها فارادوا
ان تقع سجدتهم تامة غير ناقصة فان الارض الحارة او الباردة في غايتهما لا يمكن الساجد من وضع
الوجه عليها كل تمكن بل ولا يستطيع ان يقوم عليها مطمئناً - فالسجود على جزء من ثوبه او القيام في النعال
والخفاف انما كان قضاءً لحق الاتمام - هذا والله التوفيق والله اعلم -

ولما فرغ عن شرط الستر شرع في شرط آخر للصلوة وهو استقبال القبلة فقال مفتي الابواب
باب فضل استقبال القبلة فبدأ به وكان احق بالبداية به ثم ذكر قبلة اهل المدينة واهل
الشام والمشرق ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة - ثم ترجم بقوله تغروا اتخذوا من
مقام ابن ابيهم مصلى منتبهاً على فضله وتنوياً لثان مع الاشارة الى ان الكعبة كلها مقام ابراهيم
يصل في اي نواحيها شاء ويستقبل اي جزء منها - فاذا علمت ان القبلة هو الكعبة المكرمة فعليك
بالتوجه نحو القبلة حديث كان منك التوجه اليها في حضرة او في سفر فمن اشتبهت عليه القبلة
فتحرى وصلى الى جهته تحريه فصلوته صحيحة فكانه قال قبلة المتحرى انما هو جهته تحريه وان اخطأ ولهذا هو
المراد بقوله باب ما جاء في القبلة ومن لا يري الاعادة على من سها فصله الى غير القبلة
ثم نقل من ذاك الى احكام المساجد لانها وضعت لتحديد القبلة فاول ما بدى به من ابوابها باب

حك البزاق باليد من المسجد وهذا من باب تنظيف المساجد - ولا بد منه - ثم ارفه بباب حلك
 الخاط بالخصي من المسجد وفيه تفسير لقوله باليد من الترجمة الاولى فصار الحاصل حك الخاط بالخصي
 بيد نفسه - ثم ذكر البصاق اما لان الرواية جاءت بالخط مرة وبالْبصاق اخرى اولاهما من باب
 واحد من الاستقذار وعدم النجاسته فقال باب لا يبصق عن يمينه في الصلوة كرامته للجهة
 والملك الذي عن يمينه وليبزق عن يساره او تحت قدمه اليسرى - ولا شك ان البزاق في
 المسجد خطيئة وكفارتها دفنها فعقبه بباب كفارة البزاق في المسجد وانتقل منه الى باب دفن
 النخامة في المسجد وفيه بيان لكفارة من الترجمة السابقة وحكم النخامة حكم البصاق وهو البزاق
 فلا اشكال مع ان النخامة اغلظ من البزاق لانها تكون من مخرج الخاء - ففي دفن البزاق دليل على
 دفن النخامة من باب الاول ثم اذ ابدد البزاق فليأخذ بطرف ثوبه ولما كان يترأى من
 امر القاء البزاق الى يساره او تحت قدمه اليسرى نحو استرسال في امر القبلة لان تلك الفعل فلما
 تخلو عن انحراف تا عن القبلة عقب تلك الابواب بباب عظة الامام الناس في اتمام الصلوة
 وذكر القبلة ثم ان الاحكام المذكورة من حك البزاق ودفن النخامة واشباهها انما هي من باب
 تعظيم المساجد لانها بيوت الله في الله خاصة - قال تعالى ان المسجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فليس
 لاحد ان يملكها ويتصرف فيها ما شاء فاذا كانت المساجد لله فهل يقال مسجد بني فلان فان قيل
 ما وجه المناسبة بين هذا وبين الذي قبله من عظة الامام - قلت لما ذكر عظة الامام الناس في اتمام
 الصلوة ومن اتمام اداءها بجماعة مسنونة في مسجد شرعي - ولا شك ان المسجد الشرعي ما كان لله خاصة
 لا كان لبني فلان وفلان ثم اذا افتشنا عن حال المساجد لا نجد مسجد الا هو معزوا الى قوم او الى شخص لسبب
 معروفه عندهم من بناء او تولية او مجاورة قوم لها او من صلوة قوم فيها دون قوم وهذا شائع
 بين المسلمين لا يرون فيه بأسا ولا ينكر فيه احد على احد ولا يجعلونه مناقضا لقول الله ان المساجد لله
 الآية - واذا كان الامر باوصفنا لثاسوال ما بال تلك المساجد اهي مساجد شرعية ام لا - هل يصح
 ان يقال للمسجد الشرعي ان هذا مسجد بني فلان والجواب نعم ثم لا يخفى ان في القول بان هذا مسجد
 بني بكر وذاك مسجد بني ليث استيناس الى مسألة القسمة وان كانت القسمة في باب القسمة و
 تعليق القنوق في المسجد متعلقة بالاعيان وتلك القسمة قسمة الاسامي فقط - ودون الاعيان ولكن

امثال تلك الاختلافات لا يخل بالاستيناس - ثم اذا جعل تعليق القنوني المساجد وما كان ذاك لا لاف
 المحتاجين حاجتهم منها فاعلم تعليق الى امر الدعوة لاهل المساجد والقسمه قسمه الدعوة لاهل المسجد وحضر
 من سواهم عقب لها بباب من دعا للطعام في المسجد ومن اجاب فيه والنظر متعلق لدعاه
 بطعام - ثم مضمون هذا الباب على عكس مضمون الباب السابق من دعاء الحاضرين في المسجد الى طعام
 خارج المسجد والذي تقدم عليه كان احضار الطعام في المسجد من دخل المسجد سواء كان مقيما في المسجد
 او ياديا - ثم الدعاء للطعام من الاقوال المباهة التي تعود ومنفعتها الى بدن المدعو اليه فهو من باب
 اصلاح الظاهر فانبع ذالك ما فيه صلاح الباطن من باب القضاء واللعان في المسجد فان القضاء
 بين المتخاصمين من اعظم العبادات - ثم عاد الى ما كان فيه من مسئلة الدعوة فقال باب اذا دخل بيتا
 يصلي حديث شاعر حيث امر ولا يتجسس فهذا من باب ادخال البركة على اهل بيت الداعي
 فانقل منه الى اتخاذ المساجد في البيوت وفي قصه عتبان اشارة الى حيث قال ودوت يارب
 الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذة مصلي فاراد عتبان ان يترك بقدره صلعم في بيته وفي مصلاه
 ويتخذ ذالك مسجدا فدرج منه الى مسئلة التيمن في دخول المسجد وبذا فيه حفظ حرمة المساجد عقب
 لها بقوله بل تنبش قبور مشركي الجاهلية وتتخذ مكانها مساجد كما انه يقول لا تتخذ قبور المشركين مساجد حتى
 تنبش وتخرج عظامهم منها - واذا وجب نبش قبور المشركين لانها حاملات للنجاسات فما بال الصلوة
 في هرا بضع الغنم مع ان الغنم تمبول فيها وتبعر وما بال الصلوة في مواضع الا بل فانها فوق
 المراضع نجسا وضئفا وذاك ان الابل خلقت من الشياطين ثم ترقى عليه فقال باب من صلى وقد
 تنودا وشى مما يعبد فاداد به واجه الله فاذا لم يكره ذالك مع كون التنوير بيت النار والنار
 مما يعبد فالصلوة في مواضع الابل ومراضع الغنم في موضع طاهر منها وبها مما لا يعبدان اولى بعدم
 الكراهية منها نعم كراهية الصلوة في المقابر لا شك فيه الا اذا صلى في مكان اعد منها للصلوة
 كالصلوة في مسجد المقابر ومن اجل كراهية الصلوة في المقابر تنبش قبور المشركين عند اتخاذ مسجدا
 والله اعلم - ولما كانت القبور منها ما هي محل للغضب انتقل منه الى باب الصلوة في مواضع
 الخسف والعذاب فذكر ذالك مختارا لها ذالك الصلوة في البيع والكنائس فانها لما فيها من
 التماثيل والعصا وير في غاية البعد عن نظان الرحمة - ثم بما مجتمع اليهود والمغضوب عليهم والنصارى

الضالين فنزلتا منزلة محل العذاب ولذا كاردف باب الصلوة في البيعة ثم ذكر بابا خاليا
عن الترجمة - ثم اثار بايراو باب قول النبي صلعم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
عقيب تلك الابواب الى ان كراهية الصلوة في تلك الامكنة ليست من قبل انها لا تصلح للصلوة
فيها فقد قال النبي صلعم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ولكن الكراهية فيها انما جاءت من قبل ان
فالصلوة في تلك المواضع صحيحة موادة مع الكراهية على اختلاف درجاتها من جهة اسبابها - ثم
بواب على نوم المرأة في المسجد وعلى نوم الرجال فيه وذلك مما ينتج اليه من جعل الارض
كلها مسجدا لما مع اننا قد امرنا بتطهير المساجد وتنظيفها - والناثم لا يؤمن من الحدث والصلوة بقرب
الناثم اشبه بالصلوة عند القبر و قد ام نوم المرأة على نوم الرجل للاهتمام بمسئلة النوم وذلك ان
نوم المرأة في المسجد مستحب جدا في نظر العامة فاذا جاز نوما فيهما عند الاس من الفتنة جاز نوم الرجل لا ولى
ففي جواز نوم المرأة في المسجد دليل على جواز نوم الرجل فيه - ولا شك ان جواز المبيت في المسجد انما
هو لمن ليس له مسكن يا وى اليه ويستقر فيه كالغريباء من طلبه العلم وكابناء السبيل والمسافرين في نقل
منه الى باب الصلوة اذا قدم من سفر اى الصلوة في المسجد اذا دخل المسجد فليركع
ركعتين قبل ان يجلس تحية للمسجد فالحكم عام للمسافر والمقيم كما انه عام لمرات الدخول - ثم اذا جلس
في المسجد فليذكر الله وليحترز عن اللغو والحدث في المسجد فان الملائكة تصلى على احدكم ما دام في
مصلاه ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وهذا النص على عظم شان المساجد ان الدخول فيها
خائن في بحار الرحمة في دعاء الملائكة واستغفارهم فكيف بنيان المساجد وكيف تعميرها ايبنى
على السذاجة ام يختار لها من التكاليف - ثم ذكر التعاون في بناء المسجد فذكر الاستعانة
بالنجار وحث على بناء المسجد بالتبويب على من بنى مسجدا يستغنى به وجهه الله بنى الله له مثله
في الجنة - فدخل فيه كل من اعان في بناء المسجد ابتغاء مرضات الله وذلك يتوقف على الاجتماع والتألف
بين الناس والتوادد بينهم فمنع عما يخل بتلك الاجتماعات فاذا لا ينبغي لاحد ان يمر في المسجد وبيده
بنال الا وهو اخذ تبصا لها لا يعقر بها اخيه المسلم ولهذا باب ياخذ بنصول النبل اذا مر في
المسجد - والمسجد محل الاجتماع للمصلين - ثم اندفع منه الى باب المزار في المسجد - ثم دبت
منه بلطف الى باب الشعر في المسجد معقبها باب اصحاب الحراب في المسجد والجامع

بينها وبين هذا الباب ان للشعر جراحات فوق جراحات السنان - قال الشاعر

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

فلا يدخل احد المسجد بارز الصولها فان ذلك اماره للحرب - والمسجد ليس بمجل للحرب - نعم لا بأس بالحرب فيه عند غلوه عن المصلين والامن عن الغائله تمرينا وتشجيعا للمسلمين ولهذا كما جاز في المسجد شتاء اشعار الحكمة والموعظة وما فيها ذب عن حوزة الاسلام ودفع لطماعن المشركين عن المسلمين فهذه وامثالها مما قد يجوز فعلها في المسجد - وان كان المسجد لم يبن لها كذا البيع والشراء على المنبر في الصلوة وهما من جنس الاقوال كما ان الاشعار كك وان اريد بعمل البيع والشراء في المسجد فهو كعمل الحرب فيه وعلى الاول فالتخلل باصحاب الحرب ليس من قبيل تخلل الاجنبي بينها كما اشترنا اليه ثم عقب البيع بالتقاضي والملازمة في المسجد ولا يخفى مناسبة التقاضي بالبيع - ثم ترجم بكنس المسجد والتقاط الخرق والعيدان والقذى وحل المناسبة بين هذا الباب والذي قبله من جهة ان المذكور في البابين اباقة البيع و اباقة التقاضي في المسجد - وفي هذا الباب اشارة الى ان جواز البيع في المسجد مقيد بعدم احضار البيع فيه - فان الكنس من باب التنظيف وفي ادخال المبيع في المسجد شغل المسجد بالبيع من ملازمة كالتحرق والعيدان والقذى - ثم التقاضي وملازمة الغريم في المسجد كتقاضي ما في المسجد من المحصى والخرق والعيدان على ملازمة المسجد فانهم لتناشدن مقم المسجد ان لا يخرجها منه ومع ذلك لم يؤذن بترك القمامة فيه كذا لك مطالبة الغريم بقضاء الدين وملازمة الدائن اياه مما لا ينبغي ان تكون في المسجد وتترك في المسجد - وبهذا غاية المناسبة بينها والله اعلم - ثم ذكر تحريم تجارة الخمر في المسجد ليس مما يجب صون المسجد عنه كالقذى بل ولا ضمير في ذكر الخمر ايضا في المسجد وان كانت نجسة فليست النجاسة في التسمية انما النجاسة في الشيء - ثم بوب على الخدم للمسجد ومناسبة الكنس في غاية الظهور - ثم عقبه بباب الاسير والغريمين ببط في المسجد ومناسبة ربط الاسير بجنس الخادم نفسه على خدمة المسجد مما لا يخفى على احد اما باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير ايضا فهو من قبيل الباب في الباب مع اشتراك ربط الاسير في البابين فجاز ربط الكافر في المسجد ودون اغتساله فيه - ثم قصد الى نصب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم مترقيا على ربط الاسير لبارية المسجد وفي مسألة الربط هداية الى مسألة الباب من نصب الخيمة للمرضى في المسجد فان المريض احق بالمسجد

من الاسير - ثم تصعد فوقه فقال باب ادخال البعير في المسجد لليلة ثم وضع بابا لترجمة كانه قائم
خوفه - فدرج من الخوخة والممن في المسجد الى الابواب والغلق للكبعة والمجس
ولا يخفى مناسبة ادخال البعير بالمر في المسجد والممر بالخوخة - والخوخة بالابواب - والابواب بالغلق - ثم
في وضع الابواب بعد الخوخة تدرج - ثم عقب ذلك بدخول المشرك المسجد ولا يكون الدخول
الامن باب فاذا دخل مشرك في المسجد فلا يترك ان يرفع فيه صوته وذلك ان المشرك لا عناية
للمسجد وقد كانت صلوة المشركين عند البيت مكاء أو تصدية فجاء وضع باب رفع الصوت في
المسجد عقيب ذكر دخول المشرك في المسجد في غاية التناسب - ولما ذكر رفع الصوت ذكر الحلق و
المجلوس في المسجد لان الحلق قلما تخلو عن رفع الصوت - ثم عقب الجلوس بالاستلقاء
في المسجد ومن الدجل ثم نبه بباب المسجد يكون في الطريق من غير ضربة بالناس
على ان ما ذكر في الابواب المارة من ربط الاسير والغريم بسارية المسجد والحلق فيه والاستلقاء
ومن الرجل كل ذلك مقيد بعدم الاضرار بالمصلين حتى لا يجوز اتخاذا المسجد ايضا في ممر الناس اذا
اضربهم ثم تدرج منه الى باب الصلوة في مسجد السوق فمسجد السوق في باب الصلوة
مسجد الطريق ومسجد المحلة - ثم درج بمناسبة السوق الى باب تشبيك الاصابع في المسجد
وغیره - لان الاسواق محال ان خصوصيات والتشبيك اشارة الاختصاص ولذا ورد بشر البقاع
الاسواق - ثم ختم ابواب المساجد بذكر المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي
صلى فيها النبي صلعم لتيترك بالصلوة فيها من شاء وفيه اشارة الى حفظ المعابد سيما المساجد
الهم ونقنا لما تحب وترضى واجعل عاقبتنا خيرا من الاول -

تقدم ان ابواب المساجد ضمن ابواب القبلة ولهذا دخل فيها من باب حك البراق
باليد من المسجد وفيه ان النبي صلعم رأى نخامة في القبلة فشق ذاك عليه حتى رأى في وجهه
فقام فحك بيده فجاء الباب لتعظيم القبلة والمسجد جميعا فخص المخلص من ابواب المساجد ونعم ما
صنع المؤلف - تشارك ابواب السترة وابواب المسجد في ان كلا منها التحديد القبلة فعقب
ابواب القبلة باب السترة ونعم التعقيب قال ابو اب سترة المصلى -

باب سترة الامام سترة من خلفه فلا حاجة لمن صلى خلف امام ان ينصب لنفسه

ستره غير ستره الامام - ثم بين قد ركنه ينبغي ان يكون بين المصلي والستره - ثم وضع
 ابوابا لانواع البستره من حربته وعنزة واسطوانته وراجلته وبعير وشجر ورجل وسرير مع رعاية
 المدرج في الابواب وادخل باب البستره بمكة وغيرها بين باب الصلوة الى العنزة والصلوة
 الى الاسطوانة مراعاة للواقعة فان المذكور في باب الصلوة الى العنزة انها هو واقعة الصلوة
 بالبطحاء على بطحاء مكة - وفي نصب العنزة هناك دليل على مضمون باب البستره آه فناء التعقيب
 حسنا وهذا كما ان في باب الصلوة الى الاسطوانة دليل على انه لا باس بالصلوة بين الساتيتين
 اذا لم تكن في جماعة ولذلك عقبه بباب الصلوة بين السواري في غير جماعة ثم
 ذكر بابا بلا ترجمة ولنا بصد وبيان التراجم فنتركها لموضعها ولما وصلت النوبة الى باب الصلوة
 الى السرير جلس على سرير المحكم قضى ان يرد المصلي من مرين يديه صونا للصلوة عن تطرق
 الخل اليها وحفظا لما رعن التا ثم به وبين اثم المارين يدي المصلي ونبه ان استقبال الرجل
 الرجل وهو يصلي وان كان يكره ولكنه ليس من باب المرور اصلا ثم ذكر الصلوة خلف النائم
 وفيه تدريج ثم المذكور ههنا كانه من باب استقبال المصلي بغير المصلي والذي تقدم كان من باب
 استقبال غير المصلي للمصلي - ثم تعلق منه الى باب التطوع خلف المرأة وهذا في غاية الحسن وفيه
 لطف حيث ان هذا الباب آثر الى استقبال الرجل المرأة والذي تقدم كان في استقبال الرجل
 الرجل فاذا كل واحد من البابين صار عديلا للآخر - وثبت من حديث الباب من قول عائشة كنت
 انا من بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي
 قول من قال لا يقطع الصلوة شيء فلو كان شيء قاطعا للصلوة كانت المرأة قاطعة لها - واذا
 لم تكن المرأة تقطع صلوة الرجل فهل بعد المرأة شيء يقطعها - ثم هذا الباب كانه مفتاح يفتح به ابواب
 الدخول على النساء فبدء منها بباب اذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلوة - ثم شيء
 بباب اذا صلى الى فراش فيه حائض - وفيه ترق من الصغيرة الى البالغة ثم ترقى الى غمر
 الرجل امراته في الصلوة فقال باب هل يغمر الرجل امراته عند السجود لكي يسجد - ثم
 ذكر ما هو فوق ذلك فقال باب المرأة تطهر عن المصلي شيئا من الاذى - ولا يخفى ان
 في طرح المرأة عن المصلي اقتراب شديد من المرأة اليه وقد يقضى الى تماس بدنها بدن المصلي

سيما اذا كان ماتدفعه عن ظهر المصلي ثقيلًا لا يمكن دفعه من بعد فقد تحتاج الى الاتكاء بجسده حتى
تدفع عنه الاذى. والله اعلم. هذا خاتمة الابواب. اللهم اطرع عنا اذى الاتام وادخلنا في زمرة
المصلين القائمين بحقوقها. فاننا نتمسك بذيل فضلك ونتوسل اليك باسمائك المحسن وصلي الله
على النبي الامي واله وصحبه وبارك وسلم

كتاب مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوفًا ثابرة وقتهم ولما كان
اقامة الصلوة اداء في اوقاتها المختارة لها عقبه بقول الله تعالى: ثم منيبين اليه والتقوه
واقموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين ثم يرب على البيعة على اقام الصلوة تنزيها
لشأنها واهتمام الامر به وفيه نصيح للمؤمنين وتحصيص لهم عن لوث النفاق فذكر ان الصلوة كفارة
فيا لها من فضل فوضع باب فضل الصلوة لوقتها ولما كانت الصلوات الخمس موقفات عقب
ذلك بباب الصلوة الخمس كفارات ولكن ذالك اذا حفظت واديت في اوقاتها اما
اذا ضيقت فلم تؤدى اوقاتها فليست بكفارة وكفى ان تترك راسا براس وهذا باب تضييع الصلوة
عن وقتها قال الله تعالى: قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله والذين هم على
صلواتهم يداوون ولا خشوع في صلوة ضيقت ولا حفظ في اخراجها عن اوقاتها فاني يكون له
الفلاح كيف وهو اعراض عن مناجاة الرب جل مجده. والمعرض لا يستحق الاكرام وهذا خسران
عظيم فاذا كان المصلي يباحي ربه قليلا ودر الى الصلوة في اول وقتها المختار واية عن بقوله باب
المصلي يباحي ربه عن وجل واذا تمهد لهذا عطف الى مقصده من بيان الاوقات للصلوات
الخمس فبدأ بوقت الظهر لانها هي الاولى فقال باب الابراد بالظهر قدم الابراد لمناسبة المناجاة
وذلك ان شدة الحر من ثوران الغضب وعند الغضب لا يخرج الطلب. ثم نبه على ان حكم
الابراد لا يختص بالحضر فقال الابراد بالظهر في السفر ثم افصح باول وقت الظهر. فقال
وقت الظهر عند الزوال ثم هي تمتد الى العصر فليس بينها وقت مهمل. وبين ذالك بقوله

باب تأخير الظهر إلى العصر فدرج من الظهر إلى وقت العصر ومتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها
فاهتم لها فوق اهتمامه بالظهر اتباعاً لقوله تعالى فاقطعوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر
حتى ذكر الله من فاتته العصر فإذا كان فوات العصر اثماً فما ظنك فيمن تركها عن عمد فاعلم
بالتبويب على ترك العصر أن من تعدى ذلك فقد حبط عمله - نداء غاية الترهيب في بابها - ثم رغب
عليها فقال باب فضل صلوة العصر قدم الترهيب على الترغيب لأن دفع المضار أهم من جلب
المنافع - وقد يغني الترهيب عن الترغيب فإن المرء متى غاف شيئاً تركه ولا يغني الترغيب عن الترهيب
فقد يرضى المرء بالدون ولا يرجع إلى المعالي - وبذا غير قليل - وقد قصر قوم ممن كان قبلنا في حق العصر
فعدوا فيها في الدنيا - ثم أشار بقوله باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب أن
العصر تمتد إلى الغروب وبالغروب تدخل المغرب فقال باب وقت المغرب وكانوا يطلقون
العشاء على المغرب وفيه تلبس وإعجام في تمييز الأحكام فنبه عليه بقوله باب من كره أن يقال للمغرب
العشاء فانتقل منه إلى ذكر العشاء كأنه يشير إلى امتداد المغرب إلى العشاء حيث لم يذكر آخر وقت المغرب
فقال باب ذكر العشاء والعمة ومن رآه واستغف - ثم بوب على وقت العشاء إذا اجتمع الناس
أو تأخروا وفيه مراعاة لأحوال الصليين فاتبع ذلك فضل العشاء حتى لا يتأخروا عنها وادركه بقوله
باب ما يكره من النوم قبل العشاء حتى لا تقوت العشاء فجاء فضل العشاء معقبا لكرهية النوم
قبلها إذا كان عن اختيار منه أما من غلبه النوم فلا كراهية في حقه فوضع باب النوم قبل العشاء
لمن غلبه كانه يستثنى بذلك مغلوب النوم عن حكم الكراهية المذكورة فينام أول الليل حتى إذا
قام عن نومه ليصليها بالطمانية فإن وقت العشاء إلى نصف الليل من غير كراهية وبعد لنصف
إلى طلوع الفجر وقت كراهية لها فحان الفجر فقدم فضل صلوة الفجر على عكس إخوانها من العصر
والعشاء اعتناءً بآثار الفجر لأنها وقت نوم وغفلة فيشق القيام لها فناسب تقديم الباعث
على الانبعاث لصلوة الفجر ثم ذكر وقت الفجر - ثم أشار بقوله باب من أدرك من الفجر
ركعة إلى امتداد وقت الفجر إلى طلوع الشمس ولما كان ظاهراً الحديث أدراك صلوة بأدراك
ركعة وهو كذلك في سياق آخر لهذا الحديث ترجم عليه بقوله باب من أدرك من الصلوة ركعة
ثم ما حكم الصلوة بعد الفجر حتى تطلع الشمس بينه في باب مستقل ونبه بتعقيب باب لا يجزئ

قبل غروب الشمس ان النهي الوارد عن الصلوة قبل طلوع الشمس انما هو لمن تحرى بصلوة طلوع الشمس على مثال النهي عن تحرى الصلوة قبل غروبها فمن اتفقت صلوة في تلك الاوقات من غير ان يجزأها فلا بأس به ولا ضير عليه. ثم يؤب بقول من لم يكره الصلوة الا بعد العصر والفجر ثم خص ذوات الاسباب عن حكم الكراهية قائلاً باب ما يصلح بعد العصر من الفوائت و منحوها فالوقتية اولى بالجواز من الفوائت ثم خص على التذكير في الصلوة يوم غيم فحاشا خروجه عن الوقت وهو لا يعلم به ومناسبتة لا تخفى فمن فاتته صلوة فليصلها بالاذان ابتداءً لهيئة الاداء حسب الامكان واليه اشارة بقوله باب الاذان بعد ذهاب الوقت سيما لمن صلى بالناس جماعة بعد الوقت فان الاذان للجماعة فمن نسي صلوة فلم يرد في وقتها فليصل اذا ذكرها ولا يعيد الا تلك الصلوة فمن فاتته صلوات فعليه قضاء الصلوات الاولى فالاولى اما لا يقضيها عن تعذرها كمن يسم طول ليله حتى اذا اسحر وقع نائماً فهذا هو السمر المكروه اما السمر في الفقه والخير بعد العشاء وكذا السمر مع الاهل والضييف فليس بتلك المثابرة ولا يمتد امتداد السمر باللهو ولذا ترجم بلفظ ما يكره من السمر بعد العشاء وهكذا دابة في الصحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاذان

باب بدء الاذان وقوله عز وجل واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعباً ذالك بانهم قوم لا يعقلون - وقوله اذا ناديتهم الى الصلوة من يوم الجمعة ولدت الايمان على كون الاذان شعار الاسلام وعلى ان الاذان للصلوات الخمس والجمعة - صدر المؤلف ابواب الاذان بباب بدء الاذان - ثم ثنى بكيفية من المشنوية والافراد فقال باب الاذان مثني مثني معقبا لها بكيفية الاقامة منقوله باب الاقامة واحدة الا قوله قد قامت الصلوة ثم بين فضل التاذين ومجمله ان الاذان كما لم يرفع للشيطان يفر منه اذا سمعه فرار الحمر من الاسد وله ضراط - فاذا ناسب رفع الصوت بالنداء ليكون اضر على الشيطان وابعده عن محل العبادة وتكثر شهاده يوم القيامة وليكون علماً على اسلام اهل القرية وليكون اماناً على اهلها حتى لا يغير المسلمون ولذا كعبه بما يحقق بالاذان من الداء اذا دبر ان

الاذان شعار الاسلام يحقن به الدماء فالاعلان بذلك رافعا صوته اقامته لسان الشعار ويزيد
 وجه آخر للتعقيب واذا علمت فضل الاذان وكونه شعار الاسلام فهل فيه حظ للسامع افاد
 بقوله باب ما يقول اذا سمع المنادى - ثم اذا فرغ المؤذن والسمعون فليدع كل منهم
 بدعاء الوسيلة - وهذا هو المعنى بقوله باب الدعاء عند النداء فاذا تنازعت جماعة في النداء
 وهذا غير بعيد عن المراعين بفضلهم اقرع بينهم فمن قرع له قدم في التأذين وهذا باب الاستهانة
 في الاذان ثم اذا دخل المؤذن في الاذان فهل يسوغ له ان يتكلم بحاجته اشارة اليه بقوله باب
 الكلام في الاذان فعلم انه لا منافاة بين الاذان والكلام ولهذا كما انه لا منافاة بين الاذان
 والعمى غير ان شرعية الاذان للاعلام فاذا كان عند العمى من يخبره عن الوقت فاذا كان اذواك
 كاذن البصير من غير فرق بين ذلك بقوله باب اذان الاعمى اذا كان له من يجنبه
 ثم اذا كان الاذان اخبارا عن الوقت فالاذان بعد الفجر هو الاذان للفجر - اما الاذان قبل الفجر
 فقد يكون للتيسير او لامر آخر من ارجاع القائم وانباه النائم ولعله قصد من وضع الاذان
 بعد الفجر عقيب اذان الاعمى لقوية ما ادعى من صحة اذان الاعمى حيث ان ابن ام مكتوم كان
 يؤذن للفجر وكان اعمى وكان لا يؤذن حتى يقال له اصبوت اصبوت - ثم ذكر الاذان قبل الفجر
 ثم وضع بابا لبيان كنيته ما بين الاذان والاقامة فقال باب كم بين الاذان والاقامة
 فدل على الفصل بين الاذان والاقامة واذا كان الامر كذلك فمن انتظر الاقامة وهو قريب
 الدار من المسجد بحيث يسمع الاقامة من منزله وسع له ان يجلس في بيته منتظرا لاقامة شبيهة للصلوة
 ثم وضع بابا لتحديد الفصل بين الاذان والاقامة فقال باب بين كل اذانين صلوة لمن شاء
 فادنى ما يفصل به بين الاذانين هو قدر صلوة - ثم وضع بابا بين الاذان والسفر لا تخفى مناسبتها
 وهما باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد وباب الاذان للمسافر اذا كان واجعا
 وكذلك بعرفة وجميع وقول المؤذن الصلوة في الرحال في الليلة الباردة او المطيرة -
 ولما كان نداء المؤذن بقوله الصلوة في الرحال يقتضي منه التفاتا الى جهة اليمين والشمال لان
 المقصود به اسماع الناس حتى يترخصوا بتلك الرخصة وكذلك المحيعة ان المقصد منها اسماع الناس
 بذلك حتى يحضروا للصلوة عقب له بهل يتبع المؤذن فاه ههنا ههنا وهل يلتفت في الاذان

وسمع ذلك قد تقوت الصلوة على احاد الناس فياخذها الاسف وتحسر على فواتها - فهل له ان
 يظهر اسفه بقوله "فانتها الصلوة" قال ابن سيرين لا - فقال البخاري راداً عليه باب قول رجل
 فانتها الصلوة - ثم من فانتها الصلوة مرة كما وان يسعي اليها حتى لا تقوت اخرى واسعى قياتي
 بعكس المطلوب نبه عليه بقوله باب لا يسع الى الصلوة وليأت بالسكينة والوقار فما ادرك
 هو من صلوة الامام فليصل معه وما فات عليه فليقتض بعده - ولا يخفى ان هذا كله اذا دخل رجل في
 المسجد والامام في الصلوة فاما اذا دخل فيه ولم يأت الامام بعد فلا ينتظره قياً ما بل يجلس حتى اذا
 رأى الامام اخذ مصلاه فليقيم بالسكينة والوقار - وبهذا معنى متى يقوم الناس اذا راوا الامام
 عند الاقامة مع ما يتلوه من باب لا يسع الى الصلوة مستنجلاً وليقيم بالسكينة والوقار
 وفي البابين دليل على انه لا يخرج من المسجد حتى يصلي فهل يخرج من المسجد لعلته والجراب نعم فاذا
 خرج الامام لعلته وقد قال عند خروجه للجماعة الزموا مكانكم حتى ارجع فليعلم ان ينتظره - وبهذا معنى باب
 اذا قال الامام مكانكم حتى ارجع انتظروا فان فاتت صلوة الخارج لعلته او لغيره نقل
 منظر اثنائه ما صليت او ما صلينا فلم يقل باساً بينه بقوله باب قول الرجل ما صلينا ثم اذا قيمت
 الصلوة فليس لحاضر المسجد ان يتأخر عنها حتى اذا فاتته الصلوة جعل يقول ما صلينا اللهم الا ان تعرض
 له حاجة فاشتغل بها وفانت الجماعة - واذا عرضت للامام حاجة بعد الاقامة - هل يباح له التشاغل
 بالحاجة قبل الدخول في الصلوة ام يلزمه الدخول في الصلوة من اجل الاقامة - بيته في باب الامام
 تعرض له الحاجة بعد الاقامة ثم قد تنساق الحاجة الى الكلام بعد الاقامة فقال مشير اليه
 باب الكلام اذا قيمت الصلوة - ولما كان وضع الاقامة للجماعة عقب لها وجوب صلوة
 الجماعة - ثم اروف وجوب الجماعة يفضلها فقال باب فضل صلوة الجماعة - ثم فصلها شيئاً فشيئاً
 فقدم فضل صلوة الفجر في جماعة لانها اشق على النفوس وعقبه باب فضل التهجير الى الظهر معقياً
 له باحتساب الانذار كانه يحترق من ذلك على التهجير الى الظهر مخافة التفريط في حقها فيصلون في يومهم
 ويدعون المساجد من اجل شدة الحر في وقتها فنبه بفضل الاحتساب على ان من لازم بيته حرم عن
 فضله وذلك فضل كبير - ثم ذكر فضل صلوة العشاء في الجماعة ثم بما يحصل فضل الجماعة بيته
 بباب اثنان فما فوقهما جماعة - ثم اشار بباب من جلس في المسجد ينتظر الصلوة وفضل

المساجد ان فضل الانتظار لفضل الجماعة وان الجماعة تقام في المسجد ثم اتبعه فضل من غدا الى المسجد و
 راح ثم لح بالتبويب عليه قوله عليه السلام اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة ان ذلك الفضل
 انما هو لمن دخل المسجد منتظرا للمكتوبة اما النوافل فلكل صلوة البيوت - ثم اشار الى بعض الاعتذار
 المرخصة لترك الجماعة كالمرض والمطر وحضور الطعام مع توقان النفس اليه فقال باب جلد المريض
 ان يشهد الجماعة - فالمرض وان كان عذرا لترك الشهود في الجماعة لكن ليس ذلك على الاطلاق
 بل اذا كان ثقلا عن الجماعة فاما اذا وجد من نفسه خفة فليس له ان يعتقل به في تركها - ثم اتبعه بالمرخصة
 الاخر فقال باب المرخصة في المطر والعلّة ان يصلي في رحله ولا يشهد مسجد الجماعة - والعلم
 علّة - ولما كان امر الجماعة اهم والجماعة لها الزم والمرخص لا يفرق بين صلوة وصلوة فهو يعم با در الى
 ذكره قبل اتمام المرخصات قائلا باب هل يصلي الامام لمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة
 في المطر ثم اتم ما كان فيه - فقال باب اذا حضر الطعام واقيمت الصلوة يبدأ بالطعام -
 واذا ادعى الامام الى الصلوة وببده ما ياكل ما يصنع به وانما ذكره الباب عقيب باب السابق تنبيها
 على ان الامر فيه للندب لا للايجاب افاده البدر العيني - ومناسبة الطعام بالطعام مع رعاية
 التدرج فيه من العام الى الخاص مما لا يخفى حقه - ثم نبّه بالتبويب على من كان في حاجة
 اهله فاقيمت الصلوة فخرج على ان ليس كل امر يتشوق النفس اليه عذرا لترك الجماعة - هذا والله
 اعلم - ثم عقد بابا قصده به ان من الحوائج ما يدعو الناس الى الاقامة الصلوة والدخول فيها كحاجة
 التعليم الى صلوة النبي صلعم واراءته للناس - وهذا على عكس ما تقدم من الخروج عن الجماعة لحاجة
 فجاء البابان على نحو من التقابل وهذا قوله باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا ان يعلمهم
 صلوة النبي صلعم وسنته - ثم لهذا الباب توطية لما يتلوه من باب اهل العلم والفضل
 احق بالامامة فانهم هم الذين يستأهلون للتعليم واراءة طريق السنة - ثم قد يعترض لامام يقتضي
 اقامته شخص بجنبه حتى يبلغ عنه الى من خلفه من تكبيره عقده باب ترجمته من قام الى جنب الامام
 لعلته - ثم قد لا يحضر الامام لعلّة فيستأب عنه فيصلّي النائب بالقوم فيجئ الامام في صلوة فقد
 يتأخر النائب وقد لا يتأخر ويضئ على صلوة بالقوم بين حكمه بقوله من دخل ليوم الناس فجاء
 الامام الاول فتأخر الاول او لم يتأخر جازت صلوته - ثم اذا كان لا بد من كون الامام

عالماً فاضلاً فاذا استودا في القراءة فليؤمهم أكبرهم فقوله في القراءة أي في العلم ودل قوله
 فليؤمهم أكبرهم أنه لا يؤم القوم إلا من كان منهم على صفة الفضل دون من ليس منهم وإن كان له فضل عظيم
 فوق فضل فضلهم بل ولو كان الزائر امام عامة - فما حكم ائمة الزائرين ذلك بقوله وإذا دار الامام
 قوماً قامهم بالاستيذان جاز - ثم اذا جعل الامام فعلى القوم ان يأتموا به ولا يختلفوا عليه في شيء
 فانما جعل الامام ليؤتم به وفي اتخاذ الامام من هو افضل القوم تسهيل لامر الائمة عليهم وفي
 التعقيب لطف حيث ان المراد بالامام من الباب الاول الامام الاعظم - ولا يخفى انه مما يؤتم به
 فمن زاره امام فليخذه اماماً وليقدمه للصلوة - ثم شرع في وظائف الائمة فقال باب متى
 يسجد من خلف الامام والجواب انه يسجد اذا سجد الامام ولا يفتات عليه تعقب ذلك
 باثم من رفع رأسه قبل الامام منبهاً على ان التقدم على الامام هو الذي ينافي الائمة
 ولما كان مظنة الاختلاف على الامام والافتيات عليه في ائمة العبد والمولى وولد الزنا و
 الاعرابي دون ائمة الاحرار وبني الرشدة وادلى الفضل من الناس عقب اثم من رفع رأسه
 بائمة العبد والمولى فالائمة حق الافضل سواء كان حرّاً او عبداً رقيقاً او ذليلاً او ضعيفاً - اعرابياً
 جافياً او عربياً متمدناً - فان اتم الصلوة فله ولهم وان لم يتمها فعليه لا عليهم - بين ذلك في باب
 اذا الم يتم الامام وان اتم من خلفه فصلوة القوم تامة انما النقص في صلوة الامام والائمة عليه صلاة
 دون المتقدمين به وبهذا غير نادري في ائمة العبد والاعرابي وولد الزنا الغلبة الجبل عليهم - وكذا في
 امامة المفتون والمبتدع لعدم التدين فيهم - وبهذا تتم المناسبة بين تلك الابواب الثلاثة
 ثم الاوفق بحال المفتون والمبتدع ان لا يجتمع المسلمون عليهم فان صلوا صلوا فرادى او باقتل
 قليل من الجماعة ومن المعلوم ان اقل الجماعة اثنان فاذا كان واحداً مع الامام فابن يقوم من
 الامام وكيف يقوم وضع لذلك باباً عقيب ائمة المفتون فقال باب يقوم عن يمين الامام
 بجذائمه سواء اذا كانا اثنين - ولا يخفى حسن ذلك التعقيب بالمذكور من التقريب ثم اذا
 قام الرجل عن يسار الامام فحوله الامام الى يمينه لم يفسد صلواتهما فيكون قيام الواحد
 عن يمين الامام مستحباً غير واجب - ولما كان قيام ابن عباس عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء صلوة
 وضع باباً آخر مناسباً للمضمون الباب الذي قبله فقال باب اذا الم ينو الامام ان يؤم ثم جاء

قوم فامهم ولما كانت الابواب المتقدمة من ذبول امامة المفتون وضعا عقيبها بياض اذا طول
 الامام وكان للرجل حاجة فخرج فصله فان تطويل الامام صلوته قد يفضي الى اقتتان من
 خلفه فيخرجون عن صلوته بعد دخولهم فيها - ثم المذكور ههنا عكس المذكور في الباب السابق - فقد
 كان هناك الدخول في صلوة الامام وههنا الخروج من صلوة الامام - ودل حديث الباب الى
 مسئلة تخفيف الامام في القيام واثمام الركوع والسجود - وارشد بقوله فايكم ماصلي بالناس
 فليخفف الى انه اذا صلى لنفسه فليطول ما شاء - وفي الترجمة المتقدمة اشارة الى حيث قيد
 بتخفيف الامام فكان حكم المنفرد بخلاف حكم الامام - واشد اعلم - ثم جعله معقبا لباب من شكى اماما
 اذا طول اتباعا للواقعة في الحديث فكانه قال اذا طول الامام القراءة فللمقتدى ان يشكوا
 فعلى الامام ان يوجز في الصلوة في كمال ولا يجوز الا يجازي البالغ الى حد النقص واليه اشار بقوله
 باب الا يجازي في الصلوة واكملها اي مع اكملها فمن اخف الصلوة عند بكاء الصبي
 مخافة ان لا يقتن امره في الصلوة فقد اتى باقصى ما كان واجبا عليه من رعاية الصلوة الى ههنا
 وذكر حال من صلى بالقوم فقط - اما من صلى بالقوم بعد ما كان صلى لنفسه تلك الصلوة ما حكمه بنية بقوله اذا صلى
 ثم ام قوما ثم اشار الى ان من اسمع الناس تكبير الامام فليس هو بالامام وان كان جاز
 ايتام القوم به وتمم ذلك بوضع باب الرجل ياتم بالامام وياتم الناس بالماموم وكما جاز
 اخذ المامومين بعضهم من بعض وهو المعنى بالايتام في هذا الباب لك يجوز اخذ الامام بقول الناس اذا
 شك وليس لهذا من باب ايتام الامام بالمامومين كما يظن بادى الرأى فعقد له بابا ههنا ياخذ
 الامام بقول الناس اذا شك والشك غير بعيد عن يصلي مقبلا بقلبه متخشا متضرعا اليه فقد ينقطع
 عن الظاهر فيشك في صلوته وليسهو واليه او ما فيما يتلوه من باب اذا بكى الامام في الصلوة -
 ثم نحا الى مسئلة تسوية الصفوف وفي الباب المتقدم عن المتقدم عن هذا الباب ما يشير الى
 مسئلة الصفوف من قوله وياتم الناس بالماموم فوضع لتسوية الصفوف ابوابا عديدة مناسبة
 فاول ما بدأ به من تلك الابواب باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعد هاتين
 باقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف مشيرا الى ان التسوية المذكورة من وظائف
 الامامة - ثم ذكر الصف الاول لان الصف الاول اذا لم يستقم لم يستقم ما بعده من الصفوف

فصار حق بالتقديم واولى بالتسوية - ثم افصح بان اقامة الصف من تمام الصلوة وهو معنى
 بالتسوية - ثم عقبها باشتم من لم يتم الصفوف مشيراً به الى وجوب التسوية المذكورة ثم بين ان
 التسوية وكيف تسوى الصفوف فقال باب الزايق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف
 ومن التسوية ارجاع من قام عن يسار الامام الى يمينه فقال مشيراً اليه باب اذا قام الرجل عن
 يسار الامام وحوله الامام من خلفه الى يمينه تمت صلاته فقله تمت صلاته يومى الى ان
 العمل المذكور في الصلوة من باب التسوية فان تسوية الصف من تمام الصلوة - والله اعلم - ثم افاد
 من قيد الرجل في الترجمة ان المرأة اذا كانت وحدها لا تقام محاذية للامام عن يمينه ولكن تقام خلفه
 فكان المرأة تكون وحدها صفاً بخلاف الرجل اذا كان وحدها فانه يقوم مع الامام عن
 يمينه سواءً ثم ذكر ميمنة المسجد والامام وهي مكان المأموم اذا كان وحده ولهذا يصف
 ماله دخل في تسوية الصفوف - فجاء التناسب حسناً - ثم بعد اقامة الصفوف وتسويتها وتعيين
 الميمنة والميسرة لا يمنع حيلولة شئ كالحائط بين الامام والمأمومين عن صحة الاقتداء به فافاد
 ذلك في باب اذا كان بين الامام والقوم حائط او ستره وقد يُظن ان بالحيلولة تمت
 يخفى حال الامام على من خلفه ويزداد الاختفاء في صلوة الليل فنبه بوضع باب صلوة الليل عقيب
 الذي قبله على ان الاختفاء لو كان يمنع عن صحة الاقتداء لكان مانعاً في صلوة الليل البتة لمزج الاختفاء
 فيه ولم يقل به احد - ثم لما فرغ عما يجب تقديمها قبل الشروع في الصلوة عان ان يكبر مفتتحاً رافعا
 يديه فقال باب ايجاب التكبير واقتراح الصلوة اى مع اقتراح الصلوة ثم وضع باب رفع
 اليدين في التكبيرة الاولى مع الاقتراح سواءً وانتقل منه الى باب رفع اليدين اذا كبر
 واذا ركع واذا رفع ومنه الى صفة الرفع فقال باب الى اين يرفعه ولما ثبت عنده من روايته
 ابن عمر الرفع عند القيام من الركعتين وضع له باباً بترجمة رفع اليدين اذا قام من الركعتين
 ولما كان التكبير يعقب وضع اليمين على اليسرى ذكره في باب معقبه باب الخشوع في
 الصلوة فان ذلك باب الخشوعين ثم ذكر ما يقول بعد التكبير - ثم اشار الى ان رفع البصر
 الى الامام في الصلوة ليس مما بينا في الخشوع نعم رفع البصر الى السماء في الصلوة - مما
 لا يباح فعله في الصلوة وكذا الالتفات في الصلوة من غير ضرورة وهل يلتفت الى امر ينزل به

سوى

اويرى شيئاً او بصاقاً في القبلة والحجاب نعم - ولما اقام القيام وحذر عن الالتفات ورفع اليده
 الى السماء توجه الى مسئلة القراءة فقال وجوب القراءة على الامام والمأموم في الصلوة كلها في الحضر
 والسفر وما يجهر وما يخافت - ولا يخفى ان الاشتغال بالقراءة يمنع القارى عن الالتفات
 يمينا وشمالا وعن رفع البصر الى السماء لان حال القراءة حال المناجاة مع الرب - والالتفات
 ينافيها ثم دخل في تفصيل القراءة وكيفياتها من جهر وسر وبيان مواضع الجهر والسر منها - فقال
 باب القراءة في الظهر وعقبها باب القراءة في العصر فقدم ما يخافت على ما يجهر فيها
 لتصل اول هذين البابين بآخر الباب الذي قبله وللاهتمام بقراءتهما فقد كان ابن عباس يكره القراءة
 فيها اولاً - ثم رجع عنه وحزم بالقراءة فيها اما قراءة العشائين والفجر فلا يمكن لاحد ان يكره ثم ذكر
 القراءة في المغرب واتبعها باب الجهر بالمغرب وضم الجهر في العشاء بالجهر في المغرب و
 اتبعها بالقراءة في العشاء بالسجدة رعاية لخبر ابي رافع الذي ساقه في الباب المتقدم من قوله
 صليت مع ابي هريرة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد الحديث ثم وضع القراءة في العشاء
 كانها نتيجة للبابين المتقدمين فاخرت - وتعل السر في تقديم الصنفة مرة وتقديم الاصل اخر
 رعاية ما هو الالهيم بحسب المقام فكان الالهيم اذ ذاك في قراءة العشاء وصفها بالجهر فانها من صلوة
 الليل وكان اصل القراءة فيها من الامور المطروحة في النظر المفروغة عنها المسئلة عند كل احد
 فطرهما في الآخر هو مقتضى للمقام بخلاف القراءة في الفجر حيث قدم فيها الاصل على الوصف
 مراعاة للترتيب ولان الفجر من صلوة النهار وصلوة النهار عجماء - والجهر فيها كانه من الزوائد
 لهذا كما فعل بمثله في صلوة المغرب حيث قدم القراءة في المغرب على الجهر فيها لان المغرب وتر
 صلوة النهار - وانها واقعة في مبدأ الليل فتعارض فيها النظران فبالنظر الى محل وقوعها كان
 تقديم الجهر اولي وبالنظر الى حقيقتها وانها وتر النهار كان تقديم اصل القراءة اولي فقدم اصل
 القراءة نظراً الى الاول - ولما كانت صلوة العشاء آخر ما اختلفت صفة القراءة فيها من طول
 في الاوليين وحذف في الاخرين سجدات الفجر فانها ركعتان فقط قدم باب يطول في الاوليين
 ويحذف في الاخرين على باب القراءة في الفجر تالياً لباب الجهر بقراءة صلوة الفجر
 ولما كان هذا في القراءة في الاوليين من اجل ضم السور فيها مع الفاتحة عقب ذلك باب الجمع

بين السورتين في الركعة والقراءة بالخواتيم وبسورة قبل سورة و بابل سورة -
 وضع هذا الباب عقيب قراءة الفجر بطول قرائتها المناسبة لجمع السور في الركعة ولما كانت الاخرى
 لا تزيد ان على الفاتحة ناسب تقديم هذا الباب على باب يقرأ في الركعتين الاخرتين بفاتحة
 الكتاب ثم وضع باب من خافت القراءة في الظهر والعصر تهيباً لما يتلوه من باب
 اذا سمع الآية وساق فيه من حديث ابي قتادة وكان يطيل في الركعة الاولى فانتخبه للتبويب
 عليه فقال باب يطول في الركعة الاولى ولما فرغ عن القراءة قال آمين وجهراً فبوب
 على جهراً امام بالتأمين فان فضلها يناسب له ان يحبر بها - ثم ذكر جهراً لما موم بالتأمين و
 لما ختم بالتأمين وطبع على القراءة بها حان ان يركع فركع وقال باب اذا ركع دون الصف
 فقد ارتكب الهني فلا يركع احد قبل ان يصل الى الصف - فاذا ركع فليركع مكبراً وليكن تمام التكبير
 عند تمام الركوع والاختفاء واليه اشار بقصد باب اتمام التكبير في الركوع وكما يتم التكبير
 في الركوع يتم في السجود ايضا - فبادر بالتكبير الى السجود اظهاراً لغاية التواضع للمعبود - ثم ما اراد
 به الا تمام التكبير في السجود فلما تبين ان عليه ركوعاً فقد كان كبيراً للركوع ودخل في السجود قام مكبراً
 حتى يتم ركوعه فانه متى لم يعد الى القيام لا ييسر له اتمام الركوع - ولما خسر ساجداً بالتكبير فعليه العود
 بالتكبير اذا قام من السجود - ثم بعد ما قام من السجود انحنى للركوع بوضع الركبتين على الركب
 متحاذياً للاعتدال فيه مذكراً له بقوله باب اذا لم يتم الركوع ومن الاتمام استواء الظهر في الركوع
 ثم بين ان اتمام الركوع هو الاعتدال فيه والطمانينة فقال موقفاً حداً اتمام الركوع والاعتدال
 فيه - ثم اشار الى وجوب الاعتدال في الركوع مبوراً عليه بقوله امر النبي صلعم الذي لا يتم
 ركوعه بالاعادة - ثم ذكر الدعاء في الركوع - ولما تم الركوع قولاً وفعلاً قام حامداً شاكراً
 مكبراً له وعلم وظائف القومة فقال باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع راسه من
 الركوع بين ذلك بحديث ابي هريرة قال كان النبي صلعم اذا قال سمع الله من حمده قال اللهم
 ربنا لك الحمد فذكر فضل اللهم ربنا لك الحمد وبأبلا ترجمته وذكر الاطمانينة حين يرفع
 راسه من الركوع - ولما اتم القيام وحان ان يسجد فعلم ذلك بقوله باب يهوى بالتكبير
 حين يسجد واتبعه فضل السجود - ثم بين كيف السجود فقال مبوراً يبدى ضبعيه ويجاني في السجود

ويستقبل باطراف رجليه القبلة فاذا لم يتم السجود اما بالتقصير في هيات السجود او بالاعطال
 في وضع عضو من اعضاء السجود وذلك ان السجود على سبعة اعظم فعد منها الوجه - ولما
 اشار الى ما تعلق به السجدة من الوجه اشار الى الجهة مع الالف فذكر السجود على الالف - ثم
 أكد ذلك بوضع الباب على السجود على الالف في الطين - ثم ذكر عقد الثياب وشدها
 ومن ضمن اليه ثوبه اذا خاف ان تنكشف عورته كأنه يشير به الى ان الالف في الباب
 ستر العورة فلو كانت عورته تنكشف بالسجود على الهيئة السنونة من كمال التجاني والتفريج بين
 الاعضاء من اجل صغر الثوب وضيقه لم يجز له ان يسجد على تلك الهيئة وعليه ان يسجد سجود المرأة
 صناما اعضاءه ملاصقا بالارض غير مرتفع عنها - وفي قول النبي صلعم للنساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي
 الرجال جلوسا اشارة اليه والله اعلم - ثم وضع ههنا باين آخرين باب لا يكف شعر او باب
 لا يكف ثوبه في الصلوة لمناسبة الاتمام لان كف الشعر والثياب وضنها اليه حتى لا يسقط كف لها
 عن السجود وبذا نقص للساجد في سجوده فينا في الاتمام وقد أمرنا به وفي الحديث اشارة اليه حيث
 جمعها بالامر بالسجدة على سبعة اعظم - ثم في وضع مسئلة النهي عن كف الثياب عقيب عقد الثياب
 وشدها ايماء الى ان النهي عن الكف في ما اذا كان الثوب فاضلا مسترسلا على البدن - اما اذا كان
 الثوب ضيقا لا يتمسك على البدن الا بالشدة والعقد فيه ولو ترك غير مشدود وانكشف عورته في
 الركوع او السجود فالعقد متعين البتة حتى لا تبد عورته - وفيه فساد وصلوته - ثم ذكر التسبيح و
 الدعاء في السجود على مثال ذكر الدعاء في الركوع - ثم ذكر المكث بين السجدين وهو
 المسمى بالجلسة - ثم قال باب لا يفترش ذراعيه في السجود وكان الالبق به ان يذكر
 عند باب السجود على سبعة اعظم ولم اكتب له على وجه ولعل السجود بعد ذلك امرا ذا ذلك
 على الله بعزير - ثم اشار الى جلسته الاستراحة قائلا باب من استوى قاعدا في وتر من صلواته
 ثم نهض ثم توجه الى كيفية النهوض فقال باب كيف يعتمد على الارض اذا قام من الركعة وذكر
 منه باب يكبر وهو ينهض من السجدين ثم بين ستم الجلوس في التشهد وما حكم
 التشهد الاول فقال بيتنا باب من لم ير التشهد الاول ولم يجبا فذكر التشهد في الاول في
 والتشهد في الاخرة وذكر الدعاء قبل السلام منبها على عدم وجوب ذلك بقوله ما يتخير

من الدعاء بعد التشهد ونهه بباب من لم يمسح بجمهته وانفذه حتى صلى انه متى ما لم يسلم
 عن صلوته فهو داخل فيها فليس له ان يزيل عنه اثر التعبد ب مسح التراب عن جبهته والفقهاء في الك
 اشبه بالتكبر المذموم وهو في الصلوة بين يدي ربه يناجيه ويشتني عليه ويتشهد له قائلا التحيات لله
 آمه - ولما فرغ عن التشهد والدعاء حان له ان يسلم فذكر التسليم ونهه على مقارنته تسليم القوم
 بتسليم الامام بقوله باب يسلمون حين يسلم الامام و اشار الى ترجيح قول من لم يرد السلام
 على الامام واكتفى بتسليم الصلوة بالتبويب عليه - ثم قال باب الذك بعد الصلوة - ثم ما
 يفعل الامام بعد السلام بينه بقوله يستقبل الامام الناس اذا سلم فلا يشبهه على الوارد وخرجه
 من الصلوة وذكر مكث الامام في مصلاة بعد السلام الا ان يعرض له حاجة فيخرج عن المسجد
 على فور السلام اشار اليه بقوله باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطاهم ثم اذا مكث
 في مصلاة فهل ينصرف الى يمينه او شماله بينه في باب الانتقال والانصراف عن اليمين والشمال
 ثم لمح بانه لا حق في جماعة المسجد لمن له رائحة كريهة من اكل ثوم نبي او بصل او كراث فهو لاء و
 انما لهم يمنعون عن حضور المساجد ويدفعون عن جماعة المتصلين حتى لا يتاذى بهم احد بخلاف
 الصبيان المطهرين فانهم غير مدفوعين عن حضور الجماعات والعبدن - اذ ليس معهم ما يؤذي الناس
 فاشار الى الاول منها بقوله باب ما جاء في الثوم النخي والبصل والكراث والى الثاني بقوله
 باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعبدن
 والجنائز وكذا لا يضر في خروجه النساء الى المساجد بالليل والغسل فيصليهن بصلوة الرجال
 خلف الرجال - اما اذا استحدثن فتنة فيمنعن عن حضور المساجد والجماعات ايضا فذكر صلوة النساء
 خلف الرجال - ثم ليس لهن ان يكمن في المسجد حتى اذا فرغن عن الصلوة خرجن بسرعة قبل انصرف
 الرجال عن المسجد وهذا باب سر عت انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد
 ثم جعل امر النساء بايدي الازواج - فمن اراد منهن الخروج الى الصلوة فلتستأذن زوجها فان
 اذن لها ولا فلك يخرج ايدا - وهذا ختام امر النساء فجعل خاتمة الابواب باب استئذان المرأة
 من زوجها بالخروج الى المسجد والله اعلم .

كتاب الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قاول ما فتح به ابواب الجمعة هو باب فرض الجمعة ثم ذكر ما بين لهذا الفرض في يومها
فذكر منها فضل الغسل يوم الجمعة والغسل يعقبه الطيب فعقبه باب الطيب للجمعة وفي
البابين ما يشير الى فضل الجمعة فعقبها بذلك وأشار الى مندوبية الغسل عند الرواح الى الجمعة
حتى يكون الغسل للجمعة ولصلواتها معاً ولما ذكر الغسل ذكر الدهن للجمعة وان يلبس احسن ما يجد
واخر ذلك ان يتأك بسواك حتى يقع السواك قريب ودوله في الجامع فقال باب السواك
يوم الجمعة فمن تسول بسواك غيره فقد اقام بسنة السواك ثم أشار الى ان يوم الجمعة لفضل عظيم
حيث ورد في حقه انه يوم فيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة فهذا يوم المبدأ للانسان ويوم المعادله
فاستحق مزيد الاعتناء بشأنه من وضع صلوة مخصوصة فيه مع تقديم الغسل والطيب والذهن لبس
احسن الثياب لها فوضع باب ما يقرأ في صلوة الفجر يوم الجمعة واخرج فيه من حديث ابى هريرة
قال كان النبي صلعم يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة - ويل اتى على الانسان وفي اختيار
السورتين اشارة الى ما قلنا - ثم بين ان الجمعة لا تقام في الفلوات والصحارى فمن اراد الجمعة
من اهل الانصية والصحارى فليحضر الجمعة في القرى والمدن حيثما تقام الجمعة فمن شهد فليشهد
مغتسلاً مطيباً وليس على من لم يشهد الجمعة غسل واليه اشارة بقوله باب هل على من لا يشهد
الجمعة غسل من النساء والصبيان وكما ليس على النساء والصبيان شهود الجمعة ليس على
من احاط به مطر شهودها - اذا لم يجد ما به يكن من المطر - ثم اشار الى ان الشهود انما تجب بالاذان
فتجب على كل من يبلغه النداء من هو خارج البلدة - فقال باب من اين تولى الجمعة وعلى من
تجب بقول الله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ولما كان
وقت الجمعة اذا زالت الشمس فليكن السعي اليها قبل الزوال حتى لا تقوت عليه الجمعة فاذا اشتد
الحار يوم الجمعة فالابراد خير - ثم ذكر كيف ياتي الى الجمعة ماشياً على هيئة او ساعياً مسرعاً فقال
باب المشي الى الجمعة - ثم اذا حضر الجمعة فلا يفرق بين اثنين ولا يقيم احدهما فيجلس مكانه بل

يقعد في المحل الفارغ من المسجد حينما يبلغه المجلس ولكن ذاك كله قبل الاذان فاذا اذن المؤذن
 فليس بعده الا الخطبة والصلاة ولذا وضع باب الاذان عقيب ذكر ما يتعلق بالشه والجمعة ثم ساق ابواباً متعلقة
 بالتأذين للجمعة فقال باب المؤذن الواحد يوم الجمعة ولما كان التأذين يوم الجمعة مخين كان يجلس امام
 على المنبر يوبشير اليه بقوله يجيب الامام على المنبر اذا سمع النداء ونبه على المجلس على المنبر عند التأذين وخرج
 بان التأذين عند الخطبة كان في عهد النبي صلعم وابي بكر وعمر فلما كان في خلافة عثمان وكثر الناس امر عثمان
 بالاذان الثالث على الزوراء فثبت الامر على ذاك فالتأذين عند الخطبة باق كما كان وثبت من مجموع تلك الابواب
 ان الخطبة على المنبر هو السنة وبذلك جرى التوارث من لدن عهد النبي صلعم الى يومنا هذا ثم شرع في سنن
 الخطبة فقال باب الخطبة قائماً ثم باب يستقبل الامام القوم واستقبال الناس اذا خطب
 فباتان سنتان بالنظر الى حال الخطيب اما كيف سنة الخطبة فينها في باب من قال في الخطبة بعد
 الشئ اما بعد وارده باب القعدة بين الخطبتين يعني يخطب خطبتين قائماً يفصل بينهما
 بالقعود ثم يوب على الاستماع الى الخطبة يوم الجمعة منها على فرضية الاستماع لخطبة الجمعة و
 اذا رأى الامام رجلاً جاء وهو يخطب امره ان يصلي ركعتين ولهذا من باب الامر بالمعروف
 وهو حق الامام خاصة ليس لاحد ان يتكلم عند الخطيب فيامر بالمعروف او ينهي عن المنكر ونها
 يفعل الخطيب هذا اذا رأى ان الجاني ما اقام بحق المسجد من اداء ركعتين خفيفتين عند دخوله
 المسجد واليه اشار بقوله باب من جاء والامام يخطب صلى ركعتين خفيفتين وكما جاز
 للامام ان يقول لمن لم يصل ركعتين ان يصليهما في خطبة جاز له ان يدعو للعامة عند سنوح الحاجة
 على المنبر في الخطبة واليه اشار باب رفع اليدين في الخطبة والاستسقاء في الخطبة يوم
 الجمعة وانما كان النبي صلعم رفع يديه في الخطبة للاستسقاء ثم ذكر الانصات يوم الجمعة و
 الامام يخطب فمن قال غير الامام لصاحبه انصت فقد لغا ثم ذكر الساعة التي في يوم الجمعة
 وهي ساعة لطيفة من حين يجلس الامام على المنبر الى ان يفرغ عن الخطبة والذي ترجح عند
 العبد الضعيف انها سوية بين صلاة العصر الى ان تغرب الشمس فاذا تمت الخطبة وقامت
 الصلاة ففقر بعض من كان مع الامام فصلاة من بقي صحيحة ام لا بينه في باب اذا نفر الناس
 عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة الامام ومن بقي جائزة ثم ذكر الصلاة بعد

الجمعة وقبلها وتلك سنن الجمعة فاذا قضيت الصلوة فانتشر وافي الارض وابتغوا
من فضل الله اى الرزق فليكن الاكل والقائلة بعد الجمعة هذا والله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

باب صلوة الخوف وقول الله واذ اضربتم في الارض فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلوة الى قوله عذابا مهينا الآية نص في مشروعية صلوة الخوف وانها صلوة
مقصورة وان لا تجلح في القصر في حال الخوف وتستطلع على تفاصيلها عند الكلام على التراجم ثم وضع
ابوابا مناسبة لسردا على سر الكتاب قال صلوة الخوف رجالا وركبانا وبهذا ايضا نوع من
القصر وتخفيف ثم قال باب يحس بعضهم بعضا في صلوة الخوف ان تيسر ذلك ثم ذكر
الصلوة عند مناهضة المحصون ولقاء العدو وعند ذلك لا يمكن الاحتراز فكل احد
مشتغل بالحرب ولما كان المنهض للحصن يتغنى فتح الحصن على نفسه ويرصد لذلك عقبه بصلوة
الطالب والمطلوب راكبا وايماءا معقبيا لها بالتبكير والغسل بالصبيح والصلوة عند
الاعارة والحرب فان المنهض على قوم يطلب غرتهم ويرصد لغفلتهم لينال منهم الطلب ويظفر بالمقصد
هذا وعلى اسد الكلمان

كتاب العيدين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب العيدين والتجمل فيه مطلوب ثم اشار الى تجمل آخر تحببه الابطال ويمدحه الشجعان
وهو فوق تجمل الملابس فقال باب الحراب والدرق يوم العيد ثم يوجد في النسخ ههنا
باب الدعاء في العيد ليس هذا محل بيانه اللهم الا ان يقال ان في وضعه ههنا تعديل لا مخرجه
التجملين بانواع الجمال حتى لا ينحرفوا عن الاعتدال الحميد وفي اوان السرور والحبور ولا يغفلوا عن
مقاصد التعييد من قضاء الشكر واجتلاب المغفرة الى انفسهم بالحضور في المصلى والدعاء لله
والتضحية لله ولعلنا اشار به الى ان التجمل في العيدين ايضا من باب الانابة الى الله تحت امر
شرعي وليس الدعاء الانابة وفي بعض النسخ باب سنة العيدين بدل باب الدعاء وهو الواجب
والالصق بالمقام ثم ذكر اسنن منفردة على الابواب فمنها الاكل يوم الفطر قبل الغدو الى

المصلي والاكل يوم النحر بعد الصلوة ومنها النحر ورج الى المصلي بغير منبر وشيخ ذالك المشي والركوب
الى العيد ومنها الصلوة قبل المخطبة بغير اذان ولا اقامة ومنها المخطبة بعد العيد ويتبعها
باب ما يتركة من حمل السلاح في العيد والحرم كان ذالك مما ينبغي للخطيب ان يبينه
في المخطبة وينبه عليه اذ اراد من احد حمل السلاح في الحرم ومنها التكبير للعيد ثم ذكر فضل العمل
في ايام التشريق وهي ثلثة ايام بعد يوم النحر الذي هو يوم العيد وهي ايام منى فوضع باب التكبير
ايام منى واذا غدا الى عرفته ولما كان مصلي العيد خارج المدينة في مكان يُطح وما كان له بناء
اذ ذاك فاصبح الى ستره تنصب هناك امام الامام فيصلي اليه عقده بابا نقال الصلوة الى الحرم بتدوير
تستدعي حمل العنزة او الحربه بين يدي الامام يوم العيد فاللهي من حمل السلاح انما هو
للقوم وولن الامام تقدم ما يتعلق بالعامه من كراهية حملهم السلاح في المصلي لتقدم اجتماعهم في المصلي
قبل خروج الامام اليه - ثم ذكر حشر وج النساء والحيف الى المصلي فجعل خروج النساء تابعا
لخروج الامام كانهن يخرجن الى المصلي في كنف الامام وحفظه فلا يختلطن بالرجال لا في المصلي ولا في
الطريق - واتبع خروج النساء خروجه الصبيان وهم يتبعون لاجباتهم ويكونون معهم في الجامع ثم
ذكر استقبال الامام الناس في خطبة العيد كاستقباله اياهم في خطبة الجمعة وتقدم ان خطبة
العيد بعد الصلوة ومر ذكر الصلوة الى الحربه فجاء وضع الباب في محله فان الموضع موضع بيان
العمل من الصلوة والمخطبة - والذي تقدم من ان الخطبة بعد الصلوة فتلك سلسله بيان الحسن
في العيد فكان ذكره هناك في محله كذكره الاستقبال في الخطبة ههنا - ثم اشار بمناسبه الخطبة الى
بعض احوال المصلي - فقال باب العلم الذي في المصلي كان المصلي لم تكن اذ ذاك مبيتة
محاظا باللبنيات فكانوا ينصبون علما يكون علامة للناس فيجتمعون اليه فيصلي بهم الامام وهذا غاية
جهد المقل - ثم عاد الى احوال الخطبة فذكر موعظة الامام يوم العيد ولا يخفى ان خطبة العيد موعظة - و
للنساء حق في تلك الموعظة اذ كن يحضرن لها من الموعظة لهن ان يخرجن من بيوتهن الا بجلباب
فاذا لم يكن لهن جلباب فقلبن صاجتها من جلبابها ولا تخرج الى المصلي وهي برزة لاجل باب لها وكان
النظار وضع هذا الباب مقارنا لباب خروج النساء آه وانما قطع ذالك عنه مراعاة لمعنى الموعظة
فيه وهي موعظة خاصة للنساء بعد الموعظة العامة للرجال والنساء جميعا تقدم ذكر من يخرج الى

المصلحة من الرجال والنساء والصبيان - وبوب على خروج الآخرين فقط دفعا للمنظنة فيهم ودون الرجال
فانه لا يشك احد في خروجهم الى المصلحة وهم المخاطبون اولاً بالشهود والمكثفون بالخروج اما النساء فتخرج
للرجال ولما اجتمع الرجال والنساء في المصلحة وصليت صلاة العيد وخطب الامام خطبة عامة وظن انه
لم يسمع النساء فنزل عن المنبر ودخل على النساء ومن في اخريات القوم فوعظهن موعظة ذكر فيها ما
يلائم باحوالهن من ملازمة الحجاب عند الخروج وكثير الصداقات وغير ذلك كاعتزال الحيض عن المصلحة
ولهذا المعنى عقب الخروج باستقبال الامام الناس في خطبة العيد - ثم فصل بين الموعظتين بما يرى غنياً
في المقام واخر موعظة النساء في الذكر لانها كانت كك متاخرة عن موعظة الرجال والله اعلم بحقيقتها
الحال - ثم بين اعتزال الحيض المصلحة كرايتها اختلاط المصلحة بغيره لالان المصلحة له حكم المسجد كيف وقد
ثبت النحر والذبح في المصلحة يوم النحر ولو كان لها حكم المسجد ما ساء اراقة الدم فيها ويمكن ارجاع
البابين الى مسئلة الموعظة ايضاً ثم عقب ذلك بكلام الامام والناس في خطبة العيد واذا سئل
الامام عن شئ وهو يخطب والمناسبة بادية لا تخفى ولما فرغ عن الخطبة والنحر وحان الرجوع الى
الاهل ارشدهم الى ما فيه مصلحة عظيمة لهم من كثرة الشهاداء يوم القيامة والامن عن كميدة الاعداء
واشظف بملاقة الاحباء والاصدقاء في ذباهم واياهم فقال باب من خالف الطريق اذا رجع
يوم العيد هذا من ظفر العيد اما من فاتته العيد يصلي ركعتين وكك النساء ومن كان في
البيوت ثم ما بال الصلوة قبل العيد وبعدها اراد بها اداء التطوع قبل صلوة العيد بعدله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابواب الوتر

باب ملجاء في الوتر انه واجب ثم ذكر ساعات الوتر فبين ان الليل كله وقت الوتر والاولى
ان يوتر بعد التهجود ولذا اتبعه باباً يفاظ البغي صلعم اهله بالوتر فهذا كما انه دليل على وجوب الوتر
فهو دليل على انه ينبغي ان يكون الوتر آخر صلوة المرء بالليل وافصح ذلك بقوله باب يجعل آخر
صلوته وترأ - ثم عقبها بالوتر على الدأب منها على ان وجوب الوتر ليس كوجوب المكتوبة حيث
لا تجوز على الدأب ويجوز الوتر عليها فهذا من باب ابداء المراتب في الوجوب لا كما ظن ان الوتر

نفل موكداً فاعلمه حسناً ولما كانت واقعة الوتر على الدابة واقعة السفر ارفقه بباب الوتر في السفر
ثم وضع باب القنوت قبل الركوع وبعد ذلك فثبت به مشروعية القنوت وهو دعاء في الثالثة
الوتر قبل الركوع والله اعلم



ابواب استسقاء

هو طلب السقياء من الله ثم عند نزول الجذب على الناس فذكر الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم
في الاستسقاء ثم نبه بالتبويب على دعاء النبي صلى الله عليه وسلم جعلها سنين كسني يوسف
انه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين فكذلك شرع الدعاء بالقطط على الكافرين فجاء البابان
متقابلين - ثم نبه على ان الاستسقاء حق الامام فوضع لذلك باب سوال الناس الامام
الاستسقاء اذا قططوا ولما كان لا بد للاستسقاء من تغيير اوضاع الناس وتبديل احوالهم
التي تسببت لقطط المطر اشار اليه بوضع باب تحويل الرداء ههنا والا فالوضع اللائق
لمسئلة التحويل بعد ذلك كثير عند باب الدعاء في الاستسقاء ولذلك عقبه بباب انتقام الرب عز وجل
من خلقه بالقطط اذا انتهكت محارمه فاذا كان الامر ان القطط جزء لا يتهاك المحارم
فما يغني القوم سواهم المطر عن الله وهم تلبسون بالانتهاك الداعي الى الانتقام فاذا لا بد
من تقليب احوال الداعين حتى ينقلب القطط الى المطر والجذب الى الخصب - ثم اشار الى ان الذي
ينبغي للاستسقاء ان يكون ذلك في محل عام متسع جامع لاشتات الناس كالصلى خارج البلدة و
كما المسجد الجامع داخل البلدة وان الخروج الى الصلى ليس بشرط في الاستسقاء غاية انه
ادعى الى الاستجابة من جهة تقليب الاحوال ومن جهة كثرة الاجتماع هناك فوق اجتماع الحجاج
فوضع لذلك باب الاستسقاء في المسجد الجامع ثم ذكر الاستسقاء في خطبة الجمعة
غير مستقبل القبلة اما الاستسقاء في غير الخطبة فانما هو مستقبل القبلة لا غير كما سيأتي بعد اثني عشر
باباً فالمدكور ههنا هو استسقاء في ضمن الخطبة فروع في حال الخطبة في عدم استقبال القبلة عند
الدعاء كما روي في الصلوة حال الجمعة حيث اكتفى بصلوة الجمعة عن صلوة الاستسقاء واذا كان الاستسقاء مضمناً

في الخطبة فما بال صلواته لا تكون مضمنة في صلوة الجمعة مندوحة فيها - اما الاستسقاء مستقل برأيه
 فلا وجه للعدول فيه عن القبلة في حال الدعاء - ولما ذكر الاستسقاء في المسجد ذكر معه جميع ما وقع
 فيه من صور الاستسقاء فذكر الاستسقاء على المنبر وقال باب من اكتفى بصلوة الجمعة
 في الاستسقاء فصلوة الجمعة قامت مقام صلوة الاستسقاء فلم يخل عن صلوة ولما كثرت
 المياه وطغت وعاد المطر اذى وزحمة بعد ما كان فضلا ورحمة دخل رجل في الجمعة المقبلة و
 استغاث بالنبى صلعم قائلا يا رسول الله وهو في خطبة هلكت الاموال ونقطعت السبل فادع
 السدان ليصرف عنا فدعا فانقطع عنهم فهذا دعاء لحبس المطر كما ان الاستسقاء دعاء لطلب المطر
 وهما مشروعان دفعا للضرر عن العباد بيته المولف بقوله الدعاء اذا انقطعت السبل
 من كثرة المطر ثم يوب على ما قيل ان النبى صلعم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم
 الجمعة - ولو قدره على الذي قبله من باب الدعاء اذا انقطعت السبل كان اولي ولكن الامر سهل
 ثم اذا كان الامر الاستسقاء بيد الامام كما هو الظاهر من الابواب الماضية فاذا استشفعوا
 الى الامام ليستغنى لهم لم يرد همد بل اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند الخط
 في اللائق بحال المسلمين ان يحجبوا هم ويستشفعوا لهم فاذا سالت المياه وكثر المطر واذا ات الى الضرر
 فكيف الدعاء لرفع المطر بيته في باب الدعاء اذا اكثر المطر وهذا غير ما تقدم من الدعاء لرفع
 هناك بمعنى مشروعية الطلب لحبس المطر والذي ههنا هو الفاظ الدعاء وطريقه يعني كيف يدعون لرفع
 المطر وما يقول لاستسقاء عند لحوق الضرر - ثم اشار الى كيفية اخرى فقال باب الدعاء في
 الاستسقاء قائما وبهذا دل على الاضطراب وسرعة الطلب واقرب الى التحشوع فينا سبه
 القيام - ثم القيام صورة الاعلام وعلان بالدعاء من الامام ليراه الناس فيقتدوا به بما
 يصنع فوضع عقبيه الجهر بالقراءة في الاستسقاء مع ان الاصل في صلوة النهار الاخفاء وكن
 الجهر فالجهر في الاستسقاء على خلاف الاصل كما ان القيام في الدعاء ايضا كك وشارك المذكور
 في الاعلام تحويز الامام ظهره الى الناس ليتناهبوا للدعاء فعقبه بباب كيف حول النبى صلعم
 ظهره الى الناس وكان الظاهر تقديمه على باب الدعاء في الاستسقاء قائما - ثم ذكر صلوة
 الاستسقاء وكعتين اتبعها للحديث حيث لم يات في روايته مما اخرجها المؤلف الا تقديم الدعاء

على الصلوة ولعل المؤلف يرى ذلك أصلاً في الباب وتقديم الصلوة على الدعاء جائز من غير استحباب والله أعلم. ثم ذكر الاستسقاء في المصلحة وبذا عدل ما تقدم من الاستسقاء في المسجد الجامع. ثم اتبع ذلك ما يخصه من استقبال القبلة في الاستسقاء في أثناء الخطبة التي تقع من أجله في المصلحة قاله الحافظ واتبعه باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء معقباً له بباب رفع الإمام يداً في الاستسقاء ولما كان الاستسقاء دعاءً والرفع من آداب الدعاء ناسب وضع هذين البابين عقيب الاستسقاء ههنا فان هذا آخر ما جاء فيه لفظ الاستسقاء وتقديم باب رفع الناس أيديهم على باب رفع الإمام يده مع أن قضية التبعية يستدعي عكسه للاهتمام به فان من الناس من يزعم أنه يكفي بدعاء الإمام فقط. ثم إذا مطرت السماء واستجيب الدعاء فماذا يقول وماذا يفعل أشار إلى الأول بقوله باب ما يقال إذا مطرت والى الثاني بقوله باب من تمطر في المطر حتى يتحد على ناحية ثم إذا هبت الريح فما يصنع من قول أول ولما كانت الرياح هي المثيرات للسحاب قال نعم الم تر أن الله أرسل الرياح فتثير سحاباً وضع أبو الهيثم في الاستسقاء. قال الحافظ إن المطلوب بالاستسقاء نزول المطر والريح في الغالب تعقبه ولما كانت الصبا تولف السحاب وتجمعه فالمطر في الغالب يقع حيث عقب هبوب الريح بذكر الصبا فقال باب قول النبي صلعم نصرت بالصبا وقد تزلزلت بها أقدام جبال الكفر في الخندق وولوا دبرين وأهلكت عاداً بالدبور وتلك آيات عظام عقبها بباب ما قيل في الزلازل والآيات مع أن الزلازل تقع في الغالب عند اشتداد الرياح وكثرة المطر. ثم نبه بان المطر من قدر الله يأتي بالخصب تارة وبالدمار والهلاك أخرى وأنه لا تأثير للكواكب في نزوله فلا يعلم أحد متى يحل المطر فإنه ليس منوطاً بالحساب حتى يعلمه المهرقة من الحسابين وإنما ينزل بقضاء الله فقال منتهى باب قول الله نعم وتجعلون رزقكم أنتم تكفرون تكذبون قال ابن عباس شكركم معقباً لباب لا يدري متى يحل المطر لا الله تعالى والحمد لله على ذلك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْوَابُ الْكُسُوفِ

فقدّم ما يتعلق بالكسوف من الصلوة والصدقة والنداء والخطبة - ثم فصلها تفصيلاً مناسباً في الأبواب
وستعلم امرئاً فصدر كتاب الكسوف بباب الصلوة في كسوف الشمس ثم اتبعها بالصلوة
في الكسوف ثم ذكر النداء بالصلوة جامعة في الكسوف ثم ذكر خطبة الامام في الكسوف
وهذه كلها ابواب متلاصقة - قال الحافظ ورد الامر في الاحاديث التي اورد في الكسوف
بالصلوة والصدقة والذكر والدعاء وغير ذلك وقد قدم منها الالهيم فالاهم وقع الصدقة في
رواية هشام دون غيرنا سب ان يترجم بها ولان الصدقة تالية للصلوة فلذلك جعلها مترجمة
الصلوة في الكسوف انتهى - ثم ترجم بقوله هل يقول كسفت الشمس ادخسفت وهما اطلاقان
جاء الخبر بها وليس لهذا من تصرف الرواة فجاء الباب تشريحا لما في الابواب الماضية من
اختلاف الالفاظ فلم يكن اجنبيا بحسب المقام - ثم توجه الى ما في الكسوف من حكمة فقال باب
قول النبي صلعم يخوف الله عباده بالكسوف واذا كان الامر ما وصفنا فتناسب التعوذ
من عذاب القبر في الكسوف لان القبر اول منزل من منازل الآخرة وناسب اظهار
التعب والتذلل بطول السجود في الكسوف لان السجدة غاية في القرب واتقل من السجدة
الى الصلوة فقال صلوة الكسوف جماعة فتمكن تلك السجدة الطويلة داخل الصلوة لا خارجا
عنها - ثم وضع بمناسبة الجماعة صلوة النساء مع الرجال في الكسوف ثم ان تلك الاجتماعات
في الكسوف انما هي من اثار الفرع فراراً من غضب الله وتخليصاً لانفسهم عن عقاب الله فتناسب
تخليص ما بأيدي الناس من العباد حتى يستحق التخلص من عذاب الله ولذا عقب المذكور بباب
من احب العاقبة في كسوف الشمس ثم عاوى الى ما كان فيه من بيان الصلوة فقال باب
صلوة الكسوف في المسجد - ثم رد على ما كان عليه اهل الجاهلية من ان كسوف النيران انما
يكون لموت عظيم او لحبوة فقال باب لا تنكسف الشمس لموت احد دلائل الحياقة وانما
وضع هذا الباب ههنا ابواب الصلوة لان الخبر جمع بين امرين الفرع الى الصلوة عند رؤية

الكسوف وان الكسوف لا يقع لموت احد ولا لحياته والفرع الى الصلوة هو الابدال اليها بطرح
 ما هم فيه من الاشغال فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اولاً الى الصلوة ثم لما فرغ عنها
 بين لهم ان ما اشتهر بين الناس من ان الخسوف اماراة التغير في احوال العالم من حدوث موت
 لعظيم او من وقوع حيوة لعظيم فليس ذالك بشيء وانما هو تخويل من الله نعم لعباده وردع لهم
 عن التماذي في الغنى وازعاج شديد عن نوم الغفلات ليتداركوا في اقرب الاحيان ما قد تفرطوا
 في جنب الله ولينبوا اليه لبشر اشهرهم وليتغفروا فناسب وصنع هذا الباب عقيب ابواب
 الصلوة - اما ذكر الصلوة في صدر كتاب الكسوف فلم يرد به الا ان في الكسوف صلوة وهذا كما ذكره هناك
 الخطبة والنداء والصدقة ايضا لهذا المعنى اما ان صلوة الكسوف كيف هي وهل تصلى بجماعة او يصلى
 كل احد لنفسه وهل تصلى في المسجد ام تصلى خارج البلدة فلم يتعرض لشيء منها هناك فلا يشتبه عليك
 الامر - فان قيل فعلى هذا كان الانسب ان يؤخر هذا الباب فوق ما اخر حتى اذا فرغ عن ذكر الجهر
 بالقراءة وضعه هناك . قلت نعم لو فعل بهذا كان احسن في الوضوع والترتيب ولكنه اراد والله
 اعلم ان يكون الوضوع على طبق الواقع وتعلم ان هذا القول انما وقع عن النبي صلعم بعد صلوة كسوف
 الشمس دون خسوف القمر بل ولم يثبت في خسوف القمر خطبة اصلاً - اما الصلوة فيه فاثبتتها قوم
 ونفاً الآخرون والمؤلف ذكرها استنباطاً لا نصاً ومن ثم ترمى المؤلف جعل باب الركعة الاولى
 في الكسوف اطول و باب الجهر بالقراءة ذليلاً لباب الصلوة في خسوف القمر لئلا يخط
 به حال الصلوة في خسوف القمر والافواقعة الجهر في حديث الباب انما كانت في كسوف الشمس
 كما بينته عائشة رضي الله عنها ولما تقدم في حديث الباب من امر الفرع الى الصلوة - والصلوة ذكر ودعاء
 اردفه بباب الذكر في الكسوف الدعاء في الخسوف - ثم بين ان الخطبة بعد الصلوة انما كانت
 خطبة حقيقة دون الخطبة تسمية فقط كما ظن فقال باب قول الامام في خطبة الكسوف اما بعد فكان
 المذكور سابقاً من باب خطبة الامام في الكسوف انما هو لبيان ان في الكسوف خصبة اما ذكرها هنا
 قبل صلوة خسوف القمر لبيان محلها وانها بعد الصلوة والدعاء والذكر وانها لكسوف الشمس دون خسوف القمر
 والله اعلم ثم وضع ابواباً اولها باب الصلوة في خسوف القمر وقد فرغنا عنها وما يلحقها من
 البابين والحمد لله على ذالك -

ابواب سجود القرآن سننها

اثبت بحديث الباب ان سنة السجدة وطريقها انما هو وضع الجبهة على الارض لا رفع التراب اليها فلا يعدر رفع التراب الى الجبهة سجدة اصلا ثم ذكر سجدة المتنزيل المجدة وسجدة ص وسجدة النجم واتبع سجدة النجم سجود المسلمين مع المشركين والمشركون نجس ليس له وضوء لانها وقعت لك عند قراءة النجم واتبع ذلك بابا آخر مترجما بمن قرأ السجدة ولم يسجد فان ذلك كما في الحديث واقعة النجم قُرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد فيها ثم بوب على سجدة اذا السماء انشقت وهي ايضا من المفصل ثم نبه على ان القاري اصل في باب السجود فينبغي ان يسجد القاري او لا حتى يسجد بسجدة السامع ايضا فقال باب من يسجد بسجود القاري وليس هذا من باب توقف سجود السامع على سجود القاري كما ظن وانما هو من باب تعليم الارشد والاولى ولما كان في حديث الباب دلالة على ازدياد الناس اذا قرأ الامام السجدة اتبعه ذلك ولما كان في الازدياد شدة الاتهام للسجود المستدعي لوجوب سجدة التلاوة اتبع ذلك باب من رأى ان الله عز وجل لم يوجب السجود ثم سوى حكم تلك السجدة في الصلوة وغيره فقال باب من قرأ السجدة في الصلوة فسجد بها فمن لم يجد موضعا للسجود من الزحام ماذا يفعل هل يؤخر السجود حتى يرفعوا او يسجد على ظهر اخيه الساجد.

بِسْمِ الرحمن ابواب لتقصير

بدأ بباب ما جاء في التقصير وكما يقيم حتى يقصر اى كم مدة يقيم على قصرة حتى اذا جاوز عنها يعود مقبلا لا يقصر ذكر فيه قيام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة بكة وحواليها عشرة ايام فدخل فيه قيام منى للرمي فاتبع ذلك الصلوة بمنى ثم بين كما اقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة ثم توجه الى بيان مسافة القصر كما هي فقال باب في كم يقصر الصلوة ثم متى يسوغ للسافر ان يقصر يقصر اذ اخرج من موضعه ام يؤخر القصر حتى اذا بلغ موضعه وهو مسافة القصر قصر لا يقصر ونها بينه في باب

ثم لا قصر في المغرب انما القصر في الرباعية من الصلوات افاده في باب يصل في المغرب ثلاثا
 في السفر ثم نحا الى قصر التطوعات وهو قصر دون قصر فممنه قصر كيفية الاداء من جواز التطوع
 على الدابة وعدم اشتراط استقبال القبلة من تطوع على الدابة وسقوط الركوع والسجود عنه و
 تلك الامور كلها مرجعها الى قصر الكيفية دون الكمية والمقدار فقال مبنيا بصلوة التطوع على
 الدابة وحيثما توجهت معقباً بباب الالهاء على الدابة وهذا بخلاف المكتوبة فانها لا تصل
 على الدواب الا بعذر واليه اشار بقوله باب ينزل للمكتوبة ثم خص الحمار من الدواب لانه اقرب
 الى الشيطان وابعده من الرحمن فكان مظنة الخلاف في ركوبه فضلاً عن الصلوة عليه فقال بصلوة
 التطوع على الحمار ثم قصد الى حكم الدواب في السفر وذلك لكان الاختلاف فيها فعلاً وتركاً
 فمنهم من كرهها مطلقاً ومنهم من كره منها ما كانت وبر الصلوة دون قبلها ولا يخفى ان هذا مرجعها الى
 قصر الاصل وتخفيف فيه للمسافر بالمرّة فجاء الترتي من تخفيف الصفة الى تخفيف الاصل - وهذا باب
 من لم يتطوع في السفر ببر الصلوة و باب من تطوع في السفر في غير الصلوة وقبلها ثم اتفق من
 ترك الرواتب في السفر راساً الى باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء وذلك ان بني الجمع
 بين الصلوتين في السفر على التخفيف وبني بقاء الرواتب في السفر على الشدة والتشغيل فدل الجمع بين الصلوتين
 على ان الدابة على المسافر صلا ثم هل يؤذن او يقيم اذا جمع بين المغرب والعشاء او يجمع بينهما في اذان واحد
 ثم اشار الى طريق الجمع بين الصلوتين فقال بلب يوحى الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل ان يطلع الشمس كانه يريد
 به الجمع صورة وفعل فقط واوضح الى هذا بقوله باب اذا ارتحل بعد ما زاعت الشمس
 صلى الظهر ثم ركب حيث لم يكن يقدم العصر حتى يجعها مع الظهر ثم ذكر صلوة القاعد
 فبين انما نصف صلوة القائم وهذا نوع من التخفيف ليعم المسافر والمقيم ولتوب على صلوة القائم
 بالالهاء وانما اذا لم يطق قاعد صلى على جنب - ثم افاد انه يجوز بناء القيام على القعود وان
 كان قد عذر عند افتتاح الصلوة فقال مبنياً اذا صلى قاعداً خمد صم او وجد خفتم تمسم
 ما بقي وهذه الترجمة والتي تقدّمها من التراجم الثلاثة من صلوة القاعد ليست لخصّة بالفريضة ولا الفلّة
 بل تعمها ولعل ادراج تلك التراجم تحت ابواب التقصير لا فائدة الشوية فيها بين المسافر والمقيم والله
 يهدي الى صراط مستقيم -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابواب التهجد

عقد باب التهجد بالليل ثم ذكر فضل قيام الليل و طول السجود في قيام الليل ولما كان مقتضى الفضل المذكور في الحديث ان لا يترك قيام الليل في حال الاعتذار به عليه بقوله باب ترك القيام للمريض. ثم الى عدم وجوب التهجد بقوله باب تحريض النبي صلعم على صلاة الليل والنوافل من غير ايجاب وهذا في حق الامة اما في حق نفسه فكان قيام النبي صلعم حتى ترم قد مائة وفي عمله صلعم هذا تحريض للامة على اختيار القيام من غير ترك. ثم حد قيام الليل الى السحر فاشار اليه بقوله من نام عند السحر. ثم ان تلك النوم في السحر انما كانت منه صلعم اراحة لنفسه من التعب الحاصل من طول القيام في صلاة الليل لتعود الى اداء فرضة الفجر بنشاط تام من غير فتور. ولا كل وليست النوم من الواجبات حتى يا ثم تاركها او يلام مقصرها فاشار الى الامر بين بابين باب من تسحر فلم ينم حتى صلى الصبح و باب طول القيام في صلاة الليل ثم وضع بابا لبيان كيف كان صلاة النبي صلعم وكم كان النبي صلعم يصلي من الليل ومنه يعلم قيام النبي صلعم بالليل ونومه و ما نسخ من قيام الليل وقوله يا ايها الذين آمنوا قموا لليلة الا قليلا ٢ لى سبحا طويلا ثم اشار الى بعض ثمرات ذلك القيام مع ما فيه من التحريض عليه فقال باب عقد الشيطان على قافية الرأس وعقبه بباب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه فجاء القيام اما ناس ادخال الشيطان اثره في النائم وتجيئته. ثم نبه بان آخر الليل ارجى للدعاء فكان احرى بالاحياء من صلاة وغيره فقال باب الدعاء والصلاة من آخر الليل و اتبعه باب من نام اول الليل واحيا اخره فقد احى الليل وخرج عن سلطان الشيطان باذن الله الرحمن ولهذا قيام النبي صلعم في رمضان وغيره قالت عائشة ما كان رسول الله صلعم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا ثم ذكر فضل الطهور بالليل والنهار ولا يظهر له كبير وجه وعلى الله يحدث بعد ذلك امرا. ثم اشار الى ان التشديد المكروه في العبادة هو التكلف والتعق فيها دون تكثيرها واطالة القيام

والسجود لها يقال باب ما يكره من التشديد في العبادة ولما كان التشديد قد يفيض إلى ما لم
 النفس ثم إلى ترك ما شد فيه على نفسه فغادر شره بعد ما كان يترأى خيرا عقبه بباب ما يكره من
 ترك قيام الليل لمن كان يقومه ثم وضع بابا بلا ترجمه ذكر فيه ما به يتقوى امر كراهية التشديد
 في العبادة - وعقب ذلك بباب فضل من تعاد من الليل فصلى تنبيهها على ان من اراد
 فضل القيام من الليل فليلازم عمله ذلك وليتجنب عما فيه تطرق للسلاطة المفضية الى الترك
 المعقبة للحرام عن ذلك النحر العظيم - ثم ذكر المداومة على ركعتي الفجر وبها وسط بين صلوة
 الليل وتطورع النهار ثم ذكر الضجعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر وكانت للاستمر
 وليست بسنة فقد كان يضطجع وقد لا يئن ذلك بباب من تحدث بعد الركعتين لم يضطجع
 ولما جرى ذكر الركعتين في سنة الفجر -

قال العلامة يعني قد وقع في اكثر النسخ بهذا الباب بعد باب ما يقرأ في ركعتي الفجر لان
 الابواب المتعلقة بركعتي الفجر ستة ابواب - اولها باب المداومة على ركعتي الفجر وآخرها باب ما
 يقرأ في ركعتي الفجر وذكر هذه الستة متواليه هو الانسب ولكن وقع بهذا الباب اعني باب ما جاء
 في التطوع مثني مثني بين هذه الابواب الستة في بعض النسخ - قيل الظاهر ان ذلك وقع
 من بعض الرواة واذ قد علمت ان لهذا دخل فيه تصرف النساخ فجاء باب الحديث بعد ركعتي
 الفجر عقيب من تحدث آه ولا تخفى مناسبتها فان قيل هذا الباب تكرر للباب السابق - قلت كلا
 فان القصد هناك الى مسئلة الضجعة بعد ركعتي الفجر اما الحديث بعد الركعتين فخرج عن القصد ههنا
 الحديث بعد الركعتين فاختلفا وهذا كما ان المقصود من باب تعاهد ركعتي الفجر غير المقصود
 من باب المداومة على ركعتي الفجر فالمداومة امر والتعاهد امر آخر وراعى المداومة العمل وهو الحفظ
 حتى لا تفوت ومن التعاهد حفظ متعلقا بها من القراءة وغيره فبعقبه بباب ما يقرأ في ركعتي الفجر
 والحمد لله على التمام -

ابواب التطوع هو في بعض النسخ دون بعض فان كان ثابتاً فلعل تقديراً
 ركعتي الفجر على سائر التطوعات لانها أكد التطوعات ولها شوائب الوجوب بخلاف سائر الموكلات
 فانها تطوعات محضه لا يشوبها وجوب ففرق بينهما بذلك العنوان مراعاة لحقهما ان لم يكن و

هو الاظهر فالامر اظهر وتيسل الكلام ويكون تقديم ركعتي الفجر للاهتمام بشأنهما ثم قدم التطوع
بعد المكتوبة على التطوع قبلها مراعاة لشأن التطوع فيه أو هو يبنى عن عدم اللزوم بخلاف سنة
الظهر والفجر فانها كانت عائشة كان لا يدع اربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الغداة اي ولاني
السفر ايضاً. اما التطوع بعد المكتوبة فهو غير لازم فقد يسقط بالسفر كما تقدم عن المؤلف في المحضر
ايضاً حيث صلى النبي صلعم بالمدينة سبعاً جميعاً وثمانيها جميعاً واليه اشار بعقد باب من لم يتطوع
بعد المكتوبة ولان السنن جعلت كمكالات للفرائض والتكليف في البعدية منها اظهر من القبلية
والله اعلم. ثم ذكر صلاة الضحى في السفر وهي من الزوائد فقد صلاها النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تركها سافراً وحضراً اوضح ذلك في باب من لم يصل الضحى ورأه واستعاض عنها بباب
صلوة الضحى في المحضر قدم الضحى في السفر اهتماماً ولان السفر منتهى لترك الزوائد. ثم ترجم
للكعتين قبل الظهر وكان حقها ان توضع قبل الضحى لانها كما علمت من الرواتب بخلاف الضحى
فانها من الزوائد ولعل المؤلف رتب التطوعات على ترتيب الاداء حيث بدأ من التهجد ثم اتى
على ركعتي الفجر ثم مشى منها الى صلاة الضحى وسار منها الى سنة الظهر حتى بلغ الى الصلوة قبل المغرب
ثم دخل في جماعة النوافل فقال باحب صلوة النوافل جماعة ثم نبه بان التطوع في
البيت افضل من التطوع في المسجد. اما ادخال باب التطوع بعد المكتوبة ومن لم يتطوع بعد
المكتوبة بين ابواب سنة الفجر وصلوة الضحى فاعل ذلك للاحاطة بجوانب الكلام ليتصل ما بعد
المكتوبة بما هو قبل المكتوبة وهذا غير قليل في كلام البلغاء ولا سيما عند المؤلف وعلى هذا الباب ان
كانها ضميمتان للباب المتقدم فخرجا من البين وتسلل الكلام والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضل الصلوة في مكة والمدينة

ولا شك ان لها فضلاً عظيماً على سائر المساجد. ثم ذكر مسجد قبا وهو اول مسجد أسس على التقوى وكان
النبي صلعم يزوره كل سبت فبوب عليه بقوله من ياتي مسجد قبا كل سبت ثم كيف كان اتيان
النبي صلعم مسجد قبا راكباً او ماشياً ترجم له بقوله اتيان مسجد قبا راكباً و ماشياً ولما كان ذكر

مسجد قباء قبل ذكر بيت المقدس الحاقا له مسجد المدينة - فان قباء من عوالي المدينة ومسجد ذلك
 اول مسجد اسمه النبي صلعم بيده الكريمة عاد الى ذكر مسجد المدينة فقال باب فضل ما بين القبر
 والمنبر يشير به الى ان بعض بقاع المسجد النبوي افضل من بعض ثم ذكر فضل الصلوة في مسجد
 بيت المقدس وذلك المسجد الاقصى الذي قال نعم في حقه باركنا حوله اللهم شرفنا بزيارته ما
 شرفتها من المساجد واجعلنا آمنين بحرمك وحرم رسولك من غضبك وعذابك واغفر لنا
 وارحمنا انت مولانا فنعم المولى ونعم النصير -

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب العمل في الصلوة

فذكر منها استعانة اليد في الصلوة اذا كان من امر الصلوة اخرج فيه من حديث ابن
 عباس حين قام هو عن يسار النبي صلعم انه وضع يده اليمنى على راسي واخذ ياذن اليمنى ليقبها
 بيده وفيه دليل على عدم جواز التكلم في الصلوة فاتبعه ما ينهي من الكلام في الصلوة وما
 يجوز من التسبيح والحمد في الصلوة للرجال ونبه بوضع باب من سمى قوماً وسلم
 في الصلوة على غير مواجهاة وهو لا يعلم عقيب هذا الباب على انه ليس كل ما تلفظ به
 اللسان كلاماً محظوراً وانما هو ما فيه تخاطب لاجل قسمية قوم في الصلوة في الدعاء وكذا السلام من
 غير مواجهاة للمسلم عليه لا يعد كلاماً في الصلوة - وهذا كالتبجيل للرجال في اثناء الصلوة اذا نابههم
 شيء فيها لكن راي امامه يفعل شيئاً في غير محله فقال سبحان الله جبرائيل سمعه الامام فينبه على الغلط ويرجع
 الى الصواب وهذا كالنصفين للنساء اقيم مقام التبجيل للرجال في التنبية على الغلط وليس هذا من باب
 الكلام اذ ليس فيه خطاب لاجل وانما هو اماراة للتنبية على الغلط في الصلوة - ثم التصفيق عمل اليد
 فعقبه بعمل الرجل فقال باب من رجع القهقري في صلوة او تقدم بامر ينزل به ولا يخفى
 ان التصفيق في الصلوة انما هو لارجاع الامام الى ما ينبغي عما لا ينبغي وعوده الى خلف هو الرجوع
 القهقري فجاء وضع الباب في غايته - ولما ذكر التقدم في الصلوة لامر ينزل به اتبعه بنحو آخر من
 التقدم والتأخر لامر ينزل بالمصلي فقال باب اذا دعت الام ولدتها في الصلوة فهل يرجع

عن الصلوة اليها ام يقبل على صلوة حتى اذا فرغ عنها اجابه ماذا يفعل فالاقبال على صلوة تقدم اليها
والخروج عنها تأخر عن مقامه ثم بهنا وجه آخر وهو اشتراك الرحبة في البابين غير ان الرحبة في الباب
الاول لازم واقع على فعل نفسه وفي الثاني متعلق واقع على فعل الغير وهو المصلي ثم المذكور بهنا هو ارجاع من هو
خارج الصلوة لمن هو في داخل الصلوة اما الارجاع بالتسبيح والتصفيق فانما هو ارجاع من الداخل للداخل يمكن
ارجاع الجميع من باب ما ينهي الى هذا الباب الى مسألة الكلام من الاجابة والاستجابة في الصلوة ثم ذكر مسح
الحصى في الصلوة وهذا عمل اليد لتسوية محل السجدة ليتمكن المصلي من وضع الجبهة بفضل تمكن في ذلك اصلاح صلوة فعقب
ذلك يبطل بسط الثوب في الصلوة للسجود ليدفع به حر المكان وبرودة عن جبهة ثم اتبع ذلك باب ما يجوز
من العمل في الصلوة فان الرجل قد يحتاج لاصلاح صلوة الى عمل زائد ليس من جنس صلوة
وليس كل عمل جائز في الصلوة ولا كل عمل مفسد لها فمست الحاجة الى وضع باب يشير به الى ما يجوز
عمله في الصلوة عند مس الحاجة اليه وذلك كغزير رجل المرأة عند السجود لكى يسجد ولكى اخذ
شئ يعرض المصلي ليقطع عليه صلوة كمنق النبي صلعم المجتبي حين عرض عليه في صلوة يريدان يميز بين
يديه فيقطع الصلوة او يشغله عنها فجاء وضع هذا الباب بهنا عقيب باب مسح الحصى وبسط الثوب
في غاية التناسب ولهذا المعنى اردفه باب اذا انقلبت الدابة وهو في صلوة فيسكبها بيده ولا
تدعها تذهب الى معلقها فيقع صاحبها في التعب والمشقة وفي اخذه مصليا منازعة مع الدابة حتى لا
ينفلت وقد قال النبي صلعم حين شد عليه الجنى فدغته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبوا فنظروا
اليه ولما كانت المجاذبة بين الرجل ودابته قد فيضي الى ربو النفس واضطرابها فيحدث النفخ ويرمى
بالبزاق عقبه بباب ما يجوز من البزاق والتفخ في الصلوة ولما دل حديث الباب على ان لقاء
البزاق في قبلته وان كان مكروها ولكن لا يفسد به صلوة الرجل فالصلوة صحيحة وتلك الفعلة حرام
البتة فالجامل بحكمه معذور والعالم به ما زور عقبه بباب من صفق جاهلا من الرجال في
صلوة لم تفسد صلوته فان صفق عامدا فسدت ولما جاء شرع التصفيق للنساء في الصلوة
لرؤس الامام عن التقدم الى ما لا ينبغي ان يتقدم اليه والتأخر عما لا يجوز التأخر عنه وضع بابا عقبه ذكر
فيه واذ قيل للمصلي تقدم او انتظر فلا باس كما لا باس في الاخذ بقول المتقدم من
تصفيقه وتبنيه وفيه توسعة للمصلي من رعاية حال من يريد ان يدخل في صلوة ثم استدرك عنه

فقال لا يرد السلام في الصلوة لا كلاما فان الرق بالكلام مفسد ولا اشارة باليد اما رفع الايدي في الصلوة لا هو ينزل به كالرفع للبراءة فليس فيه باس ولا يقاس الخصر في الصلوة على الرفع المباح لعلته اشتراك عدم وضع اليد على اليد فيها لان صورة الخصر تخالف اوضاع الصلوة مطلقا بخلاف الرفع للبراءة فافترقا - ثم تلك الابواب كلها للجوارح - اما عمل القلب وهو التفكير فهو وان كان لا يحل على اطلاقه ولكنه غير مانع لصحة الصلوة وسقوطها عن الذمته فنبه عليه بقوله يا تفكر الرجل المشي في الصلوة ولما كان التفكير الى شئ يعقبه السهو غالبا عقب ابواب العمل في الصلوة بابواب السهو فقال ببسلا باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي الفريضة لم يجلس عقيبها فهذا نقص في صلوة المرأة فاتبعه بما فيه زيادة على الصلوة فقال مبوبا اذا صلى خمسا فليسجد للسهو بعد السلام - ثم ذكر طريقا آخر للزيادة وهو زيادة السلام في الصلوة فقال باب اذا سلم في ركعتين او ثلاث فسيجد سجدة تين مثل سجود الصلوة ان اطوال - ثم نحا الى مسألة التشهد في سجدة السهو فقال باب من لم يتشهد في سجدة السهو فيسجد للسهو مكبرا ثم لا يتشهد بعدها فعقبه بباب يكبر في سجدة السهو ثم من لم يدرك صلى ثلاثا او اربعا سجد سجدتين وهو جالس فالابواب المتقدمة لمن درى سهوه ونهذهن لم يدرك ثم يتوكل بين امر السهو في الفرض والتطوع ونبته انه اذا اكلم وهو يصلي فاشاها بيده واستمع وكذا الاشارة في الصلوة مطلقا لا يوجب ان السجود على المصلي - واسد العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجنائز

باب ما جاء في الجنائز ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله فمضيه الى الجنة وانه قضى على اخوة الاسلام فعلى المسلمين ان يتبعوا جنازته وليتبعوه الى منزله قضاء الحق الاسلام ثم حق الاخوة فعقبه بباب الامر باتباع الجنائز واذا حضر الجنازة فعمل لهم الدخول على الميت بعد البهوت اذا ادرج في اكفله والجواب نعم - ثم الدخول على الميت فرع حضوه فترجم بما يقابلوه وهو غيبة الميت عن اهله فقال باب الدخول ينبغي الى اهل الميت نفسه ولما كان

النهي نوع من الاذن والاعلام عقبه بباب الاذن بالمجنازة ثم في النهي الى اهل الميت وال
 حزن عليهم وكسر قلوبهم جبر ذالك بذكر فضل من مات له ولد فاحتسب و قول الله
 وبشر الصابرين فكان الناعي يقول لهم ذالك ويحضرهم على الصبر ويعرض عليهم ما فيه سلوة
 خواطرهم وينصح لهم ويسعى فيما يذهب عنهم بعض ذالك الحزن وهذا مما يحمد فاعله ويشكر ولما امر
 بتبشير الصابرين عقبه بباب قول الرجل للمرأة عند القبر اصدري ونبتة بقوله عند القبر على
 قيد ضروري للجواز المذكور بان قول الرجل للمرأة ذالك مقيد بحال الامن عن غائلة الفتنة
 وشوائب الفساد والا فلا يتشاغل اليها صونا لعرضه وحفظا لدينه - ثم توجه الى ما فيه تخفيف
 الحزن عن اهل الميت وهو الاسراع الى غسله وتجهيزه وقد ورد في الخبر انه لا ينبغي بحقيقة مسلم
 ان يحبس بين ظهرانيه لان يحبس بين ظهرانيه اهل ذاك في جلب الحزن اليهم وادعى للبكاء عليه
 فذكر غسل الميت ووضوه بالماء والسدر وفي وضعه ههنا اشارة الى ان الالم في الوقت
 هو الاشتغال بتجهيز الميت وفيه نفع للميت ولا يله اما الجزع والبكاء عليه فلا يجدي نفعا للميت
 ولا يله بل هو ضرر للميت واهله كليهما ثم شرع في كيفية الغسل من استحباب التيامن ولو توتر
 فيه والبدائية بموضع الوضوء منه فقال باب ما يستحب ان يغسل وترا وان يبدأ في
 يمينا من الميت وان يبدأ فيه بموضع الوضوء من الميت وان يجعل الكافور في الاخرة
 وانه لا بد من نقض شعر المرأة عند الغسل وادخل بين تلك الابواب المتلاصقة بابا اجنيا
 ترجم له هل تكفن المرأة في ازار الرجل وموضع اللائق به عقيب الابواب كلها عند باب
 الاشعار الذي هو مبدأ ابواب الكفن الا ان يقال وضعه ههنا المناسبة التبرك فتكفن المرأة
 في ازار الرجل الصالح من باب اتصال النفع الى المرأة وادخال البركة عليها كالبدائية باليمين و
 البدائية بموضع الوضوء منها وكما ان ادخال الكافور في الغسلة الاخيرة لطرد الهوام عن الميت
 واستحفاظ جسده وهرطويل - كك تكفينها في ازار الصالح حفظا لجسده عن مس العذاب ببركة
 ذالك الرجل الصالح العظيم عند الله والله اعلم - ثم ذكر كيف الاشعار ثم تطرق منه الى باب
 هل يجعل شعر المرأة ثلثة قرون وذالك عند لباس الميت الكفن - ثم افصح بما
 هو المختار عنده انه يلقي شعر المرأة خلفها ثلثة قرون وما هو المختار من الثياب البيض للكفن

وساق في الباب من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اوثاب آه فهذه كفن
 الستة وودونه الكفن في ثوبين ودل النبي عن المحنوط في كفن المحرم خاصة على استعمال المحنوط
 لغير المحرم فقال باب المحنوط للميت - ثم انتقل من واقعة الباب الى كفن المحرم فقال باب
 كيف يكفن المحرم ولما سبق ذكر القميص والعمامة من حديث عائشة من باب الثياب البيض
 للكفن والمحرم لا يقمص ولا يعمم اتبع ذالك باب الكفن في القميص الذي يكف اولا
 يكف وعقبه بباب الكفن بغير قميص وباب الكفن بغير عمامة ثم بين ان الكفن
 يؤخذ من جميع المال ساق فيه قصة قتل مصعب بن عمير وانه لم يوجد له البردة واحدة
 فبوب عليه بقوله باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد ذكر فيه ان البردة التي كفن فيها
 مصعب كانت ناقصة بحيث ان غطي بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه
 عقده ترجمته فقال باب الى لم يجد كفنا الا ما يورى راسه وقد ميه غطي به
 راسه واستانس من قول الراوي في الحديث المتقدم فلم نجد ما تكفنه البردة جواز اعداد
 الرجل كفته في حياته فوضع له بابا من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتكبر
 عليه وفيه نظر الى ما تقدم من ان الكفن من جميع المال والله اعلم - ثم ذكر اتباع النساء الجنائز
 كان هذا مفتح ابواب حمل الجنائز فنبه به على ان ليس للنساء ان يتبعن الجنائز ويذهبن معها الى
 المقابر نعم لو اظهرن وجدن على الميت بالاحاد وترك الزينة له مواساة لائل الميت ولفجعا لهم فلا
 بأس به فترجم له بقوله باب احاد المرأة على غير من وجها عقبه بباب زيادة القبور كانه
 يعطى للنساء بدلا عن اتباعهن الجنائز فلا يخرجن مع الجنائز ويذرن قبور اصحابهن بعد البشطر
 ان لا يخن على القبور ولا ياتين هناك ما فيه ضرر على الميت اليه اشار باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
 يعذب الميت ببعض بكاء اهله اذا كان النوح من سنته فاذا قالت النائحة واجبله
 واعضده - واكذا واكذا - قالت الملائكة موبخا للميت اكك كنت هذا - اما على اختيار المؤلف
 من وجه التطبيق بين الآية والحديث فالمناسبة بالنظر الى القصة المسوقة في الباب السابق
 من حديث انس انه مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تبكي عند قبر فقال تقى الله واصبري ففي الامر بالانقضاء وويل
 على ان بكاء ما كانت على رسم الجاهلية على طريق النوحة ثم بين ما يكره من الدنيا حدة على الميت

وهي ما فيها القلقة ونقع ودون البكاء المحرور عن ذلك ثم وضع بابا لترجمة كانت للتفرقة بين الصيحة المجردة
 عن القلقة وبين النياحة والله اعلم - ثم ذكر ما كان معقدا في النياحة من ضرب الخدود وشد
 الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية فقال باب ليس منا من شق الجيوب ولما كان عملهم
 ذلك اظهارا للتفجع والتحزن للبيت عقبه بباب ثناء النبي صلعم سعد بن خولة بقوله لكن
 البائس سعد بن خولة فهذا اليف من باب التوجع والتحزن للبيت والترحم عليه - ثم هذا جائز
 وذلك حرام ولعل المؤلف نبه به على انه لا اثم في الصيحة الغير الاختيارية التي هي من باب التفجع
 ثم ترجم بما ينهي من الحلق عند المصيبة وهو الحلق لاظهار المصيبة على رسم الجاهلية واخرى
 بقوله ليس منا من ضرب الخدود واخرى بما ينهي من الويل ودعوى الجاهلية عند
 المصيبة وقدم شق الجيوب لانه من باب اضاعة المال وثني بالحلق عند المصيبة لانه اشبع
 في النساء - ثم ضرب الخدود واخرى عن الدعاء بدعوى الجاهلية لتاخره في الحديث ولانه من
 الاقوال وتلك من باب الافعال ونكايته الفعل اشد من نكايته القول والفعل اقوى في اظهار
 التفجع والمصيبة من القول في هذا الباب ولعل تقديم الصلوق على الحلق والحلق على الشق في
 الحديث رعاية للواقع من التدرج من الابداني وهو الصلوق يعني رفع الصوت بالبكاء والعويل
 مع القلقة الى ما هو اعلى في باب النياحة من حلق الراس واما الشق فتعلقه بالثياب لا بحده
 الناحية - فقدم المتعلق بحده الناحية على المتعلق بثيابها - ثم الصلوق يقال انه ضرب الوجه ولطها
 وهو بعد العويل قبل حلق الراس - ولو كان المؤلف رتب الابواب على الترتيب في الحديث لكان
 احسن واجمل ولكن الامر بهن - ثم بين ما هو الجائز في الباب فقال باب من جلس عند
 المصيبة يعرف فيه الحزن يعني انه حزين يعرف فيه الحزن ولكنه ما جلس لاظهار حزنه فمعرفة
 الحزن من الحزين غير اظهار الحزن منه لا يلزمه البتة - فلم يكن لهذا من باب اظهار المصيبة على
 الناس - ولذا اتبعه باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة وهو الصبر المحمود وعلى البلاء فعقبه
 بباب الصبر عند الصدمة الاولى كما انه يقول ان الصبر المحمود هو الصبر عند اول صدمة
 وهذا كما صبرت امرأة ابي طلحة على موت ابنها - ثم بين ان قول المصاب مخاطبا لمن اصيب به
 انا بك الحزونون اذ انا بفراقك الحزونون وامثال تلك الكلمات التي تدل على حزن القلب

مع ثم رأت الصبي ذكر ما ذكره الباطن هذا ونهض فان قلت ما وجه تخصيص شق الجيوب من بين الظواهر قلت بآثار الظواهر مع ان فيه إشارة المال في غير وجه ١٢ منه

مع حفظ اللسان عن الشكوى ليس من الجزع ولا ينافي الصبر المطلوب عند الله تعالى باب
 قول النبي صلى الله عليه وسلم انابك يا ابراهيم لحن و نون ثم ذكر البكاء عند المريض والبكاء
 من اثار رقة القلب والشفقة على المريض ثم اشار الى ما ينهي عن النوح والبكاء والجزع
 عن ذلك كان المنهي عنه هو الاصرار على النوح والتكثير منه ثم ذكر القيام للجنازة وهو من اثار
 الفزع بالموت والتوجه على الميت. ثم ذكر متى يقعد اذا قام للجنازة وهذا الباب
 كان لمن قام للجنازة ولم يتبعها اما من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن منكبا للرجال
 فان قعد امر بالقيام. ثم بوب على من قام لجنازة يهودى فزعا للموت لا اكراما للميت
 فلا بأس به والفرع كانه اضطرارى. واستدل عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم الميت نفسا
 ومنه يتناش على مسئلة حمل الرجال للجنازة ودون النساء فان النساء لكثرة فزعهن بالموت
 وقلة صبرهن على المكابرة لا يقدرن على ضبط أنفسهن عند حمل الجنازة فيخاف عليهن سقوط الميت
 وزلزلة السرير ولعله لهذا المعنى عقبه حمل الرجال الجنازة ودون النساء ذكر فيه حديث ابى سعيد
 الخدرى وفيه فان كانت صالحة قالت قدموني كأنها تريد الاسراع بها الى قبره فعقبه باب
 السرعة بالجنازة ثم وضع بابا على قول الميت وهو على الجنازة قد موني فقدم باب السعة
 بالجنازة على هذا الباب رعاية للمقصود. ثم شرع في الصلوة على الميت فذكر الصفوف لها بقوله
 باب من صف صفين او ثلثة على الجنازة خلف الامام وبوب على الصفوف على الجنازة
 وقدم الاول على الثاني نظرا الى ان الالهم في الباب هو مسئلة العدد ودون مجرد الاصطفاة او
 رعاية لاصول التدرج فان الصفوف جمع واقل الجمع ثلاث او قضى بذكر العدد على ان المطلوب
 هو الاصطفاة ودون مجرد اجتماع الشفعاء للميت والعدد نص فيه. ثم فيه دلالة على مسئلة الصفوف
 على الجنازة فاقبل منه اليه. ثم ذكر صفوف الصبيان مع الرجال على الجنائز فيقومون
 مع الرجال من غير ترتيب. ولما فرغ عن الاصطفاة شرع في سنة الصلوة على الجنازة
 هذا بحسب الظاهر. والذي اراد به المؤلف نبينه ان شاء الله عند ذكر التراجم. ثم ذكر فضل اتباع
 الجنازة وفضل من انتظر حتى يدفن اے بعد الصلوة على الميت والبايان لرعاية تكثير
 الصفوف على الجنازة فهما في موضعها. ثم نبه على عدم اجزاء صلوة الصبيان على الجنازة حتى يكون

معهم رجال فاشار اليه بقوله صلوة الصبيان مع الناس على الجنائز هذا ما عندي - ثم توجه الى محل الصلوة على الجنائز فقال باب الصلوة على الجنائز بالمصل والمسجد اراد به ذكرهما معاً في عهد النبي صلعم من صلوة الجنائز خارج المسجد وان هذا هو الاصل في الباب بالصلوة في المسجد فقد يجوز ان يكون بعد صلعم معنى الترجمة الصلوة على الجنائز بالمصل او المسجد على هذا فلا اشكال في تطبيق الاحاديث بالترجمة فقال باب ما يكثر من اتخاذ السجل على القبور فكان الوقت اشار به الى انك لا يجوز استعمال المسجد لصلوة الجنائز باذنها فيه لك لا يجوز استعمال القبور للصلوة بجعل القبور مسجداً ولعل هذا هو وجه المناسبة بين هذين البابين والله اعلم - ثم وضع الصلوة على النفساء اذا ماتت في فقامها ولعل المناسبة بهنا هو ان الهني عن اتخاذ القبور مسجداً والصلوة في القبور لانهما محل انتشار النجاسات فيها والمرأة اذا ماتت في نفاسها فقد ماتت نجسة لا يطهر الغسل البتة - وهذا وجه الاشتراك بينهما مع ما في اتخاذ المسجد والصلوة من التناسب ما لا يخفى - ثم قال اين يقوم من المرأة والرجل ثم ذكر التكبير على الجنائز اربعاً وبوب على قراءة فاتحة الكتاب على الجنائز محل الشاء ثم ذكر الصلوة على القبر بعد ما يدفن وهذا الباب مفتوح ابواب الدفن فذكر منها المبيت بسمه خفي النعال اذا وضع في قبره وتولى عنه وذمب اصحابه والتبعة باب من احب الدفن في الارض لمقدمة او نحوها وفيه خير للميت فعقبه باب الدفن بالليل لما ان الدفن بالليل فيه ضرب قصور لقتلة الاجتماع فيه فيبرئ كرواً وقد هني عنه - ساق فيه قصة رجل صلى عليه النبي صلعم بعد ما دفن ليلاً على قبره ثم اراد ان ينيبه ان الصلوة على القبر ليس في حكم بناء المسجد فقال باب بناء المسجد على القبر وهذا غير ما تقدم من باب اتخاذ المسجد على القبور - ولا يخفى ان اتخاذ غير البناء - والمقاصد مختلفة وتنوضح ذلك عند الكلام على التراجم ان شاء الله تعالى ثم قال باب من يدخل قبر المرأة

ثم ذكر باب الصلوة على الشهيد وهي مما قد اختلفت فيها اقوال السلف ذكر فيه حديث قتلى احد وفيه كان النبي صلعم يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد - ثم يقول ايهم اكثر اخذاً للقرآن فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنهم في دماهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم فوضع التراجم على اجزاء الحديث وضع ترجمة للصلوة على الشهيد

واخرى لدفن الرجلين والثالثة في قبر واحد واخرى من لم ير غسل الشهداء واخرى
 من يقدم في المحدث والترتيب واضح غير ان توسيط من لم ير غسل الشهداء بين بابي الدفن
 مما يورث القلق فلعل ذلك مراعاة لنص الحديث حيث ذكر الدفن فيه قبل الغسل وعلى هذا
 فكان الانسب تاخيرها عن الباين لا التوسيط بينها فلعل تقديم القاري في الحديث عن الزوائد
 على اصل الدفن - فاخرجه عن الملاحظة والنظر وقصر النظر على قوله صلعم فامر بدفنهم بما هم يعني بدفنهم
 من غير ان يغسلوا وامرهم بتقديم من هو اكثر قرانا في الحديث فجاء ترتيب الابواب تناسبا لمضمون
 الحديث والله اعلم - ثم قال باب الاذخر والمحتشيش في القبر وهو سد كخرج اللبنة المنقبة
 على وجه المحدث وهو لا يكون الا بعد وضع الميت في المحدث ثم قال باب هل يخرج الميت من القبر
 والمحدث لعله وهذا الباب عدل معنى باب من يقدم في المحدث ثم ذكر المحدث والشق في القبر
 كانه يفضل الجمع بين الشق والمحدث على الشق وحده والله اعلم - ثم توجه الى مسألة اسلام الصبي
 والصلوة عليه فقال باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على
 الصبي الاسلام فختلفت فيه كلمة القوم كما اختلفت كلماتهم في الصلوة على الشهيد والراجح عند
 المؤلف انه يصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين ولا يخرج هذا المدفون عن مقابر المسلمين بعبارة
 اسلم في صباه فلا يعتد باسلامه - هذا والله اعلم - ولما ذكر اسلام الصبي تبع لها اسلام الكافر والشرك
 عند الموت فقال باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله والوجه في اتصالها
 ان اسلام الصبي قبل البلوغ اسلام قبل اوان التكليف وزمان الحنث و اسلام المشرك
 عند الموت اسلام في اواخر اوان التكليف والحنث في حقه ثم ذكر باب الجريد على القبر
 كانه راعى في وضع هذا الباب بهنا اشتراك امر الانتفاع بين الباين فهذا معقود لبيان ما ينفع الميت
 بعد موته - والذي قبله كان فيما ينفع الميت عند الموت ثم يوب على ما ينفع الحاضرين عند القبر
 بقوله باب من عظة المحدث عند القبر وقعود اصحابه حوله ثم يوب على ما جاء في
 قاتل النفس وهذا من الموعظة في ميت قتل نفسه - ولما كان المنافق اسوء حالا عن قتل نفسه
 تدرج اليه فقال باب ما يكره من الصلوة على المنافقين والاستغفار للمشركين والهي
 عن الاستغفار للمنافقين نهى عن الثناء عليهم وانما الثناء لميت غير منافق لتكون الثناء منهم شهادة

عند الله على صدق ايمان الميت وشفاعة له منهم للمغفرة فيشفعون فيه ولهذا المعنى ذكر ثناء الناس على الميت عقيب ما يكره من الصلوة على المنافقين - ثم تخرج منه الى مسئلة عذاب القبر فمن اثنوا عليه خيرا فهو في خفض عيش وودعة في قبره ومن اثنوا عليه شرا فهو في ضيق حال وشدة عذاب في قبره انتم شهداء الله في الارض فهذا وجه قوله ههنا باب ما جاء في عذاب القبر ثم باب التعود من عذاب القبر ثم بوب على بعض ما يتعلق به عذاب القبر من غيبة وبول فقال باب عذاب القبر من الغيبة والبول ثم نبه على صورة العذاب وادقته فقال باب الميت يعرض عليه مقعدة بالغداة والعشي ثم بوب على كلام الميت على الجنائزة وهو اما قدموني قدموني - او يا ويلها اين تذهبون ولهذا تمهيدا يعرض عليه مقعدة بالغداة والعشي فيفرح بهذا ويرح هذا - ولهذا وجه المناسبة بين هذا الباب وسابقه - ولما جرى ذكر العذاب وذكر اعمال تتعلق بها عذاب القبر والاطفال لا يواخذون باعمالهم نشاء سوال ما حكم الاطفال في قبورهم فوضع الابواب لتحقيق احوال الاطفال وفرق بين اطفال المسلمين واطفال المشركين - فاطفال المسلمين كلهم في الجنة على راء المؤلف فلا يكون قولهم على الجنائزة الا قدموني قدموني - واما اطفال المشركين فمدار سخايمهم وعقابهم على اعمالهم المقدرة في علم الله ما ستظهر عند الامتحان - فكلما هم على الجنائزة دائر بين قدموني ويا ويلها وذكر بابا بلا ترجمته ياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى - ثم بوب موت يوم الاثنين يعني ان موت يوم الاثنين خير للمؤمن كما ان موت الصبي المؤمن في صباه خير له من موته بعد البلوغ - ثم ذكر موت الفجاءة وبوب على ما جاء في قبر النبي صلعم والبي بكر وعمر وفيه تسلية للمقبورين من المؤمنين وبوب آخر ابواب الجنائز بقوله باب ما ينهي من سب الاموات تنبيه - ذكر المؤلف حال الميت ثم ذكر الوقت ثم ذكر حال نفس الموت - ثم ذكر القبر وخير المقبورين ثم نبه عن سب المقبورين بعلته انهم قد افضوا الى ما قدموا - ثم ذكر شرار الموتى وشرار المقبورين وهم الذين ماتوا على الكفر تبث يد ابني لهب وتب - والله اعلم

للله بسبحه حم من الله

كتاب الزكوة

باب وجوب الزكوة وقول الله واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة سلك في الزكوة مسلك
 الصلوة فذكر البيعة على ايتاء الزكوة وذكر اثم مانع الزكوة وفيه دليل على وجوب الزكوة على
 العباد كوجوب الصلوة عليهم - ولما ساق في هذا الباب قول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الآية - فسر الكنز ما هو فقال باب ما ادى ذكره فليس
 بكنز ثم نظر الى سئلة الانفاق في سبيل الله من قوله ثم ولا ينفقونها في سبيل الله كما يقول ما لا انفاق
 في سبيل الله حتى يخرج الرجل بالانفاق فيه عن كونه كنزاً فقال باب انفاق المال في حقه ثم نبه
 على ان الانفاق في حقه لا يكون في سبيل الله بل حتى يخلص عن الرياء ويكون من كسب طيب لا يشترط
 حرام فاذا كان الانفاق من كسب طيب فهذا هو الذي يربو عند الله وبهذا له فضل عظيم فهذه اربعة
 ابواب سرها المؤلف متتالية بعضها فوق بعض فقال باب الرياء في الصدقة وقال لا يقبل
 الصدقة من غلول و باب الصدقة من كسب طيب و باب فضل الصدقة من كسب
 وفي كل سابق من تلك الابواب دليل على لاحقها فتفكره حسناً ثم وضع باين - نبه بالاول منها على ان
 الصدقة لما لها من فضل ينبغي ان يبادر اليها قبل ان ترد - فان الفضل في الصدقة قبل الرد والفضل
 في تاخيرها الى اوان الرد وهذا باب الصدقة قبل الرد وبالثاني الى ان الصدقة وقاية وجبة
 حصينة لصاحبها عن النار ولكن لا تكون وقاية لصاحبها الا ان تخرج عند حوائج الناس وبهذا باب
 اتقوا النار ولو بشق تمق ثم وضع باب البيان اي الصدقة افضل وذكر فيه صدقة الشحيح الصحيح
 وذلك ان الصدقة عند الموت ليست بصدقة قبل الرد لان ملك الرجل في مرضه مقطوع عن
 ثلثه ماله وقد لا يوفق الى الصدقة عند موته ويشغل عنها بما هو اهم عند الميت فلا يبقى له شيء وهذا وان لم
 يكن رد بالمعنى المذكور في الحديث ولكنه نوع رد وبما في ذلك تثبت المناسبة بين الابواب ثم
 وضع باباً مجرداً عن الترجمة وسنذكر ما يتعلق به عند ذكر التراجم انشاء الله ثم قسم الصدقة الى
 العلانية والسرية ففرقها في باين فقال باب صدقة العلانية و باب صدقة السرية ثم ذكر

بعض ما قد يعترى المصدق من غلط في تشخيص محل الصدقة وأكثر ما يعترى ذلك في صدقة المسقر يخرج الرجل بصدقة يريد اعطاء الفقير فيعترى له رجل في هيتة بذة كأنه لاشئ له فيزعم فقير انقطع اليه صدقة ثم يستبين له ان الرجل كان غنيا وكك قد يخرج بصدقة في خدس من الليل فيعترى رجل يزعم انه محتاج ولا يستبين امره اذ ذاك فيتصدق عليه - ثم يعلم انه كان ابنه فنهى بالبين على ان اتفاق المال في حقه ليس يراد به اصابة الحقيقة فانها خارجة عن طوق البشر ولكن يراد بذلك اصابة المحل في ظنه وتحقيقه حتى اذا انفق على رجل وهو يعلم انه محتاج ثم بان انه كان غنيا برئ الرجل عما كان عليه من واجب الاصابة في المحل وقبلت صدقة واليه اشار بقوله باب اذا تصدق على غني وهو لا يعلم و باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر ولما كان خفاء الابن على ابيه في غاية من البعد اخر امره وقال فيه وهو لا يشعر بخلاف الغني حيث عبر به هناك فلا يعلم وهذا الفن - ومراعاة لمقتضى الحال والمقام فاعلم ذلك - ثم بين ان الاول للرجل ان يتولى صدقة بنفسه فيعطىها بميمنة كرامة للمصدق عليه واخفاء الامر الصدقة وان جاز ان يامر خادمه باعطاء الصدقة وعينه فالخادم ايضا احد المتصدقين فقال باب الصدقة باليمين و باب من امر خادم بالصدقة ولم يناول نفسه ثم بين ان الصدقة لا تكون الا عن ظهر غنى فمن تصدق وهو محتاج او عليه ديون فالدين احق ان يقضى من الصدقة وحاجة نفسه فوق حاجة المحتاجين فالقصد من الصدقة اغناء الفقير ودون انخلع المصدق عن مال نفسه وجلب الفقر اليه فيبقى محروبا يتكفف الناس فقال باب لا صدقة الا عن ظهر غنى ثم ذكر ما يبطل الصدقة ويذهب اثرها بعد استقر وثبت فقال باب المنان بما اعطى فالمن بما اعطى يرفع الصدقة الثابتة ويجعلها سدى باطلا بخلاف الرياء فانه يمنع عن كون الصدقة صدقة في ابتداء الامر وبدء الحال فالرياء مانع والمن رافع ولعله لهذا المعنى فرق بين باب الرياء وباب المنان فقدم الاول في الشرائط واخر الثاني رافعا وفصل بينهما بالواب كثيرة والله اعلم ولما فرغ عن بيان ما يجب في الصدقة وما يجترز عنه افاد ان من كان عنده شئ يتصدق به فليعجل بالصدقة فقال باب من احب تعجيل الصدقة من يؤمها وذكر التحريض على الصدقة والشفاعة والتحريض مستفاد من قوله صلعم كنت خلفت في بيت تبر من الصدقة فكرهت ان ابنته قسمته ولكن التحريض على الصدقة والشفاعة فيها في المستطاع

واليه اشار بقوله باب الصدقة فيما استطاع قليلا او كثيرا - ثم الصدقة تكفر الخطيئة وان
 قلت وبهذا الباب ادخل في التحريض كان المحرض يقول تصدقوا فيما استطعتم ولا تحقروا امرها فانها
 تكفر الخطايا وهذا للمسلم واما الكافر والمشرک اذا تصدق في حال كفره ونوى بها الخير فان الصدقة
 قد يكتب له جميل في النفس وقوة في القلب تحضه على قبول الاسلام وتدفعه الى ما هو خير له في العاقبة
 وتنش فطرته الكامنة فيه المتهبئة لقبول الاسلام حتى لا تدعها دون قبول الاسلام فيسلم واليه اشار
 بقوله باب من تصدق في الشرك ثم اسلم فهذا حال الصدقة بحسب نفسها انها لا تخلو عن
 اجر اما في الدنيا واما في الآخرة حتى ان الخادم اذا تصدق بامر صاحبه غير مفسد ماله فله اجر ايضا مع
 انه ما لنفق من مال نفسه شيئا ولكنه اجر على الاتجار بامر صاحبه حتى ان المرأة اذا تصدقت من بيت
 زوجها غير مفسدة فلها اجر ودرء اجر بعلمها الكاسب للمال الذي تصدقت هي منه واليه اشار
 بقوله باب اجر الخادم اذا تصدق بامر صاحبه غير مفسد وباب اجر المرأة اذا تصدقت
 او اطعمت من بيت زوجها غير مفسدة وقدم اجر الخادم لان الخادم ابعد عن مال صاحبه
 وليس له من مال صاحبه الا الاختزان وصول المال حتى لا يتمكن احد من اخذه الا باذن صاحبه فاذا
 اجر الخادم والحال ذاك فالمرأة التي لها نوع اشتراك مع بعلمها حق ادولى ان توجر على انفاقها
 من مال زوجها وهي لها حق في ماله فالباب الاول بمنزلة الدليل على الباب الثاني ولعل نصرت
 الامر في اجر الخادم ودون اجر المرأة مراعاة لهذا الفرق بين الخادم والمرأة والا فالاذن شرط
 في انفاق المرأة ايضا سواء كان صريحا او بدلالة الحال والله اعلم ثم نوه امر الصدقة فقال باب
 قول الله نعم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنة فسنيسره لليسرى واما من مجمل -
 واستغنى وكذب بالحسنة فسنيسره للعسرة اللهم اعط منفق مالا خلفا كما يقول
 ان الصدقة كما انها تكسب اجر للمتصدق وجميل ثناء على فعاله في الدنيا تكسب له ازدياد المال في
 الدنيا واليسرى في الامور كلها حتى الجنة فبيل الصدقة في سبيل الله سبيل الجنة للمتصدق وللمجمل
 يورث العسر والشدة في الامور كلها وتيلف المال على صاحبه وسبيل الله سبيل النازم مثل للمجمل والمتصدق
 ليتضح امرهما كل الاتصاف فقال باب البخل والمتصدق ثم قال باب صدقة الكسب
 والتجارة كانه افاد به بيان السبيل الى الصدقة واكتساب الخير بها يعني ما السبيل الى تصدقه

فاجاب ان السبيل اليها الكسب والتجارة يعني الصنائع والبيوعات. ثم بين ان الصدقة من باب
 قضاء الشكر فتجب على كل مسلم وان العمل بالمعروف اي صدقة من الصدقات قلخص منه ان كل
 جميل صدقة سواء كان مالا او عملا فقال باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل
 بالمعروف ثم قال باب قد ركد يعطى من التزكوة والصدقة ومن اعطى شاة والمناطة
 لها ظاهرة وكان هذا الباب خوذة فتحت الى ابواب الزكوة خاصة ليخرج منها اليها فقال باب
 زكوة الورق وهذا اقرب ابواب الزكوة الى صدقة الكسب والتجارة فليتبني ثم نبه على ان اداء
 العرض في زكوة الورق مثلا كاداء جزء من الورق نفسها فقال باب العرض في الزكوة ثم اشار
 الى ما ينهي من استعمال الحيل لاسقاط الواجب عنه فقال باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق
 بين مجتمعة واذا كان المال بين الشركاء فمحتلطا فاخذ المصدق زكوة اموالهم فماذا يفعلون اجاب عنه
 بقوله باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعان بالسوية بينهما ومن تسبّل الى زكوة
 السواثم فبدء بزكوة الابل لانها اعز اموال العرب حتى قالوا المال الابل فقال باب زكوة الابل و
 تبتدأ زكوة الابل من جنبها من بنت مخاض وقد لا توجد في الاموال فقال من بلغت عندك صدقة
 بنت مخاض وليست عندك ثم ثني بزكوة الغنم لانها هي المثناة في الحديث ثم قال باب
 لا يؤخذ في الصدقة همة ولا ذات عوار ولا يتيسر الا ما شاء المصدق ثم وضع لخذ
 العناق في الصدقة بابا وهو الاثني من اولاد المعز اذا اتى عليه اربعة اشهر فمرجع هذا الباب الى
 النقص في السن كما ان مرجع الاول الى النقص بحسب العوارض اما النقص فداير بين النقص والكمال
 فمن جهة التثني في لحمه ناقص ومن جهة الفجوة فيه كامل ثم بوب على ان لا يؤخذ في اموال الناس
 في الصدقة يعني كما لا تؤخذ شرار اموالهم فيها ثم بوب على نصاب الابل فقال باب ليس فيها
 دون خمس ذود وصدقة معناه ان من كان عنده خمس من الابل فليؤد زكوة من الغنم وبكذا حتى
 تبلغ خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض فالابل في تنوع زكوتها تخالف سائر السواثم من الغنم والبقرة
 حيث لا تجب زكوة الغنم والبقرة الا من جنبها فجاءت مظنة التوهم ان ما دون خمس وعشرين من
 الابل ليس فيها زكوة وان ما تؤخذ من الاغنام فيها فليس ذالك بزكوة وانما هي صدقة من الصدقات
 فاحتاج المؤلف الى التنصيص على نصاب الابل سد الباب التوهم ودفع المكيدة في اسقاط زكوة

في شاة
 باب ما كان

ما دون خمس وعشرين من الابل - وهذا والله اعلم - ولما فرغ عن بيان الابل والغنم شرع في
 زكوة البقر ثم وضع بابا ذكر فيه ان الزكوة على الاقارب زكوة وصلة فقال باب الزكوة
 على الاقارب وهذا الباب لمصارف الزكوة واراد به فقراء الاقارب ومنه باب الصدقة
 على اليتامى وكذا باب الزكوة على الزوج والايتام فانه من ذلول باب الصدقة على
 اليتامى ومنه باب قول الله وفي السراق والغارمين في سبيل الله اما الباب المترجم
 بقوله ليس على المسلم في فرسه صدقة والمترجم بقوله ليس على المسلم في عبده صدقة
 فتحلما قبل ذكر المصارف ولم اقف على مناسبتها بالابواب السابقة ولا باللاحقة - ثم بوب
 بالاستعفاف عن المسئلة ومناسبتها بالابواب المارة من حيث ان المأمور بالاستعفاف
 عن المسئلة هم المحاويج من الفقراء والمساكين الذين جعلوا مصارف الزكوة فكانه يقول ان
 ذلك المزمكين ان يصرفوا اليكم زكوة اموالهم ودمهم مأمورون بذلك واما انتم فلا تسألواهم شيئا
 من زكوتهم ولا تنفتحوا على انفسكم ابواب المسائل وفيه اشارة الى ان المذكورين في الآيات انما
 هم مصارف الزكوة لاستحقاقها - ثم قال باب من اعطاه الله شيئا من غير مسئلة و
 اشرف نفس فليأخذها حق نفسه - ثم نعى على السؤال من غير حاجة فقال باب من سأل
 الناس تكثرا ثم حذر عن الالتفات في السؤال فقال باب قول الله تعالى يسئلون
 الناس الحاذوا كما الغنى حتى يكون السؤال بعده الحافا ولما فرغ عن زكوة السوائم ولحققتها
 اراد ان يبين زكوة الثمار والحبوب فذكر التمر لانها احب الثمار الى العرب ولانها غالب
 اقواتهم حتى قيل بيت لا تمر فيه جبار اهله فقال باب خرص التمر ثم بين مقدار ما يجب في التمر
 وسائر ما اخرجته الارض فقال باب العشر فيما يسقى من ماء السماء وبالماء الجارى - ثم
 بين في كم يجب العشر فقال باب ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة - ثم نبه على انه
 متى تؤخذ صدقة التمر فقال باب صدقة التمر عند صرام النخل وهل يترك الصبي فيمس ثمر
 الصدقة ثم قال باب من باع ثماره او نخله او ارضه او ندرعه وقد وجب فيه العشر
 فادى الزكوة من غيره او باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة فبيعه هذا جائز والمسا
 طاهرة ثم اتبعه باب هل يشتري صدقة ولا باس ان يشتري صدقة غيره و

ومناسبة شراء الصدقة ببيع ما تجب فيه الصدقة ظاهرة لا تخفى. ثم بين ان الصدقة حرام على النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبقت الاشارة اليه في الباب الثالث. قبل هذا الباب منقوله وهل يترك الصبي فليس ثم الصدقة فان المراد بالصبي هناك هو الصبي من قوم لا تحل لهم الصدقة فقال بآياد كوفي الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم. ثم اشار الى حكم الصدقة على الزوج النبي صلعم بذكر حكم موالى الازوج فقال باب الصدقة على موالى انما راجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم نبه على ان الصدقة متى تحولت للنبي صلعم فضلا عن غيره من قدر حرمت عليهم الصدقة فقال باب اذا تحولت الصدقة لمن اشترى بماله صدقة ولكن ابدى له الصدقة من تقير تصدق عليه. ثم بين مسئلة تحويل الصدقة من بلد الى بلد آخر فقال باب اخذ الصدقة من الاغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا او التحويل بالتحويل النسب والصق ثم ذكر صلوة الامام ودعاءه لصاحب الصدقة يعني ينبغي للامام ولك للساعة على الصدقة ان يدعو لصاحب الصدقة جبراً المكسرة في قلوبهم من اخراج اموالهم التي فطروا على جها حتى ينشروا لاداء ما وجب عليهم من الصدقات ثم بين حكم ما يستخرج من البحر انه لا عشر فيه ولا خمس وان المستخرج من البحر لا يسيى ركازا فلا خمس فيه انما الخمس في الركاز وهو الذي يستخرج من الارض سواء كان مدفونا او مخلوقاً فيها فقال باب ما يستخرج من البحر ثم قال باب في الركاز الخمس ثم ذكر محاسبة الامام مع المصدقين فقال باب قول الله تعالى والعاملين عليها ومحاسبة المصدقين مع الامام سواء كانوا على العثور والاحماس او الزكوة. ثم وضع بابا بالبيان استعمال اهل الصدقة والباينها لبناء السبيل وبهم احداثها المذكورين في آية الصدقة. آخرهم في الذكر تاخيرهم في القرآن ما وضع الباء ههنا فلما نسبت ما في الباب السابق من قول الله تعالى والعاملين عليها. اوجه ان اراد العالمين على الصدقة عن ماعده من المذكورين في الآية فلعل ذلك من قبل اختلاف جهة حل الصدقة في العالمين عن غيرهم او لمناسبة ذكره بمحاسبة المصدقين مع الامام والله اعلم. ثم جعل خاتمة ابواب الزكوة وسما الامام اهل الصدقة بيده للتمييز اهل الصدقة عن غيرهم فيستعملها ابناء السبيل وسائر من له حق في الصدقات يجتنبها

لا تحل له الصدقة والوسم سبيل الاستحفاظ في الصدقات حتى لا يختلط اموال الصدقة بغيرها فقد
جاء المحاسبة ايضاً لذلك والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فرض صدقة الفطر فبدء به ثم قال انها تجب على العبد و غيره من المسلمين
ثم ساق ابواباً لبيان كمية الصدقة عما كانوا يؤدونها فقال باب صدقة الفطر صاع
من شعير وباب صدقة الفطر صاع من طعام وباب صدقة الفطر صاعاً
من تمر وباب صاع من زبيب فذكر من الحبوب الشعير والطعام ان كان المراد بالطعام
الحنطة كما قيل انها لغة اهل المدينة في الحنطة وقدم الشعير لكثرة و غلبته وذكر من الثمار التمر
والزبيب فقدم التمر لما قلنا في الشعير ثم بين ان لا تيك الصدقة تؤدى قبل العيد فقال لصدقة
قبل العيد ثم اشار الى تسوية الصدقة على الحر والمملوك وعلى الصغير والكبير فقال باب
الصدقة الفطر على الحر والمملوك وباب صدقة الفطر على الصغير والكبير

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحج

باب وجوب الحج وفضله وبذا مفتح ابواب الحج ونعم المفتح لبذا ثم اشار الى ان الحج تؤدى
راكباً وما شيا فقال باب قول الله تعالى يا قوم رجالاً وعلى كل ضامر ياتين من
كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ثم ذكر باب الحج في الرجل ولا تخفى مناسبة
الرجل بالضامر ونبه به على فضل اختيار الساجدة على التكلفات ثم قال باب فضل الحج المبرور
يعنى لافضل في التزوين والتزوق في الحج وانما الفضل في الحج المبرور وهو الذي لا رقت فيه
لافسوق ولا جدال ثم نبه على مواقيت الحج والعمرة التي لا تحل المجازة عنها الا بالاحرام فقال
فرض مواقيت الحج والعمرة ثم امر بالتزود ومعه من اراد الحج والعمرة فقال باب قول الله
تعالى لهم وتزودوا فان خير الزاد التقوى ثم فصل المواقيت باباً باباً فقال باب مهل
اهل مكة للحج والعمرة وقال ميقات اهل المدينة ولا يهلون قبل ذى الحليفة

وقال باب مهمل اهل الشام وقال باب مجهل هل نجد وقال باب مهمل من كان دون
المواقيت وقال باب مهمل اهل اليمن وقال ذات عرق لاهل العراق وذكر بابا
بلا ترجمته ستعلم امره انشاء الله ثم ذكر خروجه النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة
ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد مبارك والعقيق واد بقرب ذي الحليفة وطريق
الشجرة هو طريق ذي الحليفة ثم بوب على غسل الخلق ثلاثة مرات من الثياب وهذا
الباب مدخل الاحرام وتهديد لما ياتي بعده من الابواب ثم وضع بابا ببيان الطيب عند
الاحرام وما يلبس اذا اراد ان يحرم ويتزجل ويدهن ومناسبة الطيب بالخلق
مما لا تخفى على احد كانه قال ان الطيب عند الاحرام قبل الاحرام - واما لبس الثياب المتألمة
بالطيب في الاحرام فلا يجوز - ثم ذكر التلبيد وهو ان يجعل في الاشعار شيئا مما فيه لزوجة كالصمغ
والعسل حتى تجتمع الاشعار فلا تسقط ولا تتسرخ ويامن صاحبه عن القمل في اشعاره فالتلبيد غير
التطيب وكلاهما في الاشعار على اذنة العرب باستعمال الطيب في الاشعار والابدان فقال باب
من اهل ملبد اثم ذكر الالهل عند مسجد ذي الحليفة يعني به الالهل اهل المدينة و
المناسبة غير خافية - ثم ذكر ما يلبس المحرم من الثياب اى عند الالهل وهو الاحرام -
باب الركوب والارتداد في الحج والارتداد عند البخاري من اللباس كيف لا و
قد اخرج ابواب الارتداد في ابواب اللباس فجاءت المناسبة من هذه الجهة - ثم قال
باب ما يلبس المحرم من الثياب والاسدية والاسر - وامره ظاهر باب مزيات بنى
الحليفة حتى اصبحم وقدموا بها اهل المدينة ومرايض الالهل هو الاحرام ثم قال باب
رفع الصوت عند الالهل يعني رفع الصوت بالتلبية عند الاحرام وقيل عند الالهل
عند التلبية فالالهل بهنا هو التلبية ثم ذكر التلبية - ثم وضع اربعة ابواب مناسبة ذكر فيها بعض
ما يتعلق بالتلبية اولها باب التعميد والتسبيح والتكبير قبل الالهل عند الركوب
على الدابة واخرها باب التلبية اذا انحدر الوادي فقدم التكبير عند الركوب واخره
التلبية عند الانحدر في الوادي فلهذا دره ما ادق نظره والطف فكره ووسط من اهل عين استو
به ناقة والالهل مستقبل القبلة هذا والعقل تكفيه الاشاق ثم قال كيف تهمل الحائض والنفساء

يعني كيف تحرم الحائض وهل تغتسل للأحرام اقترابا لبلال الحائض والنفساء عن الإهلال من سواهن -
 لتأخر الحائض والنفساء عن بعض موجبات الأحرام كالطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة
 ثم قال باب من أهل في زمن النبي صلعم كاهلال النبي صلعم وهذه مسألة الأحرام
 البهيم وهو المعلق تعيينه على غيره فناسب تأخيرها عن الأحرام المفصل الغير المعلق على غيره - ثم
 اشار الى زمان الأحرام الذي لا يجوز تقديم الأحرام عليه فقال باب قول الله تعالى الحج أشهر
 معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا سفك ولا فسوق ولا جدال في الحج يسيئون أعمالهم والأهل
 قل هي مواقيت للناس والحج ثم قسم الحج الى التمتع والقران والافراد فقال باب
 التمتع والقران والافراد وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى ثم وضع ترجمته اخرى
 تناسب مسئلة فسخ الحج فقال من لبى بالحج وسماه ثم انتقل منه الى مسئلة التمتع لان الفسخ
 ائتم الى التمتع فقال باب التمتع ثم نبه على ان التمتع حق الا فاقى فلا يجوز لمن كان اهله حاضري
 المسجد الحرام فقال باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
 ثم ذكر الاغتسال عند دخول مكة وهو لكل من اراد الحج والعمرة سواء كان مفردا او متعتا
 او قارنا ثم وضع ابوابا ذكر منها دخول مكة ليلا ونهارا ومن اين يدخل مكة ومن اين يخرج من مكة و
 انتقل منها الى فضل مكة ثم الى فضل الحرم - ثم ذكر المسجد الحرام وان الناس فيه سواء خاصة - واما
 دور مكة فهي ملك ساكنيها من قبل فيجري فيها التوريث والبيع والشراء ثم ايد التوريث بقوله باب
 نزول النبي صلعم مكة ثم عاد الى فضل مكة فقال باب قول الله تعالى واذ قال ابراهيم
 رب اجعل هذا البلدا آمنا وجنتي وبنى ان نعبد الاكصنام الآتية ثم قال باب قول
 الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهرا الحرام والهدى و
 القلائد الى قوله ان الله بكل شئ عليم وبهذا البيان فضل الكعبة ومنه يعلم فضل مكة و
 فضل الحرم ايضا ثم ساق فضلا آخر للكعبة المكرمة فقال باب كسوة الكعبة ثم نبه على ان الكعبة المكرمة
 مع ما لها من عظيم الفضل ما قد علمت بيدها ذوا السيفين من الحبشة فقال باب هدم الكعبة ثم
 ذكر الحجد الاسود وذكر اغلاق البيت والصلوة فيها ونبه على ان الدخول في الكعبة ليس
 من اعمال الحج فمن شاء دخلها ومن شاء لم يدخلها - ثم الدخول تحيز بين الصلوة فيها والتكبير في

عن ابي ذر بن ابي اناس

نواحيها واليه اشار بقوله باب من لم يجد خل الكعبة، و باب من كبر في نواحي الكعبة ثم
 بين كيف كان بدء الرمل و هذا وان الدخول في الطواف وفيه الرمل فناسب اظهار حقيقة الرمل
 اولاً حتى لا ينقص الطائف عن اختيار الرمل في طوافه بعلته ان ذلك الرمل في الطواف ويدن
 اهل الفناء والمستكرين ليس للعبد المتسك بحضرة الشدان يتزنى بزنى اهل التمرد والفساد ثم
 شرع في ترتيب الطواف فقال باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة اول ما
 يطوف ويرمل ثلاثاً ثم ذكر الرمل في الحج والعمرة ثم ذكر استلام الدكن بالحج
 ومن لم يستلم الدكنين وذكر تقبيل الحجر فقط وذكر ان من لا يسجد الى تقبيل الحجر و
 استلام الدكنين سبيلاً فليشر الى الركن اذا اتى عليه فقال باب من اشار الى الدكن اذا اتى عليه
 وليكبر عنده في كل حال من تقبيل واستلام او اشارة الى الركن ثم ذكر ان الطواف اول شيء يبدأ
 به اذا قدم مكة فقال باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل ان يرجع الى بيته ثم صلى
 ركعتين ثم قال باب طواف النساء مع الرجال فليس الترتيب بين الرجال والنساء عماً
 في الطواف فجاز طواف النساء مع الرجال وكما جاز هذا جاز الكلام في الطواف والعمل به
 فالطواف صلوة في بعض الملاحظات وهو غير صلوة في ملاحظة اخرى واليه اشار بقوله باب
 اذا راي سيراً او شيئاً يكسره في الطواف قطعه ومن المكروه في الطواف التعري
 فيه فقال باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك واذا وقف في الطواف
 كن ورف بالزحام واقامت الصلوة فلا يستطيع ان يمضي في طوافه فماذا يفعل ثم ذكر ركعتي
 الطواف وبما لكل سبع ركعتان ثم وضع بابا لمن لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج
 الى عرفته ويرجع بعد الطواف الاول فلا طواف على الحاج بعد طواف القدوم الا
 طواف الزيارة فها هذا الباب من ذيل طواف القدوم فلم يكن اجنبياً من باب من
 صلى ركعتي الطواف خارج المسجد ومن صلى ركعتي الطواف خلف المقام ثم
 نبتة على ان من طاف بعد العصر والصبح فلا يصل لطوافه الا بعد الطلوع والغروب واليه
 اشار بقوله باب الطواف بعد الصبح والعصر ثم بين حال المريض يطوف سأكبا
 يعني جاز للمريض ان يطوف راكباً وكما جاز للمريض ترك المشي في الطواف وما يتبع اشئ من

من سئل الطواف من الرمل والاضطباع والسعي بين الميلين الاخضرين كك جاز لمن يسقى الحاج
ترك المبيت بمنى في لياليه واليه اشار بقوله باب سقاية الحاج وبهذا التقريب ذكر الزمزم
فقال باب ما جاء في زهرم ثم ذكر طواف القارن وجعل خاتمة ابواب الطواف الطواف
على وضوء فهو من المندوبات فوضعه في حواشي الكلام والله اعلم.

ثم ذكر مسألة السعي بين الصفا والمروة ولا يخفى ان السعي بعد الطواف فقال باب
وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله ثم اتبعه باب ما جاء في السعي بين
الصفا والمروة ثم بين حكم الحائض في السعي فقال باب تقضي الحائض المناسك كلها
الا الطواف بالبيت واذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة ولما انتهى الى
هذا المقام اراد ان يبين اهلل الملكى اذا اراد الحج والا فاقى الذى اراد التمتع فخرج من مكة الى منى
فقال باب الاهلال من البطحاء وغيرها للمكى والحاج اذا خرج الى منى وهم يهلون
يوم التروية فانها يوم الخروج الى منى فعقبه باب اين يصلى الظهر يوم التروية والجواب انه
يصليها بمنى فذكر الصلوة بمنى اراد به بيان كمية الصلوة بمنى ثم ذكر صوم يوم عرفة لان يوم نحر
بعد التروية فان يوم عرفة هو اليوم التاسع من ذى الحجة ويوم التروية اليوم الثامن منها. ثم ذكر
التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة فدل على التكبير في الغد الى عرفة
فوضع باب التهجير بالمرح يوم عرفة والمراد به التهجير من نمرة الى عرفات ثم قدم ما هو
المقصود من دخول عرفات فقال باب الوقوف على الدابة بعرفة ثم ذكر ما بهيئ الوقوف
بعرفة فقال باب الجمع بين الصلوتين بعرفة ثم باب قصر الخطبة بعرفة ثم حض
على التحجيل الى الموقف ثم بين ان الوقوف المعبر هو الوقوف بعرفة دون الوقوف بغيرها
فقال باب الوقوف بعرفة ثم ذكر السير اذا دفع من عرفة يعنى كيف يسير ثم اشار
الى جواز النزول في الطريق للحاجة فقال باب النزول بين عرفة وجمع ثم قال باب
امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة واشارته اليهم بالسوط وبما من متعلقا
السير ثم لما انتهى الى مزدلفة ذكر الجمع بين الصلوتين ونبه على كون الجمع في المزدلفة بين المغرب
والعشاء حقيقيا بقوله باب من جمع بينهما ولم يتطوع. ثم نبه على تكرار الاذان والاقامة في

هذا الجمع فقال باب من اذن واقام لكل واحد منهما ثم اشار الى وقت الزدلفة
 فقال باب من قدم ضعفة اهله بليل فيقفون بالمن دلفة ويدعون ويقدم اذا
 غاب القمر. ثم نبه على تغليس صلوة الفجر بزلفة فقال باب متى يصل الفجر بجمع
 ثم ذكر متى يدفع من جمع واثبت ان الدفع من جمع قبيل طلوع الشمس من غداة النحر
 في دفع من جمع الى منى فيرمي جمرة العقبة فيبين حال الرمي بقوله باب التلبية والتكبير غداة
 النحر يرمى الجمرة والارتياف في السير. ثم اشار الى مسئلة الهدي لان الذبح ثاني من يك
 الحج في يوم النحر فقال باب فمن تمتع بالعمرة الى الجمع فما استيسر من الهدى
 فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الجمع وسبعة اذ ارجعتم تلك عشرة كاملة ذلك
 لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ثم وضع البوابا ذكر فيها ما يتعلق بالهدي فقال
 باب ركوب البدن وقال باب من ساق البدن معه ومن اشترى الهدى
 من الطريق اى ولم يسق الهدي معه من بيته ومن حيث انشاء ثم ذكر اشعار الهدي و
 تقليده فقال باب من اشعر وقلد بذى الحليفة ثم احرم يعنى من الميتات. ثم ذكر
 قتل القلائد للبدن والبقر ثم وضع بابا لا شعار البدن كانه يرى الاشعار للبدن
 خاصة ثم نبه على الاولى في التقليد من توليه بنفسه فقال باب من قلد القلائد بيده
 ثم ذكر تقليد الغنم وذكر القلائد من العمن وفيه رفق بالغنم ثم ذكر تقليد النحل
 وفيه نظر لما تقر بهن العرب والفوايه من تقليد الابل بالشغال فذكر الجلال للبدن ثم ذكر
 تقليد هدى اشترانا في الطريق والقصد بالبواب ههنا الى مسئلة التقليد والذي مر قبله بثمانية
 ابواب كان مسئلة شراء الهدي من الطريق فافترقا ثم ذكر ذبح الرجل البقر عن نسائه
 من غير امرهن منها على ان سنة البقران تنج ولا تنحر وتنبه على جواز الهدي من البقر ايضا. ثم ذكر
 النحر وهو سنة في الابل فقال باب النحر في منى النبي صلعم بمنى وبين ان السنة في نحر
 الابل ان تنحر مقيدة قائمة فاذا نحر الابل وذبحت البقر فلا يعطى الجزار منها شي يعنى
 في جزارتها فيقسم اللحم ويتصدق بجلود الهدي وبجلالها ثم اشار الى ان الهدي يؤكل
 ويطعم فقال باب واذا بوا ان لا يراهيم مكان البيت ان لا تشركوا به شيئا وظهرها

بيتي للطائفين والقائمين والركعة السجود واذن في الناس بالحج باقوا رجالا
 على كل صاهر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله
 في ايام معلومات على رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
 الى قوله عند ربه ثم فرق بين هدي الشكر وهدي الجناية فيوكل من الاول ولا يوكل من الثاني
 فقال باب ما ياكل من البدن وما يتصدق ثم نبه على الترتيب بين الذبح والحلق
 فقال الذي قبل الحلق ولهذا مفتح ابواب الحلق فقال باب من لبس راسه عند الاحرام
 وحلق ثم ذكر الحلق والتقصير عند الاحلال وذكر تقصير الممتنع بعد العمرة ثم ذكر
 طواف الزيارة وهو آخر الاربعة من مناسك يوم النحر فقال الذي يات يوم النحر ولما فرغ
 عن افعال يوم النحر مرتبة بترتيب شرعي عقبها باب اذا رمى بعد رميها او حلق قبل ان تذهب ناسيا
 او جاهلا فاخرج فيه ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر يمشي فيقول لا حرج وكان ركبنا على ناقته
 وهو مصرع عند المؤلف من حديث عبد الله بن عمر وترجم بالفتاوى الدائمة عند الجرح ثم عقبها بالخطبة ايام
 وقال . . . وقال هل يبيت اصحاب السقاية او غيرهم بمكة لما لم يأتى من كان يقول ان التبيت يفي
 لا في بيابها غير اصحاب السقاية وغيرهم من المعذرين فلم يأتى ان يبيتوا مكة لما لم يأتى من حمله ما يعلمهم الا انهم في الخطبة
 ومن حمله مسائل الرمي من بيان وقته وحمله وعدد الحجى للرمي وكيفته الرمي وآين يقوم الرامي من الكعبة عند رمي الحجرة
 وانه يكبر مع كل حصاة وانه لا يقف بعد رمي الحجرة العقبى يوم النحر واذا رمى الحجرين الاول والوسطى
 فيقف عندهما ويسهل مستقبل القبلة ويرفع يديه عند الحجرين الدنيا والوسطى ويدعو طويلا فهذه
 تسعة ابواب اولها باب رمي الجمار واخرها باب الدعاء عند الحجرتين ثم ان الحاج اذا
 رمى الحجرة وحلق راسه فقد حل له كل شئ الا النساء فحل الطيب ايضا فقال باب الطيب بعد
 رمي الجمار والحلق قبل الافاضة وتقدم ان الزيارة يوم النحر فلم يبق الا طواف الوداع
 فقال به ثم اشار الى ان طواف الوداع ساقط عن الحائض بعد ما افاضت فقال باب اذا حاضت
 المرأة بعد ما افاضت واذا ليس بعد الوداع الا انفر توجه اليه فقال باب من صلى العصر
 يوم النحر بالابطم وذكر المحصب وذكر النزول بنى طوى قبل ان يدخل مكة والنزول
 بالبطحاء التي بنى للحليفة اذا سار جع من مكة جمع بين النزولين المتقابلين النزول بنى

طوى عند دخول مكة والنزول بالبطحاء التي بذى الحليفة عند دخول المدينة لان الراوى جمع بينها
والا فالمناسب لترتيب المقام هو النزول الثانى بالبطحاء التي عند ذى الحليفة او النزول بذي
طوى اذ ارجع من مكة الذي جعله تاليا لهذا المقدم ثم بوب على التجارة ايام الموسم والبيع
في اسواق الجاهلية ثم بوب على الادلاج من المحصب وهذا سيج في الترتيب واسد علم
من المؤلف هذا من النسخ :

باب العمرة

واجوب العمرة وفضلها ومن اعتمر قبل الحج فذكر كما اعتما النبي
صلعم لان عمراته صلعم كلها كانت قبل الحج الا التي قرنت مع حجة - ثم ذكر عمرة في رمضان
والعمرة ليلة المحصنة وغيره ذكر فيه قصة عمرة عائشة وكانت من التسعيم فعقبها بباب
العمرة من التسعيم وهو اقرب موضع الحل من الحرم والعمرة منها افضل من غيرها كما ان عمرة
في رمضان افضل من عمرة في غير ما حتى قال النبي صلعم ان عمرة في رمضان تعدل حجة ثم بوب
على الاعتناء بعد الحج بغير هدى ومناسبة ذلك بالباين المتقدمين ظاهرة وكلها متعلقة
بقصة عائشة ثم بين ان اجرا العمرة على قدر النصب وبهذا اليمن قصة عائشة والمناسبة
لا تخفى ثم ترجم بقوله المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجوز ثم من طواف
الوداع يعني ان المعتمر بعد الحج اذا طاف طواف العمرة فهل يجزيه من طواف الوداع ام لا
فاستنبط قصة عائشة ان طواف العمرة تجزيه عن طواف الوداع فهذا الباب متصل بالباب
الذي هو سابق على سابقه - ثم اشار الى ان العمرة كالحج فيفعل في العمرة على نية ما يفعل في
الحج سواء بسواء غير ان من الافعال ما هي مختصة بالحج دون العمرة ولكن المشترك بينهما لا يفتقر
ادعاء فقال باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج ثم بين متى يحل المعتمر واذا حل فخرج
الى مكة فماذا يقول بينه بقوله باب ما يقول اذ ارجع من الحج والعمرة او الغزو - ثم
نذب الى استقبال القاديين من حج او عمرة فقال باب استقبال الحاج القادمين الثلاثة
على الدابة ثم بين ما هو الاولى للقادم فقال القادم بالخداة وقال الدخول بالعشى

وهو فرع القدوم بالعشي فكانه قال القدوم بالعشي - ثم نبه على ان من قدم عشاء الليل فلا يطرق اهله على فور قدومه فقال باب لا يطرق اهله اذا بلغ المدينة اى اذا بلغ الى موضعه ثم بين ان اسراع الناقة عند قرين محله وموضعه لا بأس به فقال من اسرع ناقته اذا بلغ المدينة شوقا اليها ثم نبه على انه ينبغي ان يكون اتيان البيوت من ابوابها فلا يدخل احد بيته من خلفه فان هذا الشبه بمن يتبع زلات اهله وليكشف عن شراتهم وقد نهوا عن ذلك فقال باب قول الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها ثم قال ان السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته فليتعجل الى اهله وبوب على المسافر اذا جد به السير يعجل الى اهله فان الابطاع في السير اذا ذاك ايقاع النفس في العذاب او صبرها فيه والعاقلة لا يختار له اصلا ولا يرضى به ابدا.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المحصر وجز الصيد ثم ذكر احصار المعتمر ولا احصار في الحج ولما كان من حكم المحصر في الحج والعمرة ان يبعث هديا تذبح عنه ثم يحلق راسه ويحل بيته بقوله باب الفتح قبل الحلق في المحصر وهل على المحصر بدل اختلفوا فيه وراى المؤلف في ذلك عدم القضاء على المحصر واليه اشار بقوله باب من قال ليس على المحصر بدل ثم ليس كل حلق محلا فمن اضطر الى حلق الراس لمرض به او للاذى من كثره القمل في راسه فحلق فلم يخرج من احرامه وعليه فدية من صيام او صدقة او نسك نبه عليه بقوله باب قول الله تعالى فمن كان منكرا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك وهو مخير فاما الصوم فثلثة ايام ففرغ عن الصيام - ثم وضع بابا على تفسير الصدقة فقال باب قول الله تعالى او صدقة وهي اطعام ستة مساكين ثم بين كيفية الاطعام في الفدية فقال باب الاطعام في الفدية نصف صاع - ثم فسر النسك بالشاة - ثم وضع بابا على قوله فلا سفك وبابا آخر على قوله ولا فسوق ولا جدال في الحج فهذه الثلاثة لا تباح في الحج والعمرة بحال فانهما من الخطورات في اعم الاحوال فكيف بالحج بخلاف حلق الراس فقد يباح ذلك عند الاضطرار وس الحاجة اليه - لها والله اعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله

باب جزاء البصيد ونحوه وقول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الى عزير وذو النعمان فالحرم
اذا قتل الصيد واشار اليه علاناً ناصطاده وعانه عليه ففي كل ذلك ارتكب محظوراً حرماً فعليه جزاء الصيد كاملاً
نعم اذا هدى المحرمون صيداً فضحكوا ففطن المحلل واصطاد فليس ذاك الى المحرمين فقد تنبه ابو قتادة
للسيد لما راى صحابه يضحك بعضهم الى بعض فاصطاده فلم يحرم ذاك عليهم من اجل ضحكهم فدل على ان صحت المحرم
الى الصيد عند المحلل ليس من باب الاشارة له الى الصيد فضلاً عن اعانته عليه وانما قدم
هذا الباب على باب الاعانة والاشارة رعاية لترتيب الواقعة في الحديث - ثم نبه على
ان المحرم وان جاز له اكل صيد اصطاده حلال بشروطه ولكن ليس له ان يقبل صيداً احتياقال
باب اذا اهدى للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبل ثم ذكر ما يحل قتله للمحرم فقال
باب ما يقتل المحرم من الدواب ولا يخفى مناسبة الاصطيد بالقتل ولما فرغ عن
ذكر ما يحل قتله للمحرم وما لا يحل قتله اشار الى امر آخر فقال باب لا يعضد شجر المحرم وباب
لا ينفص صيد المحرم كان الملحوظ ههنا شأن المحرم فلا يجوز لاحد قطع شجر المحرم ولا تنفير صيده
عنه فكيف بالاصطيد فيه سيما للمحرم فالمحرم محروم عن الاصطيد مطلقاً لا في المحل ولا في المحرم
الا ما ايج قتله من الدواب فليس على المحرم في قتلها جناح وهن خمس فواسق - ولما انتهى الامر
الى حيث لا يجوز تنفير صيد المحرم فضلاً عن قتله فكيف باباحة القتال بمكة افصح بحكم القتال فيه
فقال لا يحل القتال بمكة نعم لا بأس بالحجامة للمحرم وان كان فيها اراقة الدم ولكنها
للمتداد فقال باب الحجامة للمحرم ثم انتقل منه الى بعض ما يحل تعاطيه للمحرم فقال باب
تزويج المحرم وبها من باب الاصلاح ولكن تزويج في ذاك فوق الحجامة فهذه فيها
اصلاح البدن وذاك فيه صلاح الروح مع صلاح البدن - ثم وضع باباً لبيان ما ينهي
من الطيب للمحرم والمجذمة كانه يقول ان تزويج المحرم والمحرمة وان كان امراً
مباحاً ولكنه ينهي عن استعمال الطيب وقد جرت العادة باستعمال الطيب عند الزواج للزواج
والزوجة - ثم ذكر الاغتسال للمحرم والاغتسال من ملأئمت الطيب النسة - ثم لما فرغ عن
الاغتسال تعاطى في اللباس فقال لبس الحففين للمحرم اذا لم يجد النعلين وانه اذا

لم يجد الا زاسر فلبس السراويل واذا خشي على نفسه العدو فلبس السلاح ايضاً واليه اشار
بقوله لبس السلاح للمحرم - ثم بين ان الاحرام الذي اشير اليه في قوله اذا لم يجد الا زار
فلبس السراويل انما هو لمن اراد الحج والعمرة - واما من دخل مكة بغير الحج والعمرة فله ان يدخل
في ملابسه من غير ان يحرم فقال باب دخول مكة والحرم بغير احرام واذا احرم جاهلاً
وعليه قميص فلا كفارة عليه كانه يعتبر الجبل عذراً في سقوط الكفارة عنه فهو كمن تعمد بلبس
السراويل عند فقد الازار وهذا وجه المناسبة بين الابواب واذا كان الجبل عذراً لاسقاط الكفارة
عنه فالموت ابلغ في العذر منه فلبس على المحرم يموت بعرفة ان يودي عنه بقبية الحج ولا
كفارة عليه في ذلك وهذا غاية المناسبة بين البابين - ثم اوضح سنة المحرم اذا مات
ثم ذكر الحج والندس عن الميت والرجل يحج عن المرأة وله هذه مسئلة النياية في الحج
فذكر نياية الحج عمن لا يستطيع الثبوت على السراويل وقدم النياية عن الميت لتتصل
البواب الموتى بعضها ببعض ثم ذكر حج المرأة عن الرجل ولهذا معاول لما تقدم من جواز
حج الرجل عن المرأة ثم ذكر الصبيان مقدماً على حج النساء والصبي مقدم في الصف على النساء
مع ما في تقديم الصبيان على النساء تعطف بهم كانه جعل الصبيان بين اعين امهاتهم ومن
يفعلن لك ثم ذكر من نذر المشي الى الكعبة والنذر فعل العبد فانسب تأخيره عن فعل
الله بالعباد - والله اعلم :

ولما فرغ عن الحج والعمرة درج الى حرم المدينة زائراً للبنى صلعم فذكر فضل المدينة
المنورة ومن فضلها انها تنفي الناس كيف لا وان المدينة طابة فليس للنجس فيها مستقر
قال رسول الله صلعم ما بين لايتها احرام فلا يحل لاحد يزعم فيها احداً فمن رغب عن المدينة
فقد رغب عن هبوط الوحي واستقر الايمان فان الايمان يارز الى المدينة فمن كاد باهل المدينة
فقد كاد بالايمان فباله من اثم فذكر اثم من كاد اهل المدينة وفيها مشاهد البنى صلعم و
معاينه فقد اشرف البنى صلى الله عليه وسلم على اطم من اطام المدينة ومن اجل ذلك لا يمكن
الرجال ان يدخل في المدينة فلا يدخلها ابداً نعم انها طابة تنفي النجس عنها وتنفع طيبها فتلقى
النجس الى الرجال بثلاث رجفات وفيها من البركات ما ليست في غير ما من بلا والاسلام حتى

مكة شرفها الله تعالى فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة
 من البركة ذكره النبي صلعم ان تعري المدينة وضمن لمن صبر على لا داء المدينة الجنة وقال النبي
 صلعم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي اللهم وفقنا لزيارة بلد حبيبك
 فنجتني من شمار روضة الجنة واستقنا من الكوش يوم المحشر بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين وتابعيهم الى يوم الدين - اللهم وفقنا لما تحب وترضى واجعل
 عاقبتنا خيرا من الاول في هذه ثلثة عشر بابا سردنا مضمونها على نسق الكتاب في كفاية للدولى لالتيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصوم

باب وجوب صوم رمضان وقول الله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما
 كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ولنعم المفتح هذا ثم ذكر فضل الصوم فذكر فيه
 الصوم كفارة وان الديان للصائمين واخره لتاخر دخول الريان عن وقوع الكفارة
 لانها من احكام الدنيا ودخول الصائم الريان من احكام الآخرة والفضل المذكور لا يختص
 بصوم رمضان بل هو فضل عام للصوم ولذا اطلق المؤلف تراجم الفضل عن قيد رمضان
 فعاد الى ما منه بدأ كتابه والعود احمد فقال باب هل يقال رمضان او شهر رمضان
 ومن رأى ذلك كله واسعا ثم نبه بقوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا ودينه
 على اثر اراط النية للصوم فمن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهذا وجود
 الله جل مجده بالمغفرة واعطاء الفضل على عبادة فليجد الصائم بالوجود ولتخلق باخلاق
 الله في شهر الجود وجاهه ربه باعطاء القرآن الذي هو معدن كل خير وجود وقد صرح لنا ان
 اجود ما كان النبي صلعم يكون في رمضان فجد على نفسك بالكتساب الخير فيه و
 اغتنمه ودع قول الزور والخنا فان من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم
 فليس لله حاجتي ان يعطاه ثم شرابه فذهب صومه ذاك سدى فلا ينبغي للصائم ان يزور
 الى الباطل والفحشاء وان مجمل على الازرار بان يشتمه احدا ويغال من عرضه فليقل

اني صائم ثم يعرض عنه واليه اشار بقوله باب هل يقول اني صائم اذا استتم فاذا
 قاله صائم يذهب عنه بعض ما يغني ويدير عنه الشيطان وهو غائب وكما ان الصوم يكسر سورة
 الغضبية لك يكسر سورة الشهوتية ايضا فمن استطاع الباءة فليتنزج فانه اغض للبصر وحسن
 للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء ولذلك عقبه بباب الصوم
 لمن خاف على نفسه العزوبة ثم نحا الى ما ثبت الصوم فقال باب اذا رايت الهلال
 فصوموا واذا ساءتيموه فافطروا فجاء بني الصيام على روية الهلال لا على الحساب
 ولا على تعداد الايام وذلك ان الشهر قد تكون تسعا وعشرين وقد يكون ثلثين فلا معتبر
 بالايام وانما الصوم للشهر والشهر بالهلال فما كان منه تسعا وعشرين فهو وان كان ناقصا
 من ثلثين ولكنه تام عند الله فاذا شهر اعيد لا ينقصان ابدا واشاد الى عدم اعتبار الحساب
 بقوله باب قول النبي صلعم لا تكتب ولا نحسب واذا تقرران الصوم بالروية لا بالحساب
 فلا يتقدم من رمضان بصوم يوم او يومين على انه من رمضان ثم اذا شهد الشهر
 بالهلال ووجب الصيام فعليه ان يدرع الاكل والشرب والجماع في تهايره من الفجر الصادق
 الى غروب الشمس وليات بالليل ما شاء من اكل وشرب جماع فالصوم عمل النهار خاصة فقال
 سبو با على قوله جل ذكره احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم
 وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم و
 عفا عنكم فالان باشر وهن وابتغوا ما كتب الله لكم وحل الجماع في ليل الى
 رمضان يستدعي حل الاكل والشرب ايضا فمن بيت طاويا بطنه بعد ما صام تهايره
 كيف يجامع امراته فقال سبو با قول الله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
 الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتوا الصيام الى الليل رتبها على ترتيب
 النص من تقديم حل الجماع على حل الاكل والشرب ولعل المراعى في الكرمية امر الغاية فانها
 للاكل والشرب اولى من كونها للرفث الى النساء فان المجامعة مع النساء غاية في الارتقاء
 فقد يفيض الى الاستغراق فلا يدري متى يرتفع عنها وعلنا من قوله تعالى حتى يتبين لكم آه ان مناط
 منع الاكل والشرب هو الفجر الصادق لا غير فلا معتبر فيه بالاذان فقد يتقدم وقد يتأخر و

قد يكون للتسيير البيان ان الفجر قد طلعت واليه اشار بقوله باب قول النبي صلعم لا
يمنعكم من سجودكم اذان بلال وني قوله صلعم من سجودكم دلالة على تاخير امر السجود
حتى السحر فعقبه بباب تاخير السجود ثم قوى امر التأخير بقوله قد ساكم بين السجود
وصلوة الفجر ولا شك ان السجود بركة وفيه قوة للصائم وعون له على اتمام الصيام من
غير كلفة فالاخذ بالسجود اخذ بالاحوط الا صلح نعم لا يتوقف عليه الصيام وهذا باب بركة
السجود من غير ايجاب فمن نام لم يتسحر فلم ينو صوماً ولم يات بما يكون وليلاً على قصده الصيام
ولا صوم الا بالنية فاذا نوى بالنهار صوماً فقد اتى بالواجب وتم صومه سواء كان النادى
جنباً او طاهراً فالجناية لا تمنع الصوم ولا تنافيه واليه اشار بقوله باب الصائم يصبح جنباً
داً حتى خرج في ان يصبح الصائم جنباً من جماع الليل فقد يجوز المباشرة للصائم في حال
صومه وهو فوق الجنبته بل ولا بأس بالقبلة للصائم قال جابر بن زيد ان نظر فاسمته
يتم صومه فاذا جاز للصائم ان يقبل امراته ويباشرها وبها اقرب دعوة الى الجماع فما بال
الجنبته الباقية من الجماع في وقت لم يكن المجامع صائماً فيه ثم عقب ذلك بمسئلة اغتسال
الصائم وذلك ان الصائم اذا أصبح جنباً فلا محالة يتقسل في حال صومه فان كان الغسل
من مخطورات الصيام فكيف السبيل اليه وكيف يتطهر المجنب فدل ذلك على اباحة الغسل
للتبرد ايضا اذ لا فرق بين غسل وغسل وان خطر ببالك ان بالغسل يدخل الماء الى دواخل
الجسم بالمسام فازهره بان مجرد دخول شئ في الجسم لا يفسد الصوم الا ترى ان الصائم اذا
اكل او شرب ناسياً لم يفطر صومه مع ان فيه ادخال المقطر من مشاق البدن وذلك
دخول بالمسام وكما بين دخول وادخال واين المسام من المشاق فالمفسد هو التعمد الى المفطرات
باذغالها من مشاق البدن الى دواخله ثم كما جاز الاغتسال للصائم جاز السواك ايضا وطبا كان
او يابساً وما يسرى الى حلق الصائم من طعمه فهو كما يسرى اثر الماء بالمضمضة وكما يسرى برودة
الماء الى دواخله بالغسل وكبقايا الطعام المتمترجة باللعباب من اكله ناسياً بعد مساه عنه عند التذكر
اذ لم يؤمر بقطع اللعباب عنه فمه والمضمضة لا تقطع اثر الطعام عن لعبابه ولذلك عقب
الصائم اذا صلى باب السواك الرطب واليابس للصائم ثم اتبعه قول النبي

صلحهم اذا اتوا فليست تنشق بمخزرة الماء ولم يميز بين الصائمت وغيره مع ان الاستنشق اشد خطرا من السواك على الصوم فهذه وامثالها لا يفطران الصيام نعم اذا اجتمع في رمضان متعمدا فقد افطر وعليه الكفارة وكذا اذا اكل او شرب متعمدا وانما خص الجماع بالذكر لان النص ورد به دون غيره من الاكل والشرب والحكم واحد بالعلة. ثم نحا الى بعض متعلقات الكفارة فقال باب اذا جامع في رمضان ولم يكن له شئ فتصدق عليه ذكيفة فانه صار واحدا بعد ما كان فاقدا.

وعقبه بباب المجامع في رمضان هل يطعم اهلها من الكفارة ثم لا فطر في الجملة والقى للصائمت قال ابن عباس وعكرمة الصوم مما دخل وليس مما خرج اما الاستقاء فمفطر لانه في معنى ما دخل ولا كفارة ولما كان في قول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع وهو محرم اياما الى السفر عقب ذلك بباب الصوم في السفر والا فطاس فاذا صام اياما من رمضان ثم سافر فان شاء صام وان شاء افطر. اما من شق عليه الصيام في السفر حتى يغشى عليه فلا يبر في صومه فيه واليه اشار بقوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد الحر ليس من البر الصوم في السفر ولهذا لا ياتي في التخيير المذكور للمسافر فان الخيرة لمن اطاق الصيام ولزوم الفطر لمن لا يطيق ذلك فقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفطرون في اسفارهم ويصومون لا يعيب بعضهم بعضا بنيه بقوله باب لم يعيب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضا في الصوم ولا في الا فطار فهذا افطره لنفسه. ثم بين من افطر في السفر ليدار الناس فيفطروا فمن افطر فعليه قضاء يوم مكانه ولا اقتداء فقد كان في بدء الامر ان من اطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ثم نسخ ذلك بقوله نعم فمن شهرا مثلكم الشهر فليصمه فالمناسبة بين افطار المسافر واليعقبه من باب وعلى الذين يطبقونه فدية من جهة التخيير في ترك الصيام ثم متى يقضى قضاء رمضان فالمسافر الذي افطر والحائض تقضي صومها متى تيسر القضاء ولذلك عقبه بباب الحائض تترك الصوم والصلوة فمن مات و عليه صوم صام عنه وليه وافتدى عنه فهذه مسألة قضاء الصوم عن الميت بناء على ما سبب تأخيرها ثم دخل في ابواب الافطار فقال متى يحل فطر الصائم وما يفطر. اجاب عنه يفطر

بما تيسر عليه بالماء وغيره ثم حصل على تعجيل الإفطار بقوله صلعم لا يزال الناس بخير ما
عجلوا الفطر وقد لا يصيب التعجل بالإفطار فيخطئ ويفطر قبل أدائه سيما إذا كانت السماء متغيثة
فاذا افطر في رمضان ثم طلعت الشمس يقضى يوما آخر مكانه من غير أن ثم ولا كفارة ثم ذكر
صوم الصبيان وهم أقرب أن لا يراعى حدود الصيام واشد بدرا في الإفطار فتاسب
التعقيب مع أن الصبي أحق بالتأخير والتابع يؤخر ثم عقبه بباب الوصال والواصل
يؤخر الإفطار إلى السحر فجاء معاذ لمن يعجل الإفطار عند غروب الشمس ثم عقبه بالتكليل لمن
أكثر الوصال فمن أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر فمن تعدى فقد استحق النكال ولما كان
التكليل طريق الجبر على الإفطار والاقسام على أخيه ليفطرا يفك عقبه بباب من أقسم على
أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له ولما فرغ عن صيام
رمضان قصد الصوم شعبان قالت عائشة ما رأيت رسول الله صلعم أكمل صيام
شهر إلا رمضان وما رأيت أكثر صياما منه شعبان فلهذا المؤلف حيث راعى ذلك ثم ارشده
إلى صوم النبي صلعم وإفطاره كيف كان فقال باب ما يذكر من صوم النبي صلعم وإفطاره
ثم نبه على حقوق يجب مراعاتها للصائم المتطوع من حق الضيف والجسم والأهل
فمن أخل بواحد من تلك الحقوق فقد بطل فليس له أن يتطوع بالصيام إلا مراعىا لحقوقها
وأدخل صوم الدهر بين حقين حق الجسم وحق الأهل لأن صائم الدهر يتلف بفعاله حق
الجسم ولا ثم يسرى الأتلاف إلى حق الأهل مع أن حق الأهل في الليالي وهي محفوظة أوله
تمكن من قضاء حق الأهل في ليالي الصوم بخلاف حق الجسم وحق الضيف فانهما في النهار كما في
الليالي ومن حقه أن يقوم بخدمة وليطعم معه إذا كان لا يرضى بالطعام ودونه فجاء ترتيب
الكتاب تناسبا ثم ذكر صوم يوم وإفطار يوم ونبه ثانياً على ما بين أن ذلك صوم
داؤد عليه السلام وهو أفضل الصيام ثم ذكر صيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع
عشرة وخمس عشرة ثم ترجم من زاد قوما فلم يفطر عندهم والموضع اللائق به عند باب
من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع أنه فان المذكور به هنا حكم الزاثر في عدم لزوم الإفطار والمذكور
ثم حكم المزور من لزوم الإفطار إذا أقسم الزاثر عليه بذلك أما وجه ذكره به هنا فلم أفهمه جيداً

ولم اقف احداً نبيه عليه ولعله اودأ به على حق آخر للضيف كانه يقول انه لا ينبغي للضيف ان يكره
 ضيفه على الافطار فان من تمام الضيافة مراعاة حق الضيف وموافقة مبتغاه هذا والعلم عند الله
 ثم ترجم بالصوم آخر الشهر جمعة كان او غير ما ثم بوب على صوم الجمعة قاصدا له تخصيصا
 اياه بالصوم - اخرج فيه عن ابى هريرة لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا يوما قبله او يوما بعده
 فعقبه بباب هل يخص شيئا من الايام منها به على ان كراهية افراد الجمعة بالصوم
 بنى على التخصيص الغير الشرعى - ثم عقبه بصوم يوم عرفة فاشار الى كراهية صومه لمن
 كان بعرفة اما من لم يكن بعرفة فصامه فقد اكتسب خيرا عظيما فقد ثبت عن النبى صلعم
 ان صوم يوم عرفة يكفر السنة التى قبلها والسنة التى بعدها فدار امر الجمعة وعرفة بين
 كراهية وفضل ولما كان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع ويوم عرفة افضل ايام السنة
 قدم بصوم الجمعة على صوم عرفة ثم النهى عن افراد صوم يوم الجمعة ثابت عند المؤلف
 بخلاف امر النهى عن صوم يوم عرفة بعرفة حيث اخذ الكراهية من شرب النبى صلعم وهو
 قائم بعرفة فلم تقو كراهية صومها كراهية صوم يوم الجمعة والله اعلم -

ثم تدرج منه الى صوم يوم الفطر وصوم يوم النحر وبها لا يجوز صومها بحال وتبع
 يوم النحر ايام التشريق قائما ايام اكل وشرب وبعال وقد قيل ان المتمتع اذا لم يجد هديا
 ولم يصم ثلاثا فى الحج صام ايام منى فخرج من التشريق حتى انتهى الى صوم عاشوراء فوقف
 هناك وقام لامر الله وصام فقد كان اذن فى الناس ان من كان اكل فليصم بقية يومه
 ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء وكان فرضا حتى نزل رمضان فمن شاء
 صامه ومن شاء افطر والصوم افضل فغنى المذل ونعم المخرج - انظر ايها اللبيب كيف نزل المؤلف
 عن صوم الدهر الى صوم داود وصيام يوم وافطار يوم ثم منه الى صيام البعوض ومنه الى صوم
 آخر الشهر الى يوم كان ثم انتقل منه الى صوم ايام مخصوصة بالعينه كيوم الجمعة او بصفة كيوم عرفة ويوم الفطر
 والاضحى وما يتبعه من ايام التشريق او عاشوراء وهو عاشر المحرم ولا يخفى لطفه وحسنه اللهم
 نجنا بفضلك من شر الاعداء كما نجيت قوم موسى من شر فرعون

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب صلوة التراويح

ذكر فيه فضل من قام رمضان وقيام رمضان هو المعنى بالتراويح
بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضل ليلة القدر ثم كيف يلتصق فضائها بيته في باب القاس ليلة القدر
في السبع الاواخر ثم نبه على ان تحرى ليلة القدر ينبغي ان يكون في اواخر العشر الاواخر من
رمضان فقال تحرى ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر ولم ذالك التحرى اجابه بقوله
رفع معرفته ليلة القدر لتلاحي الناس فلم يبق سبيل الى نيل فضلها الا بالتحري في الجهد
في الطلب هذا هو العمل في العشر الاواخر من رمضان فشرع لها الاعتكاف فان من جدد بشيء
وحده وفاز بمناه

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الاعتكاف - باب الاعتكاف في العشر الاواخر والاعتكاف
في المساجد كلها بقوله نعم ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
فالخطور هو المباشرة في الاعتكاف اما ان الحائض ترجل المعتكف فلا باس به وكذا ترجيل
غير الحائض للمعتكف ايضاً قالت عائشة كان النبي صلعم يصغي الى راسه وهو مجاور في المسجد
فارجله وانا حائض وانما كان يفعل ذالك لان المعتكف لا يدخل البيت الا لحاجة فلما
اوبل وكما جاز الترجيل جاز غسل الراس ايضاً ونبه عليه بقوله باب غسل المعتكف ثم كما
لا يجوز دخول المعتكف بيته نهراً لا يجوز ليلاً ايضاً وذا لك ان الاعتكاف نهراً يستتبع
الاعتكاف ليلاً ثم ذكر اعتكاف النساء وذكر الاخبية في المسجد وتلك اخبية الاعتكاف
ومناسبة الاخبية باعتكاف النساء جليلة ثم هل يخرج المعتكف لحوائج الى باب المسجد
والجواب نعم فمن اعتكف العشر الاوسط فخرج صبيحة عشرين عن معتكفه ولبث في المسجد الى

ان تغرب الشمس فقد تم اعتكافه ولا حرج فيه واليه اشار بقوله باب الاعتكاف وخرج
 النبي صلعم صبيحة عشرين والمناسبة في الخروج عن المعتكف فهذا الخروج لا يعقبه
 ودخل وذاك خروج يعقبه ودخل ثم ذكر اعتكاف المستحاضة وان لا بائس في زيارة
 المرأة من زوجها في اعتكافه واذا جاز اعتكاف المرأة مع زوجها في المسجد فأتى حرج
 في زيارة المرأة زوجها. وهذا ان البابان على مثال ما تقدم من بابي اعتكاف النساء و
 بل يخرج آه فان الخروج هناك الى باب المسجد انما كان من اجل صفة جاءت تزور
 النبي صلعم في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان وليس حكم الاعتكاف حكم
 الصلوة. فله ان يدرك نفسه. قال النبي صلعم انها صفة بنت حنبل اشار اليه بقوله
 بل يدرك المعتكف عن نفسه ثم ذكر باب من خرج من اعتكافه عند الصبح محله قبل هذا
 عند قوله باب الاعتكاف وخرج النبي صلعم آه ولا يظهر لهذا الباب كبير فائدة. قال العلامة
 العيني تحت هذه الترجمة وذلك عند ارادة اعتكاف الليالي دون الايام ثم ذكر الاعتكاف
 في شوال وكان ذلك قضاء من اعتكاف رمضان فصار الباب تنتمه لذكر رمضان ثم
 انتقل منه الى قول من لم ير عليه صوماً اذا اعتكف واستدل عليه من نذر عمران يعتكف ليلاً
 في الجاهلية فامر بالوفاء في الاسلام والكافر ليس اهلاً للصوم فعقبه بباب اذا نذرني الجاهلية
 ان يعتكف ثم اسلم وكل هذه الابواب من ذيل اعتكاف رمضان فعقبها بباب
 الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان كانه اشار بذلك الى ان الاعتكاف لا يختص
 بالعشر الاخير وان كان فيه افضل اقاده العيني. ثم من اداد ان يعتكف ثم بدا له ان
 يخرج فله ذلك ولا يلزم بالنية المحضة وليس اذ قال المعتكف راسه في البيت اذ قال
 نفسه فيه حتى يلزم منه خروج المعتكف عن اعتكافه من غير حاجة ويفسد اعتكافه فقال منهها
 اليه باب المعتكف يدخل راسه البيت للغسل هذا اثر ابواب الاعتكاف. صام
 شهراً واعتكف فغسل راسه ونقى دماغه ونظف القوى الفكرية باجمعها فقام عن مكلفه سليم الفكرة
 نظيف الروح صحيح القوى ستين البصيرة وشئ الى السوق يتبع فضل الله ورزقه فيه فاذا قضيت
 الصلوة فانتشر في الارض وانتعوا من فضل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. والله الحمد ولا اُخراً عوداً وبداً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب البيوع

وقول الله عز وجل وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا وقوله إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
 حَاضِرَةً يُدْرِكُهَا بَيْنُكُمْ جُلُوسَ الْبَيْعِ اصلاً ثم حرم الربوا فيه وأشار إلى تقسيم البيع إلى مؤجل
 ومجمل - ثم وضع باباً بالبيان ما جاء في قوله فإذا قضيت الصلوة فانكشروا في الأرض و
 ابتغوا من فضل الله إلى خير الرازقين - وقوله لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
 إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ارشده أن التجارة طريق إلى ابتغاء فضل الله
 وأنه لا يتبغى فضل الله إلا بالانتشار في الأرض وأن المساجد لم تبين للتجارة - وأن التجارة بعد
 الصلوة فلا يزاحمها أبداً - وأن مبنى التجارة على التراضي وإنها إنما شرعت ليأكل كل أحد مما
 أحله ولا يأكل بعضهم مال بعض بالباطل - ثم نبه على أن التجارة في المحلل البين أما المحرم البين
 فلا يجوز اكتسابها ولا اكتسابها - وأما المشتبهات فدائرة بين المحلل والمحرم فبيلها التنزه عنها
 مخافة أن يقع في المحرم فقال باب المحلل بين والمحرم بين وبينهما مشتبهات ثم فسر
 المشتبهات في باب فقال تفسير المشتبهات ثم بين حكمها فقال باب ما يترده من المشتبهات
 ثم ميز الوساوس عن المشتبهات فقال باب من لم ير الوساوس ونحوها من المشتبهات
 فلا يشتبه الأمر بمجر وسوسة لا حقيقة لها بل بالشبهة في محلها الناشئة عن دليلها - ثم وضع باباً ذكر
 فيه قوله تعالى وإذا أردت أن تجارة أولهواً انفضوا إليها وبذلك كان تمثيل للمشتبه من التجارة أو أراد به
 أن التجارة إنما أيجت في الأوقات الفارغة عن الصلوة - أما في أوقات الصلوة بحيث
 يشتغل المرء بتجارته عن الصلوة فلا ولعله لذلك الحق بعده باب من لم يبال من حيث
 اكتسب المال ثم ذكر التجارة في البر والتجارة في البحر ومناسبتها فيما بينهما وبما سبق عليها
 ظاهرة وأدخل بين البر والبحر بما ترجم له الخروج في التجارة وقول الله تعالى فانكشروا
 في الأرض وابتغوا من فضل الله كأنه أشار به إلى أن التجارة في البر داخل تحت قوله تعالى

فانتشر في الارض فان التجارة في البر انما تنسب بها الخروج الى الاسواق بقطع البر الا فالبر ليس
محملا للتجارة اصلا ثم ذكر بابا لقوله نعم واذا رادوا تجارة اولهوا انفسوا اليها الاية وقد مر
من قبل لعل المصريح نبيه بالباب على ان الله نعم مدح رجالا لا عليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و
ذم من اذ اراد تجارة اولهوا انفسوا اليها فمن وجد سعة عن تجارة في البحر فلا يشتغل بها فيه
فان التجارة في البر انما اشتغال للمهر من التجارة في البر وقد يجد التاجر في البحر من المتاعب ما لا
يجد مثله في البر فيبتغي الخفة في الطاعات ويظن ان امر البحر فوق امر البر تخفيفا وبالجملة ثبت الترجمة ههنا
لا يخلو عن فائدة واذا اتم الامر فالعود احم هذا باب قوله تعالى انفقوا من طيبات ثمتهم
واما شرعت التجارة الا ليطيب كسب الرجل فجاءت المناسبة باب من احب البسط في
الرزق والتجارة طريق الى التبسط في الرزق وفيه تنبيه على ان التاجر لما كان يصدر والاكتساب
والتبسط في الرزق والتبسط سبب خروجه ووصلة الارحام فليصل رحمة بانفاق الكسب عليهم فتزداد تجارة زكيا
باب شوى النبی صلعم بالنسبة ولما كانت التجارة مما يمدح امرها لانها ذريعة الى اكتساب
الطيبات من الرزق فلا عيب على الامام اذا باشر بنفسه سواء كانت بالنسبة او بالنقد فالمنا
بادية لا تخفى ثم اتفق منه الى مثله كسب الرجل وعمله بيده فدخل فيه البيع والصنائع كلها
ثم ارشد الى طريق التجارة وما به ينجح المرء في التجارة ويفوز بالمرام مع اكتساب المحمودة الى
نفسه والسلامة في الدنيا والآخرة فقال باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع و
من طلب حقا فليطلبه في عفاف ومن السهولة النظار الموسر والتجارز عن المعسر فاعقبها
اياه بالذکر فقال باب انظار الموسر قدمه لانه اشيع سهولة وانفس قد لا تشح بالنظار الموسر فصار امر
اهم من انظار المعسر ثم قال باب من انظر معسرا سواء كان بالتجارة او غيره او بالانها
الى مدة معلومة ان لم يكن المعسر مريضا باسقاط الدين عنه وكان من اهل المروءة - بلدا - ثم نبه على ان نجح
البيع في بيان العيب حتى لا يغتر به احد من المتعاقدين فقال باب اذا بين البيعان ولم يكتموا نصحا
ثم ذكر له مثالا فقال باب بيع المخلط من التمر فلي البائع ان يبين للمشتري ان هذا مخلط من التمر
فان رضيت به فصاع منها بصلع من غير ما والا فتأكد ثم نزل على حوانيت اللجائن لانهم اشتد
مخادعة للناس يخلطون غث اللحم بالسمين منه ويعرضون اللحم الردي معرضا للجميد ولهم في ذالك

صنائع عجيبه فجعلهم مجاورين لبياح الخليط من التمر فقال باب ما قيل في اللحام والحجاز ثم عظم
الكذب في البيع والكتمان فيه فقال باب ما يحق الكذب والكتمان في البيع ثم تنقل منه الى باب الربا
لان الربا محقة للبركة قال الله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات فكانه الحق المستحصل بالكذب والكتمان
بالربا فقال باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة ثم اشار الى دفعة
عاقبة اكل الربا وسائر من يتعلق بربا يشاركه في معاملة الربا بالعون عليه كالشاهد والكاتب فقال باب
اكل الربا وشاهدة وكاتبه وقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبط الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا الى قوله اصحاب
النار هم فيها خالدون ثم ذكر موكل الربا وحذر بقول الله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات
والله لا يحب كل كفار أثيم يعني ان الربا محقق فما فيه الربا لا يربوا ابدل محقق ويندب لمال كله
لو بعد حين - ولما ساق في حديث الباب الحلف منفقة للسلعة لمحقة للبركة اتبع له باب ما يكره
من الحلف في البيع مع ان ايراد ابواب الربا ههنا انما كان لمناسبة الحق من قوله باب ما يحق
الكذب والكتمان فصارت كانهما ذيل لباب ما يحق الكذب فخرت من البين وتصل باب باب الكذب
ولا يخفى ان الحلف طريق الكذب اذا علم باب ما قيل في الصواع ولهم جرأة على الايمان الكاذبة والمشاهدة
اكبر شهادتها - ثم اتبع بذكر الصواع ذكر الملقين والمحداد وكلهم كفء بعضهم من بعض ثم وضع
بابا لذكر الخياط ويناسبه النساج فباختصار تنسج الثياب وتخطا فجلد بعد الخياط واحتيلج المرء الى
الخياط والنساج فوق احتياجه الى النجار فاخر النجار عن الخياط والنساج - ثم ذكر بابا ترجمته شري
الامام الحوائج بنفسه وروى الحوائج بنفسه بحذف لفظ الامام - ثم في وضع هذه الترجمة ههنا
عقيب ذكره الصنائع العديدة اشارة الى ان عمل اليد وكتاب الصنائع ليس جبرعا على المروءة ولا
هو نقية للحرى عرضه فمن صطنع الصنعة او تجر في البيع فقد اتى بما فيه صلاح نفسه اذا كان ما ذونا في
الشرع او مندوبا اليه فشرى الحوائج بنفسه كاصطناع الصناعة به ثم ذكر شوى الدواب و
الحمير والاشياء من الحوائج - ثم يستوى امر التجارة في الاسواق القديمة التي كانت في الجاهلية
والاسواق الجديدة - التي حدثت في الاسلام وعقد لذلك بابا فقال باب الاسواق التي
كانت في الجاهلية فتبايع بها الناس في الاسلام - ثم عاد الى مقصده فقال باب شرى

الابل الهيم والحبوب واتبعه باب بيع السلاح في الفتنة وغيرها وقد اشتركا في امر وهو
 ان بيع السلاح في الفتنة ان كان من اهل الحرب ففيه اعانة للحزب على المسلم فصار البيع محصية
 وانما ذلك يشري الابل الهيم يتأهل فيه ان هذا اضاءة للمال وقد نهى عنه فعاد ذلك الشراء انما من
 هذه الجهة وكما يجوز بيع السلاح في غير الفتنة وفي الفتنة ايضا لمن لا شركة له فيها كذلك يشري الابل الهيم
 والاجرب لمن لا يراه نقصا في حقه مباح. ثم اورد بيع المسك وهو من الطيب الطيب يرغب في اخذه
 واقتنائه والجلوس عند صاحبه ليس كالابل الهيم والاجرب يفر منهما من علم بجهلها ولا يهوىها السلاح فانه يتأهل
 من التزاج به المحرقة عليه وصاحبه. مما يهاب منه واتقل من بيع المسك الى ذكر العطار فان العطار
 هو الذي يبيع المسك وغيره من العطريات فقال باب في العطار وبيع المسك وانما قال بهذا
 ولم يقل باب بيع المسك وفي العطار لساجدة الكلام ولان العطار حامل للمسك فنزل منزلة الذي
 من الصفة والله اعلم. ثم ذكر الحجام لان صنعة اخراج الدم بالحاجم والدم مما يتضرع عنه ويتقذر
 وصاحبه يكتنب عنه ويعرب مع ما ورد من خبث كسب الحجام ودناءة صنعة ومع ذلك فالسجامة
 امر لا بد لنا منها وانما نافع في العلاج فايحت مع الكراهية فيها وتطرق منها الى التجارة فيما يكره لبسه
 للرجال والنساء وكراهية اشد من كراهية الحجامة. ثم بين ان صاحب السلعة احق بالسوم
 ومناسبة لا تخفى. ثم اشار الى مسألة الخيار في البيع فقال باب كره يجوز الخيار وادرف له باب
 اذا لم يوقت الخيار هل يجوز البيع والبايان لخيار الشرط. ثم نبه على ان في البيع خيار آخر وراى
 خيار الشرط وهو خيار المجلس فقال باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فذكر الفرق للخيار ولكن قال
 اذا لم يخير احدهما صاحبه بعد البيع. اما اذا قال اختر فاختر البيع ولم يفسخه فقد وجب البيع من دون
 خيار واليه اشار بقوله باب اذا خير احدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع ثم عاد الى
 مسألة خيار الشرط فقال باب اذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع فمن شرط لنفسه الخيار من البائع
 والمشتري فهو على خياره ان شاء قبل البيع في مدته وان شاء فسخه. ثم قال اذا اشتري شيئا فو
 من ساعته قبل ان يتفرقا ولم ينكر البائع على المشتري اذا اشتري عبدا فاعتقه يعني اذا
 عمل المشتري عملا لا يقبل النقص على فوضه ولم ينكر البائع على المشتري فقد استقط حقه وتم العقد وهذا
 له مناسبة قوية بمسألة خيار المجلس وهذا قد يكون طريقا الى الغبن في حق البائع وهو نوع من الخلع

فانتقل منه الى باب ما يكره من الخداع في البيع ثم ذكر الاسواق ومناسبة ذكر الاسواق بالبيع
 مما لا يخفى على احد ثم نبه على كراهية الصفح في الاسواق وذكر الكيل ومثونه بقوله باب الكيل
 على البائع والمعطي واتبعه ما يناسبه من باب ما يستحب من الكيل فيما ينفقه المرء على عياله
 ونبه على استعمال صاع النبي صلعم ومده قائلًا باب بركة صاع النبي صلعم ومده وبما
 يكال به في البيعات ثم من حبس الطعام عن البيع لينغالي به في الثمن فلا ضير الا اذا ضرب به اهل
 البلد فيمنع عن ذلك اشار اليه بباب ما يذكر في بيع الطعام والحكمة ثم هذا الباب لبيان ما
 يجري البيع فيه من المحبوب والغلات مما تدخل في الصيعان والامداد ثم ذكر النهي عن بيع الطعام
 قبل ان يقبض وعن بيع ما ليس عندك ولهذا مقابل للباب الاول فان الاحتكار لا يكون
 الا في المقبوض ثم توجه الى طريق القبض فقال باب من دأى اذا اشترى طعاما جزا فان كان
 يبيعه حتى يودي الى رحله والادب في ذلك وفيه تقوية لامر القبض وانه لا يجوز بيع ما لم
 يقبض واذا اشترى متاعا ودابة فوضعه عند البائع او مات قبل ان يقبض فهلكه
 من المبتاع ثم نهى البائع والمشتري عما فيه اضرار لهما فقال لا يبيع على بيع اخيه ولا يسوم
 على سوم اخيه حتى ياذن له او يترك ومناسبة لا تخفى ثم خص بيع المزاد من ذلك
 مع ان فيه سونا على سوم اخيه ثم ذكر النجش وتعلقه بالمزادة وباصحابها المخصوصة منها على
 واطهر ثم ذكر بيع الغرر وحبل الحبل ومناسبة بالنجش من قبل ان النجش غرر وحبل الحبل
 جزئي للغرر ثم ذكر بيع الملازمة والمنازمة وبيع المصراة وكلها من بيع الجاهلية والغرر
 والغرر حرام فقال باب النهي للبائع ان لا يحفل الا بل والبقرة والغنم وكل محفلة والمصراة
 التي صرى لبنها ثم وضع باب الحكم المصراة فقال باب ان شاء والمصراة وفي حلتها باصلاع
 من ثم ذكر باب بيع العبد الزاني وبيعه غررا اذا لم يبين ما يمين عيبا له وفيه صواع للمشتري ثم ذكر
 البيع والشراء مع النساء والنساء لما فيه من نقصان العقل وقلة التجربة بمعاملة الديارات
 ينخدع عن كثير مع منظمة التهمة في المبالغة مع النساء وفي تعقيب الزاني بالنساء مناسبة اخرى لا تخفى
 ثم ذكر باب هبل يبيع حاضر لباد بغير اجر وباب آخر لبيان من كره ان يبيع حاضر لباد باجر
 مع امنا منسبة له الاجواب بالذي تقدم عليه فلان البادي دني معرفته واقل ثمرته من الحاضر فحال كمال النساء الحاضرات
 بالنسبة الى المحذور من الرجال ١٢

وبأب ذكر فيه لا يشتري حاضراً لباد بالسمسرة فقد احاط بجوانب المسئلة من البيع للبادي والشراء
 له ثم باجر وبغير اجر - ثم ذكر ما يقابل ذلك من تلقي الركبان فقال باب النهي عن تلقي الركبان آه
 والتلقي المنوع هو استقبال الركبان خارج البلد لا يتياع ما يحلونه الى البلد قبل ان يقدموا الاسواق
 اما بيع الحاضر للبادي فكان بعد جلب الاموال ودولها في البلد - ثم ذكر منتهى التلقي ثم قال
 باب اذا اشترط في البيع شرط وطال النخل وقد يشترط من يتلقى الركبان شرطاً في البيع بعتا لبادي
 عليه فيخرج ويبيع المتلقي وكفى ذلك للمناسبة وجهاً - ثم انتقل من ذكر الشروط التي لا تحل في البيع
 الى بيعه لا تحل وهي كل ما فيها طريق الربوا او يقيم لما بطل الشرط عاداً لبيع صحيحا وذلك كبيع التمر
 بالتمر والزبيب بالنزيب والطعام بالطعام والشعير بالشعير فانه لا باس بهما صاعاً
 بصاع سواء بسواء بشرط الفصل شرط لا يحل فيها واذا اخرج عن العقد قبل التقابل عاداً صحيحا وكك
 بيع الذهب بالذهب وبيع الفضة بالفضة قدم الذهب على الفضة لتقدمه قدرراً ومنزلة
 وانخرهما عن الطعام لانها اثمان والطعام مضمن - ثم ذكر حكم النساء في المذكورات فقال باب
 بيع الدينار بالدينار في المتحدين جنساً وبيع الورق بالذهب نسختني المختلفين جنساً
 وذكر بيع الذهب بالورق يدا بيد فاباح التفاضل في الاموال الربوية عند اختلاف الجنس بعد
 ان يكون يدا بيد وحرم النساء في الاحوال كلها - ثم ذكر بيع المنابة وهي بيع التمر بالتمر وبيع
 الزبيب بالكرم وبيع العرايا والوجه ظاهر فان المزابنة من الربوا - اما بيع التمر على رؤس النخل
 بالذهب والفضة فجاز لا باس به ووضع لتفسير العرايا بأباً مستقلاً فكان المؤلف لا يرى العرية
 بيعاً - ثم نبه على ان بيع الثمار على رؤس الاشجار قبل ان يبدو صلاحها انما هي عنه بطريق المشورة و
 الارشاد وهو خاص ببيع السلم في الثمار ومستاقى المسائل انشاء الله تعالى والا فبيعها بالذهب والفضة
 لا يفتق فيه ولا يظهر ان هذا الباب تقييد للاباحة المذكورة في الباب السابق من جواز بيع التمر على رؤس
 النخل بالذهب والفضة - ثم خص ذكر النخل في هذه المسئلة لان النبي صلى الله عليه وسلم اقر النخل بالبيان - فقال
 باب بيع النخل قبل ان يبدو صلاحها - ثم قال اذا باع الثمار قبل ان يبدو صلاحها ثم اصنعت
 خاثة فهو من البائع والمناسبة ظاهرة ثم وضع بالشراء الطعام الى اجل وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ارئت اذا منع المد الثمرة بم يأخذ احدكم مال اخيه اشارة اليه - ثم عاد الى مسئلة بيع التمر فقال باب

اذا باع ببيع ثم بتم خيره منه ثم ذكر بل يدخل المقر في البيع النخل واليه اشار بقوله باب من باع
 نخلاً قد ابرت اوارضا من روعة ووضع لمناسبة قوله اوارضا من روعة بالذکر ببيع النزع
 بالاطعام كيلاً وبني المحاقلة اخت المزاينة فكانت الابواب بين المزاينة والمحاقلة مطروحة في النظر
 لان تلك الابواب مما قد تسلسل الحديث اليها - والحديث ذو شجون فصارت كلها ذيلًا وهذا
 بحمد الله وضع على الناظر المنصف - ثم ذكر ببيع النخل باصلا ومحل قبل الباب المار - ثم وضع باباً
 ذكر فيه بيع المخاضرة وذلك ان المخاضرة تلوا المحاقلة في الحديث فناسب ان تذكر كك بعد
 ثم قال ببيع الجمار واكله والجمار شحم النخلة توكل غضا طرياً وهذا وجه اتصاله بالمخاضرة باب من
 اجري امره الا مصار على ليتعارفون بينهم في البيوع والاجارة والمكيال والوزن وسنتهم
 على نياتهم ومن اذهبهم المشهور في اراد به اعتبار عرف كل بلدة في معاملاتهم فلو تقرر العرف
 على ان بيع النخل يتبعها بيع ثمراتها فلا يحتاج الى تصریح الثمار عند بيع النخل ان كان العرف على خلاف
 ذلك فلا تدخل الثمار في بيع النخل حتى يشترطها المبتاع وكك في المكيال والميزان فالنص في كثير
 من هؤلاء المذكورات كانه من قبيل ملاحظة العرف - اللهم الا ان يكون العرف جري على ما لا يصلح
 في الشرع فيبطل العرف ويحري الحكم للنص - وهذا القدر من المناسبة كاف لوضع هذا الباب ههنا
 ثم ذكر ببيع الشريك من شريكه وهو ما قد تعارفه الناس - ثم ذكر ببيع الارض والحدود والعرض
 مشاعاً غير مقسوم وهذا الباب من فروع بيع الشريك من شريكه ودخل في عمومته ثم قال بلب
 اذا اشترى شيئاً لغيره بغير اذنه - فرضي وهذا الباب للفضولي وجواز بيعه على الرضا
 امر متعارف بين الناس - وكما تعرفت ذلك تعرفت الشك في البيع مع المشركين واهل
 الحرب ويمكن ان يقال للباس ببيع الفضولي وشرائه سواء كان مسلماً او كافراً - حربياً كان او ذمياً -
 وكك يمكن ان يقال انه لا غرر في البيع مع احد من الناس مسلماً كان او كافراً - ولا دفع الارجح
 ان الاصل في البياعات ان يكون من مسلم لمسلم فبين جوازه مع المشركين واهل الحرب - و
 لا يقلقنك ان الحربي مباح الدم والمال فكيف البيع معه والبيع يستدعي ملك البائع لما يبيعه
 لان ما في يد الحربي ملك له فجاز شري المملوك من الحربي وهبته وعنته - ثم اشار الى جواز
 بيع جلود الميتة قبل ان تدبغ ومناسبة الميتة بالحربي يستدعي دقة النظر في احوال الحربي و

ذاك ان المحرم كالميت في بعض الملاحظات الشرعية ثم وضع بالبيان انه لا يجوز بيع الخنزير
 بحال فقال باب قتل الخنزير ولا يخفى مناسه الخنزير بالميتة - ثم فرق بين جلود الميتة وشوحها
 فلا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه فحكم اشحم حكم الخنزير لا يباع بحال لا جامدا ولا ذائبا - ثم
 وضع باب البيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك ففرق بين التصاوير التي فيها
 روح وبين المارح لها فحرم الاول وابعث الثاني - في دائرة بين الخطر والاباحة لا هي كالخنزير مطلقا
 ولا كجلود الميتة سواء انجاء التعقيب لهذا المعنى وعقبه بباب تحريم التجارة ومن لا يترك الخمر
 فليشقص الخنازير - ثم ان الخمر نجسة كالميتة والخنزير - ثم اشار الى تحريم بيع المحر بقوله باب
 ٢ ثم من باع حرا والمحرك الخمر عندنا في عدم المالية - ثم بوب على امر النبي صلعم اليهود ببيع
 ارضهم حين اجلاهم ورجعه الى ما تقدم من ملك الكافر لما في يده فكان حقه ان يذكر هناك
 متصلا به او يسقط راسا - وقد اسقط عند بعضهم ولعل وضع الباب ههنا المناسبة قول النبي صلعم في
 الباب الذي قبل هذا الباب ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعط اجره - وما كان اجراء المسلمين
 اذ ذاك الا اليهود - ثم دخل في مسألة بيع العبد بالعبد والحيوان بالحيوان نسئة - وهذا
 معادل لما تقدم من ان ثم من باع حرا ثم فصل العبد فقال ببيع الرقيق وقال ببيع المدبر - ولما كان
 ببيع المدبرة كبيع المدبر انتقل منه الى حكم من احكام الجوارى فقال هل يسافر بالجارية قبل ان
 يستبرئها فاذا اشترى احد جارية رجل فلا يجوز له ان يضاجعها حتى يستبرئها بالحضة فانه لا يدري
 هل بها علوق من بائعها ام لا - ولا يستطيع ان يسقي ماءه زرع غيره وفي استصحاها في السفر خطر
 ثم بوب ببيع الميتة والاصنام والرقيق ايضا ميت في بعض الملاحظات - ثم نبه على ان
 حكم الكلب غير حكم الميتة حتى جاز اقتناؤه للزرع والصيد والماشية فالنهي عن ثمن الكلب
 ليس لان الكلب كالخنزير والميتة بل لعدم تحقق الحاجة فيه الى معاملة البيع - فان الكلاب
 توجد مباحة بخلاف الميتة حيث لا يجوز بيعها بحال -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ السَّلْمِ

من السلم فليسلم في كيل معلوم ووزن معلوم اخر ذكر الاجل لان سئلة الاجل خلافيه ولان بعض الروايات ساكت عن الاجل ثم لا يشترط ان يكون السلم الى من كان عنده اصل السلم فيه وانما الضروري هو تمكن الاستيفاء منه عند حلول الاجل - فقال مشيراً اليه باب السلم الى من ليس عنده اصل ثم لا يجوز في الثمار حتى تصلح وتأمن العاينة اشارة الى بقوله باب السلم في الفحل - والحكم عام في كل ما يسلم فيه ان لا ينقطع من حين العقد الى حلول الاجل - ثم نبه على تاجيل السلم وان الجهالة فيه مفسدة للعقد فقال باب السلم الى اجل معلوم و باب السلم الى ان تنتج الناقصة -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود فلا شفعة وعقبها بباب عراض الشفعة على صاحبها قبل البيع ونبه على ان للجار شفعة وان حق الجوار بحجب قرب الابواب فقال باب اي الجوار اقرب - تمت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْإِجَارَةِ

فتح ابواب الاجارة بقوله باب في استيجار الرجل الصالح وقول الله تعالى ان خير من استاجرت القوي الامين والاجير امين للمستاجر يعقده عليه ويؤليه امره فليكن صالحاً متوضئاً والخير في رعي الغنم وما بعث الله نبياً الا وقد رعى الغنم فثنى بباب رعي الغنم على قراريط ولم ينزل و اب الصالحين برعيها فكان هذا الباب لبيان علامته الصالح في الاجير ثم ثلث بباب استيجار المشركين عند الضرورة اذا لم يوجد اهل الاسلام والمشرک غير صالح - فلا ينبغي استيجاره الا عند الضرورة كن لا يجد اهل الاسلام اجير او يجدهم ولكن الحاجة

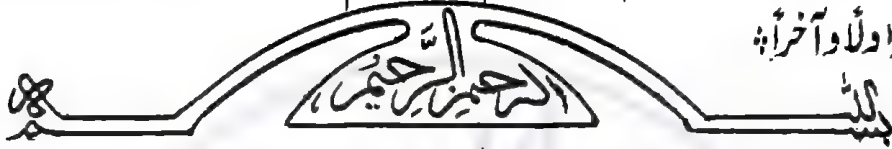
الى استجار المشرك فقد استاجر النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر رجلي من بني الدئل ما ديا خريتا فامناه ودفعا
اليه رجليهما وواعده فارثور بعد ثلاث ليال - فرفع بباب اذا استاجر من جلا اجير
ليعمل له بعد ثلاثة ايام او بعد شهر او بعد سنة جاز وها على شوطهما الذي شترط
اذا جاء الاجل ثم خمس بباب الاجير في الغزو والخدمة لا للغزو ولما ان الهجرة فتحت على المسلمين
ابواب الغزو والجهاد فجاء التعقيب حسنا - ثم الاجارة قد تكون على الوقت وقد تكون على العمل -
فقدم من استاجر اجيرا فيين الاجل ولم يبين العمل لتتصل الابواب ولما كان الاجير في
الغزو واجير للغازي حتى يرجع الى ابله ولا يدري متى يرجع فالاجل غير مبين ولا هو بمعين وبذا قد
بين له الاجل فجاء ترتيب البابين تناسبا - ثم عقبه بباب اذا استاجر اجيرا على ان يقيم
حائطا يريد ان ينقص جاز - وهذا على عكس ما تقدم من بيان العمل دون الاجل وتسمي
بالاجارة على العمل - ثم ذكر الاجارة الى نصف النهار والاجارة الى صلوة العصر
والاجارة من العصر الى الليل كانه اراد بذلك صحة الاجارة على جزء معين للوقت
متعارف بين الناس غير مجهول واذا بدل الاجارة من اجر وضع له بابين فقدم بباب اقيم من منع
اجر الاجير وبذا مرجعه الى دفع المصرة عن الاجير -

واعلم ان هذا الباب في كسح الموجودة عندنا واقع بين بابي الاجارة الى صلوة العصر والاجارة
من العصر الى الليل وكذا في شرح الحافظين الجليلين - قال البدر العيني وقد اخبر ابن بطال بهذا
الباب عن الباب الذي بعده وهو الواجهة فان فيه رعاية المناسبة انتهى - قلت ان كان هذا
تعمدا من المؤلف فلعل وجهه انه ساق في الباب المتقدم من حديث عبد الله بن عمران رسول الله
صلى الله عليه وآله قال انما مثلكم واليهود النصارى كرجل استعمل عمالا من يعيل الى نصف النهار على قيراط
قيراط فعملت اليهود على قيراط قيراط - ثم عملت النصارى على قيراط قيراط فاعطى كل منهم قيراطا قيراطا
فتبعه بوضع هذا الباب انهم انما استحقوا اجرهم لوفاءهم بالعمل فمن استوفى العمل ولم يعط اجره الاجير
فالله خصه يوم القيامة - فاما اذا لم يوف الاجير عمله فليس له اجر بل اجره من وفي عمله ذالك و
قد اوضح ذالك من حديثه الى موسى الذي ساقه فيما يتلوه من الباب والله اعلم بالصواب -

ثم ثنى بباب من استاجر اجيرا فترك اجرة فعل فيه المستاجر ضرر ومن عمل في مال غيره فاستفضل به

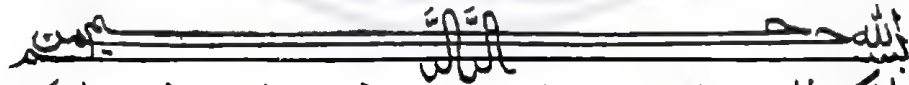
الى جلب المنفعة الى الاجير بتثمين اجره واستفضاله له فقلخص من البابين انه لا يجوز حبس اجير الاجير
ومنه عليه بعد ما استوفى العمل منه فان ترك اجره فلم يأخذه فالمناسب للمستاجر ان يسعى في
استفضال ماله بتثمينه ولا يتركه بمضيعة وهذا تصدق من المستاجر على الاجير فعقب ذالك بباب
من اجر نفسه ليحمل على ظهره ثم تصدق به واجرة المحمال فالتصدق امر محمود حتى ان
من لا يجدر ما يتصدق به الا ان يواجر نفسه فيحمل على ظهره ثم يتصدق من اجره يسع له ذالك ويجدر
فاعله ويشكر ثم هذا ايجار نفسه بغيره على عكس ما في الابواب المارة من استيجار غيره لنفسه - ثم
اتبع اجر المحمال اجر السمسرة لمناسبة بينهما وذاك ان السمسرة ايضا نوع من الحمل
على الظهر وان لم يكن حيا فان السمسار يتخفف عن المالك بحمل ثقله على نفسه طمعا في الاجر كما
ان المحمال يفعل له ذالك وكما جاز استيجار المشتري عند الحاجة جاز ان يواجر الرجل نفسه
من مشرك في ادق الحرب وقدم انه اخذ امر البني صلعم الصدقة انطلق احدنا الى السوق
فيجال فيصيب المد ومن المعلوم انه كان غالب اصحاب السوق اذ ذاك كفارا من اهل الكتاب
او المشركين وبذالك تتم المناسبة بين البابين - ثم اردت ذالك بباب ما يعطى في الرقية
على احياء العرب بفاتحة الكتاب وهم كانوا مشركين والرقية من باب الاجارة فقد شرطوا
على المسترقين بقطع من الغنم فاوفوا جعلهم وكانت الرقية بفاتحة الكتاب فصار كما اذا اجر
المسلم نفسه من كافر ثم بوب بضر يبيته العبد وتعايد ضرائب الاماء فالذي مر كان مواجرة
نفسه وبذا مواجرة عبده داماءه ليستغل منهم كل يوم قدرا معلوما من الاجر ومثل له خراج
الحجام وهو المذكور في حديث الباب الذي قبله وقوله بباب من كلمه موالي العبد
ان يحففوا من خراجهم قد سبق ذكره في الحديث المتقدم ثم تم ما كان مثنى عليه من قوله
تعايد ضرائب الاماء فقال باب كسب البغي والاماء ولما تمت ضرائب العبيد والاماء
بتعلقاتها نزل الى باب عسب الفحل ولا يخفى ان اجر عسب الفحل اذنى وانزل من ضرائب
العبيد والاماء اذ كانت مباحة وجعل ختام ابواب الاجارة باب اذ يستاجر ارضا
فمات احد هما وآخر الاشياء الموت وبالموت يجري التوارث فيما هو ملك للمورث
وترفع يده عما لا ملك له فيه فيعود ذالك الى ماله - والله اعلم -

تنبيه ولقد ابدع المؤلف في نضد ابواب الاجارة حيث وزعها على ثلاثة انواع - اجارة
الانسان - اجارة الحيوان - اجارة الارض - فقدم اجارة الانسان وقسمها على اجارة الحر و
اجارة العبد - ثم صنفها الى ما يجوز منها وما لا يجوز - ثم تبنى باجالة الحيوان - ثم ثلث باجارة
الارض - لان الارض مرجع الاحياء والاموات جميعا قال نعم الم نجعل الارض كفانا احياءاً
وامواتاً وقال نعم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى - والى الله ترجع الامور وله
الحمد أولاً وآخراً



كتاب الحوالات

كان الاجارة تحولت الى ورثة المتواجرين بموت احد هاتين مدتها ولم تسقط وكل الحوالة لا تسقط
اذا تمت فصلا الحوالة بباب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة بعد ما حال وبنه على آخر
فالحوالة نقل دين من ذمة الى ذمة اخرى - وهل الحوالة عقد لازم او عقد جائز ببنه بقوله بطلب
اذم احوال على متى فليس له سداد فلا ينتقص اذا كان الاحتمال عليه يوم احوال عليه ملتيا ثم فلس
من بعد ولا يرجع الدائن على المحيل وان توى ثم بين ان الحوالة كما تصح في دين المحي تصح في
دين الميت ايضا فقال باب اذم احوال دين للميت على رجل جاز بان تكفل عنه رجل
لدينه فهذا جائز والكفيل ضامن فعقب الحوالة بالكفالة



باب الكفالة في القرض والديون بالابدان وغيرها - فيها كفتان
كفالة بالمال وكفالة بالنفس وكلت الترجمة على ان الكفالة ضم ذمة الى ذمة اخرى في حق
المطالبة دون الدين والامسحت الكفالة بالابدان - ثم اشار الى ان الكفالة وان كانت
عقد تبرع ابتداء ولكنها لازمة على الكفيل بالتزيم بمنزلة الايمان فقال باب قول الله تعالى
والذين عقدت ايمانكم فاتقوا هم نصيبهم وهذا نظير الكفالة بالاموال فقد كان
استحقاق الميراث بالحلوف الذي وجد على وجه التطوع فمن تكفل عن ميت ديناً فليس له

أن يرجع لانه الزمة واستقر الحق في ذمته ثم ذكر نظير الكفالة بالابدان من جوار أبي بكر رضي
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده وذاك ان ابن الزينة اجار ابا بكر عن كفار قریش
 على ان لا يتعلن بالقرآن ولا يعبد الله التي بيته وضمن لهم ذالك فان خالف عهده فلا جوار
 لا عهد فليفعلا به ما شاء واوئذا كانه تفويض له منه الى اعداءه بخذلانه وترك نصرتة وقدم
 كفالة الدين عن الميت كانه ادخلها تحت الحلف والمواخاة لهذا ولعل الله يحدث بعد ذالك
 امرا- ثم يوجد في بعض النسخ ههنا باب آخر ليس له تعلق بالكفالة وهو باب الدين ولعله غلط
 من الناسخ والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الوكالة

باب وكالته الشريك في القسمة وغيرها وهذا هو الاعم الا غلب في الشركاء سيما في المفادنة
 فان وكالة الشركاء فيما بينهم تقتضي العقد فيهما- ثم وضع بابا كانه لو كالة غير الشريك فقال باب
 اذا وكل المسلم حنفييا في دار الحرب او دار الاسلام جائز وسواء كانت الوكالة
 في الصرف يعني في بيع النقد والموزون او غيرهما بين ذالك في باب الوكالة في الصرف
 والميزان ذكر فيه قصته خبير وما كان العامل يفعله من اخذ صاع الجيد من التمر بصاعين من الجمع
 وهو الخلط من التمر فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذالك وقال لا تفعل يع الجمع آه ارشده الى ما فيه
 صلاح الامر ونهاه عن طريق الفساد فهذا هو الاصل الفاصل في الباب فالوكيل ائمن فعليه
 ان يحفظ ما وكل اليه وجعل تحت يده ولا يضيعه ولا يتركه يضيع فاذا بصرا الى اعي او لو وكيل
 شاة تموت او شيئا يفسد ذبحه او صلح ما يخاف عليه الفساد فقد احسن واصاب و
 ليس هذا خروجا عن الوكالة ولا افساد المال الموكل فيضمن ولكنه اصلاح ما كان على شرفه لفساد
 وقد اضطر اليه ثم عمم الوكالة للشاهد والغائب فقال وكالة الشاهد والغائب جائزة تقصر
 الحكم على الجواز ولم يره لازما كما ظن اخرج حديثا فيه التوكيل بقضاء الدين فعقبه بباب الوكالة
 في قضاء الديون ساق فيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطوه فان خيركم احكم قضاء امر باعطاء

الزيادة عن قدر الواجب وليس من الدين فهو اذن مبرية فعقبه بالهبة للوكيل فقال اذ اذهب
 شيئاً للوكيل اذ شفع قوم جاز فتكون الهبة للقوم او الموكل لا للوكيل او الشفع ثم عقبه باب في
 وكل سر جلاً ان يعطى شيئاً ولم يبين كده يعطى فاعطى على ما يتعارفه الناس ولهذا كما
 ان الهبة للوكيل قوم او شفع قوم مبرية على متفاهم العرف ولا يعد ذلك هبة للوكيل والشفع بل هبة للقوم على يد
 الوكيل وكفى ذلك وجهاً للنسبة لما جرى ذكر التزوج في حديث الباب وبمتم الى باب كالة المرأة الامام
 في النكاح مع اشتراك وصف لا عطاء فيها فالذي مر كان اعطاء للمال وهذا فيه اعطاء البضع بالتزوج والبضع
 اهم حتى ما يجت لا بالمال قال نعم ان تتبعوا يا موالكم فقدم اعطاء المال على اعطاء التزوج تقديم الوسيلة
 على المقصود ثم للامام ان يزوجه بآي المهر شاء ولو باقل من مهر مثلها - فحباء وضع التالي
 مناسباً لوضع المقدم وهذا باب اذ وكل سر جلاً فترك الوكيل شيئاً فاجازة الموكل فهو
 جائز وان اقرضه الى اجل مسمى جاز وتفويض المرأة نفسها للامام اذن له بالتصرف
 فيها كيف يشاء - ثم العطاء في البابين عطاء ليس فيه رجوع والاقرض مبرية وعطاء فيه رجوع
 فهو عطاء موقت باجله ليس كعطاء المال والبضع على الوجه المذكور فذلك موبد فناسب تأخير
 من اجل التقييد والتوقيت فيه فانظر كيف اتصلت الاعطيات بعضها من بعض مع رعاية اوضاعها
 اللائقة بها - ولما ذكر الاقرض عقبه بالبيع على اسلوب التدرج من المركب بعد المفرد وذلك
 ان البيع مباوالة المال بالمال بالتراضي بينهما ولا مباوالة في القرض فان المردود في القرض
 عين الماخوذ تحرراً عن الربا المحرم فوزان البيع من القرض وزان المركب من المفرد ولا نغني
 بالمفرد والمركب ههنا الا بهذا المعنى فقال باب اذ باع الوكيل شيئاً فاسد فبيعه
 مردود بخلاف ترك الوكيل شيئاً من حق الموكل فامر به الى الموكل اجازة او منعه - اما
 البيع الفاسد فامر به الى الشارع لاخيرة فيه للموكل اصلاً وقد بطله الشارع فصار مردوداً
 برد من اليه الامر - ثم ذكر الوكيل كالة في الوقف وهو من مال الله فامر به الى الله كما ان البيع
 الفاسد دخل امر الله فيه فردد وجعل كان لم يكن وكك الحدود من امر الله فالوكالة فيها كالوكالة
 في الوقف ولذا عقبه بباب الوكالة في الحدود وفي متعلقة بالنفس وتلك بالمال فحباء
 التعقيب حسناً - ثم عقبه بباب الوكالة في البدن وتعاهد بها اي الوكالة في تحريك البدن

الذي هو عوص عن نفس المهدي وفيه معنى العبادة فجااء الترتي وحسن التعقيب مع ان الحدود
 شرعت للزجر والدروع عن المعاصي وما فيه فساد العامة وتخريب البلاد فكانت من باب
 دفع المضار ونحر الاضحية والهدى من باب جلب المنفعة الى نفسه حيث احى نفسه باعطاء البديل
 منها والعاقلة يدفع المضار اولاً ثم يدخل في المنافع هذا ثم اذ قال الرجل لو كئله ضعه
 حيث اراك الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت جازوله ان يضعه حيث يراه صواباً وتعلقه
 بما قبله واخرج حيث كان قسمة النحر بيد ابى بكر فيقسمه بيده او يتركه بعد النحر ويقول من شاء
 فليقتطع ثم بين وكالة الامين في النحر فنتى ونحوها ولا شك ان الوكيل امين الموكل
 وتصرفاته تحت نيابته موكله لا يتعداها والله اعلم :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المنارعة

هو عقد على زرع ببعض النخارج قال باب فضل الزرع والغرس اذ اكل منه سواء قصد
 الزارع والغارس بقله ذالك او لم يقصده ما من مسلم يغرس غرساً او يزرع زرعاً فنياكل منه طير او
 انسان او بهيمة الا كان له به صدقة وهذا غاية فضل الزرع والغرس بشرط ان لا يجاوز حده ولا
 يشتغل به عما هو اهم في الوقت او المقام واليه اشار بما يتلوه من باب ما يحذر من عواقب
 الاشتغال بالآلة الزرع او حياوة الحدة الذي اضر به ثم اكد فضله بباب اقتناء الكلب
 للحديث مع ان في اقتناء ضرر عظيم انقدح عن النبي صلعم انه من اقتنى كلباً الا كلب ماشية
 او ضارية نقص من عمله كل يوم قيراط فما اخرج ذالك الاقتناء للحرث الا لان الحرث فيه خير كثير وفضل
 عظيم فحفظ عن اتخاذه دفعا للحرج وكذا يفهم فضله من استعمال البقر للحرث مع ان في
 استعمالها للحرث تعذيب لها فاستعمالها في الحرث دليل على فضله التي فضل وقد من الله علينا
 حيث خص لنا البقر من خلقه للحرث - قالت البقرة خلقت للحراثة ولم اخلق للركوب ثم بوب
 بقوله اذ قال اكفنى مؤنة النخل في غير ذلك ونشر كفى في الثمر هذه صورة المساقاة و
 لكنه اراد به مهنا جواز الشركة في الزرع باعطاء العمل من الشريك ولعل كلمة او غيره اشارة اليه

ثم عقبه بباب قطع الشجر والنخل فالمدكور في الباب السابق ابقاء النخل وتمنيتها باعطاء
 لمن يقوم عليها بالسقي والحفظ عن التلف والمدكور ههنا قطعها وبطلان نموءها واهلاك منفعتها رأساً
 والتقابل من اعلى وجوه التناسب بين المتقاربن فاعلمه - ثم ذكر باباً بلا ترجمته - ثم ذكر ما هو المشقة
 في المزارعة من المزارعة بالشطرنجوخة يعني المزارعة على البحر الشائع من خارج الارض
 كالنصف والثالث والرابع جايضة وان لم يوقت ذلك كسنة وشهر فعقبه بباب اذ لم
 يشترط السنين في المزارعة مع اليهود - ثم نحأ الى ما يكره من الشروط في المزارعة
 نبه به على مشار الهني عن المزارعة - ثم لا حرج في المزارعة بغيره بما لا يخلو لغيره اذ اراد في ذلك
 صلاحه وانما المخطور منها ما كانت على خطروا دت الى فساد - ثم انتقل منه الى اوقاف
 اصحاب النبي صلعم وارض الخراج وارضهم والقصد الى مزارعة الاوقات
 وفي مزارعتها صلاح لكل من الواقف والموقوف عليهم والوقف نفسه مع ان ارضي الادوات
 غير مملوكة فالمزارعة فيها كالمزارعة بما لا قوم بغير اذنهم اذ لم يشترط احد لجواز مزارعة الاوقات
 اذن الموقوف عليهم بل ولا اذن الواقف اذا كان النقط عن وقفه للمتولي والقيم بامرهم - ثم
 ورج من الاوقات الى احياء ارض الموت فقال باب من حي ارضاً مواتاً والموت
 هو لارض الخراب ولا تكون ملكاً لاحد و احياءها اصلاحيها بالغراس والزرع فيها وجيازتها
 بالعمير وغيره فمن احياءها فهي له والوقف لا يملك ابداء - ثم ذكر باباً فيما اذ قال رب ارض
 اقرت ما اقرت الله ولقد يذكر اجملاً معلوماً فها على تراضيهما وهذا الباب للمزارعة
 مع جهالة الاجل والذي تقدم عليه ثمانية ابواب كان لبيان المزارعة المطلقة عن التأجيل
 والله اعلم - ولعل في الباب اشارة الى ان امر الاحياء الى الامام فمن حي مواتاً بغير اذنه فله
 ان يستخرجه منه وان كان الاول ان يترك له ويواسيه به فعقب ذلك بباب ما كان
 اصحاب النبي صلعم يواسي بعضهم بعضاً في المزارعة والتمرة وهذا بيان
 للاولى ان من كانت عنده فضول ارضين فليمنحها اخاه ليزرعها اما كسنة او ارض بالذهب
 والفضة فليس به باس ولا خطر فيه بوجه - ثم ذكر باباً بلا ترجمته وانتهى الى باب ما جاء في
 الغرس فانتهى عليه ولك كانت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يمتنون بعد صلوة الجمعة

الى عجز كانت تطبخ لهم سلقا تغرس في ارباعها فتقرب اليهم فياكلون منه ويفرحون ثم يقيلون
 مطبئين قيلولته من هو تحت غراسه ولله الحمد على التمام وصلى الله تعالى على سيد الانام وعلى آله و
 اصحابه الغر الكرام ٥



كتاب المساقاة

باب في الشرب بكسر الشين هو قسط ماء - فعقبه بالشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته
 ووصيته جائزة مقسوما كان او غير مقسوم والشرب بالضم الصق مع الشرب بالكسر و
 اللطف - ثم اذا لم يملك المرء شيئا كيف يتصدق به او يهبه او يوصي فيه والماء لا يملك قال النبي
 صلعم الناس شركاء في ثلاث فذكر منها الماء عقبه بما يفيد ذلك فقال باب من قال ان
 صاحب الماء احق بالماء حتى يروى فمن حفر بئرا في ملكه فهو احق بماءه فيصدق منه ويهبه
 لا باس به ولذا اردفه بباب من حفر بئرا في ملكه لم يضمن فان غاصمه احد في بئره يرفع امره
 الى القضاء ويستقضى فيها بئنه بباب الخصومة في البئر والقضاء فيها ثم اتبعه بباب اثم
 من منع ابن السبيل من الماء منها به على ان البير وان كانت ملكا لصاحبها ولكن ليس له
 ان يمنع ابن السبيل عن الشرب منها فان منع فقد اثم - ثم انتقل منها الى ماء الانهار فقال باب
 سكر الانهار والسكر سد فم النهر حتى لا يطغى فيفسد على الناس اموالهم وزرعهم وقد يكون ذلك
 ليستوفي الاعلى حقه منه فيجسبه على الاسفل ولذا عقبه بباب شرب الاعلى قبل الاسفل - ثم
 ما حق الاعلى منه بئنه بقوله شرب الاعلى الى الكعبين ثم بوب بفضل سقى الماء يعني به
 المواساة مع اصحاب الحاجة ايا كانوا حتى صار سقى الكلب مغفرة لصاحبه وحتى عذبت امرأة
 في بئر حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا - ثم ترجم لمن رأى ان صاحب الحوض او القربة
 احق بماءه فيستقى منه ويسقى غيره ليس لاحد ان يدخل فيه من غير اذنه فضلا ان يزا حمله فيه و
 يعارضه ولو لم يكن ذلك كذلك كان لسقى الماء كبير فضل - ثم يفرق هذا الباب عن الثامن المقدم
 عليه ان الترجمة هناك مقيدة بقوله حتى يروى فاعلمه حسنا - ولما كان حى المروج يتبع حى الشرب

اتبع ذاك باب الاحدى الا الله وليس سوله صلعم فاذا كان ذاك كذا لم يكن لاحد ان
يخفى مرجا ويمنع شرها جاز شرب الناس وسقى الدواب من الانهار فماء الانهار فوق ماء الابار كما ان
الابار فوق ماء الحياض الصغيرة والقرب وكما لا ملك على ماء الانهار الا بالحيازة واحراز ماء في
الاداني والقرب كك الحطب والكلاء فانها مباحة اين ما كانت فلكل واحد ان يحتطب الحطب
ويخرج الكلاء من الارض ويبيعها فان المباح لمن سبقته يده اليه واليه اشار بقوله باب
بيع الحطب والكلاء ثم توجه الى القطائع والارض لا تقطع الا بشرها وذئلبها بكتابة القطائع
واخرى مجلب الابل على الماء وفي ذكر الماء غنى عن ابتغاء المناسبة بالشرب - ولما فرغ
عن حلبة الابل دخل الخيل فاخذ التمر ومضى بسبيله مسرورا بيده كتاب القطائع وثائق السجلات
عامدا لشد نعم ومصليا على رسوله صلى الله عليه وسلم والمناسبة بين حلب الابل على الماء وما يتلو
من باب الرجل يكون له مما او شرب في حائطه ونخل ان الشرب والمهرق لصاحبه
وان كان باع الخيل والحائط فهو على حقه حتى يخرج منه كك حلب الابل على الماء حق المساكين
فلا يمنع عنهم حقهم وكما ان حقهم في الحلبة دون الشرب كك حق بائع الحائط والخيل في الشرب
والمردون الحائط والخيل والله اعلم.

بطائق

كتاب في الاستقراض

والله اعلم بالدين والمجرو والتفليس - فمن اشترى بالدين وليس عنده ثمنه
او ليس بمحضرة فصار مديونا وهذا جائز فان كان من نيته اداء الدين ادى الله عنه
وان الاداء هذا لا سوال ائلا فيها تلفه الله ونها باب من اخذ اموال الناس يريد
اداءها او ائلا فيها تقدم الاداء في الحديث فقد مر المؤلف ايضا فقال باب الله
انديون وهو الاصل المرجوع عن المومن فقد يكون حيوانا فذكر استقراض الابل وقد
يتقاضى الدائن بدنيه فعليه حسن التقاضى وعلم المديون حسن القضاء وادخل بينهما ما فيه سبيل
الى حسن القضاء وتليح الى حسن التقاضى فقال هل يعطى اكبر من سنه فاعطاء الزيادة على اصل
الدين من باب حسن القضاء ولو كانت شرطا كانت ربا فنحن القضاء كما علمت فانما هذا قضا

دون حقه ١ وحلله فهو جائز ٢ وهذا ايضا نوع من القضاء ان يقضى بعض حقه ثم يستغنى عن
الباقى فكملة ١ او بمعنى ٢ او الجمع ونظا طريق الصلح في القضاء فانتهى الى نوع آخر منه فقال باب ١ اذ
قاص ١ او جازفه في الدين ثم ابقرا او غيره ٢ ومن المقرر ان مبنى الصلح على الخطيئة والدائن
قد لا يرضى بالردن من حقه ولا يحلل مديونه وهو قد لا يجد ما يغنى عن الاستغفاء والاستحلال فيكون الدين
وبالاعليه ويستعيز منه فوضع باب الاستعاذه من الدين ثم ذيله بباب الصلوة على من
ترك ديناً فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي على جنازة مديون حتى يسئل عنه هل ترك دينه وفاء أم
لا فبتأخر عن الصلوة على مديون لم يترك دينه وفاء حتى يقضى له احد ثم وضع ديونهم على بيت
مال المسلمين يصلي عليهم ويؤدى عنهم واعلن جهارا ان مطل الغنى ظلم يحل عرضه وعقوبته
واعلن بان لصاحب الحق مقالا يقول مطلتي او انت لا تريد الاداء وامثالها فاذا فلس
المديون وكان عنده مال رحل بعينه فالرحل احق بماله وتقسيم الباقي على الغرباء على حصصهم
نبهة عليه بقوله باب ١ اذ وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو
احق به ٢ ثم لا مطل في قول المديون لغرماءه ساقضكم بعد يوم او يومين او ذروني ليوم او
يومين انما المطل من يجرداء ثم لا يودي ويستهل احتيالاً فكلم طالبه الغريم يقول غدا او بعد غد
مكيدة به فتراراً من الاداء لا رفقاً على نفسه امر الاداء بينه المولف بقوله من اخو الغريم الى
الغد ١ ونحوه ولم ير ذلك مطلقاً اما من كان مفلساً معذراً لا يجد ما يودي به فخرج عن لابل
المفروب واستبطاً في الاداء فليس ذالك بماطل فمن باع مال المفلس المعصوم
فقسمة بين الغرباء واعطاه حتى ينفق على نفسه فقد استنصح لاجيه ٢ ثم الطلب قبل
الاجل والاجل لازم كالمطل بعد الاجل فاذا اقرضه الى اجل مسمى ١ او اجله في البيع
فلينظر حتى تنقضي الاجل فان ادى والا فتفكر في امره هل به حاجة تمنعه عن التجليل في الاداء ام
يريد الماطلة او التلاف ماله فان كان به حاجة واستوضعك منه بالشفيع او بنفسه فضع من ثبوك
شيئاً حتى يسهل له الاداء وليس قبول الشفاعة في وضع الدين اضاعة لماله بل تخفيف على المديون
بوضع جزء من دينه وتركه له فهو صدقة محمودة ليس باضاعة مذمومة نعم مطل الغنى ظلم فلا
يشفع له وهو يريد التلاف فذكر باب الشفاعة في وضع الدين واراد به سباب

ما ينبغي عن صناعة المال ثم اُغلق باب القرض على من يريد الاتلاف للنهي عن صناعة المال الاقرض
للماطل صناعة له فنجعل المال كله تحت يد عبده وامره ان يحفظه ولا يعيل فيه الا باذنه فقال يا م
العبدا راع في مال سيدي ولا يعيل الا باذنه ولما اطمئن عن حفظ ماله قام منتصباً للخصومة
بطلب عليين نحو مطل وغيره فقال في الخصومات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ما يذكرفى الاشخاص والخصومة بين المسلم واليهود تقدم الخصومة
بين المسلم واليهود وتحاشيا عنها بين المسلمين ثم ذكر من ردد امر السفية والضعيف العقل
وان لم يكن حجر عليه الامام فليس رد امر السفية والضعيف العقل من باب الخصومة بها
ولكنه من باب النصح وابتغاء الخير لمن اتبلى بسفيهه بالشتر والضمير ثم لو خاصم السفية بفعله بمن
رد امره نصحا فعلى الحكومة ان ينظر فيما فيه صلاح السفية ثم يحمله عليه ولا يترك الخصام ولا يلتفت
الى كلام الخصوم بعضهم فى بعض فان للخصومة عجائب بل يجتهد فى الاصلاح ويسعى فى
استخراج الحق فيعطى الحق لصاحبه ولا يبالى بكلام الخصوم ثم اخلفه باب اخر ارجو اهل المعاشرة
والخصوم من الديوت بعد المعرفة لئلا يتمكنوا من الفساد باعداد مواد الفتنة فى بيوتهم
وفى تليب عمرها ما وجره من السجى الى مجلس رسول الله صلعم اشارة الى الاخراج والانسحاب
كلية ما وقد لا يعرف ذلك الا من قبل المدعى فلا بد من دعوى صحيح ليسمع منه ويزاكر دعوى الوصى
للميت من قبل الميت والدعوى معقب للتوثق من المدعى عليه ولا سيما من تخشى معرفته فتزجر
بقوله التوثق من تخشيه معرفته وقد لا يتيسر التوثق الا بالربط والمجلس فعقبه بباب الربط
والمجلس فى الحرم فالتجاء بالحرم بمجلس من تخشى معرفته فيه ولازمه فسد بذلك ابواب الخصومة
على نفسه واستعان باسم الله الرحمن الرحيم على مدونه فى الملازمة والتقاضى
ومن دق باب كريم فتح - ولما فتح الباب شرع فى التقاط ما رأى فيه خيرا وصلاحا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب في اللقطة

وإذا أخبر سرب اللقطة بالعلامة دفع إليه فالخير في الالتقاط إذا كان من قصده الرد إلى مالكها. ثم اللقطة ما يخاف ضياعها أما لا يخاف ضياعها كضالة الأبل في غير مأسدة أو مصلصة فلا يجوز الالتقاطها. أما ضالة الغنم فلو لم يلتقطها أحد لضاعته. ثم لا بد من تعريف اللقطة حتى يجد ربها وغاية إلى ستة فإذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد ستة فهي لمن وجدها فإن شاء أنفقها على نفسه وإن شاء تصدق عن صاحبها على مسكين وإذا وجد خشبة في البحر أو سوطا أو نحوه فهل يجربها على سنن اللقطة أم يجعلها ملكا لنفسه اختلف فيه ولذلك لم يجزئ فيها بحكم. ثم اتفق من السوط إلى التمرة كأنه يريد بها الشيء التافه اليسير الذي يغفل عنه صاحبه فقال إذا وجد تمر في الطريق فهي لمن وجدها. ثم كيف تعرف لقطة أهل مكة وإذا لم يحص عن التعريف وهو عسير جدا في لقطة الحاج فالأولى تركها غير ملتقط. ثم اللقطة ما سقطت عن صاحبها أو ضلت أما كانت محفوظة في محلها فليس لأحد أن يأخذها إلا بأذن صاحبها فلا تحلب ماشية أحد بغير إذن منه فأنما تحزن لهم ضرور مواشيهم أطعماتهم حتى لا يجوز تصرف الملتقط فيما التقطه قبل أو ان التعريف وقدم بل إذا جاء صاحب اللقطة بعد ستة سردها عليه لأنها ودیعة عندها. أما برد العين إليه إن كان باقيا أو برد القيمة أو الشئ إن لم يكن باقيا فإذا بلغ أمر اللقطة إلى ذلك الحد من التيق فيها والتعسر للملتقط فهل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق والجواب نعم يأخذها ويحفظها عن الضياع وإنما هذا الباب وكان حقه التقديم فإن الأبواب المتقدمة المشتملة على حكم من أحكام اللقطة أنما عملها بعد الالتقاط وهذا الباب فيه ترغيب على الالتقاط ليكون التقاطها على بصيرة منه. ثم بوب بمن عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان فقد اتى بما التزم عليه من الالتقاط. ثم دخل بيتا ليس له مفتح فاستراح من تعب التعريف داس من طلب السلطان ووصله إليه ثم شرب لبن غنم شيب بالعذب البارد من ماء

فبشر الكبد قبره على مهل ولك المؤمن يعرف من المظالم يلتي بمعاذ ثم يعلق الباب حتى لا يدخل احد عليه فيظلمه فيدفعه الى المظالم ويوقعه في المهالك - هذا وشهد الحمد وصلى الله على نبينا محمد صاحب المقام المحمود ولواء الحمد وعلى آله واصحابه التحمدين الى يوم الدين :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب مظالم

في المظالم والغصب وقول الله تع ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الى عز يزدو وانتقام بالغصب اخذ مال الغير قهراً يتفطن على انواع المظالم من الظلم على المال و النفس والعرض فهو غاية في تنكيب المغمصوب منه ونهاية في ذلله فوق ظلم السرقة والنهبى فاستحق الغاية بالتقديم على سائر المظالم - ثم بين انه لا بد من قصاص المظالم فيجبون على قنطرة بين الجنة والنار فيقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا فهذا حال المؤمن اما الكافر ولما نفي فيقول الاشهاد هؤلاء كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين فالظالم في لسان القرآن هو الكافر المؤمنون فهم اخوة والافخ لافخ لاخيه فلا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه محذولا بيد الاعداء فهذا ظلم عليه وكذا تمكينه ليظلم اخاه المسلم ظلم ايضا فقد قال النبي صلعم اعن اخطاك ظالمنا ومظلوما قالوا يا رسول الله هذا نصره مظلوما فكيف نصره ظالما قال تاخذ فوق يديه وذاك نصر المظلوم كما انه نصر الظالم ثم عقبه بباب الانتصار من الظالم ومناسبة الانتصار بالنصر ابلغ في الحسن مع ان الانتصار من الظالم احد وجوه نصر المظلوم وعقبه عفو المظلوم لان العفو بعد التمكن من الانتصار والغلبة ابلغ في الغاية واشد على النفس وانكى على العدو - ثم حذر الظالم فوضع ابوابا تترى متناصفة بعضها مع بعض فقال المظلم ظلمات يوم القيامة ومع قطع النظر عما يقضى اليه من وبال الآخرة قد يقضى الى دعاء المظلوم على الظالم ودعاء المظلوم مستجاب ليس بينه وبين الله حجاب فعلى العاقل ان يحذر عن الظلم لذلك ايضا فوضع الالتقاء والحذر ومن دعوة المظلوم فمن كانت له مظلمة لاحد من عرضه او شئ فليطلبه منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم - ثم لاحاجة الى تبين المظالم هـ

وتفصيلها فان التحليل لهذا من باب الاستقاط عن حقه فلا تصرف الجهالة في الساقط اشار اليه بقوله وكانت
 له مظلمة عند الرجل فحلها له هل يبين مظلمته ثم اذ احلله من مظلمته فلا رجوع
 فيه، قال ساقط لا يعود فالرجوع بعد الاستقاط ظلم وكما لا حاجة الى تبين المظالم لك لا نصير في عدم ذكر
 كمية ما احل له نية عليه بقوله اذ اذن له اذ احل له لم يبين كم هو ثم ذكر من الظلم ما يكثر
 وقعه بين الناس فقال باب اثم من ظلم شيئا من الامراض ولا يكون ظلم الا اذا
 تصرف في حق الغير من دون اذنه فاما اذ اذن اذ انسان لاخر شيئا جلتا ثم ما من ظالم
 الا وهو يختم صاحبه فيقهره ويؤمر به ان ما فعله به فهو حق وهذا ناش من ظلمة قلب الظالم وعمه البصير
 منه فاشار اليه بقوله باب قول الله تعالى هو الد الخصاص جعله توطية لما يذكر بعده من باب
 اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه ولا يخاصم في باطل عالما بطلانه الا الد الخصاص و
 من ديدنه اذ اخاصم فخر فظهر ان الاختصاص المذكور سبيل الظلم وانه ان بعض عند الله ثم اذا
 ظفر المظلوم بحبس حقه من مال الظالم فانه ان ياخذ منه بقدر حقه وفعلا للمظلم عنه واستيفاء لحقه
 واياه عني بقوله باب قصاص المظلوم اذ وجدنا ظلمه ثم ذكر اشياء تجرى فيها المسامحة
 والمساهلة في اغلب الاحوال وعند الخصومة ياخذون بالتظهير والتقصير كبناء السقائف وكغرز الحجار
 خشبة على مثال الوتد في جدار داره ليعلق بها الثياب وغيره وكالحلوس في افنية الدور على الطرق
 وكحفر الابار على الطرق لانباء السبيل من غير ضرر بالناس وكبناء الغرف المشرفة وغير المشرفة على
 السطوح وغيره وكعقل البعير مثلا على باب المسجد من غير اضرار بالناس وكالبول عند سباطة قوم
 وكصب ماء نجس او خمر في الطريق عند الحاجة اليه وكقطع غصن شجرة مالت على الطريق فهذه و
 امثالها مما يعدونها هبة في العشرة وفي معاملة الناس على اختلاف في بعضها وتفصيل عند الفقهاء
 رحمهم الله اجمعين من باب المروءات لا من باب اذغال الضرر على الاحاد فلا تكون ظلما نعم قد
 تيسر الى المظالم عند تضائق الاحوال او الاعتداء عن الحد فليراع ذلك - اما نسق الترتيب بين
 باتيك المذكورات فاعلم ان البخاري صدر له باب ما جاء في السقائف وهو المنظر على
 هواء الطريق ثم ثنى بباب لا يمنع جار جادة ان يعرض خشبة في جداره وهذا تصرف
 في الجدار بخلاف السقائف - ثم ثلث بصب الخمر في الطريق وهذا تصرف في الحقوق

المشتركة بينهما وبين من له حق التطريق في ذلك الطريق فصار هذا كما اذا تصرف في جدار في صحن جبل
له وجهان وجه الى الخارج ووجه الى الداخل فتعلق بالوجه الداخل للجيء بالمنفعة صاحب الصحن من
الستر والحفظ والاستظلال بظله الى غير ذلك - ثم رجع بافنية الدود والمجلوس فيها
والمجلوس على الصعداات وهي الطرق والمناسبة ظاهرة ثم ذكر الابداع على الطرق اذ
لم يتاذر بها والصريق بالطريق وعقبه باطاعة الاذى مراعاة للقيود في الباب السابق فكان حفر
البئر على الطريق برعاية القيد المذكور من باب اطاعة الاذى عن المسافرين - ثم علا على الغرفة و
العلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها فاستشرف منها الى تحت ليقف
بل فيها ضرر ام لا ولا يخفى حسن التقابل بين الابار والعلالي ثم من عقل بعيرة على البلاط و
باب المسجد في موضع خال منه بحيث لا يضر احد من المصلين فلا بأس به وكل ما تيك المذكور
مما قد يحتمل الاذى - ثم ذكر ما لا يحتمل التأذي وان كان تصرفا بملك الغير فقال باب الوقوف و
البول عند سباطة قوم - ثم ساق ما فيه قطع الضرر عن العامة مع تحمل الضرر الخاص فقال باب
من اخذ الغصن و ما يوذى الناس في الطريق فضرر به ولا يخفى ان قطع الغصن عن
الطريق اضرار لصاحبه ومع ذلك فلم يعد ظما فكيف بما لا يكون فيه ضرر لاحد اذ كان ولكن لم يقصد
المتصرف بل هو لازم تصرفه في حقه وخاصة ملكه اذ كان ولكنه من جنس ما يتسامح فيه اهل المردات
بهذا - ثم وضع بابا ذكر فيه اذ اختلفوا في الطريق المبتدأ وهي الرجة تكون بين الطريق ثم يريد
الهلها البيان فترك منها الطريق سبعة اذرع ومناسبة الطريق بالطريق مما لا يخفى ثم ذكر
النهجى بغير اذن صاحبه وهو دون الغصب ثم ذكر كسر الصليب وقتل الخنزير
وقد امرنا بكسره وقتل الخنزير فلا يكون ظلما الا اذا كانا لذي وهل تكسر الدنان التي فيها
الخنزير او تحرق الدنان في صورة السؤال لكان الاختلاف فيها ولان الرقاق و
الدنان من الاموال المتقومة ويمكن تطهيرها فجاء الكسر والخرق كانه من الزوائد - ثم بين ان
من قاتل دون ماله فهو شهيد امي في حفظ ماله عن الغاصب او عن كل من يريد اكله
عليه واذ كسر احد قصعة وشيئا غيره فقد ظلم فعليه ضمانه - ثم اذ هدم حائطا
فليبين مثله

بَابُ الشَّرَكَةِ فِي الطَّعَامِ

ويوزن مجازفة أو قبضة قبضة لما لم يرد المسلمون في التهد باسًا أن يأكل هذا بعضنا وهذا بعضنا فبني النهدي على التوسع والمسامحة فيما بين الشركاء وتسمية النهدي شركة كانوا لمراعاة الصورة - أما الشركة بحسب الحقيقة وهي شركة الشيوع من دون تمايز أموال الشركاء فيها فبنيها على التضييق والمماكسة وإشار إليه بقوله ما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية - ثم لا يكون التراجع بالسوية حتى تقسم الأموال على المحصص فعقبه بباب قسمته بالغنم وقد تكون الشركة من غير ملك كمن عرض على قوم قراهم فوضع طبق التمر بين أيديهم ليأكلوا منه وهذه شركة الإباحة فليس لواحد منهم أن يقرن بين التمر حتى يتنازلا صاحب فكان التمر مقسوم على عدد رؤسهم بين ذلك من باب القران في القر بين الشركاء حتى يستأذ صاحبها وإذا كان المشترك مما لا يقبل التقسيم فقسمته بين الشركاء لا تكون إلا بحسب التقويم بقيمة عدل وإليه إشار بقوله باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل - فإذا تنازعوا في أخذ القسمة فالقرعة حكم عدل إشار إليه بقوله باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه - فإذا تشاح أهل الميراث في أخذ النصاب هم يحكم القرعة بينهم لذا عقب القرعة بشركة اليتيم وأهل الميراث وأكثر ما يقع التشاح في قسمة الاراضي والدور والبساتين وأمثالها فعقبه بباب الشركة في الارضين وغيرها ثم اذم تقسم الشركاء الدور وغيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة في القسمة إنما الشفعة في البيع ثم إشار إلى جواز الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه المصروف بالشروط المذكورة في الفقه وكما جاز المشاركة بين المسلمين جاز مشاركة الذمى والمشاركين في المنفعة أما في غير المزارعة فملك مما قد اختلف فيه ثم لا بد من إقامة العدل بين الشركاء ولا يمنع ذلك كون أحد الشركين مشركا ذميا ولذا عقبه بباب قسمته بالغنم العدل فيها فالعدل في المقاسم لازم مع كل مقاسم - ثم إشار إلى جواز الشركة في الطعام وغيرها إراا بالطعام

ههنا المطعوم من جنس المحبوب والغلات والذي مر من باب الشركة في الطعام والتهدي فانما المراد به الطعام المهيأ للاكل ثم بوب بالشركة في الرقيق كأنه مثل بغير الطعام ثم ذكر الاشتراك في الهدى والبدن والهدى ما يهدى الى الحرم من البدن وغيره من جنس النعم تقر بالاشتراك تعالى فالترتيب حسن ولعله نبيه بوضع الشركة في الرقيق والهدى عقيب الشركة في الطعام على ان الشركة في الاموال الناطقة نظير الشركة في الاموال الصامتة من العقار والدور والذهب والفضة والطعام وغير ذلك - ثم عقبها بباب من عدل عشر من الغنم مجزور في القسم دون الاضحية فان فيها يعدل سبعة مجزور ومناسبة المجزور بالبدن يادية - ولقد لفتن المؤلف في نسق ابواب الشركة حيث جعل التقسيم رديفا للشركة في ثلاثة مواضع ولم ينسجها تترى ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الرهن

وقوله ثم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فامضوا من حيث اذنكم فيه اشارة الى جواز الرهن وفائدة مشروعيته والضرورة الداعية اليه وانه لا يصح الا مقبوضا - ثم ذكر السفر جاء على وفاق الغالب والا فالرهن في المحضر جائز لا شك فيه ولذا صدر المؤلف كتابه هذا بطلب الرهن في المحضر ثم بوب برهن الدرع وهي قميص الحرب من حديد تلبس لصيانة البدن عن نكبات الاسلحة ثم برهن السلاح وهي الآلة التي تستعمل في الحروب لنكبات الخصم والجرح عليه وفعله عن نفسه ثم اشار الى جواز رهن الدواب من الحلوبة وغيره وان غير مغلق فقال باب الرهن مرعوب ومحلوب يعني باذن المرتهن - ثم عمم الرهن عند اليهود وغيرهم واذن اختلف الرهن المرتهن ونحوه فالبيئته على المدعي والمدين على المدعي عليه كما اذا اختلفا في مقدار الدين والرهن قائم - فقال الرهن رهنك بعشر مثلاً - وقال المرتهن بعشرين فالقول قول الرهن مع يمينه - وصلى الله على النبي الامي وآله الاحقاد



في العتق وفضله

وقوله تعالى فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما او مقربة تفك الرقاب من العقبات المطلوب اتمامها. ثم بين ان افضل الرقاب اغلا ثمنا وانفسها عند الهيا فقال باب ١ حتى الرقاب افضل. ثم انتقل من فضل الرقاب الى فضل الادقات والاحوال فقال باب ما يستحب من العتاقات في الكسوف والايات فيعتق العبد كله وبعضه من عبد مشترك بينه وبين آخر او من عبد نفسه فقال منبها على تسوية العبد والامة في الحكم بقوله باب ١ اذ اعتق عبد بين اثنين او امة بين الشركاء فان كان المعتق موسرا قوم عليه قيمة عدل ثم يعتق كله ويعطى الشريك حصته والا فقد عتق منه ما عتق فالشريك الآخر اما ان يعتق نصيبه او يستعفى العبد بقدر حصته غير مشقوق عليه بينه بقوله باب ١ اذ اعتق نصيبا في عبد وليس له مال يستعفى العبد غير مشقوق عليه على نحو الكتابة. ثم نوه بان المعتق من العتق ما كان عن تعدد وتبني به وجه الله فاما الخطاء والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه فلا معتق بهما في امثال العتاقة فيلغو قول الخاطي والناسي ولا يعتق العبد وكذا لا تطلق المرأة ثم اكد امر التعبد والمحبة فقال اذ قال لعبد هو الله ونوى العتق ولا شهاد بالعتق ولعل الباب لبيان التوسعة في الفاظ العتق. ثم عقبه بباب ١ المولد فالاستيلاء ايضا طريق العتاقة على مثال التدبير فيها بعرضية العتاقة وان كان عتقها بعد موت المولى ولذلك اتبعه ببيع المدين ولعل المولى لا يرى بيع ام الولد فلذا ما قيد الترجمة هناك بالبيع وقيد ترجمته المدبر به اما اختلاف العلماء في غير موضع مسئلة ام الولد فاعلمه ثم بيع المدبر ليس الا ببيع العبد الذي هو مال لا ببيع التدبير الذي هو غير مال وهذا لا يجوز بيعه كما لا يجوز بيع الكلاء وهبته وذلك ان الولاء لجهة كجهة النسب وهو حق ارث المعتق من العتق وليس الاقتداء بهيا فجاز اقتداء اخيه الماسنور وعمه ولو كان بهيا كان كبيع الولاء لان الابوة لجهة النسب فلم يكن جائزا لهذا فعقب ببيع الولاء بباب ١ اذ اعتق اخو الرجل

١٠ وعهل يفادى ١١ اذا كان مشركا نبت به على ان الاسر لا يعطى ملكية الماسور حتى تملكه فلا يجوز بيعه ولا هبته كما لا يجوز بيع الولاء و هبته نعم له عرضية العبدية فللاسر ان يستعبده او يستفديه بالمال فذل على ان ليس لعرضية الشئ للشئ حكم ذالك الشئ كما ان المدبر له عرضية الحرية . ثم هو عبد في حيوة مولاه حتى جاز بيعه عند المؤلف والله اعلم -

ودل حديث الباب على عتق المشرك حيث ان العباس فادى نفسه وفادى عقيلاً فكانه اعتق نفسه عن الاسر واعتق عقيلاً منه وكانا ذبوا كمشركين فعقب ذالك بباب عتق المشرك ودل على جواز استرقاق العرب فاعقبه باب من ملك من العرب رقيقاً فذهب وباع و جامع وفدى وسبى الذرية ومناسمة الملك بالعتق غنية عن البيان ثم كيف يعامل الرجل مع عبده واماءه وضع له ابوابا تنرى فذكر فضل من ادب جاريته وعلمها ونهايتها في الصلاح وقال باب قول النبي صلعم العبيد اخوانكم فاطعموهم مما تأكلون وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً الى وما ملكت ١٢ ايما نكم ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً وفيه حث على الاحسان بالماليك ومنه اطعام السادة لعلهم من بعض ما ياكلون واظهار بان العبدية لم تخرجه عن الاخوة المتقضية لحسن السلوك معهم ومراعاة جانبهم فهم اخوانكم وعبيدكم فعلى العبد ان ينصح سيده على كل حال سيما اذا كان المولى يراعى حقّه ويحسن اليه ثم اذا كان عبيدكم اخوانكم فالتطاول عليهم تطاول على الاخوان والارخ لا يتطاول على اخيه لا باللسان ولا بالجوارح ويتأكد ذالك اذا كان العبد ناصحاً سيده خادماً له في طعامه راعياً له في ماله فان كان ولا بد من ضرب فليجتنب الوجه ولا يقذفه ابداً واذا كان راعياً في مال سيده او خادماً موكلاً على الطعام فاذا اتى احدكم خادمه بطعامه فليناول له لقمة او قمتين من ذالك الطعام ونهوا سرد ابواب الكتاب باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدى وامتى وقال الله نعم والصالحين من عبيدكم واماءكم ثم قال باب ١٣ اذا تاخاد من بطعامه ثم باب العبد راعى في مال سيده ثم باب ١٤ ضرب العبد فليجتنب الوجه واخر الابواب باب ١٥ ثم من محلات مملوكه وقع هذا الباب في بعض النسخ تحت ابواب المكاتب فكتب عليه شيخنا العلامة في تراجمه ليس هو في محله انتهى ولذا قدمناه على ابواب المكاتب . والله اعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِي الْمَكَاتِبِ

باب المكاتب ونجومه في كل سنة نحمد وقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت
أيما نكم فكاتبوا هم ان علمتم فيهم خيرا ولا توهم من مال الله الذي اناكم فيه
حث على قبول الكتابة وحض على اعانة المكاتبين في افتكاك رقابهم بالاموال وغيره - ثم بوب
بما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرط ليس في كتاب الله وهذا هو الفاعل
فيما يجوز من الشروط في الكتابة وما لا يجوز منها فما دخل منها تحت كتاب الله فهو جائز وما لا فلا
ثم اذا تمت الكتابة بشروطها فهل له ان يتعين الناس على بدل الكتابة وليسل من اموالهم ام
كيف يفعل بينه بقوله استعانة المكاتب وسؤاله للناس فسواله هذا حق غير محرم ثم اذا
عجز المكاتب عن اداء بدلها ورضى بالبيع او لم يعجز ولكنه راعى البيع اخف على نفسه واقرب طريق
للمقصود فرضى بالبيع وقبله المولى منه فله ذاك فعنى بقوله بيع المكاتب اذا رضى الصورة
الاولى فكان رضاه بالبيع عجز منه وبوب للثانية بقوله اذا قال المكاتب اشتري واعقده
فاشتريه لذللك - والله اعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الهبة

وفضلها والتمريض عليها فالهبة تملك المال بلا عوض قليلا كان او كثيرا فبوب بالقليل
من الهبة - ثم ذكر الاستيهاب وكانه يخرجه عن ذميمة السؤال واذا كانت البداية بهبة
مطلوبة فبعد الاستيهاب وهو طلب الهبة اولى فقال من استوهب من اصحابه شيئا
وهذا كمن يستسقى اءا او بنا ثم انتقل منه الى قبول الهدية والهدية ما ينقل الى احد كراماله
فهي نوع من الهبة حتى تمنع بلفظ الهدية عندنا وعند الاكثرين فقدم قبول هداية الصيد و
استدل منه على قبول الهدية مطلقا بسند عال مساو لما اخرجه في الباب المقدم من باب

من استسقى وكلما من رواية الشافعي من اختلاف ما أخرجه في الباب التالي وهو باب قبول الهدية
 من صيد وغيره فاعلمه حسناً فمن الهدى إلى صاحبه وتحري بعض نساءه دون بعض
 ابتغاء المصنعة - فقد اصاب فيما اراد من الابداء اليه لان الهدية انما يتبع بها وجه المهدى اليه
 ورضاه والتحري المذكور ادخل في الاسترضاء واجد ان تقبل هديته ولا ترد فعقبه بباب ما لا
 يرد من الهدية كان المهدى له تخير في قبول الهدية وردا ولكن من الهدايا ما لا ترد كالطيب
 مثلاً - ثم الهبة تعتمد الملك فقط ولا يشترط لها كون الموهوب حاضراً عند الوهاب فعلى هذا من دأى
 الهبة الغائبة جائزة فقد اصاب غير انها لا تتم الا بالقبض - ثم عقبها بباب المكافاة في
 الهبة لسبق الاشارة اليه من قوله صلعم ومن احب ان يكون على حظه حتى نعطي من اول
 ما نفيئ الله علينا - ثم ساق ابواب الموهوب لهم فقدم باب الهبة للولد واذ اعطى بعض
 ولده شيئاً لم يجز حتى يعدل ويعطى الاخرين مثله ولا يشترط عليه ثم ذيله بباب
 الاشهاد في الهبة وهو تدليل حسن - ثم ثنى بباب هبة الرجل لامرأته وهبة المرأة
 لزوجها سأل رجل النبي عندي دينار قال انفق على نفسك قال عندي آخر قال انفق
 على ولدك قال عندي آخر قال انفق على زوجك الحديث - ثم ثلث بباب هبة المرأة
 لغير زوجها اذ كان لها زوج فهو جائز اذ لم تكن سفينة فان كانت سفينة
 لم تجز ثم اردوها من يبدأ بالهدية وقد علمت ان الهدية نوع من الهبة فالارواح حسن
 حيث قدم هبة المرأة لغير زوجها فمن يكون ذلك الغير الذي يبدأ بهته ويهدى اليه قبل الاخرين ثم
 الهدية قد تكون رشوة كهديته المستقرض الى المقرض وكهديته الاستشفاع والرشوة سُحَتْ حرام
 فمن لم يقبل الهدية لعلة مما ذكرنا وكون الهدية من مال غير طيب فقد اصاب واحسن
 وليس لهذا من باب قطع المواصلات وما يتبعها من التوارد والتعاطف بها - ثم نحا الى ما به
 تمامية الهبة وهو القبض و اشار الى بعض صورته فقال باب اذ اذهب هبة او وعد عدة
 ثم مات قبل ان تصل اليد بين فيه انه لا بد للهبة من قبض اما بنفسه او بوكيله او برسوله - ثم
 بين كيف يقبض العبد والمتاع بالتخلية بينهما وبين الموهوب له ام لا بد من القبض حساً وهل ينوب
 قبض العارية عن قبض الهبة ام لا بد لها من تجديد القبض والمسأل في الفقه - ثم اذ اذهب هبة

فقبضها الآخر ولم يقل قبلت جازت خلافا لمن يشترط القبول ففي فعل القبض باذن الواهب غنى
عن قول قبلت نعم لا بد من القبول قولاً في ما اذا ذهب وينا على رجل قابراه منه فان قبل المديون
والك بريوان ردوت اما به الدين لغير من عليه الدين فلا يجوز عندنا والظاهر من الباب بية الواحد
للو احد فاتبع ذلك هبة الواحد للجماعة مشاعاً او غير مشاع وفي المشاع الغير المقسوم خلاف
فعدنا ان كان في ما يقبل القسمة فهو هبة مشاعاً وسلم مقسوماً صحت او سلم مشاعاً لم تصح وان كان
في ما لا يقبل القسمة لم يقسم مقسوماً او غير مقسوم صحت على كل حال ثم اتبعها الهبة المقبوضة وغير المقبوضة
والمقسومة وغير المقسومة والامر عندنا ان الهبة لا تصح الا مقبوضة وحكم المقسومة وغير المقسومة
قد علمت انفاً ثم ذكر هبة جماعة لقوم وهو في محله ثم من اهدى له هدية وعندة جلساءه
فهو احق به ويذكر عن ابن عباس ان جلساءه شركاءه فدار امره بين هبة الواحد للواحد او هبة
الواحد للجماعة فحاء وضع الباب كما ترى في موضعه. ولما ساق في آخر الباب قصة شراء النبي صلى
البيعر من عمر واعطاه لابنه وكان راكباً عليه من قبل ترجم له بقوله اذا ذهب بعير الرجل
وهو راكب فهو جائز والتخية تنوب عن القبض وموضعه اللائق به عند باب كيف يقبض لعبد
والمتلع بالامر سهيل ثم ساق باباً الهدية ما يكره لبسها ومناسبة باب الهدية جليلة وباب
هبة البعير من حيث ان البعير في واقعة الباب كان بكراً صعباً والصعب يكره ويحبذ وبادى لمن
ذلك تثبت مناسبة الابواب ثم الكراهية في الهدية قد تكون كراهية لبسها وقد تكون من قبل
المهدي كما اذا كان مشركاً فان طبع المسلم يقبض عن قبول هدايا المشركين فلما ذكر الاول اتبعها الثاني
نتيهاً للفائدة فقال باب قبول الهدية من المشركين وقد تدعو الحاجة الى اهداء شيء للمشرك
صلةً وتأليفاً فعقبه باب الهدية للمشركين وقد تدعو الحاجة الى اهداء شيء للمشرك صلةً
وتأليفاً فعقبه باب الهدية للمشركين وبين البابين تعادل ساق فيه من حديث اسماء
ان امي قدمت وهي راغبة افاصل امي قال نعم صلى امك ولا عود في الصلة ولا يخفى ان الصلة
نوع خاص من الهبة فدرج منها الى حكم الهبة فقال باب لا يحل لاحد ان يرجع في هبته
وصدقته وذكر باباً بلا ترجمته تقوية لعدم الحل عنده ثم بدأ حكم بالحكم يعقب التمام. والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
 باب ما قيل في العري والرقي هبة موقت بالعمرو التملك لا قيل التوقيت
 فالتوقيت باطل والهبة صحيحة اما الرقي فهي هبة معلقة بالخطر فانها تكون لاخرهما موتاً فلم تكن تملكها
 في الحال فلم يكن هبة وبالجمله فيها بيتان مقيدتان على قول من اجاز الرقي هبة فتاسب وضعها
 عقيب الهبة المطلقة وهذا آخر ابواب الهبة - ثم استتبع لها ابواب العارية فانها تملك منفعة من غير
 عوض فقال بسم

كتاب العارية

باب من استعار من الناس الفرس فاباح استعارة الحيوان فان ملك من غير تعينه
 لم يضمن وهذا عندنا فالعارية امانة موداة ان اتلفها ضمن والا لا واتباع استعارة الفرس للركوب
 الاستعارة للعدوس عند البناء وهن مراكب لازواجهن وذكر فضل المنيعة وهي العطية
 فهي نعم العارية والهبة كليهما والتعيين موكول الى القرائن واشتهر في اعطاء ذات الدريته
 الى مدة معلومة ثم تعاود وضعه بالتعيين مفهوم الاخدام من قول اخذ منك هذه الجارية
 وباب آخر لتشخيص المراد بلفظ الحمل من قول الرجل حملتك على هذا الفرس فقال اذا حمل رجل
 على فرس فهو كالعري والصدقة فالاخدام عندنا عارية والحمل على فرس هبة بالنية
 والا فهو عارية - والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشهادات

صدر به التصدير من باب ما جاء ان البينة على المدعي ولا معتبر بالبينة الا اذا كانت
 عدو لا فقبته باب اذا عدل رجل احد فقال لا فعله الاخير او قال ما علمت الا خيراً
 قبلت شهادته ويقوم قوله بهذا المقام قوله هو عدل خلافاً للمحمد والشافعي ثم ذكر شهادة المختبى وذلك لما
 الاختلاف في سقوط العدالة بالاقتبال للشهادة فان الاختباء للاستعلام مشبه بالتجسس المنهى عنه ثم

١٥ شهد شاهد ١٥ وشهود بشئ فقال اخذون ما علمنا ذلك يحكم بقول من يشهد
 كانه لا يرى للناني شهادة انما الشهادة للمثبت والمناسبة جليلة والاعتناء شهادة عند المؤلف
 قلخص ان المدعى يحتاج الى البينة العادلة فلا تختلف البينة فشهد بعضهم بالاثبات وبعضهم على النفي
 فالشهادة للمثبت اذا كانت تامة والاقتلغوا لا يد من كون الشهاد عدولا ثم بين من الشهد
 العدل فاثبت بقول عمران بنى العدالة على الظاهر من الاعمال فمن اظهر خيرا فهو خير وعدل ومن
 اظهر سوءا وشرأ فهو ساقط العدالة غير مقبول ثم وجرح الخصم في الشهود فان لم يعدل المدعى
 شهوده بطل دعواه وان عدل فتعدى كمد يجوز ثم هذا كله فيما لا يعلم العامة ولم يبلغ الخبر فيه
 الى درجة الاستفاضة اما صح بالاستفاضة واستقر علمه في النفوس بحيث لم يبق للريب سبيل اليه
 فلا يحتاج فيه لمعرفة الى عدد معين ولا الى علم الشهود من هم واليه اشار بقوله باب الشهادة
 على الا نساب والرضاع المستفيض والموت القديم - ثم لاشهادة للقاذف والسارق
 والزاني وهم المتهمون باولئك هم الفاسقون ولا شهادة للفاسق الا الذين تابوا منهم فتقبل شهادتهم
 لان الفسق انما بالتوبة فصار وعدولا ولذا عند المؤلف اما عندنا فلا تقبل لهم شهادة ابدافوب
 بشهادة القاذف والسارق والزاني واردفه بمسألة حمل الشهادة فقال لا يشهد على شهادة
 الزور فان شهادة الزور جور عن الحق وجور على المشهور عليه وكذا شهادة الاعلى يشبه شهادة الزور
 فانه لم يشهد الواقعة بعينه ولم يعاينه والمصنف قد يعبر شهادته في بعض الامور دون بعض فصار
 شهادة كشهادة النساء حيث لاشهادة لهن في الحدود والقصاص ولا تجوز شهادتهن منفردات
 الا في الحيض والحمل والولادة والاستهلال وعيوب النساء وما لا يطلع عليه من عوراتهن فمن اضعف
 شهادة من الرجال فقاربن الاعلى شهادة عند من يحيز شهادة واختلفوا فيما يجوز فيه شهادة الاعلى
 فقال بعضهم تجوز في الاشياء النافذة ولا تجوز في الامور الخطيرة وبعضهم خص شهادة بما يعرف بالاصوات
 دون ما سبيله المعانيته - ثم نزل الى شهادة الاماء والعبيد فاجمهور الى رد شهادتهما مطلقا
 ومنهم من يقبل شهادتهما في الشئ اليسير دون الكثير والخطير فيها اضعف اكل شهادة وادناهم منزلة
 ثم انتقل منه الى شهادة المرضعة واكثر ما تكون المرضعات مولات ولما تسلسل الكلام الى شهادة
 النساء عقبها بمسألة التعديل فقال باب تعديل النساء بعضهم بعضا كتعديل الرجال بعضهم

بعضا ولذلك اتبعه باب اذا ذكر رجل رجلا كفاه - ثم ارشد المزمكي بانه لا يطنب في المدح والافتخار
 في التزكية الا ما يعلم منه فقال باب ما يكره من الاطناب في المدح وليقل ما يعلم ثم ذكر بلوغ
 الصبيان وشهادتهم اذ لا شهادة للبصير فذكر الفاصل بين البائع والبصير فعلى الحاكم ان يراعى
 امر البلوغ كما يراعى امر العدالة حتى لا يقضى بشهادة من ليس من اهلها ونحوه المناسبة بين الابواب
 ثم ارشد الى طريق القضاء فقال باب سوال الحاكم المدعى هل لك بينة قبل اليمين
 فان لم تكن له بينة وطلب اليمين عن المدعى عليه استخلفه الحاكم بهذا الفعل في الاموال والحدود جميعا فتوفي
 ذلك بقوله باب اليمين على المدعى عليه في الاموال والحدود ولما تقرر ان البينة مقدمة على
 اليمين والمدعى يحتاج اليها في الحدود وايضا من قذف امراته لو لم يلمس البينة لكان كاذبا في القضاء
 وان التمسها واحضرهم على الفاحشة سقطت عدالتهم جميعا حيث حضروا من الاجنبية فيما لا يحل لهم
 حضورها عامدين لها ثم اعني النظر اليها والا فكيف يشهدون وهذا محل استكشاف وسوال توجه
 المؤلف اليه بقوله باب اذا ادعى ان قذف فله ان يلمس البينة وينطلق بطلب البينة - ثم
 نحنا الى مسألة الايمان فقال باب اليمين بعد العصر ونحو طريق التغليظ في اليمين فتارة بحسب
 الوقت وتارة بحسب المكان كاليمين في المسجد الجامع عند المنبر مثلا ونحو غير مختار عند المؤلف بنية
 بقوله باب يحلف المدعى عليه حينما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضعه ذلك ثم اذا
 سارع قوم في اليمين ايهم يبدؤا لا يقرع بينهم ثم اوعده على الايمان الفاجرة فقال باب قول
 الله تعالى ان الذين يشتركون به عهد الله واما انهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم
 في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب اليم وذلك
 ان التسارع الى الايمان دليل على قلة المبالاة وهون امر الايمان عندهم مع ان التغليظ ما كان
 الا للتوقي عن الكذب ثم بين كيف يستخلف ثم من قام البينة بعد اليمين فالجمهور على
 القبول وفصل ما كان في المسئلة تفصيلا حسنا ليس هذا موضعه ثم وضع بابا لا يخاز الوعد
 فقال باب من امر بائنا الوعد قضى ابن الاشوع بائنا الوعد والقضاء يعتمد الثبوت
 اما بالبينة او باقرار المدعى عليه او بنكوله عن الحلف وكفى ذلك للمناسبة وجها ويمكن ابداء
 المناسبة بالشهادة بان الشاهد لما تحمل الشهادة على نفسه فكانه وعد المدعي ان يشهد في مجلس

الحكم اذا استشهد منه وقال الكرماني وجه تعلق هذا الباب بابواشهادات هو ان الوعد
كالشهادة على نفسه نقله البدر العيني ثم ذكر بابا بلا ترجمته حذر فيه عن اخلاف الوعد - ثم اشار
الى انه لا شهادة لكا فر على مسلم فقال باب لا يستل اهل الشرك عن الشهادة وغيرها
وجعل القرعة ختام ابواب الشهادة فنقله ليضطر الحاكم اليها قطعاً للنزاع ودفعاً للخصومة وقد يستعملها
لاشبات الحقوق ايضا واشار علم فقال باب القرعة في المشكلات والحمد لله على التمام :-

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلح

وهو عقد يقطع النزاع من بين المدعى والمدعى عليه ويقطع الخصومة باب ما جاء في
الاصلاح بين الناس وقول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصلح
او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف
نؤتيه اجرا عظيما وخروج الامام الى المواضع ليصلح بين الناس فالنجوى للاصلاح
بين الناس خير والامام احق بذلك النجوى من الغير فان كان لا يتم الصلح بين المتخاصمين لا
باستعمال نجوى من الكذب كالتورية مثلا فالصلح بينهم بالكذب فلا ثم عليه ترجيح الجانب الصالح
على الفساد وهذا هو الذي اشار اليه بقوله باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس
فنيى خيرا او يقول خيرا والامام ان يذهب مع اصحاب الوجوه واهل الصلح فيعيونه على ابتغاء
وجه الصلح ورفع التخاصم عن المتخاصمين او يخرج وحده واما ما كان فالصلح خير بين ذلك
بقوله نعم ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ولكن اذا اصرطحو على صلح جور
فالصلح مردود كما اذا وقع الصلح على امر غير مشروع - ثم اذا اتصلح المتخاصمان فليكن
بينهما كتاب الصلح حتى لا يخرب احد عن صلحه ولا يختلفا فيما وقع عليه الصلح من الشروط فكيف
يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان و فلان بن فلان وان لم ينسبه الى نسبه
وقبيلته فيكتب هذا ما صالح فلان بن فلان آه وهذا فاكان معروفا بشخصه فان لم يكن
معروفا ينسب الى جده وقبيلته او الى بلده وصنعتة حتى يعرف كل العرفه وفعلا لا اشتباه

والالتباس عنه ثم يكتب تحت شروط الصلح مع الشهاداة وامضاء المتخاضمين ثم المذكور في الحديث من الصلح عام الحديبية انما كان مع المشركين فعقبه بباب الصلح مع المشركين ووضع عقبيه الصلح في الدية عن القصاص ولطف المناسبة منطرب وانطف مناعقابه قول النبي صلعم للحسن بن علي رضي عنهما ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين صالح معاوية بن علي اعطاء قسط من مال الله لينفقه على محاربيهم ومن له حق في تلك الاموال وخرج عن قتال المسلمين رحمة لهم وشفقة عليهم وهذا لا يختمه الا من ساهه الله بالعظيم واذا قد علمت هذا فهل يشير الامام بالصلح وقد اعطاه الله سيادة الامامة والجوار نعم يشير الى الصلح لهما وان اتجه الحق لاحدهما ولا يتجمل في القضاء فان اصطلي فهو خير لهما وان اباؤ ابني احدهما فليصدر بالحق الابح ولا يبالى اشارة الى الاول بقوله فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم وافصح بالتالي بقوله اذ اشار الامام بالصلح فابى حكم الحاكم بالحكم لبيتين ثم وضع ياي بالصلح بين الغرماء واصحاب الميراث فاخذ بعضهم ديننا وبعضهم عينا وكذا الغرماء وبالجملة ان الصلح كما يجري في الديون يجري في الاعيان ايضا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشروط

باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمباذعة وهذا كشرط النصح لكل مسلم في الاسلام وكشرط اقامة الصلوة وابتاء الزكاة فيه ايضا وكالشروط المباحة في العقود والفسوخ والمعاملات والاحكام وكشرط اجتناب المنكرات في المباذعة مثلاً ثم دخل في شروط الاحكام فقال باب اذ باع بخلاف قد ابرت فمترتها للبائع الا ان يشترط المبتاع فهذا شرط في البيع بمنزلة استثناء بعض ماله تعلق بالمبيع تعلق اتصال قد يفقد بالتميز فيل على صحة الشروط في البيع ان كانت ملزمة والا فلا ثم افصح بانه اذا اشترط البائع ظهور الدابة الى مكان مسمى جاز وهذا الشرط بمنزلة استثناء الحملان من البيع ومرجه الى اشترط اخير القبض عن وقت البيع والظهر ما يستعار ويوجر والولاء لجهة لا يستعار

ولا يجوز في المسئلة خلاف مشهور يطلب عن مظانه ثم ذكر الشر وطى في المعاملة وهي المساقاة بلفظ
 اهل المدينة ولا تخلو عن مبادلة ومعاوضة ففى البيع مبادلة المال بالمال وفي المساقاة مبادلة
 المال وهو الاجر بالعمل وقد يعدونه مالا لتذره الى المال فم عقبه بالشر وطى في المهر عند عقد
 النكاح من كمية المهر وكونه حالا او مؤجلا كله او بعضه ولهذا فيه مقابلة المال باليس بال وهو بضع المرأة
 مع تعميم النظر فيما يقابلها من المال وفي الابواب تدرج وترق كما لا يخفى على الناظر ثم بوب بالشرط
 في المزارعة وعقبها بال لا يجوز من الشر وطى في النكاح كاشتراط طلاق المرأة اختها في النكاح
 ولو قدم الشر وطى في المزارعة عند الشر وطى في المعاملة كان احسن فتتصل المزارعة بالمساقاة والنكاح
 بالمهر ولكن جاء بهذا الترتيب لمعنى خاص بين المزارعة والنكاح ورعاية المعنى اهم واقدم وذلك
 ان المزارعة بشرط اخلاء ارض كانت عند المزارع من قبل حتى لا يتمكن من مزارعة ارضه الا ان يبيع
 ارض غيره او المزارعة بتخصيص القطعات او بحجر معين من الزرع غير مشاع فاسدة لك النكاح
 بشرط ان يطلق النكاح زوجته من قبل او يمنعه عن الاطلاق في الانتفاع بها فهذه وامثاله بشرط
 فاسدة في النكاح قال الله تعالى لئن لم جعل النساء حرثا للرجال فالجماعة عمل الحرث و
 والنطفة بمنزلة البذر والولد بمنزلة ثمرة الزرع لهذا ثم عقب ذلك الشر وطى لا يتحل في
 الحدود فذكر منها حد الزنا والسفاح حد النكاح وبالنكاح يغلق حد الزنا فصار للنكاح مدخلا للجنس
 الحدود وعقبه بما يجوز من شر وطى المكاتب اذا رضى بالبيع على ان يعتق فهذا شرط جائز وانه تصرف
 في خالص حقه بخلاف ما اذا رضى الزاني باعطاء مال خطير او شى ليفتدى به نفسه عن الحد وقبله
 الآخر فانه تصرف في حد من حدود الله فلا يقبل منه ابدا ولا يسقط الحد اصلا ثم عقب ذلك
 بباب شر وطى في الطلاق ومناسبة الطلاق بالعناق اظهر فانها من باب رفع القيد واعطاء
 الاطلاق في التصرفات ثم اخلفه باب الشر وطى مع الناس بالقول ودون الكتابة والمناسبة جلية
 ثم اتبعه باب الشر وطى في الولاة معقبه بباب اذا اشتراط في المزارعة اذا شئت
 اخرجه بانه بالبابين على اصل عظيم وهو ان ملاك صحة الشر وطى وبطلانها على موافقة الكتاب
 والسنة الصحيحه او مخالفتها فما وافقهما فهو صحيح وما خالفهما فهو باطل ولا عبرة بالقول او الكتابة فالشهاد
 اما وجه المناسبة بينهما فهو ان شرط الولاة انما يتحقق به بعد موت المعتق ومن يدري متى يجي الموت فجاءت

الجبال في وقت الانتفاع بالولاء وكل المزارع لا يدرى متى ينقطع انتفاعه عن الارض اذا اشترط عليه
 رب الارض ان يخرجها متى شاء ورب الارض ايضا لا يدرى متى يستخلص ارضه ولا سيما اذا قال فكم
 ما قر كم الله وهو لا يدرى كم مدة يقره الله على تلك الارض حتى يقره عليها وكما ان رب الارض يرجع
 في ارضه بعد مضي المدة كذا لك من اشترط الولاء لنفسه يريد ان يرجع في العبد باخذ ولاعه و
 يقطع يذ المشتري عنه فان اخذ البديل في حكم اخذ المبدل منه والقبض على ثمره شيء قبض على ذاك الشيء.
 والله اعلم ثم وضع باب الشرط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب وكتابة الشروط وهذا
 الباب كان محاولا ما مر قبله من كفاية القول في الشرط وكأنه يرى الكتابة لازمة في معاملة الشرط مع
 اهل الحرب وان المسلمين فحل هذا غير محل ذاك. ثم ان جهالة الاجل في المزارعة تدبر ترفع باصطلاح الفقهاء
 بعد العقد فجاءت مناسبة المصالحة مع اهل الحرب بما يقسم هذه الجهة ايضا مع ان المذكور في باب
 باب المزارعة قصة خيبر وكان ما وقع فيها بعد الجهاد وهذا وجه آخر. ثم نحى الى حكم الشرط في القرض.
 يريد بالتأجيل في القرض وهو يشبه تأجيل المدة في المصالحة حلا وعقدا فكما ان المقرض ان يطالب
 المستقرض في دينة متى شاء ولا ينتظر الاجل كك للامام ان يئذ الى المصالحين من اهل الحرب صلحهم
 متى شاء اذا رأى انقض اوفق للمسلمين وارفق بهم ولا ينتظر الاجل وهذا على طور الحنفية اما على طور
 المؤلف حيث يرى التأجيل في القرض لازما فوجه المناسبة بينهما ان الصلح يئذ على نحو حطيطة في الحقوق
 وكذا التأجيل في القرض حطيطة في حق المقرض يقرض ماله ثم يقاسي الانتظار ولا يستطيع ان يستر قبل
 الاجل. وهذا كما كتب ليس للمولى ان يرجع عنه وهو على كتابته في مدتها الا ان يعجز نفسه عن اداء
 البديل فللمولى ان يقبل منه الفسخ كما له ان يعتقد من غير بدل وهكذا ساغ للمقرض ان يقبل عن المستقرض
 ما اداة قبل او انه او يترك عنده حتى اذا جاء الاجل قبله فلذا لك عقب المذكور بالتالي من باب المكاتب
 وما لا يحمل من الشرط التي تخالف كتاب الله وهذا هو المعنى بقوله ومن اشترط شرط ليس
 في كتاب الله ثم بوب بما يجوز من الاشتراط والتثنية في الاقرار والشرط التي يتعارفها
 الناس بينهم واذا قال مائة الا واحد اثنان فتلخص من البابين ان ما كان من الشرط
 متعارفا متعالمين الناس فهو صحيح والتي لا يتعارفها الناس فباطلة وكل ذلك من الصحة والبطالان
 داخل تحت كتاب الله والتفصيل موكول الى الفقه ومناسبة الاقرار والتثنية بالقرض غنية عن

المقدم

البيان وآخر الأبواب باب الشر وط في الوقف من الإيلاء ولا يورث ولا يورث وللمتولى ان يأكل منه بالمعروف وان يؤكل صدقة لك تصدق على الفقراء والمساكين واليتيمى وابنائه السبيل الى غير ذلك من الشروط المتعارفة للوقف ثم لا يعرف الوقف الا من جهة اقرار الواقف بوقفه وانخراجه عن ملكه الى ملك الله فالبيان تناسيان والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الوصايا

باب الوصايا وقول النبي صلعم وصية الرجل مكتوبة عنده وفيه حفظ الوصايا وحفظ حقوق الناس عن التوى واقرار ما وصى عما ترك للورثة فلا يتعدى احد على احد ويقوم كل من ارباب الوصايا والورثة على حقوقهم من مال الميت ثم الوصية وان كانت مباحة ولكن اذا كانت بالورثة فاته فتركهم يتكفون الناس بعده نوع من الجحف ليس للسلم ان يختاره وهو يعلم قول النبي صلعم ان يترك ورثته اغنياء خير من ان يتكفوا الناس ثم قصارى الوصية بالثلث فمن اوصى بثلث ماله فقد استوفى بذلك ما كان حقه اجمع لان الثلث تمام حق الموصى في مرض موته من ماله فلم يرع الورثة ماله ولم يترك لهم من حقه شيئا فاذا وصى الى احد وقال له تعاهد ولدى والولد بيد الآخر فلو وصى ان يدعيه في مجلس الحكم نبه عليه بقوله قول الموصى لو صييه تعاهد ولدى وما يجوز للموصى من الدعوى ثم استدرك من القول واعتبر الوصايا بالاشارة ايضا اذا كانت واضحة فقال باب اذا اوصى المريض براسه اشارة بنية جاز ثم افصح بانه لا وصية لو ادث فمن اوصى للوارث فقد بطل اما الصدقة على الوارث عند موته فجائز وان كان صدقة الصحة افضل من الصدقة في المرض وما خیر من الوصية التي لا تعمل الا بعد الموت ولذا لك عقب الوصية بالصدقة عند الموت ثم كلاً من الصدقة والوصية من باب واحد باب ايصال النفع لغيره وهذا كما جاز اقرار المريض بالدين للوارث وغيره فليس اقراره ذلك في معنى الوصية ترجم له بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين ثم اكد امره بالترجمة الثانية من تاويل قول الله ثم من بعد وصية توصون بها او دين - ذكر فيه ان النبي صلعم قضى بالدين قبل الوصية سواء كان دين الوارث او دين غيره واذا تمهد لهذا فاعلم انه جازت الوصية تقرب

غير وارث فاذا اجل في الاقارب فلم يعين ولم يسم احد فوقف واوصى الاقارب ومن الاقارب
يعني من يستحق تلك الوصية من اقارب الموصي فعند ابى حنيفة هو كل ذي رحم محرم من قبيل ابيه او
امه ثم يقدم قرابة الاب على قرابة الام

وهل يدخل النساء والولد في الاقارب والبا بان متانقان - ثم هل ينتفع الوقف
بوقفه بخواتم انتفاع ومنه انتفاع التولية والنظر عليه لنفسه فان اشترط له ذلك فعقبه بقوله اذ
وقف شيئاً فلم يدفعه الى غيره فهو جائز وبه قال ابو يوسف خلافاً للحمد واذ قال داسي
صدقة ولم يبين للفقراء او غيرهم فهو جائز يرضها حيث شاء من جهات الخير في الاقارب
وغيرهم واذ قال ارضي او يستاني صدقة عن ابى فهو جائز ان لم يبين لمن ذلك ثم
اتبعه وقف المنقول مشافاً او غير مشاع فقال اذ تصدق او وقف بعض ماله او
بعض رقيقه او دوابه فهو جائز فيمسك منه ماشاء ويتصدق بما شاء واشترى هذا الذي قبله
في ان امرها بيد المتصدق والواقف فمن تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل اليه عاد الخيار
الى الموكل فيضعبا كيف يشاء لا اعتراض عليه اذا انفقها في وجهها - ثم اذا كانت الصدقة لجهة او لجهات
معينة وحضر القسمة آخرون من اهل الحاجة على طبع منهم في نيلها فليس للوكيل وكذا يقيم الوقف
ان يصرفها الى غير ما من الجهات المعلومة تلك الصدقة فالمصروف الى اليتامى لا يصرف الى غيرهم
وان كانوا فقراء واليه اشار بقوله باب قول الله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى والمسائلين فادفعوا منكم منه ثم حدث على الصدقة عن الميت وانتقل منها الى قضاء نذره
الميت فقال باب ما يستحب لمن يتوفى فجاءة ان يتصدقوا عنه وقضاء النذور عن
الميت فهذا اذ قال النفع على الميت بعد موته كما ان الواقف يجري له عمله بعد موته فيستديم منفعة
الى ما بعد الموت ثم اذا نذب المتصدق عن الميت فقضاء دينه وفيه دفع الضرر عنه احق واولى
ثم ذكر الا شهاد في الوقف والصدقة وامره ظاهر وفي الاشهاد على الوقف والصدقة
صونها عن التغيير والفساد وحفظ نيات الواقفين والمتصدقين حتى لا يجرى دأب عن ذلك ولذا
عقبه بباب قول الله تعالى واليتامى اموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب

ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حواكبيرا وإن خفتم أن لا تقسطوا في
اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولا سلطان لليتامى فإذا كان لهم حق في الصدقات
والأوقاف ولم تكن لهم شهادة فمن ينصرهم على نيل حظهم منها ومن يدفع عنهم ظلم الناظر أو القيم
للقوف أو المتولى لأموالهم خاصة - ولما أمر الأولياء بايتاء أموال اليتامى إليهم بين متى ترؤسهم أموالهم
وكيف ترد فقال باب قول الله تعالى ابتلى اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم
منهم سرشد فادفعوا إليهم أموالهم إلى قولهم نصيبا مفرضا فامرهم بمال اليتامى
إذا بلغوا النكاح وهم راشدون غير سفهاء ونهاهم عن اكل أموالهم اسرافا وبدارا أنفهم للصوى
أن يعمل في مال اليتيم وما ياكل منه بقدر عمله وكذا المتولى أن ينمي أموالهم حتى لا تأكلها
النفقات - ثم حذر الأولياء عن التعدي في الأموال والتجاوز عن المعروف وترك
العقل في أموالهم حتى تضع رأسا فقال باب قول الله تعالى الذين ياكلون أموال اليتامى
ظلمنا إنما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ولما نزلت الآية تحرروا في أمر اليتامى
وكأنوا من قبل يخلطون طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم فاشتد ذلك عليهم فسألوا عنه فنزل
قول الله تعالى يسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فآخوانكم
والله يعلم المفسد من المصلح إلى حكيم فباح الخلط بقصد الإصلاح ودون الفساد ودخل
في حكم الآية استئجار اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحه ونظره الامام أو
سروجهما لليتيم ولما فرغ من استطراد ابواب اليتامى رجع إلى ما كان فيه من بيان الوقف والصدقة
فقال باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحد وهو جائز ذلك الصدقة لا تحتاج إلى
ذكر حدودها إذا كانت مشهورة معروفة والأفلا بد من التحديد لئلا يلتبس بحدود الغير فيحصل الضرر والتعدي
ليتماز الوقف مثلا عن غيره فهو صلاح لا مثال الوقف وهذا صلاح اليتيم في الاستخدام في السفر
وفي خلط ماله بالوالي كما لا يجوز الخلط المفسد لمال اليتيم وكذا الاستخدام المضر المفسد لماله لا يجوز
ترك الوقف غير مبين الحدود إذا كان معروفا لا يخاف عليه الفساد بتركه غير محدود بهذا ولا يضر
الشيوع في الوقف فإذا وقف جماعة أرضا مشاعا فهو جائز ثم سرد ابوابا متناوبة فقال
باب الوقف كيف يكتب ولا يخفى أن الكتابة أمان عن التفاسد في الوقف - ثم عمم إلى وقف

للغنى والفقير والضعيف ولهذا بخلاف الصدقة فانها للفقراء ولذوى الحاجة من الناس - ثم انقل
الى وقف الارض للمسجد ومنه الى وقف الدواب والكراع والعروض والصامت
للمسجد وغيره ولا بد للوقف من قيم وناظر فعلى من نفقة القيم للوقف ومن يعمل فيه باجر او بغير اجر
وبل للواقف ان يشترط لنفسه منفعة من وقفه نبيه على جوازه بقوله اذا وقف ارضا او بئرا واشترط
لنفسه مثل داعاء المسلمين فوقه صحيح والذي تقدم من باب بل ينفع الواقف بوقفه فانما هو
مسئلة الانتفاع ودون جواز اشتراط ذلك فلا تكرار فاذا قال الواقف لا نطلب ثمنه الا الى
الله فهو جائز وهذا ايضا من صور الوقف فلا يقيده الوقف بلفظ بل كل ما ادعى هو
فهو معتبر في بابه والله اعلم فان اختلفوا في الاوقات والوصايا فالعمل على قول الله تعالى يا
ايها الذين امنوا شهداء بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوقا
عدل منكم اى اقران من غيركم فيحكم بشهادة المدعى ويمين المدعى عليه كسائر الحقوق المالية
ثم ختم ابواب الوصايا بباب قضاء الوصى ديون الميت بغير محضر من الوصية - و
نعمت الخاتمة هذه فان نفس المومن مخلقة بدينه ما لم يقض عنه فلا يتوقف القضاء على حضور الورثة
وسبق ذكر الموت ولهذا قضاء ديون الميت ويل بعد الموت شئ من الدنيا فيجان من لا يموت
وصلى الله تعالى على افضل الانبياء محمد وصحبه اجمعين :-

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجهاد والسير

باب فصل الجهاد والسير وقول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليهم
حقا في التوراة والانجيل والقران ومن ادنى بهمة من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وفيه دليل على عظم فضل الجهاد في
سبيل الله فان فضل الناس مومن مجاهد بنفسه وماله فالدعاء بالجهاد والشهادة
لينل ذاك الفضل الجسيم من فضل القربات واعظم الحسنات اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك

كيف لا دان في الجنة مائة درجة أعد الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء
 والارض فترجم بقوله درجات المجاهدين في سبيل الله وتلك الدرجات لمن غدا وراح
 في سبيل الله وان لم يتم على جهاده طول عمره ولم يجاهد في عمره الامر من الدهر اشار اليه بقوله
 باب الغدوة والروحة في سبيل الله وقاب قوس احدكم من الجنة ثم استطرد
 بذكر المحور العين وصفتهن فادلى الناس بتلك الحور العين هو المجاهد في سبيل الله لا لحطام الدنيا
 فاذا تمنى الشهادة تمن تلك الكرامته العظيمة عند الله وليس من باب تمنى الموت فان الموت
 على الشهادة حياة عظيمة عند الله جل مجده فمن خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله وذلك لما تقرر
 في الشرع ان نية المؤمن خير من عمله وافصح ذلك بقوله فضل من يصوم في سبيل الله فمات
 فهو منهم وكذا كل من ينكب او يطعن في سبيل الله فقد نال من الخير حظا وفارا بفضل الله
 وكذا من يخرج في سبيل الله يحكي يوم القيامة يسيل منه الدم اللون لون الدم والريح ريح المسك
 وبالجملة فحال المجاهد لا يخلو من احد الحسنيين الطفر والغنيمة او الشهادة فمن نازع المجاهد فيه
 فليقل بملأ فيه هل تريضون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتر بص بكم ان يصيبكم الله
 بعدا من عنده او يدينا وقد كان المؤمنون في عهده صلعم على ضربين من قضى نحبه ومن ينتظر
 فكما نوا على ما عاهدوا الله عليه من بذل المهج والاموال في سبيله بيته بقول الله تعالى من المؤمنين
 من جال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظروا
 بدلوا تبديلا ثم بين ما به يتأتى الصدق فيما عاهدوا الله عليه ويتقوا بذلك على كبت الاعداء
 والقتال معهم وهو العمل الصالح قبل القتال ومن العمل الصالح قبل الجهاد صدق الغنيمة
 واخلاص الطوية والثبات على الحرب والتصان بمقابل العدو ومن اتاه سهم غرب فقتله
 فهو شهيد على صدق نيته وان لم يباشر قتالا وبالجملة ان من قاتل لتكون كلمته الله هي
 العليا فهو في سبيل الله وفيه تفسير للقتال في سبيل الله وتفسير للعمل الصالح قبل القتال ومحصله
 تحييين النية عن احتلاط الرياء والسمعة وعن طمع في الغنيمة والقتال في سبيل الله ليس له جزاء الا الجنة
 فمن اغترب قد ما في سبيل الله فلا تمسه النار ابداء الا غبارا عبارة عن الخروج
 للقتال والمشتي اليه والافتحام في المعارك فلا باس في مسحه الغبار عن الراس في سبيل

الله وان كان ذاك الغيار الذي اصاب راسه من آثار الجهاد في سبيل الله وكذا اخرج في
 الغسل بعد الحرب والغبار واذا كان لثمن النار من اغبرت قدمه في سبيل الله فكيف
 بمن بذل نفسه وماله في سبيله - فلم يرجع بشئ ففوه بفضل الشهيد بقوله باب فضل
 قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
 يرزقون فرحين الى قوله اجر المومنين ونهذ من اكرام الشهيد على الله ان لهم حياة طيبة عند
 الله فهم احياء غير اموات فليس لنا ان نقول في الشهداء انهم اموات ومن آثار الحياة انهم
 يرزقون وانهم يفرحون بما اتاهم الله من فضله من ابواءهم الى قنا ديل من ذهب تحت ظل
 العرش فاتبع لهم اكراما آخر بقوله باب ظل الملا تكة على الشهيد واذا راى الشهيد مثال
 تلك المكرمات عند ربهم ان يرجع الى الدنيا فيجاء به في سبيله فيقتل او ضحى بقوله باب تمحي
 المجاهد ان يرجع الى الدنيا لما يرى الكرامة وفي تمني ذلك دلالة على حياة الشهداء
 وتنويه بعلوم مرتبتهم عند الله - وفي اظهاره عن المجاهد تشجيع للمؤمنين على قتال الكفار فلا يزدوا في الجهاد
 ولا يكلوا عن الحرب وتحريض بليغ على اكتساب تلك الدرجات العلى وقيل ما نالوا من النعيم المقيم
 فتحقق ان الجنة تحت بارقة السيوف فمن قتل منا دخل الجنة ومن اسعى لاكتساب تلك الدرجات
 تصحح النية عند المجامعة مع اهله في ابتغاء الولد فمن طلب الولد للجهاد فقد اتى بالمستطاع وسعى
 للخير فيوثر عند الله وان لم يحصل له ولد ودلت الابواب على مدح الشجاعة في الحرب وذم الخبن
 وكفى له ذاما يتعذى من الخبن واذا علمت ذلك فمن حدث بمشاهدة في الحرب
 ليتأسى به الناس وليرغبهم فيها ويشجعهم على قتال الكفار وليدفع عنهم الخور والفشل والتقاع عن
 الجهاد فقد اظهر نعمته الله عليه ودل الناس على ابتغاء ذلك الخير ولما تبين فضل الشهادة وما يناله
 الشهيد من الكرامة عند الله وانها لا تنال الا بالتشجيع والصبر على بارقة السيوف ولا يصبر عليها
 الا الشجاع البطل دون الجبان الرذل ومن التجل على القتال ابتغاء الولد للجهاد بتشجيع به على الاعل
 فضل تشجيع وتذكير مشاهد الحرب عند الناس ليعتفروهم للقتال معه ويشجعهم على الدفع عن خوزة
 الاسلام افصح بوجوب النفير وما يجب من الجهاد والندبة فيمكن نظر المجاهد عند القتال قصورا
 على اعلاء كلمة الله ودون غيره من نهب الاموال والافس واخذ الثار عن الكفار فلا يقتل كافرا سلم

بعد قتله مسلماً واليه اشارة بقوله باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فليسد وبعده يقتل فهو شهيد
 غاض في رحمة الله وهذا من فضل الغزو والجهاد فمن اختار الغزو على الصوم فقد احرز فضلين
 فضل الجهاد وفضل الصوم فان الجهاد يكتب له اجر الصائم القائم مع ان الصوم لم يكن الا لاصلاح
 نفسه خاصة وان الغزو لاصلاح العالم واخلاءه عن الفساد ثم الشهادة سبع سوى القتل في سبيل
 الله ومع ذلك فالشهيد في سبيل الله اكمل السبع شهادة وفضلهم كرامته واعظمهم منزله عند الله
 ولا تنال تلك الشهادة الا بالغزو مع الكفار لا ترى الى قول الله تعالى لا يستوى القاعدون
 من المؤمنين غير اذلى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بامم اللهم وانفسهم الى
 قوله غفور رحيم كيف يفرق بين المجاهد في سبيل الله والقاعد في بيته مات مبطونا ومطعونا -
 فيفضله على سائرهم واذا كان لا يستوى القاعد مع المجاهد فكيف يستوى بالمجاهد الشهيد من مات
 على فراشه وهو في بيته لم يخرج بعد الى الجهاد وفيه فضل الصبور عند القتال مع الكفار ليفوز
 بالاجر والا فالفرار من الزحف اشد من القرار في البيت وضرر الفرار متعدد وضرر القرار لازم ولا بد
 له من التحريض على القتال ببيان فضله وماله من الثمرات في الدنيا والآخرة ليشبوا بذلك
 على شائد الحرب ويذهب عنهم بعض ما يجدونه في صدورهم من الخور والخبث ويعلمهم حضرة الخندق
 لان بالخندق يقل خطر هجوم الاعداء وهذا من باب الاخذ بالحذر في القتال ويا مرمم باستعمال
 الاحتياط والاخذ بالحذر في القتال ثم من حبسه العذر عن الغزوات فليأت بالمستطاع منه من
 دعاء وغيره وهذا قصارى شكر المعذرين في الغزو وفيه تحريض عظيم على القتال وتشجيع بليغ على
 الجهاد حيث ان معهم وعاء الضعفاء والمنكسرة قلوبهم وفي الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم
 فيستجاب لهم وينصرون وعند ابي داود ومن حديث - فانما ينصرون وترزقون بضعفاءكم
 وحيث ان الضعفاء والمعذرين يريدون القتال فاما بال من هو جليل غير معذور ان يتاخر
 عن القتال - ثم ذكر فضل الصوم في سبيل الله وبدا قبل الدخول في الغزو والاخذ في عمله من الجهاد
 ان له به قوة احسن ولعل ذلك ليكون الصوم عوناً له في تصحيح نيته والاخلاص في عمل الجهاد عن
 طمع حطام الدنيا ولذاتها ولذا اورد له فضل النفقة في سبيل الله وفيه مع ما يتلوه من
 الايات تحريض على القتال فذكر منها فضل من جهز عازياً وخلفه بخير ومنها باب التخط

عند القتال كأنه تهيأ للموت ومناسبة بالباب السابق من قوله (وخلفه بخير ارجل) وانه ظهر منها
باب فضل الطليعة، وتبعث للاطلاع على احوال العدو ليتأهب اليهم للحرب فتمام الحرب
معهم حسب ما يقتضيه الحال وهل يبعث الطليعة، وحدا كما ثم ذيله باب سفر الاثنين وحش
على ركوب الخيل فان الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة والطليعة اخرج
الى ركوبها ليستحث بالسير ويسلم عن الضير وفي ذلك دليل على ان الجهاد ماض مع البرق
الفاجر وفيه من التحريض ما لا يخفى حيث لا يبطل الجهاد جور جائر ولا فجر حاكم فهو ماض الى يوم القيامة
واذا كان الامر ما وصفنا من احتبس فرسان في سبيل الله للجهاد ولو في عهد امراء الجور ايماناً
بالله وتصديقاً بوعدده فان شيعه وزيه وروثه وبول في ميزانه يوم القيامة ثم ذيله باب تناسبه
فبواب باسم الفرس والحمار وهذا من باب الاهتمام بامر الجهاد والاعتناء بشانه واتبعه ما
يذكر من شوم الفرس واعقبه باب الخيل لثلاثة وهو لرجل اجرا ذار لبها في سبيل الله فاعلم
حقها واحسن في خدمتها ما خص الشوم من غير الشوم واراد له باب من ضرب دابة غيره
في الغزو واعانته له ورفقاً به فقد احسن فمن يعمل شقال ذرة خيرا يره انما العبرة للنية وعقب ذلك
باب الركوب على دابة صعبة والفحولة من الخيل وهذا تعقيب حسن لان الدابة الصعبة
قد لا يذل لصاحبها فيطوي عليه فاحتاج صاحبه ان يعينه اعدا كان السلف ليتجول الفحولة لانها اجر
واجبه وكان ضرب دابة غيره ليزهيب قطا فيها وتجري سريعاً وهذا وجه آخر للنسبة بين هذا الباب
والذي قبله ثم ذكر سهام الفرس وفيه حث على ركوب الفرس في الجهاد لان به يزداد سهم حصاه
على سهم الراسل وكذا على سهم راكب الابل عند احمد فله سهمان ولل فارس ثلاثة اسهم وكذا عند مالك
والشافعي فان سهمه كسهم الراسل ولا شئ للبغل والحمار عندهما وليس لمن قاد دابة غيره في
الحرب سهم غير سهمه اذا كان قاتل مع الكفار والافلا سهم له اصلاً ثم الابواب الثمانية الآتية
كلها تتعلق بالدواب وما يتبعها من الاحكام وقدم الركاب والعز لانها في الاغلب يكونان
مع السرج والرجل وبها غالب احوال الركاب على الفرس والبغير فالركاب للفرس والعز للرجل
وقد خيف العز بما يكون من جلد فقط ويتن جواز الركوب على الفرس للعرى والركوب على الفرس
المقطوع عند الحاجة بل قد لا يتهيأ الجواد في الوقت وفي ترقبه للجواد يفوت المقصود

فلما يتقوه اراكب المستجمل ثم لا بد من السبق بين الخيل حتى تظهر احوالها في الجري فيختار ما كانت منها اجري وحسب
 ولا شك ان المضمرة المجموع اجري واصبر على شدة الحرب من العلوف الغير المضمرة فكان اضرار الخيل للسبق تدريجا
 لها للحرب واصلا حالها وليس هذا من باب تعذيب البهائم وكذا السابقة ليس من العتبل من الرياضة المحمودة
 الموصلة الى المقصود. ثم اذا دخلت الخيول في الران فليكن غاية السبق للخيول المضمرة اصناف ما كانت
 غير المضمرة منها ثم ذكرنا في النبي صلعم القسواء والقضايا ثم الغزو على الحيد ثم ذكر جهاد النساء فوضع
 لها ابوابا تتدرج سبعة ولما ذكر وجوب النفير للجهاد وان الجهاد ما مضى الى يوم القيمة اراد ان يكتشف
 عن احوال النساء في الجهاد هل عليهن جهاد ام لا فاشار بتلك الابواب ان افضل الجهاد في حق النساء
 الحج. وهن الخروج مع الازواج الى جهاد الكفار في البر والبحر. وللزوج ان يحيل معه من ازواجه
 من شاء فان كان لا بد من القتال فليقاتلن مع الرجال والايقظن في الجهاد ويخذ من المجاهدين من
 حمل قرب الماء اليهم ومداة الحجري والقيام عليهم ورد الحجري من المعترك الى مواضعهم ورد القتل الى
 مضاجعهم لئلا يطأهم الدواب باطلا فهم واخفا فهم. ثم لا بد من رعاية السترة متى ما امكن لهن ان
 يخذن من الرجال متنبكة عنهن لا يسبح اختلاطهن معهم واذا انت راعيت ما ذكرنا لك وجدت حسن
 الرعاية في ترتيب هذه الابواب من تقديم حمل النساء القرب الى الرجال في الحرب وتوسيط فداوة
 النساء الحجري وتأخير ردهن القتل والحجري الى مضاجعهم ومنازلهم والله اعلم. وهل ينزع السهم عن
 الشهيد يتيم من باب نزع السهم من البدن امي من بدن المصاب وهو حي بعد فان كان يجوز
 الانتفاع بذلك فلا بأس والا فيترك غير منزوع وهذا ايضا نوع من الخدمة فانتقل منه الى نوع
 آخر منها المتعلقة بالرجال وذلك كالحراسة في الغزو وفي سبيل الله ومنه الى فضل الخدمة
 في الغزو ومطلقا وادف لفضل من حمل متاع صاحبه في السفر واتبه فضل رباط يوم في سبيل
 الله وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وراسبوا لا يتوب هذه الخدمة متعلقة
 بحفظ ثغور الاسلام وتلك الخدمات كانت متعلقة بالافراد والاشخاص ولا يخفى ان حفظ الثغور اهم و
 اعظم. ثم نبه بقوله باب من غزا البصبي للخدمة على جواز استتباع البصبي للخدمة في الغزو وان لم
 تجز العادة باحضار الصبيان في الغزوات ومواقع الخطر ولكن ضرورة الاستخدام سورغ خروجهم الى تلك
 الاخطار وهذا كسوى ب البحر مسورغ للجهاد وان كان لا يخلو عن الخطر ثم صعد النظر فذكر نوعا آخر

للاستخدام وهو الاستعانة بالضعفاء والصالحين فمن استعان بالضعفاء والصالحين اما بحملهم الى الغزو فان حضور لضعفاء والصالحين مجلبة للرحمة والنصرة واما بوضعهم في حوزة الاسلام يدعون للجهادين لما جعل الله في قلوبهم من الاخلاص والعزيمة الصحيحة الصادقة والهبة القوية العالية و ان كانوا ضعفاء اجساداً فقد افلح ولا شك ان هذا النوع من الاستخدام اشد وقوى من استخدام الرجل لنفسه

وفي تعقيب الصبي بالضعفاء كطف ثم لا يقال فلان شهيد على سبيل القطع فان ذلك مكول الى علم الله نعم فعل العبد السعي في الجهاد واعداد المستطاع من القوة جسمات تنقضها الاحوال والازمان ومجمل ذلك اعداد ما يهرب العدو وينزول طمانيته والتسارع الى ما يغتبط الكفار ويسلب عنهم سكون جاشهم وعلى الامير ان يحرض المسلمين على تعلم الرمي بالسهم والبندق ويحضهم على التمرين باطلاق الفرس والمدافع واذا اجتمعوا على بهو فليكن معظم بهوهم بالحرب ومساير آلات الحرب من الحجق والذرق والسيف والرمح وبالحكمة فليس للجهاد ان يقصر في سعيه ويفتر في اقامته ويتأخر عن اعداد ما لا بد للجهاد منه في وقته واذا اخذوا في الحرب ولو بطريق اللهو فليعلم ان ياخذوا بالحذر ولا كما قال تعالى حذوا حذركم فانفروا الآية فمن لم يجد الا ان يتترس بترس صاحبه فليقلع لابس به ثم الذرق هو الترس الذي يتخذ من الجلود ثم ذكر الحمائل وتعليق السيف بالعنق وعقبه بما جاء في حلية السيوف ثم بيّن من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة وكل ذلك من باب الارباب والاعداد فتعليق السيف بالشجر عند اللباس من اللباس كتعليقه بالعنق عند تهئي القتال ثم ذكر لبس البيضة وهي الخوذة يلبس في الراس لحفظه عن صدمات القرع عليه وآو الى ان كسر سلاح غير حميد الا ان يحلف صاحبه من تسلط الاعداء عليها في يكسر عند الموت لابس من هذا باب من لم يكسر السلاح عند الموت فالقصد منه ومن تعليق السيف بالشجر وعدم القاءه على الارض استخفاف الاسلحة والبقاء على خير ما كانت وتبعيد عمال شينها ويورث ومنها فيها ثم يوب بتفريق الناس عن الامام عند القائلة والاستقلال بالشجر امر التفرق عن الامام كما كسر السلاح حظراً وابهة يدوران مع المصلحة والمفسدة وكفى بذلك وجهاً للمناسبة ثم ذكر ما قيل في الرماح وانبعه ما قيل في درع النبي صلعم والقميص في الحرب فقدم سيف على الرماح والدرع لان السيف محاذ للذوب والرماح مجلبة للفرق وصح

ان الجنة تحت ظلال السيوف اما الدرع فهي من باب الحذر فقدم المجن والترس وهما من الحذر و
 اخر الدرع وغيره منه ليكون المجاهد بين حذرين وباب اللطف اوسع وعقب الدرع بالجبة في
 السفر والحرب وساق اليها حديث ابى موسى من باب الدرع وقد تكون القميص والجنة من حرير
 فبوب بالحري في الحرب واخر ما يذكر في المسكين لانه قد يستعمل في الحرب وان لم يوضع لها ثم
 قصد الى ذكر من يقاتل بهم وعلى ما يقاتلون وما يقدم اليهم قبل القتال فقدم اهل الكتاب على المشركين
 لفضل قتالهم على قتال المشركين فبدء بما قيل في قتال الروم ا في فضل قتالهم وكانوا على
 النصرانية فارادى لهم قتال اليهود ويكون ذاك في مستقبل الزمان فأخرج عن قتال النصراني
 ولذا لك عقبه قتال الترك وهو معدود من اشراط الساعة فكان وضع الباب ههنا في محله مع
 قول النبي صلعم اتركوا الترك ما تركوكم ثم ذكر قتال الذين ينتحلون الشعر وهم جيل من الترك
 افرد بهم النبي صلعم بالذكر فاقردهم المصنف بالوضع ثم وضع بابا ذكر فيه من صف اصحابه عند
 الهزيمة ونزل عن دأبته واستنصر وفي ذكر الاصطفاف بعد ذكر القتال مناسبة لا تخفى
 ثم هذا الاصطفاف سبيل النظر على الاعداء ولا سيما بعد الجولة بالمسلمين فقد يظن المخالف بالاصطفاف
 الجديد والشد على الاعداء بعد الهزيمة انه قد اتاهم مدد وتجمعت لهم قوة اغرتهم على الكرة بعد الفرة و
 الشد بعد الكد والحمة بعد الجولة وعند ذاك ينقطع العدو عن الحرب وتقلب الكسر بالنظر وفي
 ذاك احتيال على النظر بالاعداء وكبيدة عظيمة بهم ولهذا يفعله الامام او من هو نائب عنه في العسكر
 وكذا لك يستنصر بالدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة حتى تنكسر شوكتهم وتقلب لدولة
 عليهم في الحرب ثم هل يرشد المسلم اهل الكتاب الى الاسلام وما فيه صلاحهم او يعلمهم
 الكتاب ان طمع فيهم خيرا فلا بأس به والا فلا اردت له الدعاء للمشركين بالهدى ليتالفهم
 وبذا كاتيف اهل الكتاب بالتعليم والارشاد الى الصلح في حقهم ثم هذا دعاء للمشركين في غير اوان
 القتال اما الدعاء عليهم بالهزيمة والزلزلة فكان منه عند هجوم الكفار على مركز الاسلام ومنافضتهم
 للقتال في عدة وعدد وشوكة ومنعة وبذا كاتيف دعوة اليهود والنصارى مرتين مرة قبل اوان
 القتال وفيه تعليم الارشاد لهم ليتألفوا الى الاسلام ومرة عند القتال وهذا من باب اتمام الحجة عليهم
 اشار الى الدعوتين بقوله دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه واكتب النبي

صلعم الى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال ثم فسر تلك الدعوة بقوله دعاء النبي صلعم
الاسلام والنبوة وان لا يتخذ بعضهم بعضا ربا با من دون الله وقوله ما كان
لبشر ان يوتيئه الله الكتاب الى قوله من دون الله وفي تقديمها قبل القتال تنويه "لامر الجهاد
وتحسين نشان القتال واعلام من اول الامر بان لا نخب القتال لا اذا قسر اقامة الحق بدونه وسدت
مسالك الخير على الناس فالقتال لفتح ابواب الخير واعلاء كلمة الله لا يكون الا خيرا واذن لا بد
من حسن التدبير في الحرب حتى يثمر الى الفوز بذلك المقصد الاسنى ومن التدابير المفيدة استعمال
التورية في الحرب حتى لا يشيع امرها الى الاعداء فيستعدوا للحرب قبل اتمام المسلمين عليهم اشارة اليه
بقوله باب من اراد غزوة فودى بغيرها واذ اعزم الخروج للحرب فالخروج يوم الخميس بكرة
ارجى في البركة ولا باس في الخروج بعد الظهر ايضا وكذا الخروج آخر الشهر والخروج في
رمضان وكذا في ثلثاء يوم بالخروج في الحاق وخروج رمضان قد يفيض الى ترك الصيام للسفر
ولذا خصها بالذكر والخروج يعقب التوديع ثم اذا خرج فليكرم السمع والطاعة للامام في المأمور
بمعصية فاذا امر بها فلا سمع ولا طاعة فيقاتل من وراء الامام ويتبى به فلا يشد عقدا ولا يجلد الا
باذن الامام يتبع امره ونهيه وتديره في القتال ويلزم القتال الى الزيموت ولل امام ان ياخذ البيعة
في الحرب على ان لا يفر واحتى يمولوا ثم لا يكلفهم الا بما يطيقون وهو المراد بعزم الامام على القتال
فيما يطيقون وعليهم ان يطيعوه غاية وسعهم فاذا تمت البيعة وتبى القتال فليقاتل اول النهار
او يؤخره الى ان تزول الشمس فقد كان النبي صلعم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال
حتى تزول الشمس فان اراد احد ان يرجع عن القتال فليس له ذلك الا ان ياذنه الامام بينه بقوله
استين ان الرجل الامام لقوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله و
اذا كانوا معكم على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنوك الآية
وينبغي للامام ان لا يصحب معه الى الغزو الا فارغ القلب عن نخباء وغيره حتى لا يحتاج الى الاستين
فان الخروج عن القتال يوم من امره ويجد تشتت البال فمين هو في مضائق القتال مثل ذلك ثلثين
الاول من غزاه هو حديث عهد بعمره وشارا الى الثاني بقوله من اختار
الغزو بعد البناء اي بعد تعمير بيت لم يتم بعد والقصد الى مراعاة حال القوم في الجهاد فمن كان متهيئا

للقتال فارغاً فليخرج معه للجهاد ومن كان مشغول البال مشغوا فابسوا نحره فليتركه على شغله حتى اذا فرغ
 اخرجه اليه ثم يراعى احوالهم في اماكنهم ويسعى في دفع ما يعترضهم مما يورث خوراً وضغائن خوف ودفزع
 عام في البلدة لا يدري من اين هو فليلاهم ان يبادر الى الفزع مستخفاً واثمة اليه اما هذه الكائنات من الغائلة اودع مما
 يتقوى بهم وذلك انه لو تاخر الامام عن الفزع وجلس في بيته تمكن الفزع في الرعايا فلا يخرج احد من بيته وهو فزع
 فكيف يخرجون الى جهاد الكفار والى ذلك كله اشار المؤلف بالابواب الثلاثة التالية ههنا من مبادرة الامام عند
 الفزع ومن باب السرعة والركض في الفزع ومن باب الخروج في الفزع وعهده ثم ذكر المجامل والحملان
 في سبيل الله فمن لا يستطيع ان يشهد القتال فليبعث من عنده رجلاً من الرجال في سبيل الله وهذا لا شك فيه انه
 خير ومنه ديب بخلاف الاجير للقتال فانه اجير الى خرقة من دمه اما الاجير للخدمة اذا قاتل في المعركة فهو مجاهد فان
 قتل فهو شهيد وفي اعطاء المجامل والحملان في سبيل الله تكثير سواد المجاهدين وفي تكثيرهم ادباب لاعداء الدين وهذا كما
 شهره لالوية وبث الرايات ونشر في الهواء ترهيب للاعداء ولما كانت الحرب لا تقام الا بالالوية والرايات ولها وقع
 عظيم في نفوس المحاربين وتأثير عجيب في ارباب المخدولين اتبع لها قول النبي صلعم نصرت
 بالدرعب مسيرة شهر ثم حمل على حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالى وتزودوا فان
 خير الزاد التقوى وفي حمل الزاد معه تقوية النظر وطمأنينة النفس ولها تأثير في الارباب ونبة
 على دعامة الارباب التقوى بقوله تعالى وتزودوا الآية فبقوة التقوى ترهب الاعداء فان نشر
 مع اثنين ونبة بقوله حمل الزاد على الرقاب الاقتناع على القدر الضروري منه حتى اذا لم يجد
 مركباً يحمله عليه حمل على رقبته وانتقل من حمل الزاد الى مسئلة الارداث وهو الاركاب خلف الركاب
 فهو حمل لا محالة فقال باب اردات المرأة خلف اخيها والارداث يعقب الارداث فعقبه به
 بقوله باب لارداث في الغزو والحج والمرتد هو الذي يجلس خلف الركاب واردفه المرتد
 على المحماد ولما كان الارداث اعانة للرد في حملة على الدابة فلفه عقبه باعانة اخرى فقال
 باب من اخذ بالركاب ونحوه ولما رغبت الى حمل الزاد في الغزو ونعم زاد المؤمن المصاحف توجهن
 اليه فقال كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو ومخافة ان يناله العدو ونعم يستعان بحملة القلبر
 ويستنصر بهم كما يستنصر بالتكبير عند الحرب بصوت عال شديد لئلا يفزع الاعداء ويلز لهم - و
 ما يكره من رفع الصوت في التكبير فهو في غير الحرب وليكن شعار المؤمن التسليم اذا هبط

وادى طلبا للنجاة عن غائلة العدو في بطون الاودية والتكبير اذا علا شرفا تواضعنا لله تعالى
 فيزداد رفعة عند الله جل مجده اما بالنظر على الاعداء او بنيل سعادة الشهادة ولا يقصر في الجهاد و
 لا يعتل للعدو في بيته بان المجاهد لا يستفرغ لما كان يعلمه من قبل فيفوت ذالك بالجهاد ويحرم خيرا
 كثيرا وذاك انه يكتب للمسا فر مثل ما كان في الإقامة فهذا حال المسافر اذا كان سفره مباحا
 فما ظنك بسفر الجهاد والجهاد افضل الاعمال وذروة سنام الاسلام وان كان سائرا وحده كمن
 خرج محتسبا على الاعداء وهو مطمئن لا يخاف مكر ولا على نفسه فالسير وحده ليس من الخطور
 مطلقا فقد لا يجد الرجل بد امنه وقد لا يتأتى المقصود الا بالسير وحده او كان السائر جليدا شجاعا متحاضرا
 في المخاطر وقال في المعارك فلا حظ في حقهم ولكن السرعة في السير والتجدي والى نيل المار بدين
 والركوب على الفرس اعون على السرعة وليكن اذا حمل على فرس فراهاتبع فلا يشترهيا
 للركوب كراهية للعود فيما خرج عنه الله تعالى - ثم لا يخرج الى الجهاد الا باذن الاربعة اذا
 كان فرضا على الكفاية فاذا صار الجهاد فرضا على الاعيان بان يحجم الكفار على بلاد الاسلام فلا اذن ثم
 دب من الخروج والحمل الى ما قيل في تعليق الجرس ونحوه في اعناق الابل وغيره فمن اكتتب
 في جيش فخرجت امراته حاجته او كان له عذر هل يؤذن له بترك الخروج والجواب نعم
 ولهذا عذر طر على الكتاب المذكور فمنعه عن الخروج الى الجهاد كما ان من تهيأ للجهاد فمنعه ابواه عن
 الخروج سقط عنه الخروج من غير اثم فجاءت المناسبة تامة اما توسط باب الجرس بين البابين
 المذكورين فهو من قبيل الاستطراد الحسن مع رعاية المناسبة بطرفيه وهو ان تعليق الجرس في
 عنق الابل مانع عن ركوبها للجهاد كما ان عدم اذن الوالدين مانع للولد عن الخروج اليه اذا لم
 يكن ذالك فرضا عليه وكذا من سخط له ما هو اهم في الوقت من خروجه الى الجهاد بترك الخروج كما تترك
 الدابة لامرئهم من ركوبها وهو التبييت على العدو في غزاة مثلا وصوت الجلال ينبه العدو ويوقظه
 من بعيد فيفوت المقصد بل قد ينقلب الامر على الراكب فتا له حياء ثم درج الى باب الجاسوس
 فان كان تخمس للكفار فحكمه الاسر والقتل وان كان للمسلمين على الكفار فهو خير حسن وليس غاية تجسس
 والتجسس عن الاعداء الا ان يستوى القتال بحيث يكون الدولة للمسلمين من قتل الاعداء وانهم ونهب
 اموالهم ولذا وضع باب الكسوة للاسارى عقيب الجاسوس - اما مناسبة الجاسوس بالابواب

السابقة فغنية عن البيان فم اعطاء الكسوة للاسارى وان كان من باب حسن الملاطفة مع الاعداء
فقد يكون وسيلة الى تأليفهم بالاسلام وقطع العداوة عنهم مع المسلمين فيسلمون فتزجم فضل من اسلم
على يديه ساجداً وقد يوثق الاسارى في السلاسل ثم يؤفهم الله للاسلام وكانهم حُرروا بسلاسلهم
الى الجنة ثم خص بالذكر فضل من اسلم من اهل الكتابين وبهذه الابواب كانها نص على مقصد
الجهاد من اعلاء كلمة الله برفع العوائق عن الطريق ليدخل في الاسلام من شاء من غير كره عليه وقد
تمس الحاجة الى التبيين على المعوقين فقد يصاب الولدان والذراري ايضا مع القتالين من غير قصد
الى قتلهم والتفريق في التبيين مع عدم تيسره في ظلمة الليل مفوت للمرام فقصد المؤلف الى بيان حكمه
من باب اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري نعم لا يجوز قتل الصبيان
والنساء في الحرب عن تعمد وكذا لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله وهو الاحراق -
بل يتاسرهم قهراً فاما من بعد واما فداء - وهذا بعد اشغالهم بالقتل واذا اسروا مسلماً فهل
للاسير ان يقتل او يخذل الذين اسروا حتى ينجو من الكفرة فعندنا لا عهد للكفار عليه
فيتخلص منهم بكل طريق ولو بالقتل واخذ المال وتخريب الدار واذا احرق المشرك المسلم هل
يحرق ذلك المشرك جزاء لسوء صنيعه بالسلم والاجواب نعم ولا يتعدى فيحرق الصبيان والنساء و
من لا يستحق ذلك واليه اشار بالباب المجرد ولا باس بحرق الدور والنخيل للاعداء نكايته بهم و
كذا لا باس بقتل النائم المشرك اغتيالاً اذا كان من اهل الريب والفساد وهذا فيه رعاية
لقول النبي صلعم لا تقاتلوا القاء العدو مع ان الحرب خدعة جاز فيها ما لم يحز في غير ما حتى جاز
الكذب في الحرب خدعاً باهلها ومنه الفتك باهل الحرب اي قتله بعد الاستغفال وطلب
الغرة منه وهذا احتيال على قتل الاعداء فعقبه بما يجوز من الاحتيال والمحدوم مع من تخشى
معرفته وشدة ومن تدابير الحرب المرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق فان للرجز
تأثيراً بليغاً في القاء المهابة على الاعداء وادخال الزلزلة والردة في قلوبهم وحفر الخندق كميدة باهل
الحرب وفي رفع الصوت عند الحفر تنشيط للحفارين وتسهيل المشاق الحفر عليهم واذ تحقق تأثير
الاصوات في تثبيت النفوس على المتاعب والمكاره وتسهيل المشاق والقاء المهابة على الاعداء
فكيف بالدعاء وهو اقوى الاصوات تأثيراً واشدهم تقليباً في الامور والاحوال فمن لا يثبت

على الخيل فليستعن باصوات الداعين من اهل النحر حتى تثبت عليها من غير تكلف فكان الدعاة علاجاً
لداء الضعف في القلب فاتبعه دواء الجراح باحراق المحصير وغسل المرأة عن ابهامها الدم
عن وجهه وحمل الماء في الترس ولما كان التنازع والاختلاف يذهب بالمهابة عن قلوب الاعداء
ويورث الفشل والخوار والضعف في قلوب المتنازعين كما ان الرجز في الحرب ينشئ الفرع والسرور
والتبسط في القلب ويورث التشجيع والتجملد في الحاضرين ويزرع قلوب الاعداء التمرد والخذل
فكانا على طرف انقيض ناسب وضع ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة
من عصي امامه عقيب باب الرجز السابق على السابق على سابقه - ولما كان القصد من ذلك
الى جمع القوة للاعداء ودفع المحبة عن المسلمين فاذا خضعوا بالليل ولا يدري من اين هو فليجهد
الامير كل الجهد الى تثبيت قلوب الناس ودفع الفرع والخوف عنهم فيخرج بنفسه او بمن يندبه لذلك
ويدور في نواحي البلدة وسكناها ويتثبت الامر ثم يقول للناس لم تراعوا لم تراعوا ذلك من راي عدوا
يريد الفتك بالمسلمين فليناد من موضع عال يا صباحاه يا صباحاه حتى يسمع فياخذ الناس بالحذر
ويتأهبوا للقتال ولا ياخذهم العدو بالفرقة - فترجم بقوله من داي العدو دفنادي باعلى صوته يا
صباحاه حتى يسمع الناس - ثم لا بد للجاهد المقاتل ان يعظم نفسه في اعين المحاربين فيمشي متجتر اكانه
لا يبالى بحريقه ويرفع صوته اعليه حتى يخضع له او يحمله على الاغتياظ والحنق فيرتعش بغيبه فيسقط على وجهه لا يستطيع
الشبث على القتال من التكبر المحمود عند القتال ان تعرف قمره باسمه وصفه اذ كان شجاعاً معزفاً بالجلادة والهجوم على
الاعداء فقد يكون اذا سمع الحريق ذاك ينقطع عن الميدان ويختار الفرار على القرار حذر عن الموت
فارا ذالك بقوله باب من قال خذها وانا سلمت بن الاكوع ثم اذا نزل العدو على
حكم رجل من المسلمين فليحكم فيهم بما فيه كسر شوكة الاعداء ومزق جمعهم ونذا كما حكم سعد بقتل مقاتلي
بنى قريظة وسبي ذرارهم فجاز قتل الاسير وكذا قتله صبرا وهو ان يسكه واحد ويقتله آخر وهل
يستأسر الرجل يعني من احاط به الكفار جهل له ان يسلم نفسه للاسرى ويقتل السلاح فان كان يريد بذلك
ابتغاء النجاة لنفسه ويظن طريقاً للاستخلاص فلا بأس فيه ومن لم يستأسر فهو خير ثم نبه بقوله فكان الاسير
ان ذالك واجب على المسلمين ان يفكوا اسراءهم ولو بطريق فداء المشركين الماسورين بايدي
اهل الاسلام اما الحر في اذا دخل دار الاسلام بغير امان فهو في المسلمين وقيل امره الى الامام

ان شاء قتله وان شاء اعطاه لمن اخذه ولهدا بخلاف الذي فانه من اهل دارنا لا يقتل الا بما يقتل به
 المسلم ويقا تل عن اهل الذمة ولا يسترقون اما اذا وفد الحر في دارنا فيكرم بمجواز الوفا
 ولا يتاسر ولا يهان ثم عاد الى مسئلة الذي فقال باب هل يستشفع الى اهل الذمة ف
 معاملتهم فان كان مجواز الوفا ايضا من هذا الباب كما هو في بعض النسخ فمنا سبة باب التجمل
 للوفود مجواز الوفا ظهروا ان لم يكن هو من هذا الباب فالمنا سبة من حيث ان المستشفع الى اهل
 الذمة وافدهم الى الامام قال العلامة العيني هكذا وقع هذا البابان وليس بينهما شئ في جميع النسخ
 من طريق الفربري الا ان في رواية ابى علي بن شبيب عن الفربري وقع باب مجواز الوفا بعد
 باب هل يستشفع وكذا وقع عند الامميلي وهذا صواب قلت فعلى هذا ترتيب الابواب على النسق
 الطبيعي والله اعلم - ثم عقب ذلك ببابين باب كيف يعرض الاسلام على الصبي و باب
 قول النبي لليهود اسلموا تسلموا ولعل ذلك لمناسبة قول النبي صلعم اخرجوا اليهود والنصارى
 من جزيرة العرب اذ لا يخرج منها الا من ابى عن قبول الاسلام وكيف يعرف اباءه حتى يعرض
 عليه ذلك ويمكن ابداء المنا سبة بمسئلة الوفا فاذا كان في الوفا صبي فكيف يعرض الاسلام عليه اما
 العرض على البالغين فظاهر ثم نسخ الى ان اهل الذمة لا يتركون ان يقطعوا في جزيرة العرب الا
 ان يسلموا ثم في قول النبي صلعم لليهود اسلموا تسلموا اشارة الى انه اذا اسلم قوم في دار الحرب
 ولهم مال او ارضون فهي لهم يعني اذا غلب المسلمون عليها فهو حق باله وارضه واذا اسلم
 في بلد الاسلام - ثم ظهر المسلمون على بلدة فكل ماله في وعن هذا لا بد من كتابته الامام الناس
 حتى يتميز المسلم عن غيره فيجز المسلمون اموالهم وتقسيم لهم من في وغنيمة ويكتب كل من تلفظ بالاسلام
 وان كان فاجراً وذلك ان الله يؤيد الدين بالذل الفاجر ايضا كما قد يفتح على يد من
 تأمر في الحرب من غير اصرار ولا يفتح على يد الامراء - وينبغي العون بالمدد لمن كان على
 الجهاد وان لم يتأمر من قبل الامام ثم من غلب العدو فاقام على عرصتها ثلاثا فهذا خير واقوم للنظم
 في المبلدة المفتوحة وادفع لكيد الكيادين واقطع لطع الطامعين في ادانتهم الحرب على الفاتحين - ثم
 تقسم الغنائم بعد حرا زل - اما في السفر واما بعد الرجوع الى دار المملكة فمن قسم الغنيمة في غزوة و
 سفرة وقد حرازها تافدا حسن لا باس به وواذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجد المسلم

فان ادركته قبل ان يقسم فهو له فان جرت فيه لسهام فلا يأخذه الا بالقيمة وهذا عندنا - اما الشافعي فلا يرى للمشر
 ملكا على مال المسلم فلصاحبه اخذه قبل القسمة وبعد - واذا قام الفاتح على عرصة المفتوح ثلاثا فلا بد
 ان تجري المجاورة بين الفاتح والمفتوح وقد تكون لسان الفاتح غير لسان المفتوح فاذا ن لا بد
 من التمازج ولبسان القوم حتى يفهموا عنه ويعلموا به فمن تكلم بالفارسية والبطانية وهو عربي
 فلم يتكلم بما فيه باس وهذا غاية المناسبة بالمقام وكذا قد يجري المقابلة بين المتحاربين فيستدعي
 بهذا امنا ويعطى هذا امنا فاذا استامن بالفارسية وفهمه المسلم وامنه بلسانه فهو صحيح معتبر ان الله يعلم
 الاسنة كلها فلا يختلف الامر باختلاف الاسنة وهكذا في عرض الاسلام على الماسورين وقبولهم ذلك
 في اى لغة كان - ثم نحالى باب الغلول وهو الخيانة في المغنم والسرقة في الغنيمة قبل القسمة
 فسوى القليل من الغلول بالكثير منه وشد وفيه حتى يوب بما يكره من ذبح الابل والغنم
 في المغنم فاذا لم يجز ذبح حيوان لم تصبه المقاسم في شدة حاجة الى الاكل ايضا مع انه من جنس
 ما قد ايج لغنايم اكله عند الحاجة من المهيأة للاكل فما ظنك بالسرقة والخيانة في الغنيمة وليست من
 جنس ما يباح تعاطيها في حال من الاحوال - ثم ذكر البشارة في الفتوح وحسن موقعه يظهر من النظر
 في ان قسمة العنائم يستدعي تمامية عمل الفتح ولا يتم ذلك مع بقاء الحرب فاذا تم الفتح حانت البشارة
 بالسرقة فقبها بالبشارة بالضم وهو ما يعطى للبشير شكر الله تعالى فيما من عليهم باعطاء ما يبرهم وقضاء
 لحق من ادخل السرور عليهم ثم اتبع تلك البشارة بشارة اخرى هي اعظمها يعني صيرورة البلد
 دار الاسلام فلا هجرة بعد الفتح وتعلم ان الهجرة عن الوطن كيف هي اشق واشد على النفوس
 حتى لا يرصني احد على ترك وطنه الا اذا اضطر والنجى اليه وامر الا اضطر غير امر الاختيار الا ترى اذا
 اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة والمومنات اذا عصين الله و
 حتى يد هن فيجوز ذلك للضرورة ولا يجوز في غير ذلك وان يقال انه لا هجرة بعد الفتح الا اذا
 اجله امام فحينئذ تجب ذلك وهذا كما ان النظر الى شعور الاجنية وتجريد عن الثياب لا يجوز
 بحال الا اذا امره الامام فاضطر الرجل الى ذلك فله ذلك فجا مضمون هذا الباب لا يتكشأ
 من الباب السابق يعني لا هجرة بعد الفتح الا اذا اضطر اليها بهذا الله اعلم ثم ذكر استقبال الغزاة
 عند قفولهم من غزواتهم وكك جرت العادة بارسال البشارة بعد الفتح - ثم القفول الى بلادهم - ثم

بين ما يقول الغازي اذ ارجع من الغزو ثم الصلوة اذ اقدم من سفر وكذا الطعام عند
القدوم من باب قضاء الشكر لما ابلاه الله نعم من السلامة والاجر والغنية ثم غلبة الاسلام وشماحه

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فرض الخمس يعني ان خمس الغنية فرض من فرائض الله فكان اداء
الخمس من الدين وكان لرسول الله صلعم سها من خمس خيبر وما افتتح منها غنوة واموال بني النضير
وقدك وثلث ارض وادي القرى وحصان من حصون خيبر الوطيج والسلام فكانت هذه خالصة للنبي
صلعم لاحق لاحد فيها وكان ينفق منها على اهله نفقة سنتهم ويصرف سائر ما الى حوائج المسلمين وكانت
نفقة نساء النبي صلعم بعد وفاته منها حسبما كانت في حياته صلعم وتركته لهن بيوتهن ليكن
فيها اشار اليه بقوله ما جاء في بيوت ازواجه النبي صلعم وما سبب من البيوت اليهن
واتبع ذالك ما ذكر من دلع النبي صلعم وعصاه وسيفه وقلبه وخاتمته وما استعمل
الخلفاء بعده من ذالك مما لم تذكر قسمته من شعرة ونعله وانبيته مما يترك اصحابه
وغيرهم بعد وفاته وتلك كلها تركت غير مقسومة بايدي من كانت عنده من اصحاب النبي صلعم
ولم يتقل عن احد من اولياء النبي صلعم انهم استردوا الى الميراث او طلبوا ذالك الى الخلفاء وفيه
دليل على ان الخمس لنواب رسول الله صلعم وان امره بيد الرسول يقسمه كيف يشاء لاحق فيه لاحد
وان المذكورين في قوله نعم واعلموا ان ما غنمتم الاية مصارف الخمس دون مستحقية حتى يجب
اعطاء كل منهم وهذا اول دليل على ان الغنية اعلنت للمسلمين خاصة ولم تحل لاحد قبلهم ولكنها لمن
شهد الواقعة لا لمن جلس في بيتها فلم يشهد - اما لا يقاتل للغنية ليكون قتاله في سبيل الله فمن
قاتل للمغنم فقد ابطل اجره ولما كانت الغنية حق الغانمين على خلاف امر الخمس فهو الى الرسول
ثم الى نوابه فعلى الامام ان يقسم للشاهد والغائب فيعطى الشاهد حظه ويحب للغائب حقه منها ولا يفضل احد
على احد اما ما كان خالص حقه فقسمة اليه يقسمه حسب ما يرى لا اعتراض عليه وهذا كما قسم النبي صلعم غلات
بني النضير فاعطى المهاجرين كلهم ولم يعط الانصار منها شيئا غير جليل كانت بهما فاقة ورد الانصار
من انهم حتى استغنوا جميعا وهذا من ثمرات الجهد وبركات الغزوات وللغازي بركة في ماله حيا وميتا

سواء كان غزاه مع النبي صلعم اومع احد من ولاة الامر بعده واذا بعث الامام رسولاً في حاجة ادا مره
 بالمقام فهو في طاعة الله وطاعة رسوله بالغازي من الاجر والمغرم فهذه تسعة ابواب اولها باب الدليل على
 ان الخمس لنواب رسول الله صلعم آه وآخرها باب اذا بعث الامام رسولاً في حاجة ادا مره بالمقام
 بل سيم له ثم بوب بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنواب المسلمين ما سئال هو اذن
 النبي صلعم برضا عنه فيهم فتخلل من المسلمين وما كان النبي صلعم يعد الناس ان
 يعطيهم من الفتي والنفال من الخمس وما اعطى الا نضار وما اعطى جابر بن عبد الله من
 تمرا خبير وهذا الباب كانه معادل لما سبق من باب الدليل على ان الخمس لنواب رسول الله صلعم و
 ما ياتي بعده من قوله ومن الدليل على ان الخمس للامام ولما كانت نواب المسلمين نواب الرسول صلعم
 وامر بالي من ولي الامر بعده وهو الامام فلا اختلاف ولا تعارض الا بحسب الظاهر فان قلت ما
 وجه تلك الابواب الكثيرة بابواب الخمس قلت ان الخمس لا يرفع الا من الغنيمة فالغنيمة فاصته
 للغانمين لا يشاركهم فيها احد اما الخمس فلنواب المسلمين وما يعروهم من الخواج وامره الى الامام
 عن الرسول فله ان ينفق منه على نفسه وعياله ويصرف سائرته في خواج العامة من اليتامى و
 المساكين وابن السبيل وهذا كما ان للامام ان يئمن على الاسارى فيخلى سبيلهم من غير عوض اذ ارأه
 مصلحة وخير للمسلمين واذا كان امر الغنيمة الى الامام فامر الخمس اولى ان يتولاه الامام ويصرفه حسب
 ما يرى اما سلب المقتول فكله للقاتل ولا يخمس ولهذا في ما نوه به الامام قبل القتال ان من قتل قتيلا
 فله سلبه والا فحكمه حكم الغنيمة وفيه دليل على ان للامام حكماً في السلب وانه لا يؤخذ الا باذن الامام
 قلنا ان يخمس القاتل بالسلب ويخرج عن الغنيمة بامر له ان ينتزع السلب منه ويكرمه بالمرقة او
 يترك بعضه عنده ويجعل بعضه في الغنيمة وهذه تصرفات في الغنيمة فالتصرف في الخمس الذي امره
 الى الامام اجري وانفذ بالاولى فله ان يعطي المولفة قلوبهم منه وله ان يمنع الغانمين من فوج حيوان
 الغنيمة قبل ان يصيبه المقاسم وان يحيط عليهم ما تهياً للاكل اذا كان قليلا وعمت الحاجة فحيث
 يتولى الامام قسمة ذلك يعطى كل انسان منهم ما يصيبه في القسمة والحاصل ان امر الغنيمة والخمس
 الى الامام نعم الغنيمة حق الغانمين فيستجاز منهم في رد ما الى ملكهم فان رضوا والا عوضوا عليها تمت
 ابواب الخمس وتتلوه ابواب الجزية والموادعة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب

قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فهذا منتهى القتال في حق أهل الكتاب أن يعطوا الجزية مقهورين أو لاء فقدم القتال وما يتبعه من الغنيمة والخمس وأخر الجزية وكذا الموادعة لأنها تكونان في الأغلب الأكثر بعد إقامة الشوكة وإزالة الحرب على الأعداء فإذا دام الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيةهم والجواب نعم يدخلون في موادعة الملك فمن قبل ذمة المسلمين فقد دخل في ذمة الله وذمة رسوله فاستحق وصاية الخيرة ومراعاة المسلمين فعهده باب الوصاية بأهل ذمة رسول الله صلعم فلا يحل منهم غير أخذ الجزية وتقسيم على المقاتلين وللإمام أن يقطع لهم منها ما شاء من الضيقة والعقار ومن سائر الأموال تليكا موبداً أو موقفاً بان يوسع في الانتفاع من ذلك إلى مدة معلومة أشار إليه بباب ما قطع النبي صلعم من البحرين إلا أنهم إذا ادوا الجزية فقد دخلوا في أمان الله وصاروا أسوة للمسلمين في أموالهم ودماهم فمن قتل معاهداً بغير جرم لم يجر حرائمه الجنة نعم لا يسكن المسلمين في جزيرة العرب إلا من كان مسلماً فخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب أشار إليه بقوله باب إخراج اليهود من جزيرة العرب وإذا غدر المشركون بالمسلمين فأمرهم إلى الإمام أن شاء عقابهم وإن شاء عاقبهم بالقتل فوضع له باباً وكذا جاز الدماء على من نكث عهداً فعقد دخل منه إلى باب البحار ولا شك أن البحار عهد من البحر بمن أجاره أنه يحوطه ويحفظه فجاز أمان النساء وجوارهن وإن لم يجزهن إلا ما يذكرك في دليل على أن ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها إذا هم من أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين - نعم لا شك أن إبقاء الذمم بيد الإمام فإن رأى ذلك خيراً إبقاها ولا نبذها إليهم على سواء - ثم لا يختلف أمر الأمان باختلاف اللسان واللغات وإنما لعبارة للمقاصد القوم ولغتهم حتى أنهم إذا قالوا أصباؤنا ولم يحسنوا أسلمنا والقرينة دالة

على انهم يريدون به الاسلام والخروج عن الكفر فقد اسلموا فلا يجوز قتلهم - ثم لهذا كله عند غلبة
الاسلام وشوكة المسلمين وقد يكون بالمسلمين ضعف يخاف معه اصطلاهم من كثرة العدو
وقلة عدد المسلمين وعُددهم فخرج للامام ان يصالح اهل الحرب من المشركين واهل الكتاب بال
يدفع اليهم اذا كان الصلح خيرا في حق المسلمين فجازت الموادعة والمصالحة مع المشركين
بالمال وغيرها - ثم اذا تم الصلح على شروط فالوفاء لازم والعذر حرام فذكر فضل الوفاء بالعهد
وعقبة بياض هل يعفى عن الذمى اذا سحر كانه يوكده به امر الوفاء بالعهد فالذمى اذا سحر مسلما
لا ينقض به عهده الا ان يقتل بسحره فيقتل قصاصا ثم قوى امره بقوله باب ما يحذر من الغدار
الهم اذا ظهرت منهم خيانتة او كان النبت خيرا للمسلمين فخرج يبنذ اليهم عهدهم فيضع لهم مدة ويخرجهم بان
لا يعهد بينهم وبينكم بعد هذه المدة حتى لا يكون النقض عدرا ولهذا وجه يبين البابين ههنا باب كيف
يلبذ الى اهل العهد و باب اخذ من عاهد ثم غدار ثم ذيل تلك الابواب ببابين اخرين
تتمية المسئلة المسالمة والموادعة فقال المصالحة على ثلاثة ايام اودقت معلوم و باب الموادعة
من غير وقت وهما بابان متقابلان ثم وضع بابا ظاهرة لا يلصق بالمقام وهو طرح جيف المشركين
في البئر ولا يؤخذ لهما الثمن اللهم الا ان يكون اراد به ان الحرمة للمعاينة لا للكفارة المعاهدين
حتى جاز طرح جيفهم في البئر وغيره والا قرب ان يقال ان المعاينة اذا وقعت على شرط باطل فهو
باطل كما اذا وقعت على رد جيف المشركين بالثمن ونه ان شاء الله خال عن التكلف والصق بالمقام
والله اعلم بحقيقة المرام وجعل خاتمة الابواب باب انهم الغادس للبئر والفاجر ونعم ما صنع :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب بدء الخلق

اي المخلوق كان الغادر ما نظر الى بدء خلقه ولو كان نظرا الى بدء الخلق ما غدر قط -

بدء المؤلف كتابه بهذا بقوله باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبداء الخلق

ثم يعيده وهو اهلون عليه يعني ان كل ما سوى الله فهو حادث من خلق الله كان الله
ولم يكن شيئا فخلق الماء والعرش ثم وضع عرشه على الماء وخلق الذكر وهو الموح المحفوظ و

انقلم فقال للقلم كتب القدر وخلق الهواء ثم خلق السموات والارض وجعلها سبعة اقسام
 طباق بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض خمسمائة عام كما بين كل سماء وسماء كك ولا فاق
 ذلك وضع بابا مخصوصا بذكر الارضين فقال باب ما جاء في سبع ارضين قيل انها سبع
 متجاورات متلاصقات بعضها مع بعض طبقة واحدة وقيل هي طبقات بعضها فوق بعض
 ولذا تعرض لها المؤلف اما السموات السبع فلم يختلف فيها اثنان فمن آمن بالقرآن انهن سبع
 طبقات بعضها فوق بعض فلم يتعرض لها اخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء
 والهواء وخلق الارض من الماء ومنه يعلم وجه التصاق هذا الباب بالباب السابق حيث جرى
 فيه ذكر الماء من قوله وكان عرشه على الماء والمصنف كثيرا ما يفعل ذلك ليضع الترجمة برعاية
 حديث تقدم ذكره قبل هذا ولما ساق في الباب قول الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن
 الارض مثلهن الآية اتبع لها بابا في النجوم وخص الشمس والقمر منها المزيد الاعتناء بشأنهما لعظم
 تأثيرهما في احوال الارض وما يخرج منها من النبات والحيوان فقال باب صفة الشمس والقمر
 والقمر بحسبان ولما كان للنيرين دخل عظيم في تكون السحاب ونشر الرياح عقب ذلك
 بذكر الرياح فقال باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
 رحمته فذكر فيها انواع الرياح وما تعلق بها من المنافع والمضار باذن الله تعالى ثم ذكر الملائكة
 لانهم عمال الحكومة الالهية والسلطنة الربانية بايديهم نظام العالم فاسماء والارض و
 الهواء والنجوم وغير ذلك من المخلوقات لا تخصي عدد بهم كل ذلك مسخرات بامر الله تحت ايدى الملائكة
 وكل الجنة والناس وانهما مخلوقتان موجودتان الآن خلافا للمعتزلة الذين يقولون
 بخلقها يوم القيامة وقد سبقت لهما اشارة في ذكر الملائكة ولما كانت الجنة من آثار الرحمة كما ان النار
 من آثار الغضب وقال تعالى ان جنتي سبقت على غضبي قدم ذكر الجنة على ذكر النار وفرقهما في ما بين
 لغاية التباين بينهما ولما كان بين ابليس والنار اتصال معنوي لانه هو الداعي الى النار وهو الذي
 اخرج آدم وذرية من الجنة ناسب اتصاها وصنفا فقال باب صفة ابليس وجنوده و
 اتبع ذلك ذكر الجن لان ابليس ابوالجان كما ان آدم ابوالبشر فقال باب ذكر الجن وثوابهم
 وعقابهم وترجم بقوله عز وجل واذا صرنا اليك نفرا من الجن تنمنا لمسته ثواب الجن و

وعقابهم ثم وضع بابا لذكر الدواب من قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة وفيه على ما قاله
الحافظ اشارة الى سبق خلق الملائكة والجن على الحيوان او سبق جميع ذالك على خلق آدم قلت بانثاني
بوجه تقديم ذكر الدواب على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اما الاول فيصلح وجه للترتيب الوضعي
بين الابواب والله اعلم وعند مسلم من حديث ابى هريرة رضي الله عنه ان خلق الدواب كان يوم الاربعاء فكان
خلقها قبل آدم بكثير الله اعلم كم بين خلقها من مدة ويمكن ان يوجه التعقيب المذكور بان خلق الجن
من النار ومدفونهم في الهواء وخلق الدواب من الارض وهي مستقرها ومستودعها والنار والهواء فوق
الارض فناسب تقديم هؤلاء على ذكر الدواب المبثوثه في الارض - ثم لفظ الدابة نعيم اجناس
الحيوان مما لها وبعب على الارض سواء كان يعيش في الماء او يطير في الهواء او يسكن في الارض - ثم
خص للغنم بابا لانها خير مال المسلم فقال باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
وكان من الدواب ما لا يعيد الحرام ايضا فافرد لها بابا لانهن مفردات في حكمها عن سائر الدواب
حيث انها يقتلن في الحلال والحرام فقال باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم
وانما ستمين فواسق لانهن شديدة الاذى على الانسان وعقباها بالذباب لان لها شدة تلبس
بالانسان لا تنقطع عنه ابدا ولها هجوم على طعام الانسان وشرابها تقع في الاناء فيفسد على المرء طعامه و
شرابها فكانت شديدة الاذى وبه ترجمته باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه
فان احدى جناحيه داء والاخرى شفاء فامتل ثم انقل ليذهب بالضرر معه واعلم يا اخي
ان الذباب من حيوان العذاب فاهل النار يعذبون بها والغنم من دواب الجنة فتخصيصةها
بالذكر من بين اصناف الحيوان - ثم تقديم الغنم على الذباب مراعاة لهذا الوصف وافراد الفواسق
بالتبويب المعنى فيها وتوسيطها بين بابي الغنم والذباب لاقتضاء المقام حيث جرى ذكر بعض
الفاوسق هناك كالغارة والوزغ والله اعلم الى ههنا تمت النشأة الاولى للعالم وتتلوه النشأة
الثانية من ذكر آدم عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الانبياء

باب خلق آدم وذريته وكان خلقه يوم الجمعة فيما بين العصر والمغرب هو ابو البشر كلهم وادل نبى في الارض
اول خليفة الله فيها فناسب تصدير كتاب الانبياء بذكره ثم بين ان تنوع الذرية الى الخير والشر والصلاح
والفساد واجتماع بعضهم مع بعض وابتلاهم الى الاسلام او اختلاهم وتناكرهم عنه انما ذالك من قبل
تنوع الارواح وتجدد في عالم الارواح فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فقال باب
الارواح جنود مجندة وفيه اشارة الى تركيب آدم وذريته من الروح والجسد ثم شئ بذكر نوح
عليه السلام وهو اول رسول بعث الله الى اهل الارض بعد آدم واول من حارب الكفر محاربة عظيمة شديدة
واول من دعا على قومه بالبتار والهلاك فاهلكوا جميعا الا اصحاب السفينة وهم ثمانون نفسا وانه الملقب
بالآدم الثاني واسمه سكين وقيل عبد الغفار عاش الف سنة واربعائة سنة ودفن بكهنة بين زمزم و
المقام - ثم عقد بابا آخر ترجم له قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان
ياتيهم عذاب اليم الى اخر السورة وبعده تسريح النظر فيما جرى بينه وبين قومه والفقى هو
من قومه من الاذنى والقوامنه مجازاة لسوء صنيعهم به من عذاب الغرق - ثم ثلث بذكر اليا -
عليه السلام فترجم له وان اليا من المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون
الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخرين سلام على اليا سين انا كذا لك مخبر
المحستين انه من عبادنا المؤمنين وعقبه بذكر ادريس عليه السلام ولهذا موضع مشكل فان كان
ذاك من قبل ان اليا ٣ هو ادريس كما نقله عن ابن مسعود وابن عباس وان ادريس جد ابى
نوح لانه عليه السلام ابن ملك ابن متوشلح ابن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام فكان حقه ان يذكر
قبل نوح ولكنه اخر لعنى ذكرنا في نوح انه آدم الثاني ولما بقية القرآن في مواضع من ذكر نوح آدم قبل
سائر الانبياء من قوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ومن قوله

من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح فاجعل الذرية وافصح باسم نوح بعد آدم فهذا مع انه مخالف للنص
 من قوله ونوحا هدينا من قبل ومن ذرية داود وسليمان وايوب ويونس وموسى وهارون وكذلك
 نجرى الحسين وذكر يا يحيى وعيسى والياس وكل من الصالحين حيث ادخل الياست في ذرية نوح ثم
 هو محدود من انبياء نبي اسرائيل لا يقضي المؤلف ايضا حيث انه مريض بالنقل عن ابن مسعود و
 ابن عباس فقال ويذكر بصيغة المجهول كانه لا تثبتة وحيث انه وضع لذكر الياست وادريس باين و
 ساق في ترجمة الياست كريمة وان الياست من المرسلين وساق من حديث الشفاعة من قول اهل
 المحشر يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض من ترجمته نوح عليه السلام واذا كان ادريس هو
 الياست كان اقدم رسالة من نوح فيلغو قول اهل المحشر هذا وما استشكلوا بآدم فغير صحيح لانه كان
 نبيا ولم يكن رسولا على الصحيح ليس هذا موضع بحثه ولو سلمنا الاتحاد بينهما كان تقديم ادريس على
 الياست اولي والنسب بحسب المقام لانهم لا يختلفون في التهجئة ادريس جدا ب نوح و يختلفوا في
 الياست واكثرهم على انه من انبياء بني اسرائيل - اللهم الا ان يكون بنى ذالك على قول ضعيف من
 ان ادريس لم يكن جدا لنوح عليه السلام وعلى هذا فيتنوع الاشكال جدا حيث كان موضعها دما
 واحد في ذيل انبياء نبي اسرائيل لاهنا ولم يتفصح الامر بعد ويعلم من ضيق البخاري انه متردد في
 ذالك ولعل الحق ان يقال ان ادريس غير الياست بحسب الاصل - ثم اطلق ادريس على الياست و
 الياست على ادريس بحسب المعنى الوصفى فادريس معناه بالعربية كثير الدرس والياست معناه بالعربية
 عبد الله فناء الالتباس من قبل عدم تمايز الاسماء عن الاوصاف واشتبه الامر على النقلة ويشير اليها على
 الثعلبي عن ابن مسعود ان الياست هو ادريس كما ان يعقوب هو اسرائيل فاحد المذكورين اسم والاخر
 وصف ولقب كما ان يعقوب اسم واسرائيل لقب فعلى هذا يمكن ان لا يكون ادريس الذي هو جدا
 اب نوح من المرسلين وان كان يشبهه بالياست بحسب اسمه الوصفى وهو من المرسلين من انبياء
 بني اسرائيل فصح قول اهل المحشر يا نوح انت اول الرسل الى الارض وصح ما حكى عن ابن مسعود و
 ابن عباس ان الياست هو ادريس وبالجملة فالبخاري لم يات بهنا بما يشفي العليل ويرى الغليل و
 هذا غاية جهد النقل باب قوله والى عاد اخاهم هودا وهو عليه السلام من ولد سام بن نوح شبه
 ولد آدم بآدم فلا يوسف وموضع ذكره في القرآن بعد نوح عليه السلام ثم ثنى بذكر صلح عليه السلام

على نسق القرآن حيث انه ما ذكر هود الا واتيح ذكره ذكر صالح فقال باب قوله والى ثمود اخا
صالحا وقوله كذب اصحاب الحجر المرسلين هو ايضا من ولد سام ابن نوح بينه وبين هود
كما بينه وبين ثمود مائة سنة والمشهور ان هودا وصالحا عليهما السلام كانا قبل ابراهيم عليه السلام
وهذا هو الصحيح انشاء الله باب قول الله تعالى ويستلونك عن ذي القرنين وهو المعروف
بالاسكندر قد يشتهر بالاسكندر اليوناني الكافر الذي كان وزيره ارسطاطليس الحكيم وهو الذي
حارب دارا وقلب على الفرس وقتل ملكهم فانظم له مملكة الروم والفرس فلحق ذا القرنين لذلك
اما ذا القرنين في القرآن فقبيل اسمه عبد الله ابن الضحاك وقيل صعب بن عبد الله فهو من العرب
وكان رجلا صالحا حتى ذهب جماعة الى نبوته منهم عبد الله بن عمرو والضحاك وقال الشعبي والصحيح
انشاء الله انه كان نبيا غير مرسل ووزيره خضر عليه السلام وكان في زمن ابراهيم خليل الله
اجتمع معه مرة بعد اخرى اما اليوناني الكافر فكان قريبا من زمن عيسى عليه السلام وللتنبية على
المغايرة بينهما وضع ترجمة ذي القرنين قبل ترجمة ابراهيم عليه السلام ثم الظاهر من صحيح المؤلف
انه يرى ذا القرنين نبيا والا فلا وجه لذكره في عداد الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اما ذكر
يا جوج وما جوج فلتعلق قصتهم بقصة ذي القرنين وعلى هذا المناسب اما دراجها تحت
ترجمة ذي القرنين او وضعها في ترجمة مستقلة بعد هذه الترجمة اما ما وقع في النسخ
الموجودة عندنا من باب قصة يا جوج وما جوج وقول الله تعالى ويستلونك عن ذي القرنين
من البداية بقصتها والاستنباع بقصة ذي القرنين فهذا لا يرجع الى معنى صحيح وليس له وجه وجيه
عندنا الا ان يكون سوى بهاتمهيد المذكور ذي القرنين وهذا كما ترى ولعل امثال تلك السقطات
وقعت من النسخ والله اعلم باب قول الله تعالى ولما اخذ الله من ابراهيم خليله قتل كان بينه
وبين صالح ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف ومائة وثلاثون سنة واربعون سنة
ولم يكن بين نوح وابراهيم عليهما الصلوة والسلام الا هود وصالح عليهما السلام فجاء وضع الابواب
على الترتيب الصحيح الواقعي بين المذكورين منهم ولا يضر كتحلل ذي القرنين بين صالح وابراهيم
فانه كما علمت لم يكن من المرسلين واجتمع بابراهيم ولم يكن من ذرية فناسب افراذه عن ذرية
ابراهيم فقد تم ارسال الكلام في ذرية ابراهيم فقدم اسمعيل لانه اول من ولد له على راس

ست وثمانين سنة من عمر الخليل ثم ولد له اسحق بعد ثلاث عشرة سنة فاسمعييل الكبر ولد ابراهيم وهو
 البكر الوحيد وهو الذي بع على الصبح فبواب له بقول الله عز وجل واذا كرمي الكتاب اسمعيل انه
 كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا ثم عقبه بقصة اسحق ابن ابراهيم عليهما السلام
 وذيله بباب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبننيه آية ذلك بشير
 ابراهيم باسحق مذكرا بقوله ومن وراء اسحق يعقوب ثم ذكر لوطا وهو ابن لاران ابن تارح ابن اخي
 ابراهيم اجمعه وآمن له ولم يكن اذ ذاك يعقوب ولا اولاده فقال باب فلما جاء ال لوط المرسلي
 قال انكم قوم منكرون ثم ذكر يعقوب عليه السلام بقوله باب ام كنتم شهداء اذ حضر
 يعقوب الموت قال الحافظ كذا ثبتت هذه الترجمة بهننا وهي مكررة كما سبق قريبا قالت هذه
 الترجمة بهننا في محلبها والتي سبقت كانت ذيل لترجمة اسحق وهننا وقعت مستقلة مقصودة براسها ثم ذكر
 يوسف من قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ثم اردفها بذكر ايوب
 عليه السلام فقال بآية قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
 وهو من ذرية ابراهيم من سلاله عيسى ابن اسحق كان في زمن يعقوب ولكن لم يكن نبيا في زمانه ونبي
 بعد يوسف عليه السلام قاله ابن الجوزي في التبصرة وامرأة ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت فرهم
 وقيل ميثا بن يوسف ابن يعقوب ابتلى في جسده وماله فصر سبع سنين وكان ملقى على كفاسته لبي اسرائيل
 وصح من حديث انس عتدا بن جرير وابن ابى حاتم انه لبث في بلاء ثلث عشرة سنة فرفضه القريب
 والبعيد ثم كشف ما به من ضرر واصله الى خير ما كان من اهل مال وزاده تقربا وهذا كما ابتلى يوسف
 بجفاء الاخوة وحبس السجن بضع سنين قيل سبع وقيل تسع ثم خرج منه واكرم بالنبوة والمملكة في
 الدنيا وانه لمن الصالحين في الآخرة ثم ساق ابوابا عديدة لذكر موسى عليه السلام كما انه يقضي اثر
 القرآن في كثرة ذكره وترداده مرة بعد اخرى فقال باب واذا كرمي الكتاب موسى انه كان
 مخلصا وكان رسولا نبيا ونادى ناه من جانب الطور الايمن وقربنا نجيا فنص بالباب
 على كونه رسولا نبيا ثم بين كيف هو فقال باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث
 موسى اذ سمى ناديا فقال لاهله مكثوا الى قوله بالواد المقدس طوى ولما اسلم السحرة وخزني
 فرعون وقومه جعل يقتل ابناء الذين آمنوا مع موسى اذ لا توتوبينا وتقليلنا لملائكة بني اسرائيل

مثلا يكون لهم شوكه يصولون على القبط بسببها واد فرعون ان يقتل موسى قال رجل من
 آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهذا الرجل هو ابن عم فرعون ولم يكن
 اسرائيليا ثم بوب بقول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى وكلم الله موسى
 تكليهما والمقصود هو هذا الخبر الاخير وهو اصطفاء موسى بالكلام - ثم بين ما شان ذالك واين
 وقع الكلام فقال باب قول الله تعالى وادعدنا موسى ثلثين ليلة الى قوله وانا
 اول المؤمنين - ثم ساق حديث الخضر مع موسى عليه السلام وقد اختلف في الخضر
 في اسمه ونسبه ونبوته فعن وهب بن منبه ان اسم الخضر بليا - ويقال ايليا بن ملكان من سلالة
 ارفخشذ بن سام وقال غيره هو خضر بن عميائيل بن ولد عيص بن اسحق قال ابن جرير والصحيح
 انه كان في زمن افريدون واستمر حيا الى ان ادركه موسى عليه السلام وكانت نبوة موسى في زمن
 منو شهر الذي هو من ولد ايرج ابن افريدون احد ملوك الفرس والجمهور على انه كان لبيا وعليه ظاهر القرآن
 وقال ابن الصلاح وهو حي عند جمهور العلماء والعامة معهم في ذالك وانما شذ بانكاره بعض المحققين
 وتبعه النووي وزاد ان ذالك متفق عليه بين الصوفية واهل الصلاح - ولما غرق الله فرعون و
 قومه وابخي بني اسرائيل عن البحر اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم - ثم ساق بقصة البقرة
 التي احياها الله بها ميت بني اسرائيل فقال باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم
 ان تذبحوا بقرة الاية ثم ذكر وفاة موسى واتبع ذالك ذكر آسية بنت مزاحم امرأة فرعون قيل
 انها من بني اسرائيل وانها عمة موسى وقيل انها من العماليق وقيل ابنة فرعون فقال باب قول
 الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون الى قوله وكانت من القانتين
 وآسية هذه هي التي ربت موسى وجمته عن قتل فرعون - ثم آمنت بموسى حتى قيل ببنتها ايضا و
 من فضائل آسية انها اختارت القتل على الملك والعذاب في الدنيا على نعيمها التي كانت فيه
 ثم ذكر قصة قارون فقال باب ان قارون كان من قوم موسى الاية وكان ابن عم موسى قائما
 بعظيم على موسى عليه السلام فقذفه بالزنا فاخذ الله بالخنس فهو يتجلى في الارض الى يوم القيامة
 واد فرعون ان يقتل موسى في المهدي فجاهلته عن شره - ثم فيما وقع منه قتل القبطي فاجره رجل
 من آل فرعون ان الملاء ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج فخرج منها فاقفا بترقب - ثم قام قارون

ليقتله فاتهم بالفاحشة فحسف به وبداره الارض وانجى الله كلمه عليه السلام وقصة قارون لعنة الله
 عليه اخر قصة من سورة المومن. ولما خرج موسى من مصر فائت رقب وورد ماء مدين وكان ما
 كان واجاره شعيب وقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وزوجه ابنة على ان ياجره ثمانى
 حج فاقام عنده مدة. فلما قضى موسى الاجل سار باله آمن من جانب الطور نارا جعل قصة شعيب
 ضمننا لقصة الحكيم وتتم له فقال باب قول الله والى مدين اخاهم شعيبا ويومن سلالة
 مدين بن ابراهيم على الراجح الصحيح ويقال هو من سبط لاوى بن يعقوب وهو من آمن بابراهيم
 وماجر معه وكانت جدته ويقال امه بنت لوط عليه السلام ومدين يذو قرية من ارض معان من اطراف
 الشام مما يلى ناحية الحجاز قريبا من بحيرة قوم لوط وكان الهيا قوما عربا. جاء القرآن مرة بمحمد
 ذكره على ذكر موسى وقره بتاخير عنه. ثم تدرج منه الى ذكر يونس فقال باب قول الله ثم وان
 يونس لمن المرسلين الى قوله وهو عليهم وهو ايضا من انبياء بنى اسرائيل وانه من سبط بنيامين
 وكان من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام ولما ايس عن
 ايمان قومه اخبرهم عن وشك العذاب وصور لهم ذالك من عنده من قبل ان يوحى اليه شئ منه ثم
 تنبه عليه وظن انهم يكذبونه ان لم يرووا العذاب الموقت ففر منهم وركب البحر فاجت بهم السفينة و
 اضطربت حتى كادت ان تفرق فاقترعوا ثلاثا وكلما اقترعوا وقعت القرعة على اسم يونس فالقى نفسه
 فى البحر فارسل الله حوتا فالتقه فادعى اليه ان يحفظه حيا. ولما دخل سجن السموت سجد لله واستغفر
 صبر على البلاء فاسجاه الله منه وانجى قومه وقد اظلم العذاب فندموا وتابوا ولهذا كما انجى الله
 بنى اسرائيل من عذاب فرعون وكادوا ان يهلكهم فرعون وقومه فانجى موسى وانجى قومه وكان لهم
 فائز من فرعون وقومه حين اشلوا والقتله. ثم جعله نبيا مرسله الى من كان فرعونهم من
 فرعون وقومه كما ارسل يونس الى قومه حين آمنوا به وقد كان فرعونهم للعذاب ثم بوب
 بقوله تعالى واسئله عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ بعثون فى السبب
 وهم قوم من يهودا تبلوا ببيتان فتعدوا امر الله فيهم ولم يصبروا فعذبوا ومجلى اقدرة وخلاص
 ايا يونس عليه السلام فابتلى بحوت جعل محبسا له فصبر وسبح واستغفر ودعا ونادى فى الظلمات

ان لا اله الا الله فاعلم بالنجاة والبعثة الى مائة الف او يزيدون - وفي الباب تبني عظيم على ان
 العذاب اذا نزل عم فلا يخومنه احد الا من اخرج نفسه من بينهم فلم يساكنهم - ثم ذكر داود عليه السلام
 بقوله باب قول الله تعالى وان تينا داود وناجورا وهو ايضا من انبياء بني اسرائيل جري له
 ما قص الله علينا من خبره فتنبه له واستغفر وخر راكعا وانا ب و هذا كما جرى ليوسف فابتلى بالتقام
 الحوت له ثم اكرم بقبول توبته كما اكرم داود بقبول توبته واعطاء الزلفى من عند الله كما قال
 تعالى وان له عندنا الزلفى وحسن آداب والكرمية التي ترجم المؤلف بها فيها ذكر يوسف قبل داود
 ثم ساق يابن ذكر فيها عبادة من الصلوة والصيام والتبليغ والذكر و اشار الى ما وقع بلا تبتلا
 لداود عليه السلام وكيف وقع ذلك ثم اتبعه بذكر سليمان عليه السلام فقال باب قول الله
 تعالى ووهبنا لداود وسليمان نعم العبد انه الاواب - ثم استتبع ذلك ذكر لقمان بقوله
 باب قول الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر
 لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد فعلى القول بنبوته وانه ادرك داود واخذ العلم منه
 فالامر سهل واما على المشهور من انه كان رجلا صالحا و في الحكمة ولم يكن نبيا فالامر صعب ولعله
 راعى الجاسع بين قصة سليمان ولقمان انهما صاحب حكمة في غير نبوة الا ترى الى قوله نعم ولقد اتينا
 لقمان الحكمة ومجمل الحكمة اصابة الحق في الامور وقال في قصة داود وسليمان اذ يكلمان في
 الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم ففهمنا سليمان ولم يكن اذ ذاك نبيا فاللفظة موهبة من الله
 لا يختص بالانبياء بل قد يكون يسبق فهم غير النبي على فهم النبي في جزء من الجزئيات والله اعلم -
 ثم عقب ذلك بباب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال
 ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وكعب ووهب انهم قالوا ان اسم ملك تلك القرية الطيخس بن
 الطيخس وكان يعبد الاصنام فبعث الله اليه ثلاثة من الرسل وهم صادق وصديق وشالوم فكلهم
 فاهلكهم الله بالصيحة اما ما شتهر من انهم رسل عيسى شمعون ويوحنا وبولس بعثهم الى قرية النطاكية
 فلم يؤمنوا فضعف جدا لان النطاكية اول قرية آمنت بعيسى في ذلك الوقت ولم يهلكوا ولم تقف
 على انهم متى كانوا واعلمهم كانوا قبل ذكر يا عليه السلام والله اعلم باب قول الله ذكرى حمزة وبنات
 عمه ذكرى وبنات سليمان وبنات مرثمة وبنات عمران وبنات هارون وبنات نوح وبنات ابراهيم

في عين نوح الشكر سليمان من قصة الطيخس

والدة يحيى عليه السلام فنجي وعيسى ابنا خالة اما ذكر مريم فتوطية لذكر المسيح وقيل انها بنيت وصحة القطر
ونقل عن الاشعري ان في النساء عدة بنيات وعد مريم منها وضع المؤلف ايضا يقتضي ذلك
حيث بوب اولاً بقوله نعم واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت من اهلها مكانا شارقياً
الاية ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم الى غير حساب فذكر الله في تضاعيف
من اصطفاهم بالنبوة ثم وضع باباً آخر ترجمته واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
في المصطفاة من آل عمران بنص القرآن العزيز واصطفاه الله على نساء العالمين ثم ساق باباً آخر
ذكر فيه كريمة اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسماً مسليماً عيسى
بن مريم وكان من تتمة الاصطفاء وفيه ذكر نوع تطهير خص الله به مريم - ثم بين في الباب
الرابع ما غلت النصارى في حقها وابنه عيسى من الشبهة في الالوهية فقال باب قوله يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم الى وكيلا ثم تدرج منها الى ذكر عيسى فبدأ بذكر ولادته عليه السلام
وامجرى لمريم في ولادته فقال باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت
من اهلها ثم ذكر نزول عيسى بن مريم فوضع لذلك باباً مستقلاً وكان حقيقاً بالاعتناء بشأنه -
ثم ذكر الاربعة عديدة ذكر فيها عن نبى اسرائيل تكلمة وتذييل لما سبق وذلك ان عيسى آخر انبياء بنى
اسرائيل فقال باب ما ذكر عن بنى اسرائيل فتم اولاً ثم خص بعض وقال لهم فقال حديث
ابو ص واقسح داعى ونوه بامر اصحاب الكهف فقال لم حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم - ثم عقب قصة اصحاب الكهف بحديث الغار اشارة الى ما قيل ان الرقيم المذكور
في الآية المزبورة هو الغار الذى اصاب فيه الثلاثة ما اصابهم افاده الحافظ ثم درج في ذكر
بنى اسرائيل وسرد فيه احاديث كثيرة اخرها حديث الوصال حتى انتهى الى باب المناقب وهو
باب عظيم وسيع وفي داخله ابواب كثيرة متلاصقة بعضها مع بعض حتى تنتهي تلك الابواب الى
قصر ابيض منبع رفيع ما رأت الدنيا قط احسن منه ودخل القصر سيد كريم اصطفاه الله تعالى على كافة
الخلق اجمعين بالخلعة والمحبة سيد ولد آدم وخيرهم وخيرتهم خلقاً وخلقاً ديناً ومحمداً اصلاً وفضلاً
يستيزر بوجه القصر وسائر ما حوله فيه بهاء القصر وحسنه وبهيجته ونضرتة فهذا الباب العظيم مع اجيز
به توطية لذكر خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فهذا

الباب ايضا من كتاب الانبياء باب المناقب وقول الله يا ايها الناس انا خلقناكم من
 ذكر وانثى وقوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم
 رقيباً وما ينهي من دعوى الجاهلية يعني ان ملاك المنقبة احسب والفضائل التي تكسبها التقوى
 اما الانساب المجرد عن التقوى فليس بمفخر للمراء وليس تقسيم الشعوب والقبائل الا للمعرفة في ما بينهم
 ليعلم به ان هذا شريك نسب فله حق عليه من صلة او نفقة او معاونة وان هذا غيره فمعرفة النسب
 ايضا امر ضروري حتى لا يخل بواجب التقوى من القصور في اداء الحقوق وغيره وهذا اصل عظيم
 جعله توطئة لما يذكر بعده من تفاصيل المناقب فاول ما ذكر منها مناقب قريش ساق فيها قول
 النبي صلعم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله وسوله
 فبدأ بقريش وكفى لهم ذاك مفخراً ثم خصهم بمنقبة عظيمة لا يشاركهم فيها احد فقال باب نزل لقول
 بلسان قريش ثم اومض الى منقبة اخرى وهي كونهم من ذرية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام.
 فقال باب نسبة اليمين الى اسمعيل منهم اسلم بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة
 وجه الايامض ان الباب معقود لمنقبة اليمين انهم من ذرية اسمعيل فقريش ادلى بهذه المنقبة مع
 ان قحطان الذي ينتهي اليه جماع نسب اليمين اختلفوا فيه هل هو من ذرية نوح او ذرية ابراهيم
 وعدنان لم يختلف فيه احد انه من ذرية اسمعيل - ثم ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة و
 اشجع هذه خمس قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم
 بن مر وغيرهما من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف اليهم
 بسبب ذلك فدار امر الشرف والمنقبة على التقوى وكانوا سابقين اليه ثم ان مزينة وغفار و
 واشجع فمن مضر البتة واما اسلم وجهينة فعلى قول وقدم ان اسلم من خزاعة من قحطان واما جهينة فينتهي
 نسبه الى قضاعة واختلفت في قضاعة فالاكثر انهم من حمير فيرجع نسبهم الى قحطان وقيل هم من ولد
 معد بن عدنان فالترجمة جمعت بين العدنانيين والقحطانيين ولهذا مفتح باب قحطان فقال باب
 ذكر قحطان اليه تنتهي انساب اهل اليمين من حمير وكندة وهمدان وغيرهم - ثم شبه ان ذكر الانساب
 انما هو للتعارف وان كان الانتساب الى الاكابر لا يخلو عن نوع منقبة ومفخر ويس ذلك ليعرف
 بعضهم على بعض كدعوى الجاهلية حتى ينصر الرجل اخاه وان كان ظالماً فقال باب ما ينهي من دعوى

الجاهلية ثم سرد بابا لقصة خزاعة وهو عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف وهو اول من سب السواك
 واول من جاء بلغة الاصنام فصب الاوثان وغير دين اسمعيل عليه السلام فانتشرت بسبب ذلك
 عبادة الاصنام في العرب ومناسبة قصته بدعوى الجاهلية غير فائقة وقد علمت ان خزاعة من قحطان
 ثم ترجم بقصة اسلام ابي ذر الغفاري وهو في رواية ابي ذر عن الحموي وحده وسقط للباقين
 وكان اولي لان هذه الترجمة ستاتي بعد اسلام ابي بكر وسعد وغيرهما قاله الحافظ قلت وعلى الرواية
 الموثقة قلعل القصد ههنا من سرد قصة ابي ذر اظهار جهل العرب انه لما صرخ بين اظهرهم بالاسلام
 قاموا اليه وضربوه ضرب الموت ولولا ادركه العباس ما تركوه دون القتل وهم يعلمون انه من غفار و
 وتبرحم ومحمد بن علي غفار واتي ستاتي بعد اسلام ابي بكر وسعد فالقصد هنا بيان قصة اسلامه فلا تكرار وعلى هذا فمناجاة
 بسابقة مناسبة بلا حقه واما ما وقع للاكثر ههنا قصة زمرم فلا يرتبط بالمقام ثم تبين لي وجه الارتباط بينهما وهو
 ان ابا ذر كنت ايا ما بكة ما كان شرابه وطعامه الاما زمرم ثم ذكر جهل العرب ولا يخفى حسن موقعة اما ما وقع
 لابي ذر قصة زمرم مع جهل العرب فليس بصواب ليس لزمرم ذكر في حديث الباب ثم عاد الى مقصده من ذكر
 الانتساب فقال من انتسب الى ابي ذر في الاسلام والجاهلية فان كان للمعرفة والتشخيص فلا بأس كما نسب اليه
 الى غفار والكان ذلك على طريق المفاخرة والمشاورة فلا يجوز وهذا كالتسبب ابن اخت القوم الى القوم
 وموالي القوم الى ذالك القوم - ثم يتبعه الاحكام من التناصر والتوارث - ثم ذكر قصة الحبش
 وهم من اولاد حام بن نوح عليه السلام كانوا مجاورين لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على
 اليمن قبل الاسلام وملكوا وغزاهم من ملوكهم الكعبة ومعهم الفيل وفيه المناسبة - ثم في قوله صلعم
 ياتي ارفدة مناسبة اخرى حيث نسبهم الى جد هم الاعلى وكان كافرا فهذا الباب كانه دليل على الباب
 السابق وتمت له واشهد علم ولما تسلسل الكلام في الانتساب والانتساب افاد ان حفظ النسب
 من الدين وان هذا متعلق بالعرض من المرء فقال باب من احب ان لا يسب نسب الى
 ههنا تمت الابواب التي كانت بجنتي الرتاج الى القصر الابيض اما الرتاج وهو الباب الاعظم فهو
 اسمعيل عليه السلام والابواب منه الى القصر الابيض فقحطان وعدنان ومن ينتمي اليهما او يتعلق
 بهما نحو تعلق واما القصر الابيض فهو قصر النبوة وسيد القصر سيد الانبياء محمد فاتم النبيين فشرع
 المؤلف في اسماء رسول الله صلعم فقال باب ما جاء في اسماء رسول الله صلعم وقوله

هذه ثم راثت الحافظ فاد بخير ذالك فلهذا الحمد ١٢ من

عز وجل محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار وقوله من بعدى اسمه أحد
 وذكر من جملة أسماءه المباركة العاقب وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده أحد
 وهو في معنى خاتم النبيين الذي سماه الله به في القرآن فقال باب خاتمة النبيين محمد صلعم
 ولما تكلمت دار النبوة أذن ربه بالرجيل وهذا القول تعالى في سورة النصر حين فُتحت مكة فسبح بحمد ربك
 واستغفره إنه كان تواباً فوضع باب وفاة النبي صلعم فهذا إن كانت الترجمة مثبتة بهنا كما وقعت
 عند أبي ذر وسقطت من رواية النسخي ولم يذكرها إلا سماعي ومجملها آخر المغازي - ثم ذكر كنية النبي صلعم
 وكانت العرب تحب الكنى وكانوا إذا نادوا رجلاً عظيماً نادوه بكنية وكان ذلك دأبهم في نقل الحكمة
 عن العظماء والكبراء ثم وضع باباً بلاترجمته وفيه حكاية قول سائب ابن يزيد خاطبت النبي صلعم
 يا رسول الله وهو بمنزلة اللقب ومناسبة الألقاب والكنى مما لا تخفى على أحد - ثم رضع الكلام
 بباب خاتمة النبوة وهذا غاية كمال النبوة حيث اشترت عن باطن القلب إلى ظاهر الجسد كتأثير نجث
 في الدجال من باطنه إلى ظاهره فهو مكتوب بين عينيه كافر ولا تخفى مناسبة خاتم النبوة بخاتم
 النبيين وهذا من أشهر أحواله التي كان أهل الكتاب يعرفونه بها ثم تطرق منه إلى بيان صفة
 النبي صلعم فوضع له باباً سر وفيه أحاديث جمعة ومن صفة أنه كان تنام عينه ولا ينام قلبه
 فربب به ثم ذكر علامات النبوة في الإسلام من المعجزات المتوافرة المتكاثرة التي تفيد بجملتها
 القطع لناظر أن صاحب تلك المعجزات التي لا تحصى عدد ولا تسجل البتة - أما النظر إلى خصوص
 إعطاء الله تعالى مسالم يعنى بمثل أحد من المعلمين وهو القرآن مثلاً فهذا يقطع الأمر بأنه صلعم
 أفضل الأنبياء وخاتمهم جميعين - ثم ترجم بقوله تعالى يعرفون كما يعرفون أبناءهم فكانوا
 من أعلنى الناس أن يروا معجزة فأنها تكون للمعرفة وهم كانوا يعرفونه من قبل بصفاته و
 كان معرفتهم بالنبي صلعم أشد من معرفتهم بأبناءهم فأي حاجة لهم إلى طلب المعجزات وراء ما كانوا
 يعرفون منه صلعم وكانوا يحرقون المشركين على طلب المعجزات تغتلبا بالحق لا ابتغاء للحق فقال
 المشركون النبي صلعم ان يريهم آية وإي آية أعظم لهم من القرآن نارهم انشقاق القمر فلم يؤمنوا وقالوا
 سحر تم وزيله بوضع باب مجرد عن الترجمة ذكر فيه انفراق ضوء الضوءين وهذا انفلاق قمر إلى قمرين
 فكان ذلك انفلاق ضوء إلى ضوءين في السماء بيده الكريمة معجزة له صلعم وهذا انفلاقه في الأرض

بأيدى جلين من اصحاب النبي صلعم كرامته الولى معجزة للنبي صلعم
وكذا ظهور نور من تضاعيف ظلمات بعضها فوق بعض لا يزال ناس من اهل ظاهر حتى ياتيهم امر
الله بهم ظاهرون وكذا صيرورة دينار ودينارين بيد عروة بركة دعاء النبي صلعم اعطاه دينارا
يشترى له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار وجاء بدينار وشناة فكانت توازي
دينارا فكان دينار اصدار بيد عروة دينارين كيف ترى تلك الروايات منسجمة تنادي بصوتها ان
وضع الباب في محله والموضع اللائق به وكيف اخبر النبي صلعم باستجلاب النخول النخري الى امته الى
يوم القيامة من تضاعيف الشجر المستراكمة وان خيل المجاهد مجموعة حسنة لا تكاد تتناهى حتى
انها تنشأ من ارجائها وابوابها ايضا دهبها من القاذورات وكيف دفع عن ابى هريرة ظلمة
النسيان بالقار فضل ما في صدره من الانوار التي لا تقر بها ظلمة الاستحالة نوراني رداءه - ثم
امره بضمه الى صدره فامن طول جيوته من طغيان النسيان -

باب فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلعم
رأى من المسلمين فهو من اصحابه اذا كان مات على الاسلام ثم في ذكر فضائل الاصحاب
عود الى ذكر الرسول نمط آخر احسن من الاول - وذا لك ان الرجل يعرف باصحابه فالاصحاب قوى
علامات النبوة في الاسلام وجرى بعض هؤلاء الاصحاب ذكر في الكتب المتقدمة السماوية فكان اهل
الكتب يعرفون الرسول يعرفون اصحابه اما اجمالا واما تفصيلا فحجاء مناسبتهم هذا الباب بالابواب
السابقة والله اعلم ثم ان المؤلف اجل في المناقب وفصل فقدم المهاجرين على الانصار
لتقدمهم في الاسلام واختار من المهاجرين الخلفاء الاربعة فقدمهم على سايرهم وترتيب
الخلفاء لانهم افضل اصحاب النبي صلعم من غير خلافة ثم قدم مناقب جعفر بن ابى طالب
الهاشمي على سائر اصحاب النبي صلعم لانه اخو على شقيقه ثم ذكر العباس بن عبد المطلب لانه
عم النبي وعم الرجل صنوابيه فاكرم بهذا وان كان متأخرا في الاسلام ثم وضع بابا للمناقب قبل بقية
رسول الله صلعم ومنقبته فاطمة رضي الله عنها وعنه يزيد بن مالك من ينسب الى جده الاقرب وهو
عبد المطلب ممن صحب النبي صلعم منهم اومن رآه منهم من ذكر او انشئ فدخل فيه على واولاده وجعفر و
اولاده وقيل وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده والعباس بن عبد المطلب

نور من تحت ارجائها

دادلاده وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب واخته ضباعة وابوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وابنته
 جعفر ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وابناه المغيرة والحارث. ثم شرع في مناقب بقية العشرة المبشرة
 فالموجود منهم عندنا في نسخ البخاري وشروحه الزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن ابى وقاص و
 ابو عبيدة بن الجراح اما عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد بن عمر بن نفيل فليس لهما ذكر في ذيل المناقب
 في نسخة من نسخ الكتاب فاشهد علم ما كان الامر والظاهر ان هذا من قصور نظر المجامعين ولعل الابواب
 كانت منتشرة في الاوراق فسقط بعض الابواب عن المجامعين وكذا لم يقع لابواب المناقب ترتيب ونظم
 فقدم المؤخر واخر المقدم وفرق المجتمع وجمع المفترق. وان كان هذا سهواً للمؤلف فهو اعجب فسيحان من
 لا يسهو ولا ينسى ولا يقع في ملكه الا ما يشاء فقدم الزبير على الثلثة لانه يجتمع مع ابني صلعم في قصي وهو الاب
 الخامس للبنى صلعم وامه صفية بنت عبدالمطلب عمته ابني صلعم وهو حواري ابني صلعم. ثم ثني بذكر طلحة
 وهو يجتمع مع ابني صلعم في مرة ابن كعب وهو الاب السابع للبنى صلعم وامه الصعبة بنت الحضرى اخت
 العلاء اسلمت وهاجرت. ثم ثلث بذكر سعد بن ابى وقاص الزهرى يجتمع مع ابني صلعم في كلاب
 ابن مرة وهو الاب السادس للبنى صلعم وامه حمنة بنت سفيان لم تسلم وكان حقها ان يقدم على طلحة لانه
 اقرب الى ابني صلعم من طلحة لان طلحة يجتمع مع ابني صلعم عليه وسلم في الاب السابع ثم هو سابع سبعة
 في الاسلام وطلحة احد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام. فان كان المؤلف تعمد بذلك فلعله من قبل
 شهادة طلحة فانه قتل مظلوماً مع عائشة رضي الله عنها واما سعد فلم يشهد ومات في قصره بالعقيق وكذا له فضل من قبل
 امه فان ام طلحة اسلمت وهاجرت وام سعد لم تسلم مع ان عدد الاباء بين طلحة ومرة سواء بعد ولباء ابني
 صلعم الى مرة وعدد اباؤ سعد الى كلاب اقل بواحد مما هو بين ابني صلعم وبين كلاب هذا واشهد علم. واما
 ابو عبيدة ابن الجراح فهو يجتمع مع ابني صلعم في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت جدا
 بخمسة اباؤ ذالك ان فهر في النمرة الحادية عشرة من اباؤ ابني صلعم وامه من بنات عم ابيه. فذكر
 ابو احمد الحاكم انها اسلمت مات ابو عبيدة بالطاعون وهو امير على الشام من قبل عمر فعلى نسق ما قلنا
 درجته درجة سعد ولكن القرب ادخل في هذا الشرف الذي نحن بصدد من ترتيب الابواب فسعد
 اقرب منه الى ابني صلعم بدرجات وان كان ابو عبيدة له شرف من قبل الام واستقوا في الموت
 على الفراش غير ان ابا عبيدة مات بنحو من الشهادة فان الطاعون ونخزة الجن وهو شهادة والله اعلم

ثم ذكر اصهار النبي صلعم وكانوا ثلثة نفر مرثان عثمان وعلي وبقى الثالث وهو ابو العاص بن الربيع يجمع مع
ابني صلعم في عبد مناف الاب الرابع له صلعم وامه لالة بنت خويلد اخت خديجة فكان ابن اختها ثم دب منه
الى مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلعم وهو من بني كلب اسرى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة
استشهد زيد في غزوة موتة ولعل المولف نقل من ذكر ابى العاص الى زيد بن حارثة لان ابا العاص بن اخت خديجة
وزيد مولاه ثم لها كريمة عند النبي صلعم بالتزويج فزويج ابا العاص ابنته زينب وهي اكبر بناته وزويج زيداً امهم
وهي حاضنة ابني صلعم وكان رسول الله صلعم يقول هي امي بعد امي وقد كان زوجه قبل زينب بنت جحش بنت عمته ميمنة
بنت عبد المطلب ولما قضى زيد منها وطراً فارقه تزوجها النبي صلعم فصارت من امهات المؤمنين
ثم ذكر اسامة ابن زيد وهو الملقب بحب النبي صلعم ثم مناقب عبد الله بن عمر وهو
احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم يجمع مع ابني صلعم في كعب بن لوى وهو الاب الثالث
للنبي صلعم وامه زينب ويقال راطم بنت مطعون اخت عثمان وقد ائتمت وللجميع صحبة مناقب
عمار وحذيفة انما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابى الدروداع في حديث
واحد واخر ذكر ابن مسعود وان كان ذكر معها لوجوده ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه - قاله
المحافظ في الفتح اعمار فهو ابن ياسر كنى ابا اليقظان العنسي بالنون وامه سمية مسلم هو ابوه قديماً ودخل
في الاسلام واما حذيفة فسياتي ترجمته في اواخر مناقب الانصار باب مناقب ابى عبيدة بن الجراح
نبه المحافظ ان البخاري ترك الكتاب مسودة فجرى فيها تصرف الناقلين وذلك ان اسماء من ذكرها
بهنا لم يقع فيهم مراعاة الافضية ولا السابقة ولا الاسنية وهذه جهات التقديم في الترتيب فلما لم يراع
واحد منها دل على انه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها الى بعض فيما اتفق قلت ومن الدليل
على ذلك اختلاف النسخ فمن مقدم ابوايا ومن موخر ومن ناقل بابا ومن تارك له مناقب الحسن
والحسين وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلث من الهجرة عند الاكثر قيل بعد ذلك كان مولد الحسين في شعبان
سنة اربع مجلهما مع ذكر القرابة وقد سبق لهما ذكر في جملة قرابته ابني صلعم فاجل هناك فصل بينهما لان لهما مناقب جمعة
ولعل المولف اخر ذكرهما مراعاة لهنها وقد مر على ابن عباس مع انه اكبر سناً منها وادلم بتفسير القرآن نظر الى قرابتهما
ابني صلعم واما خالد بن وليد فتاخر اسلامه جدا حتى قيل انه مسلم قبل غزوة موتة بشهرين وكانت في جمادى سنة
ثمان وخالد يجمع مع ابني صلعم ومع ابى بكر جميعا في مرة بن كعب مناقب سالم مولى ابى حذيفة

وهو من السابقين الاولين وكان يوم المهاجرين بقباء فكان حقلان يذكر مقاما على خالد بن الوليد و
كثير من سبق لهم ذكر ولكن الامر كما وصفنا من ان الافة جاءت من النقلة لهذا الكتاب مناقب
عبد الله بن مسعود وسالم وان كان في حديث واحد ولكن وقع البدء فيه بعبد الله بن مسعود
فكان احق بالتقديم على سالم ثم انه سادس ستة في الاسلام وكان اجل علماء الصحابة وفقهاءهم
وكان اقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي صلعم وقال حذيفة لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيامة وهو يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في مدركة ابن الياس ابن مضر وهو السادس عشر من ابناء النبي صلعم ولهذا يصلح وجهها لآخر
ذكره عن ابن عمر وابن عباس كما ان مراعاة التفاوت بين سني ابن عمر وابن عباس يصلح وجهها لتقدم
الاول على الثاني والله اعلم ذكر معاوية ابن ابي سفيان يجتمع مع النبي صلعم في عبد مناف الاب
الرابع للنبي صلعم قبل الفتح وكان له شان وجل ما ورد في فضائل معاوية من الاحاديث لا تصح
من طريق الاسناد البتة وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما باب مناقب فاطمة و
اتباعها بفضل عائشة قال السبكي الكبير الذي ندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة و
الخلاف شهير ولكن الحق ان يتبع الى ههنا تمت مناقب المهاجرين وتيلوه مناقب الانصار انشاء الله
تعالى - تنبيه المصنف مناقب المهاجرين بالصدوق وختمها بعائشة بنت الصديق فنعم المدخل
ونعم المخرج ١٢

باب مناقب الانصار

والانصار اسم اسلامي سمي به النبي صلعم الاوس والخزرج وحلفائهم وهما ابناء حارثة بن
ثعلبة من اليمن وكفى لهم مفخر انهم آووا النبي صلعم ومن معه من المهاجرين ونصروه وتبؤوا الدار
والايمان يجيئون من باجر اليهم ولا يجردون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة - ثم ازدادوا فضلا ومنقبة بقول النبي صلعم لو كان الهجرة لكنت امرا من الانصار
يعني انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه كان من المهاجرين بعد نفسه من الانصار رضي الله عنهم
فيانهم مفخر دكرامة - ثم بين ما كان بدء نصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين فقال باب

اخاء النبي صلعم بين المهاجرين والانصار وفيه قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل ومنه يعلم
 شدة حب الانصار للنبي صلعم والايان فصار حب الانصار حب لايمان فقال باب حب الانصار ثم ذكر
 وجه آخر لرب الانصار فقال باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا انصار انتم احب للناس
 الى فكان على كل مسلم ان يحبهم لحب النبي صلعم اياهم ثم ذكر اتباع الانصار وفيه قول النبي صلعم اللهم
 اجعل اتباعهم منهم ثم فضل بعضهم على بعض بفضل سبقهم الى الاسلام ونصرتهم له فقال فضل دور
 الانصار ثم حثهم على الصبر بما يلقون بعد النبي صلعم من الاثرة والترجيح للغير عليهم وواعدتهم اللقاء على
 الحوض فقال باب قول النبي صلعم اصبروا حتى تلقوني على الحوض وذلك ان العشير المخالطة قد
 يرى من خليفته ما لا يرضى به ويتأذى منه - وكانت الانصار قد قاسموا المهاجرين اموالهم وضيعتهم وعاشروا
 معهم عشرة فليط فارشدتهم للصبر على المكارة ثم لما ذكر لقاء الانصار اياه على الحوض عقبه بالدعاء ليكون صلاح
 آخرتهم فقال باب دعاء النبي صلعم اللهم اصلح الانصار والمهاجرة فقدم الانصار على المهاجرين - و
 كان من الصلاح في الانصار انهم كانوا يوثرون على انفسهم ولو كانت بهم خصاصة فيوب
 لذلك بابا واذا قد بلغت الانصار من الايثار بهذه المنزلة الرفيعة على الائمة من بعده والخلفاء ان
 يرأعوا شأنهم ولا يواخذوا عليهم بكل جليل وحقيق ولا يحاسبوهم بقطيع ونقيير بل ينبغي لهم ان يقبلوا من محبتهم
 ويتجاوزوا عن سئهم فوضع لذلك بابا ترجمته قول النبي صلعم قبلوا من محبتهم وتجاوزوا
 عن سيئهم فانهم قد قضوا الذي عليهم من الايواء والنصر والرفادة وبقي لهم فهم احقاء بحسن المعاملة
 معهم والصفح عن زلاتهم فعلى الناظر في احوالهم ان يغيض عينيه عن سقطاتهم ويتسلح عن زلاتهم ولا يلتفت
 الى تفريطهم وما اخطئوا فيه مما يجري فيه الاجتهاد او صدر منهم عن خطا فهم او نقص علم بعض منهم وعليه ان
 يقصر نظره فيما بذلوا جهدهم في نصر الاسلام وما تحملوا فيه ذلك من نقص الاموال وبذل الحج لا يستطيعها
 احد غير الانصار وادى بلبية اعظم من بلبية اشتراء معاداة الكفار باجمعهم من اهل الكتاب والمشركين من
 اهل الحجاز ومن سواهم من كفره الدنيا فاشترى ذلك الغصنة الصدر ومسرة القلب اثرة الوجه طالعين
 لا غير كمر بين عليه وبما اشترى واشتروا بما كان عندهم من الاموال والانفس حبا للهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد فوا بالوعدا ومنه كل نقيير وقطيع فجزاهم اسعدنا وعن سائر المسلمين احسن ما يجازى به احدى نصرة
 الدين ودعون الاسلام اذ قد بلغ الكلام الى هذا المقام فان ان يشترع في تفصيل المناقب اسما بعد اسم

فقال باب مناقب سعد بن معاذ اے ابن النعمان بن امرئ القیس بن عبد الاشہل دہو کبیر
الاوس کما ان سعد بن عبادۃ کبیر الخزرج وایا ہما۔ اراد الشاعر بقولہ ۛ

فان یسلم السعدان یصبح محمد
بکۃ لا یخشی خلاف المخالف

ثم تلاہ بذکر اسید بن حضیر وعباد بن بشر وہما اوسیان اشہلیان اما اسید بن حضیر فہو ابن ہما
بن عتیک بن رافع بن امرئ القیس بن زید ابن عبد الاشہل الانصاری الاوسی الاشہلی کنی اباجی
واما عباد بن بشر فہو ابن وقش بن رغبۃ بن عبد الاشہل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاوسی
الاشہلی من کبار الصحابۃ۔ و فی تاریخ البخاری و مستدابی علی و صحیحہ الحاکم من طریق ابن اسحاق عن
یحییٰ بن عباد عن ایمیہ عن عائشۃ قالت ثلثۃ من الانصار لم یکن احد یعتد علیہم فضلا کلہم من بنی
عبد الاشہل سعد بن معاذ و اسید بن حضیر و عباد بن بشر ۛ فتح و علیٰ۔

قلت وعل تقدیم ہولاء الثلثۃ و ہم بنو عبد الاشہل علی بنی النجار مع ان النبی صلعم قدم
بنی النجار علی بنی عبد الاشہل عین خیر و دور الانصار فقال خیر و دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشہل
بنی علی ما قالت عائشۃ من انہ لم یکن احد یعتد علیہم فضلا او ہو منی علی رواۃ من قدم بنی عبد الاشہل
علی بنی النجار۔ ثم لامعارضۃ بین قولی النبی صلعم و عائشۃ علی رواۃ الکتاب فان فضل دور علی دور
لا ینافی تعاکس الفضل بین بعض افراد تلك الدور باب مناقب معاذ بن جبل و ہو من الخزرج
کان عقبیا بدریا من فقہاء الصحابۃ قال عمر من اراد الفقۃ فلیات معاذ و کان علمہم بالحلال و
الحرام۔ ثم ذکر منقبۃ سعد بن عبادۃ و ہو کبیر الخزرج احد المشہورین بالجود و کان و اقدم
فی الاسلام و قدم معاذ لانہ افقہ اصحاب النبی صلعم ولانہ کان عقبیا ولانہ کان بدریا بآب
مناقب ابی بن کعب سید القراء و ہو من بنی النجار من الخزرج کان من السابقین شہد العقبۃ و
بدریا و ما بعدہ باب مناقب زید بن ثابت من بنی النجار کاتب الوحی و احد فقہاء الصحابۃ مناقب
ابی طلحۃ زید بن ہسل الخزرجی البخاری زوج ام سلیم والدۃ انس و کان بدریا ذکر ثلاثا من بنی
النجار و قدم ابی علی صاحبہ من بنی النجار لکونہ سید القراء عقبیا بدریا۔ ثم قدم زیداً علی ابی طلحۃ مع کونہ
بدریا لفقاہتہ ولانہ کان ابی علی کاتب الوحی مناقب عبد اللہ ابن سلام من ذریۃ یوسف لصدقہ
علیہ السلام عن بنی قینقاع و ہو حلیف الخزرج من الانصار و تقدم فی مبدء مناقب الانصار

ان الانصار هم الادس والخزرج وحلفاءهم باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي سماه عمر بن يوسف
 هذه الامة واخبر النبي صلعم بقدمه الناس حين دنى من المدينة فقال يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن
 على وجهه مسحة ملك وهو من بني انمار بن اراش نسبوا الى ائمه بجيلة يكنى ابا عمرو على المشهور ومنسوبة
 يوسف هذه الامة بمن هو من ذرية يوسف الصديق عليه السلام في غاية الحسن واللطافة والدقة و
 المتانة وتقديم عبد الله على جرير لان عبد الله محدود في الانصار ولانه اقدم اسلا ما ولانه من ذرية
 يوسف الصديق والله اعلم ذكر حدائق اليمان العيسى وهو حذيفة بن حسل وهو اليمان بن
 جابر بن اسد بن عمرو بن مالك ابو عبد الله العيسى حليف بنى عبد الاشهل تقدم ذكره مع عما فلعل المقصد
 ههنا اللى ذكرنا اليمان او كان ذكره هناك تبعا وههنا مقصودا والعيسى من اليمان كما ان
 بجيلة منه تنبيه بدء المصنف مناقب الانصار من بنى عبد الاشهل وختمها على حذيفة بن اليمان و
 هو حليف بنى عبد الاشهل فنعم المبدء ونعم المنتهى ووسط بينهما مناقب الخزرجيين وختمها بعبد الله بن
 سلام المبشر بالجنة وهو حليف الخزرج ١٢

باب تزويج النبي صلعم دخل بيته في فضلهما تزوجها النبي صلعم وكان سنة الشريف اذا كان
 خمسا وعشرين وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في
 شهر رمضان فاقامت معه صلعم خمسا وعشرين سنة على الصحيح وكان النبي صلعم قبل ان يتزوج خديجة
 قد سافر في مالها مقارضا الى الشام فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزوجه وكانت ترجو في ذلك
 خيرا كثيرا وكانت تطمع في نبوته صلعم وقد فازت به فالت منه خطا جسيما وافراد خيرا كثيرا اخرها لم
 تقب من احد من اذواجه صلعم فصارت افضل نسلا وكانت ردة للنبي صلعم وعونا له على
 تبليغ الحق معينة في شأنه محسنة في حقه وكانت اول المومنات به فرضي الله نعم عنها وارضا بها ثم هذا
 الباب كانه وسط بين المناقب وبين المبعث الذي ياتي ذكره بعد اربعة ابواب له وجه الى المناقب و
 وجه الى ما كان قبل المبعث من الاحوال وكان التزويج قبل المبعث بكثير وقد علمت ان خديجة رغب
 في زكاه صلعم لما انهارت منه مخاض النبوة مرة بعد اخرى ائمنته هي على مالها فاسافر بها النبي صلعم
 في مالها مقارضا الى الشام فاستريح من رجا كثيرا فصار هذا الباب توطية لما ياتي بعده من
 الابواب وكان مساقا تيك الابواب مساق علامات النبوة قبل الاسلام فصعد ربا بقصته تزويج

النبي صلعم خديجة وذكر فيها باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل وكان ينتظر نبيا من بني اسمعيل
 فقد قال لعامر بن ربيعه اني خالفت قومي واتبعنت ابراهيم واسماعيل واما ناعبدان وانا يصليان
 الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بني اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصله واشهد
 انه نبي وان طالت بك حيوته فاقراه مني السلام - قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلعم بحجته قال
 فر عليه السلام وترجم عليه قال ولقد رايتني في الجنة يسحب ذيل رواه محمد بن سعد والفاكهي من
 حديث عامر - وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه
 مخرج النبي صلعم فاقبل يريد قتل بمضيعة من ارض البلقاء وقيل انه مات قبل البعث بخمس سنين
 عند بناء قریش الكعبة - اما ادخال ذكر هبند بن عتبة بن نزوح خديجة وحديث زيد بن عمرو بن نفيل
 فلا ادري ما وجهه وكان حقها ان تذكر قبيل هذه الابواب ولعل الشرح بعد ذلك امر اتم ذكر
 بديان الكعبة قد تقدم انه قبل المبعث بخمس سنين فكان عمره الشريف اذ ذاك خمسا وثلثين سنة
 جاء سيل في الجاهلية فكسما بين الجبلين فاستجدوا الكعبة فقال الوليد بن المغيرة المخزومي لا تجعلوا فيها
 مالا اخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة فبنوا من مال طيب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر
 الاسود اختصموا فيه فقالوا الحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلعم اول من خرج فحكم
 بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل فرفعه ثم اخذه موضعه بيده الشريفة ففى تحجيد
 الكعبة وبناءه من مال طيب ايدان بالدور الجديد للكعبة وان ذاك دور الطيب والطهارة لها و
 ان الحكم فيه لمحمد صلعم وان الشرح لمحمد يحج به شمل قریش وينفذ حكمه فيهم برسوله صلعم وفي القصة انهم
 لما رأوا محمد صلعم اول من دخل عليهم استبشروا بقدمه وجاءوا مسرعين اليه واخبروه بالقصة وبما
 جرى بينهم - وهذا اول دليل انهم كانوا يرون محمدا قبل ان يوحى اليه افضل من انفسهم وخير يسكنون اليه
 ويطمنون على حكمه وكان محمدا هو الحكم العدل عندهم يتحاكمون اليه وكانوا يسمونه امينا صادقا ثم ذكر
 ايام الجاهلية - ما كانت العرب عليه قبل المبعث وهم مع رسوخهم في الجاهلية يعظمون محمدا ويعتد
 خيرا لانفسهم وبركة فلما بعث محمد صلعم اخذتهم بالحجة للصام فنادوه واسقطوه وحاربوه وقايلوه و
 اخرجه من مكة وكان ذاك مما تمكنت فيهم الجاهلية حتى اخذت بجمع عقولهم وقلوبهم لا يعرفون معروفا
 ولا ينكرون منكرا ثم ذكر القسامة في الجاهلية والقصد منه ههنا كيف كان بدء القسام - واما

حكم القسامة فيا في موضعها انشاء الله تعالى - فذكر ان رجلا قتل رجلا بقال ابل ولهذا من انشد الجباله
واقبحه قتله بقال دايرون العقال بنفس رجل حتى يقتل فيه فلما بلغت الجباله مبلغها وغشيتهم وسطت على الغلين
من كل جانب واحاطت بهم وفسدت الارض وتكرت والجو تغيرت السماء وتغيرت بعث الله محمدا
رحمة للعالمين فعاد العالم على خير ما يكون واستنارت القلوب وتنورت الجود عادت الارض خيرة معاد
وصلحت وفتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة بالرحمة فحففتهم بها واليه اشار المؤلف بقوله باب
مبعث النبي صلعم فلما بعث النبي صلعم وقام لامر الله اذا المشركون ومن معه اشد الايذاء حتى
ان عتبة بن ابي معيط وضع ثوبه في عنق النبي وهو يصلي في حجر الكعبة وخقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر حتى
اغذ بمنكبه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الاية - وقد كان ابو بكر اسلم في اول ما دعاه النبي صلعم
الى الاسلام واسلم سعد بن ابي وقاص وهو سابع سبعة في الاسلام فهذه ثلثة ابواب مرتبة اولها
باب ما لقي النبي صلعم واصحابه من المشركين بمكة وثانيها باب اسلام ابي بكر وثالثها
باب اسلام سعد رضي الله عنه ثم ذكر الحنن وكانت لهم قدمات على النبي صلعم قبل الهجرة وبعد كانت
بعثة النبي صلعم عامته الى الانس والجن ولعل اول قدومهم بمكة كانت بعد اسلام سعد والله اعلم ثم
ذكر اسلام ابي ذر الغفاري اسلم وصرخ باسلامه حين كان المسلمون لا يتمكنون من اظهار
اسلامهم وكانوا في غاية من الذلة والقلّة ولذا امره النبي بالكنم والرجوع الى وطنه حتى يظهر امره صلعم
وامانة متى كان مجتهد بعد المبعث فلم يورخ فيما اعلم غير ان الحافظين الجليلين قال تحت قوله فراه على
ولهذا يدل على ان قصته ابي ذر وقعت بعد المبعث بالكثير من سنتين بحيث يتهيأ لعلي ان يتقل بخاطبة
الغريب ويضيفه فان الاصح في سن علي حين المبعث كان عشرين سنين والله اعلم باب اسلام سعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو ابن ابن عم عمر بن الخطاب زوج فاطمة بنت الخطاب اخت عمر وكان
اسلامه حين كان النبي صلعم والمسلمون معه في دار ارقم باب اسلام عيسى بن علي بن عبد الله صلعم
مختلف بدار ارقم وكان اسلامه بعد اسلام سعيد واخيه فاطمة - والباغت على دخوله في الاسلام
ما كان سمعه في بيت اختها من القرآن وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه في حق عمر بن الخطاب
ولما دعاه به بقوله اللهم ايد الاسلام يا حب العمرين عندك او كما قال عليه السلام - باب الشقاق
القدم ولعل الشقاق القمركان مقار بالاسلام عمر وصنيع المؤلف يقتضي انها وقعا قبل هجرة الحبشة

الاولى وذكر ابن اسحق ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الاولى ولعل سوال الشقاق القمر من المشركين
انما وقع بعد اسلام عمر اما تعجيز للنبي صلعم على زعمهم الباطل انه ليس بنبي او خرج تعنتا على ظن ان المتعنت
لا يجاب وعلى كل تقدير كان قصدهم بذلك سد طريق الاسلام على المسلمين وذلك لشدة اعتناهم
على فشوا الاسلام وشيوعه فلما رأوا ان الاسلام يزاد يوما فيوما يأخذ كل يوم رجلا من رجالهم الذين
تعالفوا على الكفر حتى ان عمر بن الخطاب الذي كان عابدا على الكفر دعا به على نفسه ان يقتل
محمداً وخرج لذلك شاهرا سيفه وقد ضمن له ابو جهل بمائة ناقة أسير بصوت
القرآن ودخل دار ارقم مستسما للنبي صلعم فاسلم هناك صار سلمة للنبي صلعم على قومه بعد ما كان سلمة
للقوم على النبي صلعم اول النهار فازدادوا ذلك غيظا على غيظهم واحتملتهم الالفه فاجتمعوا واجمعوا
ان يسلوا محمدا ان يريهم انشقاق القمر ظنا منهم ان هذا امر لا يكون ابدا فيكون سرا على كذبه نعوذ
بابه منه فجاؤا الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن
الحارث ونظراءهم في جمع من المشركين فقالوا للنبي صلعم ان كنت صادقاً فاشق لنا القمر فترتين
فسأل ربه فانشق فقالت كفارة قریش هذا سحر سحر كم ابن ابى كبشة فانظروا الى السفار فان اخبروكم
انهم راؤا مثل ما رايتهم فقد صدق فان محمد لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فما قدم عليهم احد الا اخبرهم
بذلك فرجعوا على عقابهم مستكبرين قلت انفسج صدر عمر للاسلام وانشق له في الارض وكان قبل ذلك
صحرا جليدا لم يكن ينجد فيه شيء من الخير وانشق القمر على السماء فصارت فلقين وهو من الاجرام التي لا تقبل
الخرق والالتيام عند الفلاسفة سيما القمر منها لبرودة مزاجه المتقضية للتكاثف والانجاء وبعده عن
الحرارة الموجبة للتفريق والانتشار ومع ذلك فقد انشق باشارة اصبح النبي صلعم من بعيد وفيه تنبيه
عظيم للمعاندین وتخويف للمشركين وتسلية للمؤمنين وتبشير لهم ولعل ذكر الانشقاق مع اسلام عمر
سبق ذكره في سلسلة الآيات

باب هجرة الحبشة اراد به الهجرة الاولى الى الحبشة وكانت في شهر رجب

من سنة خمس من المبعث ذكر ابن اسحاق ان السبب في ذلك ان النبي صلعم قال لاصحابه لما راى
المشركين يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو خرجتم اليه حتى يجعل لكم

لكم فرجا فكان اول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا في
 الهجرة الاولى اثني عشر رجلا وامراتين اذ اربط لسورة وفي الهجرة الثانية نحو ثمانين رجلا ثم عقبه بباب
 موت النجاشي الذي هاجر واليه والتجأوا به وكان وفاته في سنة تسع بعد الهجرة وقيل سنة ثمان
 قبل فتح مكة اراد به ان النجاشي ملك حبشة اسلم وقصة اسلامه مشهورة واستدل على اسلامه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم نعى اصحابه لموت النجاشي وصلى عليه باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم كان
 ذلك اول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة قال ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما من اصحاب
 المغازي لما رأت قریش ان الصحابة قد نزلوا ارضا اصابوا بها امانا وان عمر اسلم وان الاسلام فشي
 في القبائل اجتمعوا على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذاك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب
 ان يدخلوا رسول الله في شعبهم فاجابوه وادخلوه في الشعب ومنعه ممن اراد قتله فلما رأت قریش ذلك
 اجتمعوا ان يكتبوا بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتابا ان لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذاك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة ولهذا هو التقاسم من المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم باب
 قصة ابني طالب قال الواقدي مات ابو طالب بعد خروجه من الشعب بقليل وكان
 خروجه من الشعب في سنة عشر من المبعث قبل الهجرة بثلاث حديث الاسماء وكان الاسراء
 قبل الهجرة بعام وقيل بثلاثة باب المعراج وكان المعراج بعد الاسراء في ليلة واحدة في البيضة
 والاسراء الى بيت المقدس والمعراج منه الى السماء الى سدرة المنتهى الى العرش ياب وفودا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم بركة وبيعة العقبة وكان ذاك بعد وفاته ابني طالب كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
 على القبائل لينعوه عن قومه فبلغ رساله ربه فلا يقبله احد ويقولون قوم الرجل اعلم به فبينما هو عند
 العقبة اذ لقي رهط من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه فجاء في العام المقبل اثنا عشر رجلا الى
 الموسم من الانصار فاجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه وهي البيعة العقبة الاولى فجاء في العام الاخر سبعون
 رجلا للبحر فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اجتمعوا خرجوا من كل فرقة فبايعوا فسموا ببيعة
 الثانية باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة قال الدمياطي في السيرة ماتت خديجة في رمضان
 وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة اخرج الاسمعيلى عن طريق عبد الله بن
 محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج

النبي صلعم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح النبي صلعم عائشة بعد متوفى خديجة وعائشة
 بنت ست سنين ثم ان النبي بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين. وكان التزوج والبناء بعائشة
 في شوال وقد زوى احمد والطبراني باسناد حسن ما يدل على ان نكاح عائشة قبل سووفان فيقال لعائشة
 لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون التزوج قال نعم فما عندك قالت بكر
 وثيب اليك بنت احب خلق الله عائشة والغيث سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذهبي فاذهبي فاذكريهما علي فقلت
 علي ابني بكر فقال انما هي بنت اخيه قال قولي له انت اخي في الاسلام وابتكك تصلح لي فجاهها فالكه. ثم
 دخلت علي سودة فقالت لها اخبري ابني فذكرت له فزوجه واذا ثبت انه بنى بها في شوال من السنة
 الاولى والالم يصح مكثها عنده تسع سنين وهو ثابت تحقق انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة اشهر فكان الانسب
 تقديم ذكره على الوفود نعم يشتركان في انها قبل الهجرة فناسب ايراد الهجرة بعدها باب هجرة النبي
 صلعم واصحابه الى المدينة ذكر الحاكم ان خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة
 بثلاثة اشهر او قريبا منها. وحزم ابن اسحاق بانه خرج اول يوم من ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد
 البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما وقدم المدينة لاثنتي عشرة غلت من ربيع الاول وعلى هذا كان خروجه
 من مكة يوم الخميس وكان معه ابو بكر الصديق وعامر بن فهيق من اصحابه وتوجه قبل ذلك بين العقبين
 جماعة منهم ابن ام مكتوم قلت ولعله اراد بقدم المدينة لاثنتي عشرة غلت من ربيع الاول نزوله في
 قبا في بني عمرو بن عوف على سبيل التوسع فان قباء من عوالي المدينة لانه لا امر صعب جدا كيف وانه اقام
 في بني عمرو بن عوف اربع عشرة ليلة على الصحيح الرابع واتي حسابي صح ذلك ان يكون اول خروجه
 اول يوم من ربيع الاول ثم يقوم في قباء اربع عشرة ليلة ثم يدخل المدينة لاثنتي عشرة غلت من ربيع
 الاول لهذا من المحال باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة وكان مقدسه
 المدينة يوم خروجه من قباء وقد علمت انه نزل قبا يوم الاثنين اقام بها اربع عشرة ليلة فكان خروجه من
 قباء ودخوله المدينة يوم الاثنين لست وعشرين من شهر ربيع الاول ولما تمت الهجرة ذكر المصنف ان المهاجر
 لا يتمكن من اقامته بمكة الا ثلاثا لانه لا امر لا بد له منه فيقيم بها بقدر الحاجة فقال باب اقامة المهاجر
 بمكة بعد قضاء نسكه ثم بين ان مبدء التاريخ الاسلامي من الهجرة لانهما فرقت بين الحق والباطل
 ولانها اول زمن اعز الله الاسلام وانما اخره من ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة

كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذى الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول ليل استهل بالبيعة
والعزم على الهجرة ليل المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ فترجم لهذا المقصد باب من اين اسرخوا
التاريخ ثم ذكر باب قول النبي صلعم اللهم امض لاصحابي لهجرتهم وصرثيتهم ما مات
بمكة ولما كانت هجرة الاصحاب متعاقبة فمن متقدم هجرة ومن متاخر فيها وبذلك يتفاوت بفضل
فيما بينهم فناسب ذكر هذا الباب عقيب التاريخ ثم ذكر كيف اخي النبي صلعم بين اصحابه ارايه
المواخاة بين المهاجرين والانصار وكان ذلك بعد الهجرة بقليل قيل بعد اربعين شهرا وقيل بعد
تسعة اشهر وقيل وهو يعني المسجد وقد مر مثله في مناقب الانصار وكان المقصد هناك بذكر المواخاة
منقبة الانصار حيث انهم اثر والمهاجرين على انفسهم وجعلهم اسوة في المال والقصد ههنا بيان احوال
لما بعد الهجرة ثم المذكور فيما سبق نفس الاقراء ههنا ذكر الكيف يعني انه اخي بين المهاجرين والانصار
على المساواة والتوارث جميعا باب من غير ترجمة وسنعود اليه عند الكلام على تراجم الابواب باب
ايمان اليهود النبي صلعم حين قدم المدينة فحضر ميمون بن يامين وكان راس اليهود عند
رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ابغض اليهم فاجعلني حكما فانهم يرجعون الى فادخله داخلا ثم
ارسل اليهم فاتوه فحاطبوه فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضىنا ميمون بن يامين فقال
اخرج اليهم فقال لا تشهد انه رسول الله فابوا ان يصدقوه ولكن كذبوا عبد الله بن سلام وكان
كبيرهم حين علموا يا سلامه ثم ذكر اسلام سلمان الفارسي وختم عليه الكتاب وذلك لتاخر اسلامه
والله اعلم ولهذا اخرا الكلام والحمد لله اول وآخرنا طاهر اوباطنا وصلى الله على سيد الانبياء وولمسلنا
وعلى آله واصحابه اجمعين.

ثم الجزء الاول من كتاب الصيغ وتيلوه الجزء الثاني منه اول كتاب المغازي :



كتاب المغايرة

باب غزوة العشيرة يمينع عند منزل الحج خرج النبي صلعم اليها في جمادى الاولى في خمسين ومائة يريد
غير قریش قال ابن اسحق اول ما غزا النبي صلعم الابواء ثم بواط ثم العشيرة وغزوة الابواء هي غزوة ودان
وهما مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية قال ابن اسحق خرج النبي صلعم من المدينة في صفر
على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قریشا فوادع بني صنعة بن بكر بن عبد مناة وادع
رئيسهم مجدي بن عمرو والضمري ورجع بغير قتال ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قریشا ايضا حتى بلغ
بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق احدا ورضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور جبل مشهور عظيم يمينع
قال ابن سعدان المطلوب في هذه الغزاة هي غير قریش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة فقاتهم
وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبي صلعم تلقاها ليغنيها فبسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق
فان السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة ان ابا سفيان كان بالشام في ثلثين رابعا
منهم حمزة ابن نوفل وعمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قریش فندب النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم وكان ابو سفيان يتحسس الاخبار فبلغه ان النبي صلعم استنفر اصحابه يقصدهم فاسل منهم
ابن عمرو والغفاري الى قریش بمكة يحرقهم على الحج لحفظ اميرائهم ويجذبهم المسلمين فاستنفرهم منهم فخرجوا
في الف راكب ومعهم مائة قریش واشتد حذر ابي سفيان فاخذ طريق الساحل وجد في السير حتى فأت
المسلمين فلما آمن ارسل الى من يلقى قریشا يامرهم بالرجوع فامتنع ابو جهل من ذلك فكان ما كان
من وقعة بدر فتح البارى ملتقا باب ذكر النبي صلعم من يقتل ببدر اى ذكر بعض من يقتل ببدر
قبل وقعة بدر بزمان فكان كما قال قلت والذي ترمز عندي انه اراد بالذكريهنا ما كان من النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة بدر من اراءة المسلمين مصارع كفار بدر باسمائهم فقال هذا مصرع فلان هذا انشاء شعر
وهذا مصرع فلان وكان فيهم امية بن خلف فحاق المؤلف قصته مع سعد واخبار قتله على لسان النبي
صلعم ولم يرو به ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اذ ذاك بقتل امية ببدر فان الاخبار بذلك لم تثبت

في رواية فيما نعلم ولكنه خبر يقتله فتحقق ذلك في وقعة بدر اول قتال المسلمين مع الكفار - والله اعلم -
 ثم ترجم بقصة غزوة بدر وذكر فيها قول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذله ولا يخفى حسن ترتيب
 الابواب ثم على قوله نعم اذ تستغيثون بهم الى قوله شديد العقاب وفي السابن ما يغنيك
 عن بيان سبب وقعة بدر وما اعترى المسلمين فيها وما كانوا عليه من ضيق الحال والشدة حتى امد بهم الله
 بجماعة من الملائكة لبشرى لهم وطمانينة قلوبهم فيثبتوا في القتال فصبروا وظفروا باذن الله فقتلوا من
 صناديد الكفار وسراةم سبعين رجلا واسروا سبعين وقلوبوا صاغرين اذلاء منكوبين منهوبين و
 رجع المسلمون فرحاً مستبشرين ببشرى الله سالمين غانمين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 ذو الفضل العظيم وهذه اول غزوة قضى الله بها بين المسلمين والمشركين وفصل بها بين الحق والباطل
 فظهر الحق وبطل الباطل وكان امر الله مفعولا وباعز الاسلام والمسلمون وانكسر شوكة الكفار امثلة
 قلوبهم غيظا واصابهم ذل لم يصابوا قط بمثله ومن اجل ذلك فضل اهل بدر على سائر الصحابة
 رضوان الله عليهم اجمعين وكفى لهم شرفا ومفخران الله انزل فيهم لايستوى القاعدون من
 المؤمنين غير اولى الضرر والمجاورة في سبيل الله قال ابن عباس لا يستوى القاعدون من
 المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر ونبيه له بذكر باب مجر عن الترجمة المناسبة
 ههنا باب قوله نعم لا يستوى القاعدون من المؤمنين الآية قد بها ههنا تتسق تراجم الايات بعضها
 مع بعض وان كانت الترجمة متعلقة بفضل من شهد بدر هذا والله اعلم ثم ذكر عدداً اصحاب
 بدر وهوني محله ثم ذكر دعاء النبي صلعم على كفار قريش شعبة وعذبة والوليد و
 ابي جهل بن هشام وهلاكهم وهؤلاء اصناد من شهد بدر اذ قد دعاهم بقوله اللهم اني انشدك
 وعدك وعهدك اللهم ان شئت لم تعبدوا بهذا دعاء على الكفار بالخذلان والهلاك واولى الناس
 بذلك الدعاء هم المذكورون في الترجمة وكانوا من الكفر ورئسهم وقد سبق منهم انهم وضعوا اسلحهم
 على ظهر النبي صلعم وهو ساجد في الكعبة - ثم تصاعكوا فيما بينهم حتى كان يحيل بعضهم على بعض فدعاهم
 النبي صلعم باسماءهم اللهم عليك بعقبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة آه فاستجاب الله دعاءه و
 انزل نصره ببدر واهلكهم اجمعين - فنزول الملائكة كان بدعائه صلعم وبهم تقوى المسلمون وقلوبوا
 على الكفار مع قلة العدو والعُد - ثم يوجه ههنا في بعض النسخ بابا آخر ترجمته باب قتل ابي جهل -

فان اراد به قتل ابى جهل واضرابه فهو صحيح والا فلا يخفى ان ما فى الباب اعم من قتل ابى جهل وغيره فهلائق
 بالترجمة المذكورة ولما فرغ عن بيان العدد اتبع ذالك باب فضل من شهد بدر ١٠ ثم اخذنى
 ذكر اسمائهم على زعاية اصله فى الصحيح واستند لكونهم بدرين بما ورد فى الاحاديث من الشهادات
 على شهودهم بدر من قول الصحابة عند ذكرهم هؤلاء المعظمين انهم شهدوا بدر ولم يكتف على انتسابهم
 الى البدر على طريق النسبة كقولهم فلان البدرى وذكرنى عداد البدرين شهود الملائكة بدرنا
 ولوقدم هذا الباب وادخره عن ذكر سائر من شهد بدر اوتى بالجميع تحت باب واحد لكان احسن و
 اخصر ولكن لما لم يكن شهود الملائكة من اول الامر وكان نزولهم بعد الاصطفاف والاخذنى لقتال
 راعى المؤلف ذالك فادخلهم فى الوسط - بهذا اشد اعلم فعلى هذا الباب الا تى بعده من غير ترجمة كانه
 من قبيل ما جرى بين المصنفين من اعادة الكلام للربط عند طول الفصل تسهيلا على المتعلمين وادخله علم
 ثم فذلك ذالك فى باب فقال باب تسمية من سمي من اهل بدر فى الجامع ثم ذكر حديث
 بنى النضير قال الزهرى كانت على راس ستمة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وسبب ذالك
 ما اخرجه ابن مردويه باسناد صحيح الى عمر عن الزهرى اخبرنى عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
 عن رجل من اصحاب النبى صلعم قال لما كانت وقعة بدر كتبت كفار قرينش بعد ما الى اليهود انكم اهل
 الحليقة والحصون يهود ونهم فاجع بنو النضير على الغدر فارسلوا الى النبى صلعم اخرج الينا فى ثلاثه نفر
 من اصحابك ويلقاك ثلاثه من علماءنا فان آمنوا اتبعناك ففعل فاشتمل اليهود الثلاثه على
 الجناحر فارسلت امرأة من بنى النضير الى اخ لها من الانصار مسلم تجره يا مريئى النضير فانخرخوا
 النبى صلعم قبل ان يصل اليهم فرجع وصحبهم بالكتاب فحصرهم يومه ثم غدا على بنى قريظة فحاصرهم فعاذهم
 فانصرف عنهم الى بنى النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الا ابل الا السلاح كذا
 اخرجه عبد بن حميد فى تفسيره عن عبد الرزاق وهذا اقوى مما ذكره ابن اسحاق من ان سبب غزوة بنى النضير
 طلبه صلعم ان يعينه فى دية الرحيلين فتح بتغيير ثم ذكر قتل كعب بن اشرف ليهودى
 كان ابوه عربيا فأتى المدينة فحالف بنى النضير فشرع فيهم وتزوج عقيلة بنت ابى الحقيق فولدت له
 كعبا وكان شاعرا شديدا لاذى يهجو رسول الله صلعم ويحرض عليه وعلى المسلمين كفار قرينش فصرى النبى
 صلعم على لذهاه وامر المسلمين بالصبر فلما ابى كعب ان ينزع عن لذهاه امر رسول الله صلعم سعد بن معاذ

ان يبعث رهطاً ليقتلوه وكان قتله في ربيع الاول من السنة الثالثة ذكرهم ابن سعد ثم ذكر قتل بدر افع
عبد الله بن الحقيق قال الزهري هو بعد كعب الاشراف قال ابن سعد كانت في رمضان سنة ست
وقيل ذي الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلث . قلت واليه جنوح المؤيد^ه
حيث وضع قتله قبل احد وكانت وقعة احد في شوال سنة ثلث قال ابن اسحاق لما قتلت الاوس
كعب بن الاشرف استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابى الحقيق
وهو يخبر فاذن لهم وكانا يتصا ولاان تصاول الفحلين التصنع احد منها شيئاً الا قال الآخر والله
لا تذموني بهذه فضلاً علينا فلما اصابته الاوس كعب بن الاشرف تذكرت الخزرج بل من رجل له من
العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان لكعب فذكره ابن الحقيق قلت فقد علم منه ان
تصاول الحيين فما بينهما كان في احراز الخيرة الشرف الديني في المسارعة الى ما فيه مرضات الله لاكتصا^ل
اهل الدنيا يتبارون في المفاخر ليزكروا ويرى مكانهم فهو لاء يهلكون انفسهم ويضيعون اموالهم
ويجهدون في غير نيل ولا مطمح خسر الدنيا والآخرة ذالك هو الخسران المبين . ثم ذكر غزوة احد جبل
معروف بينه وبين المدينة اقل من فرسخ كانت بها الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق
الجمهور وشذ من قال سنة اربع خرج النبي صلعم يوم السبت مع الف رجل من المسلمين وكان
المشركون ثلاثمائة الف حتى نزل باحيدر ورجع عنه عبد الله بن ابى ابن سلول في ثلاثمائة فبقى
في سبع مائة فصف المسلمون باصل احد والمشركون بالسبخة وكانت الدولة فيها للمسلمين ثم صارت
للمشركين لما اخذوا في النهب وتركوا المركز وقد كان قال لهم النبي صلعم لا تجروا مكانكم فكر خالد بن
الوليد ومن معه من قبل الشعب ومزقوا المسلمين وصرخ الصاخر قتل محمد انراكم فعضط المسلمون
يقتل بعضهم بعضاً وهم لا يشعرون وبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون من اجل الصوت وانهم
طائف منهم الى المدينة وتفرق سائرهم فخرج النبي صلعم فشج وجهه وكسرت ربا عينيه واستشهد
من المسلمين سبعون رجلاً من الانصار وستة من المهاجرين ثم تابوا الى النبي صلعم والقي الله عز
على المشركين فلم يتمكنوا من الثبات وانزل على المؤمنين امة من نعاسا والعاقبة للمتقين
باب اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وهاجنا ما العكر بنو سلمة وبنو حارثة
من الاوس والخزرج باب قول الله تع ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان

انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم
 ما تقارطوا في امر النبي صلعم من ترك لمركز الغنيمة لسب فعل البعض الى الجميع تغليظا لكونهم منهم ولا
 الفعل وقع فيهم وفي التعبير باستزلالهم رفق بهم كما بهم ما فروا باختيارهم وانما حثوا على القرار باستزلال
 وكان تمكن الشيطان من استزلالهم ببعض ما كسبوا والافهم ولياء الله مخلصون باب اذ تصعدون
 ولا تلوون على احد الى قوله بما تعملون غم غم اي غم جزاء نعم اصاب النبي صلعم من قبلكم وغم
 على غم فالغم الاول ما فاتهم من الغنيمة وتحول المدد عليهم بعد ما كان لهم والغم الثاني ما اصاب النبي
 صلى الله عليه وسلم من الشجاج والجراح وكسر الرابطة بسوء صنيعهم تسببا منهم ولهذا غم فوق غم فوات
 الغنيمة واصابة القتل والجراح فيهم فهنا ذالك عليهم وخف امره بعد ما اشتد الحزن وتفاقم الغم وذلك
 ان البليّة الصغرى تفصل في البليّة الكبرى والمفسرين في بيان الغميين اقوال ليس هذا محل بيانها
 والله اعلم باب قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة فاعاد الغم في الكلام اعظما
 لمنة الامنة بعد الغم حيث هما يتراان اضدادا فتلك الامنة في الغم غاية في النعمة والاحسان وان الله
 قابل صنعهم الباعث على الاغتمام بما يزيل عنهم ذالك ويشبّتهم في القتال وايضا فيه اشارة الى انهم
 لم يزلوا في رحمة الله من اول امرهم حتى انه لما اصابهم غم فخرجوا وقتلوا ادرهم رحمة الله في القاء
 النحاس عليهم وكان ما اصابوا من الجراح والقتل رحمة في حقهم حيث تضمن ذالك حكما كثيرة من التنبيه
 على الغلط وتحيص القلوب وتمييز المخلص من غيره ورفع درجات الشهداء والصابرين واثابة الكرم
 بعد الفرو وغير ذالك باب قوله ليس ذلك من الاشر شيئا او يتوب عليهم ويعدّ بهم فانهم
 ظالمون منع الله سبحانه بنبيه صلعم عن الرداء على من اذاه من مشركي مكة ورعل وذو كوان وعصية
 وآله بان منهم من يتوب الله عليهم وكان هذا قصارى نظر الرسالة فقدمه في الذكر للاستبشار وانما
 بعث صلعم رحمة للعالمين اما تعذيب الظالم فهو الى الله ولا يتحقق كونه ظالما الا اذا لم يتب اما من
 تاب الله عليه فقد خرج من الظلم ونزكى قال الحافظ قد ذكرني الباب بسبب ويحتمل ان تكون
 نزلت في الامرين جميعا فانها كانا في قصة واحدة قلت ويظهر من صنيع المؤلف في الباب انه
 يرمى الكرمية نزلت في من دعا عليهم بسبب قصة احد ومن قال انها نزلت في وقعة بئر معونة
 فلعل ذالك خارج عن سنن الصواب والله اعلم.

باب ذكر ام سليط هي والددة ابى سعيد الخدرى كانت زوجا لابي سليط فمات عنها قبل الهجرة فترجها
مالك ابن سنان الخدرى فولدت له ابو سعيد قال عمر انها كانت تزفر لنا القرب يوم احد فجاءت
المناسبة لذكرها ههنا في غزوه احد - ثم ساق قصة قتل حمزة بن عبد المطلب قتل رضى الله عنه
يوم احد قتله وحشي بالحرية وعقب ذالك باب ما اصاب النبى صلعم من الجراح يوم احد
اى في جسده الكريم والافقتل حمزة عمه وسائر المسلمين وما اصابهم من الجراح اصابة منه صلعم لما
جبل عليه من كمال الرحمة وشدة الرافة على المؤمنين قال الله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم
فالباب من باب الترقى ثم وضع الذين استجابوا لله والرسول في باب وتام الآية من بعد
ما اصابهم القرع للذين احسنوا منهم والتقوا اجر عظيم فقله من بعد ما اصابهم القرع يوم احد من قتل
والجراح فيهم وفيه المناسبة قال ابن اسحاق كان احد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان
الغد يوم الاحد سادس عشر شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو
وان لا يخرج معنا الا من حضر بالامس فاستاذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فاذن له و
انما خرج مرهبا للعدو وليظنون ان الذى اصابهم لم يؤمنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمراء الاسد
لقية سعيد بن ابى معبد الخزاعى عبد الله بن بكر فعزاه بمصايب اصحابه فاعلمه انه لقي ابا سفيان ومن
معه وهم بالروحاء وقد تلوموا في انفسهم وقالوا اصبنا جل اصحاب محمد واشترافهم وانصرفنا قبل
ان نستاصلهم وهو بالعدو الى المدينة فاخبرهم معبدان محمد قد خرج في طلبكم في جميع لم ار مثله من
تحلف عنه بالمدينة قال فثناهم ذالك عن رايهم فرجعوا الى مكة ١٢ فتح - ثم قال باب من
قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان والنضر بن انس و
مصعب بن عمير الصواب انس بن النضر وقد تقدم ذكره في اوائل الغزوة على الصواب فاما
النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذالك زمانا فتح - قلت لما سبق ذكر القرع
في الباب المقدم وهو يعم القتل والجرح ناسب تعقيب باب من قتل آه فان قتل هؤلاء الجلة
اعظم قرع في المسلمين وعقب ذالك باب احد جبل يحبنا ونحبه فان احدا مع ما فيه من استبا
الحب من كونه من جبال الجنة ولا شعاره الى ارتفاع دين الاحديته وعلوه وهو الاسلام قد ازداد
وجها للحب لانه صار مضجعا لخلص اصحابه من الشهداء ولهذا احسن في الترتيب - والله اعلم -

باب غزوة الرجيع ورعل وذكو ان وبيرمعونة وحديث عضل والقارة سياق هذه الترجمة
يوهم ان غزوة الرجيع وبيرمعونة شيء واحد وليس كك فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم ونصيب
في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبيرمعونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل
وذكوان وكان المصنف ادرجها معها لقرها منها وذكر الواقدي ان خبر بيرمعونة ونصيبا صاحب
الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وذكر ابن اسحاق غزوة الرجيع في اواخر سنة
ثلث بعد احد وبيرمعونة في ادائل سنة اربع - كل ذلك من الفتح -

ولنذكر نبذة من احوال الغزوتين وكيف كانتا من نقل الحافظ في الفتح قال الحافظ نقلنا
عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد ربهط من
عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان قينا اسلا ما فابعث معنا نفرا من اصحابك ليقبضونا
فبعث معهم ستة من اصحابه فذكر القصة - وسماهم ابن اسحاق وهم عاصم بن ثابت ومرتد بن
ابي مرتد ونصيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير وجزم بن سعد
بانهم كانوا عشرة وزاد معتب بن عبيد فهؤلاء سبعة وبقي ثلاثة لم يسهم احد فلعلهم كانوا اتباعا لهؤلاء
المذكورين فلم يقع الاعتناء باسمائهم - فانطلقوا حتى اذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال
لهم بنو لحيان فتبعوهم بقرب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منسرا نزولهم فوجدوا فيه نوى
تمر نزودوه من المدينة وفي رواية ابى معشر من مغازيه فجاءت امرأة من هذيل تسمى غنما فرائت النوى
فاكرت صغريهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم فجاؤا في طلبهم فوجدوهم قد كسبوا لهم
في الجبل وذكر الواقدي ان سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفیان بن برخ الهذلي قتله عبد الله
بن ابيس باب غزوة الخندق وهي الاحزاب ذكر موسى بن عقبه في المغازي خرج حيي بن اخطب
بعد قتل بني النضير الى مكة يحرض قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة بن الربيع بن ابي
الحقيق يسعي في بني غطفان ويحضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لهم نصف ثمر خيبر فاجابه عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بني اسد فاقبل اليهم طلحة بن
خويلد فيمن اطاعه وخرج ابو سفیان بن حرب بقریش فنزلوا بمر الظهران فجاءهم من اجابهم من بني سليم
مدواهم فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله الاحزاب - ذكر ابن اسحق ان عدتهم عشرة آلاف

سماهم الله الاحزاب وكتبوا الى حلفائهم من بني اسد فاقبل اليهم طلحة بن خويلد فيمن اطاعه وخرج ابو سفیان بن حرب بقریش فنزلوا بمر الظهران فجاءهم من اجابهم من بني سليم مدواهم فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله الاحزاب

وعدة المسلمين ثلاثة آلاف. مدة الحصار كانت عشرين يوما ولم يكن بينهم قتال الا مراة بالنبل والحجارة
 ولما بلغ النبي صلعم جمعهم اخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العمل معهم مستعجلين يبادرون
 قدوم العدو واقاموا في عمله قريبا عشرين ليلة وقيل غير ذلك. واختلفوا متى كانت الخندق قال
 موسى بن عقيبته كانت في شوال سنة اربع وتابعة على ذلك مالك وقال ابن اسحق كانت في شوال
 سنة خمس وبذلك جزم غيره من اهل المغازي وهو الصواب وذلك ان اباسفيا قال
 للمسلمين لما رجع من احد موعدهم العام المقبل ببدر فخرج النبي صلعم من السنة المقبلة الى بدر واختلف
 ابوسفيا للجدب فلم يجئ. ثم لاجمة لموسى ومن وافقه في قول ابن عمر انه عرض يوم احد وهو ابن
 اربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة لاحتمال ان يكون ابن عمر في احد كان في اول طعن
 في الرابعة عشر وكان في الاحزاب قد اكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي واصل الاختلاف
 ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون الاشهر التي
 قبل ذلك الى ربيع الاول فتكون الخندق في الرابعة بهذا الحساب واخرون منهم ذهبوا لجعلوا
 التاريخ من المحرم سنة الهجرة فتكون البدر في الثانية واحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد لخصاص
 الفتح باب رحمة النبي صلعم من الاحزاب ومخرجه الى بني قريظة ومحاصره اياهم وبسبب ذلك ما وقع
 منهم من نقص العبد وما لاتهم لقريش وطفان فلما هزم الله الاحزاب تحصنوا فجاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال
 يا رسول الله انفض الى بني قريظة فتوجه النبي صلعم اليهم سبع نفيل من ذى القعدة في ثلاثة آلاف كان مع المسلمين
 ستة وثلاثون فرسا وحاضرتهم خمس وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فاذعنوا الى ان ينزلوا
 على حكم رسول الله صلعم فتواثبت الاوس فقا لوا يا رسول الله قد فعلت في موالي الخنزير اس
 بني قينقلاء ما علمت فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك لك اس سعد بن معاذ
 فقال سعد اني احكم فيهم ان تقتل مقاتلة وتسبي النساء والذرية وتقسم الاموال فخذوا منهم خناق
 فحزبت اعناقهم فحري الدم في الخنادق وكانوا ستمائة وبرزم ابو عمرو وقيل كانوا سبعمائة ويقال
 انهم كانوا بين الستمائة الى الستمائة والله اعلم باب غزوة ذات الرقاع هذه الغزوة اختلف
 فيها متى كانت واختلف في سبب تسميتها وقد جرح البخاري الى انها كانت بعد خيبر ومع ذلك فقد
 ذكر قبل خيبر فلا ادري هل تعد ذلك تسليما لصحاب المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من

الرواة عنه واشاراة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسماء لفرقتين كما اشار اليه البيهقي
 على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فعند ابن اسحاق انها
 بعد بني النضير وقبل الخندق والخندق سنة اربع - قال ابن اسحق اقام رسول الله صلعم بعد غزوة
 بني النضير شهر ربيع وبعض جهادى يعنى من سنته وغزا نجد ايدى بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان حتى
 نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس واما
 ابو معشر فجزم بانها كانت بعد بني قريظة والخندق وهو موافق لصنيع المولف وقد تقدم ان غزوة قريظة
 كانت في ذى القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة واول التي تليها وهي غزوة
 محارب خصفة ومحارب هذا هو ابن خصفة ابن قيس ابن غيلان وقول البخاري من بني ثعلبة
 وهم كذا قول القابسي خصفة ابن ثعلبة والصواب ما وقع عند ابن اسحاق وغيره وبني ثعلبة بوادى
 فان غطفان هو ابن سعد ابن قيس ابن غيلان فمحارب وغطفان ابنا عم وسياتي في الباب من
 حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بوادى العطف على الصواب وقوله فنزل نخلا هو مكان من المدينة
 على يمين بوادى يقال له شرخ وبذلك الوادى طوائف من قيس من بني فزارة واما ما روي في ذكره
 ابو عبيد البكري فلعل غزوة انما هي غزوة محارب وبني ثعلبة ولذلك لم يذكرها اهل المغازي و
 ذكر مغلطاي انها غزوة امر بفتح الهمة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحق انها كانت في صفر وعند ابن سعد
 قدم قادم بجلب فاخبر ان انما و ثعلبة قد جمعوا اليهم فخرج لعشر خلون من المحرم لما في محلهم بذات
 الرقاع باب غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهي غزوة المرسيب والمرسيب اسم ما لبني خزاعة
 بينه وبين القرع مسيرة يوم بلغ النبي صلعم ان بنى المصطلق يجعون له وقائدهم المحرث بن ابي ضرار
 فخرج اليهم حتى يقبضهم على ما من مياهم يقال المرسيب فخر حفت الناس واقتتلوا فجزمهم الله وقتل مقاتلتهم
 وسبي ذرارهم واموالهم حتى لم يفلت منهم انسان فكانوا بين مقتول وما سورا واختلفوا متى كان
 قال ابن اسحق في شعبان سنة ست وقال موسى بن عقبة شعبان سنة خمس - والذي نقل البخاري

عنه وهذا الشبهة فتكون قبل الخندق لانها كانت في شوال من تلك السنة وعلى هذا لما ثبت في حديث الا فلك من تنازع
 سعد بن معاذ وسعد بن عباد مع العلم بان سعد بن معاذ جرح في الخندق ومات بعد قريظة بتلك البحارة فهو سالم
 عن المناقضة والا فلو كان المرسيب في شعبان سنة ست لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ في حديث
 الا فلك غلطا محضاً فهل كان شر بعد موته حتى تنازع مع سعد بن عباد فاعلمه ١٢

عنه سنة اربع فهو سبق قلم منه اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والله اعلم باب غزوة انما
كان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك كان في غزوة بني المصطلق
فلا معنى لادخال غزوة انما بينهما فاما ان يكون ذلك من النسخ او كان راءه ان غزوة انما وقعت
في اثناء غزوة بني المصطلق لما روى ابو الزبير عن جابر ارسلني رسول الله عليه وسلم وهو منطلق الى
بني المصطلق فاتيت به وهو يصلي على بعير الحديث والله اعلم باب حديث الافك مناسبة ذكره ههنا
ان قصة الافك كانت في غزوة المريسيع حين قفل النبي صلعم عنه ودنا من المدينة باب غزوة
الحديبية وقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية
خرج النبي صلعم من المدينة يوم الاثنين ستهل ذي القعدة سنة ست فخرج معتمرا في اربع عشرة مائة
او اكثر من المهاجرين والانصار وعند ابن ابي شيبة من حديث مجمع بن عارضة انهم كانوا الفا وخمسمائة وهذا
يصلح على اصول جبر الكسرى في الاعداد وسياق في الصحيح من حديث مسور بن محرزة ومروان ابن الحكم قالا
خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضعة عشرة مائة فلما اتى ذوالحليفة قلعة الهدي واشعره و
احرم منها بعرة وبعث عينا له من خراطة وسار النبي صلعم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينا قال ان
قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلون وصادوك عن البيت وما نوك الى ان قال
ابوبكر يا رسول الله خرجت عام هذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه
قال امضوا على اسم الله

ولما نزل بالحديبية احب ان يبعث رجلا الى قریش بنجرهم بانها جاء معتمرا فذاع عثمان فارسله
وامره ان يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريب وادان الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد قریشا
نازليين ببلد قد اتفقوا ان يمينوا النبي صلعم من دخول مكة فاجاره ابان بن سعيد بن العاص وبلغ
النبي صلعم ان عثمان قد قتل فقال لئن كانوا قتلوه لانا جزئهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على ان يقتل
على ان لا يفرؤا ثم بلغهم ان الحجز باطل وكانوا تروا بالنبيل والحجارة فارتبوا كل فريق من عندهم و
التقى الله العرب على الكفار ورجع عثمان وقد كان النبي صلعم بائع لنفسه من عثمان وصنع يده الكبرمية
اليسرى على اليسرى وقال هذه يد عثمان ثم ان المشركين ادعوا للمصالحة وتمت وكان ذلك فتحا للمسلمين

مدينا عظيما ثم ذكر قصته عكس وعسيفة ولم اقف على وجه الترتيب بين حديثيه وقصته عكس وذكر ابن
 اسحق انها كانت بعد غزوة ذي قرد فكان حقيها ان تذكر بعدها ولعل البخاري يراها قبل ذي قرد والله اعلم
 باب غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلعم قبل خيبر ثلاث فعند مسلم
 من حديث اياس بن سلمة بن الاكوع قال فرجنا اى من الغزوة الى المدينة فوافقه البثنا بالمدينة الا
 ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وحزم ابن سعد وآخرون انها كانت قبل الحديبية سنة ست على
 اختلاف فيما بينهم انها كانت في شهر ربيع الاول من تلك السنة ادنى جادى الاولى منها وعن ابن
 اسحاق في شعبان منها وجعل القرطبي شارح مسلم ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال
 الحافظ ما في الصحيح من التاسخ لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير ويحتمل في طريق الجمع ان يكون
 اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية ولثاني
 بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان راس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة
 عند مسلم ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر ونصّل ذلك ثلاث مرات
 والله اعلم باب غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى
 الشام قال ابن اسحق خرج النبي صلعم في ثقبية المحرم سنة سبع فاقام بها اربع عشرة ليلة الى ان فتحها
 في صفر وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومردان قال الا انصرف النبي
 صلعم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعذكم الله
 مغانم كثيرة تاخذونها فجعل لكم هذه فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم و
 ذكر موسى بن عقبه عن ابن شهاب انه صلعم اقام بالمدينة عشرين ليلة او نحوها ثم خرج الى خيبر ونقل
 عن مالك انها كانت في آخر سنة ست وبعزم ابن حزم ويكنى الجمع بان من اطلق سنة ست
 بناء على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول والله اعلم - ثم ذكر بعض ما يتعلق بخيبر
 فقال باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر لياخذ من ثمارها حق بيت المال
 ثم عقب الاستعمال بالمعاملة فقال باب معاملة النبي صلعم اهل خيبر من المن عليهم حيث
 اعطى النبي صلعم خيبر اليهود على ان يزرعوا ويعملوا ولهم شطر ما يخرج - ثم اردت ذلك بمعاملتهم مع
 النبي صلعم حيث سموه في شاة اهدت لزينة بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مشوية اكرمت

عه قال الواقدي في شوال سنة ست كانت سيرة كركز بن هاشم القهري الى العمريين الذين قتلوا في حصار بني النضير في حجة
 الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة ست كانت سيرة كركز بن هاشم القهري الى العمريين الذين قتلوا في حصار بني النضير في حجة

ففيها من السم فقال باب الشاة التي سمت للنبي صلعم بخير ثم ذكر غزوة زيد بن حارثة
 ولم يورجها حتى تعلم انها كانت قبل خيبر او بعدها وكك سكت عنه الحافظ ثم ذكر باب عمرة القضاء
 ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر بث سراياه واقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة فنادى
 في الناس ان تجهزوا الى العمرة كذا في المغازي سليمان التيمي وقال ابن اسحق خرج معه من كان
 صد في تلك العمرة الا من مات او استشهد وقال الحاكم في الاكليل تواترت الاخبار انه صلعم لما
 اهل ذو القعدة امر اصحابه ان يعتمر واقتضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد شهيدا الحديبية فخرجوا الا
 من استشهد وخرج معه آخرون معتمرين فكانت عدتهم الفين سوى النساء والصبيان - واقاد ذلك
 ما قال ابن الاثير اقل البخاري عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية وذكر
 موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب انه صلعم خرج مستعدا بالسلح والمقاتلة خشية ان يقع
 من قريش غد فبلغهم ذلك ففزعوا فلقية مكرز فاخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلح الا
 السيوف في انغامدوا وانما خرج في تلك الهيئة احتياطاً فوثق بذلك واخر النبي صلعم السلح مع طائفة
 من اصحابه خارج الحرم حتى رجع - ثم ذكر غزوة موتة من ارض الشام بالقرب من البلقاء وكان
 ذلك في جمادى من سنة ثمان والتفق اهل المغازي على ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت
 سنة سبع ولعل بني الاختلاف في امثال ذلك اختلا فهم في مبدء التاريخ من السنة الهجرية و
 قدم من قبل - قالوا ان شرحبيل بن عمر والنسائي وهون امراء قيصر على الشام قتل رسول الله
 النبي صلعم الى صاحب بصرى واسم الرسول الحرث بن عمير فخير اليهم النبي صلعم عسكره في ثلاثه
 آيات ثم ذكر بعث النبي صلعم اسامة بن زيد الى الحركات فان اراد به امر اسامة في
 تلك الغزوة فالحق ما قاله البخاري لانه ما أمر الا بعد قتل ابيه بغزوة موتة وذلك في رجب سنة
 ثمان قبل غزوة الفتح وان كان غير ذلك فالراجح ما قال اهل المغازي من انها كانت في رمضان
 سنة سبع في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميعة وهي دراء بطن نخل وقالوا ان اسامة قتل
 الرجل في هذه السرية فاذن محل هذه الغزوة قبل عمرة القضاء لا بعدها والله اعلم باب غزوة الفتح
 وما بعث به حاطب بن بلتعبة الى اهل مكة بخبرهم بغزو النبي صلعم وكان سبب
 ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزا بهم

قال الحافظ تبعث اذكره اهل المغازي من سراياه بن حارثة فبلغت سبعا وقاتل لسابغة الى اناس من بني فزارة ثم فصلها قال على بن عوف لاخيرة مراد المصنف ولم يورد بها شي شهي من اهل البين
 وقعت وادلتها انما من وقائع الساجدة - الله اعلم ١٣

وذلك انه لما وادع رسول الله صلعم اهل مكة وكانت خزاعة في صلحهم وبو بكر في صلح قریش فكان
 بينهم قتال فامدهم قریش بسلاح وطعام فظهروا على خزاعة وقتلوا منهم وجاء وفد خزاعة النبي صلعم
 فدعاه الى المنصر. ثم بوب المصنف بغزوة الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان ذلك
 على راس سبع سنين ونصف على الصحيح وما في الصحيح على راس ثمان سنين ونصف فوهم وقد يؤجس
 لذلك راجح الفتح وغيره. ثم ذكر دخول النبي صلعم من مكة حين فتحها وبين منزل النبي
 صلعم يوم الفتح اى المكان الذى نزل فيه وكان ذلك عند شعب ابى طالب في الخيف حيث
 تقاسموا على الكفر وانما دخل بيت ام هانى للغسل والصلوة ولم يقيم بها. ثم ذكر بابا بلا ترجمة ثم باب
 مقام النبي صلعم بمكة زمن الفتح يعنى به مدة اقامته بمكة زمن الفتح وحق هذا الباب ان توضع
 بجانب باب المنزل من غير فصل. ثم وضع بابا فخره قال الحافظ المناسب للترجمة من شهد الفتح و
 هذا بلا ثم التاخير في الوضع. ثم خرج الى حنين فقال باب قوله تعالى ويوم حنين اذا عجبتمكم
 كثرتكم الى غفور الرحيم قال اهل المغازى خرج صلعم الى حنين لست غلت من شوال وقيل
 لليلين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم بانه بدأ بالخروج في اواخر رمضان وسار سادس شوال و
 كان وصوله اليها في عاشره وكان السبب في ذلك ان مالك بن عوف النضري جمع القبائل من
 هوازن ووافق على ذلك الشقيون وقصدوا محاربة المسلمين فبلغ ذلك النبي صلعم فخرج اليهم غنم
 المسلمين اموالا كثيرة وعقب حينئذ بجزوة او طاس وذلك ان هوازن لما انهزموا صارت
 طائفة منهم الى الطائف وطائفة الى بجيلة وطائفة الى او طاس فارسل النبي صلعم عسكريا مقدمهم ابو
 الاشعرى الى من مضى الى او طاس. ثم توجه هو وعساكره الى الطائف. ثم عقبها بجزوة الطائف
 وكانت في شوال سنة ثمان كذا قاله جمهور اهل المغازى فم عقبها بالسرية قبل نجد كانت في
 شعبان سنة ثمان قبل فتح مكة كذا ذكره اهل المغازى انها كانت قبل الطائف فالترتيب يقتضى تقدما
 على غزوة الفتح ثم ذكر بعث النبي صلعم خالد بن الوليد الى بني جذيمة وهذا البعث كان عقب
 فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازى. ثم ذكر سوية عبد الله بن حنيفة
 السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سوية الانصارى ارخما بن سعد في ربيع الآخر
 سنة تسع والظاهر ان سرية الانصارى غير سرية السهمي فانه كان مهاجريا الى التعد ورجع ابن القيم

واليه يسئل كلام المؤلف ثم ذكر بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع وكان في ربيع الآخر سنة تسع ثم ذكر بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع ثم ذكر غزوة ذي الخلصة امر النبي صلعم جريرا ان يسير الى خثعم فيدعوهم ثلثة ايام فان اجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم منهم ذا الخلصة والاد صنع فيهم السيف وجرير من تاخر اسلامه الى سنة عشرين الهجرة ثم ذكر غزوة ذات السلاسل وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وكانت بعد غزوة موتته ثم ذكر ذهاب جرير الى اليمن وكان بعد هدمه ذا الخلصة بعد حجة الوداع فكان حقا ان يذكر عقيب ذي الخلصة ثم ذكر غزوة سيف البحر وهم يتلقون عير قریش وابوهم ابو عبيدة بن الجراح مقتضى ما في الصحيح ان تكون هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل هجرة الحديبية وذكر ابن سعد وغيره ان ذلك كان في رجب سنة ثمان ولكن ذكر بعثهم الى جهينة بالقبيلة مما يلي ساحل البحر ويمكن ان يكون ذلك حين نقضت قریش عهدهم واعانوا بني بكر بن خزاعة قبل الفتح والله اعلم ثم ذكر حج ابي بكر بالناس في سنة تسع قال ابن اسحق اقام النبي صلعم بعان رجب من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر امير على الحج فمقتضى الترتيب وضع هذا الباب بعد ابواب كثيرة عقيب غزوة تبوك ولكن الآفة دخلت فيه وفي امثاله من النقطة والله اعلم وفد بنى تميم محي اكثر الوفود كان سنة تسع ولذا سميت تلك السنة سنة الوفود باب قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن العكر من بنى تميم بعث النبي صلعم اليهم فاغار ناسا وسبي منهم سبياء قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع ثم ذكر وفد عبد القيس ولهم وفادتان احدهما قبل الفتح في سنة خمس او قبلها وثانيتهما كانت سنة الوفود وكان عددهم حينئذ اربعين رجلا ثم ذكر وفد بنى حنيفة وحدث ثمامة بن اثال وكان في سنة تسع قصة اسود العنسي صاحب صنفا تنبأ و قتل على الرودة بيد فيروز الاسلمي قبل وفاة النبي صلعم بيوم وليلة - قصة اهل فجران كان وفودهم بالمدينة فيما اراه سنة تسع ولم اقف على انه كان قبل تبوك او بعده وفي اي شهر كان -

قصة عمان والبحرين وكان رئيس عمان الجندى بعث رسول الله صلعم رسلا الى الملوك وبعث عمرو بن العاص الى عياذ وجيفرا بنى الجندى فاسلما على يديه فرجعوا جميعا قبل وفاة النبي صلعم

الاعمر وانه توفى وعمره بالبحرين وهذا يشعر بقرب عمان من البحرين ولقرب البعث الى الملوك من
 وفاته صلعم قلت وكان البعث الى الملوك مرتين مرة في هدنة الحديبية ومرة بعد مقفله من تبوك
 ثم ذكر قدوم الاشعرين واهل اليمن كان قدوم الاشعرين مع ابي موسى سنة سبع عند
 فتح خيبر وقدوم وفد حمير وهو المراد ههنا بابل اليمن سنة تسع ولذا اجتمعوا مع نبي تميم قصه دوس
 والطفيل بن عمرو والد دسى قدم قبل خيبر واسلم فارسله النبي صلعم الى قومه واعطاه نورا على
 طرف سوطه يصنع بالليل قدعا قومه فاسلم اليه وزوجته ولم تسلم امه واجابه ابو هريرة وعده ثم كان
 بجيئه مع ابي هريرة بخيبر والله اعلم ثم ذكر حجة الوداع والتفقوا على انها كانت سنة عشر
 وكان خروجه من المدينة يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة على حساب الشهر ثلثين فاتفق ان جا
 تسعا وعشرين وكان دخوله مكة صبح رابعة وذاك يوم الاحد فيكون مكثه في الطريق ثمان ليل
 ثم ذكر غزوة تبوك وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف وكانت بعد
 الطائف لبسة اشهر يحذر في الكسوف فان رجوع النبي صلعم المدينة من الطائف كان في ذي الحجة ثم ذكر نزول
 النبي صلعم الحج وهي منازل ثم وكانت بطريق تبوك ثم ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
 الى كسرى وقيصر كتبه اليها والى كل جبار عنده من كان يتبوك سنة تسع وفي حديث السائب من
 هذا الباب دليل على هذا المعنى حيث ذكر فيه قصة مقدمه صلعم من غزوة تبوك وهذه آخر الغزوات
 ولما تمت امرها خرج النبي صلعم لحجة الوداع وعاش بعد حجة ثمانين يوما واحدا وثمانين وكانت
 وفاته يوم الاثنين من ربيع الاول في ثمانية وربع جزم ابن مخنف والكلبي ورجه السهيلي وعند
 موسى بن عقبة والليث والنخعي وابن زبير انه توفى ليلال ربيع الاول قلت وهذا يقارب
 الاول فانهم يطلقون اليلال على ابن ليلة وليلتين وثلاث والجمهور ان دخول الوفاة ثاني عشر من
 ربيع الاول وابعده الآخرون وابطلوه ورجحوا ما رجحه السهيلي والبسط في الفتح ذكر مرض
 النبي صلعم ووفاته وقول الله نعم انك ميت وانهم ميتون واختلف في مدة مرضه
 ثم ذكر ما كان آخر ما تكلم به النبي صلعم ثم ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في اى السنين وقعت -
 فاثبت بالحديث انه توفى وهو ابن ثلاث وستين ثم يوب بغير ترجمة ذكر فيه ما كان آخر احواله
 من انه توفى ولم يترك دينارا ولا درهما حتى ان درعه كانت موهونة عند يهودى بتلثين صاعا

من شعير - ثم ترجم بعث النبي اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه انما اخر المصنف هذه
الترجمة لما جاء انه كان تجهيز اسامة يوم السبت قبل موت النبي صلعم بيومين وكان ابتداء فالك
قبل مرض النبي صلعم قاله المحقق ثم ختم البخاري كتاب المغازي على نحو ابتداءه فقال باب كم غزا
النبي صلعم وهذا كما يحل الحساب في آخر الورقة بعد تفصيله علما عددا ويسمون ذالك فذ لك
ونسميه في الازد وميزان:

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التفسير

رتبه على ترتيب السور ثم على ترتيب الايات وتلك غنية عن البيان اما الكلام في معاني الايات
فليس من موضوع هذا الكتاب ونريد ان نضع عليها جزءا مستقلا انشاء الله تعالى واكمل بيد الله
جل مجده ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وصلى الله على النبي واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضائل القرآن

فاول ما بدء به كتابه هذا باب كيف نزل الوحي واول ما نزل فالقرآن وحى انزله الله تعالى على نبيه
محمد صلعم وجعله مبینا على كل كتاب قبله امينا عليهم انزله مفرقا في ثلث وعشرين سنة محفوظا بحفظ الله
مستمرا الى يوم القيامة وكل ذاك من اعظم وجوه فضائل القرآن ثم بين فضله من حيث اللسان فقال
نزل القرآن بلسان قریش والعرب وهم اعراب السنة وافصح كلاما وابلغ ادعاء فقد تمتوا
عربا وسوى سائر الناس عجا لعجتهم في النطق والكلام والقریش افضل العرب احسايا والسنة - ثم
توجه الى كيفية جمع القرآن ليسر دابة فضلا على فضل فقال باب جميع القرآن فذكر فيه ما اهتم لجمعه
ابو بكر وعمر وكيف كان الجمع حتى لا يتطرق اليه خلل فاشار الى ان الجمع وقع بايدي كتبة الوحي بامر
الصدیق افضل البشر بعد الانبياء في كل امة جماعة هم خيار الناس وافضلهم واعلمهم بنزول القرآن

وكيف نزل مع كمال الصنيط والاتقان في غاية الاحتياط من تقابل المحفوظ بالملكوت واخذ الشهادة عليه وهذا باب كاتب النبي صلعم وفي بعض النسخ كتاب بلفظ الجمع - ثم وضع بابا ذكر فيه انزل القرآن على سبعة احرف تيسيرا وتسهيلا على الامة ولهذا نوع فضل للقرآن وقد سبقت للاشارة في قول عثمان للربيع القرظيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم - ثم نبه بقوله باب تاليف القرآن على ان اصل القرآن كان مولفا في عهد النبي صلعم في صحف منتشرة محفوظة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي يدعوكا تبه ويقول له ضع هذه الآية عند الآية الفلانية وهكذا ولكن ما كان مجموعا في مصحف واحد فالجمع المشار اليه بقوله باب جمع القرآن انما كان هذا يعني جمع ما كان منتشرا منه في مصحف واحد لاجمع التاليف كيف وقد كان جبرئيل عليه الصلوة والسلام يجري القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة من رمضان ويدرسه فلو لم يكن مولفا كيف كان يدرسه وكيف يستغفر من النبي صلعم على جبرئيل ما كان اقرؤه اياه في تلك السنة وبهذا تبين وجه ارتباط باب كان جبرئيل آه بما قبله وفيه فضل عظيم للقرآن على سائر الكتب السماوية والصحف المنزلة على الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين - ثم اكد ذلك بقوله باب القل من اصحاب النبي صلعم ذكر فيه قول النبي صلعم خذ القرآن من اربعة من عبد الله ابن مسعود و سالم ومعاذ بن جبل وابي بن كعب فدل على ان القرآن كان مولفا محصاة محفوظا في صدور هؤلاء الاصحاب واضرابهم وهذا دخل في فضل القرآن انه محفوظ في الصدور - ثم عتني بفضل بعض السور فبدء بباب فضائل فاتحة الكتاب وهو مفتح القرآن وختمها بباب فضل المعوذتين وهما شتى القرآن ووسط بينهما ابواب فضل سورة البقرة وفيها آيتان من قراءتها في ليلة كفها عن قيام الليل وفيها آية الكرسي مدفوعة للشيطان من قراءتها في الايام الايام لا يقربه شيطان ولن يزال معه حافظ من الله حتى يصبح وفضل الكهف من حفظها امن من فتنة الدجال وفيها طائفة لقلب الموتى وسكنية تحملها الملائكة وفضل سورة الفتح فيها من فضل فيها فتح ابواب الرحمة وبشارة عظيمة للمؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على الليلة سورة هي احب الي ما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وفضل قل هو الله احد وهي اساس

التوحيد الذي هو اساس الايمان و ملاك الخير كله قال النبي صلعم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث
القرآن وفي المعوذتين استعاذة بالله من شر النفس والشیطان اللذين هما اعدى عدو الانسان
ثم هما رقيتان سائر الاوجاع والامراض الجسدية والروحية هذا اذا كان العبد وحده الله والتجاء
به نعم امن عن بكيدة الشيطان ونحو النفس الامارة بالسوء فاستحق نزول السكينة عليه من الله
التي بها تطمئن النفوس وتنشرح الصدور والقلوب فقال باب نزول المسكينة والملئكة
عند قراءة القرآن وهذا فضل عظيم اختص به القرآن من بين سائر الكتب السماوية ولما جرى
ذكر القرآن افاد ان القرآن ما هو فقال باب من قال لم يترك النبي صلعم الا ما بين الدفتين
يعني ان القرآن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم هو المكتوب بين دفتي المصحف وليس وراءه
من القرآن بشئ وفيه رد يلج على الشيعة الشنيعة فدلهم الله نعم حيث تفوهوا ان اصل القرآن غير
هذا الموجود ما يدعى المسلمين وكان اربعين جزءاً وهو عند الامام الغائب المنتظر ذهب به معه واختفى في
غار سمر من يرمى ولما افضى الكلام الى هذا المقام تحقق فضل القرآن على سائر الكلام فوضع له بابا
ينص على فضل القرآن ثم عقبه بباب الوصاية بكتاب الله عز وجل ليحفظوه ويعلموا على مقتضاه -
فان في كتاب الله غنى عما سواه ومن اجل ذلك اردفه بباب من يتغن بالقران مختار المعنى
الاستغناء في تفسير الحديث وتبين بهذا اغتباط حصصا القرآن صنع له بابا كيف لا وقد قال النبي
صلعم خبزكم من تعلم القرآن وعلمه فاوضح الاغتباط بوضع الباب على القول المزبور ثم
بوب على القراءة عن ظهر القلب وهذا من باب الترتي ولا بد للقراءة صدر من الاستعداد
والتعهد فوق تعهده للقراءة بالنظر ولذا لك اتبعه بقوله باب استذكار القرآن ونفاذه
ومن تعهده استذكاره دائماً وقراءة حضرا وسفرا وان كان على الدابة فوضع لذلك بابا ترجمه
بباب القراءة على الدابة وكذا تعليم الصبيان القرآن ادخل في باب تعهد القرآن وابعده
عن معرضه للنسيان وذلك انه ليس للسلم ان يتعاطى اسبابا تفضي الى نسيان القرآن وتصل النبوة
الى ان يقول نسيت آية كذا وكذا واياه عنى بقوله باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت
آية كذا وكذا ولما كان القرآن مجموع السور ومن السور ما في تسميتها من اسماء الحيوان كالبقرة
والعنكبوت والنمل وهذا يؤهم نقصا في فضله نبيه عليه بقوله باب من لم يرباسا ان يقول سورة

البقرة وسورة كذا وكذا فتسمية السور بامثال تلك سمار لاينا في فضل القرآن نعم ينافية التناسي
وقلة الاعتناء بشأنه حتى لا يتحسن عز والنسيان الى نفسه فلا يقول نيت آية كذا وسورة كذا كما البقرة
مثلا ولما ذكر استذكار القرآن ولغا بده وذالايكون الا بالقراءة مرة بعد اخرى اوضح طريق القراءة -
بقوله باب الترتيل في القراءة ويلزمه اظهار المدي الممدود فاتبه باب مد القراءة وقد نفى
المدي الى الترجيع فاما اختياره بالاشباع في موضعه واما اضطرابه من هز الناقة وغيره اذا كان القاري
يقرأ عليها فعقبه باب الترجيع ثم قد يورث الترجيع حسنا في السماع فاردف له حسن الصوت
بالقراءة فتزود القراءة حسنا بحسن الصوت ونبه بالباب على ادب آخر للقراءة والحاصل ان
يقرأ القرآن مرتلا ممدودا بصوت حسن ويحسنه ما استطاع ان لم يكن حسنا وكذا يسمع من غيره ممن
اوتي حسن الصوت وهذا يبلغ في التأثير والنشط للسمع واليه اشار بقوله باب من احب ان يسمع
القرآن من غيره ثم جاز للمقري ان يقول للقاري بعدما استوفى حظه من قراءة حسبك من القراءة
وليس هذا من باب الاعراض او السأمة وانفسج عن القرآن وهذا هو المعنى بقوله باب قول المقري
للقاري حسبك ثم اشار الى عدم التوقيت في كمية القراءة فيقرأ ما تيسر من القرآن ويسمع من غيره
ما انشط واشتغل به قلبه فاشار اليه بقوله باب كم يقرأ القرآن وفي وضع هذا الباب ههنا بجنب
قول المقري للقاري حسبك ايماء الى ان قول المقري حسبك لا يتوقت بحد حتى لا يسح ذاك منه قبله
بل له ان يقول به متى شاء وان كان الاحسن ان لا يقول به حتى يستكثر من القرآن ويشيع نفسه منه
ثم اشار الى اصل عظيم يحل به مسألة كمية القراءة وهو ان يكون القراءة بالتدبر والتفكير بصوت
حسن تورث الخشية والبكاء ولين القلب ثم لا يبالى في اى مدة ختمه وذلك ان البكاء عند قراءة
القرآن من امارات الصلاح وحسن التلقى بالقرآن ولهذا باب البكاء عند قراءة القرآن وقابل
ذلك باب من رأى بالقراءة القرآن وتاكل به او فخر به فقد اصناع نصيبه منه وتحتو آو
هو حظه من القرآن فدار الامر على اجتماع القلب على القرآن والاشتغال به وعدم ذاك واليه اشار
بقوله باب اقراء القرآن ما ائتلفت قلوبكم فمن قرأ القرآن مقبلا عليه بقلبه موثقا به فقد
نال منه حظه الا وفر من قراءه مرأيا مكاثرا متاكلا به فقد فاته خير كله وعليه وزره - اللهم حفظنا
من كل بلاء الدنيا وعذاب الآخرة وارزقنا اللهم بمنك تلاوة القرآن آناء الليل وآناء النهار ووقنا

لما تحب وترضى وجعل عاقبتنا خيرا من الاولى وهذا آخر الابواب وتيلوه كتاب النكاح انشاء الله تعز به
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب النكاح

افتح كتاب النكاح بباب الترغيب في النكاح بقوله نعم فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولا يخفى حسن التصدير به ثم ثنى بباب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج لانه اغض للبصر واحصن للفرج وهل يتزوج من لا ارب له في النكاح وحسن ارتباطه والتصاقه بسابقه لا يخفى مع بيان ان الترغيب في النكاح انما هو لمن استطاع الباءة وهو الجماع او مؤن النكاح اما العاجز الذي لا ارب له في النكاح فلم يخاطب بقوله نعم فانكحوا الآية ثم ثلث بباب من لم يستطع الباءة فليصم وحسن التصاقه غنى عن البيان ثم نبه بقوله باب كثرة النساء على ان التزوج باكثر من واحد خير لمن استطاع الباءة مراعى للعدل بينهن اما من نتا على نفسه الجحف فالخير في حقه ان يقتصر على الواحدة ثم اشار الى ان النكاح وان كان خيرا مطلوبا واما علامنا مرغبا فيه ولكن الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام فرض مستقل وانهما من الخير والعبادة في الدرجة القصوى لا يبلغها النكاح اصلا ولا يلتصق بها البته فمن اجر قاصدا به تزويج امرأة فقد تاف شرف الهجرة ولم يحصل له من هجرته الا ما نوى ولك من اظهر الخير ليتوسل به الى تزويج امرأة فحظه من ذلك الخير هو التزوج لا غير وهذا قوله باب من هاجرا وعمل خيرا التزوج امرأة فلدهما نوى وقد ينظر المعسر الذي لا يجد الى النكاح سبيلا ويخاف العنت على نفسه من التبتل فيقتال بما يرى فيه نيل فيرى من نفسه خيرا ظنا منه انه لا فوز بالمهرام الا به فيرغب اليه من يريد الخير ويتبعه فعقب ذلك بباب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام منبها على ان المعسر الذي معه القرآن والاسلام ليس بمعسر فلا ترغبوا عن تزويجهم فحل ذلك محل الترغيب في انكحة المعسر من الذين معهم القرآن فناسب ارداه بقوله باب قول الرجل لاخيه انظر اى زوجتى شئت حتى انزل لك عنها وهذا غاية في الايثار ان ينزل الرجل عن احدى زوجاته لاجل اخيه المعسر بخلاف تزويج المعسر ابتداء بامرأة خالصة ليست في نكاح احد ففى الباب تدرج من الادنى الى الاعلى وتستهنا بخفى

ثم نبه بقوله باب ما يكره من التبتل والاختصاء ان المعسر الذي لا يجد نكاحا ليس له ان يختصى فان
 الاختصاء غير ماذون فيه ولكنه يصبر ويتظر الفرج ولعل يرى بعض انواع التبتل جائزا كمن انقطع عن
 امرأة له حتى يتزوج بها اخوه المعسر وعنده امرأة اخرى اما التبتل والانقطاع عن النساء بالمرءة كتبتل النصارى
 والتبتل بالاختصاء فلا شك في خطره وفي ما ذكرنا كفاية عما قصدنا من اعراب المناسبات بين الابواب
 والله اعلم بالصواب ولما حظرت التبتل وترك النكاح فالتكاح اما بالابكار وهو اقرب الى مقاصد النكاح
 فاستحق التقديم واما بالثيبات وقد يحتاج الرجل الى نكاح امرأة مدربة تقوم بمصالح البيت وتعين الرجل
 على نواثبه ولهذا لا ييسر الا بنكاح الثيبات فوضع لذلك بابا وقد تزوج الصغار من الكبار كرجل
 شيب تزوج امرأة بكرا ولهذا فيه الجمع بين الهكم والثيب فتا سب تاخيرها عنها فالابواب الثلاثة
 اولها باب نكاح الابكار وثانيها باب تزويج الثيبات ثالثها باب تزويج الصغار من الكبار
 ثم ترجم بقوله الى من ينكح واهى النساء خيرا وما يستحب ان يتخير لنطفه من غير ايجاب
 وهذه في غاية الالتصاق بالابواب السابقة ولا ينافي ذلك اتخاذ السوادى فقد يكون خيرا نعم من
 اعتق جارية ثم تزوجها فله اجران وفي هذه الترجمة نظر الى قوله في الترجمة السابقة وما يستحب آه -
 فاعلم حسنا وكان في قصة صفية وليلا لمن جعل عتق الامة صداقها فعقبها به وتوسلت قلت
 من اعتق جارية ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها مسلا ولهذا غاية الاتصال بين البابين ثم وقاء مسئلة
 الكفاءة بهذا بقوله باب المعسر بقوله وجل ان يكونوا فقرا يغنيهم الله من فضلهم كانه يقول ان
 المال قادور راح فلا تعتبر به فيجوز تزويج المعسر بالغنية نعم الاله الذي لا يعدل عنه في النكاح هو
 الكفاءة في الدين وهو المغنى بقوله باب الكفاة في الدين ولذلك جاء تزويج المقل المشرية ولو كان الكفاة
 في المال ما نكح المقل المشرية ابدا فدل على ان الكفاءة في المال ليس بمثابة الكفاءة في الدين حتى جاز
 الغاء الاول دون الثاني واليه اشار بقوله باب الكفاءة في المال وتزويج المقل المشرية بهذا
 اعلم - ولما كانت المشرية قد لا تطارح زوجها اذا كان فقيرا وتنشر عليه ولهذا شوم في المرأة اتبع ذلك
 بقوله باب ما يتقى من شوم المرأة وقوله تعالى ان من ادوا حكمه واولادكم عددا لكم وفيه
 ايها لطيف لي ان الكفاءة بالمال ايضا ليس مما يهدرا صلا وفيه بعض حكم للتزويج - ويمكن ان يرد
 به الاتقاء عن تزويج المرأة المشؤمة ويعلم شوم المرأة بالنظر الى اسرته سواء كان شومها غلاء ميرا او

سوء خلقها او عقربا - والمناسبة ظاهرة - وكذا لك المحرمة تحت العبد في سوء عشرتها مع زوجها ونشوزها على زوجها العبد فوق نشوز المشرية على زوجها المقل وعلى هذا التحق هذا الباب بباب الشوم قلت اراد به الاطلاق في النكاح للمحرر والعبد من حرة وامة فكما جاز للمحرر ان ينكح حرة وامة جاز للعبد ان ينكح امته او حرة وصينذ قال الباب متعلق بمسئلة الكفاءة فكانه قال لا كفاءة في الاحساب والانساب انما الكفاءة في الدين - ثم عاد الى مسئلة كثرة الازواج فحد لكثرة حد الا يجوز لاهل ان يتجاوز عنه الى ما فوقه فقال باب لا يتزوج اكثر من اربع نسوة يجتمعن في النكاح اما على سبيل التبادل فليكنك ما شاء منهن من غير توقيت غير ان لا يكن محرمات عليه من رضاع وصهر ونسب وكفر بهن فدخل منه الى ابواب المحرمات وقدم منها ما حرمتها من الرضاة اهتم ما بشاها فقال باب في امها تكمل الثلاثي ارضعنكم ثم باب من قال لا رضاع بعد حولين ثم باب لبن الفحل ثم باب شهادة المصنعة فاثبت بثاني الابواب ان الرضاة لا تثبت الا في وقتها واقصاه حولان وبين بثالث الابواب ان اللبن النازل من ثدي المرأة الذي ارتضعه الصبي انما هو من قبل زوج المصنعة فكما ان المصنعة صارت باللبن اما للرضيع كذا لك زوج المصنعة صار بلبنه اياه ثم اذا شهت امرأة انها ارضعت فلانا او فلانة تثبت الرضاة بشهادتها فقط ام لا اشار به الى ابواب الى اعتبار ذلك في التقوى ودون الفتوى ولا يخفى ان ابواب الرضاة طوطية لبيان محل من النساء وما يحرم فحاق بها باذكريه المحرمات النسبية والسببية قسم السببية على قسمين المحرمات بالرضاع والمحرمات بالصهر كحرمة نكاح ام الزوجة وبناتها من غيره وكما لجمع بين الاختين وبين امرأة وعمتها وبينها وبين خالتها ويليحق بذلك نكاح الشركات - ثم فصل بعض انواعها فقال باب وراثةكم الثلاثي في جودكم من نساءكم الثلاثي دخلتكم من واما افراد بالذكر لان حرمتها في حال دون حال فتحرم عليه في حال الدخول على اسها وتخل له عند عدم الدخول بها ثم المرعى ههنا تفسير مجملات الآية وبيان قيودها وفيه رد على الظاهرية حيث لا يحرمون الربيبة الا اذا كانت في حجره باب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وكانه افراد ذلك لما ان المؤثر ههنا في حرمة الجمع بين الاختين هو معنى الجمع المفضي الى قطع الرحم لا غير ثم ساق بابا آخر مثله حيث قال لا تنكح المرأة على عمتها قلت رغب اولاني النكاح ثم حض على تعدد الازواج والجمع بينهما فنسق الخطر على ترتيب الاباحة فذكر منه ما يمنع النكاح ثم ما به يتنكح بهن وهذا

والثامن في الترتيب ثم بوب على المشغار وهو ان يتزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الآخر ابنته ليس
 بينهما صدق والمصنف لا يرى نكاح الشغار جائزا او المفسد بهما اما عدم المهر بينهما واما كون البضع احداهما
 مهر البضع الاخرى وفيه معنى الجع بين البضلع الاختين والفتن كما كان في الجمع بين اثنين ذلك بل الشغار
 اشنع واقبح في ذلك لان البضع كل واحد من زوجات المتشاعرين مكفول في حق صاحبته فجماعت لا بضع
 على مثال المشر من المال فلم تسلم لواحد من المتشاعرين بضع وبما قلنا ظهر لك وجه الارتباط بين هؤلاء
 الابواب - ثم انتقل من ذلك الى مسئلة بية المرأة نفسها لاحد فقال باب هل للمرأة ان تهيب
 نفسها لاحد والجواب بينهما عدم المهر في النكاح والمسئلة المتعلقة بالباب هو ان الهبة من صنع النكاح
 حتى ينعقد بها النكاح ام لا فعندنا ينعقد بلفظ الهبة ويلزم مهر المثل وعند الشافعي لا - ثم بوب على نكاح
 المحرم مختارا لجوازه كانه يقول ان الاحرام لا يمنع النكاح وانما يحرم الوطى ودواعيه وليس حكمه حكم المتعة
 حيث كان مباحا في صدر الاسلام ثم نهى عنه آخر او انما قلنا ذلك لما يترأى في بادى النظر ان نكاح
 المحرم اشبه بالمتعة التي كان الرجل يتمتع بها في مدة سفره وذلك ان الرجل غريب في غير بلده لا يادى
 الى اهل يحفظونه ويصلحون له شيمه وسائر ما يحتاج اليه فكان ينكح المتعة فان شاء غشيها والا استرقق بها
 في ما يحتاج اليه من اصلاح اشى وحفظ المتاع وغير ذلك فالمحرم ما خرج من بلده الا ليح البيت فمتى
 احرم حرم على نفسه الرفث فما يفعل بنكاح امرأة وهو لا يستطيع ان يمسها ويمس جسدها قال لنكاح اذن
 لا يكون الا للاسترقاق من امثال صون المتاع والطبخ والاشى فيرى النكاح ذلك اشبه بالمتعة
 بهذا المعنى ولذا عقبه باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاح المتعة اخر فهو حرام
 الى يوم القيامة قلت لما فرغ عن بيان المحرمات شرعا في ما يعرض للنكاح من المحرمات كالنكاح على
 وجه الشغار يلزمه جمع الابضاع على وجه منكرا فلا يجوز ان تنكح امرأة على بضع امرأة اخرى والبضع لا تصلح
 مهرا نعم جاز للمرأة ان تهيب نفسها لاحد من غير مهر والشروط ان يكون النكاح موبدا فبطل نكاح المتعة
 بخلاف نكاح المحرم فانه لا باس به وليس الاحرام من منفيات النكاح والالكان رافعا له ايضا غير انه
 لا يمسها حتى يحل ولا نصير فيه فقد لا يمس الرجل امراته اشهر او هذا احسن في ما نحن فيه ١٢

باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح والنكاح لا يخلو عن عرض اما من قبل المرأة او من
 قبل الرجل فتكون المرأة تعرض نفسها على الرجل الصالح رغبة في صلاحه وقد تكون ذلك من قبل

ولي المرأة كعرض الانسان ابنتها لاخته على اهل الخير وهذا لا عيب فيه ولا عار على المرأة ولا على
 وليها فان احرص على الخير والرغبة في الصلاح امر محمود البتة ولكلنا حرج في اضرار الرجل في نفسه فكاح المعتدة المتوتري
 عنها زوجها ولا في عرض نفسه عليها بل ولا في التعريض بالخطبة عليها ايضا نعم لا يبرح ولا يصرح بالنكاح علنا و
 هذا امر وقول المصم باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكنتم
 في انفسكم الى قوله غفور رحيم ثم اذا عرض احدنا نفسه على الآخر فاذا كان في نفس الرجل ان يتزوجها
 فلا بأس في نظره الى محاسن المرأة قبل التزوج فان ذلك احرم امان يوم بيننا وبينه انظر وراي نظر الفجأة الذي
 لا قصد فيه للنظر وانما يقع بغتة سيما عند عرض المرأة نفسها على الرجل واليه اشار بقوله باب النظر الى
 المرأة قبل التزوج ثم بين ان لا نكاح الا بولي فليس للمرأة ان تنكح نفسها بالفاظها وانما ذلك الى وليها
 المرأة فاذا جاز امر النكاح بقبول المرأة خطبة رجل يريد ان يتزوجها قام الولي بامر النكاح فيعقد
 عليها بعبارته وهذا هو المعنى بقوله باب من قال لا نكاح الا بولي ثم جاز للولي ان يخاطب موليته الى
 نفسه ويزوجها من نفسه كما جاز له ان يزوجه من غيره برضاها واليه اشار بقوله باب اذا كان
 الولي هو المخاطب فله ان يزوجه من نفسه بحق الولاية ولا يحتاج الى ولي آخر واذا كان الولي هو الاب
 او الجد فله ان ينكح ولده الصغار ان راعى ذلك مصلحة لهم خلافا لمن يقول لا يجوز نكاح لاوطاء فيه
 وهذا قوله باب النكاح الرجل ولده الصغار فهذا النكاح حق الولي حتى ان الامام العام ايضا اذا
 اراد ان يتزوج امرأة من رعيته والولي حي يخاطب اليه وليته فان رضى به انكح اياها وان خطبته
 فلا جبر عليه فان الولي الخاص كالاب مثلاً مقدم على الولي العام نعم السلطان ولي من لا ولي له
 سواء لم يكن لها ولي اصلاً او كان لها وليان تشاجران وولايتها سواء - فهذا يريد الا نكح بزيده
 وذلك يريد الا نكح بعمر فيضرنان كان ولاية لها على المرأة فتنتقل الولاية الى السلطان فاشار الى
 الاول بباب تزويج الاب ابنته من الامام والى الثاني بباب السلطان ولي ثم افصح
 بمعنى الولاية حيث قال باب لا ينكح الاب وغيره المبكر الثيب الا برضاها فليست الولاية
 بهذه ولاية اجبار للثيب ولا للبكر وانما هي ولاية نظم واختيار حتى اذا زوج الاب ابنته من احد
 وهي كارهة ساخطه فنكاحها مردود سواء كانت بكراً او ثيباً واطهره بقوله باب اذا زوج ابنته
 وهي كارهة فنكاحها مردود ومنه يعلم حكم ابنته بالادلى انه لا جبر لاحد عليها وانما اكس عقبه

باب تزويج اليتمة واذا تبين ان الانكاح الى الولي فاذا قال المخاطب للولي زوجتي فلانته
فقال زوجتك بكذا وكذا اجاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت او قبلت
وكلك الامر عندنا وليس لاحد ان يرسل خطبته على خطبته اخيه حتى يترك المخاطب قبله او ياذن
له وانهذا عند كون المرأة الى المخاطب الاول واما عني بقوله باب لا يخطب على خطبته اخيه
حتى يتكلم او يدع ثم يوب على تفسير ترك الخطبته ثم عقب ذلك باب الخطبة بضم
الخاء وذلك ان الخطبة بالضم عقيب الخطبة بالكسر عند النكاح ثم بينها جناس خطي بحسن الاتصال
والاقتران بينهما. وكلك بين ضرب الدف في النكاح والخطبة عند النكاح تقارن وتلاصق فان
النكاح بين الخطبة وضرب الدف بين اعلانين فالخطبة اعلام لحضار المجلس وضرب الدف
لاعلام الغائبين عن المجلس ومن يبرهم على الطريق فقال باب ضرب الدف في النكاح والوليمة
ثم توجه الى المهر وهو لازم للنكاح فقال باب قول الله تعالى واتوا النساء صدقاتهن مختلئة
وكثرة المهر وادنى ما يجوز من الصداق وقوله تعالى ولا تقيم احداهن قنطارا فلا
تأخذ منهن شيئا فانها اشار بالاية الاولى الى وجوب المهر والثانية الى جواز كثرة المهر والثالثة
فيه في جانب الكثرة وبقوله التمس ولو خافا من حديثي الى جانب القلة منه ولا حد لها وان ادنى المهر
ما ارضاها عليه المتكاحان سواء كان مالا او عرضا او عملا يكون كسبه للمال كتعليم القرآن وغيبه
وللاشارة على ذلك وضع باب التزويج على القرآن وبغير صداق مالي او كانه يخرج
التزويج على القرآن عن التزويج على مهر ويدخله في التزويج بغير صداق ولهذا نظر الحنفية وحكمه
لزوم المهر البتة وقال باب المهر بالعرض وخاتم من حديد ولما كان المهر شرطا في النكاح
عقبه باب الشروط في النكاح وتنقسم الى شروط ملائمة كشرط المهر والتعجيل فيه وكاشترط
النفقة والسكنى على الزوج والى شروط منافية كاشترط الطلاق في النكاح وكاشترط ان لا
يخرجها من بيتها وان لا تسافر معه ونبه عليه بقوله باب الشروط التي لا تتحل في النكاح اما ما
يرجع الى بشاشة العرس والتبسط فيه في الحدود الشرعية فلا بأس به اذا كان معروفا ولهذا
كاشترط الصفرة للمتزوج من غير زعفران فقد كانوا يستعملون الصفرة للعرس زينة لها وجمالا
للزوج ويجدون ذلك من آثار السرور والابتهاج وعندنا يكره ان يتزعر الرجل ثيابا به او لحية - و

دلايكة الصفرة من غير زعفران ثم ذكر بابا مجردا عن الترجمة وفيه اظهار البشاشة بالاجتماع في بيت
 العروس واطعام الطعام من جهة العروس وهذا يناسب بمضمون الصفرة التي تتخذ للسارة ولما جرت
 العادة بالدعاء للتمتزوج بينه بقوله كيف يدعى للمتزوج ثم بوب بالدعاء للنساء اللاتي يهدين
 العروس وللعروس ولما فرغ عن الدعاء دخل في البناء فقال من احب البناء قبل الغزو
 ثم بين في اي السنين يبنى على المرأة فقال باب من بنى باسرة وهي بنت تسع سنين فقد صلح
 للجماع وهذا في مدة البلوغ في حق الجوارى فمن بلغت وهي مطيقة للجماع يبنى بها اما الصغيرة التي
 لم تبلغ تسعد كذا الكبيرة الغير لمطيقة فلا يحل البناء بها ثم جاز البناء في السفر كما جاز في الحضر
 كذا البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران وكان المركب والنيران من رسوم الجاهلية يتفاوون
 بها على احتراق قلب الزوج في حب الزوجة وعلى غلبتها على زوجها والاخذ بجامع قلبه وكانوا يسوون
 للبناء حجابا لا يحجرونها بانواع الاقمشة النفيسة واستور المرأة الغالية والانماط الفاصلة العالية
 فعقب البناء بذكر الانماط ونحوها للنساء ثم قال باب النسوة اللاتي يهدين المرأة الى
 خروجها وهن اللاتي ينقلبن معها الى بيت زوجها كما هو المتعارف في بلادنا اليوم ثم ذكر الهدية
 للعروس صبيحة ليلة الدخول وكان ذلك من دأبهم قديما فاقرؤا على ذلك في الاسلام وبذا فيه
 خير ولا بأس باستعادة الثياب للعروس وغيرها مما يتجمل به العروس من الحلى ثم ما يقول الرجل
 اذا اتى اهله في القبة المبنية عليها وهي في ملابسها الفاخرة وتلك محل الاجنة والشياطين علم
 ذلك في باب ليكون الدعاء وقاية للمتزوجين عن شر الشيطان وحاجتها من اعين الجن واذا
 فرغ من البناء فالوليمة حق موكد قضاء لشكر الوالم الحاصل بالتزويج فقد كان فردا قبل
 ذلك فحصلت له نعمة الزواج التي تسكن اليها النفوس المتشوفة التائقة فليوالم ما استطاع بقائه
 او اقل منه واكثر ولا يجب تسوية الوالم على الازواج كلها فسر دلها ابوابا - ثم ذكر اجابة الوليمة
 والدعوة ومن اوله سبعة ايام ونحوها ولم يوقت النبي صلعم يوما ولا يومين فجعل اجابة
 الوليمة حقا لازما سواء دعى اليها اول يوم او بعده بايام حتى ان من ترك الدعوة فقد عصي الله
 وراسوله سواء كان المدعو اليه قليلا او كثيرا فمن اجاب الى كساع فقد هدى الى طريق الحق و
 سنة رسوله ثم المطلوب اجابة الداعي في العرس وغيرها من الاطعمة المباحة قطعا الختان

وطعام قدوم المسافر من السفر مثلاً - ثم لا يخفى ان اجابة الداعي غير اجابة الدعوة فاجابة الدعوة اجابة
الاكل منها - اما اجابة الداعي فهو اجابة الحضور اكل او لم ياكل وعلى هذا فالباب غير مكرر مع اجابة البتة
والدعوة والله اعلم - ثم ترجم بذهاب النساء والصبيان الى العرس وهذا الباب لعموم
المدعوين كما ان الباب السابق لعموم الدعوة - ثم هل يرجع اذا دأى منكس الى الدعوة والجواب
نعم وليس هذا من باب ترك الاجابة المطلوبة فقد اجاب ولكن لا سبيل له مع المنكر فرج منكراً على الداعي
بفعله اقامته للحجة عليه واعطاء الحق الله على حق الناس وتفصيل في الفقة فان علم بالمنكر قبل الحضور
اليها لا يحضر اصلاً ولا لباس بقيام المسأأة على الرجال في العرس ونحو متهم بالنفس في
الحجاب كرامة لزوجهما وللاضيات على خلاف ما راج في بلاد الهند ان العروس لا تضع قدمها عن
السور مدة سنة او اكثر تستخدم اهل بيت الزوج ولا تخدعهم اصلاً ومن المناسب استعمال البقع
والشراب الذي لا يسكن في العرس بعد الطعام وهذا ايضا من باب اكرام الضيف وقد
دخل فيه بشاشته العرس ايضا وما قرغ عن بيان ما يتعلق بالعرس والعروس دخل في ما يجب
على الرجال للنساء فقال باب المداواة مع النساء والمداواة هو المداواة والصريح عن الزلات
وترك التشدد في الاخذ بكل حليل وخير فذكر فيها وصاة النبي صلى الله عليه وسلم من قوله واستوصوا
بالنساء خيرا فانهم خلقن من صليج آه وليس معناه ان يسترسلهن في الشرائع فياتين منها ما شئ
ويترك منها ما شئ فان الرجل راع على اهله وهو مسئول عن رعيته فمرجع المداواة الصريح في حق نفسه
لا في حق الله كيف وقد امر الله بالزواج بقوله قوا أنفسكم وأهليكم ناسراً وهذا حسن المعاشرة
مع الاهل ان يراعى الزوج احوالهن فيما ياتين وما يذرهن فان رأى منهن منكراً فعليه ان يغيره -
ما استطاع مع رعاية حسن الصحابة وحبيب العشرة من اختيار اللين والرفق في الاخذ عليهن ومن حسن
العشرة مع الابل اعطاء الجميل لاهله من كل شئ من اطعم والملبس والاختلاط والمزاوجة فهذا من باب
الاعطاء للابل ما هو خير لها والمداواة من باب الترك من حقها فترقا - ثم عقبه بباب موعظة الرجل
ابنته بحال نرجسها حتى لا تشي عشرتها مع زوجها ومن ذلك صوم المرأة بغير اذن زوجها تطوعا فانه
قصور في حق الزوج ولذلك عقبها بباب صوم المرأة باذن زوجها تطوعا فكيف اذا ابت
المرأة مما جرت فرائض نرجسها حتى اشده اساعة في العشرة مع الزوج ولذلك تنبئت

تلعنهما الملائكة حتى تنزع عنها واقبح ذالك ان تدخل المرأة في بيت زوجها من لا يرضى بدخوله فيه
فيه نكح لعرض الزوج فقال مترقيا باب لا تاذن المرأة في بيت زوجها لاحد الا باذن
زوجها ونبه على وخامة عاقبتها بوضع باب مجرد عن الترجمة وافصح بان تلك لو خامة انما جاءت من
قبل كفرانهم العتير فقال باب كفر ان العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة وعلى
الزوج ان لا يكلها على سوء العشرة بالنقص من حقوقها والازوار اعم بالمرء وليعلم ان لزوجك عليك
حقا ثم ان المرأة راعية في بيت زوجها ودوله فهي مسئولة عن رعيته كما ان الرجل مسئول عن
رعيته ومع ان المرأة راعية في بيت زوجها فهي تحت قوامية الرجل فالقوامية على الاطلاق للرجال للنساء
اليه اشار بقوله باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم
على بعض الى قوله ان الله كان عليا كبيرا ومن القوامية بجر المرأة في بيتها او غير بيتها اذ ارأى منها
نشوز التنزع عنه فذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم في غير بيوتهم ويذكر عن معاوية بن حيدة
رفعه غير ان لا تجر الاني البيت والاول اصح فان احتلج الى الضرب دسعه ذالك الا ان يكون
ضربا مبرحا تبرح العظم عن محله او تكسره فلا يجل ذالك واليه اشار بقوله باب ما يكره من ضرب
النساء وقوله واضربوهن ضرا غير مبرح ثم لاطاعة لاحد في معصيته الله انما الطاعة في
المعروف فلا تطيع المرأة زوجها في معصية وان كان زوجها يضرب عليها وان امره
خافت من بعلمها تشموزا او امره ضا فلا يسيل بها عليه الا ان تخلع نفسها منه وتصب على
ذالك والعزل نقص من حقها من استيفاء اللذة بالجماع او من حق المرأة في الولد فهذا نوع اخر من
من بعلمها ولعله لهذا المعنى اردفه بالعزل وعلى الزوج ان يتقي عن مظان التهمة ولا ياتي بما يؤم
الاعراض عن زوجها فمن اجتمعت له ازواج فالقرعة بين النساء اذ ارسفره فمن
قرعت لها فليخرجها معه في السفر وفيها امان عن حدوث التهمة لسائر الازواج واذا كانت
المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها فالتقرعة لضرتها التي وهبت لها حقها من زوجها وكيف
يقسم ذالك فيقسم الموهوبته لها حظها وحظ الواهبة وما ذالك الا لاقامة العدل بين النساء
والن تستطيعون ان تعدوا بين النساء الى قوله واسمعوا حكما ومن صور العدل انه اذا
تزوج البكر على الثيب يقيم عندها سبعا ثم يدور على سائرهن سبعا سبعا واذا تزوج على الثيب

على الكبر يقيم عند ثلاثا ثم يقسم كك سائرهن ثلاثا ثلاثا وبعد تمام الدورة فلو شاء ان يدور
عليهن كلهن فله ذلك ولا ينافي العدل بين النساء قاشار اليه بقوله باب من طاف على نساء
في غسل واحد ولا باس في دخول الرجل على نساء في اليوم فان حقهن في البيت معهن
في نوبتهن ومن اقامته لعدل في حسن العشرة ما يدل عليه باب اذا استأذن الرجل نساء في
ان يمرض في بيت بعضهن فاذا ن له ثم العدل في المعاشرة دون معاملة القلب فانها
ليست في وسع الرجل ان يسويها معهن فان القلب بين اصبعي الرحمان يقلبها كيف يشاء واليه
اشار بقوله باب حب الرجل بعض نساء افضل من بعض وكما لا يجوز للرجل ان يفضل
بعض نساءه على بعض في البيتوتة والاعطاء كك ليس للمرأة ان ترى ضربتها من زوجها ما تمثل
منه اضجارا لها وهو المعنى بقوله باب المتشبع بما لم ينل وما ينهي عن افتخار الضرة وفي افتخار
الضرة على ضربتها يبيح غيرها على زوجها وهي تملأ باحقا وغيطا عليه فتخرجها عن سنن الاستقامة وتجربها
على التآبي على الزوج ولا شك ان المرأة مجبولة على الغيرة وانها وصف محمود وقد تاتي بالعجائب
ولذا لك عقب افتخار الضرة باب الغيرة ثم ذكر غيرة النساء ووجد هن في منزل منهن
ذبح الرجل عن ابنته في الغيرة ولا انصاف ثم ترجم بقوله باب يقل الرجال ويكثر النساء
ولازم ذلك تعدد الازواج والافمن يحمل عنهم اعباء النفقات والمساكن وكيف يحسين اذا
لم يجدن من يضمن لهن باسباب الحيوة وما فيها عيشهن وفي هذا منطمة القصور في حقهن من جهة
ازواجهن وذلك ان للرجال غنى نقلتهم وكثرتهن وهن احوج الخلاق اليهم والغنى
لا يبالى بحقوق من هو غنى عنه ففي جعله عقبا لا بواب الغيرة اشاره الى رعاية الانصاف بهن على مقتضى
الغيرة وعلى هذا فلا خفاء في مناسبة الابواب والله اعلم بالصواب ومن الغيرة ان لا يخلون رجل
بامرأة الا ذو حرم ومنه يعلم حكم الدخول على المغيبة ودلت الترجمة على ما يجاز ان يخلو
الرجل بالمرأة عند الناس وكما ينهي عن دخول رجل على امرأة اجنبية كذا لك ينهي من يخل
المتشبهين بالنساء على المرأة فهذا باب ما ينهي آه وهذا ايضا من باب الغيرة نعم لا باس في
نظر المرأة الى الحبش ونحوهم من غير سرايب قليس نظر المرأة الى الرجل كنظر الرجل الى
الى المرأة الا عند الريبة والحق منع ذلك بحديث افعيا وان انما ولكن النظر الى اللعب غير النظر

الى اللعيب في حديث الباب دليل على ان عائشة ما قصدت بنظرها الى الحبشة لانها بهم دون
انفسهم حاشا جنايها عن ذالك وهذا كما جازح وج النساء لخوا يتجهن فاذن لامناص لها
عن نظرة الى الرجال حتى تحصل حاجتها منهم ولكن تلك النظرة لا تكون نظرة شهوة سيما في الاسواق
التي هي مجتمع الناس فاجبت للضرورة ثم ليس لها ان تخرج الى الاسواق الا باذن زوجها ان
كان لها و لكن الاستيذان ايضا منه واليه اشار بقوله باب استيذان المرأة نرجها
في الخروج الى المسجد وغيره وفي الاستيذان للخروج الى المسجد دلالة على لزوم الاستيذان
للخروج الى غير المسجد بالاولى ولا حاجة الى الاستيذان من دخول الرجل على المرأة او المرأة على
الرجل اذا كانت بينهما رضاعة تحترم احدهما على الآخر وبوب له بقوله ما يحل من الدخول والنظر
الى النساء في الرضاع كما يحل دخول النساء ونظرهن الى الرجال في الرضاع بمثلته ثم لا ضمير في دخول
المرأة على المرأة ولكن لا تباشر المرأة المرأة فتنتهها لزوجها كما نهى الله فيها اشارة الى
احتجاب المرأة عن المرأة حتى لا ترى واحدة منها محاسن اخرى وهذا نوع حجاب وراء الحجاب
عن الرجال وليس قول الرجل لا طوفن الليلة على نسائه عند بطانته وخلص اخوانه كنعنت
المرأة محاسن امرأة عند زوجها وكابراز ما وقع له من امراتها في سترها فانها من المخطورات اللهم ان
يريد به افادة حكم شرعي تعلق بذالك بخلاف القول المذكور فانه من المباحات وقد يستحسن بالنية
ودلالة الحال كما في قصة سليمان عليه السلام وفيه حض على الجهاد واعداد المستطاع ثم لا يطرق
اهله ليلا اذا اطل الغيبة مخافة ان يخونهم او يلتمس عثراتهم واداء بلطيف الى
الحث على مقاربة النساء بعد ما طال كثرته في الاسفار وليكن قصده منها الى طلب الولد لا مجرد سفلها
وقضاء الشهوة منها فوضع لذلك باب طلب الولد والذي يخون اهله ويلتمس عثراتهم يبذر
البغضة في قلبها ويفسد عليه عيشه منها فيغني ان تستعد المغيبة وتمشط الشعثة وتمتنين
بالملايس والحلى حتى يميل اليها زوجها فيستريح من تعب السفر ويشكر عودته الى اهل ولا يبدى
نرايينهن الا لبعولتهم الى قوله لم يظهروا على عودات النساء والمعنى لا يبدى زينة
لما ليكن ولا اتباعهن الا ان يكونوا غير اولى الاربة والزينة ههنا كالخجل والسوار والبلع والقرط
والقلادة والاكليل والوشاح وامثال ذالك - ثم بين مسئلة الاستيذان في الاوقات المخصوصة

وهي لغير البعل من ائح للنساء ان يبدن لهم زينة حتى لا يطلعوا على عورات النساء في اوقات كشفهن فقال باب والذين لم يبلغوا الحلم منكرو تمام الآية يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الآية فالذين بلغوا الحلم منكم اذ لم بالاستيذان في تلك الاوقات ثم ترجم بقوله قول الرجل لصاحبه هل اعمرستم الليلة واطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب وكانه عنى بذلك ان استيذان المذكورين ممن جازعندهم ابداء الزينة من اجل وقوع البصر على عورات النساء والافلاب طعن ابنته في الخاصرة ومس جسده فهذا وجه المناسبة لها بالابواب السابقة - والله اعلم به

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق

وقول الله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة - احصينا حفظناه وعدودناه فقوله لعدتهن اى مستقبلات عدتهن وبذا احسن الطلاق ان يطلقهن في طهر لم يجامعهن فيه ثم تخلين حتى تنقضي عدتهن وذكر طلاق السنة فقال وطلاق السنة ان يطلقها من غير جاع ويشهد شاهدين فقم الطلاق الى طلاق السنة والبدعي وادخل الطلاق الثلاث في البدعي سواء كان في ثلاثه اطهار او طهر واحد وعندنا ما كان ثلاثا في ثلاثه اطهار فهو حسن مشروع والبدعي منه ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او في طهر واحد ثم اتبع طلاق السنة بالبدعي منه وهو ضربان ضرب بحسب الوقت كالطلاق في وقت الحيض وضرب بحسب العدد وقد مر فقال باب اذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق وعليه اجماع من يعتد بهم ثم اشار الى ان الطلاق حق الرجل الا ان يخير امراته بذلك فلها ان تطلق نفسها بذلك التفويض ولا حق للبص في الطلاق ولا لغير الزوج وله ان يواجه امراته بالطلاق وان كان يرى ان المواجهة بالطلاق امر زائد على اصل الطلاق فكادت ان لا تكون مباينة فقال باب من طلق واهل يواجه الرجل امراته وعللوا واهبنا بمعنى الغاء فالمعنى اذا طلق الرجل امراته فهل له ان يواجهها والله اعلم - ثم توجه الى ضرب آخر من الطلاق البدعي فقال باب من اجاز طلاق الثلث لقول الله تعالى الطلاق مرتان

فأمسك بمعروف أو تسريحاً بحسان ثم ذكر مسألة التخيير فقال باب من خير نساء
فتطلق إن اختارت نفسها وإن اختارت زوجها لا بطل التخيير فإذا قال الرجل لامرأته فارتقتك
أو سرحتك أو الخلية أو البرية أو ما عني به الطلاق فهي على نيته بهذه وأمثالها
كنيات عن الطلاق فإن نوى الطلاق وقع والإلا ومن قال لامرأته أنت على حرام
فإن نوى الطلاق فهو على ما نوى والإلا فهو يمين يكفر به وذلك أن تحريم الحلال يمين لها كفارة
على قوله تعالى لم تحرم ما أحل الله لك فاليمين أدنى مقتضى الكلمة حتى تعينت فيما لا يحل
الطلاق كمن حرم العسل على نفسه فعليه أن يكفر به وفيه تقوية لقوله وليس بهذا الذي يحرم لطمعاً
فهذا يمين لا غير وتحريم المرأة يحتل الطلاق أيضاً فيحمل عليه إن كان نواه والله أعلم ولكن تحريم
الامة على نفسه لا يكون طلاقاً إذا طلاق قبل النكاح أما تعليق الطلاق بالنكاح فليس ذلك
بطلاق قبل النكاح ولا دليل يدل على بطلان ذلك وبعد النكاح أيضاً فلا يقع طلاق المكره
عند المؤلف فهمد له من قوله باب إذا قال لامرأته وهو مكره هذه اختى فلا شيء عليه
فإن قال ذلك طائفاً غير مكره فلم يمين حكمه قال أبو يوسف إن لم يكن له نية فهو تحريم وقال محمد
بن الحسن هو ظاهر إذا لم يكن له نية ثم افصح بحكم الإكراه في الطلاق بقوله باب الطلاق في الإكراه
والكراهة والسكوت والمجنون وامرأتهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك
وغيره ثم ذكر الخلع وهو فسخ عند قوم وطلاق عند آخرين وإياها كان فهو فراق على عوض فتناء
تأخيرها في الذكر فقال باب الخلع وكيف الطلاق وفيه كراهة على المرأة على استطلاق نفسها
من زوجها فتناسب الخلع بالكراهة ثم نبه على أن الخلع إنما يشترع عند الضرورة عند بلوغ الشقاق
والنفاس بين الزوجين انتهى مراتبه فقال باب الشقاق وهل يشترط الخلع عند الضرورة
ثم انتقل منه إلى باب لا يكون بيع الامة طلاقاً فليس في خلع الامة عن ملكه إلى مالك آخر نوع
تفاسد وشقاق بينهما وبين زوجها حتى يفسخ إلى الخلع والطلاق والذي اشترطه المشتري
مزوجة فهو راض بالتزويج السابق فلا جبر فيه عليها لا من البائع ولا من المشتري وبذلك يظهر
وجه المناسبة بين البابين ثم انتقل منه إلى مسألة خيار الامة تحت العبد إذا هي اعتقت و
في القصة شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم في زوجة بريدة ثم وضع باباً بل ترجمته ثم دب من تلك الأبواب

الى البواب اخرى تقاربها وتناسبها من حيث ان الاسترقاق جزاء الكفر والشرك فما حكم مشركته
او نصرانية اسلمت تحت مشرك او نصراني فمهد له من قوله باب قول الله تعالى ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمنن ولامنة مومنة خير من مشركة فابطل نكاح المشركات بالمسلمين بجملة
الامة تحت العبد اذا اعتقت فلها ان تقوم على نكاحها مع انها خرجت عن شوائب الكفر بالمرءة
والعبد لم يخرج بعونها ولكنها لما نكح في الاسلام نكاحا صحيحا ابقيا على نكاحها بعد العتق
اي غير ان لها الخلع نفسها من زوجها من غير عوض حفظا لحقها وكرامة لنفسها ثم بين متى تحل نكاح من
اسلمت من المشركات فقال باب نكاح من اسلم من المشركات وعدت من اراد ان
العصمة تنقطع بانقطاع الدار ثم لا تحل للمسلم حتى تحيض وتستبرأ رجبها من الزوج الاول واذا اسلمت
المشركة او النصرانية تحت الذمي او الحرابي يعرض الاسلام على زوجها فان اسلم فهو على نكاحه
والا فرق بينهما من جهة اباؤه عن الاسلام ثم ذكر الالياء وهو كك في كتاب الله بعد نكاح المشركات
فقال باب قول الله تعالى للذين يؤلون من نساءهم تربص اربعة اشهر وبذلك كما تترخص
المشركة اذا اسلمت وهي في نكاح مشرك الى ان يعرض الاسلام على زوجها قبله او رده ولين لها
ان تخرج بحجر والاسلام عن نكاح المشرك وتكح غيره وكفى ذاك وجها لا اشتراك ولك امرأة المفقود
تشارك المولى في التربص الى مدة معلومة على اختلاف بينها عند الفقهاء فعقبه بحكم المفقود في
اهله وماله ثم ذكر الظهار وهو بعد الالياء في كتاب الله تعالى وفيه ايضا تربص الى مدة اداء
الكفارة ولما كان الظهار تحريما موقتا عقبه باللعان وهو تحريم مود ووطأ لها بعد اسباب
الاشارة في الطلاق والامور ثم بهنا مناسبتة اخرى وهي ان في تشبيه ظهيرة المرأة بظهر
الحرمة اشارة الى التحريم واذا عارض بنفي الولد ولم يرم امراته بالفاحشة فلا لعان
فيعتبر الاشارة في اللعان ولا يعتبر التعريض وهو من باب الاشارة ثم شرع في احكام اللعان
فقال باب احلاف الملاحن فذهب قوم الى ان اللعان ايمان مؤكدة بالشهادات وذهب
اخرى الى انه شهادات مؤكدة بالايمان فيبدأ الرجل بالتلاعن ثم لا تفرق بعد الايمان و
الشهادات الا بالتطبيق من قبل الزوج فقال باب اللعان ومن طلق بعد اللعان ثم جاز
التلاعن في المسجد ونبه على ان من شاء التلاعن التفرق من غير عدا ولا عدا بدون شهادة او

اعتراف فقال باب قول النبي صلعم لو كنت من اجما بغير بيعة ثم لا يسقط الصداق باللعان
فقال باب صداق الملاءنة - وليقدم التذكير قبل الملاءنة بوب له قول الامام للمتلاعنين ان
احدكما كاذب فهل منكما تائب وهذا فيه توجع للمحق واذا تم اللعان فالتفريق بين المتلاعنين لازم
ويحقق المولد بالملاءنة عقب تلك الابواب كلها بقول الامام اللهم بين ليظهر الحق ويعتبر
به من يعتبره لالاقامة المحرم فهذا بعد اللعان ثم ختم ابواب الطلاق بما ينتهي به اثر الطلاق وهو الحلالة
فذكر ان شرط التحلل المسيس والجماع دون تحلل النكاح فقط فقال باب اذا اطلقها ثلاثا ثم تزوجت
بعد العدة نكاحا غيرا فلم يمسمها قال لعلامة العيني في شرحه اى اذا اطلق الملاءنة ثلاث
تطبيقات ثم تزوجت الملاءنة بعد انقضاء عدتها زوجا غيره فلم يمسمها اى لم يجامعها آه - هذا آخر
كتاب الطلاق وتيلوه ان شاء الله كتاب العدة

طلقات

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العدة

والعدة اسم لمدة تترتب بها المرأة عن الزوج بعد وفاة زوجها او فراقه اما بالولادة او بالاقراء
او بالاشهر فقدم عدة الاشهر على عدة الاقراء وعدة الطلاق على عدة الوفاة وتقدم منها ما هي واجبة
في ميت زوجها حقا للشرع على ما كان منها في خيرة الزوجة بوصيته زوجها لها ان شاءت سكنت في بيت
زوجها ولها النفقة وانشاءت خرجت من غير ما يس عليها فقال باب قوله تعالى واللاتي يمسسن من
المحيض من نساءكم ان اردن بكم الآية فهذه العدة بالاشهر قد بها لانضباطها وكثرة متعلقاتها
من الآلات والصغيرة بخلاف العدة بالمحيض فانها مختصة بالحائض ولا انضباط لها اولانها نعم
الحرائر والاماء على نظام التضعيف والتنصيف بخلاف العدة بالمحيض فانها لا تستقيم على اصول
التنصيف والتضعيف والله اعلم - ثم اتبعها بعدة الحوامل اتباعا للنص فقال باب قوله تعالى
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن مطلقا - ثم عقبها بعدة الاقراء للحامل فقال
باب قول الله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن في بيوت ازاوين ثلثة قروء - والمراد بالمطلقات المذكور
هن من ذوات الاقراء هن يتربصن بانفسهن في بيوت ازاوين ثلثة قروء في نفقة ازاوين عليهن

اما قصه فاطمة بنت قيس وكانت مبتوتة حائلة وكانت تعتد في بيت ابن ام مكتوم الاعشى فان المطلقة
 اذا خشى عليها في مسكن زوجها ان يفتقم عليها او تبذو على اهلها بغاحتها ان يتنقل
 من بيت زوجها وكانت فاطمة كك فلا حجة في قصتها لمن لا يرى النفقة والسكنى للمبتوتة كيف وقد
 عرضت عليها نفقتها فلم تقبلها وتسخطت تريد ان تاخذ الزيادة عن قدر الواجب منها على زوجها و
 النفقة لا تزاد فيها الا برعاية الحمل ولم تكن حاملة فتركت النفقة كما تركت السكنى بعله خشية الاقتحام
 عليها وفي المذكور من الابواب دليل على اختلاف العدة بالحيض والحمل فاردت لقول الله تعالى
 ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحمل فالمرأة موتنة مصدقة
 فيما اظهرت من احوالها الا ان تاتي بخائل الكذب عليها كما اذا ادعت انها حاضت في شهر ثلث
 حيض وما يتعلق باظهار ما في رحمها مسئلة الرجعة فله من اجعة الحائض وليست الرجعة كالطلاق
 فيها فان الرجعة صحيحة والطلاق في الحيض بدعي كما علمت - ثم نحالي عدة المتوفى عنها زوجها فقال
 باب تحدد المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا فيمنع الكحل للحادة فان الكحل زينة
 والحادة تركها ولاس طيبا الانبذة من قسط عند طهرها من الحيض واليه اشار بقوله باب القسط
 للحادة ولا تلبس ثوبا مصبوغا الاثوب عصب وفسر بالاسود من كرباس لانه من ثياب الماتم و
 وقيل ما عصب غزله - ثم صبغ ونسج فياتي موشيا ببقاء ما عصب منه ابيض لم ياخذ لون - ثم يوب
 بقوله ثم والذين يتوفون منكم فاذوا الى قوله بما تعملون تجير قال
 مجاهد ان العدة الواجبة اربعة اشهر وعشرا وتام السنة باختيار بحسب الوصية فان شئت قبلت
 الوصية وتعتد الى الحول وان شئت اكتفت بالواجب - وما يتبع الطلاق والوفاة ادعاء المهر فوجبه
 اليه فقال باب مهر البغي والنكاح الفاسد كنكاح المعتدة والنكاح من غير شهود فمهر البغي حرام
 وتحل لها ما اخذت من نكاح فاسد - قدم النكاح الفاسد لانه اولي ان يفرق بينهما واجد لا نقطاع
 الوصلة بين المتناكحين فصارت اقرب الى فرقة الطلاق والموت - ثم تدرج منه الى مسئلة الصدق
 في النكحة الصحيحة فان دخل بها فلها كمال المسمى وان طلقها قبل الدخول والميسر فلها نصفه ومن لم يخل
 بها ولم يفرض لها صداقا فلها المتعة او اطلقت بين ذاك في باين الاول باب المهر للمدخل
 عليها كيف الدخول او طلقها قبل الدخول والميسر والثاني باب المتعة للتي لم يفرض

لهامدا قاي غير مقدره ولا محدوده هي عندنا جلباب ودرع وخمار على قدر حال الزوج فعلى
الموسع قدره وعلى المقتصر قدره - آخر كتاب العدة -

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب لنفقة

و فضل النفقة على الالهل و قول الله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك
يبين الله لكم الايات لعلمكم تتفكرون في الدنيا والاخرة تقدم الفضل للترغيب في
انفاق الفاضل عن حاجته على من يقوته من الاله ثم افصح بوجوب النفقة على الالهل والعيال
فكان النبي صلعم يحبس الاله قوة سنتهم فعلنا بذلك جواز حبس نفقة الرجل قوت سنة على
اهله وكيف نفقات العيال ثم اشار بقوله تم والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة الى قوله بما تعملون بصير ان نفقة الرضاع على الزوج
ولا تجبر المرأة على ارضاع ولده منها سواء كانت في نكاحه او كانت بنتوته وكذا نفقة المرأة اذا
غاب عنها نهر زوجها في مال زوجها ونفقة الولد الصغير في مال ابيه فلها ان تاخذ من مال زوجها
ما يكفي لها ولبنها منه ثم على المرأة في بيت زوجها على ما توافره من كنس البيت والشئ والطحن
من باب حسن العشرة وحبيب الاخلاق وليس ذالك من الواجب عليها قضاء او انما مرجع ذالك
الى الديانة فان كانت من الاشراف ولها خادم فنفقة الخادم على زوج المرأة واذا قد علمت ان
لاجير على المرأة في عملها في بيت زوجها وانما هي تنبرع منها على زوجها فعلى الرجل ان يعينها في
تلك الخدمة حتى لا يملها ولا يفتجر بعنها واليه اشار بقوله باب خدمة الرجل في اهله واذا
كان الامر ما وصفنا ان المرأة تخدم زوجها وقد تقرر ان نفقة الخادم على الخدم فاذا لم ينفق
الرجل فللمرأة ان تاخذ بغير علمها ما يكفيها وولدها بالمعروف فان ذالك حقها
فتاخذ كيف شاءت والذي مر كان مقيداً بغيبة الزوج وهذا مطلق وكحل على حضور الزوج
وامساكه عن قدر النفقة الواجبة عليه ثم عقبه بباب حفظ المرأة نهر زوجها في ذات يدها
النفقة وكانه ناظر الى قوله بالمعروف من الترجمة السابقة يعني لها ان تاخذ بالمعروف من غير

اسراف في ماله فان المرأة مأمورة بحفظ ما في يدها من مال زوجها فلا تنصيعه بعلته النفقة نعم لها حق الكسوة في ماله بينه بقوله باب كسوة المرأة بالمعروف وفي واجبة على الزوج وجوب النفقة عليه فتؤخذ الكسوة بالمعروف كما تؤخذ النفقة كذلك ثم اذا كان الرجل حمله على نفسه حاجتها من النفقة والكسوة والسكنى فالذي ينبغي للمرأة ان تعين زوجها في ولده وان لم يكن منها وهذا ايضا من باب حيل العشرة وحسن المعاملة مع الزوج اشار اليه بقوله باب عون المرأة زوجها في ولده ثم ان النفقة لا تسقط باعسار الزوج نعم نفقة الاعسار غير نفقة اليسار لينفق ذو سعة من سعة ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله بين ذاك في باب نفقة المعسر على اهله واذا مات ابو الرضيع فنفقة الرضا في مال الرضيع ان كان له مال والا فعلى الوارث بقدر حصصهم وهو المعنى بقوله باب وعلى الوارث مثل ذاك وهل على المرأة منه شيء فمن ترك ضياءا ولم يترك مالا لينفق عليهم وليس له وارث يتحمل عنه ثقل النفقة فنفقة في بيت المال وبذلك جرت سنة المسلمين في تيمم الاطفال لا يلاي ودون الى اهل ولا مال فترجم له بقول النبي صلعم من ترك كلا ارضيا غافيا ولما تضمن هذا الباب بعمومه والذي قبله بمنطوقه ذكر الرضاع سابق المؤلف بابا آخر لحوال المراضع فقال باب المراضع من المواليات وغيرهن وهذا آخر ابواب النفقات :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الطعمة

وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم وقوله انفقوا من طيبات ما كسبتم و قوله كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فادعوا الى باب الطعمة وهو ان يكون المأكول طيبا حلالا من كسب طيب قصد باكله طاعة الله والعمل الصالح فذكر من اداب الطعام التسمية على الطعام والاكل باليمين والاكل مما يليه اذا كان الطعام واحدا وصاحبه لا يرضى بطيش اليد في حوالى القصعة فمن تتبع حوالى القصعة مع صاحبه اذ لم يعرف منه كراهية فلا بأس به - ثم نبه على ان التيمم في الاكل داخل في جملة ما كان النبي صلعم يحب التيمم فيه فقال باب التيمم في الاكل وغيره ثم لا بأس فيمن اكل حتى شبع ولم يتجاوز

عن حده فان تجاوز عنه فازداد من الطعام ما ينضربه فان بلغ الى حد البطنة فحرام والا فمكروه
 ولا ضير في ان ياكلوا جميعا واشتاتا ولا حرج في النهي وهو اخراج كل واحد من الرقعة لفقة
 على قدر لفقة صاحبه وان كان بعضهم معذورين كالمرضى والاعمى والاعرج فان بنى النهي على
 المساواة في الامر والتوسعة على الشركاء ولا يمكن مراعاة التسوية في الاخذ من الطعام كيف بعضهم
 اسرع بلقمة من بعض وكل اكل عادته فمن اكل قليلا ومن اكل كثيرا ومن اكل سريرا ومن اكل
 بطيئا ومن اخذ لقمة صغيرة ومن اخذ لقمة كبيرة فكيف يستوون في نيلهم من ذاك الطعام على
 السفرة وقد يختلفون في الجلسة ويختلفون في القرب من الطعام وبعده منه ويختلفون طيشا و
 خفة وانحجاما وجسارة وهذا الاعمى لا يصيب من الطعام اصابة البصير منه وكذا المريض لا ينال
 منه نيل بصير القوى وهذا الاعرج يجلس تسعاني المحل لعرجه وذاك الصحيح ينقبض عن المريض
 لرأبته الى غير ذلك من الاحوال فاوثرتم شبهة اراد المؤلف ان يدفعها فقال باب ليس
 على الاعمى حرج الى قوله لعلمكم تعقلون والنهيد والاجتماع على الطعام والله اعلم
 بالصواب ثم ذكر الخبز المرقق والاكل على الخوان والسفرة ومن داب المترهبين اكل
 المرقق على الخوان والخوان طبق من خشب او نحاس ذات قوائم ثم لا بأس باكل المرقق ولا على
 الخوان اذا لم يكن ذاك ترفها وتكبرا ثم ذكر السويق وكانوا يلوكون منه ويكلونه في الاسفار فيزدون
 به وكان ذاك غالب قوتهم ومادة السويق مادة الخبز غير ان السويق تتخذ منها بعد اقل فاذا حضر
 عندك من الطعام ما لا تعرفه فلا بأس بالسؤال عنه حتى تنكشف الامر فاما تاكله واماندعه وليس هذا
 من باب التعمق والغلو المذموم واليه اشار بقوله باب ما كان النبي صلعم لا ياكل حتى يسمى
 له فيعلم ما هو فان كان عندك طعام يشبعك واخرج جائع لا طعام له فاشركه في طعامك عسى الله
 ان يبارك فيه فان طعام الواحد يكفي الاثنين وفيه ارشاد الى اختيار الاشارة والافلاس بطعام
 بقدر الكفاية وحض على الاكل مجتمعا وهذا وفق بحال المؤمن وذاك ان المؤمن ياكل في معنى
 واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء فان قصارى نظر الكافر هو الدنيا لا غير ونظر المؤمن على الآخرة
 فلا يأخذ من الدنيا الا ما فيه بلاغ الى امور الآخرة واذا كان الامر كما وصفنا فلا يناسبه الاكل
 متكئا فان الاكل عندنا وهو التبسط في الجلوس انما هو دين المترهبين الذين حل قصدهم الى طواف

بطونهم حتى يبلغ الالف ولا باس في اكل الشواء وهو اللحم المشوى وان كان من اطعمة المشكفين
 فدرج من السويق الذي يصنع من الحب المشوى الى اللحم المشوى كما تدرج من الخبز من قيق
 غير مشوى الى السويق المشوى بهذا وعقب الشواء بالخزيرة قال النضر الخزيرة من الخالة والخزيرة
 من اللبن - وقيل الخزيرة يؤخذ اللحم فيقطع صغارا ويصب عليه ما كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق و
 على هذا فتعلق الخزيرة بالشواء اظهر اذ الشواء هو اللحم المشوى بالحجارة المحمأة فالخزيرة طعام مركب
 من لحم ودقيق والشواء لحم لا غير فجاء التعقيب حسنا ثم عقب الخزيرة بالقط وهو لبن مجفف
 يابس مستحضر وهو من اطعمة العرب ومناسبة بالخزيرة من باب الخزيرة وتجمع على السفير مع اللحم
 غالبا - ثم عقب بباب السلق والشعير والتمخض منها شبيه بالخزيرة حيث تكون اصول السلق
 فيه بمنزلة عرق اللحم وعقب ذلك بالنهس وانتشال اللحم فالتنهس اخذ العظم وتناول بمقدم
 اللحم والانتشال قيل هو اخذ اللحم قبل النضج والتمخض ذلك اللحم وقيل هو التناول والقطع و
 الانتشال وفي الباب اشارة الى الاستحسن من طريق اخذ اللحم من العظم لان ذلك اهنأ وامرا
 ذلك تعرق العظم فالبا بان تناسبان مع الابواب السابقة - ثم بين اباحة قطع اللحم
 بالمسكين عند الاكل منه فيقطع صغارا - ثم يؤكل منه - اما النهس والتعرق فحاجها اللحم على العظم دون
 اللحم فقط - ثم قطع اللحم بالمسكين انما هو لضرورة الاكل ولتوسعة اللحم على الحاضرين فهذا هو المباح اما
 ما كان على يدن المتكبرين كفعل الاعاجم والافرنجيين فلا يجوز ذلك ثم اشار الى اختيار التواضع
 عند الاكل والتحرز عن الازدراء بنعمة الله فلا يعيب طعاما كقوله على عادة ابناء الزمان ما لم قليل
 الملح حامض غليظ رقيق غير ناضج اما ما كان منه على وجه الاصلاح فلا باس به ولهذا معنى قوله باب
 ما عاب النبي صلعم طعاما ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه - ومن التواضع اختيار السذاجة
 والتبعد عن الكلفات في الطعام حتى ان السلف كانوا يكتفون بالنفخ عن النخل وهذا مراد قوله بابل
 النفخ في الشعير اي نفخ في شعير بعد طهونه ليطير منه قشوره وادرف له ما كان النبي صلعم واصحابه
 ياكلون لقوية لمقصود السذاجة حيث ان الصحابة كانوا يقتصرون من المأكول على اليسير من التمر
 وما شبع النبي صلعم من خبز الشعير حتى فارق الدنيا ثم ذكر التلبية وهي طعام يتخذ من دقيق او نخالة
 وربما يحل فيه عسل وهي مجتمعة لقواد المريض تذهب ببعض الحزن عنه فان فواد الحزين يضعف

باستيلاء اليبس على اعضاءه ومعدته خاصة لتقليل الغذاء وهذا الغذاء يربطها ويقويه وقد تسمى التلبية
 بالغيض النافع وفيه من السذاجة ما لا يخفى وفي وضع هذا الباب بعد ما نقل عن النبي صلعم وصح
 الاقتناع بقلته الغذاء مناسبة قوية فان قلته الغذاء يورث الضعف في اكثر الابدان فيضعف
 القلب ايضاً - ثم ذكر الثريد وهو افضل اطعمة العرب وهو ان يثر الخبز بمرق اللحم فيكون اهناء
 وامر الشرب الخبز المرق وخففة على المعدة فهو من اقوى الاطعمة والذبا وهو من الاغذية الموافقة
 للصحيح والمريض وفيه المناسبة ثم انه الى جواز اكل السموط من الكتف والمجنب والاكارع فقال
 باب شاة مسبوكة والكتف والمجنب والشاة المسبوكة هي المشوية بجلده - قال الداودي
 السموط التي تغلى لها الماء فتدخل فيه بعد ان تذبح ويزال بطنها فينزل عنها الشعر والصوف
 ثم تشوى وكان السلف يدخرون في بيوتهم ويتقوتون في سفارهم من اللحم ما لا يتسارع الفساد فيه
 فعقبه بباب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم واسفارهم من الطعام واللحم وغيره
 وعقبه بالحسين وهو ايف مما يبقى زمانا والحسين طعام يتخذون من التمر والاقط والفتيت او الدقيق فهو
 من الاطعمة المركبة التي تستلذها العرب وتزود بها في اسفارهم - ثم لا بد للتزود في الاسفار والادخار
 في البيوت من الادواني وكذا لا بد للاكل ايضا فاعقبه بباب الاكل في اثناء مفضض وهو الاناء المرح
 بالفضة ليتعلمه اهل الترف في ماكلهم ومشاربهم يتباهون به حرصاً على حب الرياسة ولذا ترى مجاهدين
 مشغوفاً بذكر الطعام طول الليالي والايام فعد ذلك من دناءة طبع صاحبه والا فلا بأس بذكر
 الطعام في المجالس تعليماً وتمثيلاً وكذا التسلية وتفريحاً وكذا تنبيهها وتشويقاً ولذا عتب الاكل بذكر
 الطعام ثم اتبعه بباب الادام جمع ادام وهو من الطعام المشبه المالح فعقبه بباب المحلواء
 والعسل ونذا على سنن العرب يعقبون المالح بالمحلوء ثم ذكر الدباء وكان النبي صلعم يحبها كما كان
 يحب المحلواء والعسل ولها فوائد جمعة يزيد في الدملغ ويزيد في العقل ويسد قلب المحزين - ثم ان
 كلام من الادوم والمحلواء والدباء من طعام التكلف فعقب لها باب الرجل يتكلف الطعام لغيره
 اما بحسن الصنعة او باختيار التنوع في الطعام الوانا فمن اضاف رجلاً الى طعام واقبل هو
 على عمله فلم يدخل مع الضيف في الطعام فلا حرج فيه وان كان الدخول مع الضيف بلغ في القرى
 واحسن في المروءة والنشاط للضيف ولما كان في المرق تو سعة على الضيفان والهجيران ومن اعطى في ذلك

كان السلف يحبون الطعام المرق وياكلونه عقب له باب المرق ساق فيه دعوة الخياط للنبي صلعم و
 فيه فقرب خبز شعير ومرقا فيه وباء وقد يدردف له باب القديد وهو من طعام النبي صلعم وطعام السلف
 وكان في بعض طرق حديث انس من قصة الخياط فجعلت اجمع الدباء بين يديه ترجم له باب من
 ناول او قدم الى صاحبه على المائدة شيئا قال ابن المبارك لا بأس ان يناول بعضهم بعضا
 ولا يناول من هذه المائدة الى مائدة اخرى - ثم وضع ترجمته اخرى بقوله الرطب بالقثاء هما
 طعامان يجمع بينهما في الاكل ليصلح به احدهما بالآخر فتشابه جمع قطعات الدباء بعضها الى بعض واشبه
 ذلك جمع الدباء باللحم فيكسر برود بحر هذا وحر هذا ببرود هذا كما نقل بمثله في جمع الرطب بالقثاء ثم اناله
 اعند واحد الى آخر من الطعام يعم نوعا واحدا منه والنوعا اشتى فدخل فيه ضم جنس الى مجانسه كما
 اذا كان بجذاء رجل لحم وبجذاء آخر على المائدة وباء فقل هذا وباء وهذا الحما فاجتمع عند كل واحد منهما
 دباء وقديد - ثم ذكر الرطب والتمر والمناسبة بادية - ثم ذكر اكل الجماسا جمع جمارة و
 هو شحم النخل وقلبها كما ان الرطب والتمر من ثمارها وفي وضع الباب استيناس من قوله تعالى و
 وهنرى اليك بنجى النخلة تساقط عليك رطبا جنيا - ثم ذكر العجوة وهي من افضل انواع التمر و
 اجودها وذكر ابن التين ان العجوة غرس النبي صلعم - ولها تأثير عظيم في دفع السحر والسهم فهي جامعة بين
 الغذاء والدواء فاجرت فصلها عن الرطب والتمر بباب اكل الجمار اطهار الفضلها واعتناء اشياء
 فكان العجوة بالها من الآثار العجيبة والنحو اس الغريبة جنس دراء جنس التمر ثم اردفها بباب القران في
 التمر والقرار سببهم ثمرة تمر في الالتقاط عند الاكل عجوة كانت او غير هذا قران العدد والقران
 في العجوة بين الغذاء والدواء قران في الكيف وعقبها بباب القثاء لان القثاء بارد تكسره
 حر التمر فتعقيب تعقيب التمر فالتعقيب المصلحات لما يصلحها فمن اكل تمر لا سيما من قارن بين التمرتين
 في الاكل فاكثر منها فليتبها بالقثاء ولما كان في ذكر التمر تبادر الى ذكر القثاء لما علمت ان النبي صلعم
 كان يجمع بينهما قدم ذكر القثاء على بركة النخل فهذا الباب مقارن لباب القران المقارن
 لالبواب التمر وكان باب القثاء من توابع ابواب التمر فلم يكن اجنيا عنها هذا والله اعلم وتفضل
 من القران في التمر الى باب جمع اللونين والطعابين جمرة فاما ان يراد به الجمع بين
 الشعارين - ثم اتقاهما معا واكل الطعابين في وقت يعنى به البسطة والتوسعة في الاكل والامر ان

جائز ان وما في الباب اعم من الذي مر قبله من اكل الرطب بالقشاع ومناسبة الابواب لا تخفى
ثم عقب التوسعة في الطعام بالتوسعة في الجلوس على الطعام حتى لا يتضايق المجلس على اكله فقال
من ادخل الضيفان عشية عشيرة والجلوس على الطعام عشيرة عشيرة - ثم نبه بما
يكراه من الثوم والبقول انه لا ينبغي للضيفان بعرض على الضيفان ما يكره من الطعام كالثوم الني و
والبقول النية التي لها روائح كريهة فان كان ولا بد من تلك البقول فليتها طبخا وبذا من باب اكرامهم
على الضيف ولا باس باكل الكميات وهو مثل لادالك فجا ونضيجا والاسود ومنها الطيب لكونه اتم نضجا
والكميات حار ما لم يكن امرا للطعام واعون على الهضم والطيب للذوق بمنزلة التفكه بعد الطعام
فجاء التعقيب حسا واذا فرغ من الاكل فالمضمضة بعد الطعام ومحملة محله وينبغي لعق الاصابع ومصرها
قبل ان يسمح بالمنديل او يغسلها وذلك انه لا يدرى في اي طعامه البركة وفي اللعق لذة وحفظ
الطعام عن الشيطان ودفع الطغيان عن نفسه قلحض ان ما في الفم من بقايا الطعام تلفظ بالمضمضة
لانهما فسدتا وما على اليد منها فيلعقها لانهما باقية على حالهما ثم يسمح بالمنديل ثم ما يقول اذا فرغ
من طعامه شكر الما ابلاه الله من نعمته الطعام وبذا من حسن التواضع الى الله في وقت شبعه و
اخذ من القوة حينما يطغى المتمردون ويمنع على الله الباغون فقرن به باب الاكل مع الخادم وبذا
فيه اتضاع نفسه مع من هو ادنى منه فتعاقب البابان وعقب ذلك ان الطاعم الشاكر مثل
الصائم الصابر ولكن الفضل لمن طعم حلا لا ثم شكر اما من استطعم حراما وشكر عليه فقد ارتكب حراما
فاني له الفضل فمن دخل الطعام متظفلا ولم ياذن صاحبه فقد اصاب حراما فاذا كان الرجل يعل
الى طعام فيقول هذا معي عوننا لاخيه على نيل الطعام ودفعنا للتهمة عن نفسه انه جاء به فهذا القول
من المدعو خير محض ثم ان اذن له فليدخل على الطعام والا فليرجع صابرا عسى الله ان يفرج عنه و
اذا كان الرجل على اكله وحضر العشاء فلا يقيم عن اكله مستجلا الى الصلوة وليأخذ من الطعام ما يرفع
عنه القلق وليشكر الله على ما رزقه من سهولة الامر فيكون طاعما شاكرا ويجوز الفضل بينه بقوله باب
اذا حضى العشاء فلا يجعل عن عشاءه فاذا طعمتم فانتشروا الى حاجاتكم واعمالكم فكلوا من بطيئا
واعملوا صالحا من الصلوة والذكر والتكسب في الحلال بهذا آخر ابواب الاطعمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العقيدة

وهي شعرا لولادة على راس المولود وسمى الذبح عن المولود وعقيدة لان يوم الذبح يوم الخلق فسمى بها تسمية الشئ باسم سببه فبدأ كتابه بباب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه فالعقيدة سنة غير لازمة فمن لم يكن من نية ان يعق مولوده فليس المولود غداة يولد ولا يؤخره الى السابع ثم شئ بباب اماطة الاذى عن الصبي في العقيدة واماطة الاذى عنه خلق شعره - ثم عقب العقيدة بالفرع والعتيرة وقدم الفرع لتقدمه في الحديث والفرع اول النتائج كالوايد بجونه لطواغيتهم والعتيرة وهي النسب التي كالوايد بجونها في العشر الاول من رجب ويسمونها بالرحبية وانما جمعها مع العقيدة لان الثلاثة ذبايح موقفات مقيدات باحوالها المخصوصة ولان الثلاثة على التخيير دون الوجوب فمن شاء علق ومن شاء لم يعق ومن شاء فرع وعمره ومن شاء لم يضرع ولم يعتره وبهذا على القول باباحة الفرائض والعتائر كما نقل عن الشافعي - والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الذبايح والصيد والتسميته على الصيد

ساق فيه قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله فلا تخشونهم واخشوني وقوله يا ايها الذين آمنوا ليلبسونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم الآية وقوله جل ذكره اكلت لكم بهيمة الانعام الا ما تبلى عليكم الى قوله فلا تخشونهم واخشوني فحرم الميتة والحق الموقوفة وما والاها باحل بهيمة الانعام من الابل والبقر والغنم وحل الصيد الا في الاحرام في الحرم وغيره بشرطه ودخل في الصيد ما يصاد به من من نحو المعراض والقوس والبندقة والكلاب المعلمة فبدأ بالمعراض فقال صيد المعراض فحكمه ان ما اصاب المعراض بعرضه فهو ذبيحة وما اصاب بجذبه فخرق فهو حلال وفي حكمه قتل بعضا والبندقة ثم اتبعه بصيد القوس فما بان من عضوا الصيد بالقوس فهو حرام ويؤكل سائرهما اذا ذكر اسم الله عند الرمي بالقوس اما الخذف والبندقة وهي ما ترمى بالجلاد - والجلاد هو

نوع من القسي فما اخذ حيا فذبح فحلال والا فهو وقيد ثم ثلث بالكلاب فقال من اقتنى كلبا ليس
 بكل صيد او ماشية فاباح اقتناء الكلب للصيد ولا بد ان يكون معلما فيمسك الصيد على صاحبه
 ولا ياكل منه فان اكل بعد التربص فلا حرج اشار اليه بقوله باب اذا اكل الكلب وقوله نعم يسئلونك
 ماذا احل لهم قل احل لكم الطيب باب الاية ثم دخل في التفصيل فحشي فيه على طي الاجمال فقال
 باويا بصيد القوس باب الصيد اذا غاب عنه يومين او ثلاثة فان لم يكن به الاثر سهمك
 فكل واذا وجد مع الصيد كلبا آخر ولا يدري ايها اخذه وقتله فلا يحل اكله وبهذا شرط ورأى
 شرط التعليم في كلب الصيد - واذا علمت الحلال من الحرام فلا بأس بالاستغفال به تكسبا وبهذا باب
 ما جاء في التصيد سواء كان التصيد على الجبال او في البحار اشار اليه بقول الله تعالى احل
 لكم صيد البحر فصيد البحر هو الاصطيد وفيه وطعام ميتة السمك فوصل به اكل الجراد هو في البر كالمسك في البحر
 احل لنا ميتتان الجراد والسمك - ثم لا بد للطبخ من الادواني والصيد وقد يستخف على نفسه فلا يحل الاواني
 معه ثم قد لا يجد غير آنية المجوس من الميتة فيضطر اليها وهم يطبخون في ادانهم الميتات ويشربون
 منها الخمر فبين حكمها انه اذا لم يجد بد منها فيقتلها ويستعملها - وقد يؤخذ الصيد حيا فيحتاج الى الذبح
 فارشد الى بعض احكامه فقال باب التسمية على الذبيحة فلا يحل الا بالتسمية عند الذبح
 وكان ما ذبح على النصب والاصنام فهو حرام البتة لا يحل بالتسمية ايضا فمن ذبح فليذبح
 على اسم الله ذكر فيه قول النبي صلعم وبما يذبح قال بكل ما انهر الدم من القصب والمرقة
 والحد ميد سواء كان الذاب رجلا او امرأة امته او حرة وسواء كان اعرابيا جانيا او عربيا بهذا
 مساما وكتايبا فقال باب ذبيحة المائة والامة واتبعها بذبيحة الاعراب وذبا ثم اهل
 الكتاب فهذه الابواب لتعليم آلة الذبح اما باب لا يذكي بالسن والعظم والظفر فهو من قبيل
 الاستثناء عن تعميم آلة بمنزلة قوله ما انهر الدم الا السن والظفر والعظم وانما فصل بين استثنى المستثنى منه
 بالاخبر من باب ذبيحة المرأة والامة كانه لشدة الحاجة من الفرح من وجدان نص على ذبيحة المرأة و
 الامة فاستعجز بذكره كاستعجال رجل الى بغيته تشبشا اليه ثم ما ند من البهاائم فهو بمنزلة الوحش
 شركوة زكوة وحش من الصيد يرمى به حيث ما اصاب من جسده والا فزكوة البهاائم الغير اثار ردة اللحم
 والحلق فالنحر في اللبة والذبح في الحلق ولا يجوز تغذيب الحيوان وقتله على طريق يؤسر عن قتال

مشير اليه باب ما يكره من المثلثة والمصبودة والمجثمة ساق فيه من حديث ابن عمر نصب
 الفتيان وجاجة يرمونها فعقبه باب الدجاج ثم ذكر لحوم الخيل وقد كرهها من كره الدجاج
 اما لحوم الحمير الا نسيت فهو حرام عندنا البتة وقيل انما نهى عنها من اجل جوال القرية كما نهى عن
 لحوم الخيل لمعنى الكرامة فيها من اجل الجهاد وعقبها باب اكل كل ذى ناب من السباع وعلى حرمتها
 انعقد الاجماع ففى الابواب تدرج حسن - ثم نبه بان لاهرمته فى جلود الميتة فيجوز استعمالها بعد الذبح
 انما الحرمة فى الاكل وعقبه باب المسك والمسك اطيب الطب اعلم انه بعض دم الغزال وينشأ
 فى مسك الغزال ثم لا اثر فيه للموت فهو طيب كما اخرج لا يحتاج الى اعمال شئ تطيبها وتطهيرها -
 كاحتياج الجلود الى الذبح وكاحتياج حل اللحم الى الذبح وعلى هذا الترتيب بين ما تيك الابواب فى
 غاية العلو والرصانة ثم ذكر الادنب وهو حلال طيب عند الجمهور فعقبه باب الضب وقد عافى لى
 صلعم واستقذره فلا اقل ان يكون مكرها ثم تدرج منه الى ما هو حرام البتة وهى القارة تشارك
 الضب فى كونها من الحشرات فقال باب اذا وقعت القارة فى السمن المجامدا والذائب
 فان خرجت حيا فلا بأس باكل السمن والا فيلقى ما حول القارة من الذائب ويؤكل سائر ما الذائب
 فلا خير فى اكلها ويطرح كله - ثم وضع باب الوسم والعلم فى الصورة وكان همد بذاك لما يتلوهم
 باب اذا اصاب قوم غنمة فذبح بعضهم غنما او بلا بغير امر اصحابهم لم تؤكل قالو سم انما
 هو تماثر الاملاك فمن ذبح ما ليس له من غير اذن صاحبه فاكله حرام ذلك اموال الغنمة اذا ذبحت قبل ان
 نصيبها المقاسم فهو حرام اكلها ولكن اذا ذبح بغير لقوم فراه بعضهم بسمهم فقتله فاسراده
 صلاحهم فهو جائز مع انه لم يستاذن صاحبه حين رماه وذلك لانه يشبه المضطر الى اصلاح
 ما له اذ ذبحه من ايدى التوى فسلخ له ذاك فجازا كله من غير كراهية فيه ولعله لذا لك عقبه
 باب اكل المضطر - والله اعلم -

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاضاحي

باب سنة الاضحية وان للامام ان يقيم الاضاحي بين الناس اقامة لهذه السنة السنينة فقتال
باب قسمه الامام الاضاحي بين الناس وذلك عند ضيق الامر على الناس وغلاء الاضاحي -
ثم الاضحية للمسافر والنساء كهي للمقيم والرجال وذلك ان يوم النحر يوم يشتهي فيه اللحم
فالمقيم والمسافر فيه سواء وكذا الرجال والنساء ولهذا الاشتباه اثر الضيافة من الله بعباده المؤمنين بعرض سيد
الطعام لهم وهو اللحم ولذا عقبه بقول من قال الاضحي يوم النحر واذا كان يوم النحر يشتهي فيه اللحم فلو اضحي في
محل شهيد العوام لينتفع به كل احد من الناس كالمصلي كان احسن فقال باب الاضحي والنحر بالمصلحة
ثم اشار الى فصل الضحية الكباش الاقرن السمين بقوله باب في اضحية البني صلعم بكباشين
اقرنين ويدل كسر سمينين واشار الى ان الجذع من الضان يكفي للاضحية دون الجذع من المعز
بقوله باب قول البني صلعم لابي بردة ضحم بالجذع من المعز ولن تجزي عن احد بعد
ثم الاولى من ذبح الاضاحي بيده ومن ذبح ضحية غيره فقد اعانته على النحر ثم الذبح بعد
الصلوة وان من ذبح قبل الصلوة اعاد وجوبا واصابة للاضحية ويندب وضع القدم على
صفح الذبيحة عند الذبح - ثم يجب التكبير عند الذبح فيقول بسم الله الله اكبر ثم عقب الاضاحي
بالهدايا فقال باب اذا بعث بهديه ليدبح لم يحرم عليه شئ فاذا تم الذبح فلياكل من ذبخته
عنافة من الله جل مجده فقال فاما الابواب الاضاحي باب ما يוכל من لحوم الاضاحي وما
يتزود منها وشد الحمد على ما رزقنا من لحوم الاضاحي وزودنا بها اكرامة لحبيبه محمد صلى
الله عليه وسلم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الاشربة

وقول الله تعالى انما الخمر والميسر والالصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فاول ما بدأ به كتابه هذا هو باب الخمر من العنب ولقد حرمت الخمر وما بالمدنية منها شيئاً وان الاشربة الاخر كانت موجودة فيها على كثرة فنزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر وتصنع الخمر من العسل وهو البتع وخبور آخره والاصل فيها ما جاء في ان الخمر ما خمر العقل من الاشربة على اى اسم كان من شبع ومزق لاسم لا يحل شيئاً ولا يحرمه وانما ما حرمة في سائر المشروبات غير خمر الاعناب على السكر فما اسكر فهو حرام ولذا عقبه بقوله ما جاء في من يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه فالنية اذا اسكر فهو خمر لا يحل شربه ومتى لم يسكر فشربه حلال للفقهاء ودون التلوي فخرج من الخمر الى الانتباذ في الادعية والتورونته على ان النهي عن الادعية انما كان حين حرمت الخمر سد للذرائع وحما للمادة الفاسدة حتى لا يتدسس احد باستعمال تلك الظروف المنصبغة بانواع الخمر المذكورة لانها الى استعمال نوع منها والا فالظرف لا يحل ولا يحرم ولذا ثبت ترخيص المبنى صلحهم في الادعية والظروف بعد النهي ومن الابهة المستعملة نقيع التمر ما لم يسكر ثم ما حكم المبادق وهو ما يطبخ من عصير العنب وحكمه حكم سائر الاشربة المحرمة لانه مسكر واذا غلط البسر والتمر اسكراً سريراً فنبه عن الخلط عند الاستحاذ اما الخلط في الشرب فلا بأس به اذا لم يبلغا حد السكر وذلك ان غلط المسكرات اشد وغلط فقال من سرائى ان لا يخلط البسر والتمر اذا كان مسكراً وان لا يجعل اداً ملى في ادا م. ثم اتبعه بما لا يسكر ابدأ فقال باب شرب اللبن وقول الله من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا فبحان من اخرج الطيب من بين الخبيث فجعله لنا حلالا واخرج الخبيث من الطيب وهو الخمر من العنب فجعله حراما علينا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واراد في باب استعذاب الماء ثم جمع بينها فقال باب شرب اللبن بالماء وبهذا ايجودوا حسن واسهل مرورا في الحلق وتدرج عليه بشراب الحلواء والعسل وفي الجنة انهار

من خمر لذة للشاربين وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من غسل مصفى وانهار من ماء غير آسن ومن شرب
 الخمر في الدنيا حره في الآخرة - ثم بوب على الشرب قائما سواء كان قائما على الاقدام او واقفا على
 الدابة اشار اليه بقوله باب من شرب وهو واقف على بعيرة فاذا كانوا جماعة فبأنهم يبدأ
 في عطاء الشرب بينه يباب اليمين فلا يمين في الشرب فهذا حق فلا يعطى غيره الا باذنه نبه
 عليه بقوله هل يستأذن الرجل عن يمينه في الشرب ليعطى اليمين جانبا ثم الشرب كما يكون
 بالاقذار يكون بالكس في الحوض وغيره ايضا وادارة قدح الشرب من الملبس وغيره خدمته
 لا يدلبها من خادم فبوب بخدمة الصغار الكبار وعلمه تغطية الاناء صونا له عن وقوع
 خذرفيه او اصابته نذريه وعلمه اختناث الاسقية عند الاشراب وفيه دلالة على الشرب
 من في السقاء ثم علم ادب الشرب فنبه عن التنفس في الاناء وارشده الى الشرب بنفسين
 او ثلاثة وحرّم الشرب في آنية الذهب و آنية الفضة وحث على الشرب في الاقداح
 التي تصنع من خشب او حجارة ومن تيسر له الشرب من قدح النبي صلعم و آنية فياله
 من فوز وكرامة وليس بهذا من باب المحظية بالقدح المبارك اعادنا الله منه بل هو من باب
 شرب البركة والماء المبارك وفقنا الله واياكم لما يحب ربنا ويرضى :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المرضى والطب

باب ما جاء في كفارة المرض وقول الله تعالى من يعمل سوءا يجز به فالمرض خير
 للمؤمن يكفر الله به من سيئاته وانه جزاء سوء عمل به في الدنيا فاذا كان لا بأس في شدة المرض
 وان ذاك خير له كيف لا وان اشتد الناس بلاءا الا انبياء ثم الاول فالاول فليصل المرء
 على شدة المرض وليحتسب - وفي عيادة المريض تسليته له ودفع الجزع عنه فيتشجع على تحمل
 مشاق المرض فجاء وجوب العيادة بهذا المعنى وفيه عون لانيه المسلم على حيازة الاجر وتحصيل البركة
 ثم مشى الى عيادة المغني عليه وان كان لا يعرف هو باغمائه من اعاده ولكن فيه تسليته لاهل
 المريض وقد يكون يسعى في دفع الاغواء عنه فيفيد المريض ايضا وعقبه بفضل من يصبر عن الرجوع

لا يتمكن من معرفة من اعاده

وهو شبيه بالمغنى عليه وعقبه باب فضل من ذهب بصراة وهذا أشد البقي اما الصرع فله دورات
وتمقطع وفي الحديث حكاية عن الله جل مجده اذا ابتليت عبدي بحبتيه فصبر عوضته منها الجنة او
كما قال عليه السلام وفيه عموم لكل مبتلي بالعمى اذا صبر نجات الصرع اذ لم يقل هناك ان من
صرع فصبر فله الجنة فهذا يرشدك الى حسن الترتيب بين البابين. ثم في قوله اذا ابتليت عبدي
آه تسلية لمن ذهب بصره وتصبيره عليه فكان ذاك في محل العيادة من الله جل مجده فدخل
البابان في مسألة العيادة فعقبها باب عيادة النساء الرجال ثم درج في ابوابها شيئا فشيئا
فقال باب عيادة الصبيان سواء كان من الرجال او النساء وقال باب عيادة الاعراب
حتى دخل منه في باب عيادة المشرك والمشرک لا يصلح فعقبه بعيادة من يصلي لهم واذا عاد
من يضا فحضرت الصلوة فصلح بهم جماعة وترك جماعة المسجد فلا حرج فيه وكانه اشار به الى اعانة
العائد للمريض على ادراك فضل الجماعة فيدخل معه في صلوة ومن تمام العيادة وضع اليد على
المريض ليتسلى به وعقبه بما يقال للمريض وما يجيب فلا يقال عنده الا ما فيه تقوية لقلبه وتسلية
لنفسه ولا تذكر عنده الموت فيضعف ولا يلقظه من رحمة الله فيذكر فضل المرض وفضل الصبر والاحتساب
على الله ويقول لا باس طهور انشاء الله ثم وينبغي للمريض ان يحسن النظم بربه وينظر الى فضل رحمة الله
فلا يقول الا خيرا ولا يدعوا على نفسه بحال كيلا يصادف من الله وقتا فيه نيل عطاء فيستجاب له فيه
ويندب تكرار عيادة المريض راكبا وما مشيا وردفا على الحمار رقا بالمريض وودعا للشامة
عنه وفي قوله روقا على الحمار اشارة الى استعمال التواضع بالمريض كيلا يكون ثقلا عليه واذا تكررت
العيادة وتحقق نصح العواد عند المريض واخلصهم له فلا باس في قول المريض عند عواده اني حج
ازوار اسأله او اشتد بى الوجع استعظا فالهم على نفسه ليعالجوه ويقبلوا اليه باللين والرفق
ولا يغفلوا عنه والعائد الناصح قد ينظر ذاك من مريضه ولا يفتات عليه بالسؤال اعطاه له وتكرماه
وليس قول المريض عند عواده ذاك من قلة الصبر ولا من باب الشكوى عند الخلق كما ان قول
المريض لمن عنده قوموا عني لا يعين سوء العشرة وظفافة الخلق به بل قد يضطر المريض الى ذاك
من تفجر ومالاة طبع حدث فيه من طول المرض وشدة فلا يعذر ذاك غلظة في القلب ولا يهيل المريض
بذلك سُدثى وهذا باب قول المريض قوموا عني فكما جاز ان يظهر لعواده من حاله وما به من

شدة الوجع جازله ان يعلمهم من تضجر خاطره اذ ارأى منهم ما يكره ليحتملوا عما فيه ملاه خاطر المريض وهم
يبتغون رضاه ويستصحبون له في اقرب الاوقات وفي وضع هذا الباب عقيب قول المريض وارسا
اذا شتد به المرض من حسن التلاصق ما لا يخفى فان شدة المرض يعقب امثال تلك الاقوال من
المريض من عنده سيما اذا كثروا وكثر الصخب منهم هذا ثم عقبه بباب من ذهب بالصبي المريض
ليدعى له فهذا الادغال في مقابلة الاخراج المستفاد من قول المريض قوموا عني - وبالجملة ينبغي
للعايد سواء حضر المريض او حضره المريض ان يدعوه ليتكشف به عن المريض غمته ويفرج عنه كربته و
يتسلى به حتى لا تقع تمنى المريض الموت فيدعو على نفسه بالهلاك فينقطع عنه الخير المرجو بالصحة
فوضع دعاء العائد للمريض عقيب النهي عن التمنى للموت واراد به جعل آخر فيه خير للمريض وهو
وضوء العائد للمريض فاذا وقع الوباء والحجى فليدع بدعاء عام يعيم لفعة لكل مريض وغيره
مريض عموم الوباء والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطب

باب ما انزل الله داء الا انزل له شفاء فالداء من الله وكذا الشفاء ايضا منه ولا يد
من التداوى وبذلك جرت السنة الالهية من اعطاء الشفاء عقيب الداء - وهل يدادى
الرجل المرأة والمرأة الرجل اشار بالحديث ان نعم فباى شئ يدادى الطبيب المريض اشار
الى اصول علاجه فقال الشفاء في ثلث شربة عسل وشربة محجم وكية نار ثم فصل الثلاث في
الابواب ونشر على الطي فبدأ بالدواء بالعسل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس عن كل
مرض فصار حقيقا بالتقدم وعقبه بباب الدواء بالبان الا بل لانه مشروب طاهر يتولد من الحما
كالعسل عوج به من كان انتفخت بطونهم من الاستسقاء كما عوج بالعسل من قد كان انتفخ بطنه فكان
لا ينقطع عنه الاسهال ابدأ بالحق به باب الدواء باموال الا بل تميما للامرونى القصة ان
اسا اجتو والمدينة فشكوا الى ابني صلعم فامرهم ان يشربوا من البان الا بل واولها - ثم اتبع
فالک بباب الحبة السوداء وهو الشونيز وفيه شفاء من كل داء فجاءت مضاميتة للعسل في

اكبر خواصه تستعمل مفردا وممزوجا مشروبا وغير مشروب - ثم ذكر التلبينة للمريض وهي من
 الاغذية المتخذة من لبن وعسل تجم فواد المريض فهو غذاء ودواء فكانه نبيه به على ان الاصل في
 العلاج ان يسان القلب عن اصابته المكروه به ويبالغ في حفظه عن الخطرات وان العلاج
 بالاغذية المناسبة اولى من العلاج بالادوية وان يلزم الاجتماع مع الدواء - ثم ذكر السعوط
 دواء يصيب في الانف تفتح به السدد الدماغية وينقي به الدماغ عن الفضلات فالسعوط مجتمعة
 للدماغ يحفظه عن اصابته المكروه ويدفع عنه اشغل يدفع الفضول عنه كما ان التلبينة تجم فواد
 المريض وتذهب ببعض الحزن عنه والقلب سلطان الاعضاء والدماغ مجتمع القوى الباطنية فيها
 رئيسان بهما صلاح البدن وفساده والقلب الطيف لانه اشرف الكل فهو اشد تاثيرا واقرب فسادا
 ثم ذكر السعوط بالقسط الهندي والبحري - ثم انعطفت الى مسألة الحجامة وهي لكسر سورة الدم
 وشدته وهي الثانية من حديث الشفاء تقدم اى ساعته ليخرج الدم وبعد ما علم من وقت الاحتياج
 فالحجم في السفر والاحرام سواء والمسافر قد يختار ما احتما عن اصابته مرض عوليص في
 السفر وقد يكون مريضاً وهو يريد السفر فيجتمعت استعجالا في البرء فاتبعها الحجامة من الدواء
 بهذا فيه خصوص فدرج منه الى اخص منه فقال الحجامة على الراس - ثم اردت له الحجم من الشقيقة
 والصداع - واذا لا بد للحجامة من خلق موضع الاحتجام عقبه باب الحلق من الاذى فقد
 يكون الصداع من اصابته براس الراس فالخلق الفع له ولما فرغ عن الحجامة نزل على الكلى وهو آخر
 الدواء وقد نبه عنه الا اذا اضطر اليه فقال باب من اكلتوى او كوى غيره وفضل من لم
 يكتو - ثم بوب بالانسد والكحل من الرمى والانه حمر الكحل جيد يحفظ العين ويقوى البصر
 ويمنع الجذام عن صاحبه قالوا من علامة الجذام فساد العين وتدويره ولعله لهذا عقبه بباب
 الجذام نعوذ بالله منه - ثم عاد الى مقصده فقال باب المن شفاء للعين ولما فرغ عن حفظ
 العين جنح الى اصلاح الحلق فذكر اللدود وهو نوع خاص من انواع العلاج ثم ذكر العذمة
 وهو ورم حار في الحلق وقد يفسد البطن بفساد الحلق من نزول المادة الفاسدة والمدة الممتزجة
 بالغذاء اليه فيستطلق فذكر داء المبطون وهو من استطلق بطنه والحق به باب لا صفى وهو
 داء ياخذ البطن باب ذات الجذب ومناسبة الجذب بالبطن واضحه وتعقيب البطن بجو اليه

انهم ثم وضع باب حرق المحصير ليسد به الدم ولعله لمناسبة اللى المذكور في ذات الجنب من حد
 انس وكان حرق المحصير آخر ما دوى به جرح النبي صلعم كما ان اللى آخر الدواء وقد تكوى العرق انفجرة
 بالدم فيسد به - ثم انتقل منه الى ذكر الحصى واحسن فيه فان الشجاج يعقبه الحصى ولا يختص بغضو دون
 عضو فقال باب الحصى من فيه جهنم وقد يكون ذالك لفساد في الهواء فيعالج بالنقل المكناني
 فعقبه بباب من خر ج من ارض لا تلائمها واكثر ما يكون ذالك اذا اوابت الارض وتيم
 البلوى كما اذا وقع الطاعون ببلدة فيخرج اهلها الى ارض غير وبئة - اما فرار عنه واما احتواء انقب
 ذالك بما يذكر في الطاعون ثم بباب اجوا الصابر في الطاعون ثم نحا الى نوع آخر من العلاج
 وهو طريق الرقي والتمائم فقال باب الرقي بالقمران والمعوذات ومحلبها اذا تقاوم الامر وسارع
 الفساد وخيف الهلاك فان الرقي اشد تاثيرا في دفع المواد المهلكة عن صاحبها واقتوى لجلب
 الصحة الى صاحبها واسرع نفوذا في اعماق البدن من الادوية الطبية ولا شك ان اطعون
 اخرج اليها فذكر الرقي بفاتحة الكتاب وهي شفاء من كل داء وجاز الشرط في الرقية
 بقطيع من الغنم مثلا وهذه سلة اخذ الاجرة على الرقي والتفقوا على جوازها - ثم ذكر رقية العين
 وتلك الرقية بفاتحة الكتاب انما كانت من لذعة الحمية واول ما يفسد بها من الاعضاء هو القلب
 والدماع ف جاء ترتيب الرقي على ترتيب الادوية فقال العين حق والمراد بالعين اثر العين اي
 النظرة - ثم ذكر رقية الحمية والعقرب وفي الحديث لا رقية الا من عين او حمة فجمع بين رقية
 العين ورقية الحمة وقدم رقية العين فقدمها المؤلف اتباعا للحديث ثم ارشد الى رقية النبي صلعم
 ثم افا وكيف يسترقي فقال باب النفث في الرقية بعد قراءتها فاذا مسح المراق الوجه بيده
 اليمنى وكذا في المرأة ترقى الرجل فلها ان تمسح الرجل بيده وهذا كما جاز للطبيب حسب موضع الوجع
 من المرأة للتطب - ثم ذكر فضل من لم يرق مطلقا او بما لا يجوز من الرقي وصبر على شدة المرض متوكلا
 على الله معه انه كان في سعة من الرقية حينما بلغت الضرورة مبلغها فان الضرورة تبيح المحظورات
 وفي الحديث سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب - ثم فسره بنى صلعم فقال هم الذين لا يتطيرون
 ولا يكتدون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون - فقدم الطيرة فقدمها المؤلف فقال باب الطيرة
 ساق فيه من حديث ابى هريرة لا طيرة وخيرها قال قالوا وما النقال قال الكلمة الصالحة يسميها

احدكم فعقب الطيرة بالقال فان قلت ما مناسبة الطيرة بالطب قلت انها مرض نفسي تورث
 الفشل والتخور في القلب وتضعف الرجل عن القيام بامره وعلاجه ان يمضي الرجل في امره متوكلا على
 الله ولا يبالي بما سخ له من مرد الطير على خلاف مراده. اما القول فببناه على حسن الظن بالله وبه يتقوى
 القلب والنفس فيجمل على الاقدام الى ما يريد به بنشاط وقوة جديدة. والله اعلم. ولما وقع في بعض
 طرق الحديث ذكر الهامة وغيره مع ذكر الطيرة ارد فيها لها فقال باب لاهامة وكانوا يزعمون
 في الجاهلية ان المقتول اذا لم يُثأر خرج من راسه حيوان شبيه بالبوته ينادي في طيرانه اسقوني
 وما اسقوني وما حتى يثأر له من قاتله فكان المقتول مريض بعد حتى يبقى له دم قاتله وفيه تسكين جاش
 اهله عن التملل في الاغتياظ والحنق وشفاء لما في صدورهم من الاضطراب والقلق وكانوا يرحلون
 في السوانح وما يعتريهم من الحوادث الى الكهان ويقدمونهم على انفسهم وعلى الاحبار فكانوا يستشفون
 بارائهم عن كل مرض جسماني وروحاني على زعمهم الباطل انهم يعلمون الغيب فيسئلونهم عن الامراض
 وعن الادوية النافعة المزججة لها ونحو ذلك من مناسبة الكهانة بالطب ثم عقب الكهانة بالسحر
 وهو من اعظم اسباب المرض واقواه واشد تأثيرا في النفوس ثم افصح بان الشوك والسحر
 من الموبقات والقصد الى بيان السحر وضمه مع الشرك لان السحر قلما يخلو عن طريق الشرك وقد
 جعاني الحديث فاقفني اثر الحديث ثم ترجم اخرى بقوله هل يستخرج السحر اجاب عنه انه لا بأس
 به اذا كان على وجه الاصلاح اما على قصد الفساد فلا. ثم يوجد في النسخة المصرية ههنا باب السحر
 وهو مكر بلا فائدة وقد اسقطه الاستيعلي وابن بطل وغيرهما وهو الصواب. ثم ترجم بحديث
 ان من البيان محمدا وفيه شفاء لداء الاوصاب والهوم والاحزان. ثم بين الداء بانجوة
 للسحر ثم في النسخة المصرية ههنا باب الهامة وهو مكر والظاهر انه سهو من المؤلف ولعله صدر منه
 لان الحديث جمع بينهما فلما ارد ان يترجم بالعدوى ذهب عنه انه فرغ من ذكر الهامة من قبل
 فوضع الهامة كما وضع العدوى والله اعلم ثم علم ان وضع الهامة توطئة لترجمة لاعدوى وذلك انه
 ساق في ترجمة الهامة من حديث ابى هريرة انه لا يوردن ممرض على مصح فعرض بحديث لاعدوى كما
 قوله لا عدوى يحكم بانه لا بأس بايراد الممرض على المصح فعقبها بلا عدوى كشفنا عن حقيقة النبي واعلاما بان النبي
 المذكور ليس لان المرض يتعدى بطبعه على ظن الجاهلية بل تعلما للاحتواء والاخذ بالاحوط في ما يحتمل

الضرر بقضاء الله عند ملاسته بتلك الاسباب العادية على وفق الحكمة ولهذا من دقة نظر المؤلف رحمه
 والله اعلم - ثم عقب السحر بالسم وهو الدواء الخبيث فقال ما يذكري في سم النبي صلعم وعقبه
 بباب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث وفي العجوة ودواء من السم كما ان
 فيها وداء من السحر ثم اتقل من الخبيث الى البان الاتن فذكر عن الزهري انه قال ان رسول الله
 صلعم نهي عن لومها ولم يبلغنا عن البانها امر ولا نهى - ثم بين السم والبان الابل تضاد فالسم يفتت
 الجسم بافناء ما فيه من الرطوبات الاصلية المحافظة للجسم فيهلك والبان الاتن غاية للمدقوق الذي
 عادووا - كما ان تفتت لما ان الحرارة الغريبة المشتعلة في قلبه ومنه الى جوه العظام افنت
 رطوباتها التي لا بد للحي منها فصار يابساً محترقا فالبان الاتن الشابة الصحيحة تعيد دواء الجسم ونصاته
 وتقطع الحرارة المفسدة للجسم عن اعماق القلب والعظام والامر بيد الله يفعل ما يشاء - ثم نبه على ان
 الله سبحانه وضع ترياق السموم مع السموم ولكن قل من يتفطن لذلك فيعالج حمة العقرب بشق بطن العقرب
 ووضع على موضع اللدغ بعد قطع الابرة والارجل وكذا في ام تسعة وتسعين شفاء للذغها اذا دقت شدت
 على محل اللدغ وكذا في كل حيوان لتتاع ترياق سمه فقال باب اذا وقع الذباب في الاناء فليغمه
 كله - ثم لم يطرحه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء آخر كتاب الطب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اللباس

باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وفيه
 نهي على التعمق من تحريم ما لم يحرمه الله تعالى من الملابس والارزاق وحث على اختيار الزينة المباحة
 لهم وقال النبي صلعم كلوا واشربوا والبسوا وتصداقوا في غير اسراف ولا مخيلة فحرم الاسراف وهو
 التجاوز عن الحد والمخيلة وهو الكبر وحده للناس ان يتزينوا بما اخرج الله لهم من زينة فالحرير من ثيبة الرجل كذا المحضر
 والمزعفر فالتلبس بهاتجا وزعما هذا الله الى ما لم ياذن فيه وكذا المصنوع على ما سيجي فهو حرام على ذكور
 الائمة وناثيا وكذا لا يختار من اوضاع اللباس ما يحاكي المخيلة والتجبر وان لم يكن من قصده ذلك
 فان الله لا يحب المستكبرين فما اختاروه من الاوضاع مصانعة وتكلفا فهو مبغوض عند الله تعالى

ان يتبع عن محاكاتهم وظلمهم ويقتنع من كل شيء على القدر المباح منه الماذون فيه شرعا وعلى هذا فنسب
 جارا زاسراة من غير خيلاء فلا يخلو عن وصمة الكراهية. اللهم الا ان يكون به عذر كنعوة في البطن يزل
 الاثار عن معقده الى التحت فيسترخي ابداء ولا يستقر على موضعه الا ان يتعاهد به فيشغله التعاهد بذلك
 عما هو اهم واقدم في الامر فلا باس به وعذره واضح وهذا كما اعتذر الصديق رضي الله عنه عن استرخاء
 ازاره حملا منه للحديث على الاعم من الصورة والتحقيقة والافان المخيلة من الصديق. وكذا من اهل
 ازاره لجرأته في كعبه ستراله عن اذى الذباب الواقعة عليها وهو لا يجد ما يستر به الجراة غير ازاره او
 روائه فليس جره ذالك من المخيلة في شيء. ثم اتبع البحر باب التشمير في الثياب والتشمير رفع
 اسفل الثوب عن وقوعه على الارض فقد يكون مخيلة وقد يكون ضرورة وهو ضد الارسال والجر في التزجئة
 السابقة. وعلى هذا فيجب تشمير اسفل من اللعبين من الازار حتى يخسر ذالك لان النبي صلعم قال
 ما اسفل من اللعبين ففي النار. بالمعنى. سواء كان قميصا او رداء وسواء كان يحجره على الارض او لا.
 فادخل ما اسفل من الثياب من اللعبين في حكم البحر فاراد له باب من جر ثوبه من الخيلاء و
 لو كان غير ازار ثم ذكر الاسرار المهدب وكثيرا ما تسقط اهدابه على القدين واهل الترف يستحسنون
 ذالك منه وتكلفون فيه. ثم ذكر الاسرادية وهذا من تمام زى العرب ثم وضع لبس القميص
 وهو من احسن الملابس وانهما زينة وستر او تمه بذكر جيب القميص من عند الصدر
 وغيره ثم ذكر الجبة وكيف ينبغي ان تكون جباب السفر فقال من لبس جبة ضيقة الكمين
 في السفر ثم خص فقال باب لبس جبة الصوف في الغزو وانتقل منها الى القباء وفرج
 حديد وهو القباء ايضا ويقال هو الذي له شق من خلفه ثم ذكر البرنس والبرنس الممطرة معها
 قلنسوتها وقيل البرنس القلنسوة ثم ذكر السواديل اشترها النبي صلعم ودهنها بانها استر ثم ذكر العائم
 وهذه من ملابس اهل الفضل والكرامة ثم ذكر التقنع والقناع ستر للرأس دون العمامة ثم المغفر
 وهو قلنسوة الحرب من حديد. ثم ذكر البرود والحبرة والشملة وذكر الاكسية والخمائل
 النخيسة كساء من صوف اسود او خمر مربعة لها اعلام والكساء نوع غليظ من الاردية تنج من شعر
 او صوف. والبردة رداء مخطط والحبرة من اردية اليمن مجرة بخطوط حمراء والشملة كساء يتعطف
 به وعقبها باشتال الصماء ليست تختص بانواع الاردية وهو ان يجعل الرداء على احد عاتقيه فيبدو

احد شقيه ليس عليه ثوب كذا فسر في الحديث وله معنى آخر عقبه بالاحتباء في ثوب واحد والاحتباء
 جلسته مخصوصة يقعد الانسان على اليتية ونصب ساقيه ثم يجمع ظهره وساقيه بثوب ونحوه فاذا كان
 الاحتباء في ثوب واحد فقد تبدد منه عورته فنهى عنه ثم ذكر الخميصة السوداء ذكر الخميصة نهبا
 وان كان يلائم الاحتباء ولكن لا يظهر وجهه افرادا عن الخماص ولا سيما لا تكون الخماص الاسودا واجهها
 بثياب الخضر والخضرة من احب الالوان وهي من ملابس اهل الجنة فهذا من باب الترتي واراد فيها
 بثياب البيض وهي خير الثياب واجهها الى النبي صلعم ولبس البياض في المنام من اثار الرشد
 والصلاح فاحب الثياب في الدنيا ابيضها واجهها في الآخرة اخضرها ثم ترجم بلبس الحرير و
 افتراش للرجال وقد دها يحوز منه فلبس الحرير حرام على الرجال الا ما كان منه قدرا يسيرا
 او ثلثة اما افتراشه فيجب في ترجمته اخرى ولذا لم يذكره ابن بطال في هذه الترجمة اما من الحرير
 من غير لبس فلا باس به ما افتراش الحرير فهو وان كان يرمى انه غير لبس ولكن حكم
 اللبس يعمه والافتراش فهو حرام كلبسه وكك القسي وهو نوع من الابريسيم الغير الجيد معرب لقفر
 ويسمي اهل الهند "ثم اتبع ذلك بما يرخص للرجال من الحرير للحكمة كما يقول لبس الحرير
 حرام للرجال الا ما كان لضرورة الحكمة وامثالها ثم افاد اباحة الحرير للنساء ثم رغب في ما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط والتجوز اختيارا ما هو الاخف وترك
 التكلف في الملابس والبسط فياخذ منها ما تيسر ولا يطلب النفيس والعالي ابدأ فخل فيه الرفيع و
 الوضيع والنفيس والخسيس وذكر ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا حتى يهنا له ذلك الجديد
 ويحمد له التوفيق الى اكتساب الخير قضاء الحق - ثم نهى عن التزعفر للرجال في الجسد وعقبه
 بباب الثوب المنعصر فاجازه مالک وجماعة للرجال والنساء جميعا وحظره الكوفيون والشافعي
 للرجال دون النساء - واللون وصف في الثوب فقدم الاصل على الوصف وعقبه بالثوب
 الاحمر فما كان منه ذات خطوط حمرة فهو محبوب وما كان مشبعا غير معصفر فحائز وما كان معصفر فمكره
 للرجال دون النساء وبذا عندنا فجاء البايان متعاقبين - اما المصبود غ بالخضرة فلم يحظره احد لاجل
 وكذا السواد فيما علم - اما البياض الناصع فقد احبته الكافة فقدم غير المخطور بحال على ما فيه نوع
 حظر وفرق بينهما في الوضع ايدانا بالتفرقة بينهما في الاستعمال والله اعلم - ثم كان المثلثة المحمل

كانت النساء تصنعن لبجولتهن من الحرير يلقينها فوق السروج زينة لهم واروقها بالنعال لسبقية
لناسبة الركوب بينها وكانوا يعدون المتعل راكبا تشبيها فادخل النعال في اللباس بمنزلة
الحف للرجل ثم وضع ابوابا عديدة لما يتعلق بالنعال فقال يبدأ بالنعل اليماني عند اللبس
وينزع النعل اليسري مقدما عند خلعها من الرجل ولا يمشي في نعل واحد ليحفظها
جميعا ولينعلمها جميعا ثم شاع في امر القبال وهو رام النعل فقال قبالان في نعل ومن
رأى قبالا واحدا - ثم شاع في النظر فذكر القبة الحمراء من ادم في الملابس توسعا
وكفى للانتقال من النعال الى القبة كونها من ادم والاوم الجسد المصبوغ والقبة كل بناء مدور
وعقبها بالجلوس على المحصير وغيره لمناسبة التقابل بينها - فالقبة فوق الراس والمحصير تحت
الرجل ولا شك ان الحصر سائر ما يفتقر للجلوس وغيره اقرب تعلقا باللباس من القباب - ثم
قصد الى بيان الزر وهو من اجزاء القميص مدور يد به جيب القميص على الصدر وغيره - فذكر
للزرب بالذهب فاباح الشد بازرار الذهب ونهى عن خواتيم الذهب واباح لهم صطناع
خاتم الفضة ثم ترجم بفصل الخاتم ووضع بابا لخاتم الحديد كانه لا يرى فيه باس لمن لا يجد
خاتم فضة وعندنا لا يخلو عن كراهية - ثم اتبع الخواتيم بنقشها فقال باب نقش الخاتم فادخل
الخاتم فاين يضعه من يده اوضح ذاك باب الخاتم في المختصر وبين ان اتخاذ الخاتم
ليختتم به الشئ او ليكتب به الى اهل الكتاب وغيرهم فلا يصطنع للتزين ولذا من
جعل فص الخاتم في بطن كفه فقد ابعد نفسه عن الزينة ثم رجع الى احكام النقش وكان الاسب
ذكر عند ذكر النقش ولكن النقش له وجه الى الزينة فيها ورأى دفعها عن التختيم - ثم فعل في احكامه ونها
احسن فقال باب قول النبي صلعم لا ينقش على نقش خاتم صوتا عن الغش به ودفع الفساد ثم جعل
نقش الخاتم ثلثة اسطر على مثال خاتم النبي صلعم فادخل بابا ان هذا خارج عن النهي ان يجعل احد
خاتمه ثلثة اسطر اما النهي ان ينقش احد على نقش خاتم النبي صلعم فانه من المتقوس لا عن طريق النقش ثم افر دبا
الخاتم للنساء لان الخاتم للنساء من جملة المحلى الذي اصح لمن زينة فدخل منه الى زينة اخرى فقال باب نقل
السحاب للنساء والسحاب قلادة من طيب وعقبها باستعارة القلائد للتزين وهي زينة الجيد فعقبها بزينة
الاون فقال باب لقرط للنساء وهو الخصر في حديث ابن عباس ثم اشار الى اباحة السحاب للصبيان وقرط

فان القراطس من على النساء وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المشبهين من الرجال بالنساء كما لعن المتشبهات بالرجال فوضع
باب المتشبهين بالنساء ومتشبهات بالرجال ابانته لهذا المعنى حتى اوجب اخراج المتشبهين
بالنساء من البيوت واذن ناسب وضع ما به بتنازل الرجال عن النساء حتى يحفظ كل من يصفين
شعاره - فذكر منها الشارب واللحية فبدأ بقص الشارب وليس في قص الشوارب احفاء
تشبه بالنساء وانما هو من باب التنظيف وتحسين الصورة ولذا استصحب له تقليم الاظفار
لانه ايضا من باب التنظيف واختيار الجمال وتكميل الزى على مقتضى الفطرة - ثم هما متعاقبان في
حديث الفطرة فوضعا متعاقبين كك وعقبها بأعفاء اللحية معقباً له بما يذكر في الشيب وهو
بياض الرأس بل يخصب او يترك على حاله - قال العلامة فان قلت ما وجه ذكر هذا الباب
ههنا - قلت لاجل المناسبة بينه وبين الباب الذي قبله ووجه ذكر الابواب الثلاثة التي قبله
ههنا هو ما فيه من نوع الزينة فتدخل في كتاب اللباس - قلت الحمد لله الذي انطق العلامة
بعد صمت طويل والخير فيما نطق والامر عندنا ما ابرزناه فتأمله حنا وانتهى من الشيب الى مسألة
الخضاب ومنه الى وصف الجعوة في الشعر فقال باب الجعد فالجعودة وصف في الشعر
كالخضاب له غير ان الجعودة قد تكون خلقيا فجاء وضع الجعودة عقيب الخضاب من باب الترتي
قال العلامة رحمه وجه دخول هذا الباب في كتاب اللباس من حيث انه تابع للباب السابق وقد
بيان وجه دخوله فالتابع المطابق للشئ مطابق لذلك الشئ انتهى - ثم ذكر التلبيد هو ان يجعل في
رأسه شيئا من الصمغ او العسل ليجمع الشعر ولا ينتشر فاتبعه بالفراق ولا منافاة بين الفرق والتلبيد
فقد يجتمعان وهما من الاحوال الطارئة على الشعرات كالتهجير والخضاب - ثم توجه الى الذوائب
والذوائب ما يتدلى من شعر الرأس مصفورا ولما كان حلق شعر الرأس وترك الذوائب قزعا فقد
اخرج ابو داود من رواية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع وهو ان يحلق رأس الصبي ويترك
له ذوائبه عقب الذوائب بالقزع ولا يخفى مناسبة الابواب باب تطيب المرأة من وجهها وبينها
والمرأة لباس لبعْلِها فتطيب المرأة زوجها بيدها يزود طبيباً الى طبيب وزينا على زين قال العلامة
وجه ايراد هذا الباب ههنا لانه نوع من الزينة المحاصلة من اللباس قلت لم فقهه الله الا ان يكون
اشارته الى قوله تع هين لباس لكم والله اعلم ثم ترجم بقوله الطيب في اللباس واللحية وفي ذلك

جرت عادة العرب فكانوا يجعلون الطيب في الراس واللحية وكانت النساء يطيبن وجوههن و
يتزينن بذلك عقبه بالامتنشاط لان الامتنشاط بعد التطيب والذهن من العادات الحارة
بين الناس وهو استعمال المشط ولا يستعمل الا لترجيل الشعر وتسريحه فعقبه بباب ترجيل الحن
نروجهما وهذا على مثال ما تقدم من باب تطيب المرأة زوجها وعقب ذلك بالترجيل للفتن
وهذا اعم قال العلامة في الترجيل وهو تسريح شعر اللحية والرأس ووجهه وفي بعض النسخ باب
الترجل من التفعّل وفي التفعّل من المبالغة ما ليس في التفعّل والترجل لنفسه والترجيل لغيره
قلت والترجل النسب وافيدوا وفق بالحديث - وقال في باب الامتنشاط وجه دخول هذا الباب
في كتاب اللباس ظاهر وهو الاشتراك في نوع الزينة ولما ذكر التطيب وما دلاه مال الى
الطيب نفسه فذكر اطيب الطيب وهو المسك ولو ذالك ما ظهر لخلاف فم الصائم كغير فضل و
مساق الحديث يقتضي ذالك فقال باب ما يدك في المسك واتبعه بما يستحب من
الطيب وهو اطيب ما يجد المرء عنده فلا يستعمل الا الذي عنده وجوده الا على - فان قيل ما بال المصنف
فصل بين ابواب الطيب بالامتنشاط وغيره ولو كان قارن بين ابوابها لكان احسن قلت هنا
امران التطيب بالطيب والطيب نفسه ومرجع الاول منهما الى التنظيف والاخذ بما يباح
من الزينة والامتنشاط منه وكذا الترجيل بخلاف الثاني فان المسك انما يطيب به لانه لطيب
فان قيل هذا لا يتشبه في باب الطيب في الراس واللحية قلنا انما عني بذلك بيان المحل الذي
كانوا يضعون الطيب فيه لانفس الطيب فافترقا ثم اشار بقوله باب من لم يرد الطيب
ان الطيب ليس مما يرد وان النهي عن رده ليس على التحريم افاده العلامة وذكر الذي لا يرد هو نوع
طيب من قصب يجاء من الهند بجميع مفرداته ثم تصق وتخل ثم تذر في الشعر والطوق فسميت ذريعة
كذا افيد - ثم ذكر ما كانت النساء يصنعنها في الجاهلية من التزين ليجلبن بها الرجال فيبرزن عندهم
كانهن شواب حسان ولسن لك انما يرون الحذيفة بالرجال والغش عليهم فذكر منها التفلج بقوله
باب المتفلجات للحسن اي لاجل الحسن والتفلج تفرق ما بين الثنايا والرباعيات بالمبرد ونحوه
والتفلج التكلف له - ومنها الوصل في الشعر اى وصل شعرا بشعر غير تكثير لها في عين الناظر
ومنها التنص وهو نتف الشعر من الوجه بالنماص واكثر ما كن يفعله بالحاجب ترقيقا وتقويضا فقل

باب المتنصبات ولا يخفى ان التنصص على خلاف الوصل عقبها بباب الموصولة وهي المستوصلة
 في الحديث ومحل قبل هذا الباب ومنها الوشم وهو غرز الابرة في اليد ونحوها ثم ذكر النيل عليه
 فوضع له باب الواشتم ثم عقبها بباب المستوشمة والقصد بالوشم احداث الخيلان على الخد
 والدارات على الذراع والصدر استجلا بالحسن في ملين الطوائف المشغوفين بالبغاء ليفرن منهم
 بمراد من فبن البغايا يحسن انفسهم بالزور من التفلج والتنصص والوشم والوصل فصرن ملعونات بذلك
 ولقد تفنن المؤلف في وضع التراجم مهنيا حيث اختار من الوشم الواشمة والمستوشمة وترك الموشمة
 لظهور الاستيشام في الطلب دون الانيشام وان كان مودى المفظين واحدا وانتخب في مسألة
 الوصل الموصولة فترجم بها وترك المستوصلة واخرجهما في الحديث تنبيها على ان الموصولة في الحديث
 هي المستوصلة الطالبة للوصل والراعية به دون التي يفعل بها ذالك وهي كارهة ساخطة واراو
 بالموصولة الموصولة بها على طريق الحذف والايصال وليست لفظة الموصولة تودي مؤدى المستوصلة
 فانها من البحر ولا يفيد معنى الطلب فلو عكس امر الترجمة لادهم الغلط في المعنى المراد بها وكذا تفنن
 في وضع باب وصل الشعر مكان باب الواصلة ولما فرغ عن ذكر كانت التار الجاهلية يتزقن بها
 دخل في باب آخر وهو باب التصاوير ومنا سبته بكتاب اللباس اما لان اللباس قد يكون مصورا
 واما لان التصاوير من اسباب الزينة والتقصد من اللباس الزينة وذالك ان زينة المرأ في ستر
 ما يجب ستره من العورة فصدر بباب التصاوير ثم ثنى بعذاب المصورين يوم القيامة
 فالصور حرام ونقض الصور واجب ونقضها ابطالها وتغيير هيتها اما بالنقض والكسر والامحاء
 عن محالها وبالجملة فنقض الصور واجب الاما وطى من التصاوير وديس بها بالاقدام فلا باس
 ببقاءها ولكن من كره القعود على الصور فقد بقء نفسه عن مظان الريبة واحتاط لديه عن تلبس ما يكره
 للعذاب واذا كان الامر لك فكراهية الصلوة في التصاوير اظهر فكريتها في المصورين اللباس
 اشد واقرى فان الصلوة بين التصاوير يشبه ان تكون اعزازا لها بخلاف القعود عليها فانه اشد
 في الابتدال والامتهان فاذا كان مكرها فما ظنك في الصلوة بين التصاوير وذالك انه لا بدخل
 في الملاكمة بيتا فيه صورة فمن لم يدخل بيتا فيه صورة فقد حذم في فعله والملاكمة فبعد الصورة
 الحيوان عن رحمة الله فبعد المصورين الذين يضايمون خلق الله وبذا باب من يعن المصور فبهذا لهم في

اما عندكم في الآخرة فاستمع ان من صور صورة كلفت يوم القيمة ان ينفتح فيها الروح وليس بنا فتح فيها - ثم ذكر الابر تداف على الدابة وكان المصعد الارتداد من اللباس لما ان كلا من المرتدين على الدابة ستر وحجاب للآخر اما من قدام واما من خلف ولما كان المصور بمضاهاته خلق الله كانه يجعل نفسه روف الخالق على خلقه ناسب وضع ابواب الارتداد عقيب ابواب التصاوير - واما ذكر الكرماني ان الغرض منه جلوس على لباس الدابة وان تعدوا شيئا من الركبين عليها والتصرع بلفظ التقطيف في الحديث مشعر بذكر الكرماني بعدد وابعدا لما في النج بالانفي شيئا فاعرضنا عنه فذكر من الارتداد من كواب الثلثة على الدابة وجاز حمل صاحب الدابة بين يديه فيجعل نفسه رويًا للزائر والضيف مثلاً فجاز اداف الرجل خلف الرجل وجاز اداف المرأة خلف الرجل وجعل ختام ابواب اللباس باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى وفيه اركاب الرجل على الاخرى واداف احدهما خلف الاخرى في ستر العورة قال العلامة رحمه وجه ذكر هذه الترجمة في كتاب اللباس وبخته وهو انه لولا اللباس لانكشف عورة عند استلقاءه او من جهة مما سمت الظهر للباس او للباس قلقت وهذا بعدد وابعدا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الادب

وهو الاخذ بكارم الاخلاق واستعمال ما يحمد قولاً وفعلًا وله انواع سيذكرها فيمنه البر والصلة فالبر هو الاحسان وبر الوالدين صد العقوق وهو الاساءة اليهم والتضييع لحقهم والصلة هي صلة الارحام وهي كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوى النسب والاصهار التعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاهلهم وقطع الرحم قطع ذلك كله ومنه يعلم وجه تقديم باب البر والصلة على سائر ابواب الادب وبالحمد فالبر بالناس مرجع الى حسن الصحابة مع الناس فثنى بباب صلاح الناس بحسن الصحبة فان ثبت بالحديث ان احق الناس بالبر حسن الصحابة ابواه حتى قدم امرهما والقيام بخدمةهما على جهاد الكفاة ايضاً فلا يجاهد الا باذن الابوين الا اذا صار الجهاد فرضاً على الاعيان بان يجمع الكفار على خوة الاسلام فج لا اذن وبالحمد يجب على المرء حياة ابويه وتعاهد امرهما على كل حال فلا يرد

يضيحان الا لاهم منهما وهو الاسلام وهذا الباب كانه دليل لما تضمنه الباب الثاني من الدعوى
 ان احق الناس بحسن الصحابة هو ابواه فاتج ذلك انه يجب على المراءصون عرض ابويه عن كل
 هول فلما ياتي بما فيه نكس عرضهما فلا يسب احدا ب احدا ولا امه حتى لا يسب ابوه ولا امه فترج
 بقوله باب لا يسب الرجل والديه ولو تسبها كرامة لها واعظا للحقها ونمسا بلجاجة دعاء
 من بربو الديه اكرم بذالك جزاء لا كرامة ابويه وعقب الخمس بباب عقوق الوالدين
 من الكباثر تقوية لامر البر وتاكيدا لحقهما فاذا كان عقوقهما من الكباثر فبرهما من الواجبات - و
 بعضه يتبين الاشياء ثم لا يمنع عن البر بهما والاحسان اليهما كونهما مشركين فوجب صلته الوالد
 المشترك بحق الابوة وفيه ترك حسن وكذا صلته امه المشتركة واجبة بحق الامومية ثم لا يتوقف ذلك
 على فاقتهما اليه بل تجب الصلة ولو كانت غنية بزوجهما نبيه عليه بقوله باب صلته المرأة امها ولها من وج
 وبذا اعلى تقدير عود الضمير الى الام اما اذا كانت للمرأة فالمراد به ان المرأة اذا كانت ذات زوج ولا تجزى بتصل باهلها
 ما دخل عليها زوجها فتصل اهلها منه غير مفسدة ماله وانما علم ثم تتبعها صلته الاخ المشترك وليس
 هذا من باب التجالي مع المشركين والتواؤم معهم ولكن فضل صلته الرحم وليس هذا من باب
 التجالي مع المشركين والتواؤم معهم ولكن فضل صلته الرحم يدعو المرأة الى اكتسابه حيثما كان من سلم او
 مشرك وانما القاطع من غير تخصيص بمنعه عن تركها لانها المشرك اولاهم لك وبهذا فضلها في الآخرة
 اما فضل الصلة في الدنيا فبني بباب من بسط له في الرزق بصلته الرحم ثم اشار الى معنى
 موثر في بسط الرزق وغيره من مد العمر وعمران الديار ومحبة الابل ورفع مقبلة السوء عن صاحبها نقل
 باب من وصل وصله الله يعني يعطيه عليه بفضله اما في عاجل دينه او آجل آخرته والعرب تقول فلان
 بفضل رجل على رجل آخر مال او بهبه هبة وصل فلان فلانا كذا فاذا وصلنا فلان من عائلة السوء في
 الحيوة الدنيا وعند الموت فيجي حياة طيبة من سعة العيش في محبة الابل وبسط الرزق في طاعة الله
 وتموت آمنة مطمئنة الى فضل الله ولطفه وكرمه فعلى المرء ان يبذل الرحم ببللها وليس
 الواصل بالمكن في صاحبه بمثل فعله اذ ذاك نوع معاوضة ولكن الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها
 فهذا هو الواصل الذي وعد الله عباده عليه جزيل الاجر - وهل يشاب من وصل من حمده في الشر

ثم اسلم. نعم ثياب في الدنيا فقد يوفق للاسلام الذي هو مبدأ كل خير ومفتاح كل فضل واجود
 كان فيه اشارة الى ان صلة الرحم تدفع ميتة السوء عن صاحبها وفي الباب صلة المشرك ذوى رحم
 سواء كانوا كفارا او مسلمين والذي تقدم كانت صلة المسلم مع المشرك وغيره من ذوى رحمه. ومن
 مكارم الاخلاق الشفقة على الصغار والمتعطف عليهم والرحمة بهم فتوجه الى ذلك بقوله باب من ترك صبية غير حرة
 تلعب او قبلها او فاحها فلا باس به من حسن في الاخلاق ثم عقبه بباب رحمة الولد تقبيله ومعاذته واخر ذلك
 لان تقبيل صبية الغير او قل في ظهور عطفة القلب ومادة الرحم في الانسان ولان تقبيل الولد بعد عن
 الريبة ولهذا كله من آثار الرحمة التي انزلها الله في الارض فقال باب جعل الله الرحمة مائة
 جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذالك الجزء تمتر ارحم
 الخلق حتى ترفع الفرس حافرا عن ولده خشية ان تصيبه فيا ويل من قتل ولده خشية ان ياكل معه
 فهذا اسوأ حالا من الحيوان ترفع حافرا عن ولده خشية ان تصيبه فيقتله ولهذا يقتل ولده مخافة
 ان يطعم معه فهو اشد قسوة لم يصب من رحمته الله ما صاحبها الحيوان ولعله لهذا المعنى وضع المؤلف
 بنا. باب قتل الولد خشية ان ياكل معه. ثم عاد الى مقصده فقال باب وضع الصبي في
 الحجر و باب وضع الصبي على الفضل ومن المكارم حسن العهد ورعاية الحرمة فقال حسن
 العهد من الايمان ومبناه رعاية الحقوق وحفظها في الغيبة والحضور ومن شعبه عمل النعمي و
 القيام بمصالحهم فقال فضل من يعول يتيما ومنها السعي على الارملة والسعي على المسكين فقال باب
 الساعي على المسكين وضعها على نسق بحيثها في الحديث تقديرها وتأخيرها واليتيم فاقد الاب لا يجد اليه
 سبيلا ولو اجهد نفسه في طلبه فهو احق بالرفق به من غيره اما الارملة فلا تعجز عن استبدال ما قد فات
 عنها بالنكاح اما المسكين فله قدرة على اكتساب ما يغنيه اذا وجد كسبا وعلاجاً فاليتيم احق. ثم الارملة حتى
 تستغنى بزوجه. ثم المسكين حتى يجد زوجاً وكل ذالك من فروع الرحمة على خلق الله فعقبها بباب رحمة
 الناس باليهائم ونهذه غاية في الرحمة. ثم ذكر الوصاة بالجوار ومرجعها الى حسن العهد بالجوار مسلما
 كان او كافرا وصيانة الجوار اشد على النفوس والكبر ولا سيما الجوار السوء الذي يسيئ جوار صاحبه و
 لا يرى حقه ولا يحوط امره ولا يودي ما عليه من حق الجوار و ذالك ان الجوار يقوم بالطرفين فيستدعي الشاة
 بينهما في النصح والكلاءة فاذا اساء احدهما قام الاخر يكا فحمة مجازاة لسوء صنيعه ولا تسح نفسه بايصال الخير

الى من اساء اليه فصار امر الجوار اشد بخلاف ما تقدم من الرفق باليتامى والقيام بخدمة الارامل و
اعطاء الحاجة للمسكين فان هناك داعية في النفس من حيث ان الرجل قد لا يصبر على شريحة وسوء
منظر في الضعفاء والساقطين فيخلق منهم ويضطر الى دفع ما عثر على له من الاضطراب والوحشة فيرغب
الى الاحسان الى من يرى فيهم تكسرا وحطية فيعطيهم وينفق عليهم تسكيننا لخاصة وتطيننا لقلبه ودقا
للتامل والاضطراب عن نفسه ولذلك افر هذا النوع بالذكر وترجم له بقوله الوصاة بالجوار كأنه نوع
آخر من البر مفرز ليس من قبيل ما تقدمه من انواع البر ثم اتبع الوصاة بالجوار باثم من لا يامن جاره
بوائقه وهذا من باب دفع المضرة عن الجوار فقدمه على باب لا تحقرن جارة لجارتها وهذا من باب
ايصال النفع الى الجوار فلا تمنع الجارة عن اعطاء شئ حقير لجارتها لاجل قلته وقد تكون الجارة المهيدة
لها تزدري بالهدية القليلة من جارتها فتأذي بها المهديّة فقال باب من كان يوم من بالله واليوم
الآخر فلا يؤذ جاره ولو باذى شئ من الاذى - ثم بين ان حق الجوار في قرب الابواب فمن
كان باب اقرب فهو اقدم بالبر وايصال الخير اليه - ثم كل معروف صدقة وهو اسم جامع لكل ما
ندب اليه الشرع من طاعة الله والاحسان الى الناس ولا تخفى حسن موقعه وهو باب آخر من ابواب
الادب يحجب الابواب الماضية والآتية كلها فمنه طيب الكلام ومنه الرفق في الهمز كله وهو من
الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل وهو ضد العنف ومنه تعاون المؤمنين بعضهم بعضا
فطيب الكلام رفق بالمخاطب والرفق تكتسب المعادنة ومن المعادنة ان يشفع بعضهم لبعض فعقبها
بمسئله الشفاعة من قول الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع
شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ مقبلا ومن حسن الادب ترك الفحش
والفحش ولا يخفى ان الفحش يقطع التعاون والتناصر والفاحش لا يشفع ولا يشفع ويدهم الناس لقاء
فحشه بخلاف المنبسط المتطلق وجهه عند الكلام وكذا عند اللقاء فانه يكرم ويحجب ويسمع قوله بطاع
امره واذا دريت هذا فاعلم انه لم يكن النبي صلعم فاحشا ولا متفحشا والتفحش التعمد و
التكلف في اختيار الفحش فلم يكن مكلفا بالقبح اصلا وفي حديث معاذية بعد قوله لم يكن آه وقال
قال رسول الله صلعم ان اخيركم احسنكم خلقا فاتبعه المؤلف بباب حسن الخلق والسخاء و
ما يكره من البخل كأنه يقول ليس كل ما سماه الناس بخلا يكون منه فان لكل شئ حدا ومن حسن الخلق

ما قال انس خدمت النبي صلعم عشر سنين فما قال لي اف ولا لم صنعت ولا الا صنعت - ومن شعبه ما بينه
بقوله كيف يكون الرجل في اهله فبين من علمه صلعم في بيته انه كان يخط ثوبه ويخصف نعله ويعمل
ما يعمل الرجال في بيوتهم - ثم نبه ان حسن الخلق يورث المحبة وان المقتة اي المحب من الله فقال باب
المقتة من الله فاذا احب عبد نادى جبرئيل عليه السلام ان الله يحب فلانا فاحبه فيجبه جبرئيل
فينادى جبرئيل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبه فيجبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض على ذلك فليكن الحب في الله اي لذات الله لا يشعر به الربا والهوى وكذا البعض ايضا
فلا يحب احد اعدا الله ولا يبغض احد اعدا الله فلا يسخر احد اعدا ولا يلزم بعضكم بعضا ولا يباينوا باللقاب
الا الله فوضع له باب ترجمته قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم الى قوله فادلائك هم الظالمون والسخرية شعبه من الكبر والكبر خلق قبيح يورث البغضاء
والشتماء كما ان حسن الخلق يجلب التواد والتحاب فيما بينهم - ثم ان السخرية والهزأ باحد حطيطة من
عرصة فعل ذلك منه محل السب واللعن فاراد به باب ما ينهي عنه من السباب واللعن
مع ان النهي عن السخرية مستلزم للنهي عن السباب واللعن ومتعقب له بالاولى - ثم ذكر ما يجوز من
ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير وما يدا به شين الرجل مما صورته صورة الهزأ
كالاشج والاصلع والفقر والاعمى والضير فلا بأس به اذا كان من قصده الاشخاص والتعريف دون
شين الرجل والطعن فيه فلا يعد ذلك من الغيبة المتنوعة فان الاعمال بالنيات فتعقب ذلك
باب الغيبة وهي ان يتكلم خلف انسان بما يغمره او سمعه وكان صدقا اما يلزم من ذكر فضل احد على آخر
من خط شان الآخر فليس ذلك بغيبة وهذا كما يقال ابو بكر افضل من عمر وخير وور الانصار في النجا
ولهذا المعنى عقبه باب قول النبي صلعم خير وور الانصار وليس كل غيبة حرام فذكر ما يجوز من
اغتياب اهل الفساد والمريب تحذير الناس عن كميتهم والناسق منها الى اغتياب النميمة - فقال
النميمة من الكبائر وهي نقل كلام احد لاخر على وجه الافساد وتخصص بالكلام بخلاف الغيبة فانها تعم
الاقوال والافعال ومن النميمة ما يجوز فعلها اشار اليه بقوله باب ما يذكركم من النميمة قال لعلاء
وكانه اشار بهذه الترجمة الى ان نقل بعض القول من شخص على جهة الفساد ولا يكره كما اذا كان المنقول
لعمدة كما يجوز التجسس في بلاد الكفار وقد يكون الرجل يسعى بالكذب ليفسد بين الناس فعقب

النية بقول الله تعالى واجتنبوا قول الزور والذي يأتي هو لاء بوجه وهو لاء بوجه يريد ارضاء
 الفريقين باستعمال الكذب عندهما باظهار خلاف ما بطنه لكل من الفريقين مداهن منافق شديد
 الكذب شديد الازور عن الحق فوضع ما قيل في ذي البوجهين عقيب الزور مداهن لذلك فاما
 من اخبر صاحبه بما يقال فيه نصيحة له وتحريم الصدق وتجنب الاذى فليس به باس وليس
 بهذا من النية المحرمة التي تنتشر للفساد. ثم قابل الذم من الابواب المتقدمة بالمدح فاشار بقوله
 ما يكره من التماذج الى ان المكره من التماذج هو الذي فيه الاطراء اذا اثني على اخيه بما يعلم
 فيه من غير اطراء ومبالغة فقد يجوز عند الحاجة واذا كان في اظهاره ما يدعو اليه من المصلح فغير تقع
 امره من الجواز الى الاستحباب والتاكيد حسب قوة المصلحة المقضية لذلك وصنعها. ثم لا يفرق امر
 الكراهية في الغلو في المدح بين كون المادح ذاكرا او انثى في حضرة الممدوح او غائبا عنه وان كان
 بعض الكراهية اخف من بعض. ثم ترجم بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء
 ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقوله انما بلغكم
 على انفسكم ثم بغى عليه لينصرنه الله وترك اثارة الشر على مسلم او كافر وفيه تنبيه على
 ان الاطراء في المدة جور عن العدل المطلوب ومناف للاحسان على اخيه المسلم الا ترى الى قول
 النبي صلعم ويحك قطعت عنق صاحبك وسمع النبي صلعم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدة فقال
 اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل فعاد الاطراء بذلك لا خير فيه وان الغلو في المدح منكروا منه من الفحشاء لانه
 خروج من الاعتدال المشروع وهو الفحشاء في باب التماذج وانه بغى على الممدوح وعلى الناس وانه
 اثارة شر على العليم لان الاطراء في المدة مجلبة للتحاسد والتباغض والتدابير والتقاطع. والحق ان
 هذا الباب للنخبة فقط وجملع وبحسب الابواب الشرع مغلاق ودفاع فهو اذا اكمل لكل سابق وتهديد لكل
 لاحق فمنه باب ما ينهى من التحاسد والتدابير وقوله تعالى ومن شاع حسدا اذا حسد
 فالحسد ان يرى الرجل لاختيه نعمة فيتمني زواله عنه والتدابير هو ان يعطي واحد من الناس اخاه دبره وقفاه
 فيعرض عنه ويهجره ورجعه الى التقاطع. ثم حذر سوء الظن بقوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
 ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا رجل اذا ساء ظنه باحد جعل تيجس عن احواله ويبحث عنها فينتي ذالك الى
 التدابر والتهاجر والتباغض وقد ينشأ ذالك عن سوء الظن فحل كل من التباغض وسوء الظن فحل

اللازم والملزوم اذا تحقق احدهما تحقق الآخر لزوما عاديا - ثم نبيه بقوله باب ما يكون من الظن الى
 جواز بعض الظن وهو مضمّن في قوله تعان بعض الظن انهم فهذا من قبيل الباب في الباب ولا ياتي ذر
 عن الكشيبيني باب ما يجوز من الظن ونذا اظهر ومنه باب سائر المومن على نفسه فان الهجر بالمعصية
 والعلن بها داخل في حد الفحشاء وان كانت صغيرة والستر على نفسه واخفاء ما فرط فيه وكتمان ما صدر
 عنه من اسباب حسن الظن وفيه خير والمجاهر بالمعصية كانه يكبر نفسه من ان يناله لسان عاص او يد
 اخذ حتى لا يبالى بما اتى به من الفحشاء والمنكر وهذا كبر وهو ثمرة العجب فدم الكبر وهو ان يرى نفسه
 اكبر من غيره ومن الكبر ان يهجر اخاه فلا يكلمه ولا يقبل اليه مع تلاقيهما فنه بزم الهجرة بقول رسول
 صلعم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث وعقبه بما يجوز من الهجر ان لمن عصي
 فالهجرة للعصيان يتد بامتداده في العصيان حتى يتخلع عنه ويتوب وليس من الهجرة ان يذراخه يوما او دين
 فلا يلقاه انما الهجرة ان تلقى اخاك ثم تعرض عنه ولا تكلمه ولا تسلم عليه فيوب مستفهما هل يزود صاحبه
 كل يوم او بكرة وعشية ونذا الباب كانه مقابل للهجرة وزيارة الرجل صاحبه ليس له حد عندنا انما هو
 بقدر التعلق ثم الحاجة ثم وصل الى باب الزيارة بعدما استفهم عنه فقرر باب الزيارة ومن ذارقه
 فطعم عندهم ومن تمام الزيارة ان يقدم للزائر ما حضر وهو مما ثبت المودة ويزيد له وفي حديث جابر
 عند احمد وابي يعلى ان هلاك الرجل ان يدخل اليه نفر من اخوانه فيحقر ما في بيته ان يقدمه اليهم وهلاك
 القوم ان يحقر ما قدم اليهم عني نقلا عن ابن بطلال - ومن اكرم الزائر ان يتجمل وهو تحسين الرجل بيته
 باحسن الثياب التشرى بالزئى لمن فوضع له باب من يتجمل للوفود ثم بالتجمل للوافد والزائر يتقوى
 امر المحبة وتصفى الظنون كما بالاخاء والمخلف وكذا التبسم والضحك في وجه اخيه نبأ عن انبساط
 القلب وخفة الروح وسلامة الصدر عن الاحزن والحسد فهما من امارات صدق الاخاء واخلاص الطوق
 في المودة المستتبعة للنصح وحسن العشرة والمجاورة فعقب باب الاخاء باب التبسم والضحك في
 محله اما الضحك المفرط او الضحك في غير محله فهو سفة في الانسان لا يرصاه الا البطل السفيف ولا يقصر
 ابدا الوقور البنية - ثم نبه المؤلف بما يذكره من باب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
 الصادقين وما ينهي من الكذب على ان الذي يحق ان يوافي به هو الصادق البار لله وكون
 والكاذب الفاجر ودون المرائي المكابر وذلك لان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة

وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار والمرأى على دين خليله فلينظر من يخال الله ثم ان
الصدق سيرة سنية وطريقة بهيمة وهدى صالح فذكر الهدى الصالح اثر قوله وما ينهى من الكذب
والهدى السيرة والطريقة والهيئة فهو عجم الاقوال والافعال والاحوال جميعا ومن الهدى الصالح الصبر
على الاذى ومن الجميل في الصبر ترك مواجهة من اذاه بالعقاب فارون له باب من لم يواجه
الناس بالعقاب ولا يحل عند المعقبة وشدة الغضب ان يكفر اخاه المسلم جهارا من غير تاويل
فان فعل فقد كفر نفسه وهذا من شوم الكذب حيث نسب البري من الكفر الى الكفر ومن شوم الاعتداء
في المعقبة والغضب نبه على ذلك بباب من كفر اخاه بغير تاويل فهو كما قال ما من تاويل فهو مذموم
افاده بباب من لم يرا كفار من قال ذلك متاولا او جاهلا - ثم الصبر على الاذى انما يحمد اذا
كان في حق نفسه اما ما كان راجعا الى امر الله فالصبر فيه مع القدرة على دفعه حرام بينه بباب ما يجوز
من الغضب والشدة لا امر الله وقال الله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
ثم لقن المحذ من الغضب حتى لا يتعدى على الغضوب عليه لقول الله تعالى والذين
يحبون كبرائهم الاثم والفواحش واذما غضبوا هم يغفرون وقوله الذين ينفقون
في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فلا يجوز
الاعتداء في حد من حدود الله فضلا عن الاعتداء في غير الحدود فضلا عن الاعتداء في الغضب للنفس
فعلى المرأ ان يكظم الغيظ ويصبر على الاذى حياء من الله تعالى فعقب ذلك بالحياء الى فصله
فعليك بالحياء لتنتج عن القبايح وتقف على حدود الله فانك اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
ثم ذكر ما لا يستحي من الحق للنفقة في الدين فما يدعو المرأ الى ترك النفقة في الدين والصدع عن
الحق عجز مذموم في صورة الحياء المحمود ليس الا ومن الحياء الاخذ باليسر والتجنب عن العسر والفتاء
الشدة على الناس اظهره بقول النبي صلعم يسرا ولا تعسرا وكان يجب التخفيف واليسر
على الناس ومن اليسر الانبساط الى الناس وتلقبهم بوجه طلق بشوش منبسط ومداعبتهم وهذا من علة
خفة الروح ومنه المداواة مع الناس بترك الغلظة واستعمال اللين واللطف بالجابل بالكثرة
وانتسم في وجهه في حفظ دينه حتى يرويه عما هو عليه - فالمدارة ترك الدنيا لاجل الدين وهي غير المدارة
وهي ان يلقى الفاسق المعلن بفسقه فيوافقه ولا ينكر عليه حذرا من سخطه او ابتغاء المراضاة - قال امرأ

الى ترك الدين لاجل الدنيا فهي محرمة - ثم اذا علم الرجل بالتجربة ان فلانا لا خير فيه دانه لا ينفعه المدا
 والايين الى امر الله فليحذر عن صحبته وليجانبه صونا لدينه وعرضه وذلك انه لا يلدغ المؤمن
 من جحر هرتين - ثم ذكر الضيافة وهي من اخلاق المرسلين لا يقوم بحقها الا الصالحون فقال بلب
 حق الضيف في حاضرتة وباديته والضيف كل من نزل عليك من اهل بالمعرفة وغيره ومن حق
 الضيف اكرام الضيف وخدمته اياه بنفسه ومن اكرامه صنع الطعام والتكفل للضيف
 ومن اكرامه ما يكره من الغضب والجنح عند الضيف وليس للضيف ان يحمل صاحبه فيقول
 والله لا اكل حتى تاكل فان حلف فعلى المضيف ان يبره في حلفه ذلك ولا يثقل عليه كرامة الضيف
 فانتقل من باب الكرامة فقال باب اكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالسلام والكلام ولهذا
 بعمومه يشمل الضيف وغيره ولما سبب الكلام وضع عقبيه باب ما يجوز من الشعر والسرجن
 والمحدثاء من اكرام الضيف والكبير ترتيب نادية الشعراء على مذاق الزائر ان كان شاعرا وكان
 يحبه ذاك والشعر قد يكون مدحا وقد يكون قدحا فمن القدرج هجاء المشركين في جواب هجاءهم
 المسلمين صونا لعرضهم وذو المطاعنهم عن الاسلام والمسلمين وصح من حديث انس جاهدوا المشركين
 بالسنتكم طبراني من حديث عمار بن ياسر لما هجانا المشركون قال لنا رسول الله صلعم قولوا لهم كما يقولون
 لكم ابن بطل هجو الكفار من الفضل الاعمال وكفى بقوله اللهم ايده فضلا وشرقا للعل والعامل به وبذا
 اذا كان جوابا عن سبهم للمسلمين بقريته ما قال اجب - ثم نبه على ان المكروه في باب الشعر ان يغلب
 الشعر على الرجل فيصده عن ذكر الله وذكر العلم وقراءة القرآن وهذا مفسد لقلبه غير حميد - فقال
 باب ما يكره ان يغلب على الانسان الشعر حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن
 وبذا عدل الاقوال في باب رواية الشعر وفيه شرح لقول النبي صلعم لان يمتلي جوف احدكم قيجا
 خيره من ان يمتلي شعرا باب قول النبي صلعم تربت يمينك وعقرى حلفت جرت عادت العز
 في محاوراتهم باستعمال ما ظاهره شر وسوء ولكنهم لا يطلقونها الا للخير وتهدا بقول الرجل تربت يمينك
 عند التعجب والتنبية بل قد يستعملونها في محل المدح وتهدا بقولهم للشاعر المجيد والناثر المخلوق قائله الله
 استعجابا من كلامه واعترا فاله بجلوشانه - والعبرة للعاني ودون الصور فحجاء الشرع بجوارحه وسجته
 هذا الباب وما يتلوه من اشباهه مع ابواب الشعر مناسبة المنثور من الكلام بالمنظوم منه مع

رمز لطيف الى ان العبرة في شرح الكلام لا اهل الكلام دون غيرهم فلكل قوم محاورات وهم اعرف
 الناس بمعانيها ومواقع استعمالها ومنه قول النبي صلعم لان يتلى في غلبة الشعر وكما جاء في زعموا
 فقد اشتهر في القول الباطل وما لا سند له مما هو جار على السنة للناس ومع ذلك فقد كثر استعمال
 الزعم في القول المحقق المرصى ايضا على غلات الحسان والنظن والتخمين واذا كان زعموا على الحسان
 والنظن من غير استناد فهو يئس مطية الرجل وكك لفظ الويل ليس على معنى واحد فقد يطلقونه للتعجب
 ومنه قول النبي صلعم ويل امه مسعر حرب ويستعمل محل الترحم والشفقة كما في قوله صلعم ويلك ما عدت
 لها في جواب من قال تبي الساعة وتارة للتهديد اشعارا بان صاحبه وقع في الهلكة والعداب فهو
 اذن كلمة عذاب ولا فائدة ما ذكر وضع المؤلف باب ما جاء في قول الرجل ويلك وعقبه بيل
 علامة حب الله عز وجل لقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنبه
 بالكرمية ان علامة حب الله ان يحبوا رسول الله صلعم فيتبعوه في جميع ما اتى به من الاقوال و
 الافعال وما اظهره من الخصال والشمال حتى في اجراء كلمات اجراء النبي صلعم على لسانه في محالها
 المناسبة لها من قوله ويحك ويليك وتربت يمينك وعقرى حلقى ومن قوله اخسا للابعد والطرد
 والاعلام بهوان الرجل وصغاره اذا اتى الرجل بما يلام عليه ولذا وضع ههنا باب قول الرجل للرجل
 اخسا عقيب علامة الحب والله اعلم وكذا قول الرجل مرحبا لاکرام المجامع استمالة لقلبه و
 استيناسا به حتى لا يبعد المجامع نفسه غريبا مدفوعا لا يكرم ومن لطيف المناسبة ما راعها المؤلف من
 وضع باب ما يدعى الناس بأبائهم عقيب السابين المذكورين آنفا ولا بن بطلان باب بل عي
 الناس بأبائهم اى باسماء آبائهم فيقال يا فلان ابن فلان تمييزا للمدعو عن مشاركه في الاسم و
 قد يفعل ذلك اكراما واما نته اذا كان ابوه معروفا بالكرم واللوم وقد يعير الرجل بابيه من قبل
 اسمه كما اذا كان له اسم شنيع كالقرد وكما يدعى الناس بابائهم في الدنيا يدعون بابائهم في الآخرة
 ايضا فليحسن الاسم ما استطاع حتى لا يعير به في الدنيا ولا يلحق بالندم في الآخرة فجاءت المناسبة
 كما ترى في غاية الحسن واللطافة. وكما لا يجب الرجل ان يعترض الى قبج الاسم وينادي به كك
 لا ينبغي له ان يعرض ويخبت الى نفسه فيقول عند هيجان الطبع خبت نفسي ولكن يقول لقست
 نفسي وهما بمعنى ولكن احب النبي صلعم ان يختار من التعبير ما هو حسن في الادب اليه اشار بقول

باب لا يقل خبثت نفسي ثم اتبعه بقوله باب لا تسبوا الدهر جريا على عادات الناس ذاروا
 ما يسوءهم من خبث في انفسهم وانكروا امراني غيرهم واستشعوه قالوا يا خبيثة الدهر ديا بوس الدهر
 معز يا للحوادث كلها الى الدهر ظنا منهم بان الدهر هو المتصرف في العوالم وان تلك التقلبات كلها
 منه مع ان الامر كله بيد الله فيقلب كيف يشاء وان الدهر وكذا اختلاف الليل والنهار من جملة
 الاسباب التي بها ظهور الاقدار المحجوبة تحت الاستار وانها محلان للحوادث والنواب فمن سب الدهر
 على انه الفاعل لهذا الصنيع بكم فقد سب الله لانه هو الفاعل لما يحل بكم وهو المتصرف المقلب لا غير
 قول النبي صلعم انما الكرم قلب المومن - واعلم ان الكرم ضد اللوم وان السب من اللوم فحجاء
 ذكر الكرم بعد السب كذكر الجنة عقيب النار وذكر الاخيار عقيب الاشرار وحسنه لا يخفى باب قول
 الرجل فداك ابى وامى وهذا من داب الكرم يجعل نفسه وقاية لغيره ويفديه باياه كانه ينقذه
 من المصائب ويعرض نفسه لحمل ما حل على المفدى عليه من النواب وفوق ذلك في باب التفدية
 قول الرجل جعلني الله فداك ثم انتقل منه الى احب الاسماء الى الله عز وجل مراعا ^{عطف} المعنى
 التفديه فانها تكون لانفا والحجوب عن المكروه وما قد ^{عطف} شتمل عليه المخاطب من المحمودة في اسمه ورسمة وعقبه
 بباب قول النبي صلعم سمو باسمي ولا تكتنوا بكينتي ثم بوب على اسم الحزن كيف هو فنبه
 بالحديث على ان ذاك ليس من الاسماء المحببة الى الله والى رسوله وانه من تسمى بهذا الاسم فلا يعدم
 حزنه في خلقه فعلمنا منه ان الاسم كالقلب للسمى وان السمي يتحول الى اسمه من خير وشرو من قبح
 ولذا حث على تحويل الاسم الى اسم حسن منه ثم ارشد الى التسمي باسماء الانبياء بوضع باب
 من سمي باسماء الانبياء ثم رد على من كره تسمية الوليد واجاز تخفيف الاسماء بالحذف من آخرها
 بقوله من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا بان كبر المصغر كما في قول النبي صلعم لا بى هريرة يا ابا هريرة
 او ثم الاسم كما في قوله يا نجش ويا عائش - وليس هذا من باب المحيطية من صاحبه وادخال النقص
 والصغار عليه وهذا كما لاحظ ولا صغار في دعاء من كان كبيرا باسمه الوليد - ثم ذكر الكنية للصبي قبل
 ان يولد للرجل والكنية رفعة للرجل بمنزلة اللقب وزيادة على الاسم وبين الزيادة والنقص تعادل
 ثم ذكر التكنى بابي تراب وان كانت له كنية اخرى او هذا شبه كينتي ارجل قبل ان يولد له ولد فانها
 هكذا يكون الاحمال مجاوره بمنزلة وصف الشئ بحال متعلقه كالكنى بابي تراب من اجل ما لصق بظهره

من التراب ثم ذكر ما هو البغض الاسماء الى الله تعالى منبها به على انه لا يختار من الكنى ما فيه ترفع
 بليغ لا يليق بشان العبد بل الذي ينبغي له ان يختار من الاسماء والكنى ما هو داخل في التواضع واقرب
 الى الحقيقة كابي تراب وابي هريرة وابي حمزة - ثم هذا الباب معادل لاول ابواب التسمية فانه صدق
 تلك الابواب باحب الاسماء الى الله تعالى وهذا آخر ابواب التسمية وانما يقرب الاحب الاحسن
 فيقدم ويغرب الابلع البغض فيؤخر وحقبه بكنية المشعوك جريا على منوال ما تقدم من اعقاب الكنى بعد الاسماء
 مع ما بين الالبغضية والمشرك من التلاصق وليس ذكر المشرك بالكنية اكراما له فاما اللابغضية كابي
 لهب كناية عن الجهنمي واما للمعرفة كابي طالب حيث اشتهر بكنية ولم يكن معروفا باسمه وفي المعارض
 مندوحة عن الكذب فاذا اتجى الى الكذب فليقتج بالمعارض وهو التورية باشي عن اشئ ومعنى
 قوله مندوحة متسعة فالتورية طريق السلامة عن الكذب والقصد منها اما الكتمان على نفسه او دفع
 الاذى عنها او الايهام للمخاطب بانه اراد كذا ولم يردده ولكنه اطلق لمعنى آخر يقاربه او يباينه فوري
 عن المقصد وعبر عما ظهر وفق للمخاطب وهو ذاهب به الى غيره على مثال الكنى فان ظواهر امثال
 ابي حمزة وابي هريرة وابي غير انها مضائق الى اولادهم وليس لك كما قد علمت ذلك اليولهب يومهم
 ظاهره على خلاف مراد المتكلم وكذلك نداء المشرك بالكنية ادهم بظاهره انه للاكرام ولكن هذا بمرهل
 عن قصد السلم المنادي له ولكنه اراد دفع الضرر عن نفسه او جلب المنفعة اليها بامرازه في صورة
 الغر على خلاف ما البطن له من الذل والهوان وبالجملة فالتورية لها وجهان وجه الى الصدق ووجه الى
 الكذب والسالك فيها يسلك بينهما ولذا لا يسمى كاذبا كما لا يسمى المبالغ في البيان كاذبا الا ترى الى
 قول الرجل للشئ ليس بشئ وهو ينوي انه ليس بحق كيف جاء به وهو حق حيث اراد المبالغة
 في النفي فلم يعد كذا - وهذا كما يقال لمن عمل عملا غير متقن ما علمت شيئا او قال قولا غير سديد ما قلت
 شيئا ومنه قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم
 ثم ذكر من الافعال ما يحتمل اوجها عديدة من الحسن والقبح كسفع البصر الى السماء
 فقد يكون حسنا اذا كان للتفكير والاعتبار وقد يكون قبيحا اذا كان عن قلة مبالاة وسفه وهذا كرفع
 البصر الى السماء في حال الصلوة وكذلك نكت العود في الماء والطين فقد يكون تفكرا وقد يكون عبثا
 ولهواً وكذلك الرجل ينكت الشئ بيده في الاسرار من يعتمد الحيز والشر ثم اخذني الترتي فذكر التسمية

والتكبير عند التعجب وبما من الاذكار وفيها معنى التزمية والتعظيم لله جل مجده وقد يستعملان بتعجب
عند استعظام الامر فظهر ان العبرة للمقاصد ان خير فخير وان شر اشر فكذلك التورية وان تبدى
في ملابس النفاق لهما وجهان ينظر باحدهما الى جهة وبالاخر الى جهة اخرى ولكن قصد التكلم بها وفتح اسوء
والكذب عن نفسه واختيار الارفق الاحسن في حقه وبهذا تظهر وجوه المناسبات بين ما تيك الاواب
السته وبين باب المعارض من دوقه عن الكذب - ثم وضع النهي عن المحذوف هو رمي الصحا
بالافصاح وقال ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام وانما نهى عنه لانه يفتق العين وكيس السن ولا ينجأ
في العدو ولا يقتل الصيد فضرره اكثر من نفعه فصار خطورا وفعالداؤى عن المسلمين اما اذا كان للمرجل
مدربا فاكفى بذلك في العدو ففقا عينه او كسر سنده فقد اثنى بالقدر المستطاع واحرز اجره فهذا فعل من
جنس ما سلف من الافعال قد يحمده ويشكر وقد يذم ويذير جر وعل هذا يدخل في المناسبات - ولما نهى
عما يتاذى به المسلمون عقب ذلك بما ينفع لهم فقال باب الحمد لله للعاطس وباب
تشميت العاطس مع ما اجيز بهما من باب ما يستحب من العطاس وما يذكر من التثاؤب
وبان اذا عطس كيف يشمت السامع له فيقول يرحمك الله اذا كان العاطس حمدا لله ولا يشمت
اذا لم يحمده الله - ثم نزل الى حكم التثاؤب فقد سبق ان التثاؤب من الشيطان فاذا قال
صاحك منه الشيطان فاذا تثاؤب فليضع يده على فيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **كِتَابُ الْاسْتِيزَانِ** الرَّحِيمُ

ولما كان مفتاح الاستبذان اسلام صدر المؤلف رحمه كتاب الاستبذان
ببدء السلام واثبت بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأذوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون الى قوله والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون فالاستيناس اما هو الاستبذان او شئ يقدم على الاستبذان من التثاؤب والتعجب او
التكلم بالتبنيج والتكبير او ضرب الارض بالارجل يؤذن بها صاحب البيت ليستانس به من قبل
فم ان شاء اذن له وان شاء منعه فالاستبذان للاستيناس ووقع الوحشة - ثم افصح بان السلام
اسم من اسماء الله تعالى فهو خير للمستاذن ومن يستاذن عليه فاذا قال المستاذن اسلام عليكم

ادخل فكانت قال وتم بسلمته في حفظ الله وكلاءه وفيه من اعطاء النصح للمسلم عليه وادخال المسرة
 عليه وقطع الوحشة عنه فشرع في بعض اداب السلام. فقال باب تسليم القليل على الكثير
 ثم تسليم الراكب على الماشي ثم تسليم الماشي على القاعد معقباً لباب تسليم الصغير
 على الكبير فنسبته الصغير الى الكبير كنسبة القليل الى الكثير ونسبته الراكب الى الماشي كنسبة الماشي
 الى القاعد فحسن توصيلها بين بابي تسليم القليل والصغير على الكثير والكبير مراعاة للجانب التواضع
 والله اعلم. ثم نوه بان القصد من ذلك اخشاع السلام والمذكور ارشاد الى ما هو حسن في الادب
 واذا علمت ذلك فالسلام للمعصية وغير المعصية ثم عاد الى مسئلة الاستئذان فقال
 باب آية الحجاب وذلك ان امر الحجاب يوجب الاستئذان عند الدخول حتى لا يرى ما يكره من
 المستاذن عليهم فان الاستئذان من اجل البصر فلو دخل من غير استئذان فلعله يرى من عورت
 النساء ما يفيض الى زنا العين فان زنا الجوارح دون الفرج ثابت فزنا العين النظر وزنا اللسان
 المنطق وزنا اليد البطش وزنا الرجل المشي اليها والنفس تمنى وشتهى والفرج يصدق ذلك ويكذب
 فعلناه به ان زنا الجوارح دون زنا الفرج. ثم بين ان الاستئذان ثلاث فان اذن له والا فليرجع
 غير ساخط عسى ان يكون هناك مانع عن الاذن. ثم لا يخص الاستئذان بغير المعرفة ومبناه على الحجاب
 والحجاب يعم فقال باب التسليم والا ستئذان ثلاثا ففارق الاستئذان بالتسليم لان التسليم طريق
 الاستئذان واذا ادعى الرجل فجاء هل يستاذن بين الحديث مان مجيء مع الرسول هو اذنه
 فاستغنى عن الاستئذان ثانياً. ثم وضع باب التسليم على الصبيان وعقبه بباب تسليم الرجال
 على النساء تعميلاً للاستئذان على الصبيان ومن الرجال على النساء وكفى بذلك مناسبة. ثم اشار الى
 ادب آخر للاستئذان بان اذا سئل رب البيت من الذي يدق الباب يستاذن فعلى المستاذن ان
 يعرفه باسمه او وصفه ولا يقول انا ليظهر للمستاذن عليه صلاح امره فاما يا ذن له او يمنعه وهذا باب
 اذا قال من ذا فقال انا ثم من ساء فقال عليك السلام بتقديم الخطاب على لفظ السلام
 للمستاذن بقوله السلام عليكم ادخل فلا بأس به فاذا كان مع المستاذن سلام لا خيك المسلم فيلنگك
 منه فكيف الروايات الى باب اذا قال فلان يقرئك السلام واذا كان في المجلس غلط
 من المسلمين المستحقين للكرامة والمشرعين المستأهلين للامانة فهل يسلم عليهم سلام الاستئذان

ام كيف يفعل بينه في باب التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين فيسلم عليهم
 ناويا للمسلمين منهم واذا لم يجلس من مجالس المشركين فلا يسلم عليهم بل ولا يسلم على الفسقة والمبتدعة ايضا الا اذا
 اضطر الى الاسلام فيسلم عليهم وفعلا للمضرة عن نفسه واليه اشار بقوله باب من لم يسلم على من
 اقترف ذنبا ولم يرد سلامه حتى تنبئين توبة والى متى توبة العاصي اما الرد على بل لذمة
 فليس في حكم البداية بالسلام عليهم ولا في حكم الرد على الفسقة والمبتدعين فانهم بنفسهم خرجوا من ان
 يكونوا اهل الكرامة والدعاء لهم بالسلامة والسلام وكذا رده من باب الكرامة والدعاء لاهل الذمة
 فكما هم ما قبلوا اعتنا بالسلام ولا نأبذونا بالعهد وانا قد ضمننا لهم الكفاءة والسلامة في اموالهم ونفسهم
 فامرهم يختلف عن امر الفسقة المصيرين على فسقهم فلا يسلم على الفسقة ولا يرد عليهم زجرا وتوبيخا وتغزيرا لهم
 واما نمة الامر الفسق والبدعة عن يدعي الاسلام فوضع له باب كيف يرد على اهل الذمة السلام
 فاذا خيف من احد هم المكيدة على المسلمين وهم لا يؤمن منهم ان يفعلوا بها فنظر في كتابهم الى اهل الذمة
 او واحد من المشركين ليظهر امره حذرا على المسلمين فلا باس به ولا يكون هذا النظر في كتابه من غير اذنه
 نظرا في الترافان هذا النظر فيه نظر المضطر الى دفع المعرفة عن اخيه المسلم لا كنظر من يتبع عثرات الناس
 ويتبع عوراتهم ويمس النظرين كما بين السماء والارض وهذا باب من نظر في كتاب من يجذر على
 المسلمين ليستبين امره ولا لم يتاونه وشرع الاستيذان انما كان من اجل البصر كيلا يطلع احد على
 عورات احد وهذا ما قصد به الاستنبات والتحقيق فيما يخشى منه على المسلمين ليحذروا منه قبل اصابته
 المكروه من قبله فهو اذن من باب اخذ الحذر المأمور به من قوله تعالى خذ وحذركم وبالحكمة ان من شأن
 المسلم ان يتبع السلامة لنفسه ولاخيه ولمن استجار به ودخل في ذمة معا هذا فان عشرتهم على المكيدة
 فليست تثبت الامر من قبلهم بالنظر فيما يكتبون الى اخوانهم من اهل الملة حتى يسلم عن فتنتهم ويسلموا منا فلا نأخذ
 منهم قبل استبانة الامر وكذا بعد استبانة اذا لم يكن فتنة هذا وفيما ذكرنا كفاية لما قصدنا في هذا الكتاب
 من بيان مناسبة الابواب بالابواب وكذا بالكتاب والله اعلم بالصواب

بالاختار والالتزام بالسلام

ثم سلك فيما يتعلق بالكتابة فقال باب كيف يكتب الى اهل الكتاب وعقبه باب
 من يبدأ في الكتاب واهل الكتاب هم الذين يخشى منهم المعرفة على المسلمين فقدم كيف يكتب الى
 باب من نظرها فوصل بينها وشار باب قول النبي صلحهم قوموا الى سيدكم تقديم المكتوب اليه

اذا كان من اهل السيادة تعظيما لحقه ومناسبة بكتاب الاستيذان من اجلي الامور يعني اذا كان القادر
 سيدا مبجلا واستاذن عليك فليقم له ومن اكرام القادم استقباله بالبشر والترحيب والمصافحة
 باليدين والمعاينة ان كان قدم من سفر والتفقد عن احواله بقوله كيف أصبحت وكيف أميت و
 بالاجابة بلبيك وسعديك ولا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فليس للقادم ان يفعل ذلك
 نعم على الجالسين في المجلس ان يفسحوا للقادم فاتيح ذلك بقول الله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في
 المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا ومعنى قوله انشروا ارتفعوا
 وقوموا فاذا طال الناس المجلس عند رجل واراوان يرتفعوا عنه فاستحي ان يقول لهم قوموا فتهيبوا
 للقيام او قام مسرعا ولم يستاذن اصحابه فله ذلك ولا حاجة فيه الى الاستيذان واياه عنى بقوله باب
 من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن اصحابه او تهيبا للقيام ليقوم الناس ثم الدخول
 في المجلس كيف يجلس بيته من باب الاحتباء باليد وهو القر فضاء وفي الاحتباء نوع تمكن اعمام
 فعقبه بباب الاتكاء بين يديه اصحابه والاتكاء هو الاعتماد على شئ من جدار او سادة او
 يد او غير ذلك فصدق الاتكاء على كل جلسة فيها اعتمادا كالترجيع مثلا وكما جاز الاتكاء بين يديه اصحابه
 ولا يذم في العشرة بل قد يمدح لك من اسرع في مشيئة الحاجة او قصيد فيقدم على اهل البيت
 من بينهم بسرعة فان كانوا صافي المودة فلا يتقبح منه ذلك وان كانوا من اهل المصانعة والتكلف
 فقد يتقبح وقد لا ونعم ما قيل اذا صدقت اللفة رفعت الكلفة اي العري المشي على قدر الحاجة هو
 السنة اسراعا وبطوء لا التصنع فيه ولا التهور قلت لهذا هو الصواب سواء كان خاليا او في جماعة - ثم
 وضع باب السرير وتعلقه بالاستيذان ظاهر فان الاجلاس على السرير من باب اكرام القادم الذي
 استاذن عليك - قال العلامة قيل ما وجه ذكر هذه الترجمة والباين بعد في باب الاستيذان و
 اجيب بان الاستيذان يراد به الدخول في المنزل فذكر تعلقات المنزل على سبيل الاستطراد - عقب
 السرير بالقاء الوسادة لان لهذا من باب اكرام الزائر ان يبقى له وسادة يجلس عليها او يتكى بها ومناسبة
 الوسادة بالسرير فوق ذلك وادرف له باب القايلة بعد الجمعة والقيولة استراحة
 نصف النهار وان لم يكن معها نوم والقاء الوسادة ايضا كانت للاستراحة والحق به القايلة بعد
 الجمعة للمناسبة بين الجمعة والسجود وانتقل منها الى باب من زاد حق ما فقال عندهم

وبذا من باب حسن الملاحظة واستعمال السذاجة مع اصحابه ومن السذاجة الجلوس كيف ما تيسر
 من الهيئات نهى عن الاحتباء في ثوب واحد نيس على فرجه منه شيء وكذا عن اشتغال الصماء الا من اجل
 السر - ثم قصد الى احكام التناجي وهو من ملائعات الجلوس والدخول على احد فقد يستاذن على اهل البيت
 ليتناجي معهم او مع واحد من هودا خل البيت - فقال باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم
 يجبر بس صاحبه فاذا مات اخبر به والمناجاة هو المسارة في الحديث اما وضع باب الاستلقاء ههنا
 فان كان من المؤلف فلعل ذاك تنعيم الاحوال عند المناجاة من القعود والاضطجاع والاستلقاء و
 لعل مسارة النبي صلعم فاطمة انما كان منه في حال استلقائه والله اعلم الا فالوضع اللائق لهذه الترجمة
 قبل باب من ناجى آه متصلا بباب الجلوس ثم سر وما يتعلق بالتناجي من باب لا يتناجى اثنان
 دون ثالث واذا اسر اثنان بحد بينهما وون ثالث فقد اراد حفظ سرهما عن اشالث فعقبه بباب
 حفظ السر ثم قد يطول النجوى فعقبه بباب طول النجوى وكثيرا ما يكون ذلك في اوقات الفراغ
 من الليل سيما مع الضيف الذي نزل ليلا واذا اصبح يريد الارتحال فتطول المناجاة بين الضيف والمضيف
 في تلك الليلة لانها هي وقت اجتماعها دون النهار فقد ينالان عليها وتبقى النار مضطربة في البيت
 وهما قد غفلا عنها من اجل الحديث الدائر بينهما فعقب طول النجوى بباب لا تتزك الناس في البيت
 عند النوم وتقدم من قول الش في الباب الذي قبل هذا الباب اقيمت الصلوة ورجل يناجي رسول
 الله صلعم فا زال يناجيه حتى نام اصحابه - ثم قام فصلى وفيه المناسبة الطلوبة - اما مناسبة كتاب
 الاستبذان فعلى ما عهدنا لك ظاهرا ووجه آخر ان هذا النار جعلت عدوا لنا من قول صلعم هذه النار انما
 هي عدوكم فاذا نتمتم فاطفئوها عنكم فلا تمسرك في البيت فاذا استاذنك احد ان يدخل عليك بيث فانظر
 في امره فلعله لا يلائمك فتضر به وكذا ينبغي اغلاق الابواب عند النوم مخافة ان يهجم العدو واتي حديث
 جابر من الباب السابق فخر والانية واجمعوا الابواب فقال باب اغلاق الابواب بالليل حتى لا يتمكن
 احد من الدخول ان يهجم في البيت فيضرم نار الفساد فيه ويغيب على منهم واذا كان الباب مغلقا فطرقه احد
 واستاذن للدخول فان شاء رب البيت اذن له وفتح الباب ان شاء منعه من الدخول ثم وضع باب لختان لعل
 ونفق الابواب وذلك لان النحان انما يكون في ستر في بيت الليل فيه احد الا باذن رب البيت واسمنا ان الكسب
 فان السراجب هناك فيغلق عليه لئلا يطلع صونا لعدوه عن نظرة الفجأة فان نظرت الى عورة الكبير قد يدعى الى الباطل ويشغل

الناظر عن طاعة الله وكل لهو باطل اذا شغل عن طاعة الله فكيف ينظر العورة المحرمة وبهذه الترجمة
 مأخوذة من حديث عقبة بن عامر رفعه كل ما يلهو به المرء المسلم باطل الا رمية بقوسه وتاديب فرسه لملاعبة
 ابله ولا يخفى حسن مناسبة ختان الكبير بملاعبة الابل ولا تكون ملاعبة الابل الا في جوار البيت فلا بد للدخول
 من الاستئذان حتى لا ينجسهم على تلك الحالة قال العلامة وجه ذكر هذا الباب في كتاب الاستئذان من
 حيث ان الله لا يكون الا في المنازل ومنه القمار فلا يكون الا في منزل خاص ودخول المنزل يحتاج
 الى الاستئذان قلت وفيه بعد لا يخفى - ثم عقبه بباب ما جاء في البناء من بني ما يحتاج اليه ليكن من
 الحر والبر والمطرفة ذلك ومن تطاول في البناء فقد سلك مسلك الطغيان وكل من بني للخير ومنه
 الملاعبة مع ابله والبناء به فهو خير كله ومن بني للباطل كالقمار وغيره فقد ذهب ماله وليس له من بناءه
 ذلك الا ما اراد به ولا يخفى حسن ختام كتاب الاستئذان بما جاء في البناء والله اعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات

وقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
 جهنم اذن اخرين ولكل نبي دعوة مستجابة ذقوه الامر بالدعاء وان ترك الدعاء استكبارا وان
 استكبر مع الله فمضيه الى النار وان الدعاء طريق التواضع مع الله ولذا اكرم بالاستجابة فلا استجابة
 رفعة ومن تواضع لله رفعه الله ثم ذكر الاستغفار والتوبة لانهما اهم في باب الدعاء وقدم الاستغفار
 على التوبة اتباعا للنص في مواضع من قوله نعم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه لان الاستغفار من التوبة بمنزلة
 المفرد من المركب فانها ندم على ما مضى والاقلاع عن الذنوب في الحال والعزم على ان لا يعود اليه ابدأ ولا يكون
 الاقلاع الا بالبر والحقوق الى ذويه واداء كل فرض ضيعه ورد المظالم الى من ظلمه فثم ان الاستغفار فعل
 اللسان والتوبة مبدء فعل القلب من الندم والعزم وتنتهي الى افعال الجوارح فبى اذن والله شاهد
 من الاستغفار بكثير فاقضى التدرج تقديم الاستغفار على التوبة - ثم ان الاستغفار خاص بحقوق الله
 والتوبة تعم المحققين حق الله وحق العباد - ثم ان الاستغفار لا يعتد سبق الجنابة بخلاف التوبة فانها لا تكون
 الا من جنابة - قال البخاري باب افضل الاستغفار وتلاه باب استغفار النبي صلعم في اليوم

والليلة كم كان ثم ذاك باب التوبة ولما اخرج فيه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه
فنام نومة اعقبها باب الضجج على الشق الايمن مع محاكاة النوم للموت وذلك اخرج ما يكون
العبد فيه الى الدعاء ثم هذا الباب وما يتلوه من باب اذا بات طاهرا تمهيدان لما ياتي بعده
من باب ما يقول اذا نام مع ما في الباب من مقدمة خير للدعاء ليكون ارجى في القبول وهذا التقدير
الصلوة على التوبة فعند ابى داود والنسائي وابن ماجه من حديث معاذ مرفوعا من سلم يبيت
على ذكر وطهارة فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه - ثم اذا نام فلا
ان يضع يده اليمنى تحت خده الايمن فقال باب وضع اليمنى تحت الخد الايمن وهذا يقتضي
النوم على الشق الايمن وذكر ما يدعوه اذا هب من الليل فقال الدعاء اذا نبت بالليل
وحض على التسبيح والتكبير عند المنام وكذا حث على التعوذ والقراءة عند المنام ثم غلبهم
في الهيبوب بعد نصف الليل والدعاء فيه فقال باب الدعاء نصف الليل ثم ذكر الدعاء
عند الخلاء والذي يهب عن النوم يدخل الخلاء عادة ليستفرغ نفسه عن الاذى او ما يشغله
عن طاعة الله ثم بين ما يقول اذا أصبح ثم وضع الدعاء في الصلوة ولا يخفى لطفه وكذا ما يتلوه من
باب الدعاء بعد الصلوة وأشار الى مشروعية الدعاء للغير بقوله باب قول الله تعالى وصل عليهم
فقد اتفق المفسرون على ان المراد بالصلوة ههنا الدعاء - ثم شرع في اداب الدعاء فقال باب ما يكره
من المسبح في الدعاء وانما ينهى عنه في الدعاء لان طلبه فيه تكلف ومشقة وذلك مانع من الخشوع و
اخلاص التضرع فيه ومن ادابه ان يجتد في الطلب ولا يعلق بالمشية كقوله اللهم اغفر لي ان شئت
واعطني ان شئت فان ذاك اماره صنع الطلب والاستغناء عن المطلوب واليه اشار بقوله
باب ليعزم المسئلة فانه لا مكر له معناه ليجتهد ويبلغ دعاء البائس الفقير ومن ادابه ان
لا يستعجل في الدعاء فيقول دعوت فلم يستجب لي فيسأم عن الدعاء ويتركه راسا بينه بقوله يستجاب
للعبد ما لم يعجل ومن ادابه رفع الايدي في الدعاء وكان المؤلف يعدد الرفع من باب حسن الادب
في الطلب بخلاف الثلاثة الأولى فانه يعدد من اصل اداب الدعاء وهذا كما مر استقبال القبلة ليس شاكرا
شاكرا ما تقدم عليه من اداب نعم يزيده حسناني الدعاء ولعله لهذا المعنى قدم الدعاء غير مستقبل
القبلة على باب الدعاء مستقبل القبلة وجعلها تاليا لمسئلة الرفع في الدعاء واذا كان الدعاء

للغير فالأحق بذلك خادمه فوضع باب دعوة النبي صلعم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله و
 ذكر عمله صلعم في الدعاء عند الكرب وهو حزن ياخذ بالنفس وعمله في التعوذ من جهد البلاء
 وهو ما أصاب الإنسان من شدة مشقة لا يستطيع أن يحمله ولا يقدر على دفعه وعن عمر أنه سئل عن جهد
 البلاء فقال قلة المال وكثرة العيال وإذا أجهدك البلاء وخفت على نفسك من الافتتان بعبد الموت
 فليدع بدعاء النبي صلعم اللهم الرفيق الأعلى أما الداء بالموت والحياة فلم يشرع إلا بمقتضى
 فيقول اللهم أصني ما كانت الحيوة خيرا لي ولوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي - ثم ذكر الدعاء للصبيان
 بالبركة ومسح رؤسهم قال العلامة ٧١٢ أي بالفشو الحسن والثبات على التوفيق والشرف قلت
 فهذا دعاء للصبيان بالحيوة الطيبة والصبي معصوم في صباه عن المحنت والاثم فترقى منه إلى
 من خلقت له العصمة وهو أكمل أفراد بني آدم وأعلاما كما أن الصبي أضعف أفراد بني آدم وإدناهم فقال
 باب الصلوة على النبي صلعم والصلوة على النبي صلعم دعاء له بالفاظ مخصوصة فهذا من دعاء الصفا
 للكبار على عكس ما تقدم من الدعاء للصبيان من دعاء الكبار للصغار - وحسن هذه المناسبة جليلة وغني
 ثم عقدا بالمسئلة الصلوة على غير النبي فقال نختار للجواز هل يصل على غير النبي صلعم فاما تبعا
 فجاز واستقلال فلا يجوز عندنا وقد جوز قوم متمسكين بقول النبي صلعم - اللهم طلع على إلى يوفى وفيه نظرو
 بحث وتلك الصلوة من النبي صلعم معناه اعتزال الرحمة عليه وكان رحمة للعالمين ومن شدة
 رافته على أمته قول النبي صلعم من اذ بيتي فاجعله له نكوة وسحمة وقربة تقر به بهامنه
 يوم القيامة ولو لم يكن منه ذاك لك لكان فتنة له وغدا في الدنيا وفي الآخرة فعقبه بباب التعوذ
 من الفتن ومن الفتن في الحياة الدنيا غلبة الرجال فوضع التعوذ من غلبة الرجال ومن اعظم
 الفتن فتنة القبر وهي فتنة التكبر حتى سميا بفتان القبر فوضع التعوذ من عذاب القبر ولا شك
 ان فتنة القبر تنشأ من فتنة الدنيا فتنة الحياء والمات - ثم ذكر التعوذ من المأثم والمغرم وبما من
 فتن الحياة فاشار بالاول إلى الافتتان بحقوق الله وبالثاني إلى الافتتان بحقوق العبد ونشأ بها من
 الاخلاق المحبب والكسل وبما يتولدان من البخل فوضع الثلاثة مرتبة تقدم الاستعاذة من المحبين
 والكسل على التعوذ من البخل تحت التعوذ من المأثم والمغرم وهذا هو الصواب والبخل يسقط عنها
 إلى اذل العمر وهو زمان المخراقة فعقبه بالتعوذ من ارضل العمى ومتى فسدت الاخلاق وفشت

المعاصي والاثام ظهر الوباء وانتشر الادواء فوضع له باب الدعاء برفع الوباء والوجع وانما شرع
 الدعاء لرفع الوباء والوجع فلان الوباء موت عام ذريع محوش لا يكا ويصبر عليه المبطل فيفتتن به وكذا
 الوجع اذا امتد واشتد يصير بلاء وفتنة للمريض فقد تمنى الموت ويدعو على نفسه وقد يسقط لدفعه على
 امر مستعج غير مشروع وقد يتكلم بما فيه سخط الرب تبارك وتعالى وتلك فتنة في الدنيا يلقين المرء الى
 فتنة النار وليس الدعاء برفع الوباء والوجع لان الحيوة الى ارضول العمر امر محمود فقد استعيز منه بل لانهما
 فتنة ولعله لهذا المعنى عقب الدعاء بالرفع بباب الاستعاذة من ادخل العر ومن فتنته
 الدنيا وفتنة الناس والله اعلم وكان في حديث عائشة رضي الله عنها من هذا الباب التعوذ من شدة فتنة
 الغنى وشدة فتنة الفقر عقيب التعوذ من فتنة النار فترجم لهما مرتبا فقال باب الاستعاذة من
 الغنى وباب التعوذ من الفقر وعقبها بباب الدعاء بكثرة المال مع البركة وباب الدعاء
 بكثرة الولد مع البركة منها بهما على ان الاستعاذة انما هي من فتنة الغنى لا عن نفس الغنى فقد دعا
 النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه بكثرة المال وكثرة الولد مع البركة فيها حتى لا تكونا فتنة له ثم ترجم للدعاء عند
 الاستخارة فيستخير الله في حاجاته من الغنى وغيره حتى يامن من غوائل الطلب ويبارك له فيه وعلم
 الدعاء عند الوضوء لصلاة الاستخارة وغيره اساق فيه من حديث ابى موسى ما كان من امر الى عام
 في غزوة او طاس بعد خيبر ولذا اتبع ذلك بباب الدعاء اذا علا واديا والدعاء اذا هبط
 واديا وهذا في اثناء السفر فذكر الدعاء اذا ادى سفره او رجع عنه احوال فيه على حديث
 انس بن مالك بن ابي اسحق وفيه كناية عن النبي صلى الله عليه وسلم متفقد من غسقان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
 وقد اردت صفة الحديث فاروت له الدعاء للمتزوجة وذيله بباب ما يقول اذا اتي اهله
 حتى لا يتمكن الشيطان من القاء نصبته في المتزوجة ومن واضرا به فيما يتولد منها في دينه ودينه فعقبها
 بباب قول النبي ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا غلابا فلما دخن اربع ذالك باب
 التعوذ من فتنة الدنيا لان فتنة الدنيا حسنة في الدنيا فاقضى طلاب المحسن التعوذ من فتنة الدنيا
 والاب لا يستجيب من تكرير الدعاء مرة بعد اخرى لان في تكريره اظهار الموضع الفقر والحاجة الى الله عز وجل
 التذلل والخضوع له اخرج فيه قصة طيب اليهودي على النبي صلى الله عليه وسلم وهم مشركون من اهل الكتاب لدا وصل به بطلب الدعاء على
 المشركين ثم عقبه بباب الدعاء للمشركين ليتألفوا بالاسلام اما الدعاء عليهم فحيثما اشتد اذهم بالمسلمين فهذا
 الدعاء عليهم دعاء للمسلمين بالخلع وخفة الامر عليهم ونبه بقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعص لي

ما قدمت وما أخرت تقديم حق نفسه على حق الغير فيبغي للداعي ان يطلب الخير الى نفسه ولا ثم يطلبه للغير
وان يكون ذلك الطلب محتويا لجميع انواع الذنوب عاما لجميع اوقات حيوته ونبه بباب الدعاء
الحق يوم الجمعة ان تحرى اوقات الاجابة ليكون الدعاء اخرى للاجابة ثم يراعى الحق بهما المكن لا يرد
بالنظم على احد اليه اشار بقول النبي صلعم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا
لانا لاندعوا الا بالحق وهم يدعون علينا بالنظم فاني استجاب لهم ثم ختم الدعاء بالتامين وفيه اشاره الى ما
ورد في التامين من حسد اليهود علينا على التامين ما لا يحمدون على غيره فان الله خصنا به ولما جرى ذكر
اليهود وهم فترطوا في امر التوحيد حيث قالوا عزير ابن الله اتبع ذالك بابوا التوحيد فقال باب
فضل التهليل وهو قول لا اله الا الله وعقبه بفضل التسميع وهو قول سبحان الله وهما من الذكر
تقال باب فضل ذكر الله - ثم لاكتساب الفضائل الا بتوفيق الله ودفع شر الشيطان فلذلك
عقب تلك الفضائل بباب قول لا حول ولا قوة الا بالله واذا كان كذلك فليستعن باسماء الله
الحسنى وليراع للذكر اوقاتا مناسبة يمكن الاستقامة فيها وليكن ساعة بعد ساعة حتى يكون كل عودة
الى الذكر والدعاء بنشاط واقبال قلب عليه ولا يكون مللا على صاحبه واليه اشار بقوله باب المدح
ساعة بعد ساعة قال العلامة فان قلت ما وجه ذكر هذا الباب في الدعوات قلت لان المواظ
يخاطبها غالبا التذكير بالله والذكر من جملة الدعاء كما مضى فيما سبق قلت هذا تكلف بعيدا انما المتكلفين
بالحسن

كتاب الرقاق

باب ملجاء في الصحة والفراغ وان لا عيش الا عيش الآخرة فليقتنم المرء ذالك
وليكتب فيه ما عيش به في الآخرة عيشة حميدة راضية وليجد في الطاعات وليبعد نفسه عن معصية الله
وليقتنع من الدنيا على الكفاف ولا يخوض فيه ابدا وليبعد نفسه مسافرا يمشي على الطريق قد القى مقصده
بين يديه فهو ابدا في قطع المسافة حتى يفوز لا ينظر يمينا وشمالا ولا يعرج الى شيء يشغله عن السعي الى
مقصده وهذا معنى قول النبي صلعم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل فكلمة او نهينا
بمعنى بل للترقي فدم على العمل وانقطع عن الامل واسع سعي الجهد ولا تبغاء المقصود ولا تضيق حنك

من الدنيا في الامل وطوله فان من تبع الامل استحسن العمل ثم لا يكد يدركه حتى يتخلج دونه الاجل فمن علم
 نفسه في الدنيا غريبا لا تطول آماله ابدافخف ظهره وابدأ يكون في قطع السبيل جادا سريعا غير حسيرو يرى
 ان له الحسنى في العقبى فيسهل عليه ترك الدنيا ولا يلهيه نضرة الدنيا ويهتجه عن نعيم الآخرة ثم من بلغ
 ستين فقد اعذر الله اليه في العمر لقوله ادم نعمكم ما يتذكركم فيه من تذكمم جاءكم
 المذير يعني المشيب وليس وراء المشيب الا الموت فليستعد للموت ليذكر لامل فان الامد بعيد
 والوقت قليل فطول الامل خيبة من دون رغبة تقطع المرء عن المجد والتشهير في العمل حتى يفجاءه الاجل
 قبل الامل فعش في الدنيا كغريب نزل في الخان بسبت ليلة فاذا أصبح مضى بسبيله ثم بين العس النافع بقوله
 باب العمل الذي يبتغي به وجه الله فهذا هو العمل المعتد به شرعا اما ما كان للرياء والسمعة فهو مما
 تنافس به صاحبه في الدنيا ولذا عقبه بباب ما يجذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها فمشكلة كمثل
 مسافر تعلق بزهرة الطريق وغفل عن المقصد فطاح سعيه وصل عمله وهذا اغترار بالغرور وهو الشيطان و
 ضعف اعتماده على الله ولو علموا ان وعد الله حق ما اغتروا به ابدا فحذر المسلمين عن اتباع الشيطان بقوله
 تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وان
 الشيطان لكم عدوا فاتخذوا عدوا ٢٢ فاما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يعني
 يدعو الشيطان وتزينه وضموا انفسكم الى الصالحين فيعينوكم على الخير ويمنعوكم عن الشر وينهوكم على تسويل
 الشيطان واعتمدوا ذلك فان ذاب الصالحين من اشراط الساعة ومن اماره الصلاح ان يتقي من
 فتنة المال فان المال من اعظم اسباب الاغترار بالدنيا روى الترمذي وابن حبان والحاكم وصححه من
 حديث كعب بن عياض سمعت رسول الله صلعم يقول ان لكل امه فتنة وفتنة امتي المال ولذا تابع
 الصالحين بباب ما يتقي من فتنة المال ويدل على عظم فتنة المال قول النبي صلعم هذا المال
 خضرة حلوة فمن اخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه فهذا المال
 بحسن منظره وعلو مذاقه يخلب الناظر اليه فيظنه خيرا لنفسه فيكب عليه ولا يبالي من اين اخذه واين
 وضعه الا من اخذه بحقه والفقه في الحق فنعم صاحب المسلم يكون له عوننا على الحق خيرا في الدنيا وقرية
 في الآخرة ولا فائدة هذا المعنى ترجمه ههنا بقوله ما قدم من ماله فهو له فدخل فيه جميع ابواب الخير والعلة
 فمن اكتسب المال حقا وانفقة حقا وجمعه حقا وترك للورثة حقا اغناء لهم عن التكلف عند الناس ووفعا

للفقر والذل عنهم فهو ان شاء الله من قدم باله ونظير قوله صلعم رجل ربطها تغنيا وتغفيا - ثم لم ينس
 حق الله في رقابها ولا في ظهورها فهي له ستر والله اعلم وفي البابين اشارة الى ان ما تبقى من المال هو الاثنا
 به والاقبال عليه بشرائره من غير مبالاة لانفس المال فان امره دائر بين الخير والشر فهو فتنه لكل احد بمعنى
 الاعتبار والاستحسان به وليس بفتنة في حق من احتاط له وتورع فيه بمعنى الشر نعم من اكثر من المال ولم ينقه
 في طاعة الله فاولئك المكثرون هم المقلون عند الله يوم القيامة اما من قال به هكذا وهكذا وهكذا
 فانفقه في سبيل الله عن يمينه وعن شماله ومن خلفه فهو الغني المشرى عند الله الا ترى الى قول النبي صلعم
 ما احب ان لي مثل احد ذهبا تمضي على ثالثة وعندي منه دينار الا شيئا ارصده ولدين الا ان
 اقول به في عباد الله هكذا آه فهذا احب المال لاجل الاتفاق في سبيل الله فمرجعه الى حب الاتفاق
 في الخير وحب وفاء الدين وفي الباب تقوية لمضمون الابواب السابقة - وفيه دليل على ان الغني ليس
 بكثرة العرض ولكن الغني غني النفس فمن كان غني النفس وهو معدم فقير فهو غني وله فضل الفقر ومن
 كان مشريا حريصا ليس له غني النفس فهو فقير عند الله ليس له حظ من الغني ولا من الفقر المحموا الا ترى كيف
 كان عيش النبي صلعم واصحابه وتخليهم من الدنيا باختيارهم المحمود مع كثرة ما يسر الله لهم
 من اسباب الغني من الغنائم وكثرة الفتوحات فكانوا يكونون ابداء في ذكر الله والعمل بمصراته و
 لا يلتفتون الى زهرة الدنيا ويجهتها فيصدهم عن ذكر الله عليهم عن العمل بالال و لذا عقبه بباب القصد
 والمداد ومة على العمل وفيه عود الى المقصود بعد اتمام التحذير والقصد هو السلوك في الطريق المغيرة
 ويقال استقامته الطريق بين الاقراط والتفريط وليكن ذاك على الرجل مع الخوف حتى لا يفتتر بعمله
 فيتكبر ولا يسيئ النظم بالله فيقنط من رحمة الله - ثم لا يتقوى الرجاء الا بالكف والصبر عن محاسن
 الله ثم بعد ذلك يتوكل على الله فان من يتوكل على الله فهو حسبه فالتوكل هو اختيار الاسباب
 والاعتماد على الله فان تاثير الاسباب في مسبباتها ليس لذوات الاسباب وانما هو من امر الله - ثم
 العمل سعادته في العمل فلا ينبغي له ان يضع نفسه بالقييل والقال مما لا يعود الى فائدة فوضع ههنا باب
 ما يكسر من قيل وقال فليصن لسانه عملا يعنيه قال النبي صلعم وهل يكب الناس في النار على
 مناخرهم الا حصائد استهم فوضع باب حفظ اللسان من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليقل خيرا او ليصمت وقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
 عتيد ومن علم ان مع رقيب من الله عتيد لا يغيب عنه ابداء يكتب عمله ثم يعرضه على الله

يكون ابد في خشية الله يكي على ما فرط منه في جنب الله ويخاف من عذابه ولا يامن كرامه فوضع باب
 البكاء من خشية الله معقبا لباب الخوف من الله فالخشية اثر الجلال والخوف من التفريط
 في العمل فمتى ما اجتمع في العبيد اورثا لا تنتهوا عن المعاصي والتفكر في احوال الآخرة فيقل ضحككم ويكثر
 بكاءه فوضع له باب قول النبي صلعم لو تعلمون ما اعلم لضحككم قليلا ولبكيكم كثيرا ولما كان
 بني المعاصي على اتباع الشهوات وكانت الشهوات طريق النار منه بقوله باب حجب النار بالشهوات
 فبيل الحجة بسيل المكارة والمبتلى بها لا يضحك الا قليلا وابد يكون في الاضطراب والقلق كثير الحزن
 طويل الصمت في البكاء والعويل ولما كان نظر المرء الى من هو فوقه قد يفيض الى الازدراء بنعمة الله
 وهو كفر بها ليعضي الى الحسد والتباغض ثم الى التقاطع والتدابير وهو كفر بالاخوة جاء الشرع بالامر بالنظر
 الى من هو اسفل منه فقال لينظر الى من هو اسفل منه ولا ينظر الى من هو فوقه هذا في امر
 الدنيا اما في الدين وما يتعلق بالآخرة فلينظر الى من هو فوقه لتزيد رغبته في اكتساب الفضائل و
 يكون قصده الى الحسنات فمن هم بحسنة فعلها او لم يعملها فقد اكتسب خيرا ومن هم بسيئة فلم يعملها اكتسب
 حسنة وان عملها اكتسب سيئة وعدة فلا تهمو بسيئة بالنظر الى من هو فوقكم وهو ابجسة بالنظر الى
 من هو دونكم فتزدادوا شكري الى شكركم واليه اشار بباب من هم بحسنة او بسيئة ولا تحقروا
 سدة فانها وان صغرت بالنظر الى سيئة اخرى فوقها ولكنها عظيمة في نفسها نظر الى حق الله
 فالتقليل منها يفيض الى الكثير والتحقيق بجبر الى الكبير فاعقبه بباب ما يتقى من محضات الذنوب
 فان منشاء الذنوب الشهوات التي حجب النار بها فعلى المرء ان يحشى الله ويخاف منه ابد فينتهي عن المعاصي
 كلها وقها وجلبها صغيرا وكبيرا سررا وعلنها واذا نظر الى من هو اسفل منه فليشكر الله على ما ورقة من التفوق
 والتفضل على اخوانه وادى فخر للانسان اذا راي نفسه كبيرا عاليا حتى يصغر غيره فان العبرة بالخيرات فليعمل
 من يراه حقيرا يختم له بالخير فيكون عزيزا عند الله وهو يسوع عاقبته بشوم الكبر والتفاخر انا انا الله منه وزقنا
 الله حسن الخاتمة واليه اشار بقوله باب الاعمال بالخواتيم وما يخاف منها فمن ختم له بالخير فقد فاز
 بالمراد من قضى له بالشر فقد غاب وباد ثم منه بوضع باب العزلة سراحة خلاط السوء عقيبها
 الى مجالس الخير والشرفا لجلس الصالح يحسن النظم بالله ويحب الخير الى جليسه والجلس السوء ليس
 عنده الا السوء فيليقيه الى مجالسه ومن عمل سوءا كيف يحسن النظم بالله ومعاملة بعبده على حبه فله بر به

قال الله تعالى على لسان نبيه صلعم انا عند ظن عبدي بي ومن خلاط السوء الخونة فعقب في الك بباب فتح الامانة
ومتى ارتفعت الامانة حدث الرياء والسمعة وفقد الاخلاص - و اى خير في صحة المرامى والسمع الذين
تركوا جهاد النفس في طاعة الله وابتغوا الهواء هم الاترى ان المرامى والسمع يريدون التفضل في
اعين الناس والذي يابده نفسه في طاعة الله يتضع نفسه ابدا ولا يكبر على احد وذلك لانه يرى
الساعة قريبة لخاف من الله ان يذله يوم القيامة فيجتار التواضع حبا للقاء الله بالموت والان يسرد
الابواب على ترتيب الكتاب فاولها باب الرياء والسمعة معقبا لباب من جاهد نفسه في
طاعة الله مردفها باب قول النبي صلعم بعثت انا والساعة كهاتين معقبا لباب من
احب لقاء الله احب الله لقاءه واصنع خلفه باب سكرات الموت ثم وضع فخر الصور
عقبيه فوضع عقبيه يقبض الله الارض يوم القيامة ثم اردفه بكيفية الحشر وهو يعلم الحشر
حشر الدنيا وحشر الآخرة كما يظهر من احاديث الباب فاذا لا اشكال فوضع باب قوله تعالى ان
نزلنا الساعة شئ عظيم بمناسبه حشر الدنيا تاليا لباب قول الله تعالى الا يظن اننا
انهم مبعوثون ليوم عظيم ليوم يقوم الناس لرب العالمين واليوم العظيم هو يوم القيامة ثم
ذكر القصاص يوم القيامة وما كان قيام الناس بين يدي الله الفصل القضاء والقصاص
بين العباد فيحاسبون على اعمالهم فمنهم من يعرض عليه عمله ثم ينجمه ومنهم من يناقش في الحساب بالاستقصاء
والتفتيش في المحاسبة والمطالبة بالجميل والتحقير وترك المسامحة فيه ورن الاكتفاء بالعرض عليه مع استر
والصفح وجميل الصلوة فمن نوقش الحساب عذاب فالمحاسبون اما الى الجنة واما الى النار و
من الناس من يدخل الجنة بغير حساب فبواب لهم بقوله باب يدخل الجنة سبعون الفا بغير
حساب ثم ذكر صفة الجنة والناس فجمعها في باب وذكرهما او دخل في تبيين القلب واستعطافه الى
رحمة الله وحذره عن المعاصي اما ذكرهما في بدء الخلق فكان من باب آخر ولما ذكر النار تبهها بذكر الصراط
وهو جسر ممدود على متن جهنم يعبره اهل الجنة واهل باب الجنة حوض يسمى بالكوثر من شرب منه
لم يظما ابدا فهو بعد الصراط وهو اختيار صاحب القوة وغيره فوضع الحوض عقيب الصراط والصحيح ان
للنبي صلعم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثر افاده عين
الله اسقنا من الكوثر كاسا دافقا ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب القدر

قالوا القضاء هو الحكم الكلي الاجمالي في الازل والقدر جزئيات ذالك الحكم وتفصيله الحق تقع فاول ما بدع من ابواب القدر باب جف القلم على علم الله اي فرغ ربنا عن كتب مقادير الاشياء على علمه في الازل فالامر كله بقدر الله وعلمه سابق على وجود الاشياء باسرها ازلي لا يتبدل ولا يتغير وبه من الصفات الذاتية له تعالى وبذلك العلم قدر الاشياء كلها وكتب السعادة والشقاوة فمن يعمل فانما يعمل على علم الله ومن لم يعمل ولم يدركه فالله اعلم بما كانوا عاملين فلا يسبق احد عن قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فمن قدر له السعادة فيسير لعمل السعادة ويختم له بها ومن كان من اهل الشقاوة فيسير بعمل الشقاوة ويختم له بها فانما العمل بالخواتيم ولا يعلمها احد الا من علم بقدر الله وفي سبق القدر دلالة على القاء النذر العبد الى القدر فلا ياتي النذر بشيء لم يكن قدرا للنادر من قبل ولكن يلقيه الى القدر فتثبت ان لا حول ولا قوة الا بالله فالعبد لا يملك من امره شيئا لا تحويل الشر عن نفسه ولا جلب الخير الى نفسه الا باذن الله واراثة فتحقق ان المعصوم من عصم الله وان من قدر له الهلاك على الكفر لا يرجع عنه ابد وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون انه لن يوم من قومك الا من قد امن ولا يلد الا فاجر اكفاسا سبق عليك بهم انهم لا يلدون الا كذا لك كما علمتني به - ثم تقدير الله في هذا العالم مستور تحت حجب الاسباب فيزعم الناظر ان الامر انفسه وان حدث بالسبب الفلاني ولولاه ما حدث واليه اشار بقوله باب وما جعلنا المرء ويا التي اس بنا لك الا فتنة للناس وقد كان مقدرا من قبل وبذلك محتاج آدم وموسى عند الله عز وجل فحج آدم فظهر ان لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما سئله الله - وكان الخروج مقدرا لادم فلم يكن لبيد فعه عن نفسه وسمع ان الامر كله بيد الله وانه هو المعطي والمطلع شرع الاستعاذة من سوء القضاء وجهد البلاء ودرك الشقاء وشماتته الاعداء فلا ينبغي للعبد ان يترك الدعاء والاستعاذة بالله بحال فان قضاء الله في عباده غير معلوم لهم فقال باب من تعود بالله من ذمك الشقاء

وسوء القضاء اى المقضى فان قضاء الله خير كله وذلك ان الله يحول بين المرء وقلبه
 فيمنعه عن درك الشفاء بفضله وكذا يحول بين الكافر والايمان فيمنعه عن الايمان فوضح انه لمن يصيبنا
 من خير او شر الا ما كتب الله لنا وان لا بد اية الامن الله فاعلمن بالامر من بباب قل لمن يصيبنا
 الا ما كتب الله لنا وباب وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وبالله التوفيق - اللهم فقنا
 لما تحب وترضى :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الايمان والندور

وقول الله تعالى لا يؤخذكم باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان
 فكفارته اطعام عشرة مساكين الى تشكرون فقسم اليمن الى المنعقدة واللغو وبين ان لا لغة
 الا في المنعقدة وترجم بقول النبي صلعم وائم الله وهو من الفاظ القسم عندنا وبين كيف كانت
 يمين النبي صلعم في الغلب الاكثر حتى يختار ما من يريد السنة وذكر ما نهى عنها من ايمان الحامية
 حتى يخر عنها فقال لا تحلفوا بآبائكم وان لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت فمن قال
 في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله فمن حلف على الشئ وان لم يحلف قاصدا
 بها تقوية الكلام واعطاء الطمأنينة للمخاطب واطهار الفحامة ذلك الشئ فقد اتى بما ينبغي ولكن
 لا يحلف بملته سوى الاسلام فاما من حلف بملته سوى الاسلام كان يقول في حلفه ان فعلت كذا -
 فانا يهودى او نصرانى فقصدها ابعاد نفسه عن ذلك الفعل مستبشعا لليهودية والنصرانية فهو
 وان كان في سياق الكراهية والسخط دون سياق الرضا باليهودية وامثالها ولكن ليس لمسلم
 ان يتكلم بها والدخول فيها ولو تعليقا والمرأ لا يؤمن عليه من الشيطان وهذا كما لا يجوز ان يقول ما شاء
 الله وشئت بواو التشريك والتسوية ولو في بعض الاحوال وان لم يكن ذلك من قصده وجاز ان
 ان يقول انا بالله ثم بك فالأثر في امثال ذلك للتعبير والعنوان فاعلمه ولما فرغ عن الايمان المسنونة
 والمحرمات المحظورة عنها توجه الى بعض ما يعتقد به الايمان فذكر منها لفظ القسم فقال باب قول الله
 تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم واستدل عليه بقول النبي صلعم لا تقسم - ومنها لفظ الشهادة فقال

باب اذا قال اشهد بالله او شهدت لا فعلن كذا فعندنا اشهدوا حلف واعزم كلها ايمان تجب
فيها كفارة وقال بعضهم ان اشهد لا يكون يمينا حتى يقول اشهد بالله ومنها عهد الله لا فعلن كذا فان
قال على عهد الله كفران حنث وكذا ان قال على وعد الله كفر عند ابى حنيفة ومالك وقال الشافعي
ان اراد به يمينا كفر والا لا اما الحلف بعنة الله وصفاته فهي ايمان صحيحة وفيها كفارة وقال ابو بكر
الرازي عن ابى حنيفة ان قول الرجل وحق الله واما ننته الله ليست يمين اما الحلف بالقرآن فاختلفوا
فيه فمنهم من اعتبره يمينا والزموا الكفارة ومنهم من لا يجعله يمينا وكذا قول من جعل لعهد الله يمين عندنا
وعند مالك اما الشافعي فلا يجعله يمينا الا عند النية وهذا يمين بعصمة البقاء والحياة اما العمرى فليست
بيمين عندنا ولا عند الجمهور خلافا للحسن البصري - ثم ان كانت اليمين لغوا وهو الحلف على غلبة الظن
عندنا وعند احمد وكذا قول الرجل لا والله وبلى والله مما يجري على اللسان من غير قصد الحلف به
وهو مختار الشافعي فلا كفارة فيه ولا اثم فكاهها ذهبت لغوا سدى لا اثر لها في الدنيا ولا في الآخرة
ذلك بقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
والله غفور حلِيم اي ما تعدتم فيها فان حلف على الماضي وهو يعلم انه كذب فهو غموس تنفس
صاحبه في الاثم في الدنيا وفي النار في الآخرة وان انعقدت يمينه على امر مستقبل ففي منعده وفيها
الكفارة اذا حنث فيها متعمدا للحنث اما اذا حنث ناسيا في الايمان فهل فيها كفارة ام لا
اختلفوا فيه فارسل الترجمة غير مبنية كعادة في امثال ذلك اما الاثم فيسقط بالنسيان ثم ذكر باليسقط
انها الا بالتوبة ولا يجبر على الكفارة ايضا فقال باب اليمين الغموس ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم فنزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم
عذاب عظيم وخلاصكم اذ خيانت في الآية وعيد على من حلف كاذبا متعمدا - ثم اشار
الى انه لا كفارة في الغموس فقال باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقوله جل ذكره ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم ان تبروا وتوقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم و
قوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ان ما عند الله خير لكم ان كنتم
تعلمون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها

قد جعلتم الله عليكم كفيلاً قلت نظروا الآيات الى اليمين المنعقدة غير ان المؤلف ساق
 فيه من حديث عبد الله بن مسعود ما يخصص الاولى منها بالغوس والله اعلم وفي حديث عبد الله بن
 حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم فنهذه يمين على معصية وفيما لا يملكه فاتبعه بباب اليمين
 فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب ولعل فيه اشارة الى عدم انعقاد اليمين فيما لا يملكه
 المرء وهذا اقرب الى المقصد وادخل في الارتباط اذا قال والله لا تكلم اليوم فصلاً وقراً
 او سباً او كبراً او حمداً او هلاً فهو على نية فان قصد بالكلام ما هو كلام عرف لا يحنث
 بهذه الاذكار والقراءة وان قصد الاثم يحنث بها وان لم يقصد به شيئاً منها لا يحنث ايضا وهذه
 اشبه باليمين فيما لا يملكه اذا القراءة والاذكار في الصلوة من مواجب الصلوة لا يسع للعبد ان
 يتركها نعم انما من دواخل الكلام فان ادخلها بالقصد دخلت فتكون اليمين على تركها معصية و
 تجب الكفارة فيها - نعم لا اثر للنية في تبديل الحقائق فمن حلف ان لا يدخل على أهله
 شهراً وكان الشهر تسعاً وعشرين لا يحنث بعد تسع وعشرين الا اذا كان حلف ذلك
 في ثناء الشهر فحينئذ يتعين ان يلفق ثلاثين يوماً عند الجمهور وذلك ان الشهر اسم لوقت مخصوص
 محدود بين الهلالين فقد يكون تسعاً وعشرين وقد يكون ثلاثين بخلاف قوله والله لا تكلم اليوم
 فان له ان يقصد كلاماً دون كلام فان الكلام له عرض عريض نعم اذا سمي شيئاً والاسم يخص فلا يدخل
 فيه غيره كمن اذا حلف لا يشرب نبيذاً فاشرب طلاءً او سكراً او عصيراً لم يحنث
 في قول بعض الناس وليست هذه بانبذه عنده ولك اذا حلف ان لا ياتدم فاكل تمرًا مجزؤاً
 ما يكون منه الا ادم فعند ابى حنيفة وابى يوسف الا ادم ما يصطبغ به مثل الزيت والعسل و
 الملح والنخل اما لا يصطبغ به مثل اللحم المشوي والحبن والبيض فليس بادام - وقال محمد بنده كلها ادم
 به قال مالك والشافعي واحمد وهو رواية عن ابى يوسف وفي التوضيح وسند المالكية يحنث بكل ما هو
 عند الحالف ادم وكل قوم عادة - قلت وهذا اقرب - ثم به بباب النية في الايمان على اعتبار
 النية فيها فتعمل نية الحالف حيثما كانت في اللفظ سعة والافينيل على العرف والتحقيق ثم لا اعتداد
 بهما في حق الادعى غير نية المستحلف صيانة لحقوق الناس عن التوى - ولما فرغ عن ابواب الايمان
 دخل في ابواب النذور والكتاب يجمعها فقال باب اذا هدى ماله على وجه النذر

والتوبة فله ان يمساك منه حاجة فاذا اصاب المال انفق قدر ما كان امسكه ونهذ اذا لم يكن
 من نيته انفاق بعض المال او لم يكن يخصصه بنوع منه واذا احرم طعامه فهو يمين تجب فيه
 ما تجب في اليمين الا ان البخاري يخص ذلك بما اذا حلف ثم ان تحريم الطعام لا يحل فيجب نقضه
 رفعاً للآثم ونهذ اذا لم يكن ذلك لامر ديني فان كان لمصلحة دينية فلا اثم ولا نقض وقد تشبه
 المصالح بالرجعة بالمرحوة ونهذ موضع مشكل فافهم - ثم اهداء المال على وجه النذر تحريم للمال الموجود على
 نفسه وتحريم الطعام تحريم لنوع منه مملوكا او غير مملوك فهذا يتعلق بالمستأنف من الزمان ^{تقط}
 البهتان والنجما في غاية الانسجام - ثم يوجب على الوفاء بالنذر قول القبولون بالنذر
 ولده عقبه بباب اثم من كافي نذرا كما اشار بتعقيبها بباب لنذر في الطاعة وما انفقتم من نفقة او
 نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من ان يصلوا الى ان يحل الوفاء انما هو نذر الطاعة اما نذر
 المعصية فلا يجوز الوفاء به ثم ما حكم من نذر وهو مشرك نذر اثم لم يلحج الوفاء به قضيته لان عقاده او هو دخل في
 عمله نذر المعصية اذ لم يتبع به وجه الله اختلفوا فيه فعندنا ذلك لا يجب الوفاء به وهو احد قولنا الشافعي
 رواه عن احمد واوجب ذلك لخروجه عن البخاري منهم واشار اليه بقوله باب اذا نذرا وحلف
 ان لا يكلم انسانا في الجاهلية ثم اسلمه ولما ذكر الاسلام بعد الكفر والاسلام حيوة عقب
 ذلك بباب من مات وعليه نذر فلا يوفى ذلك عن تركته الا اذا كان اوصى به فح يوفى
 من ثلث ماله وذلك انه لاحق للميت في ماله الا اذا اوصى والتصرف في مال الغير لا يجوز الا برضا
 فان تبرع به فذاك والا فمن الذي يحبره على ذلك وما على المحسنين من سبيل والحديث من
 باب التعليق فمن كان يرعى حق الناس فلان يرعى حق الله كان اولى به وبما قلنا ظهر وجه الارتباط
 بين هذا الباب والذي يليه من باب النذر فيما لا يملك وفي معصية وقد يكون النذر
 صحيحا في حد نفسه - ثم تلحقه المعصية من خارج وذلك كمن نذر ان يصوم ايا ما وافق
 النحر او الفطر فحكمه عندنا انه يعتد النذر ولكن لا يصوم ويجب عليه قضاءه فان صام يوم
 النحر او الفطر سقط النذر وان لم يمتد هل يدخل في الايمان والنذر والاسرار والغنم
 والنسروع والامتنع يعني بل يصح اليمين والنذر على الاعيان فصورة اليمين نحو قوله صلعم والذي
 نهشى بيده ان هذه الشملة تشتعل عليه نار او صورة النذر مثل ان يقول هذه الارض شر نذرا و

نحوه افاده العلامة قلت ولعل اراد به ان نذر المال يحرم الاموال الناطقة والصائتة المشتقة
وغير المنقلة

الحمد للحم

كتاب كفارات الايمان

بهذا في رواية ابى ذر عن المستمل وفي رواية غيره باب كفارات الايمان وقول الله فكفار
اطعام عشرة مساكين وما امر النبي صلعم حين نزلت فدية من صيام او صدقة
او نسك نبيه به على ان او في كفارة اليمين للتخيير دون الترتيب كما نقل عن عكرمة قال كل شيء
في القرآن اذ اولي تخيير فاذا كان فمن لم يجد فالاول الاول - ثم بين متى تجب الكفارة على الغني و
الفقير فقال باب قول الله تعالى قد فرض الله لكم تحله ايمانكم والله مولاكم
وهو العليم الحكيم افاد بالحديث ان الكفارة انما تجب بالحنث سواء كان صاحبه غنيا
او فقيرا غير انها قد تأخر عن الفقير الى وقت اليسار وعلى الواجد ان يعين المعسر اشار اليه بقوله بلب
من اعان المعسر في الكفارة فاذا وجد فهل يعطى اقراره وعلى كم ينفق فقال باب يعطى في
الكفارة عشرة قريبا كان او بعيدا وليخرج عليهم بصاع المد بينة ومد النبي صلعم
لان بركته فوق بركة ما سواهما من الصيعان والامداد ولانه مما توارث اهل المدينة منذ الكفرنا
بعد قرن - ثم بوب بقول الله تعالى او تحمير سقبة واي السراقب الذكي ولك هوى القرآن
ثم مشى الى باب عتق المد بروام الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا وانتقل منه
الى اعتاق عبد مشترك بينه وبين آخر - ثم سما الى بيان سائلة الولاء في العتق في الكفارة فقال اذا
اعتق في الكفارة لمن يكون وكلاءه ثم وضع باب الاستثناء في الايمان وهو قول الحنف
ان شاء الله فان كان متصلا بخلفه من غير فصل فان كان اتى به للتبرك فلا يضرب في اليمين وان لم يأت
به على وجه التبرك نسخ اليمين فلا حنث فيها ولا كفارة ولا اعتداد بالمنفصل منه عندنا وعقب في الك
بباب الكفارة قبل الحنث وبعده لان كفارة اليمين فرع انعقاد اليمين وبالا استثناء انتقضت
اليمين وارتفعت اللهم الا ان يكون الاستثناء منفصلا ثم لا يجزئ الكفارة قبل الحنث عندنا به

قال اشهب من المالكية وداود والظاهرى وجوزة مالك واخذوا سحاق وقال الشافعى يجوز تقديم الرقبة والكسوة والطعام ولا يجوز تقديم الصوم والله اعلم :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفرائض

وقول الله يوصيكم الله في اولادكم الى قوله والله اعلم حلیم فاقام اصلا فى باب الفرائض والوراثة فالوراثة اما بالنسب او بالسبب فالسبب النكاح والولاء والنسب القرابة وكانت الوراثة فى الجاهلية بالرجولية والقوة فكانوا يورثون الرجال دون النساء وكان فى ابتداء الاسلام ايضا بالمخالفة والهجرة فنسخ هذا كله افاده العلامة فبدأ بتعليم الفرائض لان مبنى الفرائض على العلم ودون الحساب والنظر فلا بد من تقديم التعليم حتى لا تسرى الظنون فيها فان الظن الكذب الحديث وان الظن لا يغنى من الحق شيئا وتب من اول الامر من قول النبى لا نوسر ما تركنا صدقة وان من ترك ما لا فلا هله اى لورثته ان ما ترك النبى صلعم بعده فهو صدقة لا يجرى الميراث فيها انما الميراث فيما تركته الامة فبدأ بميراث الولد من ابيه وامه الولد يشمل الذكر والانثى وولد الولد وان سفل ثم فصله شيئا فقدم ميراث البنات على ميراث ابن الابن فقضى بحق ذوى الفروض على العصباء ولان ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن فلم يجعله وارثا مع الابن بخلاف ميراث ابنة ابن مع ابنة واحدة فانها ترث السدس مع الابنة ثم ذكر الاب وجعله اصلا فى سلسلة الاباء فتمتى كان الاب حيا لا يرث المجد اصلا فاذا لم يكن دون المجد اب فحكم المجد حكم الاب فى العصبية والفرضية والمحجب فقال باب ميراث المجد مع الاب والاختوة ثم بين ميراث الزوج مع الولد وغيره فلا يسقط الزوج بحال وانما يخط بالولد من النصف الى الربع بخلاف المجد فانه يسقط بالمرءة عند وجود الاب واتبه بميراث المرأة والزوج مع الولد فلا تسقط المرأة بحال ولكنها تخط بالولد من الربع الى الثمن وبتين ميراث الاخوات مع البنات عصبة فمن مات وترك بنتا واختا فالنصف للبنت بحق الفرضية والنصف لاخته فلا تخت بحق العصبية ولا يرثن مع الابناء وقدم ميراث العصبية على ميراث الفرض من الاخوات

والاخوة لانهم مع البنات في مظان السقوط حيث يسقطن مع الابناء بخلاف الاخوات مع الاخوة
فلا يسقطن البتة فالتقديم من باب الاعتناء بشأنهن حين يهرن عصبة مع البنات ولما توجه الـ
ميراث الاخوات فصلها بقوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان
امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد
فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل
حظ الانثيين / يبين الله لكم ان تصلوا والله بكل شئ عليم وفي الآية تنصيص على ميراث
الاخوة وقوله وله اخت اي من ابيه وامه واوابيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة
ثم اشار بقوله باب ابني عمي احدهما اخ لام والآخر نوح انه اذا ابقت الفرائض لـ
وفي الورثة عصوبة متوازية كابنه عم يقسم الباقي عليهم بالسوية ولا يرثونهم على حصصهم من الفرائض
وبين لك صورة ما في الترجمة رجل تزوج بامرأة فجاءت منه بنت ثم تزوج باخرى فجاءت منه
بائن - ثم فارق المرأة الثانية فزوجها اخوه فجاءت منه بنت فهي اخت الثاني لامه وابنة عمه
فتزوجت هذه ابنت الابن الاول وهو ابن عمها - ثم ماتت عن ابنة عم احداهما اخوها لامها و
الاخر زوجها وادامت الرجل عن ذوي رحمه ولم يترك ذى فريضة ولا عصبة فالمال حقه واليه
اشار بباب ذوى الاسحام ثم ذكر ميراث الملاعنة بكسر العين فهي تحرز ميراث ولدها ولا يرثه
ابوه والاصل ان الولد للفراش حرة كانت او امة فاذا انتفى الرجل عن ولده ولا عن امراته
فقد انقطعت الوصلة بينه وبين ولده المستتبع للتوارث بينهما فاحرزت الولد فاحرزت ماله - ثم
ذكر مولى العتاقة فقال باب الولاء لمن اعتق وميراث اللقيط وبين ولد الملاعنة واللقيط
تقارب كأن الولد اذا لم يكن من ابيه كان لقيطاً النقطة المرأة من الطريق ومن صور العتاقة
التسيب فقد كانوا يسيبون عبيدهم ويترحمون ان لا ولاء لاحد عليهم فوضع ميراث السائبة
بجنب ميراث العتاقة وهو الولاء ثم بين انهم من اهل البيت من موالية بان نفى كونه من موالى
فلان ادوا الى غيره على عكس اللعان فان تبرأ منها كمن قبل الاب بمنزلة المولى عن ولده ولتبرئة
ههنا من جهة العبد عن مولاه والمولى المعقب بالكسر ومن تبرأ عن مولاه فقد انكر حق ولاء المولى عليه
فصار كتسيب العبد على رسم الجارية - واذا اسلم رجل على يدي رجل فلمن يكون ولاءه وارثه ترم

له بقوله باب ١١ اذا سلم على يديه فغداها هو اولى الناس بحياه ومماته ينصره في حياته ويرث عنه
بعد وفاته وذلك ان النبي صلعم جعل الولاء لمن اعتق وهذا اعتقه من نار جهنم فهو احق به من غيره
ولما ساق في الباب من قول النبي صلعم الولاء لمن اعتق وضع ترجمته ما يرث النساء من الولاء
فاذا اعتقت المرأة فالولاء لها - ثم الاسلام والاعتاق يتسببان الى نوع حيوة فالعتق حيوة في
الدنيا والاسلام حيوة في الآخرة طيبة - ثم ترجم مولى القوم من انفسهم وابن الاخت منهم في
القوم امي عتيقهم منهم في النسبة اليهم والميراث منه وكذا ابن اخت القوم منهم يرثهم ويرثونه - ثم
ذكر ميراث الاسير فالاسير بيد الكفار وان كان منقطعاً عن أسرته بالاسر ولكنه معد وفيهم منهم
يرث عنهم ويرثون عنه اذا مانع عن التوارث هو اختلاف الدين لم يوجد هناك اما اختلاف
الدارين فالمعتبر منه ما كان حكماً لا ما كان حقيقياً محضاً قال النبي صلعم لا يرث المسلم الكافر
ولا الكافر المسلم واذا سلم قبل ان يقسم الميراث فلا ميراث له لان الاعتبار
لوقت الموت لا لوقت القسمة وهو قول جمهور الفقهاء - ثم ذكر ترجمة مجردة فقال باب ميراث
العبد النصراني والمكاتب النصراني وانتم من انتفى من ولده كذا وقع عند الاكثرين
بغير حديث فذهب العلماء ان العبد النصراني اذا مات فماله لسيده بالرق لان ملك العبد غير صحيح
هو مال السيد يستحقه لا بطريق الارث اما المكاتب اذا مات قبل اداء الكتابة وكان في ماله وفاء
الباقى كتابته اخذ ذلك في كتابته فما فضل فهو لميراث المال - ثم لما بين انتم من انتفى من ولده
عقد باباً آخر ذكر فيه ان من ادعى اخا او ابن اخ فهل يلحق به ويتوارث عنه يعني ان من ادعى للرجل
انه اخوه قد ولد على فراش ابيه من وليدة فقد لحقه بنفسه ويتوارثان وبه قال الشافعي اما عندنا
فلا يثبت نسب بذلك الاقرار لانه حمل النسب على الغير فلا يجوز ومن ادعى الى غير ابيه وهو يعلم
انه غير ابيه فالجنة عليه حرام ولا توارث بينهما واذا ادعت المرأة ابناً يعني ادعت امرأة ان هذا الولد
ابنها وادعت اخرى انه ابنها ولا يثبت لهما فيجهد القاضي في اصابتها الحق وقد يستدل بقول لقائف
الذي يعرف الشبه ويميز ما اثر فهذا وجه ايراد باب القائف في كتاب الفرائض - والله اعلم به

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحدود

وهو جمع حد وهو المنع لغة وفي الشرع الحد عقوبة مقدرة لله تعالى وهي انواع والمذكور منها حد الزنا والخمر والسرقه باب ما يحل من الحدود وفي بعض النسخ كتاب الحدود وما يحذر من الحد ودعطا على الحد وقد ذكر منها شرب الخمر وقبحها لانها ام الخبائث فان المرأ اذا شرب الخمر اسكر فلم يعرف الحق من الباطل فتعدى عن حد ودان من الزنا وقتل النفس وقطع الاعراض وانتهاك حرمة الله فقال باب لا يشرب الخمر وعند المستقلى باب الزنا وشرب الخمر ثم شرب بياب ما جاء في ضروب شارب الخمر وان من امر بضراب الحد في البيت فقد رأت بالواجب وان كان ضرب الحد جهرا دخل في الزجر والردع وابلغ في التأديب ثم اشار الى جواز الاكتفاء في شرب الخمر بالضرب بالجريد والنعال وانه لا يتعين السوط للضرب - و بعد ما ضرب الحد فلا يجوز لعنه فترجم له باب ما يكسره من لعن شارب الخمر وانه ليس بحاجة عن الملة وان حال السارق حين يسرق كحال شارب الخمر حين يشربها فهو غير خارج من الملة ولا يجوز لعن السارق مسمى اما لعن السارق اذ المديسم فقد قال النبي صلعم لعن الله السارق ليسرق البيضة آه وهذا مرجعه الى لعن السرقه وون الشخص السارق ثم اشار الى وجه النبي عن اللعن المخصوص بان الحد وكفارة فاذا حد الشارب والسارق فقد خرجا عما تحتهما من الاثم والملعنة فكيف اللعن والنجافي متى ما كان مومنا فلا يبعد عن رحمة الله ثم فصيح بان ظهروا المومن حتى الا في حد او حق وان اقامة الحد ودوال انتقام لحرمان الله ولذا استوي في اقامة الحد ودعلى الشريف والوضيع ولذا جاء كما اهية الشفاعة في الحد اذ ارفع الى السلطان فان السلطان ما مور بحفظ الحدود ودواخذ الانتقام لحرمان الله ولما كان شفاعته اسامة في امر السرقه اتبع ذلك بهيمان حد السرقه فقال باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وفيكم يقطع ثم ان توبة السارق يرفع اهم لفسق حتى تقبل فيها وة قال ابو عبد الله اذا تاب السارق بعد ما قطع يده قبلت شهادته وكل محد وكذا ذلك

اذا تاب قبلت شهادته فالتوبة امر وراء الحمد والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المحاربين من عطف اهل الكفر والردة

وفي رواية السنن ومن يجب عليه حد الزنا فيه قول الله تعالى اخذنا جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض ظاهر كلام البخاري انه يريد بالذين يحاربون الله
ورسوله في الآية الكريمة الكفار والجهود وانزلها على القطع وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي
رحمهم الله ثم ترجم بما فيه استعمال الغلظة والشدّة مع المحاربين وعدم الاشفاق بهم ثم وطأ الحمد
الزنا فقال باب فضل من ترك الفواحش والزنا من الفواحش لان الباحشة كل ما اشتد
قبحه من الذنوب فعلا او قولا وكذا الفحشاء ويطلق غالبا على الزنا فانتقل منه الى اثم الزنا في
قول الله تعالى ولا يزنون ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
ثم غلظ امره فقال باب رجما المحصن ثم استثنى منه فقال لا يرجم المجنون والمجنونة
هذا اذا وقع الزنا في حالة المجنون اما اذا وقع في حال الصحة ثم طرأ المجنون قال الجمهور يرحم
ولا يؤخر الى وقت الافاقة لانه يراو به التلف بخلاف الجلد فانه يقصد به الايلام فيؤخر حتى يفيق ويؤ
بقوله صلعم للعاهل الحجر ولا يرجم الا بالحجر ثم ذكر الراجم في البلاط وهو موضع معروف عند
باب المسيء مفروش بالحجارة والحق به الراجم بالمصلي اي مصل الجناز يبيع الغرقد ثم نبه
بوضع باب ترجمته من اصاب ذنبا دون الحد فاخذ بالامام فلا عقوبة عليه بعد التوبة
اذا اجاء مستفتيا على ان رجم المحصن والمحصنة انما هو في زنا الفرج اما في ما دون ذلك من اللبس
والغرذ والتقبيل وغيره فلا حد فيه ولا رجم ثم بين حكم ما اذا اقرب بالحد ولم يبين هل للامام
ان يستتر عليه كما اذا قال اني اصببت حدا فطهرني والجواب نعم يستتر عليه ولا يستكشف عن وجه
الحد فكانه يقول ان العبرة للوقائع دون الالفاظ والتعبيرات فاذا علم بالقرائن انه ما اراد بلفظ الحد
افعل الاخير من الزنا مثلاً وانما اطلق الحد على مقدماتها استعظا بالامر فلا حاجة الى الاستكشاف

وهو ايضا لم يحجب بوجه الحد ولم يبين بل يستر على المقر المبين ايضا اشار اليه بقوله باب هل يقول الامام
للمقر لعلك لمست او غنمت فستر الامام على المقر ان يقول لعلك لمست او غنمت فاذا صرح
بالزنا فلم يرجع حتى اقر اربع مرات سأل الامام هل احصنت وهذا هو الاعتلاف بالنزادون
نجد والاقرار من غير تكرار فاذا اقرت الحبيلى بالزنا فالحكم انها ترجم واختلفوا متى ترجم فعندنا بعد الوضع
وقيل بعد النظام وعند مالك اذا وضعت حدث اذا وجد للمولود من يرصعه والاخرت حتى ترصعه
وقال الشافعى لا ترجم حتى تفضله فيمن رجم الحبيلى من الزنا اذا احصنت واعتزفت او قامت عليها
بنية اما التي توجد حالها ولا زوج لها فعندنا وعند الشافعى لا حد عليها حتى تقر بالزنا او تقوم عليها بنية
ثم نزل الى حكم غير المحصن فقال باب البكر ان يجلد ان وينفيان الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة ثم اعتقد لنفي الزناة من نفي اهل المعاصى والخنثين وهم لا حد عليهم
فاذا جاز تفريق من لا حد عليه فتغريب من عليه الحد بالاولى وللامام ان يامر غيره باقامة الحد
غائب عنه ثم مهد لحكم الجوارى اذا اتين بفاحشة فقال باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم
طولا ان ينكح المحصنات المومنات الى قوله والله غفور رحيم ثم اوضح
الامر فقال باب اذا نزلت الامة فاجلدوا ما مزوجة كانت او غير مزوجة ولا رجم عليها بحال ولا
يثرب على الامة اذا زنت ولا تنفى بعد الجلد ثم ترجم باحكام اهل الذمة واحصانهم
اذا زنا ودفعوا الى الامام فعندنا لا يكونان محصنين حتى يجامعا بعد الاسلام وهو قول مالك و
عن ابى يوسف اهل الكتاب يحصن بعضهم بعضا ويحصن المسلم النصرانية ولا تحصنه النصرانية وقال
الشافعى اذا تزوج الكتابى فقد احصن ثم اذا ترافعوا علينا فعندنا يجب الحكم فيهم وعند الجمهور لا و
الامر على النخبة ثم شرع فى بيان الرمي بالزنا فقال باب اذا رمى امرأته او امرأة غيره بالزنا
عند الحاكم والناس هل على الحاكم ان يبعث اليها فيسألها عما رميت به والجواب نعم
اما ما يرجع الى التأديب من غير حد فحكمه ان من ادب اهله او غيره دون السلطان فله
ذلك اما لا يقيم الحد وعلى العبيد والاماء الا السلطان دون المولى وعقبه بباب من رأى مع
امرأته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه القود وفصل بعضهم فيه وليراجع الشروح وهذا من باب
الترقى على التأديب وهو تعقيب حسن ثم اشار الى ان التعريض بنفى الولد ليس رميا للمرأة بالزنا فقال

باب ماجاء في التعريض - ثم عاد الى مسئلة التاويب هو عود حسن فقال كما التعريض والادب
وبذلك تتم ابواب التعريض - ثم عاد الى مسئلة الرمي بالزنا اليهين حكمها فقال باب من اظهر
الفاحشة واللطم والتهمة بغير بينة في اهل محكمه التلاعن بينهما ثم التفريق - امارمى المحصنات
من غير اهل متزوجات كن اولافوضح لحكمه بايا ترجمته دعى المحصنات وقول الله عز وجل الذين
يرمون المحصنات المومنات آه فليعلم ان يا تو اربعة شهداء فان لم يا تو اربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابد وليس في قذات العبيد حد في الدنيا فقد الاحصان فيهم - ثم
ضرب الحد الى الامام فان شاء اقامه بنفسه وان شاء استناب فيه رجلا فيضرب الحد غائبا فقال
هل يا امرالا امام سرجلا فيضرب الحد غائبا عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدييات

وقول الله تعالى ومن يقتل مومنا متحدا فجزاءه جهنم في الاخرة اما جزاءه في الدنيا فالقصاص
لا غير كما سياتي اللهم اذا عفوا عن القصاص ورضوا باخذ الدية فلهم ذلك اما من احياها قال
ابن عباس من حرم قتلها الا بحق فكانما احيا الناس جميعا ولا يخفى حسن موقع البائين
ثم بين حكم القتل عمدا فقال باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتل المحر بالحرم الى قوله عذاب اليم وقد ثبتت القتل بالاقرار كما ثبتت بالشهادة -
فقال باب سوال القاتل حتى يقروا لاقرار في الحدود وساق فيه قصة يهودي رضى ركب
جارية بين حجرين فاتبعه بباب اذا قتل بجرح او بعصا يقتل بما قتل به وفي الباب دليل على
ان النفس بالنفس والعين بالعين والالف بالالف والسن بالسن والجرح
قصاص فاذا من اقاد بالجرح فيما اذا كان القتل بالجرح فقد اصاب في القصاص ثم جاز لولى
المقتول ان يترك القصاص وياخذ بالدية ان رضى القاتل بها ترجم له من قتل له قتيل فمضى
بخير النظرين ولا يجبر على اخذ القصاص بحيث لا يسع له العفو عنه بالدية فهذا حكم القصاص اما
من ظلم دم امرئ بغير حق فهو من بغض الناس الى الله كالحمد في الحرم ومكتنغ في الاسلام

سنة الجاهلية ثم نحأ الى التفرقة بين العفو في العمد وبينه في الخطأ فالعفو في العمد ان يقبل الدية فيه كما نقل عن ابن عباس اما العفو في الخطأ فيظهر من صنيع حذيفة في قتل ابيه اليمان انه عفا عن القتلين فلم ياخذ الدية منهم واليه اشار بقوله باب العفو في الخطأ بعد الموت وفيه تحريض على اختيار العفو وهو مقابل لطلب الدم في الباب السابق وان كان المراد من طلب الدم النزول في القتل ابتداء ثم اوضح امر القتل خطأ بقول الله تعالى ما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطأ ومن قتل مومنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا الى قوله عليهما حكما فالصدق على القاتل ههنا ليس الا ترك الدية فانها هي الواجبة في القتل خطأ دون القصاص في العمد ولذا عقبه بباب اذا اقر بالقتل هرة قتل به ولقد تفنن المؤلف في وضع الابواب حيث فصل الاقرار بالقتل عن باب سوال القاتل حتى يقر والحديث واحد ولو كان جمع بينهما لكان احسن في الوضوع فيتصل العمد بالعمد ولكن تفنن فرأى قول الله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطأ فقدم الخطأ ثم عقبه بالعمد بقوله ومن يقتل مومنا مستعمدا فجزأه جهنم الاية فجاءت المناسبة من هذه الجهة وفيه تشريح لما مر من قوله حتى يقر كما ان الباب اللاحق هو قتل الرجل بالمرأة تفصيل وتشريح لقوله فيما تقدم من باب ان النفس بالنفس وعقبه بباب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات وبه قال الجمهور وقال ابو حنيفة لا قصاص بين الرجال والنساء فيما دون النفس من الجراح. ثم من اخذ حقه او اقتص دون السلطان فله ذلك قال ابن بطال اتفق ائمة الفتوى على انه لا يجوز ان يقتص من حقه دون السلطان اما اخذ الحق فانه يجوز عندهم ان ياخذ حقه من المال خاصة اذا جمده اياه ولا بينة له عليه. والبخاري يسوي بين الاقتصاص لنفسه واخذ الحق من المال ولا دليل عليه والمذكور في الباب ليس من هذا القبيل ولكننا اقتصاص التعدي من غير جنسه في محله فليمن التطر واذا مات في الزحام او قتل به فلا دية له على المرحمين عليه ولهذا كما اذا قتل نفسه خطأ فلا دية له على احد وقالت الطائفة دية على عاقلة في الموضعين واختاره ائمة قتل بالزحام خاصة والدية من الحقوق وكفى به وجهاً للمناجاة ههنا. ثم ترجم بقوله اذا عصى جلا فوجدت ثنايا لا اسي ثنايا العاص بانتراع العضوص يده من في العاص فلا دية له ولا قصاص فانه ما قصد الى قلع ثنيته وانما قصد دفع العض عن نفسه بترع

اليد من فيه وهذا كما ان من قتل نفسه خطأ ما ارا قتل نفسه ولكنه صيب من غير قصد منه بطش به على غير استقار
 ولك من قتل في الزحام فاما قتل بصدمته الزحام من غير قصد من احد منهم الى قتله او قتله شبهة في
 الحرب على ظن انه ممن يستحق القتل فلم يثبت لولي المقتول حقا على القتيلين الزاحمين حتى ياخذ حقهم
 اما بنفسه واما بالسultan ثم وضع باب السن بالسن وقد اجمعوا على قلع السن بالسن في العمد - و
 اختلفوا في سائر عظام الجسد وفي وضع هذا الباب عقيب قوله اذا عض آه تنبيه على اختلاف محل البهر
 من السن بجمل القصاص منه ثم ذكر دية الاصابع سواء كدية الاسنان فالاصابع كلها جسد واحد
 كالاسنان مع اختلافها في الصغر والكبر والدة والغلظة وكونها ذات مفاصل او ذى مفصلين ولك
 الاسنان منها الثنايا والرباعيات ومنها الانياب والاضراس ففي كل سن خمس من الابل وفي كل اصبع
 عشر منها وفيه تعدد الجناية بتعدد الجاني عليه - وقد يتعد بتعدد الجاني كما اذا اصاب قوم من رجل
 هل يعاقب او يقتص منهم كلهم والجواب نعم وكما في القسامة اذا وجد قتل بين قوم و
 حلفوا ما قتلناه ولا علمنا قاتله توخذ منهم الدية كاملة تفرق على اهل المحلة او على اقرب موضع وجد
 القتل فيه فهذا الظاهر المعاقبة من متعدد ولو احدى ومن اطلع في بيت قوم ففقتوا عينه فلا دية
 له على واحد منهم وقد شاركو في قتي عينه وهذا في المعنى على عكس ما في الابواب المتقدمة ولقد ابدع المؤلف
 في الترتيب حيث اتبع ما لا دية فيه لما فيه دية وعقب ما فيه دية لما فيه قصاص وهذا من صنيعه في كتاب
 الديات من اعقاب بعض المتقاتلات بعضا مع رعاية التفنن المطرب كما لا يخفى على الناظر المتأمل
 وفيما ذكرنا كفاية للاربيب ثم توجه الى باب العاقلة ومناسبة العاقلة بالدية اظهر فان الدية على
 العاقلة الا في قتل العمد باب جنين المرأة وفيها غرة عبدا وامة وهي دية الجنين باب جنين
 المرأة وان العقل على الوالد وعصبة الوالد لا على الولد ومناسبة لا تخفى باب من
 استعان عبدا او صبيا كان توطية للباين بعده باب المعدن جبار والبر جبار وباب
 الجمار جبار جرحها فلا ضمان على صاحب البئر او المعدن بموت احد فيهما اما بالسقوط فيها او بوقوع
 البئر المعدن على الحفاين او بالجمار المعدن على الاجراء باب اخم من قتل ذميا بغير جرم مباشرة
 وعليه الدية ولا قصاص اذ لا يقتل المسلم بالكافر ذميا كان او حريرا وفيه خلاف مشهور ولا يجب
 شئ اذ الظلم المسلم يهود يا عند الغضب وفي التوضيح هذه المسئلة السماعية لان الكوفيين

لا يرون القصص في اللطمة ولا الادب الا ان يحرقه ففیه الارش . والله اعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

باب اثم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والاخرة فلا يجتمع الشرك مع الايمان ولا يغفر صاحبه اذا مات على الشرك فذكر حكم المرتد والمرادة ان من بدل دينه فاقتلوه وامر بقتل من ابى قبول الفرائض وما نسبوا الى الردة يعني ان من انكر عن قبول فرض من فرائض الاسلام كمن انكر وجوب الزكوة وهو يدعى الاسلام صار مرتدا يجب قتله بعد عرض التوبة عليه ولكن من قبل الفرائض ولم يعمل فهو فاسق وامره الى الامام يعززه كيف شاء فهذا الحكم من اسلام ثم ارتد عن الاسلام اما اذا عرض الذمى وغيره بسب النبي صلعم ولم يصح بخو قوله السلام عليك فالحكم في الذمى انه يعزروه ولا يقتل لان ما هم على الشرك اعظم من سبه ولا ينتقص به عهده ان يظهر الاسلام اذا قال به صار مرتدا في الحال اما قتل الخوارج والملاحدين بعد اقامة الحجية عليهم وتبيين ما التبس عليهم وفتح الاعذار عنهم فواجب اذا خرجوا على الامام ونصبوا الحرب ومطفوا للقتال اما من كان على اعتقاد الخوارج ولم ينصبوا القتال فلل امام ان يتركهم وما يدينون اذا راي ذاك مصلحة واليه اشار بقوله باب من ترك قتال الخوارج للتأليف وان لا ينفصل للناس عنه اما باب قول النبي صلعم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان دعواهما واحدة فان كانت الفئتان فئتين على معاوية فالتأليف تظهر من جهة خروج معاوية على امير المؤمنين على و لحي فاذاك كان مع علي وكان معاوية متاوتلا فعقبه بباب ما جاء في المتأولين ثم رأت الحافظ نبيه في الفتح بقوله واوروهنا لنا شارة الى ما وقع في بعض طرقه كما عند الطبري من طريق ابى نضرة عن ابى سعيد نحو حديث الباب وزاد في آخره فيمناهم كذا لك اذ مرت مارة يقتلها اولي الطائفتين بالحق فبذلك تظهر مناسبة لما قبله انتهى .

كتاب الأكره

هو الزام الغير بما لا يريد به وهو يختلف باختلاف المكروه والمكروه عليه والمكروه به وقول الله تعالى
 ألا من أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه عذاب من الله وله عذاب عظيم وذكر آيات والقصد منها أنه سارغ للشخص إذا أجبر على فعل لا
 يرضاه ولا يريد به أن يطاع المكروه حذر على نفسه وتقية منه أن يصيبه ما لا استطاع تحمله حتى أن من
 أكرهه على إجراء كلمة الكفر على لسانه وسع له ذلك إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان فمن اختار الضرب
 والقتل والهوان على الكفر فقد اختار ما هو أحسن له في الدين وأجاز بيع المكروه والمضطر بقوله باب
 في بيع المكروه ونحوه في الحق وغيره وأوضح بانه لا يجوز نكاح المكروه ولا تكمس هو أفتياكم
 على البغاء أن اردن متحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكسرهم من فان الله من
 بعد أكرههم غفور رحيم فسوى البخاري بين أكره الفتاة على البغاء والسفاح وبين أكره المرأة على
 النكاح من حيث أنها إذا أكرهت على النكاح فلم ترض به لم تنصر منكوسة حتى يحل النوط منها فاعدا الأكره
 في باب النكاح زنا وهذا كما ترى بناء فاسد على فاسد والعاقلة تكفيه الإشارة - ثم الخروج من البيع إلى النكاح
 كما يخرج من الإيمان إلى البيع خروج إلى الملائم دون المناقرا لايمان عقد القلب والبيع عقد
 اللسان والاول معاملة العبد مع الله تعالى والثاني معاملة العبد بالعبد وكذلك النكاح يشبه
 البيع إلا أنه عقد على بضع بمال والبيع عقد على مال ثم اتبعه باب إذا أكرهه حتى وهب عبدا
 أو باعه لم يجز وهذا أكرهه على بيع عبدا لا يريد بيعه ولا يرضاه - وذكر بابا من الأكره فيه قوله تعالى
 لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية - قال ابن عباس كانوا إذا مات الرجل كان أولياءه أحق
 بامراته أن شاء بعضهم تزوجها وإن شاءوا زوجوها وإن شاءوا لم يزوجوها فهم أحق بها من أهلها
 فنزلت هذه الآية في ذلك وهذا أكرهه يظهر أثره في التزوج فصار نظير ما تقدم من عقاب البيع
 بالنكاح ووضع عقبيه باب إذا استكرهت المرأة على النكاح فلا حد عليها لقوله تعالى ومن
 استكره من الله من بعد أكرههم غفور رحيم والنكاح يشبه الأكره على السفاح

ثم ذكر يمين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل او نحوه وكك كل مكله يفتا
فانه يذب عنه الظالم ويقاتل دونه ولا يخذله آه ومناسبتة بالاكراه حليته فمن
اكره على يمين لصاحبه يذب عنه القتل او قطع الاطراف فقد اتى بالحق الواجب عليه ولا حنت عليه
قال الكوفيون يحنت لانه كان في سعة من التورية فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيحنت والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحيل

وهو جمع حيلة وهي ما يتوصل به الى المقصود بطريق خفي - يدا بترك الحيل كانه يقول لا يخال احد
الا ان يضطر اليها فيختار ما تخلصا عن المعضلة - ثم وضع بابا في الصلوة وتلاها بابا في الزكوة
واتبعها باب الحيلة في النكاح وعقبه باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع
الماء ليمنع فضل الكلاء وفضل الاحتيال في البيوع فقال باب ما يكره من التناجش و
التناجش خداع فقال باب ما ينهي من الخداع في البيوع فعم وخص ثم عقبها باب ما
ينهي من الاحتيال للولي في التيمية المنعوبة وان لا يكمل صدقها ولا يخفى ان البيع
والنكاح يشبهان فيما بينهما ويتناظران في الاحكام ثم نبى عن الاحتيال في تملك الجوارى بولته الغصب
فقال باب اذا غصب جارية فزعم انها ماتت فقضى بقيمة الجارية الميتة ثم وجدها
صاحبها فمضى له وترد القيمة ولا تكون القيمة ثمنا ومناسبة الاحتيال في نكاح اليتيمة المرغوبة لها
مع الاحتيال في تملك الجارية المرغوبة فيها غنية عن البيان ولا يخفى حسن تاخر الجوارى عن المنكوحات
واعترض امره بوضع باب مجرد ذكر فيه حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر آه وفرع عليه
البطل اثبات النكاح بالشهادة الزور حيث ان النكاح عقد تراوحن لا عقد جبر فلا تنكح البكر حتى
تستاذن ولا الشيب حتى تستأمر وان الحكم بالشاذ الزور لا يحل حراما ولا يحرم حلالا فكيف يكون
اغتصاب الجارية محلا في حق الغاصب الزاعم انها ماتت قضاء الحاكم بالزام القيمة على الغاصب الزاعم
انها ماتت قضاء على الباطل فبلغوا ولا ينفذوا اليه اشارة بقوله باب في النكاح ولعلك تظننت بالبيان
ان وضع هذا الباب ههنا مع تقدم باب الحيلة في النكاح موجه وان مساق التفريع على حديث

ام سلمه او ساق العلة لمنع احتيال استحصال الفردج بعلية الولاية او الغصب ولعله لهذا المعنى فاير
بين عنواني البابين حيث قال هناك باب في الحيلة في النكاح وقال ههنا باب في النكاح والله علم
ثم اتبع ذلك بما يذكر من احتيال المرأة مع الزوج والصفا ذكر ليفرأ حد هما من الاخرى لقاء العداوة
بينهما فعقبه بباب ما يكره من الاحتيال في الفراءد من الطاعون وهو يعم احتيال المرأة مع زوجها
في الفراءد بعلية الطاعون - ثم وضع بابا في الهبة والشفعة ولو وضع الشفعة بعد البيع متصلا
لكان احسن واصوب واحق به باب احتيال العامل ليهدي له ومناسبة الهدية بالهبة واضحه
كذا بالشفعة ايضا فان احتيال العامل ليهدي له كاحتيال الشفيع ليضم المشفوع الى ملكه جبراً وبه يفرق
الشفعة عن الهدية نعم في احتيال العامل ليهدي له نوع جبر فافهم - ولجميع مسائل الشفعة في باب الشفعة
كان اقطع للكلام وانسب بالمقام ولعله من جملة تصرفات النقلة عن الاصل - والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التعيين

وهو تفسير الرويا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها فبدأ كتابه هذا بادل ما بدى به رسول الله صلعم
من الوحي الرويا الصالحة الصادقة الحسنة وهي جزء من اجزاء النبوة فلا يتاقي تغييرها الا من نبى او
صلح ناظر في علوم النبوة - ثم شئى برويا الصالحين فانها اكثر ما تكون صادقة ولا شك ان تلك الرويا
من الله وذلك لان الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة وقد تسمى بالبشرى
ايضا فقال باب المبشرات ثم بدأ برويا الصالحين فذكر سر روى موسى عليه السلام وقد هما على
سر روى ابراهيم عليه السلام لانها كانت من باب التبشير فقراتها بالبشرى احرى ونبه بوضع
البابين على ان الرويا قد تكون على ظاهرها وقد تكون على التاويل وكما ان روى الانبياء لا تكون الا صادقة
لك روى غير النبى اذا توافق جماعة على رويتها تكون صادقة البته فعقبها بباب التواطؤ على الرويا
وقابل ذلك برويا اهل السجون والفساد والمشرقة فقد تكون بشرى لاهل السجن بالخلاص وان كان السجن
كافرا تكون بشرى له بهد ايتها الى الاسلام والحاصل ان الكافر ايضا قد يرى روى صادقة تكون له بشرى على
الهداية والخير - ثم ذكر من روى غير النبى صلعم الاكثرون الاحقاد قاهى روى من روى النبى صلعم في

المنام فان الشيطان لا يتمثل به ابدا - ثم قسم الرويا الى روى الليل وهي اكثرها وجودا وسمى روى النهار
 روى النهار ونقل عن ابن سيرين ان روى النهار مثل روى الليل و اشار بقوله باب روى النساء الى
 النسوة بين روى النساء والرجال في الصدق والاعتبار ولما فرغ عن الرويا ذكر الحكم وسمي مقابلا
 في الحديث فقال باب الحلم من الشيطان ثم دخل في انواع المرى فذكر ههنا اللبن - واذا
 جرى اللبن في اطرافه او اطرافه او ظافيرة و قدم اللبن على الجميع لانه اوفق للفطرة وانه غذاء البهي
 حيث لا غذاء دونه فيقتق الاسماء ويشد العظم ويدخل منه كل مسلك فهو يحفظ البنية ويقويه حين لا
 يحفظها شيء ولا يقويهها - ثم اردفه بباب القميص في المنام والقميص اول ملابس البهي يحوط
 جسمه ويحميه عن شر الحر والبرد من فروع وذكر جر القميص في المنام - ثم وضع باب الخضر في المنام
 والروضنة الخضراء ولا يخفى ان النظر الى الخضره والتفرج في الروضة الخضراء مما ينعش الروح والاعمال
 جيدا ويعيد له نشاطا وينبیه جدا ولذا اردفه بباب كشف المرأة في المنام والحري ناسب المرأة
 فعقبها بباب ثياب الحرير في المنام والمفاتيح باليد مال وعز وسلطان كما ان التزويج عز و
 سلطان للتزويج قال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية والتعليق بالعزوة والحلقة وسكها
 بيده دليل على قوة الآخذ وسلطانه على الماخوذ وعبر والعزوة الجهولة بالدين وكك عمودا القسطاط تحت
 وسادته فمن رقى العمود واتمسك بالعروة الوثقى فكانه دخل الجنة فوضع باب الاستبرق ودخول
 الجنة في المنام وهذا أقصى مراتب العز والترقي ولا يدخل الجنة الا من كان له ثبات في الدين وقد قيل
 القيد في المنام ثبات في الدين فوضعه عقيب ودخل الجنة تنبيهها على سبب الدخول فيها - والدين
 مجموع الاعمال والخيرات والعين الجارية في المنام ان كان ماء صافيا فهو عمل الصالح والطهات
 الجارية - ولما جرى ذكر العين ناسب اردافه لباب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس ويقال
 نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف وكان في نزع الماء حتى يروى الناس وكذا في نزع
 الضعيف اراحة للناس والدواب فعقبها بباب الاستراحة في المنام والدخول في القصص من استبا
 الاستراحة بل القصر نفسه ايهم كرك فاعقبه باب القصص في المنام وكك الموضوع وسبق له ذكر في حديث
 القصر فناسب تبويب الموضوع ههنا كما ناسب تبويب الطواف بالكعبة في المنام عقيب ذكر الموضوع -
 فان طرقت البيت صلوة مع ان الكعبة يشبه القصر السلطان ومن دخله كان آمنا وبها قيام العالم - و

بالنظر اليها يستريح المومن ويلتذ بها اتي التذاذ وراحة ومن مناسبات دخول القصر اكرام الزائر فيه الاله
 اليه با انواع المطاعم والفواكه والشراب فعقبه بباب اذ اعطى فضله غيرة في النوم ومن عطى فضله
 غيره فقد امنه من الخوف ووقع الفرع عنه ولذا قال عقيب باب الامن وذهب السوء في النوم
 ولا شك ان الاخذ على اليقين في النوم امانة النجاة والرشد والنجاح ويعبر به بانه من اصحاب
 اليقين فسلام لك من اصحاب اليقين ثم وضع باب القدح في النوم قال اهل التعبير القدح في النوم امرأة
 او مال من جهة امرأة وفي اعطاء قدح اللبن او الشراب ادخال المسرة على المعطى له ويلزمه دفع الرزع عنه
 يطوف عليهم ولدان تخلصون باكواب وباريق وكاس من معين فالقدح لاصحاب اليقين فاذا طاس
 الشئ في المنام مما لا يطير والمناسبة تظهر من قول النبي صلعم فقطعتها وكرهتها فاذا نلى فنفتحتها فطاراد
 كان فيه دفع الفرع عن النبي صلعم وراعى النبي صلعم في منامه بقرا تلتحى فعبه عن نحر الاصحاب بها
 مما يحزننا ورسى صاحبه فاستدركه بما فيه بشارة وهو باب النعم في المنام وكان النفع ازالة للمنقور فيه فاتبه
 اذا راى انداخر ج الشئ من كودة فاسكنه موضعا آخر اخرج فيه من حديث ابن عمر ان النبي صلعم قال
 رايت كات امرأة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة فترجم بباب المرأة السوداء ثم بباب المرأة
 الثائرة الراس على وفق ترتيب الحديث ولا يخفى ان الوباء سوء وداء موحش وان المرأة فتنة فاذا
 هن سيفاقى المنام فانقطع صدره فهو اصابة وبهر السيف على احد انما يكون لدفع الاذى وكبت الاعداء
 فجاءت المناسبة بالمرأة الثائرة الراس التي اخرجت من المدينة ثم نبه على اثم من كذب حمله
 فتعلم وارى عينه ما لم تره ولو قدمه عند اول الكتاب وادخره عن سائر الابواب كان احسن ثم اذا راى
 ما يكره فلا يخبر بها بل لا يذكرها لئلا يحد للتعبير حتى لا يواجهك بكموه فليتنعذ بالله من شره وتنفل ثلاثا
 واذا رى احدكم ما يجب فلا يحدث به الا من يجب من عالم فاصح ليعبر بها حقاً فان اصاب والا
 فليست بغيره وفيه ترجيح لقول من لم يزل يحيا بالاولى ما بر اذا لم يصيب واذا بباب تعبير الرؤيا
 بعد صلوة الصبح ان تعبير الرويا عند صلوة الصبح ادلى من غيره من الاوقات وذاك لصعنا
 الا ان كان عند صلوة الصبح. والله اعلم.

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفتن

جمع فتنة وهي المحنة والفضيحة والعذاب ويطلق على كل مكروه وآيل اليه كاللغو والاثم والفجور باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وما كان النبي صلعم يكثر من الفتن من الوعيد على التبديل والاحداث ونبه بقوله باب قول النبي صلعم سترون بعلي امورا تنكرونها على ان مبادي الفتن هي الامور المنكرة ومن المنكرات ان يثأر غيلة سفهاء الذين لا يعقلون الدين ولا يراعون العدل وهذه هي الاثر في الحديث ان تنزع الامارة عن العقلاء المكيين اطراعين لقانون العدل وتلقى بايدي السفهاء الجائرين وتعلم ان ذاك من اعظم اسباب الفتن ثم نبه بقول النبي صلعم ويل للعرب من شر قد اقترب بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك اسرع الى العرب وهذا الشر هو قتل عثمان ووقعة الجمل وصفين وكان منشاء ذاك اثرة الحداث من نبوة علي اعيان الصحابة الذين كانوا على الحكومة في زمن عمر بن الخطاب قال الحافظ دانا اختصت المدينة بهذا لان قتل عثمان كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد وبعد ذاك فالقتال بالجمل وبصفين كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وان كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع في ذاك العصر انما تولد عن شيء من ذاك او عن شيء تولد عنه ثم ان قتل عثمان كان اشدا سببا لطعن على امرائه ثم عليه توليته لهم واول ما نشأ ذاك من العراق وهي من جهة المشرق فلما نفاة بين حديث الباب وبين الحديث الاتي ان الفتنة من قبل المشرق ثم اعلم ان قتل عثمان وما تولد منه من المحروب من امارات ظهور الفتن وغلبتها وسلطانها فلا ترى اني قول عمر بن الخطاب مثل حديثه ايسر الباب ام فتح قال بل يكسر قال باذن لا يعلق ابدا ولذا ذاك عقبه بباب ظهور الفتن واذا ظهرت الفتن وتسلسلت فلا يأتي زمان الا الذي بعد ذلك شيئا من ايامه الفتن التي فيها شهور السلاح وكثرة القتل ولذا عقبه بقول النبي صلعم من حمل علينا السلاح فليس منا وفيه سبب باب الفتنة فان حمل السلاح قد يكون الارادة القتل وقد يخبر ذاك الى القتل من غير ارادة واليه اشار في الحديث بقوله فانه لا يدري هل الشيطان ينزع من يده فيقع في حفرة من النار هل السلاح على سلم فتنة عظيمة نبه على وخامة

عاقبته بقوله صلعم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعض رقاب بعض فكان من حمل سيف
على أخيه المسلم ليقطعه فقد قطع عنه الأخوة الإسلامية وأقام نفسه مقام كافر يضرب رقاب المسلمين
إذا علمت هذا فمن بعد نفسه عن الفتنة كان خيراً وكلما كان البعد كان إلى الخير أقرب بينه بقوله باب تكون
فتنة القاعد فيها خير من القائل والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي وتكون
تلك إذا التقى المسلمان بسيفيهما ثم ارشداً إلى أنه ينبغي عند ظهور الفتنة وشهر السلاح بين المسلمين
أن يلزم جماعة المسلمين وأماهم ويعينه على إقامة الحق ويسعى في إطفاء نار الفتنة فإذا لم تكن جماعة فماذا يفعل
عقله بأيا كيف إلا أنه إذا لم تكن جماعة ولا إمام والجواب أن لا يشارك واحد منهم ولا يكثر سواد
الفتن بالاعتزاز بهم والشيء اليهم وارشادهم بقوله باب من كره أن يكثر سواد الفتن والنظم ثم
إذا بقي أحد في حثالة من الناس ورؤسهم الذين لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكراً ولا تكون لهم
عناية بالدين فعليه أن يشتغل باصلاح نفسه ويدع أمر الناس وأن كان ذلك باختيار التبدى والتعرب
وترك الحضارة واذن فلا يكون ذلك فسحة للهجرة وله وضع باب التعرب في الفتنة وهو الأقامة
في البداوة والتكليف في صيرورة أعرابياً ثم لا يقتصر على التبدى فقط بل يتعدى إلى الفتن مخافة
أن تدركه في التعرب أيضاً واليه أشار بقوله باب التعود من الفتن وأخبر بقول النبي صلعم
الفتنة من قبل المشرق أن مشار الفتنة يكون من جهة المشرق من المدينة وكان كذلك قال
الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نحوه بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل
المدينة - ثم أشار أن تلك الفتنة هي الفتنة التي توجب كسح البحر أي تضرب كاضطرابه
عند هيجانه فيعم ويشيع ويتفقم أمرها وتلك الفتنة هي فتنة قتل عثمان لما وقعت اضطربت بيننا
وشمالاً حتى عمت البلاد وتطأرت منها شررا حرقت خلافة علي بن أبي طالب حتى صارت الخلافة محربة بين
المسلمين - ثم أشار إلى أن أول فتنة حدثت من قتل عثمان بن أبي وقعة الجمل وكان مشاراً من قبل عائشة
ولأيشك أحد أن قتال المسلمين فيما بينهم نوع عذاب أنزل الله عليهم بشوم قتل الخليفة الراشد البار التاج للحق
قال أو لمبكم شيعاً ويزيق بعضكم بأس بعض وأظهر ذلك بقوله باب إذا نزل الله بقوم عذاباً
ثم بين بما يرفع الله ذلك العذاب عنهم فقال باب قول النبي صلعم للحسن بن علي أن ابني هذا
سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين لأنه ترك الخلافة لمعاوية صلعم

على شروط ملائمة وكان بوقع على الخلافة بعد موت ابيه على بايعه اربعون الفاعلى الموت فلم يكن تركه
 الخلافة لعله ولا لئله ولا لئله بل بحقن دماء المسلمين ولما نزع عن الخلافة لمعاوية وبارع على يديه ما خان
 له قط ولا عذبه ابد الدهر وان كان راي منه تقصير في حقه وخلفا في بعض شروط المعاهدة ولذا ذم من اذ
 قل عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه ومنذ ذلك توارفتن العظام التي تنبعث منها الدواب الكبار
 بحيث لا يكاد يتحملها الاحياء فيتمنون ان يكونوا تحت الارض حتى لا تصيبهم تلك البلايا وبنيه بقوله بابك تقوم
 الساعة حتى يغبط اهل القبوس يمر الرجل على قبر اخيه فيبني ان يكون مكانه لما يرى من الفتن وتغير
 الاحوال والازمان الى الشر فعقبه بباب تغير الزمان حتى يعبد الاوثان وحينئذ يخرج النار تحترق
 الناس من المشرق الى المغرب وما وراء الكفر الا النار فقال باب خروج النار ثم ذكر الدجال و
 هو ادبي الدواهي وذيله بياض لا يدخل الدجال المدينة ثم فكر فتنة ياجوج وما جوج لا يتركوا
 بزعمهم من في الارض ولا من في السماء اعدا الاقتلهم عصمنا الله واياكم من تلك الفتن كلها

كتاب الاحكام

وقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فاوخل طاعة اولى الامر
 تحت طاعة الرسول فلا طاعة لاولى الامر الا ما فيه طاعة الرسول صلعم والاول الامر بهم الامراء فقال باب
 الامر من قرش وعلى الامراء ان يحكموا بالعدل فيبين اجر من قضى بالحكمة لقوله تعالى ومن لم يحكم
 بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فاذا قضى الامير بالحق والحكمة فعلى الناس ان يسمعوا قوله و
 يطيعوا امره ولا يخالفوه ابد الا ان الامر بعصية ظهره بقوله باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن بعصية
 وبين ان من سنال الامارة وكل اليها فلا يعان من الله حتى يقيم العدل ويقضى بالحق وان من لم يسئل
 الامارة اعانه الله فهذا هو المخرج منه القضاء بالحق قبح وجه ما يكره من المحرص على الامارة
 ان المحرص قلما يوفق للخير وان من استعرج رعية فلم ينصم ولم يفعل ما فيه خير لهم فقد عرض نفسه للوباء
 فعلى الامام ان يؤخر على الناس من كان خيرا في حقهم ويحلوهم بنصيحة ولا يكون ذاك الامن اعانه الله ولا يرضى
 الامارة بايدي من جاء طابا له حريصا عليه فيشق على الرعايا في استحصال حظوظ النفس منهم ومن شاق

شق الله عليه ولذا جاز القضاء والفتيا في الطريق ولوقيد القضاء والافتاء بمكان ودون مكان
 وتجمل الناس عليه كان شاقا عليهم وعلى الرعايا تخفف عنهم في ذلك كما خفف عن نصب البوابين
 التجاب على الابواب فترجم له ما ذكر ان النبي صلعم لم يكن له ابواب ومن التوسعة على الرعايا
 وتسهيل الامر عليهم على الامر ان الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوق
 فكل احد لا يحضر الامام العام والتخليفة فلو كان الامر كله بيد الامام ضاق الامر على العوام الذين
 لا يجدون سهيلا الى المحصور عند الامام وذكر الطحاوي عن اصحابنا قال لا يقيم الحدود والامراء الامصار و
 حكمها ولا يقيمها على السوا ونحوه وهل يقضى الحاكم او يفتى وهو غضبان والجواب لا اذ لا يدري
 الحاكم وجه الحكم وهو غضبان فتعدي عن الحق فيورث التهمة في القضاء ولك قضاء الحاكم بعلمه يورث الظنون
 والتهمة ولذا قال ابو حنيفة انه ليس للقاضي ان يقضى بعلمه في حقوق الله كالحدود وله ان يقضى بعلمه
 في حقوق الناس وقيد البخاري بما اذا كان امر مشهورا ولا يورث التهمة فقال باب من رأى
 للقاضي ان يحكم بعلمه في امر الناس اذ لم يخف الظنون والمهمة صونا للقضاء عن الظنون
 ذلك الشهادة على الخط المختوم فقد يجوز اذا كان مأمونا عن التزوير فيه وقد لا يجوز اذا لم يكن مأمونا
 وكذا لك كتاب الحاكم الى عماله وكتاب القاضي الى القاضي يجوز بشرطه ولا يجوز مطلقا وكل ذلك
 لا يهتم شأن القضاء صونه عن الفساد واليه اشار بقوله باب الشهادة على الخط المختوم وما
 يجوز من ذلك وما يضييق عليهم وكتاب الحاكم الى عماله والقاضي الى القاضي ودلت
 الابواب على شدة امر القضاء والاحتياط فيه فليس كل احد يصلح للقضاء فاهتم البخاري لذلك وقال باب
 متى يستوجب الرجل القضاء اي متى يصير اهلا للقضاء فبينه انه لا يدان يكون حليما عفيفا صليبا عالما سؤالا
 عن العلم ثم اذا استقضى الرجل فعلى من يكون رزقه حتى يفرغ للقضاء اشار اليه في باب رزق المحكام
 والمعاملين عليها على المسلمين يؤخذ من بيت مال المسلمين ولذا كان اولي المواضع للقضاء المساجد فان
 المساجد ثم وانقضاء ايضا من باب لعبادته المسلمين ثم كل في المساجد عليهم نفقة القضاء فجلس القاضي حيثما يحضره
 كل احد من المسلمين ولا يزاره احد واليه اشار بقوله باب من قضى وكلا عن في المسجد نعم لا يقيم الحد
 في المسجد فيه عليه بقوله باب من حكم في المسجد حتى اذا اتى على حد امر ان يخرج من
 المسجد فيقام ويثبت ان على الامام ان يعظ الخصوم ولا يفضيها على قبول الحق وترك اللجاج على الباطل حتى

يظهر وجه القضاء فان اطلقا فيما بينهما والا فليحكم بما ظهر عنده من وجه القضاء من شهادة المدعى
او يمين المدعى عليه او تكوله عن الخلف وهل يقضي بالشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء او
قبل ذلك للخصم وفيه خلاف شهير فم ترجم باصر الوالي اذا وجب اميرين الى موضع ان يتطاعا
ولا يتعاصيا فان التعاصي معترضة للتهمة وضعف الاعتماد عليهما ولا باس في اجابة الحاكم الدعوة
العامة كالولائم اما ليحضر الدعوة الخاصة التي سويت للقضاء والحكومة حتى لو علم الداعي ان الحاكم لا يحضرها
لا يدعوا عليها احدا ولا يسوي لها مجلسا وانما يفعل ذلك دفعا للتهمة عن نفسه وصونا للقضاء عن الظنون
ومن الدعوة الخاصة هدايا العمال ولا ورن في استقضاء الموالى واستعمالهم وليس في استقضاءهم
وصمة على القضاء اذا كانوا اهل للقضاء ولك في اتخاذهم العرفاء للناس عونا للمارة والقضاء والعرف
من يعرف الامير بجوارح الناس ويتولى سياستهم ولا بد ان يكون ناصحا للمارة وناصحا للقوم غير
غاش ولا مخادع بواحد منهما من اظهار النصيح لهم عند الحضور وابطان السوء والشر لهم في نفسه حتى اذا
غاب عنهم فاض في ساءتهم ونبه عليه بقوله باب ما يكره من ثناء السلطان واذا خرج قال غير
ذلك ثم اذا رفح الامر الى القضاء فهل يقضى على الغائب ام يحضر المدعى عليه في المجلس عند الحاكم شار
الى جوارحه من باب القضاء على الغائب ونبه بان من قضى له بحق اخيه فلا يأخذ به فان قضاء
الحاكم لا يحمل حرا اما ولا يحرم حلالا ثم نور ذلك بباب الحكم في البر ونحوه مثل المحوض
والشرب وفي امثالها نزلت الكرمية ان الذين يشتركون بعهد الله واياهم ثمننا قليلا الآية ثم لا فرق
في القضاء في كثير المال وقليله ومن حقوق القضاء بيع الامام على الناس امواهم وصنياعهم
اذا راي منهم سفها او تقصيرا في الحقوق والقاضي نائب عن الامام في ذلك ثم لا يبالى في اقامة
ونلائف الامامة بطعن الطاعنين الذين يقولون ما لا علم لهم به بينه بقوله باب من لم يكثر
بطعن من لا يعلم في الالهة حد يثاوانما يفعل ذلك من هو شديد الخصومة فيغضب عيني عن
محاسن من يخاصمه ويتقفر ابد عن زلاته ومساويه واليه اشار بقوله باب الال للخصم وهو
الدائم الخصومة العاند في الباطل نعم اذا قضى الحاكم مجورا وخلاف اهل العلم فهو رد
فالقضاء الذي يبناه اهل من الحقيقة او كان فيه الزور را الى الباطل عند اهل العلم والال للخصم بما يستجلب القضاء
الباطل الى نفسه ويحل الحاكم لمن حجة على ذلك لعل هذا وجه المناسبة بين الباين وعلى الامام ان يصلح بين الناس

ما استطاع ويدفع الخصومة عنهم حتى لا يضيع الفساد ولا ينتهز الالاء انفسهم لاشغال بالخصومة المنفضية الى المهلكة
 العظيمة بينه بقوله باب الامام والى قوما فيصلح بينهم وانما استكتب الامام كتاب الصلح بينهم
 فالذى يستحب للكاتب ان يكون امينا عاقلا بعيدا من الطمع حتى لا يكتب ما فيه نقص الصلح
 ثم ذكر كتاب الحاكم الى عماله والقاضى الى امناءه وقد يحتاج الحاكم الى الناظر يبعثه للنظر
 في الامور ليكشف به ما غاب عنه فيقف منه على حقيقة الامر وانما يفعل ذالك مخافة الغلط على
 القضاء فتوجه له بقوله وهل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا وحدا للنظر في الامور والمناسبة
 باقية ثم توجه الى مسئلة الترجمان والحاكم قد يحتاج اليه وهو المعتمد للقاضى فقال باب توجهية الحكم
 وهل يجوز ترجمان واحد فعند ابى حنيفة يكتفى بواحد واختاره البخارى وقال الشافعى؟
 لا يقبل فيه الا عدلان وقال مالك اثنان احب الى ثم ذكر محاسبة الامام عماله ولا بد منه و
 دخل فيه كل من هو تحت يد الامام من حاكم وناظر وكاتب ومترجم ووضع بالبطانة الامام و
 اهل مشورته البطانة الدخلاء هم الذين يدخلون على الرئيس في مكان خلوته ويقضى اليه
 بسره ويصدق به فيما يخبره به مما يخفى عليه من امر رعيته ويعمل بمقتضاه قلنت مرجع ذالك الى المشير
 الخاص للحكومة والمعتمد عليه في الامور كلها - ثم قصد الى مسئلة بيعته الامام بعد ما فرغ عن مسئلة
 الامة وما يتبعها فقال باب كيف يبايع الامام الناس اى ماذا يقول عند اخذ البيعة على انك
 وما يعرض عليهم حتى يقر واذا لك فيتحقق البيعة ثم ساق ابو ابياتا لية للبيعة قدم منها ما هو الالههم - و
 ادخل في مقصد البيعة فقال باب من يبايع مرتين بيعة واحدة للتاكيد وذكر بيعته الاعراب
 ساكنى البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة فكم بيعة الصغير
 بمسح الراس والدعاء له على خلاف بيعة الكبير فانها تكون باخذ اليد وعلى خلاف بيعة النساء فانها
 تكون بالكلام فقط من غير اخذ اليد والصغير اذ في حال من الاعراب وقد يشتركان في عدم تحمل عبادة
 البيعة فتاسب الاقتران بينهما فمن يبايع ثم استقال البيعة فقد اثم وعرض نفسه للمذمة وانما
 يفعل ذالك من يبايع رجلا لا يبايعه الا لند نيا ان اعطاه ما يريد ولى له والالم يفت له -
 فبيعته ابدأ على شرف السقيط - ثم ذكر بيعة النساء وحذر من نكث بيعة والنساء اسرع نكثا
 من الرجال - ثم التفت الى مسئلة الاستخلاف ومناسبة الاستخلاف بالبيعة غنية عن البيان

وانا وبالباب المحرور كون الاستخلاف من قرش ولا يكون من اهل الرب والفساد منهم فان الاستخلاف
لاصلاح النظام واذا كان النظام بايدي المفسدين فاين الاصلاح اشارة اليه بوضع باب اخراج
الخصوم واهل الرب من البيوت بعد المعرفة ولا يفعل ذاك الا الامام فعقبه بيب
هل للامام ان يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معه والزياره ونحوه وكان حق
يدين البابين ان يقدم بكثير واشد علم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التمني

وهو اداة تتعلق بالمستقبل باب ما جاء في التمني من معنى الشهادة فقد تمنى الخير وليس هذا تمنيا للموت
بل هو تمنى للموت على وجه الشهادة كان الموت لاق البتة فليكن على وجه الشهادة - ثم ترجم بتمنى
الخير وقول النبي صلعم لو كان لي احد ذهباء هذه الترجمة اعم من الترجمة التي قبلها ومن الخير
التمنى لتكون امر المسلمين واحدا وفيه قول النبي صلعم لو استقبلت من امري ما استدبرت
ويكن ان يكون لهذا من باب التمني لدفع الشر ولوللتمنى وكذا ليت بل هو الاصل في الباب يتعلق بالتمنى
غالبا وبالممكن قليلا ومنه قول النبي صلعم ليت كذا وكذا واتبه باب تمنى القرآن والعلم
اي قراءة القرآن وتحصيل العلم فهذا تمنى العلم والذي سبق كان تمنى العمل وكلاهما خير ثم بوب على ما يكره
من التمني ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض واثار بالكرمية والحديث الى اصل يرجع
امر الكرمية اليه ويؤتى زوال الخيرات عن نفسه كتمنى الموت عن غير تمنى فضل الله بعضهم على بعض - ثم وضع باب قول
الرجل لولا الله ما هتدينا فلو لا كلمة تشبه لوني معنى التعليق وقيل اصله لو زيد عليه لا وفي معنى
التمنى قال الحافظ وموقع الحديث من الترجمة ان هذه الصيغة اذا علق بها القول الحق لا يمنع
بخلاف ما علق بها ليس بحق كمن يفعل شيئا فيقع في محذور فيقول لولا فعلت كذا ما كان كذا فلو وقع
لعلم ان الذي قدره الله لا بد من وقوعه سواء فعل ام ترك فقوله واعتقاد معناها يفضي الى التأكيد
بالقدر ثم عاد الى ما يكره من التمني فقال باب كراهية تمنى لقاء العدل ولانه تمنى زوال العافية و
اصابة الشر ولا يلزمه الظفر والشهادة باب ما يجوز من اللود قوله تعالى لو ان لي بكم قوة

اما النبي عنه من قوله صلعم اياك واللوفان لو تفتح على الشيطان فحينما قابل به القدر او لمن عجز عن استعمال
الاسباب وترك السعي المطلوب فاذا اصابه كمره ذهب يقول لو اني فعلت كذا لكان كذا واشهد علم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الاذان والصلوة والصيام والفرق بين
والاحكام اى خبر الشخص الواحد والممكن متواترا سواء كان خبر اثنين او ثلاثة او فوق ذلك فالممكن
يبلغ حد التواتر واستدل على اعتبارها من القدر المشترك من روايات الباب ولهذا اكثر في النبأ
والانفاية الاقتصار على حديث واحد يثبت ثم وضع خمسة ابواب آخرها باب خبر المرأة الواحدة والقصود
منها كلها ان الخبر ليس من باب الشهادة اذ لا شهادة للمرأة وحدها فاول الخمسة منها باب بعث
النبي صلعم الى بيروطليعة واحدة يوم التخندق لياتيه بخبر بني قريظة والثاني منها باب قول
الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فاذا اذن له دخل جاز وقد كان محروما
قبل الاذن بالنص ثم اطلق الاذن من غير عدد فدل على ان اذن الواحد مسوغ للدخول في بيته صلعم
ولهذا اشد واعظم من امر السطليعة فحسن التدريج والثالث منها باب ما كان يبعث النبي صلعم
من الالهراء والرسول واحدا بعد واحد وكان فيه الزام على من ارسل اليهم وكانوا يقاتلون
عليه فهذا اشد اقوى بخلاف الدخول في البيت بعد الاذن فانما هو من باب الاباحة دون الالزام فحسن
الارتقاء من الثاني الى الثالث والرابع منها باب وصاة النبي صلعم وفود العرب ان
يبلغوا من ورساءهم وهذه وصية فآخرت وكك الوصايا تؤخر الى آخر اوقاتها ليهتم بشاها
فلا تنسى ثم جعل باب خبر المرأة الواحدة خاتمة الابواب لتاخر النساء عن الرجال قال
النبي صلعم اخرن من حيث اخرهن الله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

اي السنة القولية والفعلية والكتاب القران فقد قال النبي صلعم اني اوتيت القران ومثله معه قال
اني تركت فيكم امرين من تضرعوا ان تسكنتم به كتاب الله وسنتي ويمكن ان يقال السنة عمل النبي صلعم

بالقرآن والكتاب علمه فلا اعتصام اذن يكون بالكتاب والسنة جميعا لا بواحد منهما فان السنة جاءت
 شرحا للكتاب وبيان له فاني يستغني به عن السنة وكذا السنن المنقولة تحتاج في صحتها والاعتماد عليها
 على موافقة القرآن وعدم مخالفتها له راسا فالسنة المناهضة للقرآن لا تكون سنة الرسول ابدا لهذا
 وللتنقيص موضع آخر واثار بلطيف من تصدير كتاب الاعتصام بباب قول النبي صلعم بعثت
 بجموع الكلم الى كثرة وجوه الاعتصام بالكتاب والسنة من نحو عبارة واشارة ودلالة وقضاء
 ونحو قياس وتشبيل والمراو بالجموع الكلم الكتاب والسنة وجامعيتها احتواءها على معان كثيرة تحتها
 اصول عظام تنشعب منها فروع كثيرة تنظم بها امور العالمين الى يوم القيامة لا يعلمها الا الراسخون
 في العلم واصحاب الجهد والاجتهاد ثم شرع في تفصيل الاعتصام بالسنة فقال باب الاقتداء
 بسنن رسول الله صلعم السنن الطرق والهدى وسنن الرسول اقواله وافعاله وتقريراته ثم
 من لا يعلم السنة كيف يعمل بها اذا لم يسئل كيف يعلم فواجه النهي عن السؤال في احاديث كثيرة بينه
 بقوله باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف ما لا يعينه وقوله تعد لا تسئلوا عن اشياء
 ان تبدل لكم تسؤلكم فنبه بهذه الترجمة على ان سوال الضرورة لا يدخل تحت النهي والذي ينبغي
 هو ما كان عن تعنت وتكلف فيما لا يعينه او كان افضى الى تضيق الامر على العوام بعد ما كان موسعا
 عليهم قبل السؤال بحسب الاباحة الاصليية ثم حض على الاقتداء بافعال النبي صلعم وهي من
 جملة السنن ايضا ومن الافعال ما هي مخففة بالنبي صلعم ليس لاحد ان يشارك فيها فالدخول فيها
 تعمق شديد وغلو في الدين وتنازع مع الرسول ومجادلة في الباطل واعتداء عن حدود
 الافعال وكذا ذلك من اعرض عن قبول الرخص الشرعية واصر على العزائم واكب عليها في محال
 الرخص كانه لا يرى الرخص من الدين شيئا ولا يرى فيها خيرا مع ان العبدية في قبول الرخص والبن
 كما لها الرضا بكل ما رضى له الشرع من رخصة وحرمة قال الله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوه وهذا هو الفاصل بين الاتباع المأمور والابتداء المخطور ولعله لهذا المعنى
 عقب الاقتداء بالافعال بباب ما يكره من التعق والتنازع والغلو في الدين والبدع
 فلما لا يجوز لشخص ان يتعمق في الدين وان يعتدي عن حدود الاتباع فيه لا يجوز له ايضا ان يخترع
 من عنده شيئا ثم يجعله دينا قويا وصرحا مستقيما ولما ذكر البدع الصق به باب اثم من اوى

نفس ثا ولما كان مبنى البدع على الراي الجحت وتكلفنا القياس الذي لا يرجع الى اصل شرعي من
 كتاب او سنة او اجماع ناسب تعقيبها بباب ما يذكرون من ذم الراي وتكلف القياس
 الغير الشرعي وهذا لا يشك فيه عاقل الله باطل مذموم فان من تمكن من استعلام الامر الشرعي من
 مظانه ثم لم يرجع اليها وحكم بحجج ورائه وحكمته في الدين فقد خرج عن سنن الاستقامة وعدل عن هجة
 الاعتدال فكيف لا يذم الم ترا الى ما كان النبي صلعم يئسل حاله ينزل عليه الوحي فيقول لا ادري
 اذ لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل براي ولا قياس لعدم الاحتياج اليها فمن سئل
 لا يدريه فليقل لا ادري او ليكت حتى يتحقق الامر عنده او يدله الى من هو اعلم منه ولا يستعجل في الجواب
 ولا يقبل الى القياس حتى ما وجد منه وجه عنه فان ما اتج في الاضطرار لا يباح في الاختيار وكان
 تعليم النبي صلعم امت من الرجال والنساء مما علمه الله ليس براي ولا تمثيل محض
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فعلى منغى السنة ان لا يحدث بالراي متى ما امكنه التحديث
 بالنصوص اما بنفسه واما بالدلالة على من هو قائم بالحق فانه لا تزال طائفة من الامة ظاهرة على
 الحق وهم اهل العلم وبيته في باب قول النبي صلعم لا تزال طائفة من امتي ظاهرة
 على الحق يقاتلون وهم اهل العلم اي قائمين على الحق ناصرين له مجاهدين في سبيل الله
 لا يخافون في الله لومة لائم فالامر اليهم والعبرة بهم دون من سواهم من اهل البطالة والمداينة
 في الدين فالخير كله في التشبث باذيالهم الظاهرة والاقفاء باثارهم الحميدة والاضطرار في سلوكهم
 الانسلاک بخيرهم وذلك لان اتباع الاراء الموجهة لتفرق الكلمة وتشتت الشمل والاجتماع نوع
 عذاب من الله واثار بقوله باب في قول الله تعالى او يلبسكم شيعا ويديق بعضكم باس
 بعض والحاصل ان التمثيل والتشبيه والاستقوط على الاراء بالمرّة والاعراض عن السنة الماثورة
 وعدم الاكترات بها داء عظام ومهلكة عظيمة يجب التحرز عنها ما استطاع نعم من شيد اصلا
 معلوما باصل مبين قد بين النبي صلعم حكمه ليفهم المسائل فلا باس به وهو ثابت
 من النبي صلعم وهذا هو اصل القياس الشرعي فانهم تفقوا على ان القياس مظهر للحكم الثابت
 عند الشرع لا مثبت له ابتداء ثم اشار الى ان محل القياس ما لم ينص فيه الشارع من حكم مع
 تقفؤه عن مظانه وبذل جهده في اصابتة الحق مع اشتماله ان يكون القائل عالما مشورا حاكما

جاهدني تحقيق مستغرقا وسعه في الاستنباط واستخراج الحكم من علمته غير متكلف فيه ولهذا جاهد الله
 واضح لمن قائل في ترجمة المؤلف حيث قال باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما انزل الله تعالى
 لقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومدح النبي صلعم صاحب
 الحكمة يقضي بها ويعلمها ولا يتكلف من قبله ومشاوراة الخلفاء وسؤالهم اهل العلم
 ثم اشار الى ان القياس لا بد له من اصل صحيح اما من كتاب وسنة او اجماع امته او قول صلح
 ممن امرنا باقتداءهم اما ما كان على خلاف ذلك فهو باطل مردود وكان اتباعا سنن اليهود والنصارى
 حيث انهم كانوا يردون النصوص براءهم الباطلة ويجعلون ما رآوه ديناً ويقولون هذا من عند الله
 عليهم لعائن الله وهذا باب قول النبي صلعم لتتبعن سنن من كان قبلكم ثم حذرهم عن
 اختراع امثال تلك الاقيسة المموية الباطلة الضالة فقال باب انهم من دعا الى ضلالة او
 سن سنة سيئة لقوله تعالى ومن اوزار الذين يضلوهم بغير علم قال المهلب هذا الباب
 والذي قبله في معنى التحذير من الضلال واجتناب البدع ومحدثات الامور في الدين والنهي عن مخالفة
 سبيل المؤمنين - ثم خفض الناس على اختيار ما اتفق عليه اهل عصر من اهل العلم فاذا اتفقوا على قول و
 لم يتقدم فيه اختلاف فهو اجماع فقال باب ما ذكره النبي صلعم وحض على اتفاق اهل العلم
 وما اجتمع عليه الحرفان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي والماجرين و
 الانصار ومصلحة النبي صلعم والمنبر والقبور فهو لاء هم الذين يستحق لهم ان يسنن بسنتهم و
 يهتدى بهديهم دون اليهود والنصارى ودون من دعا الناس الى ضلالة وفي الباب ترجيح المدينة
 بما خصها الله من معالم الدين واذا اتفقوا على شيء فهم اولى الناس بالاتباع ورب البيت وربي
 بما في البيت وعقب ذلك بباب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء اشار به الى انه لا بد
 للاجماع من مستند من اشارة كتاب او سنة فانه اذا بلغ الامر انه ليس للنبي المعصوم امر حتى ياذنه الله
 فاني لعير الرسول ان يجتمعوا على امر فيجعلوه ديناً فاني لاهل البدع والضلال ان يخرجوا من عند
 شيئاً ويدخلوه في الدين هيهات ثم هيهات فالامر كله لله ان الحكم الله وانما جاءت السنة حجة
 لانها من ايماء الله على رسوله وما اوحى الله على رسوله ان لا يجتمع امته على ضلالة وهم اهل العلم وارب
 الحبل والعقد فخرج الضلال والمبتدعون ليس لهم حظ في الاجماع ولا لهم شوب عصمة - ثم بين ان لا

مطبوع على الجدل ولذا لا عبرة لقول كل أحد منهم في امر الدين حتى يتفق علماءهم على امر من امور الدين
 يستند فقال باب وكان الانسان اكثر شى جدا والجدل في مقابلة الامر لا يجحد ابدأ فعلى المرأ
 ان يدخل في الاعتصام ويترك الجدل والخصام واذا جادل اعدايل الكتاب فليكن جداله معه بالتي
 هى احسن وادعى الى الاسلام فان الله تعالى جعلنا امة وسطا عدلا وليس من شان الوسط ان يسيل
 الى احد طرفي الافراط والتفريط فاذا اتفقت هذه الامة العادلة على امر من امور الدين فالحق
 لا يتجاوز عنه ابدأ فان الله سبحانه تكفل لهذه الامة العصمة من الخطأ والزلل فلا يجتمع علماء على
 شى الا ويكون ذالك حقا لا محالة يد الله على الجماعة فمن شذ عنها شذ في النار ولا فائدة هذا المعنى
 وضع باب قوله تعالى وكذا لك جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلعم بلنى في الجماعة
 وهم اهل العلم فعلم انه اذا اجتهد العامل او الحاكم فخطأ خلاص الرسول من غير علم
 فحكمه مردود فان الاحاد لا يؤمن عليهم من الخطأ والغلط بخلاف الاجماع من اهل الحل والعقد
 فانه لا يترك اليه الخطأ أصلا ومع بطلان الحكم فلا يخلو اجتهاده لهذا وبذل وسعد في نيل الحق واصابة
 الصواب من اجروا ان قل اجره من اجر المصيب وبينه لقوله باب اجرا الحاكم اذا اجتهد
 فاصاب او اخطا وبذلك المن كان من اهل الاجتهاد ثم اقام الحجة على من قال ان احكام النبي صلعم
 كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبي صلعم وامور الاسلام وبهذا يتحقق
 ضرورة الاجتهاد يعني ان احكام النبي صلعم ما كانت ظاهرة لكل احد حتى يعمل بما عنده من العلم الظاهر
 في النوايب ويستغنى به عن تعب الاجتهاد مع ان المجتهد لا يصيب كل وقت وحيث لا تكليف الا بقدر
 الوسع فاذا لم يجد احدا نصا في الباب وليس هناك من يخبره عن حكم تلك النائية اجتهد برأيه اصاب و
 اخطأ وكذا لك كان اصحاب النبي صلعم يعتمد الغائب منهم عن مجلس الحكم على الشاهد فان علم شىء عمل به
 والاخذ بالاجتهاد او تمسك بالاهامة الاصالية وبهذا انتم مناسبة الابواب قال ابن بطل اراد الرد
 على الرافضة والخارج الذين يزعمون ان احكام النبي صلعم وسنة منقولة نقلت وتواتروا انه لا يجوز العمل
 بما لم ينقل متواترا قال وقولهم مردود بما صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم عن بعض ورجع بعضهم الى
 ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل بالاخبار الاحاد ثم ترجم بباب من راي ترك التكييد
 من النبي صلعم حجة لا من غير الرسول قال ابن التين ان الترجمة تتعلق بالاجماع السكوتي وان

الناس اختلفوا فيه فقالت طائفة لا ينسب لسأكت قول لانه في هيلة النظر وقالت طائفة ان قال
 المجتهد قولاً وانتشر ولم يخالفه غيره بعد الاطلاع عليه فهو حجة وقيل لا يكون حجة حتى يتعدد القيل به آه-
 قلت فهذه عودة من المؤلف الى مسألة الاجمع والتناسب ظاهر واما على ما جرينا في الباب المتقدم
 فوجه المناسبة بينهما ان الغائب كان لا يتلقى من الشاهد الا النص ولم يكن يعتد منه على غير النص ولا يجعل
 سكوتة عما فعل عنده حجة ولا يختاره لنفسه سبيلاً وسنة - ثم اشار الى مسألة اصولية وهي تنوع طرق دلالة
 النصوص على الاحكام من العبارة والاشارة والدلالة والاقتضاء فقال باب الاحكام التي
 تعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيرها وحسن موقعه غنى عن البيان وصرح
 من قول النبي صلعم لا تسئلوا اهل الكتاب عن شيء عدم الاحتياج بقولهم لعدم الاحتياج اليهم لاني الدين
 فان في القرآن غنى عن كل ما سواه وهم قد بدلو غير ما كتب الله فكيف يقول المحرفين الضالين ولا
 في الدنيا فان الله تعالى جعل لنا في المشورة غنى عن سواهم وجعلها لنا من كل صنف فرجاً وحجراً وادار
 اليه بقوله باب قول الله تعالى وامنهم شومسرى بينهم وشادهم في الامر وذلك لرفع
 الاختلاف المكروه من استخراج رأي صحيح من بين الاراء المختلفة ليعمل به ويترك سائر ما ولى عقبه
 بباب كراهية الاختلاف قال العلامة قد وقع هذا الباب في كثير من النسخ بعد ما بين وسقط بالكلية
 لابن بطال فصار حديثه من جملة باب النهي على التحريم وفي بعض النسخ وقعت التسمية قبل قول النبي
 صلعم لا تسئلوا اهل الكتاب عن شيء ثم ترجم بباب نهى النبي صلعم على التحريم وعقبه بكراهية الخلاف
 واخراهم المشورة عن سائر الابواب في آخر الكتاب والامر سهيل وبالجملة افاد المؤلف ان نهى النبي
 صلعم على التحريم الا ما تعرف اباحتها وكك الامر على الوجوب الا ما تعرف خلافه من ندب
 وابطاة فعلى هذا كان النهي في قوله صلعم لا تسئلوا اهل الكتاب للتحريم اما النهي عن القراءة عند الاختلاف فانما
 هو للكرهية وكك الامر فيقول صلعم فاذا اختلفتم فقوموا عنه للندب لا للايحباب وهذا الامر في قوله قرأوا
 القرآن ما اختلفت قلوبكم للندب اذ لم يقل احد بوجوب القراءة عند اختلاف القلوب بالقرآن والله
 اعلم بالصواب واليه المرجع في كل باب :

عنه وذلك من لوازم الامر بالقيام لان الامر بالشيء نهى عن ضده ١٢ منه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى توحيد الله تعالى - ثم بين المؤلف بان التوحيد هو عدم
الاشتراك بالله لا غير دون توحيد الفلاسفة والمعتزلة فلا يضره قدم الصفات فاعلم ذلك و
ينافيه تعدد الاسماء فان تلك الاسماء اسماء صفاتية والذات واحد لا تعدد فيه اصلا واليه اشار
بقوله باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعون فله
الاسماء المحسنى ومنها الرزاق والقوة المتين ومن رحمته انه تكفل للعباد رزقهم فهو يصل اليهم
عشما كالوا من بر او بحر وهذا باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
ثم هو عالم الغيب والشهادة لا يغرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا كيف يسيل
ارزاق عباد لا تخفى في اماكن السر ونفى فوضع قول الله تعالى لا يعلم الا على غيب احدا
ان الله عند علم الساعة وانزله بعلمه وما يمتثل من اشي ولا تضرع الا بعلمه اليه
يرد علم الساعة واذا كان شان الله انه يعلم الغيب والشهادة فهو السلام المؤمن وهو المهيمن
فالسلام من هو سالم من كل نقص والبري من كل آفة وعيب فهو الذي يعطي السلامة لعباده و
لا يظلم احدا الا ترى الى ما على الله تعالى عن حبيبه في القرآن ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
وما مستحي السوء - وآلمؤمن فهو خالق الامن ومعطيه وخالق الطمانينة في القلوب ولا يتصور اعطاء الامن
للعالمين الا ممن كان مأمونا في ذاته وصفاته واما المهيمن فهو الرقيب على اشي والحافظ - ثم من كان
شانه ذلك فهو المالك المالك لرقاب العالمين كيف لا وهو العزيز الحكيم وتعلم ان ملاك الملوكية هما
اثان الوصفان العزة والحكمة فبالحكمة يدبر الامور كلها وبالعزة يصرفها كيف يشاء وذلك ان
تصرف الامور وتقليبها وتنفيذ احكام الملوكية في الرعية والبرية لا يتأتى الا بقوة قاهرة وسطوة
باهرة وعلبة ظاهرة وكل ما يتك من قبح العزة سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ومن عزة الله وقهره
على ما يشاء خلق السموات والارض بالحق وهو على ما يشاء قدير وكان الله سميعا بصيرا لم يرل منه صفات
بها يسمع الا يسمعه غيره ويمر من مكنونات الامور وخفاياها لا يبصره احد فهو الحق المطلق

على كافة الخلق اجمعين والالوهية الفروية والصمدية الكاملة بحيث لا يشركه احد في ملكه ولا في صفاته
فما ظنك بذاته تعالى فهو بصير بمواقع الاشياء وحياها وعليم بحقائقها حكيم بضع الاشياء ومواقعها حسيما متقنه
حكمتها البالغة واذا دريت ما قلنا ظهر لك حسن ترتيب الابواب المتعلقة به وبهذا سرد الابواب فادلها
وضع عقيب باب العلم هو باب قول الله تع السلام المومن ثم باب قول الله تع ملك الناس
ثم باب قول الله تع وهو العزيز المحكيه آه ثم باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق ثم باب وكان الله سميعا بصيرا ثم عقب بآتيك لا جوا باب قول الله تعالى قل هو
هو الحليم لا يخفى انه هو القادر وكما القدرة انما هو في قلب القلوب والابصار فان قلب
الاعيان المحسوسة قد يتالي من احاد الناس ايضا اما قلب القلوب والبصائر فهو من تصرف
الله في عباده لا غير فالله سبحانه هو المقلب للقلوب ولهذا المعنى وضع المؤلف باب مقلب القلوب
وقول الله تع ونقلب افئدتهم وابصارهم عقيب قوله قل هو القادر وهذا العقيب حسن ثم
قال باب ان الله مائة اسم الا واحد اكل اسم حضرة مختصة به وله تاثير خاص في عباده
كما ان قلب القلوب من حال الى حال من اثار اسمه مقلب القلوب ولا ينتفع العبد باسم من
اسماء الله تعالى حتى يدخل حضرة ذاك ولا سبيل الى حضور حضرة الاسماء الحسنى الا باحصاء قولوا وعملا
اعتقادا وفيه رد على الجهمية حيث قالوا ان اسماء الله مخلوقة لان الاسم غير المسمى دادعوا ان الله كان
ولا وجود لهذه الاسماء ثم خلقها ثم تسمى بها وذلك ان الله سبحانه قال سبح اسم ربك الاعلى وقال
ذاكم الله ربكم فاعبدوه فاخبر انه المعبود ودل كلامه على اسمه بما دل به على نفسه فمن زعم ان اسم الله
مخلوق فقد زعم ان الله امر بنيه ان يسبح مخلوقا ونقل عن اسحق بن راهويه عن الجهمية ان جهما قال لو
قلت ان الله تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين الهة قال قلنا لهم ان الله امر عباده ان يعبدوه
باسماءه فقال والله الاسماء الحسنى فادعوه بها والاسماء جمع اقله ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد
بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين فتح بتغيير لیسیر ثم عقبه السؤل باسما الله تعالى والاستعاذ
بها ولا يخفى حسن التصاقه بسابقه كالتصاق سابقه بمقدمه ولم يجرأ قصد به الى اتحاد الاسم بالمسمى
مستدلا عليه بمسئلة الاستعاذة والسؤال باسما الله ثم وهذا استدلال جيد فان السؤال بالاسماء والاستعاذة
بها والاسم غير المسمى يدعوا الى الشرك والاستعانة بغير الله تعالى فكيف امروا بذلك - ثم اشار الى من

القادر ولا يخفى ان بيده فان المستغنى بذلك الاوصاف العظيمة والكمالات

الاسماء اسماء صفاتية لتعوت واوصاف في الموصوف وهو ذات الله سبحانه وتعالى عما لا يليق بشئ
 علوا كبيرا وكان اطلاق الذات على الله من صينق العبارة مراعاة لتقابل الوصف بالذات اذ لابد للوصف
 من موصوف به جريا على العادة في التعبيرات عند ذكر الفروق وفهم الحقائق والافاطلاق امثال الذات
 والشخص وغيرهما مما سياتي ذكره على الله جل ذكره مما ياباه الحقيقة ويستكشف العقل السليم ليس كمثله شئ وهو
 السميع البصير فقال باب ما يذكر في الذات والنعوت واسماهي الله عز وجل قال الزوجان
 سعى الذات الحقيقة ولها معان أخر في مواضع من كلام الله تعالى قال الحافظ فالذي يظهر المراد
 جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذي احده المتكلمون ولكنه غير مردود واذا عرفت ان المراد به نفس
 ثبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز لهذه النكتة عقب المصنف بترجمة النفس وسياتي في باب الوجه
 انه ورد بمعنى الرضا باب قول الله تعالى يحذس كما الله نفسه وقول الله تعالى تعلم ما في
 نفسي ولا اعلم ما في نفسك ونفس الشئ عينه فهو حكاية عن ذات الشئ ونفس الامر حقيقة الامر ثم عقبه بقول
 الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه وقيل عن ذات الشئ بالوجه قال الراغب اصل الوجه الجارحة
 المعروفة ولما كان الوجه اذ لا يستقبل وهو اشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شئ وفي مبدئه
 وفي اشراقه قليل وجه النهار وقل وجه كذا اي ظاهره وربما اطلق الوجه على الذات كقولهم كرم الله وجهه
 وكذا قوله تم وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله كذا شئ هالك الا وجهه وقيل ان الوجه صلة والمعنى
 كل شئ هالك الا هو وكذا وبقي وجه ربك وقيل المراد بالوجه القصدير اي بقي ما يريد به وجه فتح والظاهر في
 معناه كل شئ هالك الا ما وجه اليه - ولما سبته الوجه عقب فذكر العين فقال باب قول الله تم ولتضع
 على عيني تخذي ثومن بالعين وسائر ما ورد ذكره في كتاب الله تم وسنة رسوله مما هو اسم لجارحة
 من الجوارح في مفاهيم العرف واللغة انها من صفات الله الذاتية على مراد الله بها ولا تكيف
 ولا شبهة ونعتقد ان الله جل مجده يرى من كل نقص وعيب وذل وهون والتشبيه عيب والتجسيم نقص والتعطيل
 هو ان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم اوصى الى لطيف استدلال على ان ظواهر تلك الايات اشتملة
 على ذكر بعض ما يؤهم التشبيه غير مراد فقال باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور يعني ان
 الله هو الخالق البارئ المصور وتلك الاشباه مخلوقة مصورة مكونة والخالق اذا تركيب من الجوارح صار
 مخلوقا محدثا فدلّت الاسماء بده بقطعية ما فيها على بطلان ارادة الجارحة من لفظ الوجه والعين ومثلهما

في اما مودة بتاويلات مناسبة تحملها لغة العرب الفصح ولا يابى عنها جلالة شان الله العظيم الجليل
 او مفضضة الى علم الله وهو المتكلم بها - ثم اعلم ان الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم ويطلق على
 الابداع وهو ايجاد الشيء على غير مثال كقوله ثم خلق السموات والارض وعلى التكوين كقوله ثم خلق الانسان
 من نطفة والبارئ من البرء واصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التفصي منه وعليه قولهم براء فلان
 من مرضه والمديون من دينه ومنه استبرأت الجارية واما على سبيل الانشاء ومنه براء الله السمعة
 وقيل الخالق البرى من التفادوت والتنافر المحلين بالنظام والمصور مبدع صور المخترعات ومترتها
 بحسب مقتضى الحكمة - فانه فائق كل شيء بمعنى انه موجد من اصل ومن غير اصل وبارئ بحسب ما
 اقتضته الحكمة من غير تفادوت ولا اختلال ومصوره في صورته يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله والثلاثة
 من صفات الفعل الا اذ اريد بالخالق المقدر فيكون من صفاته الذات لان مرجع التقدير الى الارادة
 وعلى هذا فالتقدير يقع اولاً ثم الاحداث على الوجه المقدر يقع ثانياً ثم التصوير بالتسوية يقع ثالثاً
 نقله الحافظ عن الطيبي ثم اشار الى صفة اخرى فقال باب قول الله نعم لما خلقت بيدي
 ومناسبة قوله لما خلقت بقوله هو الخالق اجل واليدان اي من صفاته الذاتية غير معلوم كلفيته
 وليستما بجا رحمتين خلافاً للمشبهة من المثبتة والجهمية من المعطاة وقديراً لان بالقدرة وهي واحدة
 ولا بدع في الكناية باثنين عن واحد وهذا شكل فيقوله نعم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكل
 احد مخلوق بقدره الله فلم يكن بين آدم وابلوس فرق حتى يتم الالزام بهذا القول على ابليس عليه
 لعائن الله والحق ان المباشرة باليد تقدير الادعاء والالتهام بذلك الشيء فيستفاد منه ان بعنة
 بخلق آدم كانت اتم من العناية بخلق غيره ثم تاويل اليد بالقدرة لا يمشي في قوله عليه السلام و
 بيده الاخرى الميزان وكذا في حديث ابن عباس رفعه اول ما خلق الله القلم فاخذته بيمينه وكلتا
 يديه بين كذا في البسط في الفتح باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله
 ومن ابن غير الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومن غيرته انه لا يدع احد يستكبر عليه الا وليه تصغره
 ويذله كما اخرج ابليس عن رحمة عين استكبر وتعالى على الله وطرده الى دار مذلة وهوان ابد ابد وهذا
 يتناسب اليها بان هذا الذي قبله من باب قوله تعالى لما خلقت بيدي - قال القرطبي اصل وضع
 الشخص يعني في اللغة لجرم الانسان وحسبه يقال شخص فلان وجثمانه واستعمل في كل شيء ظاهر يقال

شخص الشيء اذا ظهر وهذا المعنى محال على الله ثم فوجب تاويله ف قيل معناه لا مرتفع وقيل لا شيء وهو شبه
من الاول واوضح منه لا موجود ولا احد وهو احسنها وقد ثبت في الرواية الاخرى ورواية ابن مسعود مبنية
ان لفظ الشخص موضوع موضع احد وكان لفظ الشخص اطلق مبالغة في اثبات ايمان من يتعذر على فهمه وجود
لا شبهة شيئاً من الموجودات لسلا يقضى به ذاك الى النفي والتعطيل وهو نحو قوله عليه السلام للجارية ان
الله قال في السماء فحكم بايمانها مخافة ان تقع في التعطيل لقصور فهمها عما ينبغي له من تنبيههم ما يقتضي
التشبيه تعالى الله من ذاك علواً كبيراً فتح باب قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى
نفسه شيئاً وسمى النبي صلعم القرآن شيئاً وهو صفة من صفات الله وقال كل شيء هالك الا وجهه فصاح
بهنا بتسمية الله شيئاً ولم يفصح هناك بتسمية شخصاً للاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال قال المحافظ اشأنا
ابن بطال الى ان البخاري انتزع هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن يحيى المكي فانه قال في كتاب الحجة
سمى الله نفسه شيئاً اثباتاً لوجوده ونفياً للعدم عنه وكذا جرى على كلامه ما اجراه على نفسه ولم يجعل
لفظ شيء من اسماءه بل دل على نفسه انه شيء ككذبها للدهرية ومنكري الالهية من الاعم وسبق في
علمه انه سيكون من يلج في اسماءه ويلبس على خلقه ويدخل كلامه في الاشياء المخلوقة فقال ليس كشئ
شيء فاخرج نفسه وكلامه من الاشياء المخلوقة ثم وصف كلامه بما وصف به نفسه فقال وما قد الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وقال تعالى ادحي الى ولم يوح اليه شيء
فدل على كلامه بما دل على نفسه ليعلم ان كلامه صفة من صفات ذاته فكل صفة تسمى شيئاً بمعنى انها
موجودة انتهى اما وجه المناسبة بين هذا الباب والذي قبله فظاهر من جهة انه قال هناك لا شخص
اغير من الله وهذه شهادة من الله على لسان رسوله على كونه اغير من كل غيور بل بعد شهادة الله من شهادة
فقال قل اي شيء آه وكيف لا يكون شهادة الله اكبر شهادة فانه شهادة الكبير المتعال العظيم رب العرش
العظيم فقال باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم والاستواء على العرش ايضا من
من الصفات لا نكتنه به ولا نكفيه وامره كامر سائر صفات الله ولما كان العرش فوق السموات بل
فوق المكونات كلها فصار الاستواء على العرش اشارة الى صفة اخرى وهي صفة العلو فعبه بقول
الله تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب فاثبت بالآيتين
الفوق والعلم وانا نعتقد ان الفوق الذي من الجهات مقابل تحت متف هناك ففوقه ما يناسب

شخص الشيء اذا ظهر وهذا المعنى محال على الله ثم فوجب تاويله ف قيل معناه لا مرتفع وقيل لا شيء وهو شبه
من الاول واوضح منه لا موجود ولا احد وهو احسنها وقد ثبت في الرواية الاخرى ورواية ابن مسعود مبنية
ان لفظ الشخص موضوع موضع احد وكان لفظ الشخص اطلق مبالغة في اثبات ايمان من يتعذر على فهمه وجود
لا شبهة شيئاً من الموجودات لسلا يقضى به ذاك الى النفي والتعطيل وهو نحو قوله عليه السلام للجارية ان
الله قال في السماء فحكم بايمانها مخافة ان تقع في التعطيل لقصور فهمها عما ينبغي له من تنبيههم ما يقتضي
التشبيه تعالى الله من ذاك علواً كبيراً فتح باب قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى
نفسه شيئاً وسمى النبي صلعم القرآن شيئاً وهو صفة من صفات الله وقال كل شيء هالك الا وجهه فصاح
بهنا بتسمية الله شيئاً ولم يفصح هناك بتسمية شخصاً للاحتمال والله اعلم بحقيقة الحال قال المحافظ اشأنا
ابن بطال الى ان البخاري انتزع هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن يحيى المكي فانه قال في كتاب الحجة
سمى الله نفسه شيئاً اثباتاً لوجوده ونفياً للعدم عنه وكذا جرى على كلامه ما اجراه على نفسه ولم يجعل
لفظ شيء من اسماءه بل دل على نفسه انه شيء ككذبها للدهرية ومنكري الالهية من الاعم وسبق في
علمه انه سيكون من يلج في اسماءه ويلبس على خلقه ويدخل كلامه في الاشياء المخلوقة فقال ليس كشئ
شيء فاخرج نفسه وكلامه من الاشياء المخلوقة ثم وصف كلامه بما وصف به نفسه فقال وما قد الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وقال تعالى ادحي الى ولم يوح اليه شيء
فدل على كلامه بما دل على نفسه ليعلم ان كلامه صفة من صفات ذاته فكل صفة تسمى شيئاً بمعنى انها
موجودة انتهى اما وجه المناسبة بين هذا الباب والذي قبله فظاهر من جهة انه قال هناك لا شخص
اغير من الله وهذه شهادة من الله على لسان رسوله على كونه اغير من كل غيور بل بعد شهادة الله من شهادة
فقال قل اي شيء آه وكيف لا يكون شهادة الله اكبر شهادة فانه شهادة الكبير المتعال العظيم رب العرش
العظيم فقال باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم والاستواء على العرش ايضا من
من الصفات لا نكتنه به ولا نكفيه وامره كامر سائر صفات الله ولما كان العرش فوق السموات بل
فوق المكونات كلها فصار الاستواء على العرش اشارة الى صفة اخرى وهي صفة العلو فعبه بقول
الله تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب فاثبت بالآيتين
الفوق والعلم وانا نعتقد ان الفوق الذي من الجهات مقابل تحت متف هناك ففوقه ما يناسب

شأنه فكما لا يستلزم عروج الملائكة والروح اليه وكذا صعود الكلم الطيب اليه كون الله جل مجده في جهة تك
 روتية الب دريه را يكون في جهة المقابل للرأى بل هو ردي غير مقيدة بالجهات ما ندري ما كيفها فقرن سئلة الروية
 بمسئلة الفوق السلق قال باب قول الله ثم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اثبت اهل سنة
 الروية ومنعها جمهور المعتزلة متمسكين بان من شرط المرئ ان يكون في جهة والله منزه عن الجهة واقفوا
 على انه يرى عباده فهو راء لا من جهة قال القرطبي اشترط النفاة في الروية شرط اعقلية كالبنية المحصنة
 والمقابلة والاتصال الاشعة وزوال المانع كالبعد والحجب في خبط لهم وتحكم اهل سنة لا يستترطون
 شيئا من ذلك سوى وجود المرئ وان الروية ادراك يخلقه الله ثم للرأى فيرى المرئ وتقرن بها احوال
 يجوز تبدلها والعلم عند الله قلت وانما الآفة من قياس الغائب على الشاهد ولا اشتراك بينهما ثم
 ان اعطاء الرب سبحانه وتعالى روية لعباده المكرمين المنعمين في الجنة انما هو رحمة من الله فاعقب
 مسئلة الروية باب ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ومن رحمة
 انه امسك السموات والارض فمنعها عن السقوط والزوال فاتبعه باب قول الله تعالى ان الله
 يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكها من احد من بعده انه كان عليهما
 غفورا ولما كان تخلق السموات والارض فعل الرب سبحانه وتعالى فهو المسك لهما ودون غيره اذا تخلق
 فوق الامساك فانه در على خلق السموات والارض قادر على اسماكها بكلمة من غير وعامة لآلة فاسب
 ذكر تخلق السموات والارض فقال باب ما جاء في تخلق السموات والارض وغيرهما من المخلوقات
 وهو فعل الرب تبارك وتعالى وامره فالرب بصفاته وفعله وامره هو الخالق المكون غير مخلوق وما
 كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكون سباق المص يقتضي التفرقة بين الفعل وما
 ينشاء عن فعله فهو مخلوق قاله الحافظ وقال ايضا بعد كلام ثم وجدت بيان مراده في كتابه الذي افرد فيه
 خلق افعال العباد فقال اختلف الناس في الفاعل والفعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل
 كلها من البشر وقالت الجبرية الافاعيل كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك
 قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وافاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه
 من المخلوقات انتهى واختلفوا اهل صفة الفعل قديمة او عادية فقال جمع من السلف منهم ابو حنيفة هي
 قديمة وقال آخرون منهم ابن كلاب وانا اشعرى هي عادية وتصرف البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة

القول الاول والصائر اليه سلم من الوقوع في مسئلة حوادث لما اول لها فتح بتغيير ولما انجز الكلام الى
 ذكر الامر وهي كلمة كن اندفع منه الى مسئلة الكلام فبدء بذكر الكلمة فقال باب قوله تعالى ولقد سبقت
 كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم هم المقصرون وان يهتدوا لهم المغالون - وانما يظهر في عالم الشهود
 من نصرا الله لا وليا لله وتغليبهم على اعدائهم بكلمة كن وهو امر الله صفته وصفات الله قديمة غير عادية
 خلافا للمعتزلة ان امر الله الذي هو كلامه مخلوق فعقبه بباب قول الله تعالى انما امرنا بشئ اذا
 ارادنا ما ردا على المعتزلة فيما تفوهوا من حدوث الامر كذا وقع في كثير من النسخ وفي نسخة معتمة
 لابي ذر وقع انما قولنا وهو الصواب ولما كان امره وقوله بمعنى واحد عقبه بباب قول الله تعالى
 قل لو كان البحر مداحا لكلمات ربي الى قوله جئنا بمثله مددا اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح
 عن ابن عباس في قصة سوال اليهود عن الروح ونزول قوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اتميم من بعلم
 الا قليلا قالوا كيف وقد اتينا التوراة فنزلت قل لو كان البحر مداحا لكلمات ربي الآية ولهذا وجه
 في التعقيب كما هو دأبه في الصحيح من وضع ترجمة بمناسبة حديث قد سبق ذكره في الترجمة المتقدمة
 عليها - ثم دخل في باب المشية والاسماء الثلاثة بما معنى وقد سبق ذكر الارادة في باب قوله تعالى انما
 امرنا اذا اردنا شيئا ولهذا حسن في مناسبة الابواب - ثم ان الارادة تابعة للعلم عندنا وتابعة للامر
 عند المعتزلة ويدل لاهل السنة قوله تعالى يريد الله ان يجعل لهم حظا في الآخرة باب قول الله تعالى
 ولا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن اذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
 قالوا الحق وهو العلي الكبير ولم يقل ماذا خلق ربكم يعني ان الله تعالى تكلم بكلام هو صفة من صفات
 ذاته لانه تكلم بمعنى انه يكون للكلام في غيره وفالحق له على لسان عباده كما تفوهت به المعتزلة محتجبان
 الكلام لا يعقل الا باعضاء ولسان والبارى منزعه عن ذلك ولهذا من القياس الفاسد قاسوا امر
 ولا اشتراك بينها ولا جامع حتى يقاس الغائب على الشاهد المسموع اقول الله تعالى انما قولنا شيء اذا
 اردناه ان نقول له كن فيكون فلو كان كلامه مجازا كما كن هذه اللفظ كلام مخلوق فلا بد لها من كلمة كن اخرى
 وهم جبر فيسلسل وهو محال باطل - ثم اشار الى بعض شئون الكلام وما ينفقه من الحالات والعوارض كالصوت
 والنداء والجهر والخفاء والانزال والتنزيل والسرعة والسمع والتمتة والحفظ مما يتجلى فيها كلام الله تعالى
 غير حال فيها ولا قائم بها فان كلام الله صفة ولن تجد صفة موصوفة قائما بغيره فقال رحمه الله باب

كلام الرب تعالى مع جبرئيل ونداء الله الملائكة ثم باب قوله انزله بعلمه والملائكة
 يشهدون وكان جبرئيل هو الذي جاء بالقرآن وما كان مجيئه به الا باذن الله بالنداء منه تعالى
 والنداء كلام وهو يقوم بالشككم ثم قال باب قول الله يريدون ان يبذلوا كلام الله فهذا
 يرجع الى عارض الالفاظ وعارض الترتيب وعارض الخذف والزيادة ولا يتمكنون من تبديل الكلام
 القديم اصلا وفي التعقيب بهذا الطيف حيث يشير الى انهم يريدون ان يبذلوا كلام الله ويجعلونه
 من كلام خلقه ثم وضع باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم ثم عقبه بما
 يقطع احتمال المجاز عن نسبة الكلام الى الله تعالى فقال باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله
 موسى تكليما قال الائمة هذه الآية اقوى ما ورد في الرد على المعتزلة قال النحاس اجمع النحويون
 على ان الفعل اذا كد بالمصدر لم يكن مجازا فاذا قال تكليما وجب ان يكون كلاما على الحقيقة التي
 تعقل وقال في سورة الاعراف اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي واذا اثبت ههنا ان
 الكلام على الحقيقة ثبت في الجميع اذا كان محالا لا يعود جائزا ابدا وعقبه باب كلام الرب مع اهل
 الجنة بعد دخولهم الجنة وقد تقدم بيان كلام الرب مع الانبياء والملائكة عليهم السلام فشرع يبين
 في هذا كلامه مع اهل الجنة وهو كرامته لهم فوق كرامته ودخول الجنة ولا يرتاب احدان كلام الرب معهم
 بالمعنى المتعارف ادخل في ادخال المسرة عليهم واسكن قلوبهم وادوم لاستلذاذهم بذلك كما ان في
 كلام الرب مع موسى من غير وسط تشریف عظيم لموسى وتفضيله اياه به - ثم فرق بين ذكر الله عبده وبين
 ذكر العبد به والذكر كلام فقال باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالنداء والتضرع والرسالة
 والبلاغ - ثم اتبع ذلك بقوله باب قول الله تعالى فلا تتجملوا الله اندادا ذاك رب العالمين
 وهذا ايضا من ذكر الله حيث انه امر عباده بالتوحيد بالله ونهاهم عن اتخاذ الالاد والاشراك به والنداء وكذا
 النديد لظهور الشئ الذي يعارضه في اموره وقيل به الشئ من يشاركه في جوهره قاله الراغب - قال
 الكرماني بما محصله ان المقصود ههنا بيان كون افعال العباد بخلق الله تعالى لو كانت افعالهم بخلقهم كانوا
 اندادا لله وشركاء له في الخلق ومن افعال العباد التلاوة والقراءة وبه يفرق الامر بين التلاوة
 والمتلو فالمتلو هو كلام الله القديم والتلاوة فعل التالي حادثة ولا محالة وفيه روى عن من لم يفرق بين التلاوة
 والمتلو ولذلك اتبع هذا الباب بالتراجم المتعاقبة بهذا الشكل باب لا تحرك به لسانك لتجمل به وباب

اسروا توكم ادا جبروا به وغيرهما وهذه المسئلة هي المشهورة بمسئلة اللفظ ويقال لاصحابها اللغظية و
اشتد النكار الامام احمد ومن تبعه على من قال لفظي بالقرآن مخلوق قيل انه اراد به جسم الماد ولشلا
يتذرع احد الى القول بخلق القرآن فتح بتغير من زيادة نقص - ثم اتبع ذلك بترجمة قوله تعالى
وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الآية والمقصود ههنا هو المقصود
ثم عقب بقوله تعالى كل يوم هو في شان وما ياتيهم من ذكر من وبيهم محدثاته وفيه اشارة الى
صفات الافعال واثباتها حادثة ومنها ايتاء ذكر من الله لعباده - فالذكر وهو القرآن قديم وايتاء
للعباد من ربهم محدث وكذا ايتان الذكر اليهم محدث البتة فما ظنك بالالفاظ والاصوات والنقوش
والصحف المثبتة فيها القرآن كما نقل عن جهلة الخنابلة ومتفلسفة عصرنا هذا - ثم ان القصد ههنا
كالقصد ثمة من خلق افعال العباد والله اعلم ولذلك اتبعه بباب قوله تعالى لا تحرك به
وقل النبي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فجعل تحريك اللسان وهو مبدأ
لمبدأ الالفاظ فعلا للنبي صلعم حادثا فما ظنك بالالفاظ نفسها وما يتعلق بها من الاصوات ما يعرض
لها من الجهر والخفاء فالمقرود قديم والقراءة حادثة وهي الالفاظ - اما المقرود فهو كلام الله نفسيا كان او
لفظيا كذا ينبغي ان يفهم وليس المراد بالمقرود الالفاظ كما ظنه من لم يبلغ حقيقة الكلام ولم يسير غور المقام
فقوه بقدوم الالفاظ وهذا منه جبل عظيم ثم اتبع ذلك بقول الله تعالى واسموا قولا كما وجهروا
به انه عليهم بذات الصدور اولا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فالله سبحانه خلق
قول العباد وخلق الجهر والسر فكل ذلك حادث من خلق الله قال البخاري في كتاب خلق افعال العباد
بعد ان ذكر عدة احاديث دالة على ذلك فبين النبي صلعم ان اصوات الخلق وقراءتهم ووراستهم و
تعليمهم واستنهم مختلفة بعضها حسن وازين واعلى واصوت وارقل والحن واعلى وانخفض واغص واشبع
واجهر واخفى واقصر وادولين من بعض ثم اروفه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل اتاه الله
القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناؤه النهار فالقيام بالقراءة فعل العبد وهو حادث واعطاء القرآن
فعل الله جل مجدده ونسبه بالرواية على ان قيام العبد بالقرآن تلاوته اياه اناء الليل واناؤه النهار ثم خلفه
باب قول الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالتك وانفصح بمراوده بقوله وقال الزهري من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سابقا بقوله تعالى فلا تجعلوه للشركاء من خلق افعال العباد حيث اسند العمل الى العباد فيقول تعالى بالكنتم تعملون

البلاغ وعلينا التسليم فاستقت الابواب كلها على نسق واحد ثم اورد باب قول الله تعالى قل فاتقوا
 بالتوراة فاتلوها قال الحافظ مراده بهذه الترجمة ان يبين ان المراد بالتلاوة القراءة وقد فسرت
 التلاوة بالعمل والعمل من فعل العامل وقال في كتاب خلق افعال العباد ذكر صلعم ان بعضهم يزيد
 على بعض في القراءة وبعضهم ينقص فهم يتفاضلون في التلاوة بالكثرة والقلّة اما المتلو وهو القرآن فانه
 ليس فيه زيادة ولا نقصان ويقال فلان حسن القراءة وروى القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا روى
 القرآن انما يسند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الرب سبحانه وتعالى والقراءة فعل العبد لا يخفى
 هذا الا على من لم يوفق باب بلا ترجمته وهو كما لفصل من الباب الذي قبله وهو ظاهر قال الحافظ باب قول
 الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فدل
 على مخلوقية الانسان بما فيه من اخلاق الخير وملكات الشر فما ينشأ منها من الافاعيل تكون حادثة
 لاحالة ومن الافعال قراءة القرآن بالجهر والسرو والانعام الطيبة المستلذة والالحان المستقبحة المنكرة
 وكن اذكر النبي صلعم وروى عنه عن ربه وهذا يعم غير المتلو ايضا ولا يخفى ان الذكر فعل المذكر
 كما ان الرواية فعل الرواي وكذا تفسير القرآن بالعبرية وتفسير التوراة بالعربية فان التفسير فعل المفسر
 وهو العبد وفعل العبد حادث لا المفسر بالفتح فكلام الله قد يم لا يتبدل ولا يتغير بفعل المفسر من ايراد
 لفظ مكان لفظ او زيادة كلمة ونقص منها لا يضر او تلخيص الكلام فان امثال تلك التغيرات لا اثر
 بها في تبديل مدلول الكلام اللفظي فضلا عن الكلام المنفسي القديم القائم بذات الله والاعاد التفسير
 تحريفا فاعلمه واليه اشار بقوله باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله بالعربية في
 غيرها نقول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وجه الدلالة ان التوراة
 بالعبرانية وقدم الله تعالى ان تتلى على العرب وهم لا يعرفون العبرانية فقضية فالك الاذن في
 التعبير عنها بالعربية قال الحافظ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع
 سفرة الكسوف الدرساة ومن بنوا القرآن باصواتكم فالمهارة بالقرآن جودة اللفظ وجودة
 التلاوة من غير تردد وفيه لكونه يسره الله تعالى عليه قال الحافظ والظاهر ان الماهر هو الذي لا يتعثر
 عليه القرآن فعلمنا منه ان المهارة وصف في القراءة لمقاري فهو غير القرآن ومتعلقة به وكذا الترتيب
 بالاصوات يرجع الى المزين والى الاصوات وكل ذلك من فعل العبد والعبد بافعاله حادث لاحالة

ثم اتبعه بقول الله فاقرا ما تيسر منه ثم ياب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكري
 فهل من مدكر فاثبت اليسر للقران ثم للذكر - ثم قال فهل من مدكر فنص على كونه فعل العبدان
 اليسر والعسر وكذا الذكر من عوارض الكلام القديم - ثم وصف القران بقول الله تعالى بل هو قران
 مجيد في لوح محفوظ قال البخاري في خلق افعال العباد بعد ان ذكر هذه الآية والذي بعد لا ذكرنا
 ان يحفظ ويسطر القران الموعى في القلوب المستور في المصاحف المتلو بالاسنة كلام الله ليس
 بمخلوق واما المداد والورق والجلد فانه مخلوق لانه من عمل العباد وعمل العباد ومخلوق الا ترى الى قول
 الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وكل القراءة فعل العبد ولذا تجدر انسوبته الى الفاجر و
 المنافق وله وضع باب قراءة الفاجر والمنافق وتلاوتهم لا يجاوز حناجرهم اى لا ترتفع الى
 الله ولا تزكو عنده وانما يزكو عنده ما اريد به وجهه ويميز ذاك بالقسطاس المستقيم وفيه قول الله
 تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وفيه رد على المعتزلة حيث انكروا الميزان ونزلوا
 الآية على اقامة العدل بين العباد ولما كان اصل العصمة اولاً وآخرها هو توحيد الله فحتم بكتاب التوحيد
 وكان آخر الامور التي ينهل بها المفلح من النجاة من ثقل الموازين وخفتها فجعله آخر تراجم الكتاب فبدأ
 بحديث الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختم وختم بان الاعمال توزن يوم القيامة واشار الى
 انه انما يشغل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى ونعم انتم بها واشار ايضا الى انه وضع كتابه قسطاسا
 وميزانا يرجع اليه لتقسط من الفتح فلهذا الحمد اولاً وآخر وهذا آخر ما اردنا ايراده في هذا الكتاب وصلى
 الله تعالى على سيد الانبياء وخاتم نفع الرسالة محمد وآله وصحبه كما يجب ربنا ويرضى وبعد وما يجب بنا
 ويرضى -

ولقد استراح القلم من تسويد آخر الابواب الثلاثة يوم الخميس من اول رجب سنة ستين وثلاثمائة
 بعد الالف من هجرة سيد المرسلين ولم تيسر لي تمهيد هذا الكتاب كما كنت اریده وفيه سقطات واغلاط لا
 ابرئ نفسي عنها ولا حول ولا قوة الا بالله وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد - وقد جرى مني الوعد
 في آخر الجزء الاول من هذا الكتاب بالحاق ما اوردته الحافظ في مقدمته الفتح مما يتعلق بنفص الكتاب الصحيح نقلًا
 عن شيخه ابي القاسم ولكن لم تيسر لي وفاءه لغلاء ثمن الكاغذ ولا سباب آخر فان وفقت للطبع الثاني
 فبني ان الحق به اكننت اسقطه مما يتعلق بموضوع هذا الكتاب ما جرى مني الوعد ان شاء الله تعالى والله التوفيق

تتم

ص ٢٣١ سطر ١١ قوله قلت ولعله اراد - قلت نقل احمد عن ابن عباس انه قال ولد نبيكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين - قال ابن اسحاق فاما رسول الله صلعم بقاء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء يوم الخميس واكس مسجد ثم اخرجهم الله من بين أظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك - قلت و في الصحيح انه اقام بقاء اربع عشرة ليلة وفي رواية المستمل والحموي اربعاً وعشرين ليلة واختاره الحافظ في متن الفتح وقال الحافظ ان ذكر القليل لا ينفي الكثير فعلى الرواية الاخيرة يكون مكث صلعم في بني عمرو بن عوف الى يوم الخميس ويكون خروجه الى المدينة يوم الجمعة من شهر ربيع الآخر - وعلى الرواية الوسطى يكون خروجه الى المدينة ودخوله فيها يوم الاثنين من شهر ربيع الاول - فان كان نزوله بقاء يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول كان خروجه من مكة يوم الخميس ولما كانت مدة اختفائه في الغار ثلثة ايام وفي صبيحة اليوم الرابع خرج منه الى المدينة وهو يوم الاثنين فصح قول ابن عباس انه خرج من مكة يوم الاثنين وثور من جبال مكة وان كان نزوله بقاء يوم الاثنين ثمان مضت من الشهر فكان خروجه من مكة ايضا اليوم الاثنين على المظاهر المتها در ولعله جدهم السير فقطعوا تلك المسافة في خمسة ايام ولا بدع فيه ولا يجد والله اعلم -

متعلقه ص ٢٣٦ سطر ٦ قوله ولما وقف على مناسبتهم بالابواب السابقة وكلا باللاحقة لعلت ثم ظهر لي وجه المناسبة من قوله في الباب السابق وفي سبيل الله وهم منقطع الغزاة عند قوم منقطع الحاج عند آخرين وليس في اللفظ ابا عن الاشتمال عليها فاذا تحقق ان الغزاة مصارف الزكوة ولو في بعض الاحوال فما معنى الزكوة على فرس الغازي وهو مصرف الزكوة والله اعلم ٥

وتيلوه انشاء الله تعالى المجلد الثاني من هذا الكتاب

المسند بالقول النصيب في تراجم الصالحين

كتبه قدرت الله مراد آبادي